

مجلة

مجمع اللغة العربية بمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



شعبان ١٤١٥ هـ

كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ م

أعضاء لجنة المجلة

الدكتور شاكر الفحام
رئيس المجمع
الدكتور محمد إحسان النص
نائب رئيس المجمع
الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة
الدكتور عبد الحلیم سویدان
الدكتور محمد بديع الكسيم
الدكتور محمد زهير البابا
الدكتور عبد الوهاب حومد
الأستاذ جورج صدقني

أهين سر اللجنة

الأستاذ مأمون الصاغرجي

كتب الأنساب العربية

- ١١ -

الدكتور إحسان النص

ثالثاً - كتب المؤتلف والمختلف في أسماء القبائل

هذا لون من التأليف في الأنساب رأينا إضافته إلى كتب الأنساب التي سبق ذكرها إتماماً للفائدة ، فقد حرص مؤلفو هذه الكتب على ذكر مااتفق لفظه من أسماء القبائل العربية مع بيان الأصول المختلفة التي ترجع إليها هذه القبائل ، دفعاً للبس . فثمة أسماء تتفق فيها طائفة من القبائل ويلتبس الأمر على القارئ ، ومن المفيد أن يُبين له اختلاف هذه القبائل في أصولها مع اتفاق أسمائها ، وهذا هو المقصود بلفظ « المؤتلف » ، من ذلك مثلاً قبيلة « خولان » ، فثمة قبيلتان بهذا الاسم أولاهما : خولان بن عمرو بن الحاف ، من قضاة بن مالك بن حمير ، والثانية خولان بن عمرو بن مالك ... بن كهلان بن سبأ ، وكلتاها من قبائل قحطان .
والنوع الثاني هو ما تشابه لفظه من أسماء القبائل وهو « المختلف » مثل : حطمة في عبد القيس وخطمة في طيء .

• • •

كتاب «مختلف القبائل ومؤتلفها»

لأبي جعفر محمد بن حبيب

... - ٢٤٥ هـ

المؤلف*

أبو جعفر محمد بن حبيب بنت أمية بن عمرو البغدادي الهاشمي بالولاء، لاتعرف سنة مولده، وأكثر من ترجموا له يذكرون أنه نسب إلى أمه حبيب ولا يعرف اسم أبيه، وخالفهم السهيلي في الروض الأنف وقال إن اسم أبيه معروف وهو المحبر، وهذا وهم من السهيلي وقد أوقعه فيه أن ابن حبيب يقال له «المحبري» نسبة إلى كتابه المعروف بالمحبر. وكانت أمه مولاة لمحمد بن العباس بن محمد الهاشمي.

لا نملك أخباراً وافية عن نشأته وحياته، وإنما نعلم أنه أصبح بعد أن شب ونمت ثقافته من علماء بغداد المشهورين، وأنه عمل مؤدياً لولد العباس بن محمد، وكانت ثقافته متنوعة الآفاق، ولكنه تعمق خاصة في الأنساب واللغة والشعر والأخبار، روى كتب ابن الأعرابي وابن الكلبي وقطرب وأبي عبيدة وأبي اليقظان عامر بن حفص. ويبدو أنه استمدَّ جلَّ معارفه من كتب العلماء واللغويين والنسائين. أخذ عنه طائفة من العلماء، أشهرهم أبو سعيد السُّكَّري (ت ٢٧٥ هـ) فقد روى عن ابن حبيب طائفة من دواوين الشعراء. توفي بسامراء سنة ٢٤٥ هـ.

* من مصادر ترجمته: الفهرست لابن النديم ص ١٥٥؛ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٧٧/٢؛ الروض الأنف للسهيلي ٣١٤/١؛ معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٨/١١٢؛ اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٣/١٠٤؛ تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه للفيروزآبادي، في سلسلة نواذر المخطوطات تح. عبد السلام هارون ١٠٨/١؛ بغية الوعاة للسيوطي ١٢٦/١.

ترك ابن حبيب مصنفات كثيرة كانت صدى ثقافته المتنوعة الواسعة ، وقد وثقه أكثر العلماء في مؤلفاته ، إلا أن المرزباني اتهمه بالإغارة على كتب العلماء وادعائها لنفسه^(١) ، ولا ندري صحة هذه التهمة .

من أشهر مصنفاته كتاب « المحبر » ، وإليه نسب ابن حبيب فقيل له : المحبري . والكتاب يحوي أخباراً متفرقة عن العرب في جاهليتهم وإسلامهم ، وكثير من هذه الأخبار لانجده في مصادر أخرى . وكتاب « المنمق » في أخبار قريش خاصة .

وكتاب « مؤتلف القبائل ومختلفها » الذي سأحدث عنه فيما يأتي . وله في الأنساب كذلك كتاب « النسب » ، وكتاب « العمائر والقبائل » وكتاب « الشعراء وأنسابهم » وكتاب « أعيان أمهات بني عبد المطلب » وكتاب « أمهات السبعة من قريش » وكتاب « الأرحام التي بين رسول الله (ص) وأصحابه سوى العَصبة » . وذكروا أن له كتاباً ضخماً سماه « كتاب القبائل الكبيرة والأيام » جمعه للفتح بن خاقان ، وقد رأى ابن النديم نسخة منه وقد رآه يقع في أربعين جزءاً ، في كل جزء مئتا ورقة ، وهذا الكتاب لم يصل إلينا .

ومن مؤلفاته في مجال الشعر والشعراء كتاب « المذهب في أخبار الشعراء وطبقاتهم » وكتاب « نقائض جرير وعمر بن لجأ » وكتاب « نقائض جرير والفرزدق » ، وكتاب « كنى الشعراء » .

ومن الدواوين التي صنعها: ديوان زفر بن الحارث ، وشعر الأقيشر ، وشعر لبيد بن ربيعة ، وشعر الصمة القشيري . وإذا عدنا إلى الدواوين

(١) انظر معجم الأدباء لياقوت ١١٣/١٨ .

التي صنعها السكري نجد طائفة كبيرة منها مروية عن ابن حبيب .
ولم تقف عناية ابن حبيب بالتأليف عند هذين المجالين وإنما له إلى ذلك كتب في موضوعات أخرى منها كتاب «غريب الحديث» و«الموشى» و«تاريخ الخلفاء» و«مقاتل الفرسان» و«الخيال» و«النبات» .
وجل هذه المؤلفات لم يصل إلينا .

الكتاب :

نسخة الكتاب التي وصلت إلينا ليس لها مقدمة وإنما تبدأ بعبارة :
«قال أبو الحسن : قرأ علينا أبو القاسم الحَجَّبيّ قال : قال أبو جعفر محمد بن حبيب ، رحمه الله » .

ويلي ذلك أسماء القبائل المؤتلفة والمختلفة ، وقد بدأ بقبائل :
حُدَّان ، وحَدَّان ، وجدَّان ، وخَدَّان . على أن ابن حبيب لم يلتزم التسلسل
الألفبائي في ذكر القبائل وإنما أوردها كيفما اتفق ، كما أنه لم يلتزم ذكر
القبائل المتفقة في أسمائها أولاً ثم القبائل المختلفة في أسمائها ، وإنما
خلط هذه بتلك .

ومن القبائل المتفقة في أسمائها مع اختلاف أصولها التي أوردها ابن
حبيب : سَدُوس ، وأَسْلَم ، وزَبَّان ، وزَبَّان ، وربَّان ، وضَبَّة ، ويشكر .
ومن القبائل المتقاربة في أسمائها باختلاف في النقط أو الشكل :
حُدَّان وحَدَّان ، شَقْرَة وشُقْرَة ، عاصرة وغاضِرة ، حَرَام وحِزَام .
جاء في آخر النسخة ما يأتي : « تمّ كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها ،
تأليف أبي جعفر محمد بن حبيب على يد أحمد بن علي بن عبد القادر
المقرئ الشافعي بمكة المشرفة في يوم الأربعاء سابع عشر شهر ربيع
الآخر سنة تسع وثلاثين وثمانمئة » . فالنسخة التي وصلت إلينا كتبت في

القرن التاسع الهجري ، و كاتبها هو العالم المشهور أبو العباس أحمد بن علي المقرئ المتوفى سنة ٨٤٥ هـ .

قيمة الكتاب تكمن في ضبط أسماء طائفة من القبائل وتصحيح ما أصاب بعضها من التصحيف ، و بيان المتفق منها في الاسم والمتشابه ، وفي هذا فائدة كبيرة للباحث في أنساب القبائل .

نشر الكتاب للمرة الأولى المستشرق الألماني فردناند وستنفلد (١٨٠٨ - ١٨٩٩) سنة ١٨٥٠ في مدينة غوتنجن بألمانيا عن نسخة بخط المؤرخ المقرئ كتبها قبل وفاته بست سنوات ، ولم يعثر الباحثون على نسخة أخرى لهذا الكتاب .

ثم أعاد طبع الكتاب الأستاذ حمد الجاسر سنة ١٩٨٠ عن طبعة وستنفلد لأنه لم يجد مخطوطة له يعتمد عليها ، ونشر معه كتاب « الإيناس » للوزير المغربي . وقد صحح الأستاذ الجاسر بعض ما وجدته من أخطاء الضبط في طبعة وستنفلد .

كتاب

الإيناس في علم الأنساب

للوزير المغربي

(٣٧٠ - ٤١٨ هـ)

المؤلف

* من مصادر ترجمته *

مقدمة كتاب « أدب الخواص » للوزير المغربي تحقيق الأستاذ حمد الجاسر ومقدمة =

أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي المعروف بابن الوزير ، وبالوزير المغربي ، قيل له ابن الوزير لأن أباه علياً وزير للحاكم بأمر الله الفاطمي وللسيف الدولة الحمداني وللسعد الدولة الحمداني ، وقيل له الوزير لأنه تولى الوزارة حقبة من الزمن لمشرف الدولة البويهية .
أما نسبته « المغربي » فلا تدل على أن أصله من المغرب ، وإنما أطلقت عليه هذه النسبة لأن أحد أجداده وهو أبو الحسين علي بن محمد كان يتولى ديوان المغرب فنسب إليه هو وأولاده من بعده . وهو في حقيقة الأمر فارسي الأصل ، ويزعم أنه من سلالة آل ساسان ملوك الفرس ، من ولد بهرام جور ، إلا أن من الباحثين من يشك في صحة انتمائه إلى آل ساسان ، ويرى أن المغربي اصطنعه مضاهاة لنسب آل بويه ، أولي السلطان الواسع في عصره في العراق وبلاد فارس ، فجعل نسبه يلتقي نسبهم في الجد الثاني عشر الفارسي^(٢)

كان أبو القاسم من الشيعة ، وهذا يفسر اتصال أسرته بالحمدانيين والفاطميين . وينقل ابن العديم في تاريخ حلب أنه وجد في رسائل ابن الوزير أن أصل قومه من البصرة ، ثم انتقلوا إلى بغداد فبلاد الشام فمصر ،

== كتاب الإيناس تحقيق الأستاذ حمد الجاسر ؛ معجم الأدباء لياقوت ج ١٠ / ٧٩ . وفيات الأعيان لابن خلكان تح . إحسان عباس ١٧٢/٢ ؛ لسان الميزان لابن حجر ط . حيدر أباد سنة ١٣٣١ هـ ٣٠١/٢ ؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد العكري ٢١٠/٣ ، بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ٢٥٣٢/٦ . تحقيق : د. سهيل زكار ، دمشق ١٩٨٨ .
(٢) انظر : مقدمة كتاب الإيناس ص ٩ .

وانتهى المطاف بهم الى حلب في خدمة سيف الدولة^(٣) . وقد غلب جدّه وأبوه على سيف الدولة وكتبوا له ووزر أبوه له .

وفي حلب ولد أبو القاسم سنة سبعين وثلاثمئة للهجرة ، خلافاً لما ذكره ابن الأثير^(٤) ، وظلّ مقيماً بها إحدى عشرة سنة انتقل بعدها الى مصر مع أبيه وأسرته ، وامتدت إقامته فيها قريباً من عشرين سنة ، وكانت هذه الحقبة أخصب سني حياته إذ انصرف فيها إلى طلب العلم وتصنيف الكتب، وكانت مادة ثقافته متنوعة : دينية وأدبية ولغوية ونحوية وتاريخية وعلمية.

وقد تجلت مواهب أبي القاسم ونبوغه وذكاءه في وقت مبكر ، حسبما يستخلص ممّا قيده والده علي بن الحسين على ظهر مختصر إصلاح المنطق ، فقد ذكر ابن خلكان أنه وجد في بعض المجاميع ماصورته : « وجد بخط والد الوزير المعروف بالمغربي على ظهر مختصر إصلاح المنطق الذي اختصره ولده الوزير ما مثاله : ولّد - سلّمه الله تعالى وبلّغه مبالغ الصالحين - أول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الأحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمئة ، واستظهر القرآن العزيز وعدّة من الكتب المجرّدة في النحو واللغة ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ، ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ من الخط الى ما يقصر عنه نظراؤه ، ومن حساب المولد والجبر والمقابلة ، إلى ما يستقلّ به الكاتب ، وذلك كله قبل استكماله أربع عشرة سنة . واختصر

(٣) انظر : مقدمة كتاب أدب الخواص . تح . حمد الجاسر ص ١١ .

(٤) الكامل لابن الأثير ٣٣١/٩ .

هذا الكتاب - أي كتاب إصلاح المنطق - فتناهى في اختصاره وأوفى على جميع فوائده حتى لم يفته شيء من ألفاظه ، وغير من أبوابه ما أوجب التدبير تغييره للحاجة إلى الاختصار ، وجمع كل نوع إلى ما يليق به ...»^(٥).

عاش ابن المغربي حياة مضطربة ، وانتابه من الأحداث ما حمله على التنقل بين مختلف الأقطار ، وجرفته السياسة في تيارها فكان نجمة يتألق تارة ويخبو تارة أخرى . وتذكرنا حياته هذه المضطربة من جرّاء انصرافه إلى السياسة بحياة ابن خلدون بعده ، ولو أن هذين العالمين انصرفا إلى العلم والتأليف فحسب لكان لهما في المجال العلمي والتأليف في مختلف جوانب المعرفة شأن أي شأن .

كان لجده وأبيه حظوة لدى سيف الدولة ، وبعد وفاته وتولّى سعد الدولة تسوّأ أبوه وزارته ثم حدثت جفوة بينهما ففارقه إلى مصر سنة ٣٨١ هـ وعمل في خدمة العزيز الفاطمي^(٦) ، فأنفذه سنة ٣٨٤ هـ لقتال سعيد الدولة ابن سعد الدولة الحمداني مع قائد جيشه بنجوتكين ، ولما تولّى الحاكم بأمر الله وزر له أبو الحسن والد الوزير المغربي ، ثم حدث ما أغضب الحاكم عليه فقتله سنة ٤٠٠ هـ وقتل معه اثنين من أبنائه وأخاه . وفي الحقبة التي عاشها الوزير المغربي في مصر انصرف إلى طلب العلم وإلى التأليف ، فاختصر وهو في الرابعة عشرة كتاب إصلاح المنطق لابن السكّيت وسمّاه « المنخل » وأرسل نسخة منه إلى أبي العلاء المعري فكتب إليه أبو العلاء رسالتين هما : « الرسالة الإغريقية » و « الرسالة

(٥) وفیات الأعيان ١٧٣/٢ .

(٦) زبدة الحلب من تاريخ حلب لابن العديم ١٨٩/١ .

المنيحية » ، وهذا ينبغي بمقدرة الوزير المغربي اللغوية التي حملت أبا العلاء على مراسلته . وفي مصر أخذ أبو القاسم عن طائفة من الشيوخ في مقدمتهم أبوه علي بن الحسين ، والحافظ عبد الغني بن سعيد والعالم اللغوي جنادة بن محمد .

وبعد مقتل أبيه وأخويه وعمه اضطر أبو القاسم إلى الفرار من مصر إلى الرملة بفلسطين عائداً بالمتغلب عليها حسّان بن مفرّج من آل الجراح الطائيين، وسعى في إفساد ما بين آل الجراح والحاكم وزين لحسان مبايعة أمير مكة أبي الفتح الحسن بن جعفر العلوي بالخلافة، فوافقه آل الجراح في ذلك وأنفذوه إلى مكة، فقدمها واستطاع إقناع صاحبها أنه أولى من الفاطميين بالخلافة وأن في وسعه الاستيلاء على الديار المصرية. فوافقه على ذلك وتلقّب بالراشد بالله وبايعه أهل مكة، فسار إلى ابن الجراح بالرملة فتلّقه ابن مفرّج ومن شايعه وسلّموا عليه بالخلافة. فلما بلغ النبا الحاكم اضطرب وقلق وأرسل إلى آل الجراح أموالاً كثيرة فتخلّوا عن الحسن بن جعفر واضطّرّ هذا إلى مفارقتهم والعودة إلى مكة ناقماً على الوزير المغربي لتوريطه في هذا الأمر.

وعلى أن الحاكم كتب كتاب أمان لابن المغربي فإنه لم يطمئن إليه وتوجّه إلى العراق واتّصل بوزير البويهيين فخر المُلْك محمد بن علي بن خلف . ولكن الخليفة العباسي القادر بالله كان سيئ الظن بابن المغربي فأمر فخر الملك بإقصائه عنه خوفاً من إفساده أمر الدولة . ومالبث فخر الملك أن قُتل فلجأ ابن المغربي إلى معتمد الدولة قرواش بن المقلّد العُقيلي بالموصل وتولّى الكتابة له ، ولكن الخليفة القادر لم يدعه يستقر لدى قرواش فقد أمره بإبعاده . وفي سنة ٤١٥ هـ تقلّد ابن المغربي الوزارة

لشرف الدولة البويهية من غير خلع ولا لقب ، واستطاع أن ينال رضى الخليفة القادر بعد أن كتب له كتاباً يظهر فيه مخالفته للفاطميين ، ولكن مدة وزارته لم تطل لفساد الأمور بينه وبين الجند الأتراك المتسلطين على الأمور ببغداد فتحلى عنها في العام نفسه ، وتقل بين الأمراء حتى انتهى آخر الأمر الى ميافارقين فأقام عند سلطانها أحمد بن مروان الكردي وزيراً له حتى وفاته سنة ٤١٨ هـ . وقد حمل جثمانه إلى الكوفة بوصية منه ودفن في تربة مجاورة لمشهد الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

مكانته ومؤلفاته :

وصف أبا القاسم عارفه بالدهاء وسعة الحيلة والطموح وأشادوا بمكانته العلمية ومقدرته الأدبية واللغوية وبراعته الكتابية وقد أثني عليه ابن بسام في الذخيرة ثناءً مبالغاً فقال : « كان أبو القاسم نجماً مطالعهُ الدُّول ، وبحراً عبّاه القول والعمل ، وروضة تقوت القلوب نفحاتها ، وتقيّد الأبصار صفاتها وموصوفاتها ، أما العلماء فعيال عليه ، وأما العظماء فلعب في يديه ، وأما الأقاليم فبعض شيعه وأنصاره ، وأما الأقاليم فبين إيراده وإصداره ، وأما مكانه من العلم الحديث والقديم وسبقه إلى غايته المنثور والمنظوم وإقدامه على المهالك ، وتلاعبه بالأملّك وبالممالك ، فأشهر من الصباح ، وأسيرُ من الرياح^(٧) . ووصفه ابن العديم بقوله : « وفضائله جمة ، لكنه كان جسوراً متهوراً سيئ التدبير ، متكبراً . »^(٨).

(٧) الذخيرة ، القسم الرابع من المجلد الثاني : ص ٤٧٥ تح . إحسان عباس ليبيا .

تونس ١٩٨١ مقدمة أدب الخواص ص ٢٩ .

(٨) بغية الطلب ٢٥٣٣/٦ .

ترك ابن المغربي مؤلفات شتى منها:

- اختصار الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام
- اختيار شعر أبي تمام
- اختيار شعر البحتري
- اختيار شعر المتنبي
- أدب الخواص حققه ونشره الأستاذ حمد الجاسر بالرياض سنة ١٩٨٠ .

- تفسير القرآن

- رسالة في السياسة حققها المرحوم الدكتور سامي الدهان ونشرها بدمشق سنة ١٩٤٨ م .

- المنخل وهو اختصار لكتاب إصلاح المنطق لابن السكيت .

- ديوان شعره

- الإيناس وهو الكتاب الذي نحن بصددده .

الكتاب :

وضَّح المؤلف في مقدمة كتابه الدافع إلى تأليف الكتاب ومنهجه فيه فقال : « نكتب إن شاء الله في هذا الكتاب ما يحضرنا ذكره من الأسماء التي تشاكلت بعض التشاكل ، وبقي بينها من الفرق ما يرتفع اللبسُ بإيضاحنا إيَّاه ، مثل فَهْم وفَهْم .

ومن الأسماء التي ألفاظها لدات لا تختلف ، وأشكال لا تفرق ، فنعتمد بإيرادها الدلالة على اتفاقها ، وإيمان القارئ من دُعر الشك فيها ، مع ما نظنه من حُسن موقع اجتماعها ، مثل بكر بن وائل من عدنان ، وبكر

ابن وائل من قحطان .

ومن الأسماء الأفراد التي وضعت وضعاً مُشكِلاً ، فَيُخَافُ على القارئ تصحيفُها ، مالم يكن في علم النسب مُبرّزاً ، مثل شمس ، ومثل أبي خَلْدَةَ ، ومثل شَهْل بن شَيْبَانَ .

ونُورِد ذلك على حروف المعجم ليقرب مُتَناوِله ، ويَذَلَّ مجتَناه . ونحن نرى أن الأديب المتوسط الرتبة في الأدب إذا صرّف إلى هذا التعليق جانباً من عنايته أَمِنَ التصحيف في جميع الأنساب العربية بتوفيق الله .

ولم يخلُ مع ذلك من مُتعةٍ ثاقبة ، وأبيات شعر حسنة ، تنصِّدُ له ذِكْرَها بالأسماء المتعلقة بها .

وحملنا على إثبات هذا التعليق استحساننا صنيع أبي جعفر محمد ابن حبيب في كتابه الذي سَمَّاه « المؤتلف والمختلف » ، فإنه لَحَبَ لنا هذه السبيل التي كان عليه استفتاحُها ، وعلينا إكمالُها وإيضاحُها ..^(٩) فقد أغنانا المؤلف بهذه المقدمة عن بيان الباعث على تأليف كتابه وخطته فيه ، فأثبت في كتابه أسماء القبائل المتشابهة مع رَدِّها إلى أصلها وكذلك أسماء القبائل المتفقة في لفظها مع اختلاف أصولها . وضمَّن كتابه شيئاً يسيراً من الشعر . فالكتاب يفيدنا في ضبط أسماء طائفة من القبائل لدفع اللبس في نطقها مع رَدِّها إلى أصولها . وقد اقتفى خطا ابن حبيب في كتابه « المؤتلف والمختلف » ورتب كتابه على حروف المعجم .

(٩) مقدمة كتاب الإنباس ص ٥٥ .

وقد أتى على ذكر مافي كتاب ابن حبيب وأضاف إليه أسماء كثيرة فجاء كتابه أوسع من كتاب ابن حبيب وأكثر تفصيلاً ، ففي الحديث عن حبيب مثلاً ذكر ابن حبيب ثلاث قبائل بهذا الاسم باختصار ، أما الوزير المغربي فذكر قبيلتين فقط ولكنه فصل القول في بطن حبيب اليشكري بذكر أحد من ينتمي إلى هذا البطن وهو باعث بن صريم بن أسد وذكر خبر يتصل بأحد أجداده وأورد مقطوعة لكل من باعث بن صريم وأبي بن مسعود اليشكري بهذه المناسبة .

ولكتاب الوزير المغربي ميزة على كتاب ابن حبيب غير التوسع والتفصيل هي ترتيبه أسماء القبائل على حروف المعجم ، وابن حبيب لم يلتزم هذا الترتيب . على أن الوزير المغربي جرى على حروف المعجم في الترتيب الخارجي فقط ، أما في داخل كل حرف فلم يلتزم التتابع في الأحرف التي تلي الحرف الأول .

حقق الكتاب الأستاذ حمد الجاسر اعتماداً على ثلاث مخطوطات: مخطوطة المتحف البريطاني ، ومخطوطة مكتبة شستر بيتي في دبلن ، ومخطوطة ابن مكتوم المحفوظة في الخزانة التيمورية في دار الكتب المصرية . ونشر الكتاب مع كتاب المختلف والمؤتلف لابن حبيب بدار اليمامة بالرياض سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ .

ملحوظة :

اقتصرننا من كتب المؤتلف والمختلف على الكتب المتصلة بأسماء القبائل ، وثمة كتب أخرى في المؤتلف والمختلف تتصل بأسماء الأشخاص ، ولم نعرض لها لأنها ليست ذات صلة بموضوع الأنساب ،

على أنها ربما اشتملت على أسماء بعض القبائل ، وأوفى هذه الكتب وأوسعها كتاب «الإكمال في رفع الأرتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب» للأمير الحافظ ابن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ) .
كما أننا لم نعن بالحديث عن كتب أنساب الرجال مثل كتاب «الأنساب» للسمعاني لأن بحثنا مقصور على أنساب القبائل .

• • •

أخبار المجنون القديمة

نشأتها وشكلها القصصي

البحث عن مصادر ابن قتيبة

الدكتور ستيفن ليدر

إنَّ الذي يهتم بالأدب القصصي لايجول في مروجه إلاً ويتوقف عند أخبار مجنون ليلي وأشعاره، لعلَّ ما يدعوه إلى ذلك الإعجاب بمصير العاشق ومغزى تجربته . أما ما يعنينا هنا فهو أهمية هذه القصة في تاريخ الأدب القصصي القديم.

لقد أنتج الأدب الفارسي قصة لشخصية المجنون تمثّل فيها الحب الوجداني بأرقى صورة^(١).

أما الأدب العربي، وفيه ظهر مجنون ليلي وحديث عشقه وهيامه، فإن ما وصل إلينا من الأخبار القديمة عن سيرة المجنون يدل على جاذبية قصّته، ورواجها بين الناس في الوقت الذي نشأ فيه أقدم صيغة محفوظة لهذه القصة^(٢)، إن قصص عشاق القرن الأول الهجري كثيرة وشائعة تصف الحب العفيف العذري والهيام بمحسوب لا يمكن وصاله، ويودي

بصاحبه إلى الهلاك. وتروى هذه القصص على منهج الأخبار، مرويةً بالسند إلى راوٍ شهد الحادث أو كان معاصراً له.

ويتميز المجنون من بين هؤلاء العشاق الشعراء بشدة غرامه المضني، الطاعني على وعيه. وتميز قصته بأن شخصية المجنون التاريخية، وبعض تفاصيل سيرته، فيها شيء من الريسة^(٣). وقد جمع أبو الفرج الأصفهاني آراء بعض من شك في وجوده^(٤).

ونلاحظ في الأخبار المروية عن مجنون ليلى ابتعاد المواد القصصية عن الواقع. إننا لا نستبعد أن لحكاية المجنون جذوراً في مصير شخص حقيقي، ولكننا حين نستعرض النصوص نرى مواد قصصية متعددة لا تكشف لنا ملامح الوقائع بصورة أكيدة. وكثيراً ما تأتي القصص بأوصاف مختلفة، وربما متناقضة، لحادث واحد^(٥)، وتستخدم حوافز مطابقة لحوادث مختلفة ومستقلة^(٦). إضافة إلى ذلك فإن أسماء الرواة الذين تُسند إليهم القصص لا تُبرز الصلة بالواقع إبرازاً مقنعاً، وذلك لقلة شهود العيان وضعف شهادتهم^(٧).

ويبدو مما ذكرنا أن رواية كثيرين ساهموا في جمع المواد الروائية، واشتركوا في إظهار القصة وترويجها على أشكالها المعروفة، ولم ينجحوا في البحث عن أصلها في التاريخ. ونتيجة لذلك فإن نشأة قصة المجنون لم تنزل غامضة. إن المستشرق الروسي اغناطيوس كراتشكوفسكي استنتج، في أيامه، من تحليله لأخبار المجنون أن هذه الروايات لم تدخل مؤلفات العرب إلا في منتصف القرن الرابع الهجري^(٨). وظن منشأها في العصر الأموي بعد موت المجنون بمدة قصيرة، وأن الرواة الأوائل طمسوا آثار

المجنون الحقيقي^(٩). ومن المعلوم أن كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة هو أقدم مصادرنا لأخبار المجنون^(١٠)، وقد أورد جملة من أخباره تعرض سيرة المجنون. ويدل ذلك على أنها كانت متداولة في عصر ابن قتيبة يعني نحو منتصف القرن الثالث الهجري. ولكننا نرغب عن الوقوف عند مجرد القول إنها كانت معروفة في عصر ابن قتيبة، بل المطلوب أن نوضح نشأة هذه القصة، ومغزاها في عصر نشأتها^(١١) ولذلك نقترح اطلاقاً جديداً على أخبار المجنون الواردة في كتاب ابن قتيبة. يمكننا البحث في أخبار مطابقة للأخبار عند ابن قتيبة من الكشف عن مصادره، وبه نصل الى قصة المجنون كما رويت في بداية العصر العباسي ونرى فيها شكلاً قصصياً ماهراً جديراً بالتحليل، تُرسم فيه ملامح المجنون العاشق.

أما سيرة المجنون فلا توصف في هذه الأخبار إلا عن طريق غير مباشر حيث يتكلم أهل المجنون عن بداية صباه. فنرى في ذلك منهجاً قصصياً يتجنب الإثبات لوجود المجنون شخصيةً تاريخية حقيقية. ونفهم كذلك أن في هذه الروايات صنعة قصصية متطورة تدل على أن الإبداع كان ضمن إطار النشاط الأخباري في هذا العصر لما نقل الروايات القديمة وشكلها ووضع فيها ملامح جديدة.

باب مجنون ليلى في كتاب الشعر والشعراء يتضمن سبعة أخبار نعددها هنا ونضع لها عناوين تنبئ عن محتوياتها لأننا سنرجع إليها أكثر من مرة خلال التحليل التالي: المروية (١) الشعر ص ٥٦٤، س ١١ - ١٤: محبة المجنون ليلي في صباه. المروية (٢) الشعر ص ٥٦٥، س ١ - ٧: مبادلة ليلى حباً بحبه ومرض المجنون من أجل حبه. المروية (٣) الشعر ٥٦٥ - ٥٦٦: التقاء نوفل بن مساحق بالمجنون ومحاولة إقناع

أهل ليلى بأن يزوجوها إياه. المروية (٤) الشعر ٥٦٦ - ٥٦٧ (رقم ٩٨٨): نزول رجل من بني مرة عند ليلى وحزنها لما سمعت منه عن المجنون. المروية (٥) الشعر ٥٦٧ - ص ٥٦٨، س ٦ (رقم ٩٨٩): حج المجنون بعد إباء أبي ليلى أن يزوجه، وغشية المجنون بمنى عندما نطق باسم ليلى. المروية (٦) الشعر ص ٥٦٨، س ٧ - ص ٥٧٩، س ١٠ (رقم ٩٩٠): التقاء رجل المجنون على الطريق إلى مكة ويأسه وبكاؤه وأشعاره لما ذكره الرجل نجداً. المروية (٧) الشعر ص ٥٦٩، س ١١ - ص ٥٧١، س ١٧ (رقم ٩٩١): زيارة شيخ من بني مرة عند بني عامر واستعلامه عن المجنون والتقاؤه به في الفيافي.

إن ابن قتيبة لا يشير إلى مصادره ولا يذكر الرواة إلا مرة واحدة. ولو لم تكن لأخباره نظائر في مراجع أخرى تأتي بالأسانيد لما عرفنا شيئاً عن الروايات القديمة التي جمعها ابن قتيبة. أما معرفة مصادره فسبيل وعر يحتاج إلى مقارنة دقيقة بين النصوص لكي نؤكد أن التطابق بين أخبار ابن قتيبة والأخبار في المصادر الأخرى دليل على أنها رواية واحدة راجعة إلى أصل واحد. أما وجود تشابه بين روايات مختلفة فلا تسمح بالاستدلال على أنها تنتمي إلى راوٍ واحد، ويعرقل عملنا وجود تشابهات كثيرة في أخبار المجنون العديدة. ولا يمكن أن تشمل هذه الدراسة الصغيرة كل الأخبار التي لها صلة بالنصوص والمناقشة هنا. مع ذلك قد يبقى المنهج الذي نعرضه هنا نموذجاً لما يمكن أن يفتح البحث في الروايات المتطابقة لدراسة الأدب العربي القديم.

إن دليلاً واضحاً على مصادر ابن قتيبة ينشأ من المروية (٤) التي نجد مطابقات لها عند أبي الفرج الأصفهاني^(١٢)، والسراج^(١٣)،

والمرزباني^(١٤)، ويسند كل واحد منهم بإسنادٍ مختلف إلى الهيثم بن عدي^(١٥). يُذكر الهيثم كذلك في أسانيد الأخبار المطابقة للمرويات (٢)، ٣، ٦، ٧ عند ابن قتيبة، ولذلك ولبعض أدلة نوضحها بعد قليل نعهده مصدراً والراوي الأصلي لهذه الأخبار أو بعضها. لكن ليس الهيثم أو كتاب له المرجع المباشر لابن قتيبة، بل يدلنا نقل هذه الأخبار أن ابن قتيبة أخذ عن راوٍ عن الهيثم، وهذا الراوي هو حفص بن عمر العمري الذي ذكره أبو الفرج والسراج كلاهما في إسناديهما لخبريهما المطابقين للمروية (٤) عند ابن قتيبة.

إن التطابق بين رواية أبي الفرج عن العمري ورواية السراج عنه ليس كاملاً فنلاحظ عند الأخير بعض النواقص الصغيرة في سرد حوادث القصة^(١٦)، وتطابق رواية السراج رواية ابن قتيبة في ذلك تماماً. وإذا لم يأخذ السراج عن ابن قتيبة^(١٧)، نلتزم بالاستدلال على أنهما أخذاً من مصدر واحد ونظنه العمري وليس الهيثم بن عدي الذي يسند العمري إليه، وذلك لأن رواية ابن قتيبة تطابق روايتي العمري عند أبي الفرج والسراج وتختلف من رواية أخرى عن الهيثم كما نذكر بعد قليل. ونظراً إلى رواية أبي الفرج الذي يسند إلى العمري أيضاً^(١٨)، نلاحظ أن هذا الراوي أخبر (أو أخبر عنه) بروايتين مختلفتين لهذا الخبر. أما رواية المرزباني التي يسندها إلى الهيثم بن عدي عن غير طريق العمري^(١٩)، فإنها تثبت أن الهيثم هو الراوي الأصلي ولعله القاص المبدع الذي اخترع ملامح القصة الأساسية. وتُعرفنا رواية المرزباني كذلك أن العمري إما راوٍ أو خالق لصيغة خاصة للخبر المأخوذ عن الهيثم، وذلك لأن الروايتين الراجعتين إلى العمري تختلفان اختلافاً واضحاً عن صيغة الخبر التي يأتي بها

المرزباني^(٢٠). ولكن كان اختلافاً طفيفاً لا يؤثر في مضمون الخبر، إنه دليل واضح على طرق الرواية.

سنصل إلى أقدم طبقة ظاهرة في هذه الروايات بعد قليل ولكن لا بد من أن نعلق على العمري أولاً وله دور مهم في مجموعة ابن قتيبة. مع الأسف لم نعرف كثيراً عنه. فإن كُتِبَ تراجم الرواة تذكر ثلاثة رجال مشهورين اسم كل واحد منهم حفص بن عمر^(٢١)، وتسكت عن العمري^(٢٢). ولكن في تراجم الشيعة نلتقي بحفص بن عمرو العمري وهو وكيل أبي الحسن العسكري، الإمام الحادي عشر المتوفى في سنة ٢٦٠^(٢٣). ويرجح الظن أنه الراوي المطلوب لأن أبا الفرج يقتبس منه مواد في كتابه «مقاتل الطالبين»، والمرزباني الذي كان قريباً للبيئة الشيعية يسند إليه بعض المواد في كتابه «الموشح في مآخذ العلماء».

نثر على العمري من جديد في دراسة مرويات أخرى عند ابن قتيبة. إن المروية الأولى عنده تذكر باختصار محبة المجنون الصبي لليلي الصبية، ويأتي بالأبيات المشهورة التي تعرض بمحبته. أخرجت مصادر كثيرة هذه الأبيات بأخبار منتمة إليها، ولكن الصيغة التي وردت عند ابن قتيبة هي أكثر شبهاً بالرواية التي أخرجها ابن الجوزي في كتابه «ذم الهوى» حيث يسندها إلى العمري^(٢٤).

فيما يخص المروية (٦) و (٧) فإن العلاقة بين ابن قتيبة وروايات العمري لا تظهر إلا بعد تمحيص أسانيد عديدة ويمكن أن نستخلص هنا نتيجة هذا البحث. ويذكر ابن قتيبة الهيثم بن عدي للمروية (٦) عن

الالتقاء بين رجل من نجد والمجنون الذي يوصله أهله إلى مكة طلباً لشفائه. نجد هذا الخبر المسند إلى الراوي نفسه عند أبي الفرج لكنه يأتي بإسنادين^(٢٥)، أحدهما عن طريق عمر بن شبة المؤلف المشهور^(٢٦). ويطرح إيراد الإسنادين علينا أكثر من تأويل واحد. فيجوز أن يكون أبو الفرج أورد الإسنادين وكان عنده روايتان متطابقتان، ويجوز كذلك أنه أشار بالإسنادين إلى روايتين مختلفتين ونقل النص لواحدة منهما، أو يمكن أنه اختار من ألفاظ الروائين المختلفتين ما استحسنته.

على رغم أن لا يعطينا إشارة إلى الطريق الذي يتبعه هنا يغلب على الظن أنه نقل لفظ رواية العمري، وأورد الإسناد الثاني لتكميل ذكر الأسانيد. أما الدليل على ذلك فإننا نستخرجه من أمر يشبه هذه الحالة ونتعلم منه أن أبا الفرج نقل هناك النص من العمري. فنحتج بالمروية (٧) التي تخبر عما لاقاه زائر لبني عامر شهد موت المجنون. إن أبا الفرج يقدم الخبر المطابق لهذه المروية بخمسة أسانيد، والعمري وعمر بن شبة بين المذكورين فيها^(٢٧). وقد أورد أبو الفرج قبل ذلك بوضع صفحات^(٢٨)، جزءاً لهذا الخبر وهو مسند إلى عمر بن شبة وحده. ونلاحظ فيما بينهما بعض اختلافات لفظية، والمهم أننا لا نلقى عند ابن قتيبة الألفاظ الخاصة لخبر عمر بن شبة، فنستنتج من ذلك أن أبا الفرج قد نقل لفظ العمري في الخبر النظير للمروية (٧) عند ابن قتيبة. وإن سمح لنا القياس فإننا نظن أن خبر أبي الفرج النظير للمروية (٦) عند ابن قتيبة منقول عن العمري، وليس عن عمر بن شبة. فإذاً تتطابق هذه الأخبار في كتاب الشعر والشعراء وكتاب الأغاني لأنها مأخوذة من مصدر مشترك واحد وهو العمري الذي أخذ ابن قتيبة عنه وحفظ روايته أبو الفرج كذلك.

إن كتاب الأغاني يعرض علينا فيما بعد ذلك خبرين يطابقان المرويتين (٢) و (٥) عند ابن قتيبة، ولا يُذكر فيهما العمري لأنَّ أبا الفرج يسندهما إلى عمر بن شبة الذي يروي عن الهيثم بن عدي^(٢٩)، وابن الكلبي^(٣٠). لكننا نشك في استقلال رواية عمر بن شبة عن العمري لما ظهر لنا في أخبار أوردها الطبري وأخذها عمر بن شبة عن العمري^(٣١). بناءً على هذه الملاحظات نعدّ العمري هو راوي هذه الأخبار التي أخذها ابن قتيبة عنه.

أما المصدر للعمري فيفرض علينا الاختيار بين الهيثم - والرواة الذين يسند إليهم - ولقيط بن بكير المحاربي^(٣٢)، الذي يروي العمري عنه في موضعين^(٣٣). ليس هناك داع للشك في صحة هذه الأسانيد من حيث يذكر ابن النديم أن العمري روى عن الهيثم^(٣٤)، وأورد ياقوت الرومي في «إرشاد الأريب» أن العمري كان يروي «كتاب النساء» عن لقيط^(٣٥). بالرغم من ذلك يمنع اشتراك الهيثم ولقيط جميعاً في نقل المروية (٧) التي تذكرهما أسانيداً عند أبي الفرج.

السبب بتقديرنا لذلك أن مضمون المروية (٧) وشكلها يقتصران بخبرين آخرين، وهما المرويتان (٤) و (٦) اللتان يُسند الهيثم الأولى منهما - في الأسانيد عند أبي الفرج والسراج - إلى عثمان بن عمار^(٣٦)، ويسند الأخرى إلى أبي مسكين^(٣٧). فإن العلاقة بين هذه القصص الثلاث لا تتفق بمنشئها عن أصول مختلفة مستقلة، ولذلك نعدّ الهيثم الذي رأيناه مصدر المروية (٤) - مؤلف القصص الثلاث ومبدعها ونعدّ أسانيدَهُ أو إسنادَهُ إلى أبي مسكين على الأقل مشكوكاً فيها. وفي النهاية توصلنا الدراسة مع

تقديم الحجج على هذا الرأي إلى مضمون هذه الأخبار وبنيتها القصصية. أما أول التشابهات البنيوية فتخص شهود العيان. فإن عثمان بن عماره المري يروي في المرويتين (٤) و (٧) عن رجل من قبيلته^(٣٨)، وتنطلق القصتان من لقاء «رجل» بليلي أو بأهل المجنون، يعني بأقرانه. وتتميز المروية (٦) المسندة إلى أبي مسكين بالبنية عينها حيث يزعم الراوي أن الشاهد واحد «منّا»^(٣٩)، وهو يلتقي مرةً أخرى، مثل ما رأيناه في الخبرين السابقين، بالمجنون وأهله وهم على الطريق إلى مكة. وإن جاز أن ترجع المواد القصصية إلى الرواة المذكورين بمضمونها، فإن شكلها القصصي لا يمكن أن يكون إلا نتيجة صنعة شخص واحد.

ترسم المرويات الثلاث المذكورة صورة كاملة لمصير المجنون في بداية محبته ليلي وإبعادها عنه إلى هيامه وهلاكه. إذا تحدث صاحب الخبر عن سيرة المجنون حكى عما سمع من بني عامر فما رآه وإنما هو غيبوبة المجنون وكيف يستيقظ ويظهر شاعراً بمجرد ذكر محبوبته. نريد أن نبرز هنا أن قصة صباة المجنون بليلي يحكيها أهل قيس لصاحب الخبر إجابةً لسؤاله عن حالة المجنون. تسمح هذه البنية أن تضاف إلى خبر الراوي عما شهد حكايةً عن الخلفية التاريخية. ولذلك نرى القاص ههنا متحفظاً ويترك المجال مفتوحاً للتثبت أو لغير التثبت لشخصية المجنون الحقيقية ولثقة ما روي فيه. وكل هذا يوجهنا في شكل الخبر الذي يحكي فيما يبدو أقوالاً فعلية لأشخاص تاريخية.

إن المروية (٧) تبني نموذجاً متيناً لتركيب هذه القصص ويعلمنا النظر إليها بأهم العناصر الموضوعية التي ترتبط بها القصص الثلاث. السرد

القصصي في صيغة المتكلم وهو رجل من بني مرة قصد بني عامر ليلقى المجنون، وعند وصوله يجد أهل المجنون في حزن عليه. ويروي لنا صاحب الخبر ماسمعه منهم عن قصة المجنون المصاب بالمشق. أما سبب علته، فهو إبعاد ليلي عنه، موضوع قليل الأهمية في هذه القصة وفي مجموعة ابن قتيبة جملة. لا يُذكر امتناع أبي ليلي عن تزويجها إياه^(٤٠)، بعد فشو أمره إلا بكلمات قصيرة، بينما يتكلم أهله بكل التفاصيل عن إقامة المجنون في الفيافي وكيف نجحوا في تزويده بالغذاء واللباس.

وعندما يلتقي الرجل فيما بعد ذلك راوي أشعار المجنون عند بني عامر ويسأله عن حيلة للقاء المجنون في البادية، تتجّه القصة - دائماً في صيغة المتكلم - إلى مراد صاحب الخبر الذي قصد بني عامر ليشهد المجنون الحقيقي الشاعر. يكشف الراوي عن سره بعد امتناعه في البدء، ويخرج الرجل ويرى المجنون «جالساً على قوز من رمل وقد خط باصبعه فيه خطوطاً». ويتألفه ويستأنسه وينشد له كما نصح له راوي المجنون بعض أبيات لقيس بن ذريح العذري. وتدفع هذه الأبيات المجنون ليردّ بشعر له - ولو كانت نسبته له غير أكيدة^(٤١) - وبعد ذلك غاب المجنون عن عينه يتبع غزاة^(٤٢)، ويجدونّه بعد ذلك في واد ميتاً. وهذا الالتقاء هو صميم القصة وقمتها. ولئن دلت مواجهة شعر قيس بشعر المجنون على أن دافعاً من دوافع هذه القصة هو نقد الشعر والموازنة بين الشاعرين، إننا لا ننفي ملامح الواقعية مثل رفض الراوي الكشف عن حيلته لاستئناس المجنون. إنما تبرز القصة في جزئها الرئيسي تحول المجنون إلى شاعر، وإن إرادة الكشف عن المجنون كشخص حقيقي فله دور مهم يتبلور في اكتشاف قدرته الشعرية.

تصف المجنون أخبار كثيرة يائساً غلب عليه جزعه، وكونه شاعراً نراه كثيراً ما في هذه النصوص ينشد أبياتاً فصيحة. من اختصاص القصص التي بين أيدينا أن تُبرز فيها التحول من الهائم إلى الشاعر إبرازاً موضوعياً. وصفته المروية (٦) بتعبير موجز حيث يُخبر النازل عند ليلى بحالة المجنون: «يهيم في تلك الفيافي ويكون مع الوحش لا يعقل ولا يفهم إلا أن تذكر ليلى فيكي وينشد أشعاراً يقولها فيها»^(٤٣). وكذلك نجد وصفاً لهذا التحول في المروية (٦) حيث يلتقي صاحب الخبر مرة أخرى المجنون وأهله وهم على الطريق إلى مكة. وإجابة لسؤاله يتحدث أهل المجنون عن حالته المحزنة وأنهم لا يسمحون له أن يخرج لكي يتنفس نسيمات نجد حيث كان في زمان صباه يعيش مع ليلى إلا أنهم يقيّدونه حمايةً له. ويطلبون من صاحب الخبر أن يدعي أمام المجنون مجيئه من نجد ليحيي روح المريض الفاني. وحين يسمعه المجنون يرجع إليه ذكرى محبوبته وينشد أبياتاً يعبر فيها عن حنينه إلى نجد^(٤٤). من دون أي إشارة لليلى.

نرى فيما قدمنا من هذه القصص أن موضوعاتها ونقلها وبنيتها القصصية تدل على الترابط بينها الذي يرجع إلى أصل مشترك. فإن عينا الهيثم بن عدي مبدعاً لهذه القصص لم نقصد أنه وضعها واختراعها تماماً، وإنما لا نُخطئ إذا قلنا إن قصة المجنون كانت معروفة بشكل أو آخر، وإن الهيثم استخدم ما جرى على ألسنة الرواة وركّب قصصاً جديداً تابعاً بذلك شكل الأخبار كما كان لائقاً للأخباريين الذين حدثوا في المجالس. ونتجراً على القول إننا وجدنا أكثر من صيغة قديمة لهذه القصة لو حللنا الأخبار الخارجة عن إطار كتاب الشعر والشعراء. ليس في قدرتنا الآن أن نحدد الحقيقة التاريخية لهذه القصة أو أن نستبعداها، وفي كل حال لا

نحتاج إلى هذا الاختيار في ضوء النصوص، لما نرى فيها من تحفظ أمام الحوادث التي هي أساس الحيلولة بين العاشق والمعشوق وليس لها إلا دور هامشي. إن صيغة هذه القصة يمكن أن تكون نتيجة الاهتمام بمجنون يُتقن في شعره النطق الفصيح، ويشترط هذا الاختصاص في اتجاه القصة وجود قصص العشق بكثرة. على خلاف قصص العشاق الأخرى ليس هنا الشعر العنصر الوحيد الذي له مغزى يخرج من إطار حوادث قصة حب، فإن المجنون يظهر في الأخبار عند ابن قتيبة وبخاصة في الأخبار الثلاثة المناقشة هنا كشخصية يختلط فيها الجنون بوحى الشاعر. لا نريد أن نؤول هذا الموضوع ونكتفي بإشارة إلى أن القصة التي صاغها الهيثم بن عدي (ت. ٢٠٧ هـ) قد ترفعت عن الحوادث الواقعية التي صدر عنها ابتلاء المجنون، وبدلاً من الاهتمام بسيرته التي تطور مرضه فيها نجد السعي بوصف حقيقة المجنون الشاعر الهائم.

وإن تباعدَ القصة عن الحوادث المعينة التي يمكن أن نرى فيها الخلفية التاريخية لا يمنع من تقديم القصة في شكل الأخبار التي تدعي ارتباطاً مباشراً بالواقع. فإن بدا لنا أن الهيثم نحل الأخبار الرواة المذكورين وليس ابتداعه بظاهر إخباري، اتخذ السند مرة أخرى وسيلةً لمداراة السرقة^(٤٥). إن غرضنا ليس نقد الأسانيد والشك في الثقة بها عامة، لأنَّ النقد - والتصديق - يحتاج إلى إثبات يُبنى على النصوص المراجعة. إنما كشفنا عن قدرة التشكيل القصصي عند الأخباريين القدامى واختراعهم فيما رَوَوْا، إذا اعترفنا بوجود الإبداع في الأخبار القديمة فتح لنا الطريق إلى إدراك صنعة قصصية متطورة تعبر عن غرض قاصٍ فردي نعثر على آثارها الكثيرة في المصادر التاريخية والأدبية.

الحواشي

(١) انظر ليلي ومجنون لالياس بن يوسف نظامي (ت ٦٠٠هـ)، مجنون وليلي لأمير خسرو (ت ٧٢٥هـ)، ليلي ومجنون لمولانا نور الدين جامع (ت ٨٩٨هـ).

(٢) الشعر والشعراء لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ٥٦٣-٥٧٣، كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) ١: ٢-٩٥، مصارع العشاق للسراج (ت ٥٠٠هـ) ١: ٣٣-٣٤، ١٢٥-١٢٦، (كذلك ٢: ١٨١)، ٢: ٣٣-٣٢، ٣٣، ٣٣-٥٠، ٤٦-٤٨ (كذلك ٢٨٥-٢٨٧)، ٥٢-٥٣، ٥٨، ٦٦-٦٨، ٧٥-٧٦، ٧٧-٧٨، ٨٦، ٨٩-٩٠، ٩٠-٩١، ٩٩-١٠٠، ٢٨٧-٢٨٨، ويسند السراج هذه النصوص إلى ابن المرزبان (ت ٣٠٩هـ)، انظر معجم المؤلفين لكحالة) باستثناء الأخبار في صفحة ١٢٥٤١، ٨٩٤٢، ٢٨٥، ٢٨٧، يسند السراج إليه عن طريق واحد، ولعله أخذ هذه الأخبار من كتاب أخبار المجنون لابن المرزبان الذي يذكره المالكي في تسمية ماورد به الخطيب البغدادي دمشق رقم ٣١٧ (انظر الخطيب البغدادي ليوسف العثي). ولأشعار المجنون انظر ديوانه، جمع وتحقيق وشرح عبد الستار أحمد فراج، القاهرة بدون تاريخ.

(٣) يقول ابن قتيبة «هو قيس بن معاذ، ويقال قيس بن ملوح أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويقال بل هو من بني عقيل بن كعب بن ربيعة».

(٤) انظر الأقوال والأخبار الواردة في الجزء الثاني من الأغاني، ص ٢ س ٦-٩، ص ٢ س ١١- ص ٣ س ٢، ص ٣ س ٢-٥، ص ٤ س ٣-٦، ص ٨ س ٥-٦، ص ٨ س ٩-١٠، ص ٨ س ١١-١٤، ص ٩، ص ٤-٦، ص ٩ س ٧-٩. ويعيد أبو الفرج ذكر بعض أصحاب هذه الأقوال لأخبار ثبت وجود المجنون: ص ٤ س ١٠-١٢، ص ٦ س ٦-٧. ص ٧ س ٩ للأصمعي، ص ٥ س ٥-١ لابن الكلبي، وص ٤٤ س ٨- ص ٤٦ س ١٥ لابن دأب. وناقش المستشرق الروسي اغناطيوس كراتشكوفسكي هذه الأخبار في دراسته (تاريخ قصة المجنون في الأدب العربي) التي ترجمها المستشرق الألماني هلموت ريتز إلى اللغة الألمانية في Oriens، ج ٨ سنة ١٩٥٥ ص ٥٥٣.

(٥) قارن مثلاً بين الشعر ص ٥٦٨-٥٦٩ ومصارع العشاق ٢٧٧-٧٨ (ويوجد هذا الخير في ذم الهوى لابن الجوزي كذلك، ص ٣٨٧)، والشعر ص ٥٦٩-٥٧١ وذم الهوى ص ٣٩٧ (وانظر فيما يتعلق بذلك مصارع العشاق ٢٦-٦٧ وكذلك ذم الهوى ص

٣٩٨-٣٩٩)، والأغاني ٤٤٤-٤٤٦ (كذلك مصارع العشاق ٤٦: ٤٨-٤٦) وذم الهوى ص ٣٨١-٣٨٣.

(٦) انظر مثلاً مصارع العشاق ٥٨٤٢ و ٨٩-٩٠ حيث تذكر القلائص كمهر المجنون.

(٧) إن أخبار التقاء المجنون بنوفل بن مساحق (ت. بعد ٦٥هـ، انظر الطبقات لابن سعد ١٧٩٥-١٨٠٠) غامضة متناقضة. انظر الشعر ص ٥٦٥ س٨-ص ٥٦٦ س٢ ومصارع العشاق ٩١-٩٠٢ (كذلك ذم الهوى ص ٣٩٠-٣٩٢) ومصارع العشاق ٥٧٤٢. وتذكر أخبار التقاء المجنون بعمر أو محمد بن عبد الرحمن بن عوف (انظر كتاب المعارف لابن قتيبة ٢٣٧) الذي كان عامل الصدقة لمروان بن الحكم في زمن ولايته على الحجاز ولا تنفق الحوادث فيها، انظر الأغاني ١٦٤٢ و ١٧، مصارع العشاق ٨٩٤٢-٩٠.

(٨) ترجمة ريتز ص ٣ ولعل المترجم غلط فيه، لأن المؤلف عرف كتاب ابن قتيبة.

(٩) ترجمة ريتز ص ١٤. علّق كراتشكوفسكي على القول «في من بني مروان كان يهوى امرأة منهم فيقول فيها الشعر وينسبه إلى المجنون وإنه عمل له أخباراً وأضاف إليها ذلك الشعر فحمله الناس وزادوا فيه» (الأغاني ٨٤٢) بأنه قول أيوب بن عتبة الذي لم يرد الكشف عن مصادره الحقيقية.

(١٠) أما ديوان المجنون المنسوب إلى الوالبي، ولعله أبو بكر الوالبي الذي يذكره القالي في أماليه (١٢٦٤٢) والسراج في مصارع العشاق (٧٨٤٢) وهو أكبر بقليل من أبي عمرو الشيباني، ليس أقدم من كتاب ابن قتيبة. ونجد في الديوان المنسوب إلى الوالبي خبراً عن أبي عمرو الشيباني (ص ٥٨) وخبراً ثانياً عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي (ت ٢٣٥ هـ، ص ٦٨)، قد تكونان قد أضيفتا إلى الكتاب متأخراً. وإن لم نحتج بهذه الملاحظة نعتقد أن الكتاب مجموعة متأخرة نظراً إلى الشكل المهمل للأخبار الواردة فيه، وتوسع في هذا رأي كراتشكوفسكي (ترجمة ريتز ص ٧).

(١١) يكتفي أسعد خير الله في دراسته لقصة المجنون بالإشارة إلى أن ابن قتيبة قد أتى بملامح القصة الأساسية ص ٥٠، As'ad Khairallah: Love, Madnes and Poetry- An Interpretation of the Magnün

Legend. Beirut/Wiesbaden 1980

(١٢) الأغاني ٨٦-٨٧.

(١٣) مصارع العشاق ٣٣-٣٤.

(١٤) أشعار النساء: ١٣٤-١٣٦.

(١٥) الأخباري المتوفى في سنة ٢٠٧ هـ . له أخبار كثيرة في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري، وفي كتاب الأغاني، وكتب أخرى في التاريخ والأدب. انظر أخباره وتحليلها ودراسة سيرته وآثاره في -Stefan Leder, Das Korpus al-Haitam ibn `Adi-Herkunft, Überlieferung, Gestalt Früher Texte der Ahbar Literatur. Frankfurt 1991.

(مرويات الهيثم بن عدي: دراسة في الرواية والأخبار في الأدب العربي القديم).

(١٦) خلاصة القصة أن النازل عند ليلي وهو لا يعرف من هي جاء من نجد. وتسأله ليلي من أين جاء وتدعوه إلى خيمتها لكي تسمع أكثر من أخبار نجد وأخبار بني عامر. عندما يذكر الرجل حالة المجنون تكشف ليلي عن وجهها ويشهد الزائر حزنها الشديد وبعد ذلك تتعرف إليه. ولا يذكر السراج أن ليلي تدعوه إلى خيمتها، ولذلك لا نجد عنده مذكر أبو الفرج من الستر الذي أرخته ليلي بينها وبين الزائر، لكن يذكر السراج بعد ذلك بلا مقدمات أن ليلي «رفعت الستر».

(١٧) يروي السراج بإسناده عن ابن المرزبان «قال حدثنا القاسم بن الحسن المروزي (انظر تاريخ بغداد ٤١٢ ٤٦٨ رقم ٧٨٧٩) عن العمري قال: قال الهيثم: حدثني عثمان بن عمار عن أشياخهم من بني مرة». ويروي القاسم بن الحسن عن العمري عن الهيثم في مصارع العشاق كذلك ٤١ ١٥٠، ٤٢ ٢٤٦.

(١٨) الأغاني ٨٦-٨٧، وأخبرني عمي وهو الحسن بن محمد بن أحمد الأموي (انظر تاريخ بغداد ٤١٧ ٤١٧ رقم ٣٩٧٢) حدثني الكُراني (انظر معجم البلدان لياقوت الرومي ٢٤٧٤ - ٢٤٨) حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار عن حريم عن أشياخ بني مرة.

(١٩) المرزباني يأخذ عن أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩ هـ، انظر تاريخ بغداد ١٦٢٤٤

- ١٦٤٥ رقم ١٨٤٥)، ويذكر ابن النديم (كتاب الفهرست ٢٨٦) له كتاب المتيمين، ويروي عن عمر بن بكير (ت ٢٣٦، انظر معجم المؤلفين ٧: ٢٧٩، وفهرست ١١٩) عن الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار.

(٢٠) أهم ما تميز به رواية المرزباني النظر إلى وجه ليلى الجميل. فإن الرجل لا يدخل إلى خيمة ليلى هنا وهي لا تتوارى وراء ستر، بل تشهق عندما تسمع أن الرجل من نجد فأبصرها ورآها «فلقة قمر لم تر عيني مثلها».

(٢١) أبو عمر حفص بن عمر الضرير (ت ٢٢٠هـ): الجرح والتعديل ١١٨٤٤١، الفهرست ٢٨٧، المعجم لابن عساكر ١٠٦. أبو عمر حفص بن عمر الحوضي (ت ٢٢٥هـ): الطبقات لابن سعد ٧، ٢، ٥٦، الطبقات لخليفة بن خياط ٢٢٨، التاريخ للبخاري ٢، ٣٦٣؛ الجرح والتعديل ١، ٢: ١٨٦، الوافي بالوفيات ١٣: ١٨١. أبو عمر حفص بن عمر الدوري (ت ٢٤٩هـ): تاريخ التراث العربي ١٣٤١، والجرح والتعديل ١٨٣٤١-١٨٤٤.

(٢٢) لكن ابن النديم يذكر أن حفص بن عمر العمري روى عن الهيثم بن عدي (الفهرست ١١٣).

(٢٣) الرجال للطوسي ٤٣٠، منهج المقال للاستراباذي ١٣٠، أعيان الشيعة ٤١٩: ٢٨ رقم ٥٦٤٠.

(٢٤) ذم الهوى ص ٣٨٣، ويروي ابن الجوزي بإسناده عن ابن المرزبان عن العمري عن لقيط بن بكير.

(٢٥) الأغاني ٢٢٤٢-٢٤، ويروي أبو الفرج عن عمه عن الكُراني عن العمري عن الهيثم، وعن حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن ثبة عن الهيثم بن عدي عن أبي مسكين.

(٢٦) تاريخ التراث العربي لفؤاد سيزكين ٣٤٥٤١-٣٤٦.

(٢٧) الأغاني ٨٧٤٢-٩٠.

(٢٨) الأغاني ١٥٤٢-١٦.

(٢٩) الأغاني ١٥٤٢-١٦ يقول أبو الفرج في الإسناد... عمر بن ثبة قال ذكر الهيثم

ابن عدي عن عثمان بن عمار بن حريم المري). وعثمان صاحب الخبر الذي خرج إلى أرض بني عامر ليلقي المجنون. لكن يروي عثمان عند أبي الفرج (الأغاني ٢: ٨٧-٩٠). في الخبر المطابق للمروية (٧) - عن شيخ من بني مرة، وهذا أصح. فإن أصل النصين خبر واحد، كما ذكرنا ينشأ منه رواية عمر بن شبة التي يرويها أبو الفرج هنا. بالرغم من أن مضمونها يشابه المروية (٢) عند ابن قتيبة لا نرجح أن ابن قتيبة أخذ عنه، لأن المقارنة بين ألفاظ النصوص لا تقدم دليلاً على ذلك كما سبق ذكره.

- إن أبا الفرج يروي في كتابه ٢: ٤٤٤-٣٨ عن ابن دأب صيغة مختلفة لقصة حب المجنون.

(٣٠) الأغاني ٢: ٢١٤-٢٢٢.

(٣١) انظر Stefan Leder: Features of the novel in early historiography, Oriens ج ٣٢ سنة ١٩٩١ ص ٧٢-٩٦.

(٣٢) المتوفى سنة ١٩٠هـ، انظر تاريخ التراث العربي ١: ٢٦٧.

(٣٣) ذم الهوى ص ٣٨٣ - مطابق المروية (١)، والأغاني ٢: ٨٧ - مطابق المروية (٧).

(٣٤) كتاب الفهرست ١١٣.

(٣٥) معجم الأدباء لياقوت الرومي ١٧: ٣٧. ويروي ياقوت هذا القول عن ابن درستويه (ت ٣٤٧هـ). في كتاب الأغاني نري العمري يروي عن لقيط والهيثم جميعاً (الأغاني ٧: ٧٠٤٦، ٢١٨، ٢٩٩: ١٤، ٣٧٨: ١٧، ولقيط عن الهيثم ١٠٤: ١٩).

(٣٦) الأغاني ٢: ٨٦، مصارع العشاق ١: ٣٣٤، ولعثمان بن عمار انظر تاريخ الطبري ١٢٤: ٦٦.

(٣٧) الأغاني ٢: ٢٢٤، ولأبي مسكين انظر الجرح والتعديل ٢: ٢٧٧.

(٣٨) المروية (٤)، الشعر ص ٥٦٤: «خرج رجل من بني مرة». الأغاني ٢: ٨٦ و مصارع العشاق ١: ٣٣: «خرج منا رجل / رجل رجل منا». المروية (٧)، الشعر ٧: ٥٦٩: «خرج شيخ من بني مرة»، الأغاني ٢: ٨٨: «عثمان بن عمار المري أخبرنا أن شيخاً منهم من بني مرة...».

(٣٩) الشعر ص ٥٧٨ أو الأغاني ٢ : ٢٣ : «الهيشم (بن عدي) عن أبي مسكين قال:
خرج منّا فتى».

(٤٠) منع المجنون من الزواج (قارن الشعر ص ٥٦٥-٥٦٦ ، مصارع العشاق ٢ : ٢٨٧) ، وبداية حبه في النضاب من الحوافز الواقعية. ومنع أهل بيئة جميلاً من أن يتزوج بها
(الأغاني ١٠٨١٨) ونلتقي بمثل هذا الأمر في قصص عديدة (انظر مثلاً مصارع العشاق ١ : ٢١٣ ، ١٤٨ : ٢).

(٤١) انظر ديوان مجنون ليلى رقم ٧٩ ، ص ٩٤ ورقم ٦٤ ، ص ٩٠ .

(٤٢) قارن استعمال هذا الحافز في الأغاني ٢ : ٧٣-٧٤ ، ٨١-٨٢ ، ٧٨-٧٩ .

(٤٣) الشعر ص ٥٦٧ .

(٤٤) على شكل الحنين إلى الأوطان، انظر مثلاً ديوان المعاني لأبي هلال العسكري
١٩٤-١٨٦ : ٢ .

(٤٥) نجد عند المسعودي (مروج ٥ : ٧١) خبر أبي الهياج بن سابق الذي قصد بني عامر للالتقاء بالمجنون، ويتطابق هذا الخبر بتفاصيله المروية (٧) عند ابن قتيبة لكنه، فيما يبدو بإسناد المسعودي، رواية مستقلة عن طريق ابن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ). كيف نشرح هذا التطابق ونعرف أن الحوادث مثلما يخبر عنها الخبران لا يمكن بالواقع أن تكرر؟ وإن كان واضحاً أن النصين راجعان إلى مصدر واحد لم نقدر على تعيينه يقيناً. إما الهيشم أخذ عن أبي الهياج ناحلاً الخبر عثمان ولا نرى لنحله سبباً، أو الناحل هو الجمحي الذي أخذ الخبر (عن الهيشم) وأخبره كخبر نادر خاص له. وهذا الأرجح لأن دور الهيشم في رواية أخبار المجنون مثبتة في النصوص، وسند الجمحي إلى أبي الهياج مرفوع.

ديوان المعاني

(القسم السادس)^(٥)

تتمة الفهارس

الدكتور محمود محمد الطناحي

(باب النون)

فصل النون الساكنة

٥١/٢	مجزوء الكامل ابن المعتز	الإحْنُ
٥١/٢	مجزوء الكامل ابن المعتز	فَنَنْ
١١٧/١	الرجز عوف بن قطن	الكَفْنُ
١١٧/١	الرجز عوف بن قطن	قَطْنُ
١٧٢/٢	الرمْلُ	الحَزَنُ
١٦٩/٢	مجزوء الكامل	وتَبَيَّنُ
١٦٩/٢	مجزوء الكامل	مَعْيَنُ
١٦٧/٢	السريع أبو نواس	بَقِيْنُ
١٢٧/٢	السريع	الْبَحْرَيْنُ
١٢٧/٢	السريع	تَدَانَيْنُ
١٢٧/٢	السريع	العَيْنُ
١٣٥/٢	السريع	النَابِيْنُ
١٣٥/٢	السريع	الرَّجْلَيْنُ

(*) نشرت الأقسام الخمسة السابقة في مجلة المجمع (مج ٦٦ ، ج ١ ، ج ٣)

(و مج ٦٩ ، ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣) .

١٣٥/٢	السريع	بُرْدَيْن
٢٥٢/٢	المتقارب دُعَيْل بن علي الخزاعي	للثمن
٢٥٢/٢	المتقارب دُعَيْل بن علي الخزاعي	زَمِنَ
٢٥٢/٢	المتقارب دُعَيْل بن علي الخزاعي	العَبَنَ

فصل النون المفتوحة

١٥١ ، ١٥٠/٢	أبو هلال العسكري	الطويل	قطينا (٧ أبيات)
١٢٤/١	ابن طباطبا	الطويل	يُحَسِّنُونَهُ
٣٢٠/١	أبو نواس	الطويل	حتى تُهَيِّئَهَا (٤ أبيات)

١٦٠ ، ١٥٩/٢	أبو هلال العسكري	المديد	كانا
١٦٠ ، ١٥٩/٢	أبو هلال العسكري	المديد	باننا
١٦٠ ، ١٥٩/٢	أبو هلال العسكري	المديد	خاننا
٢٧٨/١	ابن المعتز	البسيط	حسننا
٢٧٨/١	ابن المعتز	البسيط	الوسننا
٢٠٣/١	مصعب بن عمير الليثي	البسيط	عَفَّانَا
٢٠٣/١	مصعب بن عمير الليثي	البسيط	ضيفاننا
١٨٥/١	الخليل بن أحمد	البسيط	أحياننا
٢٣٥ ، ٧٦ ، ٣٢/١	جرير	البسيط	قتلاننا
٢٣٥ ، ٧٦ ، ٣٢/١	جرير	البسيط	أركاننا

إنساننا = أركاننا

٣٥١/١	جرير	البسيط	حيراننا
٤٦/٢	ابن الرومي	البسيط	وريجاننا (٤ أبيات)
٢٤٤/٢	أبو الهول	البسيط	وعقياننا
٢٤٤/٢	أبو الهول	البسيط	ووحداننا

عُرَيَانَا	البسيط	١٣٩/١
آخِرِنَا	البسيط	٨٢/١
عَلَيْنَا	الوافر	٢٨٣/١ ماني الموسوس
التَقَيْنَا	الوافر	٢٨٣/١ ماني الموسوس
عُصِينَا	الوافر	٩٠/١ عمرو بن كلثوم
رَضِينَا	الوافر	٩٠/١ عمرو بن كلثوم
لَاعِينَا	الوافر	٥٠/٢ عمرو بن كلثوم
لَا تَأْمِنِنَا	الوافر	١٥٧/١ وهب بن عمرو - أو
(٤ أبيات)		ابن جابر - الهذلي
ارْتَوَيْنَا	الوافر	٣٩/٢ النمر بن تولب ^(١)
بَقِينَا	الوافر	٣٩/٢ النمر بن تولب
يَنْتَصِينَا	الوافر	٣٩/٢ النمر بن تولب
العَالَمِينَا	الوافر	١٩٩، ٤٠، ٣٩/١ الحطيئة
الْمُتَحَدِّثِينَا	الوافر	١٩٩، ٤٠، ٣٩/١ الحطيئة
مَهْرَمِينَا	الوافر	٢٣١/٢ فَرَوَة بن مُسَيْك
آخِرِنَا	الوافر	٢٣١/٢ فَرَوَة بن مُسَيْك
أَرْبَعُونَا	الوافر	٢٣٠/٢ عيسى بن فاتك ^(٢)
مُؤْمِنُونَا	الوافر	٢٣٠/٢ عيسى بن فاتك
يُنْصَرُونَا	الوافر	٢٣٠/٢ عيسى بن فاتك
الْمُتَمَثِّلِينَا	الوافر	٨/١
لَا رُتْدِينَا	الوافر	٨/١

(١) وقيل : المرار العدوي . راجع ذيل شعر النمر بن تولب ص ٤٠٣ (شعراء

إسلاميون)

(٢) النسبة من الكامل ص ١١٧٩

١٥٩/٢	الكامل	ألوانا (٤ أبيات)
٢٥١/١	أبو هلال العسكري	فُتُونَا (٦ أبيات)
٣٤١/١	أبو هلال العسكري	مقرونا
٣٤١/١	أبو هلال العسكري	نونا
٢٤/٢، ٢٤٩/١	أبو هلال العسكري	فكأتهُ
٢٤/٢، ٢٤٩/١	أبو هلال العسكري	لسأتهُ
٣٥٨/١	الشمردل بن شريك اليربوعي	فاستُبينا
٣٥٨/١	الشمردل بن شريك اليربوعي	الدَّهِينَا
٢٠١/٢	مجزوء الرمل ابن لنكك البصري	ومهانهُ
٢٠١/٢	مجزوء الرمل ابن لنكك البصري	زمانةُ
٢٠٨/١	السريع ابن الرومي	قُمْنَا
٢٠٨/١	السريع ابن الرومي	كُنَّا
٢٥٠/١	السريع عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	وألوانا
٢٥٠/١	السريع عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	شبعانا
١٤٠/٢	السريع أبو نواس	ثمانينا
٣٢٣، ٣١١/١	السريع أبو هلال العسكري	يُمكننا
٣٢٣، ٣١١/١	السريع أبو هلال العسكري	تلايينا ^(١)

(١) في الموضع الثاني : « ثلاثينا » . والتلايين : جمع التلينة ، وهي حساءٌ يُعمل من

دقيق أو نخالة ، وقد يجعل فيها غسل . راجع ديوانه ص ٢٢٠

٣٢٣/١	أبو هلال العسكري	السريع	والدِّينا (٦ أبيات)
١٨٦/١	أبو هلال العسكري	السريع	والحفنة
١٨٦/١	أبو هلال العسكري	السريع	بالفطنة
٢٢١/٢	ابن المعتز	الخفيف	وغنى (٤ أبيات)
٢٥٢/١	ماني الموسوس	الخفيف	تجنّى
٢٥٢/١	ماني الموسوس	الخفيف	لشئى
١٩٦/١	المتنبى	الخفيف	جباناً
٣٠٦/١	أبو نواس	الخفيف	العيونا (٥ أبيات)
٢٨٠/١	الناجم	الخفيف	جُبنة
٢٠١/١	أبو هلال العسكري	الخفيف	زمانة (٤ أبيات)

فصل النون المضمومة

٧٧/١	عُمارة بن عقيل	الطويل	أحسنُ
١٤٨/١		الطويل	يلحنُ
١٤٨/١		الطويل	يحسُنُ
١٤٨/١		الطويل	أزينُ
٧٨/١		الطويل	غرانُ
٤٦/١	أمية بن أبي الصَّلْت	الطويل	يزينُ
٤٦/١	أمية بن أبي الصَّلْت	الطويل	يشينُ
١٥٩/١	جميل	الطويل	فظنونُ
٢١/٢	أبو نواس	الطويل	عيونُ
٢١/٢	أبو نواس	الطويل	جفونُ
٢٢٨/١		الطويل	حنينُ
٢٢٨/١		الطويل	جنونُ
٢٣٧/٢		الطويل	فنونُ

٢٣٧/٢	الطويل	يكونُ
٢٧١/١	المجنون الطويل	يقينُها
٢٧١/١	المجنون الطويل	جنونُها
٦١/٢	الطويل	قروئُها
٢٢٦/٢	الطويل	معينُها
٤٧/٢	البسيط ابن المعتز	خيطانُ
٤٧/٢	البسيط ابن المعتز	وسنانُ
٢٥٩/١	البسيط ابن الرومي	أبدانُ
٢٥٩/١	البسيط ابن الرومي	ضحيانُ
٢٥٩/١	البسيط ابن الرومي	وأدخانُ
٦١/٢	البسيط ابن الرومي	مرنانُ
٢١٩/٢	البسيط	إنسانُ
٢٣٧/١	البسيط أبو هلال العسكري	مقرونُ
٢٤٩/١	البسيط أبو هلال العسكري	نونُ
٢٨٨/١	مخلع البسيط أبو هلال العسكري	عينُ (٥ أبيات)
٢٤٦/١	مخلع البسيط أبو نواس	القرونُ (٤ أبيات)
٣٤٩/١	مخلع البسيط أبو هلال العسكري	جنونُ
٣٤٩/١	مخلع البسيط أبو هلال العسكري	حرونُ
٣٤٩/١	مخلع البسيط أبو هلال العسكري	جفونُ
٢٠١/٢	الوافر	فلا تُصانُ
٢٠١/٢	الوافر	الزمانُ
١٤٠/١	الوافر	الخوونُ
١٤٠/١	الوافر	المنون
١٣٩/٢	الوافر	السّمينُ

المبينُ	الوافر	١٣٩/٢
العيونُ	الوافر	١٣٩/٢
ريحانُ	الهزج	٢٦٢/١
أَفَنُ (٤ أبيات)	السريع	قيس بن عاصم المنقري ١٣٥/١
رُمَانُهُ	السريع	ابن المعتز ٢٥٢/١
سلطانُهُ	السريع	ابن المعتز ٢٥٢/١
ثَمْنُ (٤ أبيات)	المنسرح	ابن أبي عُيَيْنَةَ ١٣٨ ، ١٣٧/٢
يستبينُ	الخفيف	ديك الجن ٢٧٢/١
العيونُ	الخفيف	ديك الجن ٢٧٢/١
الأمينُ (٩ أبيات)	الخفيف	ابن يامين ٥٢/٢
موزونُهُ (١٠ أبيات)	الخفيف	ابن الرومي ٢٣٨ ، ٢٣٧/٢

فصل النون المكسورة

المُزِنُ	الطويل	ابن الرومي ١٦٣ ، ١٦٢/١
والْحَزَنُ	الطويل	ابن الرومي ١٦٣ ، ١٦٢/١
سَيِّ (٥ أبيات)	الطويل	أعشى ربيعة ٧٩/١
عَنِّي	الطويل	جحظة البرمكي ٢٠٣/٢
مَنِّي	الطويل	جحظة البرمكي ٢٠٣/٢
وإنِ	الطويل	امرؤ القيس ١٠٩/٢
يماني (٧ أبيات)	الطويل	أمامة بنت الجلاح ٦٢ ، ٦١/١
		الكلبية
مكانِ	الطويل	وَدَاكَ بِنُ تُمَيْلُ المازني ^(١) ٣٣/١

(١) النسبة من شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٣٠ ، وقد اقتصر أبو هلال على قوله :

أنشد أبو تمام .

٣١٥/١	ديك الجن	الطويل	عاني (٤ أبيات)
٢٢٣/١	ابن الرومي	الطويل	تداني (٤ أبيات)
١٣٩ ، ٦٣/١		الطويل	دواني
١٣٩ ، ٦٣/١		الطويل	خشنان
٢٣٦/٢	علي بن جبلة العكوك	الطويل	الحدثان (٤ أبيات)
٢٥٧/١	ابن المعتز	الطويل	بأثمان
٢٠١/١		الطويل	مختلفان
٢٠١/١		الطويل	أخوان
١٢٩/٢		الطويل	يُريان
١٢٩/٢		الطويل	تُلقان
٢٧/٢	ابن طباطبا	الطويل	لُحازن
٢٥٤/١	الناشئ	الطويل	عالمتين
٢٥٤/١	الناشئ	الطويل	لُجَيْن
٣١٠/١	أبو هلال العسكري	الطويل	قدحين
٣١٠/١	أبو هلال العسكري	الطويل	لُجَيْن
١٥٩/١	جميل	الطويل	متين (٤ أبيات)
١٩٢/١	أبو هلال العسكري	الطويل	بمكين (٥ أبيات)
١٩٠/٢ ، ١٩٣			
١٩٥/١	ابن الزمكدم	الطويل	قرويه
١٩٥/١	ابن الزمكدم	الطويل	دينه
١٩٥/١	ابن الزمكدم	الطويل	وجنونه
١٢٦/٢	ابن المعتز	المديد	بشعبان
٢٠٠/٢	ابراهيم بن العباس	المديد	جفاني
	الصولي		

٢٠٠/٢	المديد	ابراهيم بن العباس	رماني
	الصولي		
٢٢٥/٢	البسيط	الصُّمَّة القُشيري	والبدن
٢٢٥/٢	البسيط	الصُّمَّة القُشيري	باليمن
١٨٤/١	البسيط		بالحسن
١٨٤/١	البسيط		اللبن
١٦٧/١	البسيط	أبو هلال العسكري	الحسن (٥ أبيات)
٩٢/١	البسيط		لليمن
٩٢/١	البسط		ذي يزَن
٢٨٢/١	البسيط	البحري	يعصني
١٣٨/١	البسيط		تكفيني
٤٢/١	البسيط	بشار	وللداني
٥٨/١	البسيط	أبو نواس	الشُّراكان
٢٧٧/١	البسيط	مسلم بن الوليد	فَحْيَانِي ^(١)
١٢٢/٢	البسيط	مسلم بن الوليد	ظلمان
١٢٢/٢	البسيط	مسلم بن الوليد	حسان
١٩٨/١	البسيط	أبو تمام	خَوَّانٍ (٤ أبيات)
٨٩/١	البسيط	أبو هلال العسكري	وثعبان (٥ أبيات)
٢٢٥/١	البسيط	أبو هلال العسكري	عاصاني
٢٢٥/١	البسيط	أبو هلال العسكري	نسيان
٣٥/٢	البسيط	أبو هلال العسكري	جُرْدَانٍ
٣٥/٢	البسيط	أبو هلال العسكري	سمطان

(١) في المطبوع تحريفٌ ، صوابه في الاستدراكات ، وديوان مسلم ص ١٢٥

١٥٠/٢	أبو هلال العسكري	البسيط	قصيران
١٥٠/٢	أبو هلال العسكري	البسيط	ليضان
٢٠٢/٢	أبو هلال العسكري	البسيط	بِكْشَخَان ^(١)
١٨٦/٢، ١٩٢/١		البسيط	وأوطان ^(٢)
١٨٦/٢، ١٩٢/١	أبو هلال العسكري	البسيط	نجيران
١٦١/١		البسيط	أوطاني
١٦١/١		البسيط	غضبان
٣٢٤/١		البسيط	الفرازين
٣٢٤/١		البسيط	كالعراجين
٣٢٤/١		البسيط	كالمساكين
٩٣/٢		البسيط	البراذين
٣٢٩/١	القطامي	البسيط	بالطين
٣٢٩/١	القطامي	البسيط	بساتين
١٦٩/٢		مخلع البسيط	مني
١٦٩/٢		مخلع البسيط	صدَّ عني
٥٩/٢	أبو هلال العسكري	مخلع البسيط	كوكبين
٢٣٠/٢	ابن الرومي	الوافر	حُزِنَ
٢٣٠/٢	ابن الرومي	الوافر	تُعَنِّي
٢٦٩/١		الوافر	حَنِي
٢٦٩/١		الوافر	عَنِّي

(١) هو الدُّيُوث ، والعياذُ بالله !

(٢) تُسبِّحُ إِلَى أَبِي تَمَام ، وَمُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيد ، وَعَلِيُّ بْنُ الْجَهْم ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِي . وَتَرَى هَذَا الْخِلَافَ فِي حَوَاشِي حِمَاسَةِ أَبِي تَمَام ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور عَبْدِ اللَّهِ عَسِيلَانَ ١٦٠/١ ، وَانْظُرْ دِيْوَانَ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْم ص ٢٦١ ، مِنْ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ .

٢٣٧/١	أبو هلال العسكري	الوافر	مُنِّي
٢٦٧/١	ابن المعلوط	الوافر	تَدَانِ
٢٦٧/١	ابن المعلوط	الوافر	عَلَانِي
٢٧١/١	أبو دُلْف العَجَلِي	الوافر	الجبَانِ
٢٧١/١	أبو دُلْف العَجَلِي	الوافر	الطُّعَانِ
٧٤/١	ابن الرومي	الوافر	والأَمَانِي
٧٤/١	ابن الرومي	الوافر	جَانِي
٤٤/١		الوافر	باللُّبَانِ
١٧٨/١		الوافر	عبد المدَانِ
١٧٨/١		الوافر	ابتِلَانِي
٢٥٠/٢	القاساني	الوافر	مَكَانِي (٧ أبيات)
٤٢ ، ٣٠/١	أبو هلال العسكري	الوافر	الزَّمَانِ
٤٢/١	أبو هلال العسكري	الوافر	ثَانِي (٤ أبيات)
١٢٨/١	أبو هلال العسكري	الوافر	اللَّسَانِي (٦ أبيات)
٣٠٨ ، ٣٠٧/١	أبو هلال العسكري	الوافر	أَرْجَوَانِ (٥ أبيات)
٢٨٧/١		الوافر	أَرْجَوَانِ
٣١٧/١	أبو هلال العسكري	الوافر	كُوكِبَانِ
١٩٠ ، ١٨٩/٢	أبو هلال العسكري	الوافر	التَدَانِي (٥ أبيات)
٢٦٥/١		الوافر	الحَزِينِ
٢٦٥/١		الوافر	للمسْتَكِينِ
١٢٦/٢	ابن المعتز	الكامل	العُصْنِ
٣٣٨/١	ابن طباطبا العلوي	الكامل	تَشْنِي
	الأصْبَهَانِي		
٣٣٨/١	ابن طباطبا العلوي	الكامل	جُوشَنِ
	الأصْبَهَانِي		

٢١٩/٢	عُمارة بن عقيل	الكامل	اليقظان (٤ أبيات)
٦٨/١	الصُّمُوت الكلابي ، وقيل :	الكامل	الحدثان
٦٨/١	الصموت الكلابية ، امراة	الكامل	الفردان
٦٨/١	الصموت الكلابية ، امراة	الكامل	بابان
٤٨/١	مروان بن أبي حفصة	الكامل	الأزمان (٤ أبيات)
٦٦/٢	محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي	الكامل	الحدثان (٤ أبيات)
٩١/٢	المتنبي	الكامل	الثاني
٢٨٨/١	أبو هلال العسكري	الكامل	حُبسان
٢٨٨/١	أبو هلال العسكري	الكامل	عصان
٢٨٨/١	أبو هلال العسكري	الكامل	دُخان
٣١٠ ، ٢٣٧/١	أبو هلال العسكري	الكامل	كأسان
٣١٠ ، ٢٣٧/١	أبو هلال العسكري	الكامل	النُدمان
١٤٨/٢	أبو هلال العسكري	الكامل	غَنّاني
١٤٨/٢	أبو هلال العسكري	الكامل	القرآن
١٤٨/٢	أبو هلال العسكري	الكامل	بالألحان
٤٢/١		الكامل	مكان
١٤٤/١		الكامل	الأذقان
١٤٤/١		الكامل	سلطان
٦٠/٢		الكامل	النُّغران
٢٥٧/١		الكامل	الكتان

٢٥٧/١	الكامل	الإعلان
٣٢٦/١	الكامل	ولبّان
٣٢٦/١	الكامل	الآذان
١١١/٢	الكامل	الولدان
١١١/٢	الكامل	الحزان
٣٤١/١	السريّ الرفاء	نسرين
٣٤١/١	السريّ الرفاء	السكين
٢٤٦/٢	الكامل	بيانه
١٤٨/١	مجزوء الكامل	عُيونُه ^(١)
٤٣ ، ٤٢/٢	أبو هلال العسكريّ	بالوان (٤ أبيات)
٣٠/٢	أبو هلال العسكريّ	الشّعانين
٤٠/٢	عبد الصمد بن المعذل	الجنان (٣٧ شطرا)
٢٨٨/١	ابن المعتز	الكانون
٢٨٨/١	ابن المعتز	ياسمين
١١٠/٢	العباس بن مرداس	العين
١١٠/٢	العباس بن مرداس	منخرين
١١٠/٢	العباس بن مرداس	قين
٢١٣/١	ابن طباطبا	أسودين (١٦ شطرا)
٢٩٤/١	السريّ الرفاء	البردين (١٨ شطرا)
٣٢٨/١		تتبعانه
٣٢٨/١		ويعلّوانه
٣٢٨/١		تلسعانه

(١) في المطبوع : « عيوبه » بالباء الموحدة ، وليس بشيء .

٢٦٥/١	مجزوء الرجز ابن الرومي	سَرَّيْ
٢٦٥/١	مجزوء الرجز ابن الرومي	حَسَنَ
٢٥٣/١	الرمْل علي بن الجهم	العُكْنُ
٢٥٣/١	الرمْل علي بن الجهم	يَنْثِي
١٩٤/١	مجزوء الرمل ديك الجن	مَنِي (٤ أبيات)
٢١٤/١	مجزوء الرمل كشاجم	الْيَدَيْنِ
٢١٤/١	مجزوء الرمل كشاجم	مَرَّتَيْنِ
٢١٤/١	مجزوء الرمل كشاجم	يُبَيِّنُ
١٥/٢	مجزوء الرمل	الطَّرَفَيْنِ
١٥/٢	مجزوء الرمل	عَيْنِ
٢٢٩/١	مجزوء الرمل	العَبْوَنِ (٥ أبيات)
١٧١/٢	مجزوء الرمل الأحيطل . محمد بن عبد الله	لَعِينَةُ
٦٨/١	السريع كشاجم	مَمِينِ
٦٨/١	السريع كشاجم	شَيْنِ
٦٨/١	السريع كشاجم	العَيْنِ
٧٩/٢	السريع	حَرَائِهِ (٧ أبيات)
٣١٢/١	الناشئ	سُلْطَانِهَا
٣١٢/١	الناشئ	تِيجَانِهَا
٣٥٠/١	المنسرح أبو هلال العسكري	البَيْسِ (٤ أبيات)
٢٨٩ ، ٢٨٨/١	المنسرح أبو فضلة	الرياحينِ
٢٨٩ ، ٢٨٨/١	المنسرح أبو فضلة	نَسْرِينَ
١٩٠ ، ١٨٩/١	الخفيف بشار	المِيزَانِ
١٩٠ ، ١٨٩/١	الخفيف بشار	ثَهْلَانِ

أبا سفيان	الخفيف	بشار	١٨٩/١ ، ١٩٠
والإخوان	الخفيف	الحسين بن الضحاك	٢٢٥/٢
سيان	الخفيف	الحسين بن الضحاك	٢٢٥/٢
يراني	الخفيف	الحسين بن الضحاك	٢٢٥/٢
الهجران (٤ أبيات)	الخفيف	الحمدوني	٢٧٨/١
ما دعاني (١٣ بيتا)	الخفيف	نصر بن أحمد	٢٩٧/١ ، ٢٩٨
والقمران	الخفيف	أبو هلال العسكري	٢٩/١
التيجان (٩ أبيات)	الخفيف	أبو هلال العسكري	٤١/٢
وجنان (٨ أبيات)	الخفيف	أبو هلال العسكري	٤٢/٢
الخطران (٤ أبيات)	الخفيف	أبو هلال العسكري	٤٨/٢
باللجن	الخفيف	أبو هلال العسكري	٣٤٠/١
أصبعين	الخفيف	أبو هلال العسكري	٣٤٠/١
العصران	الخفيف		١٠/٢
الأفعوان	الخفيف		١٠/٢
يمان	الخفيف		١٠/٢
الحسين (٤ أبيات)	الخفيف	سعيد بن الوليد	٢٢٠/٢
		المعروف بالبطين	
ومجون	الخفيف		٣٣٦/١
المصون	الخفيف		٣٣٦/١
أجفانه	الخفيف	البحثري	٢٣٧/١
عدوانه	الخفيف	البحثري	٢٣٧/١
تريانه	الخفيف	البحثري	٢٣٧/١
وجمانه	الخفيف	أبو هلال العسكري	٣٣٧/١
حصانه	الخفيف	أبو هلال العسكري	٣٣٧/١

٢٣٧/٢	ابن دريد	المجتث	فاعلين (٥ أبيات)
١٣٧/٢	أبو هلال العسكري	المجتث	بلجّين (٦ أبيات)
١٥٤ ، ١٥٣/٢	الحمّاني	المتقارب	الحسان
١٥٤ ، ١٥٣/٢	الحمّاني	المتقارب	الغواني

(باب الهاء)

فصل الهاء الساكنة

١٤٦/٢	مجزوء الكامل	سواء ^(١)
١٤٦/٢	السريع	فيه
١٤٦/٢	السريع	ذواكية

فصل الهاء المفتوحة

٣١/٢	الخليل بن أحمد	البسيط	بسقيها (٤ أبيات)
٢٤٠/١	ابن الرومي	البسيط	حُمَيّاها
٢٤٠/١	ابن الرومي	البسيط	طُغَيّاها
٩٢/١	أشجع السُلّمي	البسيط	وتثنّيا (٨ أبيات)
١٢٢/٢	القصافي	البسيط	أيديها
٣٥٩/١	أبو هلال العسكري	البسيط	حواشيها
٣٥٩/١	أبو هلال العسكري	البسيط	أيديها
١٤٢/٢		البسيط	فيها
١٧/٢	السري الرفاء	الوافر	رُباها (٥ أبيات)
٣٢٦ ، ٣٢٥/١	أبو تمام	الوافر	كُراها (٦ أبيات)

(١) هذا بيت مفرد . ويجوز أن تكون الهاء ساكنة ، فيكون من مجزوء الكامل
المذيل ، ويجوز أن تكون متحركة بالضم ، فيكون من المرفّل .

١١٤ ، ١١٠/١	عباس بن مرداس	الوافر	سبواها
٣٣٣/١	ابن طباطبا	الكامل	حَصْبَها
١٣٢ ، ١٣١/٢	عدي بن الرقاع	الكامل	نسجها
١٣٢ ، ١٣١/٢	عدي بن الرقاع	الكامل	نشرها
٢٦٥/١	أبو نواس	الكامل	نمها
٢٦٥/١	أبو نواس	الكامل	النَّيَّها ^(١)
١٢٧/٢	أبو حية التميمي	الرجز	مراها
١٢٧/٢	أبو حية التميمي	الرجز	أتاها
١٢٨/٢		الرجز	ذراها (٥ أشطار)
١٤٨/٢		الرجز	أذاها
٣٠٠/١	ابن طباطبا	السريع	قَمَرُناها
٣٠٠/١	ابن طباطبا	السريع	نفَضُناها
١٠٨/١	المتنبي	المنسرح	إحداها
٢١٤ ، ٢١٣/٢	أبو عيينة	المنسرح	ثَقَبُناها (٥ أبيات)
٢٤٠/١	الصنوبري	المنسرح	ثناياها
٣٦/٢	ابن طباطبا العلوي	المنسرح	فيها
٣٦/٢	ابن طباطبا العلوي	المنسرح	بأيديها

(١) جاء البيت الثاني في المطبوع هكذا:

لو كانت الأشياء صورته حتى إذا كملت تاهت على النَّيَّها
وأُصْلِحَ في الاستدراكات :

لو كانت الأشياء تعرفه أَجَلَّلْنَاهُ إِجْلَالَ بَارِيهَا
وهو في ديوان أبي نواس ص ٢٩١

فصل الهاء المضمومة

١٩٧/٢، ٢٢٥/١	البسيط	ألقاه ^(١)
١٩٧/٢، ٢٢٥/١	البسيط	ينسأه
٧٢/١	الكامل البحري	عِداه
١٢٣/١	مجزوء الكامل العباس بن جرير	وضَّه (هـ أيات)
٢٠٣/١	الهمز	يغشأه
٢٠٣/١	الهمز	الله
٢٦٤/١	الخفيف أبو هلال العسكري	معناه
٢٦٤/١	الخفيف أبو هلال العسكري	جناه
٢٦٤/١	الخفيف أبو هلال العسكري	فاه
١٢٦/١	المجثث	منه
١٢٦/١	المجثث	عنه
٤٥/١	المتقارب	غنأه

فصل الهاء المكسورة

١٧٩/٢	الطويل ابن المعتز	عليه
٢٤٥/٢	الطويل	فيه
٢٤٥/٢	الطويل	لأخيه
١٠٠/١	مخلع البسيط أبو هلال العسكري	نزبه ^(٢) (٧ أيات)

(١) البيتان ينسبان إلى علي بن الجهم وإلى عبد الصمد بن المفضل ، على ما جاء في حواشي الصناعتين ص ٤٢٢ ، ولم أجدهما في ديوان علي بن الجهم المطبوع .

(٢) وضعه جامع ديوانه الدكتور جورج قنازع في قافية الياء ، وحقه أن يكون في الهاء ، كما ترى . الديوان ص ٢٤٦ ، على حين وضعه الدكتور محسن غياض في حق موضعه . ص ١٦٧

١٧٣/٢	مخلّع البسيط	يليه
٢٧١/١	الوافر	إليه
٢٣٧/١	الكامل ابن المعتر	كفّيه (٤ أبيات)
١٢٠/١	الرجز علي بن محمد	حاجبيه (٦ أشطار)
١٦٥/٢	الخفيف الواصل بالله	عليه
١٦٥/٢	الخفيف الواصل بالله	جفنيه
١٨٢/٢	الخفيف أبو هلال العسكري	إليه
٣٣٧/١	الخفيف	يديه
٢٢٩/١	المجتث	إليه
٢٢٩/١	المجتث	يديه
٢٤٩/١	المتقارب أبو هلال العسكري	وجنتيه ^(١)
٢٤٩/١	المتقارب أبو هلال العسكري	عليه
٣٣٩/١	المتقارب	جانيه

(باب الواو)

فصل الواو المفتوحة

٢٠٠/٢	مجزوء الكامل	بالخلاوة
١١٩/١	الهزج ابن الرومي	الشهوة (٤ أبيات)

فصل الواو المضمومة

٣٥٣/١	الخفيف ابن طباطبا	نمؤ
٣٥٣/١	الخفيف ابن طباطبا	غذؤ

(١) جاء العجز في المطبوع هكذا : « إلى حمرة من وجنتيه » وأصلحه ناشرا الديوان إلى : « إلى حمرة الورد من وجنتيه » . نشرة الدكتور غياض ص ١٦٦ ، والدكتور قنازع ص ٢٤٦ .

فصل الواو المكسورة

دوي (٧ أبيات)	الطويل	يزيد بن الحكم الثقفي ^(١)	١٩٩/٢
وتروي	الخفيف	أبو هلال العسكري	٢٤٣/١
وسرو	الخفيف	أبو هلال العسكري	٢٤٣/١

(باب الياء)

فصل الياء المفتوحة

حاديا	الطويل	عمرو بن شأس	٢٢٤/١
هاديا = حاديا		الأسدي	
أماميا	الطويل	عمرو بن شأس	٢٢٤/١
		الأسدي	
باليا	الطويل	سحيم عبد بني	٢٦٠/١
		الحسحاس	
الأعاديا	الطويل	النابعة الجعدي	٣٦ ، ٣٤/١
باقيا	الطويل	النابعة الجعدي	٣٦ ، ٣٤/١
غاديا	الطويل	النابعة الجعدي	٣٦ ، ٣٤/١
مايا	الطويل	امراة من بني أسد	١٦٣/٢
تداويا	الطويل	امراة من بني أسد	١٦٣/٢
المراميا	الطويل	المجنون	٢٨١/١
كاهيا	الطويل	المجنون	٢٨١/١

(١) لم ينسبه أبو هلال . وهو من قصيدة تعد من بليغ العتاب في الشعر . انظرها في شعر يزيد ، المطبوع ضمن « شعراء أمويون » ٢٧٤/٣ . وقد رواها أبو علي الفارسي ، عن علي بن سليمان الأخفش الصغير . المسائل البصرية ص ٢٨٥ ، وانظر كتابه الشعر ص ٢٤١

١٧٧/٢	الفرزدق	الطويل	لياليا
٨٩/١	جرير	الطويل	لسانيا
٢٦٠/١	عبيد الله بن عبد الله	الطويل	خاليا
٢٦٠/١	عبيد الله بن عبد الله	الطويل	ناسيا
٢٠٠/٢	زفر بن الحارث	الطويل	كهايا
٣٤٢/١	ابن المعتز	الطويل	الأمانيا
١٥٤/٢	ابن المعتز	الطويل	وراثيا
١١٩/٢	المتنبي	الطويل	الأفاعيا ^(١)
٧٤ ، ٥٤/١	أبو هلال العسكري	الطويل	سواريا
٧٤/١	أبو هلال العسكري	الطويل	رجائيا (٧ أبيات)
٩٨/٢ ، ٧٤/١	أبو هلال العسكري	الطويل	فانيا
٩٠/١	أبو هلال العسكري	الطويل	عفافيا (٦ أبيات)
٢٦٦/١	أبو هلال العسكري	الطويل	شافيا (٨ أبيات)
١٦٨/١		الطويل	تقاضيا
٢٢١/١		الطويل	التقاضيا
٢٢١/١		الطويل	ماضيا
٢٧٥/١		الطويل	اللياليا
٣٢٤/١		الطويل	كهايا
٣٢٤/١		الطويل	صاحيا
٢٤٤/٢		الوافر	الكميّا (٥ أبيات)
٢٦/٢	ابن المعتز	الرجز	غاليّة
٢٩٧/١	أبو هلال العسكري	الرجز	كافوريّة (٦ أشطار)

(١) الذي في ديوان المتنبي : أفاعيا

٢٦ ، ٢٥/٢	مجزوء الرجز ابن المعتز	صافية (٥ أبيات)
٣٣٦/١	مجزوء الرمل	الثريا
٣٣٦/١	مجزوء الرمل	ويحيى
٢٦٩/١	ديك الجن السريع	فيا
٢٦٩/١	ديك الجن السريع	حيا
٣٧/٢	أبو هلال العسكري السريع	الرائية
٣٧/٢	أبو هلال العسكري السريع	سالية
٣٠٣ ، ٣٠٢/١	أبو هلال العسكري السريع	هوانية (٥ أبيات)
٣٣٧/١	ابن طباطبا العلوي الخفيف	الثريا
	الأصفهاني	
٣٣٧/١	ابن طباطبا العلوي الخفيف	طيا
	الأصفهاني	
١٨٠/١	أبو هلال العسكري الخفيف	كيا
١٨٠/١	أبو هلال العسكري الخفيف	الثريا

فصل الياء المضمومة

١٢٥/١	عبد الصمد بن المعدل الوافر	زري (٥ أبيات)
٤٧ ، ٤٦/٢	ابن الرومي الوافر	ولي
٤٧ ، ٤٦/٢	ابن الرومي الوافر	نحي
٤٧ ، ٤٦/٢	ابن الرومي الوافر	الخلي
١٣٢/٢	ابن المعتز الخفيف	كجي (٦ أبيات)

فصل الياء المكسورة

٢٨٠/١	المعدّل بن غيلان الرجز	الأدحي
٢٨٠/١	المعدّل بن غيلان الرجز	المطلّ
٢٨٠/١	المعدّل بن غيلان الرجز	فري

١٤١/٢	ابن المعتز	الرجز	موثي (٥ أشطار)
(باب الألف اللينة)			
٣١٨/١	يحيى بن زياد .	الطويل	أبي
	أبو الفضل الحارثي		
٣١٨/١	يحيى بن زياد	الطويل	اشتبه
	أبو الفضل الحارثي		
٣١٨/١	يحيى بن زياد . أبو	الطويل	الأذى
	الفضل الحارثي		
١٧١/١		الطويل	يرى
٧٥/١	ابن الرومي	الوافر	تحيا
٧٥/١	ابن الرومي	الوافر	مَحيا
٥٠/٢	الأُسْعَر الجُعْفِي	الكامل	الفتى
١٠٦ ، ٥٠/٢	الأُسْعَر الجُعْفِي	الكامل	فاصطلى
١٠٦ ، ٥٠/٢	الأُسْعَر الجُعْفِي	الكامل	وانتمى
١٠٨/٢	الأُسْعَر الجُعْفِي	الكامل	القرى
١٥٩/٢	دُعْبِل بن علي الخَزَاعِي	الكامل	فبكى
٢٢٧/١	التميري	مجزوء الكامل	الجوى
٦٠/٢	عتاب بن ورقاء	الرجز	وانتقى (٥ أبيات)
١١٠/٢	ابن دريد	الرجز	بدا
١٢٠ ، ١١٩/٢	ابن دريد	الرجز	ألفلا
١٢٠ ، ١١٩/٢	ابن دريد	الرجز	البرى
١٢٠ ، ١١٩/٢	ابن دريد	الرجز	طفا
٢٣٥ ، ٣٢/١	القاضي التنوخي	الرجز	القوى
٢٥/٢	القاضي التنوخي	الرجز	ولحي

الذِّكْرَى (٤ أشطار)	الرجز	عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر	٣٣٨/١
وَضَحَى	الرجز	أبو هلال العسكري	٢٧٥/١
البُّكَاءُ	الرجز	أبو هلال العسكري	٢٧٥/١
وَمُنَى (٤ أبيات)	الرجز	أبو هلال العسكري	٢٤/٢
كَبَا	الرجز	أبو هلال العسكري	١٠٨/٢
دَبَا	الرجز	أبو هلال العسكري	١٠٨/٢
الصَّبَا	الرجز	أبو هلال العسكري	١٠٨/٢
لِفَتَى	الرجز	أبو هلال العسكري	١١٢/٢
الحَيَا	الرجز	أبو هلال العسكري	١١٢/٢
دَنَا	الرجز	أبو هلال العسكري	١٢٣/٢
الهُدَى	الرجز	أبو هلال العسكري	١٢٣/٢
الْوَجَى	الرجز	أبو هلال العسكري	١٢٣/٢
لَا يُشْتَهَى	الرجز	أبو هلال العسكري	١٥٨/٢
شَكَاءُ	الرجز	أبو هلال العسكري	١٥٨/٢
وَقَلَى	الرجز	أبو هلال العسكري	١٥٨/٢
غِنَى	الرجز	أبو هلال العسكري	١٩٦/٢
الْوَغَى	الرجز	أبو هلال العسكري	١٩٦/٢
بالقُرَى (٥ أشطار)	الرجز		١٠٩/١
السُّرَى	الرجز		٣٥٧/١
الْجَلَا	الرجز		١٦٢/٢
الْقَفَا	الرجز		١٦٢/٢
الْوَعَى	الرمل	ابن عيد الكاتب	٢٤٤/١
ظَمَا	الرمل	ابن عيد الكاتب	٢٤٤/١

الْقَطَا	الرمل	ابن عيد الكاتب	٢٤٤/١
الشَّوَى	الرمل		٣٢٩/١
يَتَقَلَّى	الخفيف	خالد بن يزيد الكاتب	٣٥٠/١
مُخَلَّى	الخفيف	خالد بن يزيد الكاتب	٣٥٠/١
أَجْدَى	الخفيف	ابن طباطبا	١٩٩ ، ١٩٨/١
وَأَرْدَى	الخفيف	ابن طباطبا	١٩٩ ، ١٩٨/١
المَحْلَى	الخفيف	ابن الرومي	١٥٧/٢
تَوَلَّى	الخفيف	ابن الرومي	١٥٧/٢
يَتَسَلَّى	الخفيف	ابن الرومي	١٥٧/٢
لَتَهْدَى	الخفيف	الحمدوني	٢٥٠/٢
العَذَارَى	الخفيف	أبو هلال العسكري	٢٤/٢
القَفَا	المتقارب	أبو هلال العسكري	٢١٥/١
سُدَى	المتقارب	أبو هلال العسكري	٢١٥/١
الدُّجَى	المتقارب		٢٢/١

أنصاف الأبيات

(باب الهمزة)

إذا الحلم لم ينفعك فالجهل أحزُمُ	١٣٦/١
إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما	١٤٤/١
أفيضاً دماً إن الرزايا لها قيمٌ ^(١) بشار	٥٦/٢
الأكثرين حصي والأطيبين ثرى الأخطل	٨٣/١

(١) ذكره جامع ديوان بشار : العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، رحمه الله ، عن ديوان المعاني فقط ، ولم يذكر له سابقا ولا لاحقا ، ثم قال : « لم يظهر المخاطب بقوله : « أفيضاً » ولا المراد بهذا الكلام » . ديوان بشار ٢١٣/٤ .

- ألم تر تغسل يس الربيع المبكر البحري ٦٣/٢، ٢١٨/١
 أناخوا فجرًا شاصيات = (يتسربلوا) في الطويل المضموم من باب اللام
 (باب التاء)
- ترك القذى من دونها وهي دونه الأعشى ٣٠٥/١
 (باب الجيم)
- جسل همي وهمي جرجان أبو أحمد العسكري ٣٤٩/١
 (باب الحاء)
- حتى توهمناه مخروق اليد أبو البحري ٤٥/١
 (باب الحاء)
- الخمير والتفاح شكلان ٣٤/٢
 (باب الطاء)
- طلعًا كآذان الكلاب البيض ٤١/٢
 (باب العين)
- عرفت بأعشاش وما كدت تعزف الفرزدق ١١٣/١
 علقم لا لنت^(١) إلى عامر الأعشى ١٧٤/١
 (باب الفاء)
- فأضحك عن ثغر الحباب فم الكأس ابن المعتز ٣٠٩/١
 فإن تسألني عتًا فإنًا حلّي العُلا أبو هفان ٨٠/١

(١) هكذا جاء في المطبوع . والذي في ديوان الأعشى ص ١٤١ : « لست » أي لا تشبهه ولا تُقاس إليه . وعجز البيت :

النافض الأوتار والواتر

وانظر قافية (الزاهر) في السريع المكسور من باب الرء

فإنك كالليل الذي هو مدركي = (واسع) في الطويل المضموم من باب العين

فراق حبيب لم يسن وهو بائن ١٢٧/١

فليس شيء عندها إلا القذى الناشئ ٣٠٦/١

(باب القاف)

قفا نيك من ذكرى حبيب ومزل امرؤ القيس ٢٧٥/١

قوادم من نسور مضرجات أبو دؤاد الإيادي ١٢١/٢

قيّد الحسن الحسدا ٢٦٤/١

(باب الكاف)

كأنّ نعام الدؤ باض عليهم ٦٥/٢

كأنّ هاديه جذّع على شرف^(١) مزاحم العقيلي ١١٠/٢

كأنّما يرفعن مالا يوضع ١٠٨/٢

كأنّه حين يُعطي المال يُعْثمه^(٢) مروان بن أبي حفصة ١٠٥/١

كالشمس غابت في حمرة الشفق ابن الرومي ٢٣٠/١

(باب اللام)

لا تحمدن امرأ حتى تجرّبه^(٣) ١٢٦/١

لعمرك ما أدري وإني لأوجلّ معن بن أوس ١١٣/١

لها حافرٌ مثل قعب الوليد امرؤ القيس^(٤) ١١٤/٢

(١) لم أجده في شعر مزاحم الذي نشره الصديقان : دكتور نوري القيسي ، ودكتور حاتم الضامن .

(٢) لم أجد تكلمته في شعره الذي جمعه الدكتور حسين عطوان . وقد أثبتته هكذا في ص ١١٢ ، عن هذا الموضع من ديوان المعاني فقط .

(٣) هو من الشعر السيّار . وتماه : ولا تذمّه من غير تجريب .

وينسب للناطقة الديباني ، ولأبي الأسود الدؤلي . راجع بهجة المجالس ٦٥١/١

(٤) ديوانه ص ١٦٣ ، وتماه : « ركب فيه وظيف عجر » ويأتي هذا الصدر أيضا في شعر عوف بن عطية بن الخرج . وتماه : « يتخذ الفأر فيه مغارا » . راجعه في

المفضليات ص ٤١٤ ، والمعاني الكبير ص ١٦٩ ، والسّمط ص ٦٣٣

- لوت بالسَّلام بنانا خضيبا البحري ٢١٨/١
لو مني الحسن ما تعدّها أبو نواس ٢٦٤/١
لو يحلوا بالحريير ما وجدوا ١٧٧/١
ليس للحاسد إلا ما حسد ٩١/٢

(باب الميم)

- ما ضساع عرق وإن أوليته حجرا ١١٨/١
ما لمن لم يركب الأهوال حظ ١٣/١
المدام الرضاع الثاني الناشئ ٣١٨/١
من غاب غاب نصيُسه ١٢٣/١
من منحخر كوجار الثعلب الحرب^(١) مزاحم العقيلي ١١٠/٢
موقوف بين حريق وغرق ٢٩٠/١
ميلوا إلى الدار من ليل نحيها البحري ٦٣/٢، ٢١٨/١

(باب النون)

- نام الخلي وبث الليل مشتجرا^(٢) أبو ذؤيب ٣٤٩/١
نصيبك من ذن إذا كنت نحايها ١٨٩/٢

(باب الواو)

- والمجد شهد يجتنى من حنظل ٢١٦/١
وإن يلق كلب بين لحينه يذهب ١١٣/٢
وإني لعف الفقر مشترك الغنى جرير ١٩٥/٢
وتملاً عين الناظر المتوسم ١٤٤/١

(١) لم أجده في ديوان مزاحم ، مع وجود شعر له من بحر البيت وقافيته . ص ٩٨ .

(٢) تمامه : كأن عيني فيها الصاب مذبوح

شرح أشعار الهذليين ص ١٢٠

١٧٧/٢	وَجَفَنَ سِلَاحَ مِنْ مَعْدُ رُزْمَتِهِ ^(١)	الفرزدق
٢٥٠/١	وَصَدَغَهُ كَالصَّوْلُجَانِ الْمُنْكَسِرِ	ابن المعتز
٢٢٩/١	وَفِي أَرْبَعٍ مَنِي حَكْتِ مِنْكَ أَرْبَعِ	
٩٣/٢	وَقَلَّةٌ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ	
٣٢٧/١	وَكَانَ يَمْنَاهَا إِذَا ضَرَبْتُ بِهَا	الناشئ
٥٩/٢	وَكَثْرَةُ الصَّوْتِ وَالْإِيْعَادِ مِنْ فَشَلِ	
٢٣٩/٢	وَلَوْ لَمْ تَغِبْ شَمْسُ النَّهَارِ لَمَلَّتِ ^(٢)	الكميت
٢٨٣/١	وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشْقَى مِنْ مَحَبِّ	
٣١٧/١	وَمَهْفَهْفٍ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ	ابن الرومي
١٣٢/١	وَهَلْ جَزَعُ يَجْدِي عَلَيَّ فَأَجْزَعُ	
١٢٩/٢	وَيَسْبِقُ وَفْدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي ^(٣)	تأبط شرا

(باب الياء)

٤٣/٢	يَحْمِلْنَهَا بِأَنَامِلِ النِّقْرَانِ	
١١١/٢	يَرْمِي الْجَلَامِيدَ بِأَمْثَالِهَا ^(٤)	الأفوه الأودي
٢١٢/١	يَعْتَرِ النَّاسُ فِي الطَّرِيقِ مِنْ دِمَامَتِهِ ^(٥)	
١٨٤/١	يُعْطِيكَ مَا تُعْطِيكَ مَكْحَلَةٌ	

(١) هكذا جاء في المطبوع ، والذي جاء في ديوان الفرزدق ص ٨٩٤ :

وَعِمْدِ سِلَاحٍ قَدْ رُزِمَتْ فَلَمْ أَتَّعْ عَلَيْهِ وَلَمْ أَبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِيَا
وهو في النفااض أيضا ص ١٠٤٣

(٢) هكذا جاء في ديوان الكميت ١٤٨/١ ، من غير سابق ولا لاحق ، وهو من
غير نسبة في التمثيل والمحاضرة ص ٢٢٧

(٣) ديوانه ص ١٥٢

(٤) عجزه : مركبات في وظيف نهبس

ديوانه ص ١٨ (الطرائف الأدبية)

وهذان بيتان لم أعرف صوابهما :

جعل الفتور بعينه كحلا فحفوته وحسن بها المسرة

٢٣٦/١

ممن له حُسن الرجيق وطيه ومزاج شارب ومشي نريه

٢٥١/١

فهرس المراجع

(أ)

- أبو العتاهية . أخباره وأشعاره
- أبو هلال العسكري . للدكتور بدوي طبانة . مكتبة الانجلو . القاهرة . الطبعة الثانية ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م
- الأشباه والنظائر . للخالد بن . تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٩٥٨م
- الأصمعيّات . للأصمعيّ . تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر ١٩٧٠م
- الأغاني . لأبي الفرج الأصبهاني . دار الكتب المصرية ١٣٤٥هـ = ١٩٢٧م
- الإقناع في العروض وتخرج القوافي . للصاحب بن عباد . تحقيق محمد حسن آل ياسين . مطبعة المعارف . بغداد ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م
- أمالي ابن الشجريّ . حيدر آباد . الهند ١٣٤٩هـ
- الأمالي . لأبي عليّ القالي . دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ = ١٩٢٦م
- أمالي المرتضى . المسمّى غرر الفرائد ودرر القلائد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م
- إنباه الرواة على أنباه النحاة . للقفطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ

(ب)

- البارع في علم العروض . لابن القطّاع . تحقيق الدكتور أحمد محمد عبد الدائم . الطبعة الثانية . المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م
- البخلاء . للجاحظ . تحقيق الدكتور طه الحاجري . دار المعارف بمصر ١٩٦٣م
- برنامج طبقات فحول الشعراء . لمحمود محمد شاكر . مطبعة المدني . القاهرة ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م

- برنامج الوادي آشي . تحقيق محمد محفوظ . دار الغرب الإسلامي . بيروت ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م
- البصريات = المسائل البصريات
- بهجة المجالس وأنس المجالس . تحقيق محمد مرسى الخولي . الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة ١٩٦٢م
- البيان والتبيين . للجاحظ . تحقيق عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي . القاهرة ١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م
- بين النّبر والنور . للدكتور عبد الله الطيب . الدار السودانية ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م

(ت)

- تأويل مشكل القرآن . لابن قتيبة . تحقيق السيد أحمد صقر . دار التراث . القاهرة ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م
- ناج العروس ، شرح القاموس . للمرئضى الزبيدي . القاهرة ١٣٠٦هـ = والكويت ١٣٨٥هـ
- تاريخ التراث العربي (المجلد الثاني - الشعر) للدكتور فؤاد سزكين . نقله إلى العربية الدكتور محمود فهمي حجازي . راجع الترجمة الدكتور عرفة مصطفى والدكتور سعيد عبد الرحيم . مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . الرياض ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م
- ... تفسير الطبري . تحقيق محمود محمد شاكر . دار المعارف بمصر ١٣٧٤هـ
- ... التمثيل والمحاضرة . للثعالبي . تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٨١هـ = ١٩٦١م
- .. تهذيب الأخلاق لابن مسكويه . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م . مصورة عن طبعة مصر ، الصادرة عن مطبعة والده عباس ١٣٢٣هـ = ١٩٠٥م
- تهذيب اللغة . للأزهري . المؤسسة المصرية العامة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م

(ح)

- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة . للسبوطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م
- حماسة أبي تمام . تحقيق الدكتور عبد الله عبد الرحيم غسّيلان . مطبوعات جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية . الرياض . دار الهلال للأوفست ١٤٠١هـ = ١٩٨١م
... الخيوان . للجاحظ . تحقيق عبد السلام محمد هارون . مطبعة مصطفى البابي الحلبي .
القاهرة ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م

(خ)

... خزانة الأدب ولَبَّ لباب لسان العرب . لعبد القادر بن عمر البغدادي . تحقيق
عبد السلام محمد هارون . دار الكاتب العربي للطباعة والنشر . ثم مكتبة الخانجي .
القاهرة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م
- الخصائص لابن جني . تحقيق محمد علي النجار . دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ =
١٩٥٢م

(د)

- دلائل الإعجاز . لعبد القاهر الجرجاني . قرأه وعلّق عليه محمود محمد شاكر . مكتبة
الخانجي ، ومطبعة المدني . القاهرة ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م
- ديوان إبراهيم بن العباس الصولي (ضمن الطرائف الأدبية) صحّحه وخرّجه عبد العزيز
الميمني الراجكوتي . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٩٣٧م
- ديوان ابن الرومي . تحقيق الدكتور حسين نصار . دار الكتب المصرية ١٣٩٣هـ =
١٩٧٣م
- ديوان ابن المعتز = شعر ابن المعتز
- ديوان ابن مقبل . تحقيق الدكتور عزة حسن . وزارة الثقافة والإرشاد القومي . دمشق
١٣٨١هـ = ١٩٦٢م
- ديوان أبي بكر الشبلي . تحقيق الدكتور كامل مصطفى الشبلي . مطابع دار التضامن
بغداد ١٣٨٦هـ = ١٩٦٧م
- ديوان أبي تمام ، بشرح التبريزي . تحقيق الدكتور محمد عبده عزام . دار المعارف بمصر
١٩٥٧م . وبشرح أبي بكر الصولي . تحقيق الدكتور خلف رشيد نعمان . وزارة الثقافة
والفنون . الجمهورية العراقية ١٩٧٨م
- ديوان أبي زيد الطائي = شعر أبي زبيد
- ديوان أبي العتاهية = أبو العتاهية أنجباره وأشعاره
- ديوان أبي قيس بن الأسلت . تحقيق الدكتور حسن محمد باجوده . دار التراث .
القاهرة ١٩٧٣م

- ديوان أبي نواس . نشره أحمد عبد المجيد الغزالي . مطبعة مصر ١٩٥٣م
- .. ديوان أبي هلال العسكري = شعر أبي هلال
- ديوان الأعشى . تحقيق الدكتور محمد محمد حسين . مكتبة الآداب . القاهرة ١٩٥٠م . وطبعة رودلف جاير (الصبح المنير في شعر أبي بصير) فينا ١٩٢٧م
- ديوان الأفوه الأودي (ضمن الطرائف الأدبية) صححه وخرّجه عبد العزيز الميمني الراجكوتي . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٩٣٧م
- ديوان امرئ القيس . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ١٩٥٨م
- ديوان البحتري . تحقيق حسن كامل الصيرفي . الطبعة الثانية . دار المعارف بمصر ١٩٧٢م
- ديوان بشار بن بُرد . جمع وتحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور .
- الشركة التونسية للتوزيع ، والشركة الوطنية بالجزائر ١٩٧٦م
- ديوان تأبط شراً . جمع وتحقيق علي ذو الفقار شاكر . دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م
- ديوان جرير . شرح عبد الله إسماعيل الصاوي . القاهرة ١٣٥٣هـ
- ديوان الحادرة . تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد . مجلة معهد المخطوطات . المجلد الخامس عشر القاهرة ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م
- ديوان حسان بن ثابت . تحقيق الدكتور وليد عرفات . سلسلة جب التذكارية . بيروت ١٩٧١م
- ديوان ديك الجن . تحقيق الدكتور أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري . بيروت ١٣٨٣هـ = ١٩٦٤م
- .. ديوان الراعي التُميري . تحقيق راينهت فايرت . المعهد الألماني للأبحاث الشرقية . بيروت ١٤٠١هـ = ١٩٨٠م
- ديوان زهير بن أبي سُلمى . دار الكتب المصرية ١٣٦٢هـ = ١٩٤٤م
- ديوان صريع الغواني (مسلم بن الوليد) تحقيق الدكتور سامي الدّهان . دار المعارف بمصر ١٩٧٠م
- ديوان الطرماح . تحقيق الدكتور عزة حسن . وزارة الثقافة والإرشاد القومي . دمشق ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م
- ديوان العباس بن الأحنف . شرح وتحقيق الدكتورة عاتكة اخزرجي . دار الكتب المصرية ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م

- ديوان عددي بن الرقاع العاملي . تحقيق الدكتور الشريف عبد الله الحسين البركاتي .
المكتبة الفيصلية . مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥ م
- ديوان علي بن الجهم . تحقيق خليل مردم . الطبعة الثانية . لجنة التراث العربي .
بيروت . بدون تاريخ
- ديوان عمارة بن عقيل . تحقيق شاكر العاشور . وزارة الأعلام . بغداد ١٩٧٣ م
- ديوان عمرو بن معديكرب = شعر عمرو بن معديكرب
- ديوان الكميت = شعر الكميت
- ديوان المتنبي . ضبط وتصحيح مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ
شليبي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٦ م
- ديوان مزاحم بن الحارث العقيلي . تحقيق الدكتور نوري القيسي وحاتم الضامن . مجلة
معهد المخطوطات بالقاهرة . الجزء الأول من المجلد الثاني والعشرين ١٣٩٦ هـ =
١٩٧٦ م

- ديوان النمر بن تولب = شعراء إسلاميون

(ر)

- رسالة الغفران . لأبي العلاء المعري . تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن
- (بنت الشاطئ) دار المعارف بمصر . الطبعة الثانية

(ز)

- زهر الآداب . للحضري . تحقيق علي محمد الجاوي . مطبعة عيسى البابي الحلبي .
مصر ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ م

(س)

- سر صناعة الإعراب . لابن جني . تحقيق الدكتور حسن هنداي دار الفكر بدمشق
١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م
- سفر السعادة وسفير الإفادة . لعلم الدين السخاوي . تحقيق محمد أحمد الدالي .
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ م
- سيمط اللآلي^(١) . لأبي عبيد البكري . تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي مطبعة لجنة
التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٦ م

(١) هذه تسمية الميمني ، رحمه الله ، أما كتاب البكري فاسمه : اللآلي في شرح الأمالي (أمالي أبي

(ش)

- شرح أبيات معي اللبيب . لعبد القادر بن عمر البغدادي . تحقيق عبد العزيز رباح ،
وأحمد يوسف الدقاق . دار المأمون للتراث . دمشق ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م
- شرح أشعار الهدليين . صنعة السَّكْرِي . تحقيق عبد الستار فراج . مراجعة محمود محمد
شاكر . دار العروبة . القاهرة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م
- شرح تحفة الخليل . لعبد الحميد الراضي . مؤسسة الرسالة . الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ =
١٩٧٥م
- شرح الحماسة . للمرزوقي . تحقيق أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون مطبعة لجنة
التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٧١هـ = ١٩٥١م
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف . لأبي أحمد العسكري . تحقيق عبد العزيز
أحمد . مطبعة مصطفى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م
- شرح مشكلات ديوان أبي تمام . للمرزوقي . تحقيق عبد الله بن سليمان الجربوع . مطبعة
المدني بمصر ، ومكتبة التراث بمكة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م
- شرح المضمون به على غير أهله . لعبيد الله بن عبد الكافي . وهو شرح للأبيات التي
انتخبها عز الدين عبد الوهاب بن إبراهيم الخزرجي الزنجاني . دار البيان . بغداد -- دار
صعب . بيروت . بدون تاريخ
- الشعر = كتاب الشعر لأبي علي الفارسي
- شعر ابن المعتز . صنعة أبي بكر الصولي . تحقيق الدكتور يونس أحمد السَّامرائي، وزارة
الأعلام . بغداد ١٩٧٧م . وتحقيق الدكتور محمد بدیع شریف . دار المعارف بمصر
١٩٧٨م
- شعر ابن وهيب = شعراء عباسيون
- شعر أبي زيد الطائي . تحقيق الدكتور نوري القيسي . بغداد ١٣٨٦هـ = ١٩٦٧م
- شعر أبي هلال العسكري . جمع وتحقيق الدكتور محسن غياض . تراث عوידات .
بيروت ١٩٧٥م . وجمع وتحقيق الدكتور جورج قناز مطبوعات مجمع اللغة العربية
بدمشق ١٤٠٠هـ = ١٩٧٩م
- شعر أحمد بن أبي فتن = شعراء عباسيون
- شعر عمرو بن معديكرب . جمعه وحققه مطاع الطرابيشي . مطبوعات مجمع اللغة
العربية بدمشق ١٩٧٤م

- شعر الكميت بن زيد الأسدي . جمع وتحقيق الدكتور داود سلّوم . بغداد ١٩٦٩م
- شعراء إسلاميون . تحقيق الدكتور نوري القيسي . عالم الكتب - بيروت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م
- شعراء أمويون . الجزء الثالث . تحقيق الدكتور نوري القيسي . مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م
- شعراء عباسيون . تحقيق الدكتور يونس أحمد السامرائي . عالم الكتب - بيروت ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م
- الشعر والشعراء لابن قتيبة . تحقيق أحمد محمد شاكر . دار المعارف بمصر ١٣٨٦هـ = ١٩٦٧م

(ص)

- الصنائع . لأبي هلال العسكري . تحقيق علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م

(ط)

- طبقات الشافعية الكبرى . لابن السبكي . تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحي . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٨٣هـ = ١٩٦٤م
- طبقات فحول الشعراء . لابن سلام . قرأه وشرحه محمود محمد شاكر . مطبعة المدني بمصر ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م

(ع)

- عروض الورقة . للجوهري . تحقيق الدكتور صالح جمال بدوي . نادي مكة الثقافي . مطابع الصفا بمكة المكرمة ١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م
- العزلة . لأبي سليمان الخطابي . خرّج أحاديثه الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م
- العقد الفريد . تحقيق أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبياري . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م
- العمدة في صناعة الشعر ونقده . لابن رشيق . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . الطبعة الرابعة . بيروت ١٩٧٢م . مصورة عن الطبعة المصرية
- عيار الشعر . لابن طباطبا . تحقيق الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع . دار العلوم للطباعة والنشر . الرياض ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م

- عيون الأخبار . لابن قتيبة . دار الكتب المصرية ١٣٤٣هـ
- العيون الغامرة على خبايا الرامة . لبدر الدين الدماميني . تحقيق الحسّاني حسن
- عد الله . مطبعة المدني . القاهرة ١٩٧٣م

(ف)

- في عروض الشعر العربي - قضايا ومناقشات . للدكتور محمد عبد المحيد الطويل . نادي
- أبها الأدبي . المملكة العربية السعودية ١٤٠٥هـ

(ق)

- القاموس الخيط . للفيروزآبادي . القاهرة ١٣٥٢هـ = ١٩٣٣م
- قطب السُرور في أوصاف الخمور . لأبي إسحاق إبراهيم المعروف بالرفيق النديم . تحقيق
- أحمد الجندي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م

(ك)

- الكافي في العروض والقوافي . للتبريزي . تحقيق الحسّاني حسن عبد الله . مجلة معهد
- المخطوطات بالقاهرة . الجزء الأول من المجلد الثاني عشر ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م
- الكامل . للميرد . تحقيق محمد أحمد الدالي . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠٦هـ =
- ١٩٨٦م

- الكتاب لسيبويه . تحقيق عبد السلام محمد هارون . الهيئة المصرية العامة للكتاب
- ١٣٨٥هـ = ١٩٦٦م
- كتاب الشعر . لأبي علي الفارسي . تحقيق محمود محمد الطناحي . مكتبة الخانجي .
- القاهرة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م

(ل)

- لسان العرب . لابن منظور . مطبعة بولاق بمصر ١٣٠٠هـ

(م)

- مجالس ثعلب . تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر . الطبعة الثانية
- ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م
- مجمع الأمثال . للميداني . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر
- ١٣٧٩هـ = ١٩٥٩م

- مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي . لمحمود محمد الطناحي . مكتبة الخانجي بمصر ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م
- المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها . للدكتور عبد الله الطيب المجذوب . الطبعة الثانية . دار الفكر - بيروت ١٩٧٠م
- المزهري . للسيوطي . تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، وعلي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٦١هـ
- المسائل البصريات . لأبي علي الفارسي . تحقيق الدكتور محمد الشاطر أحمد . مطبعة المدني بمصر ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م
- المستقصى في أمثال العرب . للزمخشري . حيدر آباد . الهند ١٩٦٢م
- المصون في الأدب . لأبي أحمد العسكري . تحقيق عبد السلام محمد هارون . الكويت ١٩٦٠م
- المعاني الكبير . لابن قتيبة . تحقيق كرنكو ، وعبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م - طبعة مصفوفة وفق طبعة حيدر آباد - الهند ١٣٦٨هـ = ١٩٤٩م
- المفضليات . للمفضل الضبي . تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون دار المعارف بمصر ١٩٦٤م
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية . ويُعرف بشرح الشواهد الكبرى . لبدر الدين العيني . بهامش الخزانة . بولاق بمصر ١٢٩٩هـ
- الموازنة للأمدي . الجزء الأول والثاني بتحقيق السيد أحمد صقر . دار المعارف بمصر ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م والجزء الثالث ، بتحقيق الدكتور عبد الله محارب . مكتبة الخانجي ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م

(ن)

- النقائض - نقائض جرير والفرزدق - لأبي عبيدة معمر بن النثري . تحقيق بيقان - ليدن ١٩٠٥م
- النهاية . لمجد الدين بن الأثير . تحقيق محمود محمد الطناحي . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م
- النوادر . لأبي زيد الأنصاري . تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد . دار الشروق - بيروت ١٤٠١هـ = ١٩٨١م

(و)

– وفيات الأعيان . لابن خلكان . تحقيق الدكتور إحسان عباس . دار صادر بيروت
١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م

(ي)

– يتيمة الدهر . لأبي منصور الثعالبي . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . الطبعة
الثانية . مطبعة السعادة . القاهرة ١٣٧٥هـ = ١٩٦٥م

مصطلحات معجم الصيدلة والعقاقير^(٥)

(٥)

في كتاب القانون لابن سينا

السيدة وفاء تقي الدين

اسطمخيقون

٤٠ : ٢

اسطمخيقون

كذا وردت في هذا الموضع بالسين والحاء ، وهي في سائر المواضع
بالصاد . انظر مادة (اسطمخيقون)

أُسْطُوخُوذُوس^(٥٥)

١ : ٢٣٦ ، ٢٥٢ / ٢ : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٨ ،

اسطوخودوس

٦٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٠٧ ، ٣ : ١٤١ ، ٢٨٢ ،

(٥) نشرت الأقسام الأربعة السابقة في محلة المجمع (مج ٦٨ : ص ٢٧٤ ، ٤٢٨) و
(مج ٦٩ : ص ٣٤١ ، ٥٢٥) .
(٥٥) كتاب ديسقوريدس ٢٥٢ (سطوحاس وهو الاسطوخودوس) ، ٣٩٢ شراب
الاسطوخودوس ، والخواوي ٢٠ : ١٢٤ ، والملكي ٢ : ١٠٣ ، و ٥٥٧ (حب
الاسطوخودوس) ، والصيدنة ٣٥ ، ومنهاج البيان ٢٣ ب ، ومفيد العلوم ٤ ، وشرح أسماء
العقار ٤ ، والمنتخب ٢٤ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٢٤ : والشامل ١٩ ، وتركيب
ما لا يسع الطيب جهله ٣١ أ (حب الاسطوخودوس) ، ٥٩ أ (شراب
الاسطوخودوس) ، وقاموس الأطباء ١ : ٢٠٩ ، ومعجم أحمد عيسى ١٠٦ ، ومعجم
الشهابي ٣٨٥ ، والمساعد ٢١٥ .

٣٨٧، ٣٤٧، ٣٤٥، ٣١٥، ٣١٣، ٣١٢

٢ : ٢٤٤، ٣٧٧، ٤٦٧، ٣١٢ / ٣ : ٣٣٣،

اسطوخودوس

٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٦، ٤١٤ .

٢ : ٢٠

حب اسطوخودوس

١ : ٢٥٢

سقى اسطوخودوس

١ : ٢٥٢

شراب اسطوخودوس

١ : ٢٥٢

طبيخه

٣ : ٤٠٩ [كتبت خطأ اسطوخودوس] اقراص اسطوخودوس

١ : ٢٥٢

قضبان اسطوخودوس

١ : ٢٥٢

ورقه

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة فقال : « نبات له سفا^(١) دقيقة كسفا^(٢) حبة الشعير ، وهو أطول منه ورقاً ، وفيه قضبان غبر كما في الأفيمون بلا نور ، وهو حريف مع مرارة يسيرة ، وهو مركب من جوهر أرضي بارد ، وناري لطيف » .

وصفه ديسقوريدس في كتابه فقال : « ينبت في الجزائر التي في بلاد غالاطيا^(٣) .. واسم تلك الجزائر ستخادس ومنها اشتق اسم هذا النبات » وذكرت المراجع أسماء أخرى له منها : موقف الأرواح ، وحافظ الأرواح ، ذكر الكرملين أنهما نتيجة خطأ في فهم معنى الاسم اليوناني ، واسم هذا النبات في أقطار المغرب (الحلحال) نص على هذا في مفيد العلوم وحديقة الأزهار وغيرهما ، ويقال إن اسمه العربي الضرم ففي تاج العروس : « والضم بالضم والكسر .. شجر طيب الريح .. ثمره كالبلوط ، وزهره كزهر السعتر ترعاه النحل .. وهو الاسطوخودوس باليونانية » أقول : ولا يصح هذا عند ابن سينا لأنه نص على أن الاسطوخودوس لا نور له . وفي معجمي أحمد

(١) كذا في المطبوع .

(٢) أي بلاد الغال (فرنسة) .

عيسى والشهابي وُضِعَت هذه الأسماء العربية والمعربة مقابل اللاتينية *Lavandula stoechas* . أما حب الاسطوخودوس الذي ذُكر في القانون فهو اسم لدواء مصنوع على شكل حبوب يدخل في تركيبها الاسطوخودوس ، وسفاه شوكة ؛ جاء في اللسان (سفا) « السفى شوكة البهمى والسنبل وكل شيء له شوكة ، وقال ثعلب هي أطراف البهمى » .

اسطورفيون*

اسطورفيون

٤١٥ : ٢

كذا في كتاب القانون بطبعتي رومة وبولاق ، وفي المخطوطة ٤ اسطوريون ، وهو العقار الذي ذكره ديسقوريدس في كتابه باسم « سطوروثيون وهذا الدواء يستعمله غسالو الصوف لتنقيته وهو معروف أصله يدر البول .. إذا شرب بالجأوشير وأصل الكبر .. حَلَّل أورام الطحال » يؤيد هذا أن ابن سينا ذكره ضمن أدوية تدخل في تركيب دواء للطحال ومن هذه الأدوية قشر الكبر ، وذكرت معظم كتب العقاقير هذا الدواء ووصفه ابن البيطار وصفاً دقيقاً فقال : « سطورونيون : هو نبات له ساق دقيقة منعقدة ، ولا أغصان له وله ورق متباعد في قدر الإبهام ما بين الاستدارة والطول لها عرض وهي محددة الرأس لونها كلون ورق الكرنب ، وفي طرفه شعب لطاف صغار عليها نفاخات بيض صنوبرية الشكل ، عليها زهر أبيض ، وله أصل طويل أبيض .. وأكثر ما ينبت بين الحنطة » وذكر أحمد عيسى من أسمائه زيادة على اسطوروثيون : عرنه ، عود العطاس ،

(*) كتاب ديسقوريدس ٢١٧ ، والحاوي ٢١ : ٦٨ ، ٢٢ : ٢٣١

(سطورونيون) ، والصيدة ٢٢٠ (سطوروميون) ، ومفردات ابن البيطار ٣ : ١٣

(سطورونيون) ، وتذكرة داود الأنطاكي (سطورونيون) ، ومعجم أحمد عيسى ٩٠ .

صابون الثياب ، تغيشت (بربرية) ... الخ وأنه هنا إلى أن هذا العقار هو غير الذي ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة باسم (سطورونيون) وسيلي ذكره في باب السين .

اسفاراغس*

٢٩٩ : ١

اسفاراغس

في الأدوية المفردة عند الكلام على الهليون يقول ابن سينا : « قال ديسقوريدس من الناس من يسميه ميان ، وقد يسمى اسفاراغس .. » والذي في كتاب ديسقوريدس « اشفاراغش فطراوس وهو الهليون » ، وفي الحاوي : « اسفارغس » ، وفي الصيدنة « أسبارغس الهليون البري » ، وفي مفردات ابن البيطار : « هو الاسفراج عند أهل الأندلس » واسمه العلمي هو *Asparagus* .

إسفاناخ**

١ : ١٥٢ ، ٢٦٢ / ٢ : ٢٣ ، ٤٧٠ ، ٤٩٩ / ٣ :

إسفاناخ

٢٥

٢ : ٤٧٠

مروة الإسفاناخ

(*) كتاب ديسقوريدس ١٩٦ ، والحاوي ٢٠ : ٨١ (اسفارغس الصحري) ، والصيدنة ٣٧٧ (هليون) ، ومفردات ابن البيطار ٤ : ١٩٥ (هليون) ، ومعجم أحمد عيسى ٢٤ ، ومعجم الشهابي ٦٠ ، وانظر مادة (هليون) .

(**) الحاوي ٢٠ : ٦٣ ، والملكي ١ : ١٨٤ ، ١٩٥ (الاسفاناخية) ، ومنهاج البيان ٢٣ أ (اسفاناخية) ، والمختارات ١ : ٢٤٣ (اسفاناخية) والمختب ٣٧ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٢٥ ، وكتاب الطيب لمحمد بن الحسن البغدادي ٢٧ (اسفاناخية) ، وتركيب لايسع الطيب جهله ١٠ أ (الاسفاناخية) ، ولسان العرب وتاج العروس (رحى) ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٤٠ ، ومعجم أحمد عيسى ١٧٣ ، والمساعد ٢١٨ ، ومعجم الأمير الشهابي ٢٥١ .

ورق الإسفاناخ

٢٦٢ : ١

الإسفاناخية

٥٥٢ ، ٤٥١ ، ٣٥٧ : ٢

الإسفاناخات

٤٨٦ : ٢ [كتبت الاسفاناخات]

ابن سينا : « الاسفاناخ معروف » وهو بقلة من فصيلة السرمقيات منها البري ومنها البستاني ولكل ضرب ، وكلمة اسفاناخ (سبانغ في الشام) معربة قديماً ، قيل من الفارسية (سباناخ) ، ولعلها من غيرها ، فالكلمة اللاتينية هي أيضاً Spinachium أو Spinaci كما في المساعد . واسم هذه البقلة بالعربية (الرحي) جاء في تاج العروس : « والرحي نبت تسميه الفرس الإسفاناخ ، وفي المحكم اسبانخ . وهو على التشبيه لاستدارة ورقه » .

أما الإسفاناخية التي ذكرها ابن سينا فهي طبخ يصنع من اللحم والإسفاناخ والرز مع بعض التوابل ، ذُكرت طريقة طبخها بالتفصيل في منهاج البيان ، وكتاب الطبخ وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله .

اسفرك

اسفرك

٢٧٤ : ٣

اسفرك أزرق

٣٣٦ : ١

ذكره ابن سينا نوعاً من أنواع الكافور في الأدوية المفردة ، ثم ذكره في كتاب الزينة في جملة عقاقير يُختَصَّب بها وتعتبر من المشقرات . انظر مادة (كافور) في كتابنا هذا .

إسفست

اسفست

٤٢٧ : ١

في الكلام على القت يقول ابن سينا : « قَت : هو الاسفست أي

(*) مفردات ابن البيطار ١ : ٣٤ ، والشامل ٥٨ ، وتاج العروس (قت) ، =

الربطبة « وهي حشيشة معروفة تعلفها الدواب ، تزرع كثيراً في غوطة دمشق ، تسمى في الشام الفِصّة ، وفي مصر البرسيم .. وكلمة الاسفست معرّبة ، جاء في تاج العروس : « القت الإسفست بالكسر وهي الفصفصة » وفي الألفاظ الفارسية المعرّبة « فارسيتها أسهست ، والفصفصة لغة فيه وقد استعارته السريانية أيضاً » .

اسفلاتوس*

اسفلاتوس	٣ : ٣٢٤
اصفلاتوس	٣ : ٣١٤ « وهو دار شيشعان »
اصفلاتوس	٣ : ٣٣١

كذا وردت اللفظة في القانون طبعة بولاق ، وهي في طبعة رومة : اسفلاتوس ، واصفلاتوس ، وبرُسوم مشابهة في المخطوطات ، وهي أشكال من التعريب والتصحيف لكلمة (اسيلاتوس) اليونانية وهي اسم للشجيرة التي تسمى بالفارسية دارشيشعان نُصَّ على ذلك في كتاب ديسقوريدس ، وقاله البيروني في الصيدنة ، ونبه عليه ابن سينا في القانون ٣ : ٣١٤ . فانظر مادة (دار شيشعان) في كتابنا هذا .

إسفنج**

اسفنج	١ : ٢٥٣ ، ٣٢٥ / ٢ : ١٦٤ ، ٢٥٤ ، ٢٨١ ،
-------	---------------------------------------

= وتذكرة داود ١ : ٤٤ ، والألفاظ الفارسية المعرّبة ١٠ ، ومعجم أحمد عيسى ١١٦ ، وانظر (قت) في كتابنا هذا .

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٩ (اصيلاتش) ، والصيدنة ١٨٩ (دار شيشعان) ، ومعجم أحمد عيسى ٣٧ ، وانظر (دار شيشعان) في كتابنا هذا .

(**) كتاب ديسقوريدس ٤٣٠ ، والحاوي ٢٠ : ٥٢ ، والملكي ٢ : ١٣١ (الحصى الذي يتولد في الاسفنج) ، والصيدنة ٣٧ ، ومنهاج البيان ٢٥ ، ٨٧ (حجر =

٣٠٢، ٤٤٨، ٥٠٦ / ٣ : ٢٦٠

٣٢ : ٣ / ١٧٤ : ٢

اسفنج بحري

١٦٧ : ٣

اسفنج جديد

١١٨ : ٢

اسفنج حار

٢٥٣ : ١

اسفنج طري

١٦٧ : ٣

اسفنج محرق

٤٤٨ : ٢

اسفنج يابس مسخن

٥٠٥ : ٢ / ٣٢٥، ٢٥٣ : ١

حجر الاسفنج، حجارة الاسفنج

٥٠٣ : ٢

الحجارة التي توجد في الاسفنج

٢٣٧ : ٢

حُرَاقَةُ الاسفنج

٥٢٠ : ٢

حصاة الاسفنج

٢٥٣ : ١

رماد الاسفنج

قال ابن سينا في ماهيته : « جسم بحري رخو متخلخل كاللبد ،
ويقال إنه حيوان يتحرك فيما يلتصق به ولا يبرح » .

نحن اليوم نعرف أنه حيوان بحري المستعمل منه هيكله الذي يضم
الكتلة اللحمية من جسمه ، ولكن القدماء ارتابوا في هذه الحقيقة ،
فأنكروها بعضهم ، ومن ارتاب فيها البيروني الذي قال في كتابه الصيدنة :
« وذكروا أن له حساً^(١) يدل عليه انقباضه وتجمعه إذا لُمِسَ وليس هذا
بدليل صادق عليه » ومن أنكرها أبو العباس النبائي الذي نقل عنه ابن

= (الاسفنج) وشرح أسماء العقار ٤ ، والمختب ٥٠ ، والمختارات ٢ : ٩٣ (حجر

الاسفنج) ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٢ ، ٢ : ٩٠ (حجر الاسفنج) ، والشامل

٢٦ ، وتاج العروس اسفنج (سفنج) ، وتذكرة داود ١ : ٤٣ ، ١١٢ (حجر

الاسفنج) ، والمساعد ٢١٨ ، ومعجم الشهابي ٢٥٢

(١) في الأصل المحقق « جنساً » أثبتنا المحقق في النص ، وذكر في الحاشية أنها في

إحدى النسخ المخطوطة « حساً » ، وهي الصواب الذي أثبتته .

البيطار قوله : « قد تحققنا فيه أنه ينبت على الحجارة بخلاف زعم من زعم أنه حيوان أو كالحیوان » ولم يخض ابن سينا في هذه المناقشة واكتفى بذكر فوائده في علاج الجروح والقروح ، وفوائد الحصى أو الحجر الذي يوجد فيه لعلاج حصاة المثانة .

لفظة الإسفنج معربة قديماً ، ضبطها صاحب تاج العروس بكسر فسكون ، وهي من اليونانية Spoggia كما يقول الأب الكرملی في المساعد ، والاسم العلمي Spongia . جاء في كتاب الصيدنة أنه يسمى بالعربية غبياً ، وهرشفة « لأنه يهرشف الماء أي يتحساه قليلاً قليلاً » ، وذكر ابن البيطار في مفرداته (٣ : ١٥٢) الغيم والغمام والغميم من أسماء الاسفنج البحري ، ولم تدون معجمات اللغة هذه الأسماء .

اسفند

اسفند ، اسفند أبيض انظر سفندا سفيد

اسفيداج

اسفيداج ، اسفيداجات ، ١ : ١٠٦ ، ١٥٦ ، ١٨٧ ، ٢٥٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ،
اسفيداج] ٣٠٥ ، ٣٣٠ ، ٣٥٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٨ ، ٣٩٧ ،
٤٣٢ / ٢ : ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٥٤ ،
١٧١ ، ١٩٦ ، ٢٨٣ ، ٣٣٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ،

(*) كتاب ديسقوريدس ٤١٤ (اسفيداج الرصاص) ، والصيدنة ٤١ ، ومفيد العلوم ٨ ، وشرح أسماء العقار ٧ ، والمنتخب ٥٢ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣١ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٣٧ ، والشامل ٢٨ ، وتاج العروس بعد مادة (سفج) ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٤٣ ، ٢٨٣ (مرهم الاسفيداج) ، وقاموس الأطباء ١ : ٨٩ ، والألفاظ الفارسية المعربة ٩ ، ١٠ ، وأقرباذين القلانسي ٣١٥ ، والمساعد ٢٢٠ ، والمعربات الرشيدية ١٣٢

٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٥١٤ ، ٥١٧ ، ٥٧٩ ،	
١٥٩/٣ : ٧١ ، ١١٩ ، ١٣٧ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،	
١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ٢٢٢ ، ٢٥٣ ،	
٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤١٨ ،	
٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٣٧ ،	
١٣٧ : ٣ وانظر أسرب	اسفيداج الأسرب
٢٥٨ : ١ وانظر أنك	اسفيداج أنك
١٧٠ : ١ تصحيف صوابه اسفيداج دسم ،	اسفيداج دسم
انظر المادة التالية	
١٩٠ ، ٣٢١ ، ٤٣٢ وغيرها كثير انظر مادة	اسفيداج الرصاص
(رصاص)	
٤٨١ : ٢	اسفيداج الصخور الرصاصي
١٦٣ : ٣	اسفيداج القلعي
٢٥٨ : ١	اسفيداج متخذ بالخل
١٢٣ : ٢	اسفيداج محرق مغسول
٤٣٥ : ٣	اسفيداج مسحوق
٤٠٥ : ٣	اسفيداج مسحوق منخول
٢/٥٤٥ : ٣ ، ٢٩٨ ، ٤١٧	اسفيداج مغسول
١٢١ : ٢	اسفيداج مغسول
٢/٢٠٧ : ٢ ، ١٥٧ ، ١٧١ ، ٤٨١ ، ٤٨٤ ،	مرهم الاسفيداج
٤٨٥ ، ٥٩٠ ، ٦٢٨ ، ٣/٢٩٤ ، ٢٩٦ ،	
٣٠٧ ، ٤٠٤	
٤٠٥ : ٣	مرهم الاسفيداج بالخل
١١٩ : ٣	مرهم اسفيداجية

قال ابن سينا في الإسفيداج : « هو رماد الرصاص والآنك . والآنكي إذا شُدُّد عليه التحريق صار إسرنجاً ... وقد تتخذ الإسفيداجات

جميعاً بالخل ، وقد تتخذ بالأملاح ، وقد تتخذ من وجوه شتى على ما عرف في كتب أهل الشأن .

كان القدماء يخلطون بين المعادن المتشابهة والمركبات الناتجة عن تفاعلاتها المختلفة ، والمراد بالإسفيداج إذا أطلق ما نسميه اليوم كربونات الرصاص ، ورمزه ($PbCO_3$) حسب المعجم الذي صنعه الدكتور زهير البابا لأقرباذين القلانسى ، ولكن كتب الطب قد تسمى به أملاحاً معدنية أخرى ، يتضح لنا هذا من مراجعة طرق تحضير الإسفيداج كالذي ذكره ديسقوريدس في كتابه ، ونقله عنه ابن البيطار وغيره من المراجع الطبية ، فهو قد يحرق وحده ، وقد يترك ليتفاعل مع حمض الخل .. وقد يصنع من الرصاص ، وقد يصنع من الآنك وهو القصدير .. الخ ويستخدم الاسفيداج في تركيب المراهم التي تعالج بها الحروق ، ويكون على شكل مسحوق أبيض .

كلمة إسفيداج - بالكسر كما نص على ذلك صاحب التاج - معربة عن الفارسية ، أجمعت على ذلك كتب العقاقير واللغة ، يقال بالباء وتقال بالفاء ، وبالدال المعجمة ، وبالدال المهملة ، وتقال بالباء أيضاً في آخرها بدل الجيم . أوضح اديشير أنها من الفارسية سيدآنك أي الآنك الأبيض وجاء في الصيدنة : « إسفيداج قال حمزة هو اسفيداب وهو بالعربية الرثنين ، قال الصنوبري في الورد :

وذات لونين فيها خد معشوق وخذ معشوق في معشوق عان
أو خد صفراء بالرثنين لونه أيدي الجوالي لتزين وإحسان^(١)

(١) لم أجد البيتين في ديوان الصنوبري صنعة إحسان عباس . وكان فيهما في النسخة المطبوعة للصيدنة أغلاط هي : معشوق في الشطر الأول ولا يستقيم بها الوزن ، =

ووجدت في لسان العرب وثاج العروس (رثن) عن الأزهرى :
« قال بعض من لا أعتمده : ترثنت المرأة إذا طلّت وجهها بغمرة » ، وفي
مفيد العلوم أن الاسفيداج « هو الدواء المتخذ من الرصاص إذا كُلس
ويسمى الباروق ويستعمله الزواقون » ، وقال الكرملي في المساعد :
« الإسفيداج كلمة فارسية يقابلها في العربية الغمّة » أقول : والغمّة في
لسان العرب « الغمرة التي تغطي بها المرأة وجهها » .

اسفيداجة*

اسفيداج ، اسفيداجة ، ١ : ٣٤٧ ، ٢ / ٣٤٨ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٢٢٦ ،
اسفيداج ، اسفيداجة ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٧٧ ، ٤٦٤ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ،
اسفيداجات ، اسفيداجات ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٨٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٨ ،
٢٨٤ ، ٢٢٢ ، ١٤٣ : ٣ / ٥٨١ ، ٥٧١ ، ٥٧٠ .
اسفيداج دسم ١٧٠ : ١] كتبت في طبعة بولاق : اسفيداج

دسم [

الاسفيداجات الدسة ٢ : ٤٨٤

اسفيداج السمك الرضاضي ١ : ١٧٧] وانظر سمك [

اسفيداج الفرائج ١ : ٢٩١

اسفيداجة بلحم عنز ٣ : ٣٥٣

الاسفيداجات المرطبات ٢ : ٥٦٦

السمك الاسفيداج ١ : ٣٩٣

مرق الاسفيداج المتخذ من الفرائج ٢ : ٤٤٣

= وعاني في قافية البيت الأول ولا بد من حذف ياء المنقوص هنا ، والحوالي بالحاء المهملة في
البيت الثاني ولا معنى لها هنا .

(*) منهاج البيان ٢٥ ب ، والمختارات ١ : ٢٤٠ ، وكتاب الطيب ٣١ ، وتركيب
ما لا يسع الطيب جهله ١٠ ب ، ومفيد العلوم ٣ ، وقاموس الأطباء ١ : ٩٠ ، وتذكرة
داود الأنطاكي ١ : ٤٤ ، والمساعد للكرملي ١ : ٢٢١

مرقة الاسفيداجات بالفرايح المسمنة ٢ : ٤٦٧

مرقة اسفيداجة لطيفة ٣ : ٣٥٢

الاسفيداج نوع من الطعام يصنع من لحم الدجاج أو الضأن مطبوخاً مع الحمص والسمن والبصل والكزبرة وغيرها من التوابل ، اعتبره الأطباء من الأغذية المُسَمَّنة . وذكرت طرق طبخه في كتب الأدوية المركبة وفي كتب الطبخ ، وهي طرق متشابهة بينها اختلافات طفيفة في نوع التوابل ، وفي وقت طرحها على اللحم والحمص .

اللفظة فارسية . قال الكرمل في المساعد : « معناها الحساء الأبيض ، اسيد : أبيض ، وبا : حساء ، وهي بالفارسية سَيدبا وإسفيدبا » وفي المراجع العربية : إسفيداج ، وإسفيداجة تجمع على اسفيداجات ، كل ذلك بإهمال الدال أو إعجامها . لم تذكر هذه اللفظة في المعرب للجواليقي ، ولا في شفاء الغليل ، ولا في الألفاظ الفارسية المعربة .

أَسْفِيوس*

أسفيوس ٢ : ٣٥٦

اسفيوش ٣ : ٤٣٠

عصارة الاسفيوس النهري ٢ : ٤٠٨

عصير الاسفيوس الرطب ٢ : ٥٥٤

ماء الاسفيوش ٢ : ١٣٧

كذا وردت اللفظة في القانون طبعة بولاق بسينين مهملتين أحياناً ،

(*) الحاوي ٢٠ : ١١ ، ومنهاج البيان ٢٥ أ (اسفيوس) ، ومفيد العلوم ١٠ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٧٠ (بزر قطونا) ، ومنهاج الدكان ١٧٦ (اسفيوس) ، وتاج العروس (بنجدق) ، وتذكرة الأنطاكي ١ : ٤٤ ، ومعجم أحمد عيسى ١٤٣ (٤) ، والمساعد ٢٠٤ . وانظر مادة (بزر قطونا) في كتابنا هذا .

وبإعجام الثانية منهما في أحيان أخرى . وهي في سائر المراجع بالإهمال غالباً
وبإعجام الأخيرة أحياناً ، وربما صحفت الفاء فجعلت قافاً بائنتين .

اللفظة معربة من الفارسية اسبيوش وهي تدل على العقار المشهور
باسم بَزْرَقُطُونَا ، وسيلي ذكره في كتابنا هذا ، وقيل على نوع منه . ذكر
الاسفيوس مع اسمه العربي في ما استدركه صاحب التاج على القاموس في
مادة (بخدق) قال : « البخدق كعصفر . أهمله الجوهري ، وقال ابن
دريد : أخبرنا أبو حاتم قال : سألت أم الهيثم عن الحب الذي يسمى
اسفيوس ما اسمه بالعربية فقالت : أرني منه حبات ، فأريتها ، ففكرت ساعة
ثم قالت : هذا البخدق ، ولم أسمع ذلك من غيرها ، قال الصاغاني : هذا
الحب هو بزر قطونا » .

اسقرديون

هو الثوم البري . جاء في القانون بأشكال متعددة هي :
اسقرديون ، واسقورديون ، وسقرديون ، وسقورديون ، جمعتها كلها في مادة
(سقورديون) فالتمسها في باب السين .

الأسقفي

دواء مركب ، ذكر ابن سينا طريقة صنعه باسم (جوارشن
الأسقف) فانظر تلك المادة في باب الجيم .

اسقنقور*

١ : ٢٥٨ ، ٤٥٤ / ٢ : ٥٤٠

اسقنقور

١ : ٣٨٢ ، ٣٨٩

سقنقور

(*) كتاب ديسقوريدس ١٤٨ ، والحيوان للمجاهظ ٦ : ٥٧ / ٧ : ١١٨ ، ١٦٩ ، =

٥٤٠ : ٢	أصل ذنب الاسقنقور
٣٥٨ : ٣	جوارشن السقنقور
١٤١ : ٢	خرء الاسقنقور
٥٤٠ : ٢	دواء السقنقور
٤٣٩ : ٣	ذنب السقنقور
٣٥٨ ، ٣١٥ : ٣ / ٥٤٠ : ٢ / ٢٥٨ : ١	سرة اسقنقور ، سرة السقنقور
٥٤١ : ٢	شحم السقنقور
٥٤٢ : ٢ / ٢٥٨ : ١	شحم كلية الاسقنقور ، شحم كلى ...
٥٤٠ : ٢ / ٣٨٩ ، ٢٥٨ : ١	كلية الاسقنقور ، كلى الاسقنقور
٢٥٨ : ١	لحم الاسقنقور
٢٥٨ : ١	لحم سرة الاسقنقور
٥٤٢ ، ٥٤٠ ، ٥٣٩ : ٢ / ٢٥٨ : ١	ملح الاسقنقور ، ملح السقنقور
٥٤٣	

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة مرتين؛ مرة في حرف الألف ، ومرة في حرف السين ، وشرح ماهيته وفوائده في كل منهما ، ولا اختلاف بين الموضعين إلا شيء من الاختصار في ثانيهما . قال : « هو وَرَل مائي يصاد من نيل مصر ، ويقولون إنه من نسل التمساح إذا وضعه خارج الماء ونشأ خارجا » .

شاع عند الأطباء القدامى أن لحم الاسقنقور مقو للباه ، وأكثروا الكلام في هذا ، ولكنهم اختلفوا في وصف الحيوان ، وذكروا عنه خرافات

= ٢٢٢ ، والملكي ١٣٧ : ٢ ، والصيدنة ٣٩ ، ومنهاج البيان ٧٦ أ (جوارشن الاسقنقور) ، ١٥٢ (في المخطوطة التي اعتمدها خطأ الناسخ في العنوان فجعله « سكر ») ، ٢٣١ ب (لحم الاسقنقور) ، والمعتمد ٢٢٩ ، ومفيد العلوم ١١٧ ، ومفردات ابن البيطار ٣ : ٢٠ ، وتاج العروس (سقر) ، وحياة الحيوان للدميري ١ : ٢٢ ، وقاموس الأطباء ١ : ١٧٥ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ١٨٦ ، ومعجم الحيوان ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ومعجم الشهابي ٥٩٣ .

كثيرة ، جعلت المحققين منهم ينفون بعض ما قاله غيرهم ، ففي كتاب ديسقوريدس قوله : « منه ما هو مصري وما هو هندي » بينما يقول البيروني : « وأما الاسقنقور فما عرفه الهند صورة ولا فعلاً ولا خاصية » ! ونقل كل من ابن البيطار وابن رسول صاحب المعتمد عن ابن جُميع أن « السقنقور حيوان شديد الشبه بالورل ، يوجد في الجبال في الرمال التي تلي نيل مصر ، وأكثر ذلك يوجد في نواحي صعيدها ، وهو مما يسعى في البر ويدخل في الماء ، أعني ماء النيل ، ولذلك قيل إنه الورل المائي ... » بينما يقول الأنطاكي : « يشبه الورل ، بل الموجود منه بمصر الآن غالبه ورل وأجوده السقنقور الهندي » !

هذا الحيوان عند العلماء المحدثين هو - كما في معجم الحيوان لأمين معلوف - « جنس من العظاء أكبر من السحلية وأضخم قصير الذنب » ولفظ اسمه : إسْقَنْقُور ، وسَقَنْقُور ، وأضاف البيروني (سنقور) وهي أشكال من التعريب لاسمه اليوناني Scincus .

اسقولوقندريون

انظر مادة (سقولوقندريون) في باب السين .

اسمطوريون*

ورق اسمطوريون ٤٥٢ : ١

ذكر ابن سينا في كلامه على الخشخاش صنفاً منه يسمى الخشخاش الزيدي ووصفه بقوله : « طوله نحو من شبر ، وورقه صغار شبيه بورق اسمطوريون ... »

(*) كتاب ديسقوريدس ٣٣٤ (ميغن افردوس) ، ومفردات ابن البيطار ٢ : ٦١ .
(خشخاش زيدي) . وانظر مادة (سطروريون) في كتابنا هذا .

كذا وردت اللفظة في القانون طبعة رومة وطبعة بولاق بينما اختصرت كثير من مخطوطات القانون وصف أنواع الخشخاش فلم تذكره ، والذي وجدته في كتاب ديسقوريدس - وكلام ابن سينا منقول منه - « .. ورق صغار جداً شبيه بورق اسطروثيون .. » ، وفي مفردات ابن البيطار الذي نقل أيضاً كلام ديسقوريدس : « .. شبيه بورق سطرثيون .. » فالكلمة إذاً مصحفة عن سطرثيون فانظر هذه المادة في باب السين .

اسنيدوس

الدواء المسمى اسنيدوس ١٣٤ : ٣

ذكره ابن سينا في جملة الأدوية الجيدة لعلاج الخنازير^(١) ، ولم تتفق نسخ القانون المطبوعة والمخطوطة في رسم الكلمة ؛ ففي طبعة رومة « اسندوس » ، وفي المخطوطة (١) « اسدوس » وفي المخطوطة (٥) « اسندروس » ، وفي المخطوطة (٦) « اسندوس » ، ولم أجد أياً من هذه الأسماء في كتب العقاقير . والذي ظهر لي من السياق أنه اسم لدواء مركب ، ومع ذلك فليس من المستبعد أن يكون المراد به « اسبيوس » وهو عقار معدني نسب إليه أنه ينفع من الخراجات والقروح . وانظر مادة (اسبيوس) .

أسود

الأسود السالح انظر مادة (حية) في هذا الكتاب

(١) الخنازير أورام غددية تظهر أكثر ما تظهر في العنق وتحت الإبطن .

اسيا

زهرة الحجر المسمى آسيا ١٧٩ : ٣

كذا وردت اللفظة في القانون في طبعتي رومة وبولاق ، وهي مصحفة عن (اسبوس) . انظر المادة التالية .

أسيوس

أسيوس ٢٦٢ : ١

زهرة أسيوس ٢٦٢ : ١

زهرة حجر أستيوس ١٨٣ : ٣

زهرة الحجر المسمى آسيا ١٧٩ : ٣ [كذا وردت في المطبوع]

طبيخه ٢٦٢ : ١ [أظنها مصحفة انظر كتاب

ديسقوريدس ٤٣٢]

قال ابن سينا في كتاب الأدوية المفردة من كتب القانون : « اسبوس : الماهية : هو الحجر الذي يتولد عليه الملح المسمى زهرة أسيوس ، ويشبه أن يكون تكوّنه^(١) من نداوة البحر وطّله الذي يسقط عليه » . هذا الحجر مذكور في كتاب ديسقوريدس الذي وصفه بقوله « هو بعض الحجارة ، ينبغي أن يختار منه ما كان .. رخواً سريع التفتت وبه عروق غائرة صفر .. وأما زهر هذا الحجر فإنه ملح يتكوّن عليه رقيق منه

(*) كتاب ديسقوريدس ٤٣٢ ، والحاوي ٢٠ : ٥٥ ، ٣٧٣ (حجر أسيوس وزهر أسيوس) ، والصيدنة ١٥١ (حجر اسبوس ودهنه [تصحيف صوابه : زهره]) ، ومنهاج البيان ٢٦ أ ، والشامل ٢٥ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٠ ، وتاج العروس (سبس) ، وتذكرة الأنطاكي ١ : ٤٣ ، وأوهام في قانون ابن سينا لداود جلبي في مجلة مجمع دمشق مج ٢٧ : ٦٢٧ ، والمساعد ١ : ٢٢٨ ، والمعجم الكبير ٣١٠ (١) نقل صاحب التاج عبارة ابن سينا فصُحِّفت اللفظة فيه فهي (ركوبه) .

مالونه أبيض .. ومنه .. مائل إلى الصفرة » وعبارة ابن سينا تشبه ما قاله جالينوس ونقله ابن البيطار في مفرداته : « .. على أن تولد هذه الزهرة إنما هو من الطلل الذي يقع على تلك الصخرة من البحر ثم تجففه الشمس » ، ويتكرر هذا المعنى في المراجع حتى أحدثها ، ففي المعجم الكبير لمجمع القاهرة « أسوس Pierre d'Assos ... ويبدو أنه يتكون من معادن ملحية ترسب في المناطق الجافة نتيجة للبخر من المياه الضحلة في البحيرات والأراضي السبخة وما إليها ، وأهم مكوناته ملح البارود (نترات البوتاسيوم) .. » .

كتبت الكلمة في معظم المراجع (أسوس) ، وهي في تاج العروس (أسوس) ، ويرى داود الجلبلي أن (أسوس) التي في القانون خطأ صوابه اسوس Issos ، وعلى العكس منه يرى الكرمللي أن الصواب المشهور أَسُوس ، وانفرد الأنطاكي بضبطها بالماء بعد الهمزة (آسوس) .

أَشْتَرَاغَزْ

١ : ٢٥٣ / ٢ : ٤٨٢ ، ٣ / ٥٩٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،

أشترغاز

٢٩٨

١ : ٢٥٣

نَحْلَه

قال ابن سينا في ماهيته : « هو قريب من الأنجدان في طبعه ، وأردأ

(*) الحاوي ٢٠ : ٦٧ ، والصيدنة ٤٥ ، ومنهاج البيان ٢٧ أ (اشترغار) ، ومفيد العلوم ٤ ، وشرح أسماء العقار ٧ (اشترغاز) والمختب ٢٩ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٥ ، ومنهاج الدكان ١٧٧ (اشترغار) ، والشامل ٣٠ (اشترغار) ، والقاموس المحيط وتاج العروس (نَجْد) ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤١ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٤٤ (اشترغار) ، ومعجم أحمد عيسى ٨٢ (اشترغار) ، والألفاظ الفارسية المعربة ١٠ ، والمساعد ١ : ٢٣٠ ، وقاموس الفارسية (اشترغاز) ، والمعجم الكبير ٣١٤ . وانظر مادة (انجدان) ومادة (محروت) في كتابنا هذا .

منه ، والأصوب استعمال حله . وجدت مثل هذا الكلام في الحاوي وفي مفردات ابن البيطار معزواً في كليهما إلى ابن ماسويه ، وفي كثير من المراجع « الاشتراغ هو أصل الأنجدان » . لكن كلام ابن سينا وابن الكتيبي وابن البيطار وغيرهم لا يدل على هذا . إنما المراد بهذا الاسم نبات آخر يشبه الأنجدان ، وصفه صاحب الشامل وصفاً واضحاً مميزاً فقال : « الاشتراغ لفظ فارسي وتأويله شوك الجمال ، سمي هذا الدواء بذلك لأنه نبات شائك ، والجمال تأكله كثيراً وتحبه ، وأكثر المستعمل منه هو أصله ... وهو جريء الطعم متخلخل الجرم لا يؤكل على حاله .. يوضع في الخل فيطيب بذلك ويؤكل .. وأصله .. مثل الأنجدان في هيئته وفعله غير أن هذا أدق قليلاً من أصل الأنجدان وأقل حدة ولا صمغ له بخلاف الأنجدان » .

تطلق هذه اللفظة على عدة نباتات كالعاقول والمرير واللحلاح ، كما يستفاد من تذكرة داود ومعجم أحمد عيسى ، ومعناها شوك الجمال ، وهي معربة من الفارسية (اشتراخار) لأن أُشْتُر بالفارسية تعني الجمل ، وخار تعني الشوك . وقد جاءت في كثير من المراجع العربية اشتراغاز بالغين ، وكثيراً ما تقلب الخاء في المعربات غيناً ، وبالزاي المعجمة في آخرها ، وهذا خطأ لزم اللفظة في كتاب القانون بطبعتيه (رومة وبولاق) ، أما في المخطوطات (١ ، ٢ ، وغيرها) فهي بالراء المهملة ، وكذلك في منهاج البيان ، وفي منهاج الدكان وغيرهما وهو الصواب .

أُشَج

هو الأُشَق ، انظره في موضعه بعد المادة التالية .

أشراس

أشراس ٢ : ٣٧٧ ، ٦٠٨ / ٣ : ٢٨٩ ، ٣٠٧

٣ : ٢٦٥ ، ٢٦٧

أشراس
أصل الأشراس

لم يذكره ابن سينا في الأدوية المفردة من القانون ، ولكنه قال (٣) :
 (٢٨٩) : « وأصل الخنثى وهو الأشراس .. » ولم يشر إلى هذا حيث تكلم
 على الخنثى . جاء في الحاوي ٢٢ : ٣٥٣ « خنثى أشراس الأساكفة » ، وفي
 الملكي « أصل الخنثى وهو الأشراس » ، وفي الصيدنة : « بولس وأبو الخير :
 أصل الخنثى هو الأشراس » لكن ابن البيطار أكد في مفرداته أن هذا إنما هو
 خطأ قد شاع : « أشراس ليس هو من أصول الخنثى كما زعم جماعة من
 المفسرين ، وإنما هو من نبات آخر يشبهه بعض الشبه » ثم نقل عن أبي
 العباس النبائي وصفاً مفصلاً دقيقاً لهذا النبات وللغراء الذي يُصنع منه
 فقال : « هو معروف بالمشرق كله ، يُحمل من نواحي حرّان إلى سائر
 البلدان ... أصول كأصول الخنثى إلا أنها أطول ، لونها أصفر ، ومع الصفرة
 تميل إلى حمرة ، وفيها صلابة ، تُرض وتطحن وهي عند الأساكفة وغيرهم ،
 ويدبق بها الكتب وغيرها ، وتُحلّ ، وتُصَلَّب في الحين ، وما هو إلا أن
 يؤخذ منه اليسير فيوضع فيما يغمره من الماء ، ويضرب باليد ، أو بمسواط
 من خشب ، ويلصق به في الحين ، وليس من جنس الأغرية النباتية أفضل
 منه .. » . أقول : وما زال هذا اللَّصُوق معروفاً في بلاد الشام ، يسميه

(*) الحاوي ٢٢ : ٣٥٣ ، والملكى ٢ : ١٢٩ (أصل الخنثى) ، والصيدنة ١٨٦

(خنثى) ، ومنهاج البيان ٢٦ ب ، ٢٩ ب (أصل الخنثى) ، ومفيد العلوم ٨ ، ومفردات
 ابن البيطار ١ : ٣٨ ، والشامل ٥٩ ، وتذكرة داود ١ : ٤٥ ، ومعجم أحمد عيسى
 ٢٤ (١٠) ، ١٣٠ (١١) ، ومعجم الشهابي ٤٧٠ . وانظر مادة (خنثى) ، ومادة
 (سريش) في كتابنا هذا .

الحرفيون « سراس ». ويظهر أن القدماء خلطوا بين نباتين من جنسين متشابهين من الفصيلة الزنبقية هما : *Ornithogalum* و *Asphodelus* .

أُشُقْ

أُشُقْ

٢ : ٩٠ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ٤٩٦ ، ٥٥٢ / ٣ :

٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧

أُشُقْ

١ : ٢٥٢ ، ٢٨٢ ، ٣٠٧ ، ٣٥٤ ، ٤٣٨ ، ٤٤٨ /

٢ : ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،

١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦١ ، ٢٢١ ،

٢٢٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٠ ،

٣١١ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٦ ،

٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،

٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٦٢ ، ٤٨٤ ،

٤٩٦ ، ٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥١٥ ، ٥٢٠ ، ٥٥١ ،

٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٥٨٣ ، ٦٠٧ ،

٦١٣ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ / ٣ :

٧٢ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ،

١٧٨ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٧٨ ،

٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ .

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٨٠ ، والحاوي ٢٠ : ٢٢ ، ١٠ : ٢٢ ، والملكي ٢ : ١٢٦ ، ١٤٦ ، والصيدنة ٤٤ ، ومنهاج البيان ٢٦ أ ، والمنتخب ٢٨ (أشق) ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٤ ، ومفيد العلوم ٦ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤٠ ، والشامل ٣١ ، والمعتمد ٥٥٩ ، وحديقة الأزهار ٣٨ ، والقاموس المحيط ، وتاج العروس (أشق) ، وقاموس الأطباء ١ : ٧٩ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٤٤ ، والألفاظ الفارسية المعربة ١١١ ، ومعجم أحمد عيسى ٧١ (١٨) ، ومعجم الأمير الشهابي ٣١٢ ، والمعربات الرشيدية ١٣٥

٣١٥ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ،

٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥ ، ٣٨٥ ،

٣٩١ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،

٤١٤ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٣٩ .

أشق جاف ليس بمر الطعم ٤٢٦ : ٣

قال ابن سينا في ماهيته : « هو صمغ الطرثوث ، وربما سمي لزاق الذهب لأن الكواغد والكراريس تذهب به » .

نَظَّاهُ ابن البيطار فقال : « غلط من جعله صمغ الطرثوث » وتابع ابن البيطار كلُّ من ابن الكتبي في ما لا يسع الطيب جهله ، والفيروزآبادي في القاموس . ومن قال قوله ابن سينا : الصغاني فعيت عليه (انظر تاج العروس « اشق ») . وأشارت المراجع الأخرى إلى هذا إشارة ففي الصيدنة : « وقال آخرون هو صمغ الطرثوث » ، وفي حديقة الأزهار : « وقيل صمغ الطرثوث » وفي قاموس الأطباء « وقال الشيخ أشق هو صمغ الطرثوث .. وقال ابن البيطار .. غلط من جعله صمغ الطرثوث » ..

هذا الاسم معرَّب من الفارسية (اشه) ، وفي تعريبه لغات : أشج ، وأشق ، وأشك ، ووشق ، ووشج ، وكلها على وزن سُكَّر ، ويسمى أيضاً لزاق الذهب لأنه يلزق الذهب في القراطيس في فواتح سور القرآن وغيرها . وهو صمغ شجرة مستقيمة كالقنا^(١) ويسمى باليونانية أمونياغن وهو « قنا وشق » عند أهل الشام ، و« كلخ » بمصر ، واسمه في المراجع الحديثة صمغ نوشادري Gomme ammoniac .

(١) في الصيدنة ، والألفاظ الفارسية ، وتاج العروس « كالقنا » وهو تصحيف .

إشْقِيل*

٣١٤ : ٣ / ٨٥ ، ٨٤ : ٢ / ٣٨٦ ، ٢٤٦ : ١	إشْقِيل
٣٦٥ : ٣	إشْقِيل أبيض منقى
٣١٤ : ٣ / ٨٨ : ٢	إشْقِيل رطب
٢٤٦ : ١	إشْقِيل سَمِّي قَتَال
٢٤٧ : ١	إشْقِيل مسلوق
٢٥٠ ، ٢٤٤ : ٣ / ٥٤٠ ، ٤٠٧ : ٢ / ٢٤٧ : ١	إشْقِيل مشوي
٤٣٨ ، ٤١٤ ، ٣٥٨ ، ٣٤٦	
٢٤٧ : ١	إشْقِيل مطبوخ
٢٤٧ : ١	إشْقِيل نِيء
٢٤٧ : ١	بزر الإشْقِيل
٢٥٥ : ٣	بصل الإشْقِيل
٣١٤ : ٣	جوف الإشْقِيل
٤١٥ : ٢	حب الإشْقِيل
٣٦٥ : ٣ / ٤١٣ : ٢ / ٢٤٧ : ١	حل الإشْقِيل
٨٨ : ٢	دهن الإشْقِيل
٣٩١ ، ٨٤ : ٢	دواء الإشْقِيل
٣٦٠ : ٣	سفوف الإشْقِيل
٢٤٧ : ١	سلافة الإشْقِيل

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٢٤ ، والحاوي ٢٠ : ١١٣ ، والملكي ٢ : ٥٦٦ (لعوق الإشْقِيل) ، ٥٨٢ (أقراص الإشْقِيل) ، والصيدنة ٤٠ ، ومنهاج البيان ٢٥ ب ، ٢٠٦ ب (أقراص الإشْقِيل) ، ٢٣٣ أ (لعوق الإشْقِيل) ، ومفيد العلوم ٤ ، ومفردات ابن البيطار ، ٣ : ١٣٨ (عنصل) ، ومنهاج الدكان ١٧٦ ، وما لا يسع .. ٤٢١ ، وتركيب ما لا يسع ٧١ ب (قرص الإشْقِيل) ، ٨٠ ب (لعوق الإشْقِيل) ، وحديقة الأزهار ٣١ (٢٥) ، ولسان العرب وتاج العروس (عنصل ، عنصل) ، وتذكرة داود ١ : ٤٥ ، ومعجم أحمد عيسى ١٦٤ (١١) ، ١٨٥ (١٥) ، والمساعد ١ : ٢٣٥ ، ومعجم الشهابي ٥٩٣ ، والمعجم الكبير ١ : ٣٢٠ . وانظر مادة (عنصل) ومادة (بصل الفار) .

٢٤٧ : ١	شراب الإشقيـل
١٤٤ : ٣	عصارة الإشقيـل
٣١٤ ، ٣١٣ ، ٣١٢ : ٣ / ٨٥ : ٢	أقراص الإشقيـل
٢٥٨ : ٢	لعوق الإشقيـل بلبـن الأثـن
٢٤٦ : ١	لون الإشقيـل

قال ابن سينا : « إـشقيـل : الماهية : هو بصل الفار ، سُمي بذلك لأنه يقتل الفأر ، وهو جرّيف قوي ، وقال قوم : هو العنصل ، والشّي والطبخ يكسر قوّته .. »

اسمه العربي العنصل والعنصلان أيضاً ، والأشهر عند العامة بصل الفار ، سمّاه أبو حنيفة - فيما نقله عنه صاحب التاج وابن البيطار - بصل البرّ وقال : « له ورق مثل ورق الكراث .. وله في الأرض بصلة عريضة .. » وفيما يلي ما قاله فيه المعجم الكبير « إـشقيـل *Scilla maritima* من الفصيلة الزنبقية *Lilaiaceae* عشب معمر ينبت في بلاد البحر المتوسط ، له بصلة كبيرة أرضية يخرج منها شمراخ يحمل أزهاراً مكتظة كبيرة بيضاء يخلف عنها ثمار .. تحوي كل منها نحو ستة بزور مفلطحة .. وأوراقه جذرية طرية متجمعة ومنبسطة كورق الكراث ترتفع إلى نحو متر .. منه صنفان بالنسبة للون حراشيفه اللحمية في البصلة ؛ الصنف الأبيض المستعمل في الطب ، والصنف الأحمر الذي يستعمل عادة لسم الفيران ، وهذا الصنف أكثر سميّة من الأبيض .. » . واتخذ الأطباء من الصنف الأول أدوية مركبة وسفوفاً وأقراصاً وغير ذلك .

كتبت الإـشقيـل بالشين المعجمة في طبعة بولاق لكتاب القانون ، وفي كثير غيره من المراجع ، وهي في طبعة رومة والمخطوطات (١ ، ٢ ، ٣) اسقيـل بالسـين المهملة ، وفي بعض الكتب القديمة - كما في كتاب

ديسقوريدس - اسقال ، نقلتها كتب اللغة وقالت : « والمعروف اسقيل » ، وكل هذه الألفاظ أشكال من التعريب لكلمة يونانية ، ومن اليونانية أخذ الاسم العلمي Scilla قاله الشهابي في معجمه .

أشك

١١٨ : ٢

عصارة أشك

جاء في كلام ابن سينا على معالجات الرمد عامة : « وإن احتيج إلى تبريده فبالعصارات ، وقد جُرِّبَت عصارة شجرة تسمى باليونانية اطاطا وبالفارسية أشك .. »

تطلق هذه اللفظة الفارسية على نبات العوسج كما في الصيدنة للبيروني^(١) ، وكما في معجم أحمد عيسى ، ولكن المنفعة التي ذكرها ابن سينا لهذا العقار ليست من منافع العوسج ، وقد أشار ابن البيطار إلى هذا اللبس في كلامه على العوسج (٣ : ١٤٢) « لي : أكثر الأطباء ممن تكلم في العوسج يضيف إليه منافع العليق^(٢) ويتكلم عليها ، وهذا من عدم التحرير وقلة النظر لأنهما دواءان مختلفان في الماهية وغيرها .. » ، وابن سينا نفسه نبه على هذا في كلامه على العليق ، ولكنه هنا وقع فيما حذّر منه ربما لنقله عن بعض من أخطأ .

(*) الصيدنة ٢٧٨ (عوسج) ، ومعجم أحمد عيسى ١١٢ (١٥) ، وانظر (اطاطا) و (عليق) و (عوسج) .

(١) اللفظة في النسخة المطبوعة من الصيدنة (شكى) .

(٢) منها أنه يفيد في علاج الرمد وأورام العين .

أُشْنَان

أشنان	١ : ٢٥٤ ، ٣٣١ ، ٤٢٤ / ٢ : ٢٩٣ ، ٣٦٤ ، ٣٩٦ ، ٤٨٢ ، ٥٥٤ ، ٥٧٥ / ٣ : ١٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٤٠٦
أشنان أبيض	١ : ٢٥٤
أشنان أخضر	١ : ٢٥٤ / ٢ : ١٧٣ ، ٢٥٦ / ٣ : ٢٨٨ ، ٢٩٢
أشنان ذكر	٣ : ٣٣٥
أشنان فارسي	١ : ٢٥٤ / ٢ : ٥٧٥ ، ٥٩٤ / ٣ : ٢٩٥
أشنان القصارين	٣ : ٢٩٠ ، ٢٩٢
أشنان نبطي	٣ : ٣١٨ ، ٣٢٠
حقنة أشنانية	٢ : ٤٦٨
دخان الأشنان الأخضر	١ : ٢٥٤
طبيخ الأشنان	٢ : ٥٧٨ ، ٥٩٣
ماء الأشنان الرطب	٢ : ٤١٦
ورق الأشنان	١ : ٢٦٣ [في المطبوع ورق الأسنان] وهو

تصنيف

قال ابن سينا « أشنان : الماهية : هي أنواع ألطفها الأبيض ، ويسمى خرق العصافير ، وأحدّها الأخضر » .

(*) النبات لأبي حنيفة ١ : ٤١ ، ٢ : ١٠٤ ، والحاوي ٢٠ : ٦٢ ، والصيدنة ٤٦ ، وشرح أسماء العقار ٦ ، ومفيد العلوم ٥ ، ومنهاج البيان ٢٦ ب ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٢٧ ، ومنهاج الدكان ١ : ١٧٧ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤٣ ، وحديقة الأزهار ٣٢ (٢٦) ، والشامل ٥٩ ، ولسان العرب وتاج العروس (أشن ، حرض) وتذكرة داود ١ : ٤٥ ، وقاموس الأطباء ٢ : ١٣٧ (الأشنة) ، وشفاء الغليل ٣٤ ، والألفاظ الفارسية المعربة ١١ ، ومعجم أحمد عيسى ٢٢ (١٥) ، ١٦١ (٦) ، ومعجم الشهابي ٥٨١ ، والمعجم الكبير ١ : ٣٢٣ ، وأقرباذين القلانسي ٣١٥

ذكر أبو حنيفة هذا العقار في كتابه النبات (١ : ٤١) فقال :
 « الأشنان الحُرْضُ ، ويجمع أشانين سمعتها من الأعراب .. ومنابته السَّبَّاح ،
 ثم ذكر في موضع آخر (٢ : ١٠٤) كيف يُستخرج منه القلي فقال :
 « والقلي يتخذ من الحمض وأجوده ما اتَّخِذ من الحرض ، وهي قلي
 الصَّبَاغين .. واتخاذها أن يُجمع [الرمث أو الحرض] أي ذلك كان رطباً ،
 ولا يصلح إلا الرطب ، ثم اشعلت فيه النار ، حتى إذا احترق وآض رماداً
 اجتمع القلي تحته مثل الأرحاء فيكسر .. قال الفراء : ونحن نسمي سوق
 الأشنان الحُرَّاضة » .

يتضح مما سبق أن الكلمة كانت تطلق - كما قال الشهابي - « على
 بضعة أجناس من نبات الفصيلة السرمقية منها Salicornia التي تنبت بريّة
 في صحراء الشام خاصة ومنها Alsola و A nabasis كانوا يستخرجون منها
 القلي Soud وكلُّها لغوياً من الحمض ، ولها أسماء عامية كثيرة » .
 الكلمة معربة عن الفارسية - وعربيتها الحُرْضُ كما سبق - ضَبِطَ
 « الأشنان » في معجمات اللغة بضم الهمزة وكسرهما ، قالوا : « والضم
 أعلى » .

أُشْنَة

١ / ١٥٠ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ٢٤٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ،

أشنة

٣٤٢ / ٢ : ١٨٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ،

٣٥٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٤١٨ ، ٦١٠ / ٣ : ٦٦ ،

(*) كتاب ديسقوريدس ٣٠ ، والحاوي ٢٠ : ٩ ، والملكي ٢ : ١٠٨ ، والصيدنة
 ٤٣ ، ومنهاج البيان ٢٦ أ ، ومفيد العلوم ٥ ، ومنتخب مفردات الغافقي ١٤ ، وشرح أسماء
 العقار ٥ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٦ ، ومنهاج الدكان ١٧٧ ، وحديقة الأزهار ٣٩
 (٣٤) ، والشامل ٣٢ ، ولسان العرب وتاج العروس (أشن) ، وقاموس الأطباء ٢ : ١٣٧ ، =

١٣٠ ، ١٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٩ ،
 ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٧٥ ،
 ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٢٣ ، ٤٣٥ .

أشنة بلوطيّة	٢٤٩ : ١
أشنة بيضاء	٢٤٩ : ١
أشنة سوداء	٢٤٩ : ١
أشنة صنوبرية	٢٤٩ : ١
دُهن الأشنة	١٧٤ : ٣ / ٤٠١
الشراب الذي تقع فيه الأشنة	٣٧٥ : ٣
طبيخ الأشنة	٢٤٩ : ١
ماء الأشنة ، مياه الأشنة	٢٤٩ : ٢ / ٢٠٦
نقيع الأشنة	٢٤٩ : ١

قال ابن سينا في ماهية الأشنة : « قشور رقيقة لطيفة تلتف على شجرة البلوط والصنوبر والجوز ، ولها رائحة طيبة ، وقال قوم إنها يؤتى بها من بلاد الهند » .

وصف ابن سينا للأشنة مماثل لما في كتاب ديسقوريدس ، أما قوله قال قوم إنها يؤتى بها من بلاد الهند ، فلعله إشارة إلى النوع الذي ذكره البيروني في الصيدنة وقال إن صفاته عند العطارين تخالف ما يصفه الأطباء ، وكأنه جنس آخر منه . والحق أن هذه الكلمة تطلق على مجموعة كبيرة من النباتات الأولية التي يتركب جسم كل منها من طحلب

= وتذكروا داود : ١ : ٤٥ ، والألفاظ الفارسية المعربة ١١ ، والألفاظ السريانية .. مجلة مجمع دمشق ٢٣ : ١٧٩ ، ومعجم أحمد عيسى ١٢١ ، والمساعد ٢٣٧ ، ومعجم الشهابي ٢٦ ، ٣٩١ ، ٣٦٣ ، والمعجم الكبير ٣٢٣ ، والمعجم الموحد ٥ : ١٢٥ ، وأقرياذين الفلانسى ٣١٥ . وانظر مادتي : (حراز الصخر) و (طحلب) في كتابنا هذا .

(Algue) وفطر يعيشان معاً متكافلين . وقد أوضح الأمير مصطفى الشهابي في معجمه الخلاف حول مصطلحات : أشنة ، وحزاز ، وطحلب ، وما يقابلها من أسماء علمية أجنبية ، ثم ارتضى المعجم الموحد كلمة الأشنة مقابل (Lichen) وهو اصطلاح المعجم الكبير أيضاً ، ومن أسماء الأشنة عند العرب : شبية العجوز ، ذكرت في مفيد العلوم ومفردات ابن البيطار ومنهاج الدكان وغيرها ، ومعظم هذه المراجع لمؤلفين من المغرب والأندلس .

ذكرت معجمات اللغة الأشنة وضيبتها بالضم في أولها ، ونسبت إلى الأزهري قوله : وما أراه عربياً « وجاء في الألفاظ الفارسية أنها معربة من الفارسية ، كما زعم البطريق ماراغناطيوس أنها من الألفاظ السريانية ، ولاحظ الشهابي في معجمه (٦٦٣) أن الاسم العلمي Usnea مأخوذ من العربية أشنة .

اشياف

انظر شياف

اشياف واشيافة

أصابع صُفر*

١ : ٢٥٤ / ٣ : ٣٢٠

أصابع صفر

أصابع صفر أبلق من صفرة وبياض ١ : ٢٥٤

(*) الحاوي ٢٠ : ١٤ ، والملكي ٢ : ١٢٧ ، والصيدنة ٤٨ ، ومنهاج البيان ٢٩ ب ، وأفریاذین القلانسی ٢٨٠ ، ٣١٥ ، ومفاتيح العلوم ١٧٣ ، والمنتخب ٣٦ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٨ ، ومنهاج الدكان ١٧٧ ، والشامل ٥٩ ، وتذكرة داود ١ : ٤٧ ، وقاموس الأطباء ١ : ٢٥٨ ، وتذكرة داود ١ : ٤٧ ، ومعجم أحمد عيسى ٦٣ Curcuma Longa . وانظر (کرکم) و (بنجنکشت) في كتابنا هذا .

أصابع صفر أصفر مع غبرة بلا بياض ١ : ٢٥٤

قال ابن سينا في ماهيته : « شكل أصابع الصفر كالکف أبلق من صفرة وبياض ، صلب فيه قليل حلاوة ، ومنه أصفر مع غبرة بلا بياض » .

في المراجع اختلاف كبير حول هذا العقار ، وهو على ما أرى - من الأدوية المجهولة ، دونه ابن سينا في كتابه كيلا يغفل ذكر دواء ذكره غيره ، وما قاله فيه منقول عن القدماء ؛ فقد وجدت في كتاب الحاوي كلاماً نسبته الرازي إلى بديغورس يشبه ما قاله ابن سينا . ونقل أكثر مؤلفي كتب العقاقير أنه ما يسميه السحارون بكف عائشة وكف مريم ، ونسبوا إليه النفع من الجنون كما في الصيدنة وفي مفردات ابن البيطار منسوباً إلى الغافقي ، وفي الشامل وما لا يسع الطبيب جهله وقاموس الأطباء وتذكرة داود منسوباً إلى المتأخرين . ومنهم من قال إنه الكرّم أو الورس كما في منهاج الدكان ، ومنهم من رأى أنه البنجنكشت كما في الصيدنة . والموضع الآخر الذي ذكر فيه ابن سينا الأصابع الصفر ، كان في جملة عقاقير تدخل في تركيب دواء اسمه الثليثا قال فيه ابن سينا « دواء تضمن عنه الأطباء كل نفع ، وفي تركيبه كل العجائب ، ونحن لم نرله أثراً كبيراً » ، ولا ذكر لكف مريم أو كف عائشة في كتاب القانون لابن سينا .

أصابع هرمس

١ : ٢٦٣

أصابع هرمس

قال ابن سينا : « هو فُقّاح السورنجان وقوته قوة السورنجان » وهذا

(*) الصيدنة ٤٨ ، ومنهاج البيان ٢٩ ب ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٩ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤٤ ، والشامل ٥٩ ، وتذكرة داود ١ : ٤٨ ، ومعجم أحمد عيسى ٥٤ ، ومعجم الشهابي ١٧٣ ، والمعجم الموحد ٧٨ Hermodactyle . وانظر (سورنجان)

ما اتفقت عليه المراجع ، والمراد بفقاح السورنجان زهره ، واسمه بالفارسية شَنْبِيلِد . فانظر زهر السورنجان في مادة (سورنجان) من كتابنا هذا .

أَصْطَرَك

٣٥٠ : ١	اصطرك
٣٩٣ ، ١٦٩ : ٢ / ٣٥٠ ، ٢٥١ : ١	أصطرك
٢٥١ : ١	أصطرك أسود
٢٥١ : ١	أصطرك أشقر
٥٨٤ : ٢	الأصطرك الإفريقي
٢٥١ : ١	دخان الأصطرك
٢٥١ : ١	دُهْن الأصطرك

قال ابن سينا : « قال ديسقوريدس إنه ضرب من الميعة ، وعند بعضهم هو صمغ الزيتون » . وكلام ديسقوريدس كما في نسخته العربية المطبوعة هو : « سطى ركس ويقال له بالسريانية سطرکا ، وأهل الشام يسمونه الأصطرك ، وهو ضرب من الميعة هو صمغ شجرة شبيهة بشجرة السفرجل » . وهو عند أكثر الأطباء القدامى نوع من الميعة ؛ منهم من قال هو الميعة السائلة ، ومنهم من قال الميعة اليابسة « والميعة صمغة تسيل من هذه الشجرة *Styrax officinalis* ^(١) وتُعصر من لحائها ، فما عُصر فهو الميعة السائلة ، والشجير ^(٢) الذي يبقى هو الميعة اليابسة » قاله أحمد عيسى .

(*) كتاب ديسقوريدس ٦٢ ، والحاوي ٢٠ ، والملكي ٢ : ١٢٦ ، والصيدنة ٤٩ ، ومنهاج البيان ٢٨ ب ، ومفاتيح العلوم ١٦٩ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٩ ، ومنهاج الدكان ١٧٦ ، وما لا يسع .. ٤٤ ، والشامل ٥٩ ، وتذكرة داود ١ : ٤٨ ، ومعجم أحمد عيسى ١٧٥ ، والمساعد ٢٣٩ ، ومعجم الشهابي ٢٦ ، والمعجم الكبير ٣٣٢ .

(١) تُسَمَّى اليوم اللَّبْنَى في جبل الشيخ من بلاد الشام . قاله الشهابي

(٢) أي الثفل .

واسمه عند العطارين - كما في منهاج الدكان - بُني الرُهبان . وقد تطلق لفظة الأصطرك على صمغ الزيتون كما في القانون ، وفي الصيدنة معزواً إلى الرازي ، وفي مفاتيح العلوم .

اختلف في ضبط هذه اللفظة فهي الأصطرك ، والإصطرك كما في الصيدنة ، والأصطرك كما في معجم عيسى ، ومعجم الشهابي ، والمعجم الكبير ، وهذه الاختلافات أمر مألوف في المعربات . وللشهابي رأي يقول إن اليونانية Styrax من أصل سامي أعادها العرب إلى لسانهم باسم اصطرك .

اصطفطيقان

اصطفطيقان انظر شياف اصطفطيقان في مادة (شياف)

اصطمحيقون*

اصطمحيقون	٤٠ : ٢
اصطمحيقون	٦٩ : ٢
حب الاصطمحيقون ،	٧٥ : ٢ ، ٣٠٤ ، ٣٤٧ ، ٥٩٠ / ٣ ، ٣٩٣ ،
حبوب الاصطمحيقون	٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١
حب الاصطمحيقون	٣٦٦ : ٢
حب الاصطمحيقون الأفيتموني	٧٦ : ٢
حبوب الاصطمحيقون جميعاً	٤١٠ : ٣
مرهم الاصطمحيقون	٣٧٧ ، ٣٥٨ : ٢

(*) الملكي ٥٣٨ : ٢ (معجون الاصطمحيقون) ، ٥٦٦ (حب الاصطمحيقون) ، ومنهاج البيان ٨٣ أ (حب الاصطمحيقون) ، ٢٥٥ أ (معجون الاصطمحيقون) ، وأقرباذين القلانسي ١١٥ ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله ٣٠ أ (حب الاصطمحيقون) ، ٨٨ ب (معجون يعرف الاصطمحيقون) ، وتذكرة داود ١ : ١١١ . وكلمة د . رمسيس جرجس في مؤتمر القاهرة ٢٥

معجون الاصطمحيقون ٢ : ٣٠٠ ، ٣١٩

الاصطمحيقون - وفي بعض المراجع اصطمحيقون - كلمة يونانية معناها المُنْقِي ، لأن هذا الدواء المركب ينقي البدن من الفضول^(١) ، أما الحب المسمى بهذا الاسم فله نسخ كثيرة تختلف في عدد الأدوية المفردة الداخلة في تركيبها ، وفي كمياتها ، وفي طريقة صنعها . نقل ابن سينا في القانون (٣ : ٣٩٣) إحدى هذه النسخ عن الكندي ، ويدخل في جميع هذه النسخ شحم الخنظل والسقمونيا وبعض الأفاويه ... تُدَقُّ وتُعجن بماء وتُحَبَّب ، أي تجعل على شكل حبوب .

أما معجون الاصطمحيقون فلم أجد له إلا نسخة واحدة ذكرت بخذافيرها في كل من الملكي ، ومنهاج البيان ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله وهي : قسط مرّ ، وحماما ، وسنبل الطيب ، وسليخة ومصطكى ، من كل واحد اثنا عشر درهماً ، زراوند طويل ، وفلفل أسود ، وبزر الكرفس ، وأنيسون ، وناغواه ، وكمون كرمانى ، ودوقوا ، وفطر اساليون ، وسيساليوس ، وكاشم ، وأسارون ، وأفسنتين رومى ، وأنجذان أسود ، وفوتنج برّى ، ونعنع يابس ، من كل واحد أربعة دراهم .. تُدَقُّ ، وتُنخل وتعجن بثلاثة أمثالها عسلاً منزوع الرغوة ، وترفع .

أما مرهم الاصطمحيقون فقد ذكره ابن سينا ولم يشرح طريقة صنعه ، ولكن المعروف أن المراهم تمتاز بكون الأدوية المسحوقة فيها تعجن بدهن أو بشمع ، وليس بالماء كالحبوب ، أو بالعسل كالمعاجين .

(١) جاء في كلمة د. رمسيس جرجس في مؤتمر مجمع القاهرة رقم ٢٥

« والاصطمحيقون عن الإغريقية ومعناه المعدي أي المشهي » !

الأَصْفُ

٣ : ٣٣٩

ورق الأصف

ذكره ابن سينا في صفة معجون ينفع من ضعف الكبد .

والأَصْفُ لغة في اللَّصْف ، وهو الكَبَر Capparid spinosa ذكرته كتب العقاقير ومعجمات اللغة ، وله تحلية جيدة في صحاح المرعشي : « ... ويعرف في مصر الآن بشوك الحمار ، من الفصيلة الكبرية ، هو جنينة موطنها حوض البحر المتوسط ، وتنمو على الأحجار الجيرية في الصحاري المصرية ، وأوراقها ناضرة ذات أذينات شوكية معقفة ، وثمارها لبية ، تُعرف بالشفلج ، ويُزرع هذا النبات في أوربة لاستعمال براعمه الزهرية مخلاة أو مملحة » وتستعمل جذوره في الطب ، كما قال الشهابي .

اصفلاتوس واصفلاتوس

سبق ذكرهما في مادة (اصفلاتوس) من هذا الباب .

أَصْلُ

١ : ٢٣٨ ، ٢٥٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣

أصل ، أصول

(*) النبات ١ : ٣٤ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٩ ، ومنهاج الدكان ١٧٧ ،
ولسان العرب ، والقاموس المحيط (أصف) ، وتذكرة داود ١ : ٤٨ ، ومعجم أحمد عيسى
٣٨ ، ومعجم الشهابي ١٢١ ، والمعجم الكبير ، والصحاح في اللغة والعلوم ٢٤ وانظر
(كبير)

(هـ) الملكي ٢ : ٥٢٢ (ماء الأصول) ، ومفيد العلوم ٧٧ (ماء الأصول) ،
ولسان العرب والقاموس المحيط (أصل) ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤٤ ، وتذكرة داود
١ : ٢٢٠ ، والكلبيات للكفوي ١ : ١٨٨ ، والمنساعد ١ : ٢٤١ ، ومعجم الشهابي
٥٤٨ . وانظر مادة (عرق)

٣٦١ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

٤١٠ ، ٤١٨ ، ٥٣٩ / ٣ : ٣٦ ، ٤٦ .

أصل يَصَلِّي ٣٤٧ : ١

أصول رطبة ٤١٨ : ١

أصول مجففة متشجعة متعفنة ٢٦٦ : ١

أصول مُدِيرَة ٣٦ : ٣

أصول عقدية ٢٥٥ : ١

أصول يابسة ٤١٨ : ١

أصل أبو جلسوس انظر أبو جلسوس

أصل أبو جلسا انظر أبو جلسا

أصل الإجاز انظر إجاز

أصل الإذخر انظر إذخر

أصول الآس انظر أس

أصل أسارون انظر أسارون

أصول سفند اسفيد انظر اسفند اسفيد

أصول اسقولوقندريون انظر سقولوقندريون

أصل النخوسا انظر النخوسا

أصل ذنب الخيل انظر ذنب الخيل

أصل سابشك انظر سابشك

أصل سايزج انظر سايزج

أصل فيطافلون انظر فطافلون

أصل مارالتول انظر مارالتول

أصول القنا انظر قنا

طبيخ الأصول ٣٧٦ ، ٦٠٢ / ٣ : ٦٩

عصارات الأصول ٣٢ : ٢

ماء الأصول ، مياه الأصول ٨٨ ، ٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢٢٢ ، ٣٣١ ، ٣٥٥ ، ٢

٣٥٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٦ ، ٣٩٨ ، ٤٧٢ ، ٢

٥٠٥ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥٦٦ ، ٥٧٤ ، ٦٠٤ / ٣ : ٢

٤١٠ ، ٤٠٩ ، ٣٩٩ ، ٣١٨ ، ٢٨٥ ، ٥٧

٣٦٠ : ٢

ماء الأصول القوي

٢٢ : ٢

ماء طبيخ الأصول

٤١٥ : ٣

طبيخ ماء الأصول

٣٩٠ : ٣ مطبوخ ماء الأصول النافع من السدد

٣٩٠ : ٣ مطبوخ ماء الأصول النافع لوجع الكبد

الأصل في اللغة أسفل الشيء ، ومعاني هذه اللفظة كثيرة تختلف باختلاف العلوم والسياقات التي تستخدم فيها . حاول الكفوي في كلياته حصر هذه المعاني ، ثم استدرك عليه الأب الكرملي معاني أخرى كثيرة . والمراد بهذه اللفظة في كتاب القانون وكتب العقاقير والنبات عامة جذور النباتات (Racine) ، وعرفها صاحب ما لا يسع الطبيب جهله بقوله : « أصل كل شيء هو الجزء المتصل بطرف النبتة مما يلي الأرض ، الذي به تستمد الغذاء وتجذبه إلى نفسها شجراً كان أو حشيشاً ، وهو والعروق مترادفان » . يستخدم كثير من أصول النباتات في صناعة الأدوية المركبة بأشكالها المختلفة ، ذكر منها ابن سينا في القانون طبخ الأصول ، وماء الأصول ، وهما يدلان على ما طبخ منها أو على ماء هذا المطبوخ ، وليس لأي منهما نسخة موحدة ، بل نسخ كثيرة تختلف باختلاف الاستطباقات .

(التعريف والنقد)

المفتي

في المستدرك على ديوان البستي

الأستاذ هلال ناجي

كانت لمجلة «مجمع اللغة العربية بدمشق» ولما نزل، مكانة أثيرة في نفوس كل المهتمين بشؤون التراث العربي - الإسلامي ولغة القرآن الكريم. وهذا الاهتمام كان يدفعنا الى ترقب وصول مايصدر من أعدادها بشوق العطشان أظماته الفيافي وأنحلته القفار، فهو يظل في سعي دائب إلى منهل عذب يروي ظمأه ويرد حشاه. وفي الأعوام الثلاثة الأخيرة كانت المجلة تصل إلينا بعد تباطؤ وتلكؤ - وعلى استحياء -، إما بسبب ظروفها الطباعية، أو بسبب ظروف الحصار الثقافي الذي نعانيه في العراق بما في ذلك انقطاع البريد الجوي، أو بهما معاً. وهكذا فإن الجزء الرابع من المجلد السادس والستين الصادر في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩١م لم يصل إلينا إلا بعد عام من تاريخه. وقد شددت نظري في حينه مقالة عنوانها

● نشر مجلة المجمع هذه المقالة الممتعة التي حبرها الأستاذ الفاضل هلال ناجي في المستدرك على ديوان البستي.

وقد رأت المجلة، تقيداً بمنهجها الذي يوجب التزام الأسلوب العلمي الهادئ في الحوار والنقد، أن تحذف فقرة قابلة بدا فيها شيء من الحدة، وأشارت بنقاط إلى مواطن الحذف. كذلك فقد أسقطت عبارات لبعض الشعراء جاست الحشمة.

«المستدرك على ديوان أبي الفتح البستي بطبعاته الثلاث» كتبها حاتم صالح الضامن.

وقد أضاف الكاتب في مقالته مئة وخمسين بيتاً إلى طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق لديوان البستي والتي حققها الفاضلان لطفي الصقال ودرية الخطيب والصادرة عام ١٩٨٩.

واعتمد في ماجمعه في مستدركه على مصدرين: الأول: ماشره العالم الجليل الدكتور شاكر الفحام من ترجمة للبستي أوردها ابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) فنشرها الدكتور الفحام محققة منمقة مدققة موثقة في مجلة المجمع ذاتها ملحقاً بها ماعثر عليه من أبيات للبستي أثبتها ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق.

وهي ترجمة حديثة العهد بالنشر فقد نشرت في الجزء الأول من المجلد الخامس والستين ، فما كان يسوغ علمياً إضافة محتوها إلى مقالته وهي قرية العهد بالنشر، وما فيها من جهد علمي رصين يعود فضله لمحققها الدكتور شاكر، وما نقله منها كان يعادل الثلث مما نشره. فأما الثلثان وعدتهما مئة بيت فأمرهما أغرب.....

.....
ولكن قراء مجلة المجمع العلمي العراقي يعلمون أن ديوان البستي في طبعته العلمية المحققة التي نشرها المرحوم الدكتور محمد مرسي الخولي في بيروت سنة ١٩٨٠، قد تناولتها بالتقويم والاستدراك في السنة ذاتها في مقالة عنوانها [«المستدرك على صنّاع الدواوين» استدراكات على دواوين البستي والحسين بن الضحّاك وابن طباطبا وابن ميادة، والكميت والحمايني]. نشرت في الجزء ١-٢ من المجلد ٣٢ من مجلة المجمع

العلمي العراقي الصادر في كانون الثاني ١٩٨١. وقد ضمّ المستدرك المذكور- وهو أسبق المستدركات على الإطلاق فيما يخصّ ديوان البستي - [٦٩] مقطعة احتجنت الصحائف ٦٠٦- ٦٢٣ من الجزء المذكور.

لقد كانت طبعة الفاضلين : لطفي الصقال ودرية الخطيب لديوان أبي الفتح البستي، طبعة علمية تستحق التقدير والتنويه والإشادة، وتستحق أيضاً: الاستدراك والتعقيب والتعليق. ذلك أن عملية جمع شعر أيّ شاعر تظلّ عرضة للاستدراك كلما وقف محقق على علق نفيس مخطوط، أو نشر مطبوع لم يعرفه المحقق. وقد رأيت خدمة لهذا العمل العلمي القيم أن أضع بين أيدي المحققين الفاضلين باقة من شعر البستي من شتيت المخطوطات والمطبوعات مما فاتهما الوقوف عليه، فأخلّ الديوان بها. ومجموع الأبيات المستدركة [٢٥٦] بيتاً. وإني آمل أن يضيفها إلى طبعتهما الجديدة إن شاء الله خدمة لديوان الشعر العربي. ثم أردفها بملاحظات حول نشرتهما.

وبعد فمما يستدرك على الديوان في طبعته الثالثة:

[١]

قال البستي

- ١- عَيْرَتْنِي تَرَكَ الْمَدَامُ وَقَالَتْ: هَلْ جَفَاها مِنْ الْكَرَامِ لِيْبُ؟
- ٢- هِيَ تَحْتَ الظَّلَامِ نَوْرٌ، وَفِي الْأَكْدِ بَادِ بَرْدٌ، وَفِي الْخُدُودِ لَهِيْبُ
- ٣- قُلْتُ: يَا هَذِهِ عَدَلَتْ عَنِ النَّصْدِ ح، وَمَا لِلرَّشَادِ فَيْكَ نَصِيْبُ
- ٤- إِنَّهَا لِلسُّتُورِ هَيْئَتُكَ، وَلِلْأَلْ- بَابِ فَتْكَ، وَفِي الْمَعَادِ ذُنُوبُ

التخريج: اللطف واللطائف للثعالبي - مخطوطة برمنغهام الورقتان

٤٢-٤٣ - مصورة في خزانتي -

[٢]

وقال أبو الفتح البستي:

٥ - بروحي نديمٌ يشهدُ الراح أنَّهُ قضى العمرَ بالذاتِ وهو خيرُ

٦ - تذكّر مزجَ الراح قبل وفاتِهِ فوصّى لها بالثلثِ، وهو كثيرُ

التخريج: مخطوطة جستر بتي بدبلن من كتاب اللطف واللطائف

للثعالبي الورقة ٢٩٤ - مصورة في خزانتي -

[٣]

وقال:

٧ - وكنتُ أظنُ في كِبَرِي صلاحاً يُكفِّرُ زلَّةَ السِّنِّ الصغيرِ

٨ - فلما أنْ كبرتُ ازددتُ نجساً فَقُلْ ماثئتُ في النجسِ الكبيرِ

التخريج: المصدر السابق

[٤]

٩ - عَرَجَ على قبلة المحبوب منتصباً

لقبلة الحسن، واعذرني على سَهَرِي

١٠ - وانظر إلى الخال دون الثغر فوق لَمِي

تجد هلالاً يُراعي الصبحَ في السَحَرِ

التخريج: المصدر السابق.

[٥]

١١ - رَقَّ النسيمُ كَرَقَّتِي من بُعْدِكُمْ فَكأننا في حُبِّكم تَغَايِرُ

١٢ - ووعدتُ بالسَّلْوان من قد عابكم فسكأننا في كذبنا نتغايّر
التخريج: المصدر السابق.

[٦]

١٣ - بروحي جيرة ألقوا فؤادي وقد رحلوا بقلبي واصطباري
١٤ - كأننا للمجاورة اقتسمنا فقلبي جارهم، والروح جاري
التخريج: المصدر السابق.

[٧]

١٥ - فياحبذا الصبرُ الذي ليس عيَّةُ سوى أنني لأستطيعُ له شكراً
١٦ - سأجعل شكري مثل ميث إذا نشأ ليعظم رب العالمين لما أجرى
التخريج: المصدر السابق.

[٨]

وقال في دواة:

١٧ - دواة لها جنس الحديد وبأسه وزادت عليه بالندى فهي أبهر
١٨ - وكمل معناها يراعك منشأ ففولاذهما في الحالتين مجوهر
التخريج: المصدر السابق.

[٩]

١٩ - أحسن فإن الحسن ورّد زائل واصنع جميلاً فالجمال يقوت
٢٠ - واستبق من أهل الغرام ولا تجر فيقلدوك زمامهم وتموت
التخريج: المصدر السابق.

[١٠]

٢١ - ياغادراً بي ولم أغدر بصحبته وكان مني مكان السمع والبصر

٢٢ - قد كنتُ من قلبه القاسي أخافُ جَفأً

فجاء ماقلته نَقْشاً على حَجَرٍ

التخريج: المصدر السابق.

[١١]

٢٣ - تلافى أبوه العُسل بالندى فسبَّ نداءً ووالى جداه

٢٤ - فلما مضى وقضى نَحْبَهُ تلافى المعالي أباه أباه

التخريج: مخطوطة لمح الملح للحظيري الورقة ٩ - مصورة في خزانتي.

[١٢]

٢٥ - ظلُّ الوزير مقيلٌ كُلُّ سعادةٍ يَسْجِدُ المؤملُ في ذراه منشأ

٢٦ - من شاء منشأ غِبْطَةً وسعادةٍ بلقائه يشأى ويلحقُ مَنْ شأى

التخريج : مخطوطة لمح الملح للحظيري - الورقة ١١ . وتحفة

الوزراء للتعاليبي ص ١٦٢-١٦٣ مع اختلاف.

[١٣]

٢٧ - فديت من زارني على وَجَلٍ من الأعادي وقلبه يَجِبُ

٢٨ - فلو خَلَعْتُ الدنيا عليه لما قضيتُ من حَقِّه الذي يَجِبُ

التخريج: مخطوطة لمح الملح للحظيري الورقة ٢٣ .

[١٤]

ومما يستدرك على المقطعة رقم [٤٨] ص ٤١ البيت التالي وموضعه

المطلع فيها:

٢٩ - أأخي غَازِلٌ كُلُّ مهضوم الحشا واشربْ ولذَّ وصافِهٍ أو صابِهٍ

التخريج: لمح الملح للحظيري الورقة ٢٥ .

[١٥]

٣٠ - نُجَانِبُ الْمَرْءَ يُمَسِّي مَسَّهُ خَشِينًا وَلَا نُجَانِبُهُ إِنْ لَانَ جَانِبُهُ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٢٥.

[١٦]

٣١ - إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرَوْ الْعُلُومَ فَيَعْتَلِي فَيَبْصُرُهُ بِالْعَيْنِ مِثْلَ حِجَابِهِ

٣٢ - وَمَاذُو الْحِجَابِ فِي دَرَسِهِ الْعِلْمَ ذُو حِجَابٍ

وَلَسَكُنَّهُ إِنْ زَادَ زَادَ حِجَابًا بِهِ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٢٦.

[١٧]

٣٣ - دُرِّبْتُ مِنْكَ عَلَى السَّقَامِ وَلَمْ أَكُنْ فِي السُّقْمِ مُحْتَاجًا إِلَى تَدْرِيبٍ

٣٤ - أَلْبَسْتَنِي مِنْ سُقْمٍ جَفْنِكَ حُلَّةً فِي الْجِسْمِ قَاطِنَةً وَلَمْ تَدْرِ بِبِي

التخريج: المصدر السابق الورقة ٢٦.

[١٨]

٣٥ - وَشَادَنِ أَصْبَحْتُ أَرْبَا بِهِ عَنْ أَنْ يَلِي خِدْمَةَ أَرْبَابِهِ

٣٦ - يَاعَجَبًا مِنْ سَحَرِ الْحَاظِهِ وَسَحَرِ الْحَاظِ فُتِنَنَا بِهِ

٣٧ - هَلْ يَحْذَرُ النَّاسُ مِنْ اسْتِخْدَمَتِ أَجْفَانِهِ كُلِّ فِتْنَى نَسَابِهِ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٢٦.

[١٩]

٣٨ - أَقُولُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي دَارِ غَرْبِي لِحَا اللَّهِ هَذَا الْبَيْنَ كَيْفَ غُرِّي بِبِي

٣٩ - فَمَا الْمَوْتُ إِلَّا فِي التَّغْرُبِ وَالنَّوَى فَيَارِبُ فَاجْمَعْ شَمْلَ كُلِّ غَرِيبٍ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٢٦.

[٢٠]

٤٠ - وَفِرَتْ^(١) لَهُنَّ غَدَائِرُ وَذَوَائِبُ ونفوسنا من غدرهنَّ ذَوَائِبُ

(١) هكذا في الأصل. وَفِرَ: بمعنى عَجَلَ. وَأَقُول: ولعلها: وفرت بمعنى كَثُرَتْ.

التخريج: المصدر السابق.

[٢١]

٤١ - نَزَّهْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا وَزَخَرْتُهَا لافِضَةً أَبْتَغِي فِيهَا وَلَا ذَهَبًا

٤٢ - نَفْسِي الَّتِي تَمْلِكُ الْأَشْيَاءَ ذَاهِبَةً فكيف آسى على شيءٍ إذا ذهباً

التخريج: المصدر السابق الورقتان ٢٦ - ٢٧.

[٢٢]

٤٣ - فَأَمَّا حَلَائِلُهُ.....

٤٤ - وَأَمَّا ذَخَائِرُ أَمْوَالِهِ فمحروسةٌ عن هَنَاتِ الْهَبَاتِ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٥.

[٢٣]

٤٥ - كَيْفَ تُرْجَى دِيمُومَةٌ وَثَبَاتٌ وَعَلَيْنَا لِدَهْرُنَا وَثَبَاتٌ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٥.

[٢٤]

٤٦ - كَمْ عُصْبَةٍ صَيَّرَهُم دَهْرُنَا من بعد عِزٍّ وَثَبَاتٍ ثَبَاتٌ^(١)

٤٧ - وَمِنْ بَيُوتٍ أَمِنَتْ يَوْمَهَا وَعُوفِصَتْ^(٢) فِي لَيْلِهَا بِالْبَيَاتِ

(١) دَاءُ ثَبَاتٍ: معجز عن الحركة.

(٢) عَفِصَ الشَّيْءُ: قَلَعَهُ [لعل الكلمة مصحقة عن: غُوفِصَتْ بالغين المعجمة. يقال:

غَافِصَهُ مَغَافِصَةً: أَخَذَهُ عَلَى غِرَّةٍ فَرَكَبَهُ بِمَسَاءَةٍ/المجلة] .

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٦.

[٢٥]

٤٨- من راقب^(١) العزلَ فليخضع ولايته^(١) إذا استقلَّ نظامٌ في ولايته

(١) راقب: خاف وخشي.

[(١) ولايته (في صدر البيت): من تاه بتيه: تكبر/المجلة].

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٩.

[٢٦]

٤٩- سقى الله يومَ الأربعاءِ فإنني لقيت أبا إسحاق رَوْحي وراحتي

٥٠- وكنتُ هجرتُ الكأسَ عند فراقهِ فقد نشطت للراح رَوْحي وراحتي

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٩.

[٢٧]

٥١- يَأْمَنُ يُقْبَلُ راحتي اعلم بأنك راحتي

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٩.

[٢٨]

٥٢- طُوبَى لِمَنْ زَالَتْ مُهَاجَاتُهُ وَطَالَ لِلَّهِ مُنَاجَاتُهُ

٥٣- يَارَبُّ مَنْ أَوْبَقَهُ^(١) ذَنْبُهُ فِي مُنَاجَاتِكَ مَنَاجَاتُهُ

(١) أوبقه: أهلكه وذُلَّله.

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٩.

[٢٩]

٥٤- جئتُ أشكو فاستوقفتني إلى أنْ كُلُّ مَثْنِي مِنْ قَبْلِ أَنْ كَلَّمْتَنِي

٥٥- وفدتني من السَّقامِ ولكنْ انْفدتني هَمًّا إِلَى أَنْ فَدْتَنِي

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٩.

[٣٠]

٥٦ - نارنجة حمراء يحكي نَشْرُها نَشَرَ الحبيب فحبذا النارنجُ

٥٧ - وكأنَّها لما بَدَتْ في كَفِّه وعظتْ فقالت باسمها النار: أنجُ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٤٤.

[٣١]

٥٨ - يامن دَهاهُ شَعْرُهُ وكان غَضاً أمرداً

٥٩ - سَيَّان فاجأ أمرداً في الخَدِّ شَعْرٌ أم ردى

التخريج: المصدر السابق الورقة ٥٢.

[٣٢]

٦٠ - ياقمراً عَطَفَ أعطافُهُ يزهو على الأغصان بالقَدِّ

٦١ - سيوفُ أجفانك قد آذنتُ قلسوبُ أحبابك بالقَدِّ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٦٠.

[٣٣]

٦٢ - اذا ما ذلَّ إنسانٌ بدارٍ فَمُرُّهُ بالرحيل على بدارٍ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٧٧.

[٣٤]

٦٣ - وزيرُ سوءٍ يُحبُّ السِّمَّ والوزيرَ يُمسي ويُصبح من طولِ الخنا زيرا

٦٤ - يكاد من جهله يحكي الحمير كما يكاد من قُبْحِهِ يحكي الخنازيرا

التخريج: المصدر السابق الورقة ٧٧.

[٣٥]

- ٦٥- إذا قيلَ هل في الأرض للناسِ مدرةٌ يفوقُ ويعلو من ترون مدارِها
٦٦- أشرتُ إلى الشيخِ الجليلِ لأنَّهُ سماءٌ، ومن في الأرض تحت مدارِها
- التخريج: المصدر السابق الورقة ٧٧.

[٣٦]

- ٦٧- ياذا الذي أصَلتَ من جَفَنه عليَّ سيفاً قدني لوفرى
٦٨- غذاء نفسي منك تجميشة^(١) تغرسُ في خديك نيلوفرًا
- (١) جمش المرأة: غازلها بقرص أو ملاعبة.
- التخريج: المصدر السابق الورقة ٧٧.

[٣٧]

- ٦٩- أنا مغرَى بكم وعهدي صحيحٌ ووفائي محضٌ ووُدِّي راسي
٧٠- هدمتني نوائبُ السدھر حتّى شابَ راسي من قبل أن شابَ راسي
- التخريج: المصدر السابق الورقة ٨٢.

[٣٨]

- ٧١- ومُخَطَّ يَشوقُ إليهِ قلبي وتأبى غيره روعي ونفسي
٧٢- أقولُ وقد أراني خطَّ خدِّ بنفسي ذلك الخطَّ البنفسِي
- التخريج: المصدر السابق الورقة ٨٣.

[٣٩]

- ٧٣- لا تطلبين ودَّ امرئٍ كَارهاً ومن نأى عنك بُودَّ دَعه
٧٤- تربح إذ تُعييك أخلاقه وراحةُ العاقل منها دَعه
- التخريج: المصدر السابق الورقة ٩٤.

[٤٠]

- ٧٥- يافرحة القلب ونيل المنى وصفو عيش الصب إن صافي
 ٧٦- وما لكأ يظلمني عامداً عن قدرة إن رمت إنصافا
 ٧٧- وصلك شمس الصب إماشتا وظله الأبرد إن صافا

التخريج: المصدر السابق الورقة ٩٧

[٤١]

- ٧٨- مَنْ للتلافي من تلافي بين السوالف والسلاف
 ٧٩- ماضرها لو ساعدت أعطافها بالانعطاف
 ٨٠- كرماء وأصفت ودّها فالعيش يصفو بالتصافي

التخريج: المصدر السابق الورقة ٩٩

[٤٢]

- ٨١- أعطيتني من جَدَاك مالا يُعدُّ عند القياس مالا
 ٨٢- وسُمتني في الربيع محلا مهلا فقد سُميتني محالا

التخريج: المصدر السابق الورقة ١١٢

[٤٣]

- ٨٣- أحوم حول لعام لم يكن لهم عليّ مُذْ كنت إفضال وإنعام
 ٨٤- لا يعرفون طريق العُرف إن غرقوا من كثرة المال في الدنيا وإن عاموا

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٢١

[٤٤]

- ٨٥- أقولُ لعاذلي في الجو دمن كرم ومنك رمي

٨٦- عهدُ شيبتي أبدتْ لدى فقدي لها ندمي

٨٧- فلو طالبتُ عن ندمي لها عوضاً لَهانَ دمي

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٢١

[٤٥]

٨٨- أفيك بنفسي صرفَ الردى وحاشاك يا أملي أن تحينا

٨٩- وقُدِّمتُ قبلك نحو الحمام وبعد مماتي فعيش أنتَ حيناً

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٣٦

[٤٦]

٩٠- ما أبالي إذ أسلمتني الليالي في هوى من هويتُ من عاداني

٩١- أمرضاني أجفانه ثم لماً أضمر أبرء عليّ عاداني

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٣٧

[٤٧]

٩٢- قلْ للذي وردَ خَدَّه القاني في لُج بحر الغرام ألقاني

٩٣- مانلتُ من ظلمِ ثغره الهاني عن كُلِّ شيءٍ سواهُ الهاني

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٣٧

[٤٨]

٩٤- وذِي بَحَلٍ قال لي واثقاً بثروته: ويك لا تقيني

٩٥- فقلتُ له واثقاً بالإله: رويدك إن يقيني يقيني

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٣٧

[٤٩]

٩٦- ذَهَبَ المحبُّ بلحظها فتملَّكتُهُ يدُ الدواهي

٩٧- طلب الدواء فلم يجد من علمه أن الدواء هي

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٤٨

[٥٠]

ومما يستدرك على المقطعة رقم ١٣٢ صفحة ٢٦٨ من ديوانه،

البيت التالي وموضعه الثالث فيها :

٩٨- ويكرمني بالعلم والحلم والتقى ويؤتيني مالم يس يقنى ويتلف

التخريج: التذكرة السعدية ص ٣٩٩

[٥١]

٩٩- وهت عزماتك لما كبرت وما كان من شأنها أن تهى

١٠٠- ولكن نهتك النهى فانهيت كريماً وإن قلت: لأنتسهي

١٠١- وأنكرت نفسك عند المشيب فلا هي أنت، ولأنت هي

التخريج: لمح الملح للحظيري الورقة ١٤٨

[٥٢]

١٠٢- لي حبيب إذا تأ (م) ملته قلت: جاريه

١٠٣- صاد قلبي فقده كغلام وجا ريه^(١)

(١) أي: وجاً رة، بمعنى ضربها باليد أو السكين .

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٥٥ .

[٥٣]

١٠٤- لا تلحاني يا خليلي إن أنفقت في اللذات أمواليا

١٠٥- ليس على قلبي من كلفة أمعدماً أصبحت أم واليا

التخريج المصدر السابق ١٥٥

[٥٤]

- ١٠٦ - قلتُ له: ماذا السَّوادُ الذي فيكَ تَبَدَّى قال: ذا غاليه
 ١٠٧ - فقلتُ قَبْلَنِي أَجْدُ رِيحَهَا فقال: خُذْهَا قُبْلَةَ غاليه
 ١٠٨ - فقلتُ لَانْغَلُو عَلَيَّ مِنْ غدا في حُبِّكُمْ ذا كَبِيدِ غاليه
 ١٠٩ - أَحْبَبُّكُمْ وَالْمُصْطَفَى فَوْقَ مَا تَحِبُّ آلَ الْمُصْطَفَى الْغَالِيه
 ١١٠ - بِكُلِّكُمْ كُلِّي يَاقَاتَلِي مُشْتَغِلٌ عَنْ كُلِّ أَشْغَالِيه

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٥٥

[٥٥]

- ١١١ - لَأَيُّ الْمُظْفَرِّ فِي الْعُلُومِ تَقَدَّمَ يَدْعُ الْمُقَدَّمَ فِي الْعُلُومِ مُصَلِّيًا
 ١١٢ - وَلَهُ غَلَامٌ لَوْ سَعِدَتْ بِلَمْحَةٍ مِنْهُ لَرُحَّتْ عَلَى النَّبِيِّ مُصَلِّيًا
 ١١٣ -
 التخريج: المصدر السابق الورقتان ١٥٥ - ١٥٦

[٥٦]

- ١١٤ - إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى عَدُوَّكَ رَاغِمًا فَتُحْرِقْهُ حَرْنًا وَتَقْتُلْهُ غَمًّا
 ١١٥ - فَسَامَ الْعُلَا وَازْدَدَ مِنَ الْفَضْلِ أَنَّهُ مِنْ اازْدَادِ فَضْلًا زَادَ حُسَادَهُ هَمًّا
 التخريج: التذكرة السعدية ص ٤٠٣ .

[٥٧]

- ١١٦ - عَلَيْكَ بِإِظْهَارِ التَّجَلُّدِ لِلْعَدَا وَلَا يَظْهَرَنَّ مِنْكَ الذَّبُولُ فَتُحْقَرَا
 ١١٧ - أَلَسْتَ تَرَى الرِّيحَانَ يُشْتَمُّ نَاضِرًا وَيُطْرَحُ فِي الْمِيضَا إِذَا مَا تَغَيَّرَا
 التخريج: التذكرة السعدية ص ٤١١ .

[٥٨]

- ١١٨ - إِذَا أَحْبَبْتَ أَنْ تَحْيَا مَصُونُ الْجَاهِ وَالْقَدَرِ

- ١١٩- وأن تسلم بين النسا سر من غدر ومن مكر
١٢٠- فلا تحرص على وفر ولا تطمع إلى صدر
١٢١- وأكثر قول: لا أدري وإن كنت امرأتدري

التخريج : التذكرة السعدية ص ٣٩٦ - ٣٩٧ [وانظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٥ ج ١ ص ١٢ ومج ٦٦ ج ٤ ص ٧٣٧ / المجلة].

[٥٩]

- ١٢٢- صنائك يابكار فاش فلا ترم مواراة فاش في البرية ذائع
١٢٣- صنان إذا ضمخت بالمسك مسكه ترى المسك فيه ضائعا غير ضائع

التخريج : البيتان في الأنيس في غرر التجنيس ص ٤٦٢ والثاني له في مخطوطة لمح الملح الورقة ٩٤

[٦٠]

مما يستدرك على البيتين اللذين أولهما :

يامن أعاد رميم الملك منشورا

وهما في الديوان برقم ١٨٤ صفحة ٩٧ البيت التالي وموضعه الثالث :

١٢٤- لازال قاليك للزوار منشورا وصدر قاليك بالمنشار منشورا

التخريج : حماسة الظرفاء ٢/٢١٦

[٦١]

وقال البستي من قصيدة يرثي ابن عباد :

١٢٥- مَضَى وما خَلَّفَ مِثْلًا لَهُ والناسُ [عَمَّا] غَالَهُ قَدْ لَهَوَا

التخريج : الأنيس في غرر التجنيس ص ٤٦٦

[٦٢]

ومما يستدرك على المقطعة المنشورة في ديوانه ص ٢٠١ وأولها:
 دعاني أُلبي مسيئاً دَعاني وأُعطي الذي قد عَناني عَناني
 البيتان التاليان، وموضعهما الرابع والخامس:

١٢٦ - فكم روضة قد غبقنا بها ضحوك الشقائق والأقحوان
 ١٢٧ - فلا الآس أس بحافاتها ولا الضيم ران إلى الضيمران.

التخريج: البيتان المستدركان في الأنيس في غرر التجنيس الصفحة ٤٥٩، وهما من مقطعة له في خمسة أبيات في مخطوطة لمح الملح الورقة ١٣٤. رواية الرابع ... قد غنينا بها وحول. ورواية عجز الخامس:
 ولا الضيمران إلى الضيم راني

[٦٣]

ومما يستدرك على المقطعة الواردة في ديوانه صفحة ١٤٠ والتي
 أولها:

قدّم لنفسك خيراً وأنت مالك مالك

البيت التالي وموضعه الثالث فيها:

١٢٨ - فأنت لو كنت شمساً عند اعتدالك دالك

التخريج: الأنيس في غرر التجنيس ص ٤٧٠

[٦٤]

١٢٩ - عفاء على الدنيا وكل نعيمها رهين بما يمسي ويصبح باطلا

١٣٠ - ترى المرء يوماً حالياً ثم بعده تراه ولم يستكمل اليوم عاطلا

١٣١- وبيناتِ تراهُ ناضراً عاداً ذابلاً وبيناتِ تراهُ ماشياً عاداً ذابلاً

التخريج: المقطعة في الأنيس في غرر التجنيس ص ٤٧١ والثاني
والثالث وحدهما له في لمح الملح الورقة ١٥٢

[٦٥]

١٣٢- إن الذين تخالهم في عصرنا سُمَّحَاءَ بالمعروف، هم بخلاءُ
١٣٣- فلذلك نَدُّ الشعرُ حتى لم يُجِبْ لِمَا أَهَابَ لَهُم بِهِ الشعراءُ
١٣٤- فمتى تَكَلَّفَ شاعرٌ مدحَ امرئٍ قَلْبَ المديحُ، فراحَ وهو هجاءُ

التخريج : مخطوطة ولدنا شاكر العاشور المحقق الأديب من ديوان
البستي وعليها تملك جد أبيه الحاج موسى بن جبر آل عاشور في محرم
الحرام من سنة ١٢٨٩ هـ . وهي من مخطوطات القرن الحادي عشر
الهجري ظناً ، انظر صورة الورقة الأولى منها ، وهي لم تنشر حتى اليوم .

[٦٦]

١٣٥- مازِلْتُ أَصْفِيكَ وَدّاً مازِلْتُ عَنْ إِصْفَائِهِ
١٣٦- والحرُّ من كان حُرّاً لعهدِه ووفائِه

التخريج: المصدر السابق .

[٦٧]

١٣٧- أبَا العباس دعوة مُستزِيدٍ يَزِيدُكَ ، حينَ تَكْدُرُ ، من صفاءِ
١٣٨- بلغتَ مدى المني فاخْلَعُ رِداءَ الـ تَكْبِيرُ ، واستقمْ للأُصدقاءِ
١٣٩- فمَاءُ البحرِ ، وهو الملحُ طعماً سَيَعْذِبُ حينَ يصعدُ في الهواءِ

التخريج: المصدر السابق

[٦٨]

- ١٤٠ - إِنَّ الْأَمِيرَ، أَمِينَ مَلَّةَ أَحْمَدِ^(١) نَارٌ، وَأَعْنَقُ الْعِدَا حَلْفَاؤَهَا
 ١٤١ - عَضَلَ السَّيْفُ لَكِي تَزُوجَ بَيْضَهَا هَامَ الْمُلُوكَ، فَإِنَّهَا أَكْفَاؤُهَا
 ١٤٢ - وَإِذَا سَرَّائِرُ عَصَبَةٍ مَرَضَتْ، غَدَا فِي سَيْفِهِ الْمَاضِي الْغَرَارُ شِفَاؤُهَا
 (١) هو يمين الدولة محمود بن سبكتكين الغزنوي.

التخريج: المصدر السابق

[٦٩]

- ١٤٣ - رَأَيْتُ الشَّرِيفَ أَبَا جَعْفَرٍ فَكَانَ الشَّرِيفُ بِنَفْسٍ وَأَبٌ
 ١٤٤ - وَصَادَفْتُ رَأْيًا قَوِيمَ الصَّرَاطِ وَحَصَلَتْ دِينَاقُ قَوِي السَّبَبِ
 ١٤٥ - فَأَمَّا النَّدَى فَهُوَ بَحْرٌ لَسَهُ وَفِي ذَلِكَ الْبَحْرُ دُرُّ الْأَدَبِ
 ١٤٦ - فَقُلْتُ لِمَنْ تَاهَ فِي حُبِّهِ وَلَمْ يُوْتَ إِلَّا صَمِيمَ النَّسَبِ
 ١٤٧ - أَلَا فليكنْ مِثْلَهُ كُلُّ مَنْ يَرِيدُ بُلُوغَ مَعَالِي الرُّتَبِ

التخريج: المصدر السابق

[٧٠]

- ١٤٨ - إِذَا تَمَنَّيْتَ أَنْ تَحْظِيَ بِطَائِفَةٍ
 ١٤٩ - فَلَا تَمَنَّ سِوَى الْكِتَابِ ، إِنَّهُمْ
 زَادُوا الْوَرَى حَسَنَ أَخْلَاقٍ وَأَدَابِ
 ١٥٠ - قَوْمٌ يَقُومُ سَمَاوَاتُ الْعُلَا بِهِمْ
 فَهُمْ لَهَا، كَيْفَ دَارَتْ، مِثْلُ أَقْطَابِ
 ١٥١ - زَنَادَهُمْ فِي الْحَجَا وَالْمَجْدِ وَارِيَةٍ
 إِذْ زَنَدُ جَلَّ الْبَرَايَا فِيهِمْ كَابِ

- ١٥٢ - فانظر إليهم وقلِّبْ في محاسنهم
 قلباً بريئاً وعقلاً غير مرتابٍ
 ١٥٣ - ترى فصاحةَ أقلامٍ وألسنةٍ
 زانتِ حصافةَ أحلامٍ وألبابٍ
 ١٥٤ - إذا غدا مُرتجٍ مستنفحاً بهم
 غدا فسوّوا عليه مُرتجٍ البابِ (كذا)

التخريج: المصدر السابق.

[٧١]

- ١٥٥ - نسيمُكَ حيّاني، وأحيا مسرّي
 ولا عطرَ أزكى من نسيمِ نسيبٍ
 ١٥٦ - فَهَبْ لي نصيبَ الأنس منك، فإِنِّي
 أعدُّ نصيبَ الأنس منك، نصيبي

التخريج: المصدر السابق.

[٧٢]

- | | |
|--------------------------------|------------------------|
| ١٥٧ - قد شِيتُ واعوجَّتْ قناتي | وعمرتُ أكثرَ من لداتي |
| ١٥٨ - وهجرتُ لذاتَ الحياة | ة ، فما ارتياحي للحياة |
| ١٥٩ - لِمَ لا يكونُ تفكُّري | فيما يفيدُ تمامَ ذاتي |
| ١٦٠ - لِمَ لا أتوبُ من الذنو | ب الموبقات المونقات |
| ١٦١ - لِمَ لا أعرجُ ما استطعت | ت على اقتناء الصالحات |
| ١٦٢ - ياربُّ قربني من الـ | خيرات، أو قربُ وفاتي |

١٦٣- فالموتُ خيرٌ من حيا
ة في اقتراف السيئات
التخريج: المصدر السابق.

[٧٣]

١٦٤- وكنتُ أراكُ للإخوان أهلاً
١٦٥- فقد أحدثتُ مقليةً وهجراً
١٦٦- وراث البرُّ منك وكان عهدي
١٦٧- فإن حدثتُ عنك فلا تلمني
ومعتصراً تغيث المستغيثا
وسرتُ إليهما سيراً حثيثا
ببرك قبلها ألا يريثا
فإن لكل حادثةٍ حديثا
التخريج: المصدر السابق.

[٧٤]

١٦٨- تخرَّجتُ في نظم الكلام ونثره
١٦٩- وعرفتني من طيب أخلاقك التي
١٧٠- فإن أهد من مدحي إليك فإنني
ولا غرو لما كنت أنت مُخرَّجي
لها أرج المسك الذكي المؤرج
كمهذ ضياء من سراج لمُسرج
التخريج: المصدر السابق.

[٧٥]

١٧١- قد قلتُ للمضراب حين لقيته
١٧٢-
التخريج: المصدر السابق.

[٧٦]

١٧٣- مَنْ طَلَبَ الراحةَ بالراحه
١٧٤- فدع أضاً ليل المنى إنها
أصبح منها مُقْفِرَ الساحة
تواهُ بالمرء طواحه
التخريج: المصدر السابق.

[٧٧]

- ١٧٥ - عَزَّ الْوَفَاءُ، فَلَسْتُ أَدُ
ري مَنْ أَعَاثِرُ، أَوْ أَخِي
١٧٦ - وَانْحَلَّ عَقْدُ الْأَكْثَرِ
نَ، فَلَا عَقُودَ، وَلَا أَوَاخِي
١٧٧ - فَكَأَنَّمَا آذَانُهُمْ
عند العتابِ بلا صماخ
التخريج: المصدر السابق.

[٧٨]

- ١٧٨ - بَيْنَ الشَّيْبَةِ وَالشَّبَابِ عَنَادُ
ويعزُّ في المتعاندين وَدَادُ
١٧٩ - وَمَنَالُ أَيَّامِ الشَّبَابِ لِمُنْصِفٍ
كونَ وَأَيَّامِ المَشِيبِ فَسَادُ
١٨٠ - وَلَرُبَّ سِرْبٍ مِنْ مَهَا عَارِضَنِي
وحسبنَ أَنِّي لَلْمَهَا صَيَّادُ
١٨١ - فَذَعَرْتُهُنَّ بِشَيْبَتِي، وَذَعَرَنِي
بشبابهنَّ، كَذَلِكَ الْأَضْدَادُ
١٨٢ - وَمَتَى زَرَعْنَا فِي الشَّيْبَةِ بِهِجَةً
فَلَنَبْتِهَا بِيَدِ المَشِيبِ، حِصَادُ
التخريج: المصدر السابق.

[٧٩]

- ١٨٣ - فَأَدِمْنَا عَادَاتِ فَضْلِكَ وَاسْتَدِمَّ
عاداتِ شُكْرِ لَيْسَ يَذِلُّ عَوْدُهُ
١٨٤ - وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْبَرَّ حِينَ تَقْيِسُهُ
فَلَكَ وَشُكْرُ الشَّاكِرِينَ سَعُودُهُ
التخريج: المصدر السابق.

[٨٠]

- ١٨٥ - إِيَّاكَ وَالنَّاسَ، فَأَخْلَقَهُمْ
شَتَّى، وَأَفْوَاهُهُمْ هَادِيَةً
١٨٦ - قَدْ عَطَّلُوا قُوَّةَ أَفْكَارِهِمْ
واشْتَغَلُوا بِالْقُوَّةِ الْغَاذِيَةِ
التخريج: المصدر السابق.

[٨١]

- ١٨٧ - يَا خَاطِبُا بِكْرَ الْبَلَاغَةِ، طَالِبَا
أَنْ يَسْتَقِيمَ لَطَبِعُهُ تَدْبِيرُهَا

- ١٨٨- أَلْفَاطُنَا هِيَ لِلْمَعَانِي كَسُوءَ
وَعَلَى الْمَعَانِي فَلْيَكُنْ تَقْدِيرُهَا
١٨٩- لَشَرِيفُهُنَّ شَرِيفُهَا وَطَوِيلُهُنَّ
مِنْ طَوِيلُهَا وَقَصِيرُهُنَّ قَصِيرُهَا
التخريج: المصدر السابق.

[٨٢]

- ١٩٠- فُطِرْتُ عَلَى الْخَيْرِ، فَاخْتَرْتُهُ
وَكُلُّ عَلَى مَاعْلِيهِ فُطِرَ
١٩١- فَمَنْ وَدَّنِي كَانَ شُكْرِي لَهُ
عَلَى وَدِّهِ مِثْلَ رَوْضِ مَطَرٍ
١٩٢- وَمَكْنَتُهُ مِنْ صَمِيمِ الْفُؤَادِ
وَضَمَّتْهُ بِالثَّنَاءِ الْعَطِرِ
١٩٣- إِذَا مَا وَقَعْتَ عَلَى دُوْحَةٍ
يَمُرُّ جَنَاهَا، فَبَادِرْ وَطِرَ
التخريج: المصدر السابق.

[٨٣]

- ١٩٤- لَا يَعْظُمَنَّ عَلَيْكَ أَنَّ عَصَابَةً
نَالُوا مِنَ الدُّنْيَا النَّصِيبَ الْأَوْفَرَ
١٩٥- وَارْضَ التَّقَى حِظًّا، وَعَقْلَكَ ثَرَوَةً
وَالدِّينَ عِزًّا، وَالْقِنَاعَةَ مَفْخَرًا
١٩٦- وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي الثَّرِيَّا بِالْحِجَا
وَالْجَاهِلِ الْأُمِّيِّ مِنْ تَحْتَ الثَّرَى
١٩٧- وَارِثِ الْجَهْلُولِ، وَإِنْ غَدَا فِي مَالِهِ
وَعَدِيدُهُ الْأَثْرَيْنِ فِي أَعْلَى الدُّرَى
١٩٨- لَوْ كَانَ يَعْلَمُ ذُو الْجَهْلَالَةِ أَنَّهُ
فِي أَيِّ هَاوِيَةِ هَوَى، لَتَفَطَّرَا
التخريج: المصدر السابق.

[٨٤]

- ١٩٩- هاتوا الشفاء من الكؤوس
 ٢٠٠- وتمتعوا ما استطعتم
 ٢٠١- ودعوا التيمن والتشا
 واشفوا بها غلل النفوس
 واستبدلوا نعمة بوس
 وم بالسعود وبالنحوس
 التخریج: المصدر السابق.

[٨٥]

- ٢٠٢- ما أقبح الوحشة بالأنس
 ٢٠٣- للمرء ما يملك في يومه
 وأحوج الأنس إلى الأنس
 إن غداً في البعد كالأمس
 التخریج: المصدر السابق.

[٨٦]

- ٢٠٤- عذلوني على احتجاجي وقالوا:
 ٢٠٥- فتراضيهم بقدر جلي
 ٢٠٦- ما احتجاجي إلا لأحجب عن نفسي
 نَفَسْتُ نَفْسُهُ بِمَاعُونَ أَنَس
 واضح ما عليه ظلمة لبس
 سي، وعن أنفس الوري شر نفسي
 التخریج: المصدر السابق.

[٨٧]

- ٢٠٧- نفسي فداؤك يا كيـان أسرتي
 إن كنت تنقش مثل صورة «تنقش»^(١)

(١) اسم امرأة.

التخریج: المصدر السابق.

[٨٨]

- ٢٠٨- قل لمن يعتدي عليّ بجهل
 ما لجهل عندي سوى الإعراض

٢٠٩- لاتعيني للنقص فيّ فإني
ناقصُ المالِ، كاملُ الأعراضِ
التخريج: المصدر السابق.

[٨٩]

٢١٠- كُلُّ لَهُ غَرَضٌ يَسْعَى لِيَدْرِكَهُ
والحرُّ يجعل إدراكَ العُلا غَرَضَهُ
٢١١- يرى النوافلَ من برٍّ ومن كرمٍ
حقوقَ حَتَمٍ على عليها مُفْتَرَضَهُ
٢١٢- يخونُ أموالَهُ صَوْنًا لِسُودِّهِ
ولم يَصْنُ عِرْضَهُ من لم يَخُنْ عَرَضَهُ
التخريج: المصدر السابق.

[٩٠]

٢١٣- فديتُكَ يا ابنَ خطّابٍ بنفسِي
ورَهْطِي، لا الوَشِيطُ^(١)، بل الوَسِيطُ
٢١٤- فلولا أنتَ لم أوسِّمْ بفضْلِ
ولولا الحِظُّ ما وُجِدَ البَسِيطُ
(١) الوَشِيطُ: التابع، واحد الوشائظ وهم السُّفلةُ من الناس.
التخريج: المصدر السابق.

[٩١]

٢١٥- بيتٌ يَسِيرُ به الرواةُ، ولا يَني
في نشره الراوون والحُفَاطُ
٢١٦- حَسَنُ الْفَتَى نَفْسٌ مَضَاءُ حُرَّةٍ
ونَدَى، وبأسٌ مُتَقَى، وحِفاظُ
التخريج: المصدر السابق.

[٩٢]

٢١٧- عِنْدِي لِمَوْلَايَ غَرَسٌ فَوْقَهُ ثَمَرٌ
من برِّهِ، كُلِّمًا أَمَلْتُهُ، نَبَعًا
٢١٨- لَمْ تَخُلْ جَارِحَةً لِي مِنْ نَدَى، وَكَذَا
لَمْ تَخُلْ جَارِحَةً مِنْ شُكْرِ مَا صَنَعَا

٢١٩- يُعْطِي وَيَمْنَعُ دَهْرِي أَنْ يُحْمَلَنِي عَيْثًا، فَلِلَّهِ مَا أُعْطِيَ وَمَا مَنَعَا
التخريج: المصدر السابق.

[٩٣]

٢٢٠- شَوْقِي إِلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ مَوْعِزُ مَجْلِسِهِ الرَّفِيعِ
٢٢١- شَوْقُ الْفَقِيرِ إِلَى الْغَنَى وَالْمُحْسِلِينَ إِلَى الرَّبِيعِ
٢٢٢- بِسَامَنْ غَدَا مُتَفَرِّدًا بِالْفَضْلِ، وَالْكَرَمِ الْوَسِيعِ
٢٢٣- وَمُضَيِّعُ الْمَالِ النَّفِيسِ سِ، وَحَافِظُ الْعَرِضِ الْمَنِيعِ
٢٢٤- أَنَا مُجْرِمٌ فَأَعْرِ عَلَاكَ، يَكُنْ إِلَى عَفْوٍ شَفِيعِي
التخريج: المصدر السابق.

[٩٤]

٢٢٥- لَا تَرْجُ مِنْ مَلِكٍ قَصْدًا وَمَعْدَلَةً وَلَا تَلُمُهُ إِذَا مَا آثَرَ السَّرْفَا
٢٢٦- فَالْمَلِكُ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي سَوْسِهِ سَرْفٌ يَنَافِرُ الْقَصْدَ، لَمْ يَسْتَكْمِلِ الشَّرْفَا
٢٢٧- وَالْأُمَّهَاتُ الَّتِي تَغْذُوكَ مَا شَرُفَتْ لَكُونَهَا وَسَطًا، بَلْ كُونَهَا طَرْفَا
التخريج: المصدر السابق.

[٩٥]

٢٢٨- إِذَا ارْتَفَعَتْ أَجْسَامُ قَوْمٍ بِلَذَّةٍ فِي نَعْمِ الْأَوْتَارِ لِلرُّوحِ إِرْفَاقُ
٢٢٩- فَدَعْنِي أَسْتَرْوَحُ إِلَيْهَا إِذَا انْبَرَى لِرُوحِي مَنْ هُمْ يُعْنِيهِ إِمْلَاقُ

٢٣٠ - فظاھرھا للجسم لھوً و متعةً و باطنھا للروح و النفس إشراقُ

التخريج: المصدر السابق

[٩٦]

٢٣١ - إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَا

وَصِفْوِ عَيْشٍ، بَلَا مِذْقٍ، وَلَا رَنْقٍ

٢٣٢ - فَفَرَّغَ الْقَلْبَ مِنْ غُلٍّ وَمِنْ حَسَدٍ

فَالْغُلُّ فِي الْقَلْبِ مِثْلُ الْغُلِّ فِي الْعُنُقِ

التخريج: المصدر السابق .

[٩٧]

٢٣٣ - يَقُولُونَ لِي: إِنَّ الْجِهَادَ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ، فَقُلْتُ: بَلَا شَكٍّ

٢٣٤ - وَلَكِنْ عَدُوِّي تَحْتَ جَنْبِي وَلَيْسَ عَنِ

مِحَارِبَتِي فِي كُلِّ وَقْتٍ يَمُنُّفَكَ

٢٣٥ - فَإِنْ صُنَّتْهُ كُنْتُ السَّعِيدَ، وَلَمْ^(١) يَكُنْ

سِوَاهُ، فَلَا مَنَجَى لِنَفْسِي مِنَ الْهَلَاكِ

[(١) لعلها: وإن يكن/ المجلة]

التخريج: المصدر السابق

[٩٨]

٢٣٦ - لِي صَدِيقٌ بَعَرُوا أَصْبَحَ قَلْبِي

٢٣٧ - سَيِّدٌ مَجْدُهُ يَقِينٌ، وَمَجْدُ الدِّ

٢٣٨ - سَامِعٌ نِعْمَةِ الْعُفَاةِ، وَلَكِنْ

٢٣٩ - يَا أَبَا طَالِبٍ لَذَكَرَاكَ لَمَّا

غَلِقَ الرَّهْنُ عِنْدَهُ لَا يُفَكُّ

نَاسٍ، فِي أَكْثَرِ الْأَمَاكِنِ شَكٌّ

هُوَ عَنِ نِعْمَةِ الْعَذُولِ أَسَكُّ

غَابَ شَخْصِي عَلَى لِسَانِي صَكٌّ

٢٤٠- إِنْ تَكُنْ قَدْ مَطَرْتَ جُوداً فَعِنْدِي مَطَرٌ لِّلشَّيْءِ لَا يُسْتَرَكُّ
التخريج: المصدر السابق.

[٩٩]

٢٤١- عَفَاءٌ عَلَى الدُّنْيَا فَكُلْ نَعِيمَهَا رَهِيْنٌ بَأَن يُمْسِي وَيُصْبِحُ بِاطْلَا
٢٤٢- تَرَى الْمَرْءَ فِيهَا حَالِيًّا، ثُمَّ بَعْدَهُ تَرَاهُ وَلَمْ يَسْتَكْمِلِ الْيَوْمَ- عَاطِلَا
٣٤٢- وَبَيْنَا تَرَاهُ نَاضِرًا، عَادَ ذَابِلَا وَبَيْنَا تَرَاهُ نَاشِئًا صَارَ ذَابِلِي

التخريج: المصدر السابق. [سبقت المقطعة برقم ٦٤/المجلة]

[١٠٠]

٢٤٤- مَنْحَتْنِي مِنْ نَدَاكَ مَا لَا يُعَدُّ عِنْدَ الْقِيَاسِ مَا لَا
٢٤٥- أَسْمَتْنِي فِي الرَّبِيعِ مَحَلًّا مَهَلًّا فَقَدْ سُمَّتْنِي مُحَالَا
التخريج: المصدر السابق. [سبق البيتان برقم ٤٢/المجلة]

[١٠١]

٢٤٦- سَكُوتُكَ عَمَّا لَيْسَ يَعْنِيكَ حِكْمَةٌ
وَعَنْ بَعْضِ مَا يَعْنِيكَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَزْمِ
٢٤٧- فَكُنْ سَاكِتًا إِلَّا عَنِ الْكُتُبِ الَّتِي يُشِيرُ بِهَا وَحْيُ الْوَثِيقَةِ وَالْعَزْمِ
التخريج: المصدر السابق.

[١٠٢]

٢٤٨- أَعْرَنِي سَمْعًا وَاعِيًّا، فَنَصَائِحِي صَرَائِحُ، يُرْعَى حَقُّهُنَّ، وَيُكْرَمُ
٢٤٩- إِذَا كُنْتَ حُرًّا فَالْتَحِفْ بِقَنَاعَةٍ وَصَبْرٍ جَمِيلٍ حَبْلُهُ الدَّهْرُ مُبْرَمُ
٢٥٠- فَلَا حُرًّا إِلَّا- وَالْمُحَلَّلُ مِنْ غَنَى وَمَالٍ وَإِقْبَالٍ- عَلَيْهِ مُحَرَّمُ
التخريج: المصدر السابق.

[١٠٣]

- ٢٥١- بنفسي من فراقكم شجونُ وفي عيني لبعدكم عيونُ
٢٥٢- وكلُّ مَسْرَةٍ، ورفاغ عيش وعزٌّ - دون أن ألقاك - دونُ
- التخريج : المصدر السابق .

[١٠٤]

- ٢٥٣- بنفسي من نفسي مكانٌ لذكره وإن قلقت بي هواهُ الأماكن
٢٥٤- وكنت إلى أنس به، فسلبته وقد يسلب الدهر الفتى وهو راكنُ
٢٥٥- وطير أنسي بعده ومسيره وعهدي به في ظلمة، وهو واكنُ
٢٥٦- وأقلقني عنفي له، وهو وادعُ وحرّكني وجدي به وهو ساكنُ
- التخريج : المصدر السابق .

* * *

ملاحظات حول الطبعة الثالثة:

أولاً - لعلّ من أكبر الأخطاء المنهجية التي يقع فيها جامعو الشعر القديم، اعتمادهم مصادر حديثة في تخريج ما يجمعونه من شعر قديم. وهو أمر مرفوض علمياً وعلى الرغم من الجهد الكبير الذي بذله المحققان الفاضلان لطفي الصقال ودرية الخطيب فإنني وجدتهما يعتمدان أحياناً مراجع لا قيمة علمية لها في تخريج ما جمعا من شعر البستي. من ذلك مثلاً:

- ١- البيتان الواردان في الصفحة ٢٥٥ - ٢٥٦ في صلة الديوان برقم ٩٧. وقد استخرجاهما من كتاب (جواهر الأدب) لأحمد الهاشمي وهو مصدر معاصر لا يصح اعتماده في صنع الدواوين القديمة.

٢- البيتان الواردان في الصفحة ٢٧٦ برقم ١٤٩ من صلة الديوان. ومصدرهما مجلة العربي الكويتية - وهو أمر مرفوض علمياً.

٣- المقطعة الواردة في الصفحة ٣٠٣ من الديوان ومصدرها دائرة معارف البستاني، وهذا غير جائز علمياً.

٤- المقطعة الواردة في الصفحة ٣٠٦ برقم ٢٢٥ ومصدرها مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، وهو تخريج غير علمي.

٥- البيت رقم ٥٤ صفحة ٢٣٩ منقول عن كتاب (فن التشبيه) لعلي الجندي وهو مصدر حديث.

ثانياً - ومن الأخطاء المنهجية نسبة أبيات للبستي في حين أنها واردة في دواوين قديمة لشعراء قدامى ضمن قصائد شهيرة لهم، ونسبت أبيات منها للبستي في مصدر قديم بسبب تحريف لحق تلك المخطوطات غير المحققة تحقيقاً علمياً. مثل هذه الأبيات لا يسوغ علمياً إضافتها إلى صلة الديوان بحجة ورودها منسوبة للبستي في مصدر قديم، لأن القصيدة بتمامها موجودة في ديوان شاعر قديم وفي كل مخطوطاته، والديوان مطبوع.

فمما وقع فيه المحققان من هذا الصنف من الأخطاء:

- ١- نسبة البيتين التاليين للبستي في الصفحة ٢٢٣ من الديوان:
 وللخود منى ساعة ثم بيننا فلاة إلى غير الوفاء تجاب
 وغير فؤادي للغواني رمية وغير بناني للزجاج ركاب

نقلا ذلك عن محاضرات الأدباء، وهو وهم واضح ناتج عن تحريف اسم الشاعر المتنبي، فالبيتان من قصيدة شهيرة لأبي الطيب في ديوانه ص ٤٧٨ مطلعها:

مُنَى كُنْ لِي أَنَّ الْبَيَاضَ خِصَابُ فَيُخْفِي بِتَبْيِضِ الْقُرُونِ شَبَابُ
ورواية البيت الأول في ديوان المتنبي: وللخود (بفتح الخاء) وهو الصواب.

ورواية عجز الأول: إلى غير اللقاء^(١)

٢- ومن هذا القبيل بيتان أوردهما في الصفحة ٢٦١ من الديوان ونصهما:

مَأْنَصَفْتُ بَغْدَادَ حِينَ تَوَحَّشْتُ لِنَزِيلِهَا وَهِيَ الْمَحَلُّ الْآنَسُ
لَمْ يَرَعْ لِي حَقَّ الْقَرَابَةِ بِحَتْرُ فِيهَا، وَلاحق المروءة فارسُ
نقلا عن «شرح المقامات» والبيتان من قصيدة معروفة للبحثري مثبتة في ديوانه المحقق ص ١١٣٢ - ١١٣٣ .

ورواية الثاني في الديوان: القرابة طَيِّئٌ... حق الصداقة فارسُ

وواضح أن البيتين للبحثري وليس للبحتري، وأن اسم الشاعر قد حُرِفَ.

فما كان ينبغي للمحققين إثباتهما أصلا، بذلك تقضي قواعد المنهج العلمي.

[(١) انظر مجلة مجمع اللغة العربية، مج ٦٥ ج ٣: ٥١١ - ٥١٢، ٥٢٩ / المجلة].

٣- ومن ذلك أيضاً البيت الوارد في الصفحة ٢٩٦ من الديوان ونصه:

و كنت كذئب السوء لمّا رأى دماً بصاحبه يوماً، أحال على الدّم

وكان مصدره في نسبة البيت للبستي كتاب (المتحل) والمنتحل هذا كتاب صُحِفَ اسمه وصوابه (المتخل) وهو ليس للشعالبي وإنما هو للميكالي. والبيت نفسه للفرزدق من قصيدة معروفة في ديوانه ٧٤٩ / ٢ أولها:

وقائلة والدمع يحدر كحلها لبئس المدى أجرى إليه ابن ضمضم

فما كان ينبغي إضافته إلى صلة ديوان البستي علمياً لثبوت نسبته لشاعر أقدم من قصيدة معروفة في ديوان مطبوع (2).

٤ - البيتان الواردان في الصفحة ٣٠٨ من صلة الديوان نقلاً عن تحفة المجالس للسيوطي ليسا للبستي، والسيوطي في المصدر المذكور يصرح بأنهما لأبي سليمان الخطابي وكذلك وردا منسوبين للخطابي في معجم الأدباء صراحة فيكون من الغلط نسبتهما للبستي دون سند علمي.

٥ - الأبيات الواردة في الصفحة ٣١١ وأولها:

إذا اللئيم مطّ حاجيه وذاد عن حريم درهميه

هي كما جاء في (الزهرة) ٢ / ٢١٥ لعلي بن محمد الشهير بالعلوي،

[2] أخطأ جامعا الديوان حين أثبتا بيت الفرزدق في صلة الديوان. ولكنهما ذكرا في الحاشية: «نسب الثعالبي البيت إلى أبي الفتح البستي وهو في ديوان الفرزدق ٧٤٩ / ٢ من قصيدة مطلعها:

وقائلة والدمع يحدر كحلها لبئس المدى أجرى إليه ابن ضمضم» / المجلة].

وأسلوبهما يدل عليه، والعلوي المقصود هو صاحب الزنج^(١).

وفي ديوان المعاني ١ / ١٢٠ الذي اعتمده المحققان في تخريجهما لم يذكر أنها (للبيستي) واكتفى بذكر اسم الشاعر علي بن محمد وهكذا تكون نسبتها للبيستي مردودة.

٦- القصيدة الواردة في الصفحة ٢٩٤ نقلا عن يتيمة الدهر، وهم المحققان في نسبتها للبيستي، والصواب أنها (لأبي الفتح البيني) من شعراء مصر في المئة الرابعة. انظر المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي / قسم مصر ١ / ٢٧٢ وقد حُرِّفَ الاسمُ في اليتيمة (طبعة محمد محيي الدين) والقصيدة فيه في الصفحة ٤٤٦ ج ١ والدليل الداخلي ينفي نسبتها لأبي الفتح البيستي. فالشاعر يذكر مواقعه لامرأة زنجية في بلدة المقس بمصر، ولم يُعرف عن البيستي أنه زار مصر إطلاقاً.^(٣)

المقطعة الواردة برقم ١٠٥ الصفحة ٢٥٨ نسبها المحققان للبيستي ومصدرهما كتاب «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» لمحمد بن حبان البيستي ونلاحظ هنا:

- ١- أن مؤلف الروضة لم يذكر عند إيرادها لقب (علي بن محمد) هذا.
- ٢- أن مصنف الروضة لم يذكر أن علي بن محمد أنشدها لنفسه - كم هو المعروف علميا - لتصح نسبتها لعلي هذا.

(١) أكد نسبتها لصاحب الزنج مصدران آخران هما المنصف لابن وكيع ص ١٩٥ ومجموعة المعاني ص ١٢٣.

[(٣) انظر مجلة مجمع اللغة العربية، مج ٦٦، ج ٣ ص ٥٧٦ - ٥٨٠ / المجلة].

٣- أن مدقق النظر في كتاب (روضة العقلاء) يجد أنه أورد أشعاراً في الصفحات التالية أنشده إياها (علي بن محمد البسامي) ولم يعزها لأحد. انظر الصفحات: ٢١ - ٢٤ - ٢٩ - ٥٨ - ٦٦ - ٧٠ - ٩٦ - ١٠٠ - ١٠٤ - ١٢٠ - ١٢٣ - ١٢٩ - ١٣١ - ١٤٢ - ١٤٧ - ١٤٩ - ١٥٤ - ١٦٢ - ١٦٨ - ١٨٠ - ١٨٥ - ١٨٨ - ١٩٢ - ١٩٥ - ٢٠٩ - ٢١٣ - ٢٢٥ - ٢٣٩ - ٢٤٧ - ٢٦٩ - ٢٧٥ .

كما أورد في خمسة مواضع أشعاراً أخرى أنشدها له (البسامي) وهو الشاعر السابق ذاته وقد وردت في الصفحات: ٢١٩ - ٢٣٠ - ٢٣٣ - ٢٥٥ - ٢٨٥ .

ومرة واحدة في الصفحة ٢٦٧ ذكره باسمه (علي بن محمد) دون لقبه. وهذا كله ينتهي بنا إلى أن منشد هذه الأشعار هو علي بن محمد البسامي وليس للبستي نصيب فيها.

٤- مع ملاحظة أن البسامي كان حياً سنة ٣١٥ هـ بدليل قائم في شعره^(١)، وأن ابن حبان البستي مؤلف الروضة توفي سنة ٣٥٤ هـ، وأن أبا الفتح البستي توفي في حدود عام ٤٠٠ هـ، فإنه من المستبعد أن يكون منشد البيتين المذكورين لابن حبان هو أبو الفتح البستي للفارق الزمني الكبير. وهكذا تنتفي بالدليل المنطقي التاريخي نسبة البيتين لأبي الفتح البستي.

ثالثاً : ذكر المحققان في الصفحة ١٨ أنهما وضعاً رمزاً تمثله دائرة صغيرة سوداء إلى جانب زيادات هذا الديوان على طبعة الدكتور محمد

(١) انظر معجم الأدباء ٥ / ٣١٩

مرسي الخولي لكنهما جانباً الصواب في ذلك في مواضع عدة منها:

١- البيتان المرقمان ٦٨ ص ٢٤٥ وضعاً دائرتين صغيرتين إلى جانبيهما، وهما موجودان في طبعة الخولي ص ٣٤٧.

٢- البيتان رقم ٦٩ ص ٢٤٦ هما أيضاً في طبعة الخولي ص ٣٤٧ فلا يصح وضع هذه العلاقة.

٣- البيتان رقم ٨٩ ص ٢٥٢-٢٥٣ هما في طبعة الخولي ص ٣٤٩-٣٥٠.

٤- والآيات رقم ٩١ ص ٢٥٣ موجودة في طبعة الخولي ص ٣٤٨

٥- والبيتان رقم ٢٠٧ ص ٢٩٩-٣٠٠ هما في طبعة الخولي ص ٣٧٣

٦- البيتان رقم ٢٣٢ صحيفة ٣٠٩ موجودان في طبعة الخولي ص ٣٧٥

فجميع الآيات السابق ذكرها لا يصح اعتبارها إضافة على طبعة الخولي للوهم الذي وقع فيه المحققان الفاضلان

رابعاً: تصويب لبعض تحريفات الديوان:

ص ٢٤: يُدع في الخط وفي غيره بسحر إن شاء إنشاء

الصواب: بسحره^(١).

ص ٥٣: لي سيد هلباجة دعوته الكبرى بلا باجَه

[(١) انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٦٥ ج ٣ ص ٥٠٤، ٥١٩ / المجلة].

الصواب: لي صاحب أحقق هلباجه⁽²⁾.

(مخطوطة روح الروح الورقة ١٥٠ - في خزانتي).

ص ٨٤: العلم أنفس علق أنت داخره

الصواب: ذاخره.

ص ١٠٤: قلبها سكباجة صفه راء حزن الذوق مزه

الصواب: خدن

ص ١٥١:

بلاغة كاتب السلطان فاعلم يلاعب في فقر وذل

الصواب: بلاء غت. الغت: الضغط الشديد

ص ١٧٢:

فليس لما دون النصاب قضية (م) النصاب، وإن كان النصاب به تما

الرواية الصائبة:

فليس لما دون النصاب قضية تعد، وإن كان انصاب به تما

(مخطوطة روح الروح الورقة ٨٨)⁽³⁾.

[2] انظر مجلة المجمع، مج ٦٥ ج ٣ ص ٥٠٦، ٥٢٠ - ٥٢١ / المجلة].

[3] أنشأ جامعاً الديوان في حاشية ص ١٧٢ إلى رواية روح الروح: «تعد». وحاءت

رواية البيت في كتاب اللطف واللطائف: ٤٢:

فليس لما دون النصاب قضية تصاب وإن كان النصاب به تما / المجلة].

أُنكَبَ عن عذري، وإبراز حُجَّتِي إلى ألسُنٍ بالاحتجاج فصاح
ومثلك يلقي عند حادث هفوةٍ بخفض جناح والتزام جناح
مخطوطة روح الروح - نسختي الخاصة الورقة ١٨٢ ..
ص ٢٤٢:

جرى رسمُ الأُحبة إن مناوا بشكوى ما جنته يدُ العبادِ
وإن يتواصفوا مضض الفؤاد وما يلقون من مضض المهادِ
صواب صدر الأول: إن تناؤوا
صواب صدر الثاني: وأن يتواصفوا⁽⁵⁾.
ص ٢٤٤:

أُعني على كَمَدي بِالْحَمْدِ فَعَرَّ الهَوَاءِ كَحَرِّ الكَمْدِ
وقد وَقَدَ الحرُّ فابعث إليَّ شفاءً لتبريح وقد وَقَدَ
صواب صدر الأول: أعني على كَمَدي بِالْجَمْدِ
وصواب عجز الثاني: شفاءً لتبريح وقد وَقَدَ
الْجَمْدِ: الثلج⁽⁶⁾.

ص ٢٤٦:
وخرَّ لما أوليتُ شكري ساجداً ومثل الذي أوليتُ يعبدُهُ الشكرُ
الصواب: أوليتُ.... أوليتُ

[5] انظر مجلة المجمع، مج ٦٥، ج ٣ ص ٥١٤ / المجلة].

[6] انظر مجلة المجمع، مج ٦٥، ج ٣ ص ٥١٤ / المجلة].

ص ٢٤٧:

إذا لم يكن اغضاء عين على قذى فأَيُّ فعالٍ استحق به الشكرُ
الصواب: الشكرا (7).

ص ٢٥٠:

هممتُ بأن أنساهُ جددني ذكراً
صوابه: هممتُ بأن أنساهُ جدد لي ذكرى

ص ٢٥١:

فأما زرتهم يوماً فزُرْ عَشْرًا تجد يسراً
الصواب: تجد يسراً

ص ٢٥٧:

نشأتُ بما عانيتُ من نوب الدهر — ر و عودت نفسي حمل فاقرة الفقر
إذا ما بدت للناس سوء معيشتي خصفتُ عليها قانعاً ورق الصبر
الصواب: إن كلمة (الدهر) حقها أن تكون في صدر البيت.

صواب صدر الثاني: سوءة عيشتي.

(روح الروح الورقة ١٦٣ - مخطوطتي الخاصة).

ص ٢٦٢:

ولأتراحم بنحر العيش صدر قنا فلن يقاوم أطراف القنا عيسُ
الصواب: بنحر العيس.

ص ٢٦٤:

[(7) انظر مجلة المجمع، مج ٦٥، ج ٣ ص ٥١٤ / المجلة].

لا تلمني على اضطراب تراهُ في كتابٍ أخصه، أو قريض
الصواب: أخطه

ص ٢٦٥:

لنا حاكم فيه انخناث وانه.

صوابه: وانته.

يستجيب لواطي.

صوابه: لواطي.

ص ٢٦٩:

وقائل كيف بها جزتما فقلتُ قولاً فيه إنصافُ

الصواب: وقائل كيف تهاجرتما

ص ٢٧١: أو جفا الخلُّ أو جفا

الصواب: أو جنا الخلُّ أو جفا

ص ٢٧٣:

قد قلتُ إذ قيل به فترة

الصواب: فترة: (بالفاء) وهو الضعف والانكسار.

❦ ❦ ❦

وأخيراً أعود إلى مقالة حاتم الضامن لأقول: لقد تضمن هذا
المستدرك جملة أوهام فمن ذلك:

١- البيت رقم ٢٤ ص ٧٣٨ من مجلة المجمع العلمي ورد محرفاً
ومصحفاً كالآتي:

كم قد أغار قوى حَيْلٍ فغادره لَمَّا أغار عليه واهي المِرَرِ

وصواب البيت: كم قد أغار قوى حَيْلٍ فغادره

٢- البيت الثاني من المقطعة (٢٩) ونصه:

فصادفتها مابين أبلج مِشْرِقٍ ضحوكِ ثناياه واغبر عابسِ
صوابه: مشرقٍ

٣- البيتان الواردان برقم (٣٣) ونصهما:

وقالوا طريقُ الرزق في الأرض واسعٌ فقلت: ولكن مطلب الرزق ضيقٌ
إذا لم يكن في الأرض حرٌّ يعينني ولم يك لي كَسْبٌ فمن أين أرزق؟

ليسا للبستي، والصواب أنهما لعلّي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني، وقد نُسباً للقاضي الجرجاني في يتيمة الدهر ٤ / ٢٣ (طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد) ورواية صدر الأول في اليتيمة: وقالوا: اضطرب في الأرض فالرزق واسعٌ. ونُسباً للجرجاني في مخطوطة روح الروح الورقة ١٧٦ ومصادر أخرى عديدة.

٤- البيت الثاني من النتفة المرقمة ٣٨- لا يصح استدراكه لأنه موجود في طبعة المرحوم الخولي ص ٣٦٠ [وطبعة المجمع ص ٢٧٨] نقلاً عن يتيمة الدهر ٤ / ٣٠٠.

٥- المقطعة الواردة برقم (٤٦) من مستدرك حاتم الضامن لا يصح استدراكها فهي موجودة في ديوان البستي طبعة الخولي ص ٣٧٣ [وطبعة المجمع ص ٣٠٣]

٦- التتفة المذكورة برقم (٥٣) ذكرها حاتم الضامن ولم يذكر مصدرها.

ولا بد لي قبل ختام هذه المقالة من الإشارة إلى أمر بالغ الأهمية بشأن مخطوطة ديوان البستي الفريدة المعتمدة، وهي مخطوطة أحمد الثالث في الآستانة المرقمة ٢٤٦٣ ، التي كتبها أحمد بن علي الشهير بابن الجزار سنة خمس وخمسين وثمانمائة.

هذه المخطوطة الفريدة ليس فيها سند رواية متصل بالشاعر وصانعها مجهول الترجمة، ومتأخرة عن زمن الشاعر بخمسة قرون تقريباً.

إن ناسخ هذه المخطوطة قد أقحم فيها شعراً كثيراً للميكالي وغيره ممن ولعوا بفن التجنيس. وقد نبه إلى ذلك الباحث الجليل الدكتور جليل إبراهيم العطية في مقدمته لديوان عبید الله بن أحمد الميكالي، وأثبت بالشواهد الكثيرة التي جمعها أن كثيراً مما يحويه ديوان البستي المطبوع قد أقحمت فيه أشعار ثابتة النسبة للميكالي رواها عنه أناس عاصروه: أمثال الثعالبي والمطوعي والباخرزي والعتبي، كما أقحمت في ديوان البستي المخطوط أشعار لآخرين ممن أولعوا بالجناس أمثال: بكر بن عبد العزيز النيلي وعلي بن أحمد الجوهرى وابن العميد وأبي الفضل المروزي والمطوعي. وعلى سبيل المثال البيتان التاليان:

تفرق قلبي في هواه فعنده	فريق وعندي شعبة وفريق
إذا طمئت نفسي أقول له اسقني	وإن لم تكن خمر لديك فريق

هما للبستي في ديوانه - طبعة الخولي ص ٢٨٦ [ط المجمع ص

[١٣٨

في حين تُجمع المصادر القديمة على نسبتها للميكالي وهي: درج
الغرر ١٢٨، تاريخ العتبي ق ١٢٥، زهر الآداب ٩٥٦، حسن التوسل
١٩، فوات الوفيات ٢ / ٤٣١ والوافي ٢ / ١٦٥ . فهذا نموذج واضح لما
أقحم من شعر الميكالي في مخطوطة ديوان البستي.

.....

وفي مثل هذه الحالة حين تجمع المصادر القديمة على نسبة الشعر
للميكالي، لا يداخلنا شك في أن مخطوطة أحمد الثالث الفريدة المعتمدة
أصلاً لنشر ديوان البستي غير سليمة على الإطلاق.

اكتب هذا والخاطر خَطِلٌ، وفي البال بلبال ممّا يحيط بنا، والهَمُّ
يُلقي بجرانه على الخاطر المكدود فيعنتق في درب ويغفل دروباً، أردتُ به
أن أدلي بدلوي بين الدلاء، وأن أرشد من زلّوا عن المناهج فوقعوا في
انمراج. والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً .



الورقة الأولى من مخطوطة الأستاذ شاكر العاشور لديوان البستي

الورقة الأولى من مخطوطة الأستاذ شاكر العاشور لديوان البستي

من طرائف التصحيف والتحريف

الدكتور شاكر الفحام

١

حلحلة بن قيس الفزاري

كان حلحلة بن قيس بن الأشيم الفزاري من فرسان قومه وشجعانهم. وقد ظهر أمره بعدما كان من وقعة مرج راهط (سنة ٦٤هـ)، وما خلّفته من أحقاد بليغة وعصبيات بين قبائل قيس وكلب في بلاد الشام، فتتالت بينهما وقائع ميرة.

ومن تلك الوقائع ما قام به حميد بن حريث بن بحدل الكلبي حين خرج في نحو من مئتي فارس من قومه حتى انتهى إلى بني فزارة، ومعه كتاب قد افتعله على لسان عبد الملك بن مروان بتوليته صدقاتهم، فخدعهم بذلك وفك بهم في وقعة عرفت بيوم العاه (والعاه: جبل بأرض فزارة).

وانطلقت فزارة فاشتريت خيلاً وسلاحاً، وأغارَت على ما يُدعى بنات قين، يجمع بطوناً كثيرة من بطون كلب، وكان قائداً القوم سعيد بن عينة بن حصن بن حذيفة، وحلحلة بن قيس بن الأشيم الفزاريين، فانتقموا

لقتلاهم.

وقبض الحجاج بن يوسف على سعيد وحلحلة وبعث بهما إلى عبد الملك بن مروان فسجنهما، ثم قتلهما صبرا.

وقال حلحلة حين قُدم للقتل يتمدّح بصبره وهو يواجه الموت:

أصبرُ من عَوْدٍ بِجَنْبِهِ جُلْبُ

قد أثارَ البَطَانُ فيه والحَقَبُ^(١)

وقال سعيد:

أصبرُ من ذي ضاغِطٍ معرَّكٍ

ألقي بواني صدره للمسبك^(٢)

وقد صحَّف ناسخو كتاب ديوان المعاني لأبي هلال العسكري اسم حلحلة (بحاءين مهملتين)، فجعلوه جلجلة، (بجيمين)^(٣)، ثم تسلل

(١) العَوْدُ: الجمل الممنّ وفيه بقية. الجُلْب جمع جُلبة: وهي القشرة التي تعلق الجرح عند البرء. البَطَان: الحزام الذي يلي البطن، ويقال: التفت حلقنا البَطَان، للأمر إذا امتد. الحَقَب: جبل يشدُّ به الرجلُ في بطن البعير.

(٢) الضاغِط: الورم في إبط البعير، شبه الكيس. وذو الضاغِط: البعير الذي قد حَزَّ مرفقه جنبه. المعرَّك: الشديد. ويروى: من ذي ضاغِطٍ عرَّك. البواني: أضلاع الصدر. وقيل: الأكتاف والقوائم، الواحدة: بانية. ويقال: بعير جيد البواني: إذا كان حَيَدَ القوائم والأكتاف.

(٣) ديوان المعاني ١: ١٣٣.

التصحيح إلى الفهرس الذي صنعه الأستاذ الدكتور محمود الطناحي^(٤)، مما أوجب التنبيه^(٥).

٢

خارجة بن فليح المللي

خارجة بن فليح المللي، شاعر مطبوع مجيد من شعراء الحجاز في القرن الثاني الهجري، لم يُرزق الشهرة، فلم تُعن بذكره كتب الأدب والمحاضرات، واجتزأت بالقليل القليل من أخباره وأشعاره.

وقد نهض الأستاذ عبد العزيز الرفاعي، رحمه الله، بتقصي أخبار خارجة وجمع شعره، تنازعهُ رغبة قوية أن يخرج هذا الشاعر من أرض الخمول ليضعه الموضع اللائق الذي يستحقه بأشعاره الجياد بين أنداده وأقرانه^(٦).

والمللي نسبة إلى (مَلَل) وهي على مقربة من المدينة المنورة، في

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية، مح ٦٩، ج ١، ص ٩٦

(٥) من المصادر التي ذُكرت نسب حلحلة بن قيس وصاحبه وخبرهما: جمهرة النسب لابن الكلبي (دمشق - تح. محمود العظم) ٢: ١٣٩، ١٤٤، أنساب الأشراف للبلاذري (تصوير مكتبة المشي ببغداد) ٥: ٣٠٨ - ٣١٣، الأغاني (ط. دار الثقافة - بيروت) ١٩: ١٤٧ - ١٥٢، جمهرة ابن حزم: ٢٥٧ - ٢٥٨، معجم ما استعجم للبكري: (بنات قين)، معجم البلدان: (بنات قين، النعا)، سوائر الأمثال على أفعال لحمزة الأصفهاني: ٢٢٩ - ٢٣١، جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ١: ٥٨٧ - ٥٨٨، فصل المقال شرح كتاب الأمثال للبكري: ٤٩٨ - ٤٩٩، المستقصى للزمخشري ١: ٢٠٢ - ٢٠٣، معجم الأمثال للميداني ١: ٤٠٨ - ٤١٠، لسان العرب: (ضفط، عرك).

(٦) مجلة العرب / س ٢٥، ج ٥ - ٦، ص: ٢٨٩ - ٣٠٧

شقّ الروحاء، بينها وبين المدينة ثمانية عشر ميلاً في طريق مكة. وقد أورد هذه النسبة الإمام الرشاطي في كتابه، والخيضري والبلبيسي في مختصريهما^(٧).

وكثر تحريف المللي في كتب الأدب إلى (المكي) و (الملكي)^(٨). أما ناسخو كتاب ديوان المعاني لأبي هلال العسكري فقد حرقوا في نسبته، وصحفوا في اسم أبيه، فإذا هو: خارجة بن مليح المكي^(٩). وتسلسل التصحيف والتحريف إلى الفهرس الذي أعده الأستاذ الدكتور محمود محمد الطناحي، وهو ماهو ذكاء وفطنة ومعرفة بالتراث، مما أوجب التنبيه خثية متابعته^(١٠).

(٧) معجم ما استعجم للبكري ٤: ١٢٥٦ - ١٢٥٩ (ملل)، سمط اللآلي ١: ٦٥، ٥١٥ - ٥١٦، مجلة العرب / س ٢٥، ج ٥ - ٦، ص ٢٩٠ - ٢٩١، التعليقات والنوادر للهجري، ترتيب الأستاذ حمد الجاسر ١: ٤٨٤ - ٤٨٥، ٢: ٦١٣ - ٦١٥، ٤: ١٨٨٤
(٨) مجلة العرب / س ٢٥، ج ٥ - ٦، ص ٢٩٣ - ٢٩٤، التعليقات والنوادر ١: ٤٨٤ -

(٩) ديوان المعاني ١: ٦٢

(١٠) مجلة مجمع اللغة العربية: مج ٦٩، ج ٢، ص ٢٩٨، ٣٠٨

(آراء وأنباء)

التقرير السنوي

عن أعمال المجمع في دورته المجمعية

١٩٩٣/٩/١ - ١٩٩٤/٨/٣١

وقد أقره مجلس المجمع في جلسته المنعقدة في (١٩٩٤/٩/٢١)

أولاً - مجلس المجمع

عقد مجلس المجمع في دورته (١٩٩٣ - ١٩٩٤) اثنتين وعشرين جلسة كان مما تم فيها:

أ - عرض على المجلس عدد من الكتب التي وردت إلى المجمع من مؤسسات علمية مختلفة، تضمنت إعلام المجمع ضروب نشاطها الثقافي والرغبة في مشاركة المجمع فيها، وقد أقر ما يجب في شأنها.

ومن تلك الكتب:

- ١ - دعوة المجمع (الموجهة من هيئة مجلة حوليات الجامعة التونسية) (في ١٩٩٣/٧/٥) للمشاركة في الملتقى العلمي الدولي الذي تنظمه المجلة بمناسبة مرور ثلاثين سنة على تأسيسها، تحت عنوان «حوليات الجامعة التونسية في خدمة الثقافة العربية» بتونس في المدة من ٢٣ - ٢٦ تشرين الثاني ١٩٩٤.

٢ - دعوة المجمع (الموجهة من مركز الدراسات العربي الأوربي بالقاهرة) (في ١٤/٧/١٩٩٣) للمشاركة في المؤتمر الثاني حول «تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية» المقرر عقده في ٢٥ - ٢٧ كانون الثاني ١٩٩٤.

٣ - رسالة من مجلة الفيصل في المملكة العربية السعودية (في ٩/٨/١٩٩٣) مشفوعة باستمارة قاعدة معلومات المؤسسات الثقافية، بشأن تزويد المجلة بأخبار المجمع ونشاطاته؛ لنشرها في باب «الحركة الثقافية في شهر» وتزويدها أيضاً بما يصدره المجمع من مطبوعات ومنشورات دورية للتعريف بها في أبواب المجلة الأخرى.

٤ - كتاب من وزارة التربية (في ٢٦/٨/١٩٩٣) مشفوعاً بنسخة من البرنامج التنفيذي للتعاون الثقافي والعلمي بين حكومتي الجمهورية العربية السورية والمملكة الأردنية الهاشمية للسنوات ١٩٩٣ - ١٩٩٤ - ١٩٩٥ وما يخص المجمع من هذا البرنامج، وخاصة المادة السابعة منه التي تنص على أن يعمل المجمعان على توحيد المصطلحات العلمية في مختلف الميادين، تمهيداً لتوحيدها في جميع الأقطار العربية .

٥ - دعوة المجمع (الموجهة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) (في ٢٧/٨/١٩٩٣) لحضور أعمال ندوة استراتيجية التوثيق والمعلومات في الوطن العربي المقرر عقدها في تونس من ٧ - ١٠ كانون الأول ١٩٩٣.

٦ - رسالة من الأمين العام لاتحاد المجامع اللغوية بالقاهرة (في ٢٨/٨/١٩٩٣) بشأن عقد ندوة حول توحيد المصطلح النفطي في إحدى الدول المعنية في المدة من ١٦ - ٢١/١٠/١٩٩٣.

٧ - دعوة المجمع (الموجهة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأغادير في المغرب) (في ٥/١٠/١٩٩٣) للمشاركة في المعرض الدولي للكتاب الجامعي في المدة من ١ - ٧ شباط ١٩٩٤.

٨ - رسالة من المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (في ١٣/١٠/١٩٩٣) يدعو فيها إلى تنشيط التعاون مع المجمع وإلى تجديد الصلات به وإحياء الروابط معه.

٩ - دعوة المجمع (الموجهة من الأكاديمية السويدية - هيئة جائزة نوبل) (في الشهر العاشر ١٩٩٣) لترشيح من يراه مناسباً لنيل جائزة نوبل في الآداب عن عام ١٩٩٤.

١٠ - دعوة المجمع (الموجهة من جامعة اليرموك - قسم اللغة العربية وآدابها) (في ٢٣/١٠/١٩٩٣) للمشاركة في مؤتمر النقد الأدبي الخامس المقرر عقده في إربد من ١٤ - ١٦/٦/١٩٩٤.

١١ - تلكس (موجه من المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم) (في ٢٣/١١/١٩٩٣) بشأن تأجيل جامعة الزيتونة في تونس عقد الندوة المقررة حول الثقافة.

١٢ - دعوة المجمع (الموجهة من الأمانة العامة لجائزة الملك

فيصل العالمية) (في ١٩٩٣/١٢/١) لترشيح من يراه لنيل الجائزة في الموضوعات التالية: الدراسات التي تناولت أعلام الأدب العربي الحديث - خدمة الإسلام - الدراسات التي عنت بال تفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

١٣ - كتاب من المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية «أكمل» بالكويت (في ١٩٩٤/١/١٠) بشأن توليه مسؤولية عملية التعريب بموجب قرار مجلس وزراء الصحة العرب رقم ٩ وضرورة قيام المؤسسات التي تعنى بالتعريب بالتنسيق مع المركز في جميع الأنشطة والبرامج المتصلة بتعريب العلوم الطبية والصحية، واستخدام اللغة العربية في مجالات التعليم والتدريب الصحي.

١٤ - تقرير من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس (في ١٩٩٤/٢/٢) بشأن تطوير نظام لتأليف الكلام المنطوق في اللغة العربية من خلال النص المكتوب.

١٥ - دعوة المجمع (الموجهة من المجلس الأعلى للعلوم في الجمهورية العربية السورية) (في ١٩٩٤/٢/٣) للمشاركة في أسبوع العلم الرابع والثلاثين المقرر عقده في جامعة دمشق من ٥ - ١١/١١/١٩٩٤.

١٦ - كتاب من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - مكتب تنسيق التعريب بالرباط (في ١٩٩٤/٣/٢٨) بشأن عقد ندوة (دراسة مشروعات معاجم مؤتمر التعريب الثامن) في مجمع اللغة العربية بدمشق في المدة من ١٩ - ٢٤/١١/١٩٩٤.

١٧ - دعوة المجمع (الموجهة من اتحاد المجامع الدولي في بروكسل) (في ١٩٩٤/٤/٢٩) للمشاركة في الجلسة ٦٨ للاتحاد المقرر عقدها في بروكسل في المدة من (١٢ - ١٨/٦/١٩٩٤).

١٨ - دعوة المجمع (الموجهة من جامعة صوفيا) (في ١٩٩٤/٥/٩) للمشاركة في مؤتمر حول الدراسات العربية يعقد في الجامعة من ٢ - ٣/١٢/١٩٩٤.

١٩ - دعوة المجمع (الموجهة من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في الجمهورية العربية السورية) (في ١٩٩٤/٦/١٥) للمشاركة في ندوة حول تدريس علوم النحو والصرف وتطوير واقعه في مؤسسات التعليم الجامعي، المقرر عقدها في جامعة دمشق - كلية الآداب - في المدة من ٢٧ - ٣٠/٨/١٩٩٤.

ب - أعاد المجلس في جلسته التاسعة المنعقدة بتاريخ ١٩٩٣/١٢/١٥ انتخاب الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب لمنصب أمين المجمع لمدة أربع سنوات.

ج - رشح المجلس لنيل جائزة الملك فيصل العالمية عن عام ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م السادة العلماء:

آ - في موضوع الدراسات التي تناولت أعلام الأدب العربي:

١ - الأستاذ الدكتور إبراهيم الكيلاني

٢ - الأستاذ الدكتور محيي الدين صبحي العجان

٣ - السيدة سلمى الحفار الكزبري

ب - في موضوع الدراسات التي عنيت بالتفسير الموضوعي للقرآن الكريم:

١ - الأستاذ الدكتور أسعد حومد

د - ألفت المجلس في هذه الدورة عدداً من اللجان المؤقتة، وهي:

١ - لجنة في (١٩٩٤/١/٥) من السادة:

- الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص

- الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا

- الأستاذ جورج صدقني

- الأستاذ الدكتور عادل العوا

- الأستاذ ياسين السواس

- الأستاذ مأمون الصاغرجي

مهمتها الإعداد لعقد ندوة مصطلح النفط بدمشق.

٢ - لجنة في (١٩٩٤/٦/١٥) من السادة الأعضاء:

- الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص

- الأستاذ الدكتور عبد الحلیم سويدان

- الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا

– الأستاذ الدكتور محمد بديع الكسم

– الأستاذ جورج صدقني

– الأستاذ الدكتور عادل العوا

مهمتها الإعداد لعقد ندوة دراسة مشروعات معجمات مؤتمر التعريب الثامن بدمشق.

ثانياً – لجان المجمع

١ – اللجنة الإدارية

عقدت اللجنة الإدارية في هذه الدورة المجمعية خمساً وعشرين جلسة بحثت فيها شؤون المجمع ودار الكتب الظاهرية، وأصدرت جملة من القرارات الإدارية والمالية. وقررت إهداء مجلة المجمع وعدداً من مطبوعاته النادرة إلى عدد من المؤسسات العلمية العربية والأجنبية وإلى بعض الباحثين والدارسين. ووافقت على شراء مجموعة من الكتب الجديدة لمكتبتي المجمع والظاهرية. وأقرت تعيين عدد من العاملين الوكلاء ونقل آخرين للعمل في المجمع ودار الكتب الظاهرية.

٢ – لجنة المجلة والمطبوعات

عقدت لجنة المجلة والمطبوعات في هذه الدورة أربع عشرة جلسة تدارست فيها عدداً وافراً من المقالات الواردة إلى مجلة المجمع، وقررت نشر ماراته صالحاً منها. وأشرفت على ما طبع من كتب التراث المحققة.

وقد تم تزويد المجمع بأجهزة ضوئية للطباعة من النوع المتطور لاستخدامها في طباعة مجلة المجمع والكتب التراثية التي ينشرها المجمع.

٣ - لجنة المصطلح وألفاظ الحضارة

عقدت اللجنة في هذه الدورة المجمعية ثماني عشرة جلسة، كان مما تم فيها ما يأتي:

- واصلت اللجنة البحث في التقارير والملاحظات التي وضعها السادة الأساتذة أعضاء اللجنة التي ألفت لدراسة معجم النفط الذي وضعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والتي كان منها ضرورة أن يكون المعجم ثلاثي اللغات (العربية والإنكليزية والفرنسية) وكان باللغتين العربية والإنكليزية، وأن تضبط المصطلحات بالشكل ضماناً لسلامة قراءتها وأن يشرح معنى المصطلح.

بحثت اللجنة فيما يجب أن تستمر فيه من أعمالٍ ورأت أن تستمر في البحث في ناحيتين: ناحية الأسس والمنهجية في وضع المصطلحات العربية، وناحية العمل على توحيد المصطلحات في القطر العربي السوري.

- واصل السادة أعضاء لجان دراسة مشروعات معجمات السياحة، والطاقة المتجددة، وعلوم الزلازل، دراستهم هذه المشروعات وتقديم اقتراحاتهم حولها؛ لتعرض في مؤتمر التعريب السابع في الخرطوم.

بحثت اللجنة في أمر توحيد المصطلحات العربية في الجامعات

العربية السورية وإعداد معجمات للمصطلحات الجامعية، فقررت أن تقترح في ذلك على وزارة التعليم العالي ما يأتي:

١ - تكلف وزارة التعليم العالي من أجل كل علم أو مادة، اثنين أو ثلاثة من الأساتذة الأكفاء وضع مشروع معجم لمصطلحات تلك المادة وفقاً لمنهجية التعريب المعتمدة في هذا الشأن.

٢ - يحال مشروع المعجم هذا على مجمع اللغة العربية بدمشق وعلى كل الأقسام ذات العلاقة في الجامعات العربية السورية لدراسته وإبداء الرأي فيه.

٣ - تحال آراء المجمع والأقسام على لجنة تتألف من واضعي مشروع المعجم ومن ممثلين لمجمع اللغة العربية بدمشق وبعض الخبراء لدراستها وإبداء الرأي فيها.

٤ - يحال مشروع المعجم النهائي على لجنة عامة تؤلفها وزارة التعليم العالي ويتمثل فيها مجمع اللغة العربية؛ لإعطاء الرأي النهائي وإقرار مشروع المعجم.

- درست اللجنة التقرير عن «ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة» - الرباط ١٨ - ٢٠ شباط ١٩٨١ و «تقرير لجنة الصياغة عن نتائج دورة عمان ٦ - ٩ أيلول ١٩٩٣ عن تطوير منهجية وضع المصطلح العربي، وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته» و «كتاب رئاسة مجمع اللغة العربية بدمشق إلى وزارة

التعليم العالي ذا الرقم ٤٦١/ص المؤرخ في ١١/١١/١٩٩١ في شأن المنهج المتبع في مجمع اللغة العربية بدمشق لاعتماد المصطلح العربي» وما جاء في مؤتمر التعريب السابع في الخرطوم عن منهجية وضع المصطلحات العربية؛ وذلك لاستخلاص منهجية يعتمدها مجمع اللغة العربية بدمشق في وضع المصطلحات العربية المختلفة.

- درست اللجنة مايتعلق باحتضان مجمع اللغة العربية بدمشق ندوة لدراسة مشروعات معجمات مؤتمر التعريب الثامن في المدة ما بين ١٩ و ٢٤/١١/١٩٩٤ وهي مشروعات معجمات مصطلحات علوم المياه، والاستشعار عن بعد، وعلوم الإعلام، والتقنيات التربوية، والفنون التشكيلية؛ واقترحت مشروعاً لتأليف لجان دراسة مشروعات هذه المعجمات وخطة لعمل هذه اللجان.

- درست اللجنة الكتاب الوارد من اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية حول تكليف مجمع اللغة العربية بدمشق دراسة معجم الجيولوجية (الطبعة الثانية) الذي صدر عن مجمع القاهرة عام ١٩٨٢ وملحقاته، وإبداء الملاحظات وإضافة المقابلات الفرنسية للمصطلحات الواردة باللغتين العربية والإنكليزية؛ ليصبح المعجم ثلاثي اللغات. وقد اقترح مجمع اللغة العربية بدمشق على اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية موعداً يستطيع فيه إنجاز ماطلب منه.

٤ - لجنة النشاط الثقافي

عقدت اللجنة في هذه الدورة المجمعية خمس جلسات بحثت فيها

مايلي:

- ناقشت البرنامج التفصيلي للندوة المزمع عقدها في تشرين الأول من عام ١٩٩٤ حول اللغة العربية (معالم الحاضر وتطلعات المستقبل).

ومحاور الندوة هي:

١ - مسألة الأداء باللغة العربية: أسباب الضعف ووسائل العلاج

٢ - التعريب: ضرورته ووسائله.

٣ - المصطلحات: تعددها وسبل توحيدها - تعزيز دور اتحاد المجامع العربية.

٤ - أساليب تعليم العربية وعلومها وسبل تطويرها

٥ - تيسير علوم العربية.

- ولما كان المبلغ الممنوح من قبل وزارة المالية لايفي بأغراض الندوة على النحو المطلوب فقد تقرر إرجاء عقد الندوة إلى العام ١٩٩٥. والسعي في زيادة المبلغ المخصص لها في الميزانية.

٥ - لجنة المخطوطات وإحياء التراث

عقدت اللجنة في هذه الدورة المجمعية ثماني جلسات درست خلالها عدداً من كتب التراث المحققة المقدمة لها، فأحالت مآقرته منها على لجنة المجلة والمطبوعات لنشره.

ثالثاً -- مشاركات المجمع خارج القطر

اشترك كل من الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس المجمع والأستاذ الدكتور عدنان الخطيب أمين المجمع وعضو مجمع القاهرة بناء على الدعوة الموجهة إليهما بحضور مؤتمر الدورة الستين في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

افتتح المؤتمر يوم الاثنين ١٦ شوال ١٤١٤ هـ الموافق ٢٨ آذار (مارس) ١٩٩٤ م واستمر منعقداً حتى يوم الاثنين غرة ذي القعدة ١٤١٤ هـ الموافق ١١ نيسان (أبريل) ١٩٩٤ م.

وفيما يلي موجز لما تم من وقائع المؤتمر:

١ - افتتح المؤتمر من قبل الرئيس الدكتور إبراهيم مذكور الذي قدم الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم في مصر، فألقى خطاباً رحب فيه بالمشاركين بالمؤتمر من أعضاء المجمع وبكبار الزوار الحاضرين، مشيداً بجهود المجمع في خدمة العربية ورفدها بكثير من المصطلحات العلمية والمعاجم اللغوية والمتخصصة.

٢ - ألقى الأستاذ إبراهيم التريزي الأمين العام لمجمع القاهرة كلمة مطولة عدد فيها مآثره المجمع من مؤلفات ومعاجم وما هو في طريق الإنجاز، مع بيان المشروعات التي يعمل المجمع جاهداً على تحقيقها.

٣ - وألقى الدكتور عدنان الخطيب الأمين العام لمجمع دمشق وعضو مجمع القاهرة كلمة نيابة عن الأعضاء العرب المشاركين في

المؤتمر أشار فيها إلى ماتحتله اللغة العربية من مكانة في بنية الأمة العربية وضرورة مكافحة الدعوات التي تدعو إلى العامية.

وشارك المجمع في مؤتمر التعريب السابع الذي عقد في مدينة الخرطوم في المدة من ١/٢٥ - ١٩٩٤/٢/١. وقد مثله فيه الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس المجمع والأستاذ الدكتور محمد إحسان النص نائب رئيس المجمع. وقد اشتمل برنامج المؤتمر على الموضوعات التالية:

أ - إقرار مشروعات المعاجم الأربعة التي أعدها مكتب تنسيق التعريب بالرباط، وهي:

- معجم العلوم السياحية.

- معجم الزلازل.

- معجم الطاقات المتجددة.

- معجم البيئة.

ب - نظم الكتابة العلمية العربية.

ج - توصيات ندوة عمان (أيلول ١٩٩٣) حول تطوير منهجية وضع المصطلح العربي الطبي.

د - بحوث المؤتمر.

رابعاً - مطبوعات المجمع

أ - الكتب التي طبعت

١ - المجلد الثالث والأربعون من تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر. (عبد العزيز بن عمير - عبد الواحد بن زيد). تحقيق الأستاذة سكيئة الشهابي.

٢ - محاضرات المجمع في الدورة المجمعية ١٩٩٢ - ١٩٩٣

ب - الكتب التي يجري طبعتها

١ - كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، لجامع العلوم الأصبهاني. تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي. وقد شارف الكتاب على الانتهاء ويقع في ثلاثة مجلدات.

٢ - المجلد الرابع والأربعون من تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (عبد الواحد بن سعيد - عبيدة بن أشعب الطمع). تحقيق الأستاذة سكيئة الشهابي.

٣ - المجلد الخامس والأربعون من تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر. (عبيدة بن عبد الرحمن - عثمان بن عطاء). تحقيق الأستاذة سكيئة الشهابي.

٤ - النجوم الزواهر في معرفة الأواخر، لأحمد بن خليل اللبودي. تحقيق الأستاذين مأمون الصاغري ومحمد أديب الجادر.

خامساً - مشاركة المجمع في معارض الكتب

شارك المجمع بالاتفاق مع مؤسسة دار الفكر في المعارض التالية:

١ - معرض مسقط ١٩٩٣/١٠/٢٩ - ٦٠

٢ - معرض الشارقة ١٩٩٣/١١/١٣ - ٢

٣ - معرض الكويت ١٩٩٣/١٢/٧ - ١١/٢٤

٤ - معرض الرياض ١٩٩٣/١٢/٢٥ - ١٦

٥ - معرض القاهرة ١٩٩٤/١/٢٤ - ١١

٦ - معرض أبو ظبي ١٩٩٤/٣/٣١ - ٢١

٧ - معرض طهران ١٩٩٤/٥/١٣ - ٤

سادساً - مكتبة المجمع الخاصة

دخل إلى مكتبة المجمع في هذه الدورة المجمعية (٢٣٧) كتاب إضافة إلى (٤٣٢) عدد من المجلات والدوريات أهدتها دور النشر والمؤسسات.

سابعاً - ميزانية المجمع

بلغت الاعتمادات التي رصدت للمجمع في ميزانية الدولة العامة لعام ١٩٩٤ مبلغ (١٣.١٠٠,٠٠٠) ليرة سورية، ورصد له من الميزانية

الاستثمارية للعام نفسه مبلغ (٢,٠٠٠,٠٠٠) ليرة سورية.

صرف من الاعتمادات المرصودة من الميزانية العامة حتى تاريخ ١٩٩٤/٨/٣١ مبلغ (٥,٢٢٦,٠٠٠) ليرة سورية.

ثامناً - دار الكتب الظاهرية

شهدت دار الكتب الظاهرية في هذه الدورة نشاطاً ملحوظاً تمثل في زيادة عدد الرواد والمطالعين، وفي الكتب والمجلات المهداة إليها.

١ - بلغ عدد الكتب الواردة إلى الدار إهداء في الدورة المجمعية المذكورة (١٨٢٠) كتاب باللغة العربية و (٥٣) كتاباً باللغة الأجنبية. وأصبح مجموع ما في الدار من الكتب (٦٨١١٧) عنوان.

٢ - وورد إليها (٣٦٠) عدد من المجلات والدوريات باللغة العربية والأجنبية.

٣ - بلغ عدد المطالعين والرواد في هذه الدورة نحو (٤٠٠٠٠) مطالع.

٤ - وبلغ عدد الكتب المعارة (٣٥٠٠٠) كتاب.

تصحيح أخطاء طباعية

تعتذر أسرة المجلة عن بعض أخطاء مطبعية فرطت من المصحح

وهي :

الصفحة	السطر	الصواب
٥٤٤	٧	إني رأيت
٥٤٩	٢	إذا ختلته
٥٤٩	٧	رُواء كأنها
٥٥٠	٤ من أسفل	لانتصرف بالضرورة كما قرّر - رحمه الله - إلى أن العدو جمعه العداة .
٥٥١	٦ من أسفل	إذا ولد
٥٥٢	٥ من أسفل	أجشّ
٥٥٤	٩ - ١٠	وصل السطرين
٥٥٧	٢	[فيه إزحاف]
٥٥٧	٦	كلُّها
٥٥٩	٤	إطافة
٥٦٠	٣ من أسفل	يدُر الأمر
٥٦١	٢	القاموس المحيط
٥٦١	٦	معنى الكلمة

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ١٩٩٥ م (شعبان ١٤١٤ هـ)

أ - الأعضاء العاملون

تاريخ دخول المجمع

تاريخ دخول المجمع

الدكتور عدنان الخطيب	١٩٦٠	الدكتور محمد مروان محاسني	١٩٧٩
«أمين المجمع»		الدكتور عبد الحليم سويدان	١٩٨٣
الدكتور أمجد الطرابلسي	١٩٦١	الدكتور عبد الله واثق شهيد	١٩٨٨
الدكتور شاكر الفحام	١٩٧١	الدكتور محمد بديع الكسم	١٩٨٨
«رئيس المجمع»		الدكتور مختار هاشم	١٩٨٨
الدكتور عبد الرزاق قدورة	١٩٧٥	الدكتور محمد زهير البابا	١٩٨٨
الدكتور محمد هيثم الخياط	١٩٧٦	الدكتور عادل العوا	١٩٩١
الدكتور عبد الكريم اليافي	١٩٧٦	الدكتور عبد الوهاب حومد	١٩٩١
الدكتور محمد إحسان النص	١٩٧٩	الأستاذ جورج صدقني	١٩٩١
«نائب رئيس المجمع»		الأستاذ سليمان العيسى	١٩٩١

ب - الأعضاء المرسلون في البلدان العربية^(٥)

تاريخ دخول المجمع

تاريخ دخول المجمع

الأستاذ عبد الرحمن الحاج	١٩٧٧	المملكة الأردنية الهاشمية	
صالح		الدكتور ناصر الدين الأسد	١٩٦٩
الدكتور صالح الخرفي	١٩٨٦	الدكتور سامي خلف حمارة	١٩٧٧
الدكتور أبو القاسم سعد الله	١٩٩٢	الدكتور عبد الكريم خليفة	١٩٨٦
المملكة العربية السعودية		الدكتور محمود إبراهيم	١٩٨٦
الأستاذ حمد الجاسر	١٩٥١	الدكتور محمود السمرة	١٩٨٦
الأستاذ حسن عبد الله القرشي	١٩٩٢	الجمهورية التونسية	
الأستاذ عبد الله خميس	١٩٩٢	الأستاذ محمد المزالي	١٩٧٨
جمهورية السودان		الدكتور محمد الحبيب	١٩٨٦
الدكتور محيي الدين صابر	١٩٨٥	بلخوجة	
الدكتور عبد الله الطيب	١٩٨٥	الدكتور محمد سويس	١٩٨٦
الأستاذ سر الختم الخليفة	١٩٩٣	الدكتور رشاد حمزاوي	١٩٨٦
الأستاذ حسن فاتح قريب الله	١٩٩٣	الأستاذ أبو القاسم محمد كرو	١٩٩٣
الجمهورية العربية السورية		الدكتور إبراهيم شبوح	١٩٩٣
الدكتور قسطنطين زريق	١٩٥٤	الدكتور إبراهيم بن مراد	١٩٩٣
الدكتور صلاح الدين المنجد	١٩٩٢	الدكتور سليم عمار	١٩٩٣
الدكتور شاكر مصطفى	١٩٩٢	الدكتور سعد غراب	١٩٩٣
الدكتور عبد الله عبد الدايم	١٩٩٢	الجمهورية الجزائرية	
الأستاذ عبد المعين الملوحي	١٩٩٢	الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي	١٩٧٢

(٥) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني.

تاريخ دخول المجمع

تاريخ دخول المجمع

الكويت

- الدكتور عبد الله غنيم ١٩٩٣
الدكتور خالد عبد الكريم جمعة ١٩٩٣

الجمهورية اللبنانية

- الدكتور فريد سامي الحداد ١٩٧٢
الأستاذ عبد الله العلايلي ١٩٩٣
الدكتور محمد يوسف نجم ١٩٩٣

الجمهورية الليبية

- الدكتور علي فهمي خثيم ١٩٩٣
الدكتور محمد أحمد الشريف ١٩٩٣

جمهورية مصر العربية

- الأستاذ محمود محمد شاكر ١٩٧٧
الدكتور رشدي الراشد ١٩٨٦
الأستاذ وديع فلسطين ١٩٨٦
الدكتور شوقي ضيف ١٩٩٢
الدكتور كمال بشر ١٩٩٢
الدكتور محمود علي مكي ١٩٩٣
الدكتور أمين علي السيد ١٩٩٣
الأستاذ مصطفى حجازي ١٩٩٣
الأستاذ محمود فهمي حجازي ١٩٩٣

المملكة المغربية

- الأستاذ الأخضر غزال ١٩٧٨

- الدكتور عبد السلام العجيلي ١٩٩٢
الدكتور عبد الكريم الأشتري ١٩٩٢
الدكتور عمر الدقاق ١٩٩٢
الدكتور خالد الماغوط ١٩٩٢

الجمهورية العراقية

- الشيخ محمد بهجت الأثري ١٩٣١
الأستاذ محمود شيت خطاب ١٩٦٩
الدكتور فيصل ديدوب ١٩٦٩
الدكتور عبد اللطيف البديري ١٩٧٣
الدكتور جميل الملايكة ١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز الدوري ١٩٧٣
الدكتور محمود الجليلي ١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز البسام ١٩٧٣
الدكتور صالح أحمد العلي ١٩٧٣
الدكتور يوسف عز الدين ١٩٧٣
الدكتور محمد تقي الحكيم ١٩٧٣
الدكتور إبراهيم السامرائي ١٩٩٣
الدكتور حسين علي محفوظ ١٩٩٣

فلسطين

- الدكتور إحسان عباس ١٩٧٢
الأستاذ أكرم زعير ١٩٨٥
الأستاذ أحمد صدقي الدجاني ١٩٩٣
الدكتور إدوارد سعيد ١٩٩٣

تاريخ دخول المجمع

تاريخ دخول المجمع

الدكتور عبد الهادي التازي	١٩٨٦	الأستاذ عبد الوهاب بن منصور	١٩٩٣
الأستاذ عبد الرحمن الفاسي	١٩٨٦	الدكتور عباس الجراري	١٩٩٣
الدكتور محمد بن شريفة	١٩٨٦	الجمهورية العربية اليمنية	
الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله	١٩٨٦	الأستاذ القاضي إسماعيل بن	١٩٨٥
الأستاذ محمد المكي الناصري	١٩٩٣	علي الأكوع	

ج - الأعضاء المرسلون في البلدان الأخرى

تاريخ دخول المجمع

تاريخ دخول المجمع

الأستاذ محمود أحمد غازي ١٩٨٦	الاتحاد السوفيتي
الفاروقي	«سابقاً»
الدكتور أحمد خان ١٩٩٣	الدكتور غريغوري شرباتوف ١٩٨٦
تركية	ازبكستان
الدكتور فؤاد سزكين ١٩٧٧	الدكتور نعمة الله إبراهيموف ١٩٩٣
الدكتور إحسان أكمل الدين ١٩٨٦	إسبانية
اوغلو	الأستاذ اميليو غارسيا غومز ١٩٤٨
السويد	الدكتور خيسوس ريو ساليديو ١٩٩٢
الأستاذ ديدرنيغ سفن ١٩٦٥	ألمانية
الصين	الدكتور رودلف زلهام ١٩٩٢
الأستاذ عبد الرحمن ناجونغ ١٩٨٥	إيران
فرنسة	الدكتور محمدجواد مشكور ١٩٧٧
الأستاذ اندره ميكيل ١٩٨٦	الدكتور فيروز حريرجي ١٩٨٦
الأستاذ جورج بوهاس ١٩٩٣	الدكتور محمد باقر حجن ١٩٨٦
الأستاذ نيكيتا إيليسيف ١٩٩٣	الدكتور مهدي محقق ١٩٨٦
الأستاذ جيرار تروبو ١٩٩٣	إيطالية
الأستاذ جاك لانغاد ١٩٩٣	الأستاذ غبريلي (فرنسيسكو) ١٩٤٨
فنلاند	باكستان
الأستاذ كرسيكو (يوحنا هنتن) ١٩٢٣	الأستاذ محمد صغير حسن ١٩٦٦
	المعصومي

أعضاء المجمع في مطلع عام ١٩٩٥ ١٨١

تاريخ دخول المجمع

تاريخ دخول المجمع

الدكتور مختار الدين أحمد ١٩٨٥

الدكتور عبد الحليم التدوي ١٩٨٦

الهند

١٩٥٧

الأستاذ أبو الحسن علي

الحسني التدوي

رؤساء المجمع الراحلون

رئيس المجمع	مدة توليه رئاسة المجمع
الأستاذ محمد كرد علي	(١٩١٩ - ١٩٥٣)
الأستاذ خليل مردم بك	(١٩٥٣ - ١٩٥٩)
الأمير مصطفى الشهابي	(١٩٥٩ - ١٩٦٨)
الأستاذ الدكتور حسني سبيح	(١٩٦٨ - ١٩٨٦)

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ - الأعضاء العاملون

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٥٦	الشيخ طاهر السمعوني الجزائري ١٩٢٠
	الأستاذ الياس قدسي ١٩٢٦
١٩٥٦	الأستاذ سليم البخاري ١٩٢٨
	الأستاذ مسعود الكواكبي ١٩٢٩
١٩٥٩	الأستاذ أنيس سلوم ١٩٣١
	الأستاذ سليم عنحوري ١٩٣٣
١٩٦١	الأستاذ متري قندلفت ١٩٣٤
١٩٦٢	الشيخ سعيد الكرمي ١٩٣٥
١٩٦٦	الشيخ أمين سويد ١٩٣٦
	الأستاذ عبد الله رعد ١٩٣٦
١٩٦٨	الشيخ عبد الرحمن سلام ١٩٤١
	الأستاذ رشيد بقدونس ١٩٤٣
١٩٧٠	الأستاذ أديب التقي ١٩٤٥
	الشيخ عبد القادر المبارك ١٩٤٧
١٩٧١	الأستاذ معروف الأرناؤوط ١٩٤٨
١٩٧٢	الدكتور جميل الخاني ١٩٥١
	الأستاذ محسن الأمين ١٩٥٢
١٩٧٥	الأستاذ محمد كرد علي ١٩٥٣
١٩٧٦	« رئيس المجمع »
١٩٧٦	الأستاذ سليم الحندي ١٩٥٥
١٩٧٩	الأستاذ محمد اليزم ١٩٥٥
	الشيخ عبد القادر المغربي « نائب رئيس المجمع »
	الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف
	الأستاذ خليل مردم بك « رئيس المجمع »
	الدكتور مرشد خاطر
	الأستاذ فارس الخوري
	الأستاذ عز الدين التنوخي « نائب رئيس المجمع »
	الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي « رئيس المجمع »
	الأمير جعفر الحسني « أمين المجمع »
	الدكتور سامي الدهان
	الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي
	الأستاذ عارف النكدي
	الأستاذ محمد بهجت البيطار
	الدكتور جميل صليبا
	الدكتور أسعد الحكيم

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٨٦	١٩٨٠
الدكتور محمد كامل عياد	الأستاذ شفيق جبيري
١٩٨٦	١٩٨٠
الدكتور حسني سبيع	الدكتور ميشيل الخوري
« رئيس المجمع »	١٩٨١
١٩٨٨	١٩٨٢
الأستاذ عبد الهادي هاشم	الدكتور حكمة هاشم
١٩٩٢	١٩٨٥
الأستاذ أحمد راتب النفاخ	الأستاذ عبد الكريم زهور عدي
١٩٩٢	١٩٨٥
الأستاذ المهندس وجيه السمان	الدكتور شكري فيصل
	« أمين المجمع »

ب - الأعضاء المرسلون الراحلون من الأقطار العربية^(٥)

تاريخ الوفاة

تاريخ الوفاة

جمهورية السودان	المملكة الأردنية الهاشمية
الشيخ محمد نور الحسن	الأستاذ محمد الشريقي ١٩٧٠
الجمهورية العربية السورية	الجمهورية التونسية
الدكتور صالح قناز ١٩٢٥	الأستاذ حسن حسني عبد ١٩٦٨
الأب جرجس شلحت ١٩٢٨	الوهاب
الأب جرجس منش ١٩٣٣	الأستاذ محمد الفاضل ١٩٧٠
الأستاذ جميل العظم ١٩٣٣	ابن عاشور
الشيخ كامل الغزي ١٩٣٣	الأستاذ محمد الطاهر ١٩٧٣
الأستاذ جبرائيل رباط ١٩٣٥	ابن عاشور
الأستاذ ميخائيل الصقال ١٩٣٨	الأستاذ عثمان الكعاك ١٩٧٦
الأستاذ قسطنطين الحمصي ١٩٤١	الجمهورية الجزائرية
الشيخ سلمان الأحمد ١٩٤٢	الشيخ محمد بن أبي شيب ١٩٢٩
الشيخ بدر الدين النعساني ١٩٤٣	الأستاذ محمد البشير ١٩٦٥
الأستاذ ادوار مرقص ١٩٤٨	الإبراهيمي
الأستاذ راغب الطباخ ١٩٥١	محمد العيد محمد علي خليفة ١٩٧٩
الشيخ عبد الحميد الجابري ١٩٥١	الأستاذ مولود قاسم ١٩٩٢
الشيخ عبد الحميد الكيالي ١٩٥٦	المملكة العربية السعودية
الشيخ محمد زين العابدين ١٩٥١	الأستاذ خير الدين الزركلي ١٩٧٦
الشيخ محمد سعيد العرفي ١٩٥٦	الأستاذ عبد العزيز الرفاعي ١٩٩٣

(٥) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني.

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٧٧	البطريك مار اغناطيوس افرام ١٩٥٧
١٩٨٠	المطران ميخائيل بخاش ١٩٥٨
	الأستاذ نظير زيتون ١٩٦٧
١٩٨٣	الدكتور عبد الرحمن الكيالي ١٩٦٩
١٩٨٣	الأستاذ محمد سليمان الأحمد
١٩٨٣	(بنوي الجبل) ١٩٨١
١٩٨٤	الأستاذ عمر أبو ريشة ١٩٩٠
١٩٨٤	الأستاذ طه باقر
١٩٨٤	الدكتور صالح مهدي حنتوش
١٩٨٥	الأستاذ أحمد حامد الصراف
١٩٨٨	الدكتور أحمد عبد الستار
	الجواري
١٩٩٠	الدكتور جميل سعيد
١٩٩٢	الأستاذ كوركيس عواد
	فلسطين
١٩٢١	الأستاذ نخلة زريق
١٩٤١	الشيخ خليل الخالدي
١٩٤٧	الأستاذ عبد الله مخلص
١٩٤٨	الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي
١٩٥٣	الأستاذ خليل السكاكيني
١٩٥٧	الأستاذ عادل زعتر
١٩٦٣	الأب أوغسطين مرمجي
	الدومنيكي
	الجمهورية العراقية
	الأستاذ محمود شكري
	الآلوسي
	الأستاذ جميل صدقي الزهاوي
	الأستاذ معروف الرصافي
	الأستاذ طه الراوي
	الأب انستاس ماري الكرملني
	الدكتور داود الجبلي الموصلي
	الأستاذ طه الهاشمي
	الأستاذ محمد رضا الشبيبي
	الأستاذ ساطع الحصري
	الأستاذ منير القاضي
	الدكتور مصطفى جواد
	الأستاذ عباس العزاوي
	الأستاذ كاظم الدجيلي
	الأستاذ كمال إبراهيم

١٩٧٦	الأستاذ أمين نخلة	١٩٧١	الأستاذ قدري حافظ طوقان
١٩٧٧	الأستاذ أنيس مقدسي		الجمهورية اللبنانية
١٩٧٨	الأستاذ محمد جميل بيهم	١٩٢٥	الأستاذ حسن بيهم
١٩٨٦	الدكتور صبحي المحمصاني	١٩٢٧	الأب لويس شيخو
١٩٨٧	الدكتور عمر فروخ	١٩٢٧	الأستاذ عباس الأزهرى
	الجمهورية العربية الليبية	١٩٢٩	الأستاذ عبد الباسط فتح الله
	الشعبية الاشتراكية	١٩٣٠	الشيخ عبد الله البستاني
١٩٨٥	الأستاذ علي الفقيه حسن	١٩٣٠	الأستاذ جبر ضومط
	جمهورية مصر العربية	١٩٤٠	الأستاذ أمين الريحاني
١٩٢٤	الأستاذ مصطفى لطفي	١٩٤١	الأستاذ جرجي نيني
	المنفلوطي	١٩٤٥	الشيخ مصطفى الغلاييني
١٩٢٥	الأستاذ رفيق العظم	١٩٤٦	الأستاذ عمر الفاخوري
١٩٢٧	الأستاذ يعقوب صروف		الأستاذ بولس الخولي
١٩٣٠	الأستاذ أحمد تيمور	١٩٤٦	الأمير شكيب أرسلان
١٩٣٢	الأستاذ أحمد كمال	١٩٥١	الشيخ إبراهيم المنذر
١٩٣٢	الأستاذ حافظ إبراهيم	١٩٥٣	الشيخ أحمد رضا (العالمي)
١٩٣٢	الأستاذ أحمد شوقي	١٩٥٦	الأستاذ فيليب طرزى
١٩٣٣	الأستاذ داود بركات	١٩٥٧	الشيخ فؤاد الخطيب
١٩٣٤	الأستاذ أحمد زكي باشا	١٩٥٨	الدكتور نقولا فياض
١٩٣٥	الأستاذ محمد رشيد رضا	١٩٦٠	الأستاذ سليمان ظاهر
١٩٣٥	الأستاذ أسعد خليل داغر	١٩٦٢	الأستاذ مارون عبود
١٩٣٧	الأستاذ مصطفى صادق الرافعي	١٩٦٨	الأستاذ بشارة الخوري
١٩٣٨	الأستاذ أحمد الاسكندري		(الأخطل الصغير)

تاريخ الوفاة

تاريخ الوفاة

١٩٦٤	الأستاذ عباس محمود العقاد	١٩٤٣	الدكتور أمين المعنوف
١٩٦٤	الأستاذ خليل ثابت	١٩٤٣	الشيخ عبد العزيز البشري
١٩٦٦	الأمير يوسف كمال	١٩٤٤	الأمير عمر طوسون
١٩٦٨	الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٩٤٦	الدكتور أحمد عيسى
١٩٧٣	الدكتور طه حسين	١٩٤٧	الشيخ مصطفى عبد الرزاق
١٩٧٥	الدكتور أحمد زكي	١٩٤٨	الأستاذ أنطون الجميل
١٩٨٤	الأستاذ حسن كامل الصيرفي	١٩٤٩	الأستاذ خليل مطران
١٩٨٥	الأستاذ محمد عبد الغني حسن	١٩٤٩	الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني
	المملكة المغربية	١٩٥٣	الأستاذ محمد لطفي جمعة
١٩٥٦	الأستاذ محمد الحجوي	١٩٥٤	الدكتور أحمد أمين
١٩٦٢	الأستاذ عبد الحي الكتاني	١٩٥٦	الأستاذ عبد الحميد العبادي
١٩٧٣	الأستاذ علال الفاسي	١٩٥٨	الشيخ محمد الخضر حسين
١٩٨٩	الأستاذ عبد الله كنون	١٩٥٩	الدكتور عبد الوهاب عزام
١٩٩١	الأستاذ محمد الفاسي	١٩٥٩	الدكتور منصور فهمي
		١٩٦٣	الأستاذ أحمد لطفي السيد

ج - الأعضاء المراسلون الراحلون من البلدان الأخرى

تاريخ الوفاة

تاريخ الوفاة

ايران	الاتحاد السوفيتي
١٩٤٧ الشيخ أبو عبد الله الزنجاني	« سابقاً »
١٩٥٥ الأستاذ عباس إقبال	١٩٥١ الأستاذ كراتشكوفسكي
١٩٨١ الدكتور علي أمفر حكمة	(أغناطيوس)
إيطالية	١٩٥٧ الأستاذ برتل
١٩٢٥ الأستاذ غريفييني (أوجيني)	(أيفكني ادوار دو فيتش)
١٩٢٦ الأستاذ كايثاني (ليون)	اسبانية
١٩٣٥ الأستاذ غويدي (أغنازيو)	الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكيل)
١٩٣٨ الأستاذ نلليو (كارلو)	١٩٤٤ المانية
باكستان	١٩٢٨ الأستاذ هارتمان (مارتين)
١٩٧٧ الأستاذ محمد يوسف	١٩٣٠ الأستاذ ساخاو (ادوارد)
البنوري	١٩٣١ الأستاذ هوروفيتز (يوسف)
١٩٧٨ الأستاذ عبد العزيز الميمني	١٩٣٦ الأستاذ هوميل (فريتز)
الراجكوتي	١٩٤٢ الأستاذ ميتفوخ (أوجين)
البرازيل	١٩٤٨ الأستاذ هرزفلد (أرنست)
١٩٥٤ الدكتور سعيد أبو جمره	١٩٤٩ الأستاذ فيشر (أوغست)
١٩٨٤ الأستاذ رشيد سليم الخوري	١٩٥٦ الأستاذ بروكلمان (كارل)
(الشاعر القروي)	١٩٦٥ الأستاذ هارتمان (ريشارد)
	١٩٧١ الدكتور ريتز (هلموت)

تاريخ الوفاة

تاريخ الوفاة

السويد	البرتغال
الأستاذ سيترستين (ك.ف) ١٩٥٣	الأستاذ لويس (دافيد) ١٩٤٢
سويسرة	بريطانية
الأستاذ مونته (ادوارد) ١٩٢٧	الأستاذ ادوارد (براون) ١٩٢٦
الأستاذ هيس (ح.ح) ١٩٤٩	الأستاذ بفن (انطوني) ١٩٣٣
فرنسة	الأستاذ مرغليوث (د.س.) ١٩٤٠
الأستاذ باسيه (رينه) ١٩٢٤	الأستاذ كرينكو (فريتز) ١٩٥٣
الأستاذ مالانجو ١٩٢٦	الأستاذ غليوم (الفريد) ١٩٦٥
الأستاذ هوار (كليمان) ١٩٢٧	الأستاذ ابري (أ.ج.) ١٩٦٩
الأستاذ غي (ارثور) ١٩٢٨	الأستاذ جيب (هاملتون أ.ر.) ١٩٧١
الأستاذ ميشو (بليز) ١٩٢٩	بولونية
الأستاذ بوبا (لوسيان) ١٩٤٢	الأستاذ (كوفالسكي) ١٩٤٨
الأستاذ فران (جبريل) ١٩٥٣	تركية
الأستاذ مارسيه (وليم) ١٩٥٦	الأستاذ أحمد اتش
الأستاذ دوسو (رينه) ١٩٥٨	الأستاذ زكي مغامر ١٩٣٢
الأستاذ ماسينيون (لويس) ١٩٦٢	تشكوسلوفاكية
الأستاذ ماسيه (هنري) ١٩٧٠	الأستاذ موزل (ألوا) ١٩٤٤
الدكتور بلاشير (ريجيس) ١٩٧٣	الدانمرك
الأستاذ كولان (جورج) ١٩٨٣	الأستاذ بوهل (فرانز) ١٩٣٢
المجر	الأستاذ استروب (يحيى) ١٩٣٨
الأستاذ غولديزبير (اغناطيوس) ١٩٢١	الأستاذ بدرسن (جون) ١٩٧٤

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٤٣	الأستاذ ماهلر (ادوارد)
(مارتينوس تيودوروس)	الأستاذ عبد الكريم جرمانوس ١٩٧٩
١٩٤٧	الأستاذ اراندونك (ك فان)
١٩٧٠	الأستاذ شخت (يوسف)
الولايات المتحدة الأمريكية	الأستاذ مويرج
١٩٤٣	النمسا
الدكتور مكدونالد (ب)	الدكتور اشتولز (كارل)
١٩٤٨	الأستاذ هرزفلد (ارنست)
١٩٥٦	الأستاذ سارطون (جورج)
١٩٧١	الدكتور ضودج (بيارد)
١٩٧٨	الدكتور فيليب حتي
	الهند
	الحكيم محمد أجمل خان ١٩٢٧
	هولاندة
	الأستاذ هورغرونج (سنوك) ١٩٣٦

الكتب والمجلات المهداة

إلى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الأخير من عام ١٩٩٤ م

أ - الكتب العربية

خير الله الشريف

ابن عرفة والمنزوع العقلي/سعد غراب - ط ١ - تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٩٣.

أبحاث حول الطاقة الجديدة: مجموعة مختارة/ تأليف: رينه فرانسوا بيرك، ترجمة: ميشيل خوري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣ - (سلسلة العلوم ١٣).

إحصاءات التعليم والامتحانات للعام الدراسي ٩٠ - ٩١ / وزارة التربية - دمشق: مديرية التخطيط والإحصاء، ١٩٩٣.

أحلام عامل المطبعة/ مروان المصري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة قصص وروايات عربية ٤٢).

أعلام عرب محدثون من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر نقولا زيادة - بيروت: الأهلية، ١٩٩٤.

الأفعى سامو: قصص للأطفال/ لينا كيلاني - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣.

الأمة والأممية: قضايا وآفاق مفهوم اشتراكي للأمة/ تأليف: ليوبولد مارمورا، تعريب: ميشيل كيلو - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣ - (سلسلة

دراسات اجتماعية (١٣).

الأمير سرطان البحر وأساطير أخرى إيطالية: قصص للفتيان / تأليف: إيتالو كالفينو، ترجمة: ماري لورسمعان - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣.

الأوتار الفاتكة: نظرية كل شيء / إعداد بول ديفيس، جوليان براون، ترجمة: د. أدهم السمان - ط ١ - دمشق: دار طلاس، المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا، ١٩٩٣ - (سلسلة الثقافة المميزة ٥).

برتولت بريشت / تأليف: جاك دي سوشيه، ترجمة: صياح الجهم - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣ - (سلسلة دراسات نقدية عالمية ٢١).

بناة العالم: ديكنز، تولستوي، ستندال، كلايست / تأليف: ستيفان تسفايج، نقلها عن الألمانية: محمد جديد - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣ - (سلسلة دراسات نقدية عالمية ٢٢).

البنك الدولي: التقرير السنوي ١٩٩٤ / واشنطن: البنك، ١٩٩٤.
بولي والوردة والشحاذ: قصص للأطفال / تأليف: سيسيل أوبري، ترجمة: وجيه العمر - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣.

بيان الشرع / محمد بن إبراهيم الكندي - مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٣ - (ج ٥٩، ٦٠).

التراث العربي في خزانة مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي / السيد أحمد الحسيني - ط ١ - قم: المكتبة، ١٤١٤ هـ - (ج ٦: الفهارس العامة).

ترجمة الإمام الحسين ومقتله من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد / تحقيق عبد العزيز الطباطبائي - ط ١ - قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٩٩٤ - (سلسلة ذخائر تراثنا).

التشخيص الشعاعي / تأليف: م. أميل، ترجمة: د. سهام طرايشي - دمشق: دار طلاس، ١٩٩٤.

التعريب في القديم والحديث / د. محمد حسن عبد العزيز - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٠.

تقابل الفنون / تأليف: إتيان سوريو، ترجمة: بدر الدين القاسم الرفاعي، مراجعة: عيسى عصفور - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣ - (سلسلة دراسات نقدية عالمية ٢٠).

الثقافة الفردية والثقافة الجماهيرية / تأليف: لويس دوللو، ترجمة: خير الدين عبد الصمد - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣ - (سلسلة دراسات اجتماعية ١٢).

الجامع / تأليف: ابن جعفر الأزكوي، تحقيق: د. جبر محمود الفضيلات - مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٤ - ج ٤.

جدول الضرب رقم (٧) : قصص للياضمين / تأليف: بول بيجل، ترجمة: نسيم واكيم يازجي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.

حول نزع السلاح / الأمم المتحدة - نيويورك: مكتب شؤون نزع السلاح، ١٩٩٣ - مج ١٦.

حياة الشيخ المفيد ومصنفاته / عبد العزيز الطباطبائي - قم: المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لتكريم وفاة الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ - (سلسلة المقالات والرسالات ١).

الخالة تولا / تأليف: ميكال دي أونامونو، ترجمة: علي جابر - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣ - (سلسلة روايات عالمية ٣٩).

الخليل وكتاب العين / د. هادي حسن حمودي - ١٩٩٤.

- خيال الظل وأصل المسرح العربي / تأليف: حسين سليم حجازي، تقديم: سعد الله ونوس - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.
- دائرة المعارف التونسية / د. محمد الطالبي - تونس: المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ١٩٩٤ - الكراس 4.
- دليل الكتاب السوري: آب ١٩٩٤ / دار مشرق مغرب - دمشق: الدار، ١٩٩٤.
- الديك كوكو: قصص للأطفال / لينا كيلاني - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣.
- ذلك الربيع / أسامة غنم - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣ - (سلسلة قصص وروايات عربية ٤١).
- رجال العصر الحجري، نساء العصر الحجري: مسرحية في ثلاثة مشاهد / تأليف: كودسي ميكائيليان، ترجمها عن الإنكليزية: شوكت يوسف - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣ - (سلسلة مسرحيات عالمية ٣٣).
- رسالة أبي غالب الزراري إلى ابن ابنه في ذكر آل أعين وتكملتها لأبي عبد الله الغضائري / تحقيق: محمد رضا الحسيني - ط ١ - قم: مركز البحوث والتحقيقات الإسلامية، ١٩٩١.
- الرواية الثورية الروسية من تورغنيف إلى باسترنك / تأليف: ريتشارد فرييون، ترجمة: شاهر حسن عبيد - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة دراسات نقدية عالمية ٢٣).
- سعيد العاص ١٨٨٩ - ١٩٣٦: حياته - كفاحه / فايز سارة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣ - (سلسلة قضايا وحوارات النهضة العربية ١٥).
- سوسير رائد علم اللغة الحديث / د. محمد حسن عبد العزيز - القاهرة: دار

الفكر العربي، ١٩٩٠.

صفى الدين الحلبي: حياته-آثاره-دراسة أسلوبه / ميشيل أديب- حلب: دار الألسن، ١٩٩٤.

الطيبول تفرع لرانكاس / تأليف مانويل سكورزا، ترجمة: حنين حاصباني- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة روايات عالمية ٤٣).
عرييات: حضارة ولغة / نقولا زيادة- ط ١ - لندن: رياض الرئيس، ١٩٩٤.

العربية الفصحى الحديثة / تأليف: ستكيفتش، ترجمة: د. محمد حسن عبد العزيز- القاهرة: دار النمر، ١٩٨٥.

العوالم الأخرى / تأليف: بول ديفيس، ترجمة: د. حاتم النجدي- دمشق: دار طلاس، ١٩٩٠.

عودة الوفاق بين الإنسان والطبيعة / تأليف: جان ماري بيلت، ترجمة: السيد محمد عثمان- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٤- (سلسلة عالم المعرفة ١٨٩).

عيون المناظرات / تأليف: السكوني، تحقيق: سعد غراب- تونس: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٩٧٦.

الغدير في التراث الإسلامي / عبد العزيز الطباطبائي- ط ١ - بيروت: دار المؤرخ العربي، ١٩٩٣.

الفروق الثقافية بين الأمم في إدارة الأعمال / تأليف: غيرت هوفستيد، ترجمة: د. محمد مرعي مرعي - دمشق: دار طلاس، ١٩٩٣.

فصيح العامي في شمال نجد / عبد الرحمن بن زيد السويداء - ط ١ - الرياض: دار السويداء، ١٩٨٧- ٣ ج.

الفكر العربي الحديث: أثر الثورة الفرنسية في توجيهه السياسي والاجتماعي / تأليف: رثيف خوري، تحقيق: محمد كامل الخطيب - ط ٣ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣ - (سلسلة قضايا وحوارات النهضة العربية ١٤).

الفنان التشكيلي الراحل: محمود جلال / ممدوح قشلاق - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣ - (سلسلة أعلام الفن التشكيلي ٥).

فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه علامه طباطبائي / عبد العزيز الطباطبائي - شيراز: رسول جعفريان، ١٩٩٣.

قصر جبرين و كتاباته / د. إروس بلديسير - ط ١ - مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٤.

قصص مختارة / تأليف: ا.و. هنري، ترجمة: عارف حديفة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣ - (سلسلة القصة القصيرة العالمية ١٧).

قصة امرأة عربية: مختارات من القصص الأرمني / عدد من المؤلفين، ترجمة: د. بوغوص ساراجيان - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣ - (سلسلة القصة القصيرة العالمية ١٦).

قضايا حول السكان والتنمية في الوطن العربي / د. عصام خوري، د. مصطفى العبد الله الكفري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣ - (سلسلة من الفكر الاقتصاد ١٧).

القلب المعلق: قصص لليافعين / مجموعة من المؤلفين، ترجمة: مياسة قصار - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣.

قلوب الناس المعذبة / تأليف: ناتسومي سوسيكبي، ترجمة: علي باشا - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣ - (سلسلة روايات عالمية ٤٠).

- كتب الأطفال ومبدعوها / تأليف: جين كارل، ترجمة: صفاء روماني - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة دراسات اجتماعية ١٥).
- الكلاب الثلاثة وأساطير أخرى إيطالية: قصص للفتيان / تأليف: ايتالو كالفيينو، ترجمة: ماري لور سمعان - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣.
- ليل جليدي / تأليف: باكين، ترجمة: هيفاء طعمة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣ - (سلسلة روايات عالمية ٤٤).
- مالعمل ؟ / تأليف: تشير نيشيفسكي، ترجمة: يوسف سلمان - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣ - (سلسلة روايات عالمية ٤٢) - ٢ ج.
- محافظة دير الزور / د. علي حسن موسى - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣ - (سلسلة بلادنا ٣).
- مدخل إلى التخطيط الاقتصادي الصحي / د. محمد عبيدو - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣ - (سلسلة من الفكر الاقتصادي ١٦).
- مدخل إلى علم اللغة / د. محمد حسن عبد العزيز - القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٩٢.
- مدخل إلى اللغة / د. محمد حسن عبد العزيز - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٨.
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان / تأليف: سبط ابن الجوزي، تحقيق: د. إحسان عباس - ط ١ - بيروت: دار الشروق، ١٩٨٥ - السفر الأول.
- المصاحبة في التعبير اللغوي / د. محمد حسن عبد العزيز - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٠.
- مقدمات للخروج من القرن العشرين / تأليف: ادغار موران، ترجمة: أنطون حمصي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣ - (سلسلة دراسات فكرية ١٠).

- مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي / د. محمد حسن وجيه -
الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٤ - (سلسلة
عالم المعرفة ١٩٠).
- موجز تاريخ الزمن / تأليف: ستيفن هوكينغ، ترجمة: د. أدهم السمان -
دمشق: دار طلاس، ١٩٩٣.
- التحت في اللغة العربية / د. محمد حسن عبد العزيز - القاهرة: دار الفكر
العربي، ١٩٩٠.
- نشوء العصر الذري / تأليف: ألوين ماكاي، ترجمة: مكي الجزائري -
دمشق: دار طلاس، المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا،
١٩٩٣ - (سلسلة الثقافة المميزة 5).
- نظرية في علم العروض وتعليمه / ميشيل أديب - حلب: دار الألسن،
١٩٩٤.
- النقد الأدبي في القرن العشرين / تأليف: جان إيف تاديه، ترجمة: د.
قاسم المقداد - دمشق: المعهد العالي للفنون المسرحية، ١٩٩٣.
- النهاية: الكوارث الكونية وأثرها في مسار الكون / تأليف: فرانك كلوز،
ترجمة: د. مصطفى إبراهيم فهمي، مراجعة: عبد السلام رضوان -
الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٤ - (سلسلة
عالم المعرفة ١٩١).
- النونات الثلاث: قصص لليافعين / تأليف: روبرت أرمان، ترجمة: هاني
صالح - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣.
- الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة / د. محمد حسن عبد العزيز -
ط ١ - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٢.

ب - المجلات العربية

سامر الياماني

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الآداب الأجنبية	٧٩	١٩٩٤	سورية
الأسبوع الأدبي	من ٤٢٦ - ٤٣٠	١٩٩٤	سورية
	من ٤٣٢ - ٤٣٥		
	من ٤٣٧ - ٤٣٩		
التراث العربي	٥٧	١٩٩٤	سورية
التمويل والتنمية	٣	١٩٩٤	سورية
الثقافة	آب	١٩٩٤	سورية
الحياة المسرحية	٤٠	١٩٩٤	سورية
الحياة الموسيقية	٦	١٩٩٤	سورية
صوت فلسطين	٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢	١٩٩٤	سورية
رسالة معهد التراث العلمي العربي	٦٣	١٩٩٤	سورية
عالم الذرة	٣١، ٣٢	١٩٩٤	سورية
مجلة بحوث جامعة حلب	٢٠، ٢١ (إنسانية)	١٩٩١	سورية
	٢٤ (إنسانية)	١٩٩٣	
	١٦ (زراعية)	١٩٩١	
	١٤ (هندسية)	١٩٩٣	
	١٥ (اقتصادية)	١٩٩٢	
المجلة البطريكية	١٣٧	١٩٩٤	سورية
مجلة جامعة البعث	١٣	١٩٩٤	سورية
المجلة الطبية العربية	١٢٢	١٩٩٤	سورية
مرآة التكنولوجيا	٦٦	١٩٩٤	سورية
المعرفة	٢٧٣، ٢٧٤	١٩٩٤	سورية
الموقف الأدبي	٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١	١٩٩٤	سورية

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
المهندس العربي النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق	١١٤، ١١٣	١٩٩٤	سورية
الأنباء	٢	١٩٩٤	سورية
بايت -- الشرق الأوسط	٥٣٥، ٥٤٢، ٥٤٦	١٩٩٤	الأردن
دراسات	٤ (مجلد ٢١ / سلسلة أ)	١٩٩٤	الأردن
	٥ (مجلد ٢١ / سلسلة ب)		
مؤنة للبحوث والدراسات	٢، ٣ (مجلد ٩ / سلسلة ب)	١٩٩٤	الأردن
	١، ٢، ٣ (مجلد ٩ / سلسلة أ)		
اليرموك	٤٤-٤٥	١٩٩٤	الأردن
الدارة	٣	١٤١٥ هـ	السعودية
عالم الكتب	٤، ٥	١٩٩٤	السعودية
مجلة البحوث الإسلامية	٤١، ٤٢	١٤١٥ هـ	السعودية
أخبار التراث الإسلامي	٣٥	١٩٩٣	الكويت
حولية كلية الآداب	٩٧، ٩٨ (الحولية ١٥)	١٩٩٤	الكويت
الثقافة العالمية	٦٦	١٩٩٤	الكويت
الدراسات الفلسطينية	١٩	١٩٩٤	لبنان
الشراع	٦٤٣، ٦٤٦	١٩٩٤	لبنان
	من ٦٤٨-٦٥٤		
ألمانيا	٣، ٤، ٥	١٩٩٤	ألمانيا
الثقافة الإسلامية	٥٧	١٩٩٤	إيران
الثقافة الباكستانية	٣٦	١٩٩٤	باكستان
حولية الجامعة الإسلامية العالمية	١	١٩٩٣	باكستان
النشرة الإخبارية-مركز الأبحاث	٣٤	١٩٩٤	تركيا
والتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية			
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية	٥٦، ٥٧	١٩٩٤	كوريا

ج - الكتب والمجلات الأجنبية

سماء المحاسني

1 - Books :

- The First Of The Worlds Officially Recognized Student - Author From India / By Lutfor Rahman - BANGLADESH, 1991, 55p.

- Annual Report Of The Librarian Of Congress, 1992 / Prepared By James W. McClung . WASHINGTON 1994 - 77 P.

- Dios Y Diones Crisis Del Monoteismo/ Par Martin Sagera - Barcelona: Laertes, S. A. De Ediciones, 1987, 212 P+ 20 P.

- Scientific Studies And Research Center , Library And Documentation Department : Ssrc Library Catalogue Of Serials Holding , Damascus 1994.

- Al - Farra's Manni L - Quran : Index Of Quranic References/ By Kinga Devenyi. Budapest, 1992 147 P. (Series: Studies BUDAPEST In Arabic, The Arabist).

- Objetos E Imagenes De Al - Andalus / By Teresa Perez Higuera - MADRID , 1994 - 189 P. - (Printed With Help Of General Directory Of Institute Of The Arabic World).

- Rapport Mondial Sur La Science, 1993 / Par Unesco - PARIS, 1994 , 284 P.

- Nuevo Diccionario Espanol - Arabe / By F. Corriente - MADRID: Instituto Hispano - Arabe De Cultura, 1988 , 1213 P.

- La Memoire De L'avenir / Par Federico Mayor , Unesco: Paris, 1994. (Collections Défis).

- Ibn ' Arafa Et Le Malikisme En Ifriqiya Au VIII, XIV Siecles. / Par Sadd Ghrab, TUNIS, 1992 - Serie : Lettres, Vol. XII . (Faculte Des Lettres De La Manouba, Universite De Tunis I).

2 - Periodicals:

- Acta Orientalia, Academiae Scientiarum Hungaricae, BU-DAPEST, Tomus XLVI, Fasciculi 2 - 3 - 1992/ 1993.

- The Arabist, Budapest Studies In Arabic 9 - 10 -1994 . (Pro-ceedings Of The Colloquium On Popular Customs And The Monothe-istic Religions In The Middle East And North Africa).

- Ars Orientalis, Published By The Department Of The History Of Art, University Of Michigan, Sponsored By Freer Gallery Of Art, Smithsonian Institution, Vol. 23 , 1993 (A Special Issue On Pre - Modern Islamic Palaces.).

- Boletin De La Aqademia Argentina De Letras, Buenos Aires, 1994, Tomo LVII - Julio - Diciembre De 1992 - No. (225 - 226) .

- Le Courrier De L'unesco, PARIS , Avril, Juillet - Aout, 1994.

- East Asian Review, Published By The Institute For East Asian Studies, Seoul, KOREA, No. 2, Vol. VI , Summer, 1994.

- Hamdard Islamicus, A Quarterly Journal Of Bait Al - Hikmat, Hamdard Foundation PAKISTAN, No. I . Vol. XVII, Spring 1994.

- International Family Planning Perspectives, A Peer - Re-viewed Journal Published Quarterly By: The Alan Guttmacher In-stitute, NEW YORK, U.S. A. June 1994.

- Journal Des Services De Sante, Published By World Health Organization, Regional Office For The Eastern Mediterranean. No. 1.

Vol. 7, 1993.

- Lettera Dall' Italia, Published By Istituto Della Enciclopediai Italiana Fondata Da G. Treccani, Anno IX, No. 33, 1994.

- The Middle East Journal, Published By The Middle East Institute, WASHINGTON, U. S. A. ,no.1, Vol. 47, Winter 1993.

- Le Museon, Revue D'etudes Orientales, BELGIQUE (Louvain - La - Neuve.), Fasc. 1 - 2, Tom 107, 1994.

- Muslim Education Quarterly, Published By The Islamic Academy, Cambridge, U. K, No. 2, Vol.11 , 1994 (Winter Issue).

- National Diet Library Newsletter, Tokyo - JAPAN, No. 90 June, 1993.

- Orient, Report Of The Society For Near Eastern Studies In JAPAN, Vol. XXVIII, 1992. TOKYO.

- Sources Unesco, Paris. Nos. 58, 59, (1994).

- Stvdia Islamica, Paris. Vol. LXXVIII. (Edited By A. L. Vdovitch & A/ M/ Tvarki.), 1994.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٢

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عبادة بن أوفى - عبد الله بن ثوب) تحقيق د. فيصل، نحاس، مراد.
- كتاب الأزهية في علم الحروف للهروي (ط٢)، تحقيق عبد المعين الملوحي.
- التاريخ المنصوري، تأليف محمد بن علي بن نظيف الحموي تحقيق د. أبو العبد دودو، مراجعة د. عدنان درويش.
- شعر ابن ميادة، جمع وتحقيق د. حنا حداد، مراجعة قدرى الحكيم.
- كتاب الأفضليات، تأليف أبي القاسم علي بن منجب المعروف بابن الصيرفي، تحقيق د. وليد قصاب، د. عبد العزيز المانع.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (قسم الأدب) ج ١، وضع رياض مراد وياسين السواس.
- زجر النابح (مقتطفات) لأبي العلاء المعري، جمع وتحقيق د. أمجد الطرابلسي (ط٢).

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٣

- مشيخة ابن طهمان تحقيق د. محمد طاهر ملك
- سفر السعادة وسفير الإفادة ج ١ تحقيق محمد أحمد الدالي
- شعر دعبيل بن علي الخزاعي (ط٢) صنعة د. عبد الكريم الأمتير
- الثقافة الإسلامية في الهند (ط٢) لعبد الحي الحسني
- شرح الكافية البديعية لصفى الدين الحلبي تحقيق د. نسيب النشاوي
- رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا تحقيق د. محمد حسان طيان د. يحيى ومير علم
- نظرات في ديوان بشار بن برد للدكتور شاكر الفحام
- التوفيق للتلفيق للثعالبي تحقيق إبراهيم صالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج ٣ وضع محمد رياض المالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الأدب) ج ٢ وضع مراد وسواس
- نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات، تأليف الدكتور حسني سبيح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج ١ وضع صلاح الخيمي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق ١ وضع ياسين السواس
- سفر السعادة وسفير الإفادة، ج ٢، ٣ تحقيق محمد أحمد الدالي
- نوح العندليب لشفيق جبيري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج ٢، ٣ وضع صلاح الخيمي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (السيرة النبوية) ق ١ تحقيق نشاط غزاوي
- تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (أحمد بن عتبة - أحمد بن محمد) تحقيق عبد الغني الدقر
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان) تحقيق سكيئة الشهابي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

- شعر عمرو بن معدى كرب جمعه ونسقه مطاع الطرايشي
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج ١ تحقيق محمد كامل القصار
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج ٢ تحقيق حافظ وبدير
- الأئشياء والنظائر في النحو للسيوطي ج ١ تحقيق عبد الإله نبهان

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٢٤ تحقيق مطاع الطرايشي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٩ تحقيق سكيئة الشهابي
- الأئشياء والنظائر في النحو للسيوطي، ج ٢ تحقيق غازي طليمات
- المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي تحقيق مصطفى الحدري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق ٢ وضع ياسين السواس
- المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني تحقيق سبيع الحاكمي
- الأئشياء والنظائر في النحو للسيوطي ج ٣ تحقيق إبراهيم عبد الله
- المستدرك على فهرس (الشعر) إعداد رياض مراد
- تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن اللمش تحقيق إبراهيم صالح
- الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً للدكتور عدنان الخطب
- الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا للدكتور أحمد عروة

فهرس الجزء الأول من المجلد السبعين

(الصفحة)

(المقالات)

- ٣ كنب الأنساب العربية (القسم الحادي عشر) الدكتور إحسان النص
١٧ أخبار المجنون القديمة الدكتور ستيهن ليدر
٣٥ ديوان المعاني (القسم السادس) الدكتور محمود الطناحي
٧٥ معجم مصطلحات العقاقير (القسم الخامس) الأستاذ وفاء تقي الدين

(التعريف والتقد)

- ١١١ المفتي في المستدرك على ديوان البستي الدكتور هلال ناجي
من طرائف التصحيح والتعريف - حلحلة بن قيس القزاري
١٥٥ الدكتور شاكر الفحام

(آراء وأنباء)

- ١٥٩ التقرير السنوي عن أعمال المجمع في دورته المجمعية (١٩٩٣-١٩٩٤ م)
١٧٥ نصحيح أخطاء طباعية
١٧٦ أعضاء المجمع في مطلع عام ١٩٩٥
١٩٢ الكتب والمجلات المهداة إلى مكتبة المجمع في الربع الرابع من عام ١٩٩٤ م
٢٠٥ الفهرس



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

مجلة

مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمَشْرِقِ

« مجلّة المجمع العلمي العربي سابقاً »



ذو القعدة ١٤١٥ هـ

نيسان (ابريل) ١٩٩٥ م



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

المعدن والفلزّ

الدكتور فؤاد العجل

على الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها البلاد العربية في توحيد المصطلحات العلمية ما تزال هناك أوجه خلاف جذرية لم تستطع مؤتمرات التعريب حلّها والاتفاق على مصطلح موحد لها.

ويعدّ مصطلحا Mineral وMetal اللذان يستعملان بكثرة في مختلف موضوعات العلوم الجيولوجية والكيميائية من هذه المصطلحات التي لم يتم الاتفاق على ترجمة موحدة لهما.

فقد اصطّلحنا في سورية أن نترجم Mineral بالفلزّ و Metal بالمعدن في حين تترجم أقطار عربية أخرى هذين المصطلحين بالعكس تماماً فترجم Mineral بالمعدن و Metal بالفلزّ.

إن هذه الترجمة المختلفة لهذين المصطلحين التي ترد في الكتب والمؤلفات مع ترجمات ما يشتق منها من المصطلحات تشوّش الفكر العلمي وتجعل مفهوم هذين المصطلحين غير واضح في ذهن الطالب والاستاذ والباحث على السواء.

فنحن نقول في سورية تستخرج المعادن من الفلزات بينما يقولون في أقطار عربية أخرى تستخرج الفلزات من المعادن، ونقول في سورية فلزّ معدني بمعنى Metallic mineral في حين يقولون معدن فلزي ونقول

علم الفلزّات بمعنى Mineralogy ويقولون علم المعادن. وكلا الطرفين متمسك برأيه ويعده الأصح وأنّ على الجانب الآخر أن يتبنى ترجمته. وقد انعكس هذا التشويش على المعاجم والقواميس ثنائية اللغة التي تمثل العربية إحداها حيث يرد أمام كلمة Mineral: المعدن والفلزّ ويرد أمام كلمة Metal: الفلزّ والمعدن ويضاف في بعض المعاجم الجواهر. وقل الشيء نفسه في معاجم اللغة العربية الحديثة أذكر منها معجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة حيث ورد «أن المعدن هو الفلزّ في لغة العلم».

هذا ورغم الاختلاف في ترجمة هذين المصطلحين بين الأقطار العربية فإن الباحثين والأساتذة والمؤلفين في البلد الواحد غير متفقين على تبني الترجمة التي يستعملونها للمصطلح نفسه: ففي سورية تُترجم كلمة Mineral بكلمة فلزّ وتترجم كلمة Metal بكلمة المعدن ومع ذلك نقول مياه معدنية بمعنى (eaux minérales, mineral water) وزيت معدني Mineral oil وثروة معدنية^(١) Mineral resources وعرق معدني Mineral vein وينبوع معدني Mineral spring وتمعدن Mineralization ومعادن Minerals في العقاقير الطبية، وكان علينا أن نقول مياه فلزية وزيت فلزي وثروة فلزية وفلزّ وفلزات ! .

وقل الشيء نفسه في الأقطار العربية الأخرى حيث تُترجم Mineral بالمعدن و Metal بالفلزّ، يقولون علم التعدين أو العدانة بمعنى Metallurgy عوضاً عن الفلازة ويقولون التمعدن بمعنى Metallization

(١) وهذا جزء من الاسم الرسمي لوزارة النفط والثروة المعدنية الذي يجب أن يكون وزارة النفط والثروة الفلزية إذا ما ترجمنا Mineral بالفلزّ.

عوضاً عن التفلُّز أو التفليز .

ولقد اقترح بعض المؤلفين للتخلص من هذه المشكلة أن يُعرَّب هذان المصطلحان «بالمترال والمثال» غير أن هذا الحل يصعب تطبيقه إذا ما أريد وضع فعل لكل اسم من الاسمين حتى نتمكن من اشتقاق كلمات توافق المصطلحات Metallization, Mineralization, Mineralized... الخ. فهل يمكن لهذا المعرَّب وضع هذه المصطلحات؟

لقد أثّرت مشكلة ترجمة هذين المصطلحين في مؤتمرات وندوات التعريب التي حضرت معظمها غير أن الاتفاق على تبني ترجمة واحدة وموحدة لكل من هذين المصطلحين لم يتعدّد عدد المشاركين وبقي الأمر بدون اتفاق حتى يومنا هذا.

ولذلك لابدّ لحل هذه المشكلة من التحقيق في مدلول هذين المصطلحين Mineral و Metal في اللغات الأجنبية^(٢) أولاً ومعرفة الجذور التي اشتقت منها، ثم التحقيق في كلمتي المعدن والفلزّ في المعاجم العربية وفي كتب التراث العربي لمعرفة جذورها ومعانيها التي استعملت بها.

اشتقت كلمة «منرال» Mineral^(٣) من الكلمة اللاتينية Mineralis أو Minera ومن الكلمة الافرنسية القديمة Minière وتعني Mine التي نترجمها الآن المنجم. ويطلق اسم «منرال» على أية مادة من المواد الطبيعية التي يشكل مجموعها المملكة «المنرالية» بالمقابلة مع مملكتي الحيوان والنبات. وهي تشمل المواد اللاعضوية مثل الزمرد Emerald والياقوت Ruby والغالينا Galena والمغنتيت Magnetite والكوارتز Quartz وهي

(٢) تمت مراجعة هذه المعاني في أشهر القواميس والموسوعات الانكليزية والافرنسية.

(٣) سأستخدم «منرال» و «مثال» في هذا الجزء من النص حتى لا يحصل أي التباس.

مواد لها تركيب كيميائي محدد وتشكّل منها الصخور التي قد تتألف من «منرال» واحد كصخر الكوارتز أو من عدد من «المنرالات» كصخر الغرانيت. ويقصد بال مخزونات «المنرالية» في العلوم البيولوجية ماتخترنه المتعضيات من «منرالات» لتغذية النسيج مثل مركبات الحديد في أكباد الأجنة ومركبات الكلسيوم (فسفات الكلسيوم) في المشيمة والعظام. ويقصد بالكيمياء «المنرالية» *Chimie Minérale* التي تقابلها بالانكليزية الكيمياء اللاعضوية *Inorganic Chimistry* قسم من علم الكيمياء الذي يبحث في المواد المستخرجة من المملكة «المنرالية» بالمقابلة مع الكيمياء العضوية التي تبحث في مركبات الكربون.

وعندما يتوفر «المنرال» بنسب كافية يؤدي استثمارها إلى ربح يطلق عليه مصطلح *Minerai*^(٤) بالفرنسية و *Ore*^(٤) بالانكليزية ويقابله بالعربية الركاز وجمعه الأركزة. والركاز في اللغة هو ماركزه الله تعالى في المعادن^(٥) أي أحدثه، والركاز: قطع الذهب والفضة من المعدن، وأركز: وجد الركاز وأركز المعدن^(٥) : صار فيه ركاز.

«فالمنرال» الذي يوجد في الطبيعة هو إذا جسم مركّب في الغالب يوجد على شكل أكاسيد (الياقوت *Ruby*) أو كبريت (الغاليينا) أو كربونات (الكلسميت) أو كبريتات (الجبس) أو فسفات أو سيليكات (الزمرد *Emerald*) الخ... وقد يوجد أحياناً في الطبيعة حراً غير مركّب كالذهب والفضة وفي حالات نادرة جداً النحاس والحديد.

(٤) *Ore* الانكليزية تقابل *Minerai* الافرنسية وترجم خطأ بكلمة الحام التي تقابلها

Brute الافرنسية و *Crude* الانكليزية.

(٥) المقصود هنا بالمعادن والمعدن: المناجم والمنجم.

أما «المتال Metal» فقد اشتق من الكلمة اللاتينية Metal أو اليونانية Metallum وتعني أيضاً Mine = المنجم. «المتال» هو جسم بسيط أو عنصر كيميائي غير مركّب وينتج بعد معالجة «المتال» بعمليات فيزيائية أو كيميائية أو حرارية. وهو جسم ثقيل ذو بريق خاص يتميز عادة بطواعيته للسحب والطرق وبانه موصل جيد للحرارة والكهرباء وصلب في درجة الحرارة العادية باستثناء الزئبق. «المتالات» كثيرة منها الحديد والنحاس والرصاص والألمنيوم واليورانيوم والذهب والفضة ومنها أيضاً الصوديوم والكلسيوم والمغنيزيوم والبوتاسيوم والكوبالت... وهي تكون مع الأكسجين أكاسيد قاعدية أو هيدروكسيدات، وتتحد مع بعضها أحياناً وتكون أمشابات Alloys مختلفة مثل الشبّه والصّفّر (النحاس الأصفر).

ولا بدّ أن نذكر هنا بعض العناصر الكيميائية (التي لتسميتها علاقة مع موضوع هذا البحث) مثل البزموت والسيليكون يكون لها بعض خواص «المتال» تدعى «متالويد»^(٦) Metalloids أو لا يكون لها هذه الخواص مثل الكربون والنتروجين والهالوجينات وتدعى «لامتالات Nonmetals»^(٧).

أما إذا ما رجعنا الآن إلى معاني المعدن والفلز في المعاجم العربية^(٨) فنرى إنّها تشترك كلها تقريباً في الشرح التالي:

(٦) سترجم هذان المصطلحان مع بقية المصطلحات في نهاية البحث.

(٧) تمت مراجعة هذه المعاني في: القاموس المحيط، محيط المحيط، تاج العروس، أقرب الموارد، محيط المحيط، المختص، معجم الوسيط، معجم متن اللغة، معجم الألفاظ الزراعية، الإفصاح في فقه اللغة، كتاب جمهرة اللغة، تهذيب الاسماء واللغات.

المَعْدِن (بكسر الدال) كمجلس هو منبت الجواهر^(٨) من ذهب وفضة وحديد ونحو ذلك، ومكان كل شيء فيه أصله ومبدؤه ومركزه، والمَعْدِن مشتقة من الفعل عَدَنَ يَعْدِن (بكسر الدال) ويعْدُن (بضمها) عَدْنَا وَعُدْنَا. وعدن فلان بالمكان أقام به والبلد توطّنه. وعدن الحجر قلعه بالمَعْدِن (بكسر الميم وفتح الدال) وهو الصاقور أو شبه الفأس. والمَعْدُن (بضم الميم وتشديد الدال وكسرها) مُخرج الصخر من المَعْدِن، والمعادن جمع المعدن وهي المواضع التي تستخرج منها جواهر الأرض. وفي الحديث «فعن معادن العرب تسألونني قالوا نعم» أي أصولها التي ينتسبون إليها ويتفاخرون بها، وفلان معدن الخير والكرم إذا جبل عليهما.

أما الفِلَزّ والفِلَزّ والفُلزّ فهو:

١- النحاس الأبيض تجعل منه القدور العظام المفرغة والهاونات.

٢- الحجارة.

٣- جميع جواهر الأرض كلّها من ذهب وفضة ونحاس وأشباهها وما يرمى من خبثها.

٤- خبث ما أذيب من الذهب والفضة والحديد وما ينفيه الكبير مما يذاب من جواهر الأرض.

٥- رجل فلزّ: غليظ شديد.

وهكذا نرى من القواميس العربية أنّ المعنى الأصلي للمَعْدِن هو الموضع الذي تستخرج منه جواهر الأرض أو هو منبت الجواهر ومكان كل شيء فيه أصله ومبدؤه ومركزه وقد تستعمل هذه الكلمة استعمالاً

(٨) الجوهر هو الأصل أي أصل المركبات والجوهر الفرد هو الجزء الذي لا يتجزأ أي لا يقبل الانقسام (محيط المحيط للبستاني).

مجازياً كفلان معدن الكرم.

فكلمة معدن تعني الموقع أو المكان الذي تستخرج منه الأشياء الطبيعية وبهذا المعنى استخدمها البيروني^(٩) في كتابه الجماهر في معرفة الجواهر منذ نحو ألف سنة .

يذكر البيروني في المقالة الأولى عن الياقوت ص ٣٨ (أن المعدن من عدن وهو الإقامة فكأن المطلوب منه ما أقام فيه دهوراً أو أن مستنبطيه «أي مستنبطي الياقوت» يقيمون على استخراجها فلا يسأمون من حفر الغيران^(١٠) عليه ومعدن اليواقيت هو جزيرة سرنديب^(١١) ...) ويذكر في الصفحة ٩٧ (ومعدن الألماس بالقرب من معادن الياقوت في جزيرة ذات عيون يستخرج منه الرمل على هيئة غسل دقاق الذهب فيخرج الرمل من المغسل المخروطي ويرسب الألماس في سفله^(١٢) وتلك المعادن في مملكة خوار...) وفي ذكر الزمرد أورد البيروني في الصفحة ١٦٢ (... فأما معادن الزمرد فإنها لا تتجاوز حدود مصر والواحات وجبل المقطم وأرض البجة...) ويتابع (... وأما البجة، ويقصد أهل البجة، فلهم كلا المعدنين الذهب والزمرد....) وفي ذكر العقيق كتب في الصفحة ١٧٤ (... قال نصر: إنه يوجد في معادن العقيق الهندي عقيق خلنج^(١٣) فيه سواد وبياض

(٩) أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني المتوفى عام ٤٤٠ هـ (١٠٤٨ م).

(١٠) غيران وأغوار مفردا غار وتعني الكهوف.

(١١) جزيرة سرنديب هي حالياً جزيرة سيريلانكة.

(١٢) تدل هذه الطريقة على دراية البيروني بالأوزان النوعية وتمايزها من جسم إلى

آخر.

(١٣) كلمة فارسية تعني الذي له لونان.

فيسمى جذعا بقرانيا وقيمته أقلّ من البقراني الأصل...) وفي ذكر ماعُرف موضعه من معادن اليمن ذكر في الصفحة ٢٦٨ (..) وفي بلد عَنَس مَعْدِن ذهب في وسط الجروف فوق المزارع.... معدن رصاص أسود وهي حجارة سود^(١٤) تشبه الكحل، تكسر الحجارة ويوقد عليه زبل الدجاج إلى أن يصير كالماء...) أي ينصهر.

ويذكر أيضاً في الصفحة ٢٧٠ (..) بلاد بُرط كثيرة المعادن يوجد فيها معادن الرصاص الأسود في مواضع كثيرة، صلب صافي^(١٥) جيد، وفيها معادن ذهب وفضة ويوجد فيها معادن المرقشيتا^(١٥) الذهبية والفضية وما شابهها- وفي بلاد صعدة معادن الحديد يدخله أهل البادية تراباً إلى مدينة صعدة ويخلّص فيها..). ويذكر في الصفحة ٢٦٩ (..) معادن جبل نغم كثيرة فيه معدن ذهب ومعدن حديد كانت حِمِير تعمل منه السيوف الحِميرية.... وفيه معادن الزمرد والياقوت والبلور والجزع..)

وأما كلمة الفلزّ فقد استخدمها البيروني للدلالة على المادة التي تصنع منها القدور فقد ورد في الصفحة ٧٩ في باب سائر ألوان الجواهر والياقوت (..) والياقوت الأبيض فإنه أوزن من البلور، والبرودة في القم من لوازمه، وذلك مُعِين على اجتماع الماء عليه قطرات كاجتماعه على أواني الفلزّات المملوءة ثلجا الموضوع في الظل صيفاً، المظنون بها عند العامة إنما رشح من الداخل إلى خارج وخاصة في هواء بلاد الهند الحار الرطب. وأنّى تكون تلك القطرات رشحاً وهي إن جمعت في مرات كان

(١٤) الحجارة السود هي الغالينا Galena (كبريت الرصاص).

(١٥) كماوردت في الأصل.

(١٥) المرقشيتا ومنها كلمة Marcassite الاجنية (كبريت الحديد).

لوزنها مقدار، ولم ينقص من وزن الآنية بها بما فيها شيء في الوزن متى استوثق من فيها بصمامة محكمة^(١٦).....).

ويذكر البيروني في مقاله الثانية في كتابه الجواهر الزئبق والذهب والفضة والحديد والنحاس والأسرب^(١٧) والخارصيني على أنها من الفلزات (صفحة ٢٢٨) وهي الفلزات التي كانت شائعة في عصره نظراً لسهولة انصهارها واستخلاصها من أحجارها أو لوجودها في الطبيعة وليدة غير مركبة. ويكتب البيروني في ذكر النحاس (الصفحة ٢٤٤): «.... وقيل أيضاً انه النحاس الذي هو فلز ولا محالة انه عناء مذاباً منصّباً في قوله: ﴿فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان﴾» ويذكر في الصفحة ٢٤٦ (وهو أي النحاس يتزنجر بالخل.... وزنجاره إذا ذلك على الفضة أو الرصاص حمراً وجههما ومن الزنجار ليس بمصنوع^(١٨)...) أي يوجد في الطبيعة وهو مركّب.

يمكن أن نستخلص بعد هذا التحقيق في المعاجم الأجنبية وفي المعاجم الجيولوجية المتخصصة^(١٩) ان كلمتي Mineral و Metal اشتقتا من كلمة Mine التي تعني المنجم وهو المكان الذي تستخرج منه المواد

(١٦) هذه دلالة على تكاثف بخار الماء الذي في الهواء على الأواني الباردة المصنوعة من الفلزات (١٧) الأسرب: الرصاص الأبيض.

(١٨) الزنجار يوجد في الطبيعة فهو (منرال) ويستخرج منه النحاس الذي هو (متال).

(١٩) لكلمة Metal في القاموس الجيولوجي معان كثيرة أيضاً مثل معاني الفلز التي وردت في المعاجم العربية، فقد أحصيت بالإضافة إلى المعنى الذي يهمن في هذا التحقيق تسعة معان أخرى أذكر منها: حديد الصب وخاصة في حالة الانصهار، كسارة الاحجار المستعملة في رصف الطرق، الزجاج المصهور، كتلة النحاس المتشكل تحت الحثيث وكلها تقابل كلمة Metal.

اللاعضوية الطبيعية. غير أن اللغات الأجنبية خصصت كلمة Mineral للأجسام المركبة اللاعضوية التي توجد في الطبيعة وخصصت كلمة Metal للأجسام البسيطة (العناصر) التي تستخرج من (المنرال Mineral) بعد اكتشافه واستخراجه بعمليات فيزيائية أو كيميائية أو حرارية.

كما يمكن أن نستخلص بعد التحقيق أيضاً في معاجم اللغة العربية المختلفة وفي الكتب القديمة التي ألفها العلماء العرب ومنها كتاب الجماهر في معرفة الجواهر للببروني، أن كلمة المعدن تعني أيضاً المنجم، أنها تعني المكان الذي تستخرج منه المواد الطبيعية التي تكون في معظمها أجساماً مركبة إذا استثنا الذهب والفضة. وهذه المواد المركبة الموجودة في الطبيعة تطابق تماماً تعريف كلمة «المنرال Mineral» باللغات الأجنبية. وإذا ماراجعنا بعض معاني الفلزّ كما وردت في المعاجم العربية وفي الأمثلة التي وردت في كتاب البيروني نرى أنها توافق تماماً بعض معاني كلمة «المتال Metal» التي وردت في اللغات الأجنبية وفي القواميس الجيولوجية المتخصصة ولذلك فإن كلمة «المتال Metal» باللغات الأجنبية هي الفلزّ بالعربية.

وهذا ما توصل إليه الأستاذ الدكتور مختار هاشم في مقالته بعنوان كلمات حائرة^(٢٠) إذ يذكر (وللمعدن، بمعنى المكان الذي تستخرج منه المعادن بمعناها العام، مرادف معروف الا وهو المنجم وجمعه مناجم. أما المعدن بمعنى Minéral فيدل على أي معدني وجمعه معادن Mineraux). ويذكر أيضاً (من معاني الفلزّ الكثيرة نكتفي بمعناه العلمي الذي يقابل في

(٢٠) بحث للدكتور مختار هاشم عنوانه كلمات حائرة (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٥٩ ج ٣ (١٩٨٤)، والعبارة المقتبسة وردت في الصفحة: ٥٥٥.

اللغات الأوربية Métal وبمعناه المجازي إذا راق للأدباء استعماله) ويقصد هنا الغليظ الشديد.

وعلى هذا فإنني أرى أن مترجم كلمة Mineral بالمعدن وكلمة Metal بالفلز على الأقل في الأوساط العلمية كالجامعات ومؤسسات التعليم المختلفة حرصاً على توحيد هذين المصطلحين في الوطن العربي وإزالة البلبلة في قواميس المصطلحات العلمية ثنائية أو ثلاثية اللغات. وأتمنى أن تتخذ السلطات التي بيدها اتخاذ القرار الاجراءات الكفيلة بتنفيذ عملية التوحيد المقترحة التي إذا تمت نحتاج إلى وضع وتثبيت مقابلات باللغة العربية للمصطلحات التي تشتق من الكلمتين Mineral و Metal . وقد جهدت بوضع هذه المقابلات بعد دراسة وتحقيق أخذت مني الكثير من الوقت والجهد.

وقبل أن أدرج هذه المقابلات لابد أن أشير إلى الأسس التي استخدمتها في وضع هذه المقابلات وأرجو أن أكون قد وفقت بما وضعت. إن كلمة مَعْدِن مشتقة من فعل عَدَنَ يَعْدِنُ عَدْنًا وَعُدُونَا وهذا ماورد في المعاجم ولذلك فإن هذا الفعل قابل للاشتقاق ويمكن أن نشق منه كل الأوزان المعروفة في اللغة العربية ولا يوجد أية مشكلة في الفعل عدن.

أما كلمة الفلز فلا فعل لها كما ورد في المعاجم شأنها في ذلك شأن كلمة الحديد. فقد ورد في المخصص لابن سيده: (أن الحديد جنس لايشئ ولا يجمع والحديد واحده حديدة والحديد لافعل له ولكن الحديد يشتق منه أفعال كقولهم حَدَدْتُهُ أَحْدَهُ وَأَحَدَدْتُهُ وَحَدَدْتُ وَأَحَدْتُ والحديد معالج الحديد والاستعداد: الاحتلاق بالحديد).

أفلا يجوز لنا بالقياس كما ورد في المخصص أن نقول فلزٌ يَفْلَزُ ويتفلز

تفليزاً ومُفلزّ ومُتفلزّ وفلوز وفلزيّ وعلم الفلزّات وفلزّاتيّ وفلزّانيّات وفِلَازة الخ.....

هذه أمور أردت توضيحها قبل أن أعرض ترجمة المصطلحات التي تشتق من كلمتي Mineral و Metal.

Miner	Mineur	عامل المنجم، مُعدّن
Mineral	Minéral (n)	معدّن
Mineral	Minérale, (ad)	معدنيّ
Mineral deposit	Dépôt minéral	راسب معدنيّ
Mineral facies	Faciés minéral	سحنة معدنية
Mineralization	Minéralisation	تعدّن، تمعدّن
Mineralize (to)	Minéraliser(se)	يُعدّن، يُمعدّن
Mineralized	Minéralisé,e	معدّن، مُمعدّن، مُتمعدّن
Mineralizer	Minéralisateur	مُعدّن
Mineralizer	Minéralisatrice	مُعدّنة
Mineralogy	Minéralogie	علم المعادن
Mineralogist	Minéralogiste	معادنيّ، متخصص بعلم المعادن
Mineral oil	Huile minérale	زيت معدنيّ
Mineral water	eau minérale	ماء معدنيّ
Mineral water	eaux minérales	مياه معدنية
Mineral resources	Ressources minérales	موارد معدنية
Mineral spring	Source minérale	ينبوع معدنيّ
Mineral vein	Veine minérale	عرق معدنيّ
Minerals	Minéraux	معادن
Minerals (heavy)	Minéraux lourds	معادن ثقيلة
Mineral kingdom	Régne minéral	مملكة المعادن

Metal	Métal	فلزّ
Metals	Métaux	فلزّات
Metallic	Métallique	فلزي
Metalliferous	Métallifère	ذو فلز
Metallization	Métallisation	تفلّيز، تفلّر
Metallize (to)	Métalliser	يُفلّر
Metallized	Métallise' (-e)	مفلّر، مفلّزة
Metallogenesis	Métallogénèse	تكوّن الفلزّات
Metallogeny	Métallogénie	علم تكون الفلزّات
Metallography	Metallographie	توصيف الفلزّات ، علم الفلزّات
Metalloid	Métalloide	فلزاني، شبه الفلز
Metalloids	Métalloides	فلزانيات
Metallurgic(al)	Métallurgique	فلازي
Metallurgist	Métallurgiste	فلزّاتي
Metallurgy	Métallurgie	فلازة
Ore	Minéral	ركاز (ج: أركزة)
Crude	Brute	خام

أهمية دمشق ومركزها الاقتصادي

حتى نهاية القرن السادس الهجري

الدكتور محمد زيد

مكانة دمشق وأهميتها :

تحتل بلاد الشام مكانة فريدة في تاريخ العالم ، وربما كان إسهامها في التقدم البشري يفوق أي بلد آخر . وتأقي أهميتها من موقعها الاستراتيجي بين القارات القديمة الثلاث كجسر تنتقل عبره التأثيرات الحضارية ، فضلاً عن انتقال البضائع التجارية . وقد سجل تاريخها على مر العصور دوراً ريادياً في التجارة القديمة ، فلمع الفينيقيون وتجار البتراء وتدمر ودمشق وحلب ، وقدموا صفحات مضيئة ، وكان لهم دور لا ينكر عبر مراحل التاريخ . وإذا كان الوطن العربي يقع في موقع القلب من العالم ، فإن بلاد الشام ، ودمشق خاصة ، تعد سرّة هذا العالم ، ومركزاً للإشعاع الحضاري وسوقاً للأعمال التجارية منها خاصة ، وهذا ما ساعد بلاد الشام ولؤلؤتها دمشق على التقدم والتطور في العصور التاريخية ، حتى لقد عدت من أهم المدن الحضارية ، وسما دورها ، خاصة في العصر الأموي ، لتصبح عاصمة لأكبر دولة في العالم ، وأهم المراكز الاقتصادية العالمية .

الري والزراعة فيها :

لقد ساعدت دمشق على القيام بهذا الدور الريادي الاقتصادي ، والتجاري خاصة ، أهميتها الزراعية ، كمركز زراعي فريد ، ونموذج متطور متقدم في الري ووسائله ، ولها في هذا المجال خصائص امتازت بها على غيرها

من المدن ، فهي كثيرة الأنهار والمياه والينابيع ، وبخاصة القنوات ، التي تدل على براعة الدمشقيين في توزيع المياه في مسارب عديدة ، ووفق نظام مدروس أحكم ضبطه لري الأرض الظمأى بواسطة الطالع الموزع في فترات موقوتة محددة ومعلومة^(١) ، وقد ذكرت المصادر هذا النظام ووصفته بأنه جعل من دمشق وغطتها جنة الأرض ، وهذا كله ينم عن الاهتمام الكبير بالري وتأمين وسائله .

ذكر ابن عساكر القنبي بدمشق فقال : « ودمشق قني لها أوقاف معلومة مبينة ، وأكثرها ليس لها أوقاف ، ولكن يجري عليها من المسلمين اسعاف ، فيحصل بجمالها الانتفاع ، وتطيب بمجاورتها الاصقاع ، وأنا ذاكرها ومثبت عددها ليعرفها من أحب أن يعدّها » وعد منها مئة ونيفاً وثلاثين قناة . وتدل المصطلحات الكثيرة للري التي توردها المصادر عن دمشق في هذا المجال ، على الاستعمال الكبير لوسائله في توزيع المياه المثالي في دمشق عبر العصور . وقد ساعدها هذا كله على أن تكون بلداً زراعياً من الدرجة الأولى ، لا في الشام فحسب ، بل في أرجاء المعمورة كافة ، ولهذا عدت دمشق من الجنان^(٢) ووصف كتاب العرب القدامى والمتأخرون الغوطة ودمشق ونهرها ، نثراً وشعراً . ولا بد لنا من استقصاء ما كتبه هؤلاء

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٥٢/١٥٤ .

محمد حسين العطار : علم المياه الجارية أو رسالة في علم المياه : ص ٨١/٨٠/٢٠/٩/١٨ دمشق - ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٤٦٤ - نيكيثا اليسيف : الحياة الاقتصادية في دمشق في عصر ابن عساكر مقال في ذكرى مرور ٩٠٠ سنة على ولادة ابن عساكر دمشق ١٩٧٩ - ص ٣٠٦ - ٣٠٧ .

(٢) ابن عساكر : المصدر السابق ص ١٦٣/١٥٤ - العطار : علم المياه ص ٨٠/١٠١/١٠٢/١١٤ - الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص ٤٥ - ٤٨ - شيخ الربوة : نخبة الدهر وعجائب البر والبحر ص ١٩٤ - القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ص ١٩١ .

حتى نصل إلى تصور حي لما كانت عليه دمشق وغوطتها وزراعتها وتقدم أسلوب ربيها وتطوره عبر مراحل تاريخها . فدمشق نعمة من نعم الله على الأرض لعباده ، وهي من أخصب مناطق العالم في بعض زراعاتها ، ولهذا كانت مثار اعجاب الرحالة والمؤرخين فانبهروا بها ، وأسهبوا في وصفها^(٣) فالمهلب يصف غوطة دمشق بقوله : « وطول الغوطة ثلاثون ميلاً ، وعرضها خمسة عشر ميلاً ، ولا تكاد الشمس أن تصل إلى أكثر أرضها لكثرة الشجر ، والماء يخترق في جميع هذه الغوطة فإنها مقسومة للضياع متوزعة للشرب... الخ » . ويصفها المقدسي بأنها « بلد قد خرقتة الأنهار ، وأحدقت به الأشجار ، وكثرت به الثمار ، مع رخص أسعار ، لا ترى أحسن من حماماتها ولا أعجب من فواراتها .. وهي جنة الدنيا ... » . ويقول عنها ياقوت بأنها « قصبة الشام ، وهي جنة الأرض بلا خلاف ، لحسن عمارة ، ونضارة بقعة ، وكثرة فاكهة ، ونزاهة رقعة ، وكثرة مياه . ومن خصائصها ، التي لم أر في بلد آخر مثلها ، كثرة الأنهار بها وجريان الماء في قنواتها » . وقال الخوارزمي : « جنان الدنيا أربع : غوطة دمشق ، وصغد سمرقند ، وشعب بوان ، وجزيرة الأبله ، وقد رأيتها كلها ، وأفضلها دمشق .. » .

بقولها :

تعد دمشق مع غوطتها من أشهر المناطق في زراعة البقول والخضار ، وكل قرية من قراها أو مجموعة من القرى مختصة بزراعة معينة لا تنازعها

(٣) عن وصف الغوطة ودمشق يمكن العودة إلى :

المهلب : المسالك والممالك ، مقال : ص ٦٢/٦٥ « صلاح الدين المنجد - مجلة معهد المخطوطات العربية مجلد ٤ ج ١ سنة ١٩٥٨ » - المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ١٥١/١٥٥/١٨٠ - أبي الفداء : تقويم البلدان ص ٣٧٥ - ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٤٦٤ نقلاً عن الخوارزمي . ابن الفقيه : البلدان : ص ١٠٣ .

منطقة ثانية . فهذه أرض الصالحية وكفر سوسة والقابون اشتركت بانتاج البقول والخضار ، وعرفت حرستا وما حولها بالانسيون والسهم ، ودوما يبطيخها الأصفر ، والغوطة هي مصدر غذاء دمشق بالبقول ، وما زاد منها يصدر إلى المناطق المجاورة ، وأهمها القلقاس ، والكرب والشوندر ، والجزر ، واللفت ، والفجل ، والبصل ، والثوم وغيرها^(٤) . واشتهرت دمشق بزراعة الهليون ولم يكن معروفاً في بغداد في العصر العباسي . وعندما وصفه أحد الشعراء للخليفة المستكفي قام هذا وكاتب الأخشيد فقام بإرساله له من دمشق^(٥) .

محاصيلها الزراعية الصناعية :

وأما المحاصيل الزراعية الصناعية فهي كثيرة ، وأهمها القطن والقنب والسهم والورد ، ثم النيل والتمس والزعفران ، وقد زرعت بكثرة في دمشق^(٦) وغوطتها ، علاوة على أنواع ممتازة وفريدة من الورد والأزهار والرياحين ، أكثر في وصفها الشعراء ، نذكر منها الورد والنرجس والبنفسج والياسمين والنسرین والاسي ، والقرنفل والشقائق والاقحوان . وكانت زراعة الورد منذ القديم تلقى العناية والاهتمام . وعرفت المزة بأزهارها وعطرها . واختصت دمشق بصنع الروائح العطرية وبماء الورد ، فنالت بذلك شهرة كبيرة منذ العصور الإسلامية الأولى . وصنع فيها ، وبخاصة في غوطتها

(٤) أبو البقاء البصري : نزهة الأنام في محاسن أهل الشام ص ٢٩٠/٢٩٦/٢٩٧ - ابن العديم : بغية الطلب ورقة ٤٣ و - النويري : نهاية الأرب ج ١١ ص ٧٨ - القلقشندي : صبح الأعشى ج ٤ ص ٨٧ .

(٥) - المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ٢ ص ٣٨٩ .

(٦) أبو البقاء : ص ٦١/٣٠٨ - القزويني : ص ١١٧ - كرد علي : خطط الشام

وبمتمنزة المزة ، ماء الورد والعطر الذي كان يصدر إلى كثير من بقاع العالم ، فيحمل إلى البلاد الجنوبية كالبحجاز ، وما وراء ذلك ، وكذلك إلى السند والهند والصين ، وكان يسمى هناك الزهر^(٧) . ويحدثنا القزويني وغيره عن الغوطة وأزهارها الأنيقة . لكن ما كتبه أبو البقاء البدری أفضل ما كتب عن الورد والأزهار وأهميتها ، كما أوضح شيخ الربوة طريقة استخراج العطر من الأزهار ، وبين أن زراعتها وصناعتها كانت رائجة ورائجة ، وأن مردودها كان عظيماً جداً^(٨) .

أشجارها المثمرة :

ووصفت الشام بأنها بلاد الفواكه والأعشاب ، وزرع الزيتون في غوطة دمشق ، وفي كثير من قرأها ، كحرسا ، ودوما ، والمزة ، وكفر سوسة ، ويلدا ، وببلا ، وحرش الريحانية . ويورد أبو البقاء أن بقرية كفر سوسة معصرة زيت وأشجار زيتون تعود لزمان عيسى عليه السلام . وذكر الثعالبي أن زيت الشام يضرب به المثل في الجودة والنظافة ، وإنما قيل له الزيت الركابي لأنه يحمل على الإبل في الشام ، وهي أكثر بلاد الله زيتوناً . وكانت الشام مصدراً كبيراً للزيت ، ترسله بطريق القوافل إلى مصر والجزيرة العربية وبطريق الفرات إلى العراق والمناطق الشرقية^(٩) . ولزراعة الكرمة شهرة

(٧) الخوارزمي : مفيد العلوم ومبيد الهموم ص ١٢٤ - أبو الفداء : تقويم ص ٣٥٣ - المهلبی : المصدر السابق والصفحة - القلقشندي : ج ٤ ص ٨٧ - ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٢٨٦/٢٨٢ .

(٨) المقدسي : ص ١٥١/١٥٦ - ابن جبير : رحلته : ص ٢٤٨ - شيخ الربوة : نخبة ص ١٩٥/١٩٨ - القزويني : ص ٢٢٣ - أبو البقاء : ص ١٠٤ .

(٩) ابن عساكر : ج ١ ص ٢٠٣ - الأزدي : فتوح الشام ص ١١٣ - أبو البقاء : ص ٢١٢/٢١٣ ، ٢٢٣ - ابن الفقيه : البلدان : ص ١٣٣ - الاصطخري : المسالك والممالك ص ٥٨ ناصر خسرو : ص ٢٠ - لومبار : الإسلام ص ١٩٤/١٩٥ - المقدسي : ص ١١٢/١٧٤ - ابن حوقل : صورة الأرض : ص ١١٣/١٦٦ الثعالبي : ثمار القلوب ص ٥٣٢ ، مصر ١٩٦٥ .

خاصة بين الأشجار المثمرة ، انتشرت في قراها ، فشهرت داريا بعنبتها الزيني والداراني ، ودوما بعنبتها الأحمر اللذيذ . ويعد أبو البقاء خمسين صنفاً من أنواع العنب في قرى الغوطة ، من أشهرها الزيني ، والبليدي ، والداراني ، والحلواني ، والأسود ، وعنب الشيخ ، وأصبع الست ... الخ . وكان الزبيب الذي يصنع من العنب يلي الزيت في قائمة الصادرات الشامية ، وقد وردت الإشارة إليه في قائمة المقدسي ثلاث مرات ، ومن ثلاثة مواقع ، هي فلسطين^(١٠) وبيت المقدس ودمشق . وأكثر صادراته كانت إلى مصر والعراق ، ويؤيد ذلك ما ورد كثيراً في ثنایا الشعر الجاهلي القديم ، من ذكر لصناعة الخمر وشهرة الشام بها .

ولتفاح دمشق شهرة كبيرة ، فقد زرع فيها منذ القديم ، وجادت به قرى غوطتها ، وكان يحمل منها إلى مصر وحران في العراق وما جاورهما . ويذكر أبو البقاء أن من محاسن الشام تفاحها ، وعدّ منه أكثر من ثلاثة وعشرين نوعاً ، وكان يوجد بكثرة في بيوت الأثرياء وميسوري الحال في كل من مصر والعراق^(١١) .

كذلك اشتهرت دمشق وغوطةها بالتين ، وجادت زراعته في منطقة برزة ، وعدّ أبو البقاء ستة عشر صنفاً من أنواعه ، وبيّن بعض فوائده الكثيرة ، ولا بد أنه صدر كذلك إلى مصر والعراق .

(١٠) المقدسي : ص ١٦٣/١٦٤/١٧٢/١٧٣/١٨٠ - ابن حوقل : ص ١١٣/١١٨/١٦٦/١٦٩ ابن العديم : بغية الطلب ورقة ٢٥ ظ - أبو البقاء : ص ٢٢٣ .

(١١) الثعالبي : لطائف المعارف ص ١٥٦/٩٥ ، وثمار القلوب : ص ١٨٦ - ياقوت : معجم ج ٢ ص ٢٦٥ - القزويني : آثار ص ٢٠٦ - أبو البقاء ص ٢٠١ - المسعودي : مروج ج ٤ ص ٣٠٣ - المقدسي : ص ١٧٢ .

وأما المشمش فزراعته قديمة في الشام ، ومن أشهر مناطقها الغوطة ، وهو منقطع النظير بنكهته ومائته . وأهميته في دمشق تعود لعصره واستخراج عصير المشمش . كما يستخرج منه القمردين بعد تجفيفه ، وينقل إلى مصر والسودان وسائر بلاد العرب^(١٢) . ولذلك يعد من أفضل أنواع الأشجار المثمرة المغلة .

وكثرت في دمشق وغطتها زراعة الرمان ، وإليها ينسب الرمان الشويكي ، وكذلك الإجاص (الكمثرى) والسفرجل ، وكان الكمثرى من الفواكه النادرة والطيبة ، وينقل إلى مصر وغيرها^(١٣) .

وزرع بدمشق كذلك الجوز واللوز والخوخ والبندق ، كما عد الخرنوب من الثمار التي صدرت إلى مصر ، وقد أشاد به الشريف الإدريسي . وهذا فضلاً عن منتجات غذائية عديدة تصدر من الشام إلى العراق ، مثل الدقيق ، وبخاصة الخضار التي امتازت بانتاجها دمشق^(١٤) وغطتها ، وقيل إنها كانت تصل طازجة إلى قصور الخلفاء في بغداد . وعرفت دمشق زراعة السماق ، واستعمل فيها لدباغة الجلود .

صناعاتها وعوامل تقدمها :

ثمة عوامل كثيرة أثرت في تقدم الصناعة في بلاد الشام ، منها وجود

(١٢) ابن حوقل : المسالك ص ١١٤/١١٦ - ناصر خسرو : سفرنامه : ص ٤٥/٤٧/٤٨/٧٠ المقدسي : ص ١٨١/١٦١ - القلقشندي : ج ٤ ص ٨٧ .

(١٣) ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب ص ١١٥ الجزء الأول من القسم الخاص بمصر - أبو البقاء: ص ٢١٠/٢١٤/٢١٥/٢٤٩/٢٥٠ .

(١٤) المقدسي : ص ١٦٦/١٧٨/١٨٠ - أبو الفداء : تقويم ص ٢٤٧ - ابن العديم : بغية ورقة ١٦٦ ظ ١٦٧ و ١٦٨ ظ - أبو البقاء : ص ٣٣٥ - اليعقوبي : البلدان ص ١٨ الدوري : تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ص ١٥٣ .

المواد الأولية ، كالحديد الذي كان يصهر محلياً ، وخاصة في دمشق وحلب . ولا يستبعد أن تكون أسلحة دمشق ذائعة الشهرة ، وخاصة السيوف الدمشقية ، والتي فقدنا اليوم سر صناعتها ، مصنوعة منه . كما وجدت الفضة ، والذهب ، وبعض المواد غير المعدنية ، كالحجارة الكلسية ، والحوارية ، والرملية ، والرخام السماقي – أفضل مقالعها قرب حلب – ثم الحجر المزي ، وهو ضارب إلى الصفرة ، استخرج من مقلع المزة قرب دمشق ، ثم مقالع معربا في القلمون^(١٥) . وكان للأيدي الدمشقية الحبيرة ، التي استخدمت هذه المواد الأولية بجدارة ، أكبر الأثر في تحويلها إلى صناعات نافعة ومفيدة . وقد تحولت بلاد الشام ، بسبب هذه الاستعدادات الاقتصادية ، إلى مناطق صناعية اختصت بها .

واشتهرت دمشق بصناعة الديباج ، والأنسجة ، والأسلحة ، وخاصة السيوف ، وكذلك بصناعة الفضة ، وترصيع الخشب . ونالت المنسوجات الدمشقية شهرة كبيرة ، وقدر انتاجها عالياً^(١٦) في أوربة وقدمت خلعاً وهدايا في مناسبات عديدة . وأشادت المصادر اللاحقة بمنسوجات دمشق ، وأكدت تصديرها إلى جهات مختلفة من العالم .

والتقدم الزراعي قاد بالضرورة إلى تطور صناعي في مجال الصناعات

(١٥) ابن عساكر : ج ٢ ص ٥٨ – ابن شداد : الاعلاق الخطيرة – القسم الخاص بدمشق ج ١ ق ١ ص ١٥٢/١٥٣ – المقدسي : ص ١٧٤/١٨٤ – الإدريسي : ج ١ ص ٣٤٧-٣٧٨ – ناصر خسرو : ص ٤٨/٤٩ – الدمشقي : نخبة الدهر : ص ٢٠٩ – الغزي : نهر الذهب ج ١ ص ١٠٣/٤٣ .

(١٦) المقدسي : ص ١٨٠ – ابن شبة : تاريخ المدينة المنورة ج ٣ ص ٨٢٨/٨٣٥ – الإدريسي : ص ٣٦٩ – البلاذري : فتوح البلدان ص ١٣١ – كردعلي : خطط ج ٤ ص ٢٢٤ محمد زيود : الحياة الاقتصادية في بلاد الشام منذ العصر الطولوني وحتى نهاية العصر الفاطمي ص ٢٧٦ ، دمشق ١٩٨٧ ، مخطوطة جامعة دمشق .

الزراعية ، ذلك بأن أهالي الشام ودمشق استخدموا وسائل متنوعة لحفظ محصولاتهم ، وتحويلها إلى غذاء نافع وضروري عند الحاجة ، إما بتجفيفها ، كما هو الحال مع التين والزبيب والرمان والمشمش ، أو بخلطها مع العسل كما هو الحال مع التفاح^(١٧) . وأقيمت معاصر السمسم والزيتون لاستخراج السيرج والزيت . وصنع الفلاحون في غوطة دمشق المربيات من المشمش والخوخ وغيرهما ، وصنعوا الدبس والزبيب والنبيد من العنب ، والزبد والقشدة من ألبان بقرهم ومواشيهم . وبالجملية ، فقد كان في الغوطة صناعات زراعية صدرت إلى البلاد البعيدة^(١٨) ، فضلاً عن إمداد دمشق بما تحتاجه من هذه المواد الزراعية .

صناعة السكر :

ومن الصناعات الدمشقية الشهيرة صناعة السكر ، وعلى الرغم من أن السكر ليس اختراعاً عربياً ، فإنه كان لهم الفضل الكبير في تطوير صناعته ونشره ، وكانت طرابلس ، ودمشق بوجه خاص ، تمونان أوروبا حتى أواخر العصور الوسطى بالسكر بجميع أنواعه المعروفة^(١٩) وغدت منتجات السكر والأشربة الدمشقية تصدر للغرب والشرق حتى السند .

(١٧) الدمشقي : الإشارة إلى محاسن التجارة ص ٣٤ - التنوخي : نشوار المحاضرة

ج ٢ ص ١٧٤ .

(١٨) المقدسي : ص ١٥٦/١٥٩/١٨٠/١٨١ - موريس لومبار : الإسلام في

فجر عظمته ص ٣٦/١٥٦/١٩٦ .

(١٩) لومبار : ص ١٩٥ - آدم متر : الحضارة الإسلامية ج ٢ ص ٣٠٢

- الحمارنة : زراعة قصب السكر وصناعاته أبحاث الندوة العالمية الأولى لتاريخ العلوم عند

العرب ص ٥١٥/٥١٩ حتى : تاريخ سورية ولبنان ج ٢ ص ٢٥٥ - لبنان في التاريخ

ص ٤١٤ .

الطواحين :

ومما يدل على تقدم الصناعات الزراعية وجود المطاحن بكثرة في دمشق وضواحيها . ويذكر ابن عساكر ثلاثاً منها داخل السور ، وهي طاحونة اليسار ، وطاحونة الثقفين وهي طاحونة القلعة ، وطاحونة السجن ، وتسعاً منها خارج المدينة وهي الرحا الإحدى عشرية (خارج باب شرقي) ، ورحا الاشنان ، والرحى البرمكية ، ورحا ابن أبي الحديد بالقرب من دير السروجي ، وطاحونة الدباغة خارج باب توما ، والرحا الزيرية والسميرية ، ورحا المنشرة في غرب القلعة ، والرحا النورية عند الرباط الذي أوقفه نور الدين ، وطاحونة الأشعرية في دمشق^(٢٠) . وكانت الطواحين تعمل ، دون انقطاع ، في طحن الحبوب ، وعصر الزيتون واستخراج الزيت ، وعصر القصب واستخراج السكر منه . أما معاصر الزيتون فرمما كانت أكثر الأنواع الشائعة ، لانتشار زراعة الزيتون وتعدد مناطق زراعته . فابن عساكر يذكر معصرتين للزيت في دمشق ، ويروي أبو البقاء أن أقدم معاصره كانت في كفر سوسة .

الصابون :

ومن الصناعات الزراعية صناعة الصابون ، وكانت من أنجح الصناعات القديمة ، وكان للدمشقيين شهرة واسعة في صناعة الصابون ، والاعتماد عليه في حياتهم اليومية الخاصة . ويستدل على ذلك من كثرة الحمامات في دمشق ، لوفرة مائها ، وجودة صناعة الصابون فيها ، فضلاً عما امتازت به دمشق من صناعة للعطور الفاخرة ، وكلها من مستلزمات الحمام . وهذا يقدم لنا صورة عن التقدم الحضاري لهذه المدينة العريقة .

(٢٠) ابن عساكر : ج ٢ ص ٢٦٦/٢٥٥/٢٩٨ - ابن الفلاس : ذيل تاريخ دمشق ص ٧/٥ أبو البقاء : ص ٢١٢/٢١٣ .

ومما يدلنا أيضاً على كثرة حمامات دمشق اهتمام ابن عساكر بها ، وتنوعها وتوافرها في جميع جهات دمشق وحاراتها ، ويعد منها سبعة وخمسين حماماً^(٢١) . وكانت الأنواع الجيدة من الصابون تصدر إلى ممالك الروم والعراق وديار بكر وإلى مصر أيضاً .

الصناعات المعدنية :

أما الصناعات المعدنية فقد تقدمت كثيراً في بلاد الشام ، فصنعت في دمشق كميات كبيرة من الأوعية النحاسية والمصنوعات الحديدية الأخرى ، التي اشتهرت حتى في أوربة . وكان هذا الانتاج يباع محلياً ، ويصدر جزء منه . وقد أعجبت ناصر خسرو (وهو من الرحالة والجغرافيين) وأدهشته صناعة القدور النحاسية المصنوعة بدمشق ، والتي شاهدها بكثرة في مصر ، وامتازت بالسعة وكانت من الطلاوة بحيث تظنها من الذهب الخالص^(٢٢) .

وأما صناعة السيوف فقد كان للشام ، ودمشق خاصة ، شهرة ملحوظة بصناعتها ونتاجها وتصديرها ، وغدت سيوف دمشق من أجمل وأفضل ما كان يصنع في بلاد الشام . وابتداء من القرن العاشر الميلادي كانت صناعة السيوف تتم في دمشق وفق أسلوب خاص أطلق عليه اسم الدمشقية ، وبلغ لمعانها حداً كبيراً من اتقان الصنعة بحيث يمكن أن يتخذ

(٢١) ابن عساكر : ج ٢ ص ٢٥٦/١٦٣ - صلاح الدين المنجد : خطط دمشق ص ٨/٣/٢ ابن حوقل : صورة الأرض ص ١٦٥/١٥٩ - ابن شداد : الأعلام/القسم الخاص بدمشق ص ٢٩١ .

(٢٢) ناصر خسرو : ص ١٠٤/١٦٠ - المقدسي ص ١٨١/١٨٠ - ابن شداد : ج ١ ق ١ ص ١٥٢ - راشد البراوي : حالة مصر الاقتصادية في العصر الفاطمي ص ١٨٢ .

الإنسان السيف الدمشقي كمرآة لإصلاح هندامه^(٢٣) . ولقد انتقلت السيوف الدمشقية إلى الأندلس ، واهتم الخلفاء هناك بتشجيع صناعتها في طليطلة وغيرها ، وكانت المادة الأساسية التي تصنع منها هذه السيوف الدمشقية هي الفولاذ « الجواهر »^(٢٤) الدمشقي وتحدث عنه المؤرخون ، وقارنوا بينه وبين الفولاذ الهندي . وحافظت دمشق على هذه الصناعة حتى نهاية القرن الرابع عشر ، إذ تعرضت بلاد الشام للغزو التتري ، ونقل تيمورلنك جميع العمال الفنيين من الشام ، ومنهم صانعو السيوف الدمشقية ، إلى سمرقند ، قاصداً إحياء هذه الصناعة وغيرها في بلاده ، وإضعافها في بلاد الشام .

الصناعات الخشبية :

ومن الصناعات التي اشتهرت بها دمشق الصناعات الخشبية ، ومنها صناعة الصناديق من خشب الجوز . وكانت هذه الصناديق تبقى طويلاً دون أن تتشقق ، أو تتآكل ، أو تبلى . وتدل نقوشها المحفورة عليها على ذوق جميل لدى النجار الدمشقي . ومن الأمور التي تبين رقي فن النجارة في بلاد الشام ما يسمى بالحلقات في القصور والقاعات القديمة ، ففيها من الشواهد الكثير مما يشهد للنجارين بالذوق السليم والصناعة المتقدمة . ولقد عثر في دمشق على نماذج تعد من روائع الصناعات الخشبية والحفر على الخشب ،

(٢٣) ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر ج ١ ص ٢١١ .

الكندي : رسالة الكندي السيوف وأجناسها طبعة ليدن نشرة كلية الفنون/جامعة القاهرة مجلد ١٤ ج ٢ ص ١ - ٣٦ - مقال لعبد الرحمن زكي ١٩٥٥/١٩٥٦ .

(٢٤) ابن الأخوة : معالم القرية ص ٨٠ - البيروني : الجواهر في معرفة الجواهر

ص ٢٤٧/٢٥٧ - أحمد يوسف الحسن : صناعة الفولاذ الدمشقي في التاريخ العربي محاضرة أسبوع العلم الثالث عشر دمشق ١٩٧٢ ص ١١١ - وانظر لنفس المؤلف مدخل إلى تاريخ التكنولوجيا العربية مجلة عاديات حلب ١٩٧٥ ص ١٢ .

ومنها جزء من حاجر مقصورة مسجد باب المصلى ويرجع إلى عهد تتش ، وقد قام وزيره بترميمه ، وهو الآن محفوظ بمتحف دمشق . كما قام وزير تتش بإصلاح آخر للمقصورتين الجديدة والقديمة . ومن أهم التحف الخشبية القطعة المحفوظة في دار الآثار الوطنية بدمشق . وقد وصفها الأمير جعفر الحسيني في دليله الذي وضعه لمحتويات هذه الدار وقال عنها إنها آية في الجمال ، ووجدت في جامع مصلى العيدين « جامع باب المصلى »^(٢٥) في دمشق .

صناعة الزجاج :

كما اشتهرت الشام بصناعة الزجاج منذ القديم ، وتطورت صناعته عبر العصور ، وازدادت أهميته في العصر الإسلامي ، وتقدمت صناعته في دمشق ، فاشتهر زجاجها في أوربة . واستمرت دمشق وغيرها من المدن الشامية تحتفظ بدورها القيادي في هذه الصناعة طوال العصور الإسلامية . ومنذ القرن الثاني للهجرة أخذت دمشق تصدر الزجاج المطلي بالمينا إلى الأفطار المجاورة ، فصدر إلى الفسطاط . وكان الزجاج الدمشقي يتخذ للزخرفة والزينة ، وتصنع منه الكؤوس والأواني على اختلاف أنواعها وأغراضها . وقد تسابق تجار أوربة على استيراد الزجاج من دمشق ، من دنان وقوارير ومصاييح وغيرها ، من المكسوة بطلاء المينا الفاخر الملون ، ووجدت لها أسواقاً رابحة في أوربة لجمال صنعها وكال تصميمها^(٢٦) .

(٢٥) زكي محمد حسن : كنوز الفاطميين : ص ٢١٨ - وانظر دليل مختصر لمقتنيات دار الآثار الوطنية بدمشق تأليف الأمير جعفر الحسيني : ص ١٠٣/١٠٤ - اللوحة رقم (١٠) شكل ٢/١ - كردعلي : ج ٤ ص ٢٠٨/٢٠٩/٢٢٩ .
(٢٦) حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام ج ٤ ص ٣٩٦، ٣٩٧ - لومبار : ص ٢٢٠/٢١٩ .

الورق :

أما صناعة الورق ، فقد أسست معاملته في دمشق بعد تأسيس معمل ورق بغداد في سنة ١٧٨هـ/ ٧٩٤م ، ثم تابعت بعد ذلك إقامة المعامل الكثيرة في معظم المدن الشامية . وامتازت دمشق بمعامل ورقها ، وذاعت شهرتها بهذه الصناعة ، وقد وصف ورقها مؤرخو اليونان ، ومدح ورقها المؤرخون العرب والمسلمون . وأثنوا على محاسن ورق دمشق وجماله ، فقال أبو البقاء البدري : « وفيها تعمل صناعة القرباس بحسن صقاله ونقي أوصاله » . ونظراً لرقى صناعة الورق وجودته في دمشق وطرابلس وتفضيله على الورق المصنوع في سمرقند^(٢٧) ، فقد كانت تجارته رابحة ، وكان يصدر بكميات كبيرة إلى مصر وغيرها من المناطق ، ولقد رافق تقدم صناعة الورق والوراقة رواج عمل الوراقين والخطاطين ، ومهنة « المذهب » ، وهي تلي الخطاطين في المرتبة . كما كثر الدلالون ممن اقتصرت أعمالهم على البحث عن الكتب النادرة وشراؤها ومن ثم بيعها .

التجارة والأسواق :

مما تقدم يتضح أن دمشق كانت من المناطق الهامة في العالم اقتصادياً، وفي العصر الإسلامي ظهرت عوامل كثيرة أثرت في حركة التجارة وساهمت في نشاطها^(٢٨)، وتقدمها.

= ديماند : الفنون الإسلامية ، ص ٢٣٠/ ٢٤٧ - عمر رضا كحالة : الفنون الجميلة ، ص ٢٤٧ .

(٢٧) ناصر خسرو : ص ٤٨ - المقدسي : ص ١٨٠/ ١٨١ - أبو البقاء البدري : نزعة ص ٣٦٣ - القلقشندي : ج ٢ ص ٤٨٧ وج ٦ ص ١٨٨/ ١٩٤ - لومبار : الإسلام ص ٢٢٤ .

(٢٨) هناك عوامل كثيرة أثرت في التجارة إيجاباً بعد قيام الدولة العربية

أهمية دمشق

كانت التجارة في دمشق تتمركز في الأسواق التجارية ، التي كانت بمثابة قلب المدينة ، وتمتدّ على طول الشوارع من الجانبين . كانت الأسواق في معظم مدن الشام ، ودمشق خاصة ، لا تخلو من جامع ، ومن حمام ، وسبيل ماء أيضاً ، ولها ، كما للطرق ، أوقاف خاصة لاصلاحها^(٢٩) . وقد أكد ابن عساكر وجود المساجد والحمامات والقني والسبل في هذه الأسواق في معرض حديثه عن دمشق ومرافقها العامة ، وكان المحتسب يقوم بالإشراف على الأسواق وتحديد أماكنها وتخصيصها ومراقبة سير أعمالها والتثبت من أن المعاملات في السوق تتم حسب المبادئ والقيم الإسلامية^(٣٠) .

وفي العصر الإسلامي كانت الأسواق تتمركز قرب المسجد الجامع وعلى نسبة اتصالها به وطيفاً فأقربها للجوامع أسواق الشماخين لحاجة الجوامع الى الإضاءة ليلاً ، ثم سوق العطارين والطيبين باعة البخور ، وذلك للتقطير والتبخير بالجوامع ، ثم أسواق القباقيب لجوب الوضوء ، ثم هناك سوق

= الإسلامية : انظر ، الشيباني الإمام محمد بن الحسن الشيباني : الكسب ص ٣٢ - ٦٥ تحقيق سهيل زكار دمشق ١٩٨٠ - ابن خرداذبه: المسالك والممالك ص ٨٢ ، ٨٣ - ابن الفقيه: البلدان ص ١٠٦ ابن رسته : الاعلاق النفيسة - الهمداني : صفة جزيرة العرب - ناصر خسرو : ص ٤٠ - الاصطخري : مسالك - المقدسي : المواقيت ص ٢٧ - آدم متر : الحضارة ج ٢ ص ٣٧٤ .

(٢٩) ابن عساكر : ج ٢ ص ٢٢٦/٢٥٦ - آدم متر : ج ٢ ص ٣٢٧/٣٦٣ - سعيد عاشور : المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية : ص ٢١٩/٢٢٦/٢٢٧ مقال مقدم لتاريخ بلاد الشام ١٩٧٤ .

(٣٠) ابن الأخوة : معالم القرية في أحكام الحسبة : يحيى بن عمر : أحكام السوق - الشيزري : نهاية الرتبة في طلب الحسبة - ابن بسام : نهاية الرتبة في طلب الحسبة . محمد عبد الستار عثمان : المدينة الإسلامية ص ٢٥٨ مجلة عالم المعرفة ١٢٨ لسنة ١٩٨٨ .

العدول « المأذونين » لأن العقود كانت تتم بالجوامع ، ثم سوق الكتب ، فالجوامع كانت تقوم بمقام المدارس . ثم تتابع الأسواق في البعد عن مركز المدينة والجوامع فتبعد أسواق الدباغين والصباغين والسراجين والحدادين عن المنازل ، حرصاً على راحة الشعب والسكان وتؤكد لنا المصادر هذا التوجه في مدينة دمشق^(٣١) ، أيضاً وتوضح لنا أسماء أبواب المسجد الجامع في دمشق طبيعة توزيع هذه الأسواق وخصائص كل سوق منها . وقد تجمع أصحاب الحرف في أسواق متخصصة ، فأصبح لكل جماعة من الصناعات سوق خاصة بهم . وكان التوجه « أن تُجعل لأهل كل صنعة منهم سوق تختص بهم ، وتعرض صناعتهم فيها فإن ذلك لتضادهم أوفق ولصناعتهم أنفق »^(٣٢) ، والتخصص في الأسواق وتنظيماتها كانت البدايات الأولى لانتظام ذوي الحرف في هيئات ومنظمات أطلق عليها الأصناف ، وقد تكون ضرورة الفرز بين الحرف المختلفة قد أدت إلى إيجاد الأسواق المتخصصة حتى لا تختلط البضائع النفيسة^(٣٣) ، بالبضائع الوضيعة .

وكان التخصص هو السائد على الأسواق في مدينة دمشق ، ومن الجدير بالذكر هنا أن هذا التخصص وصل إلى درجة استبعاد أي عمل

(٣١) ابن عساكر : ج ٢ ص ٥٧ - الشيزري : نهاية الرتبة ص ١١ - ابن جبير : ص ٢٤٢/٢٤٤ .

(٣٢) الشيزري : نهاية الرتبة ص ١١ - أبو يعلى : الأحكام السلطانية ص ١٥٨ - ناصر خسرو : سفرنامه ص ٥٦ - ابن حوقل : صورة الأرض ص ١١٤/١٩٥ - ابن عساكر : ج ٢ ص ٥٧ - صباح إبراهيم الشيعلي : الأصناف في العصر العباسي نشأتها تطورها ص ٧٣/٧٤/٧٦ .

(٣٣) الحسن بن عبد الله العباسي (المتوفى بعد ٧٠٩ هـ) : آثار الأول في ترتيب الدول ص ١٦٥/١٨٩ القاهرة : ١٣٠٥ هـ - الطبري : تاريخ الرسل ج ٧ ص ٦١٠ الأصفهاني : ج ٦ ص ٦٢ - ابن الأثير : الكامل : ج ٧ ص ٣٠٦ .

غريب عن المهنة^(٣٤)، وشملت الأسواق، كما وصفها ابن عساكر، كل حاجات المجتمع من مأكولات ومنتجات وملابس وغيرها. ومن الملاحظ أن التخصص في هذه الأسواق جعل المسافات بينها بعيدة، فأصبغ هذا طابعاً معيناً على الحياة العامة في المدينة وطرقها، وجعل فيها حركة مستمرة ونشيطة، فالراغب في تأمين حاجاته عليه أن يجوب المدينة طويلاً وعرضاً للبحث عن هذه السلع وتأمينها، فهو لن يجد في السوق الواحد إلا نوعاً واحداً من البضاعة تحددت أسعاره حسب سياسة العرض والطلب، ودون زيادة في الأسعار أو تدخل من الدولة أو السلطة الحاكمة، ولهذا فقد وصفت أسواق دمشق بأنها رخيصة في معظم الأوقات، نظراً لتخصصها وعدم وجود الاحتكار فيها، بل وسيادة مبدأ المنافسة الشريفة وعرض السلعة الواحدة بحسب جودتها، وللشاري أن يختار منها ما يناسبه نوعاً وكماً، فالمنافسة مستمرة والمشتري إذا لم تعجبه السلعة وسعرها انتقل إلى تاجر آخر بسهولة ليجد مبتغاه^(٣٥)، وبالمقابل على الإنسان أن يجوب معظم أسواق دمشق كي يحصل على ما يحتاجه ويضطر للسير طويلاً ليؤمن ما يريده، ومع الأيام وجدت إلى جانب الأسواق المتخصصة أسواق أخرى جامعة تباع فيها مختلف البضائع والسلع.

ذكر ابن عساكر في مواضع متفرقة من كتابه أسماء أسواق دمشق وسوقياتها وسقائفها وما تحتويه فعد منها^(٣٦) « سوق الأبارين، والأبرين،

(٣٤) سعيد عاشور: أضواء جديدة على ابن عساكر والمجتمع الدمشقي في عصره ص ٢٣١/٢٣٢ كتاب «في ذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادته، دمشق ١٩٧٩ م».

(٣٥) المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٥٠/١٥١ - ١٨١/١٨٠ - ابن عساكر:

ج ٢ ص ٢٢٩ ياقوت: معجم ج ٣ ص ٦٦ سعيد عاشور: المرجع السابق ص ٢٣٢.

(٣٦) ابن عساكر: ج ٢ ص ٢٢٧/٢٣٠ - الفسفاق هذا الموقع في سوق مدحت

والأحد والأساكفة العُتق ، والاطباقيين ، والأكافين ، والبئر ، واليزوريين ،
والبقل ، وأجلادين ، والحبالين ، والحدادين ، والحدائين ، والحريميين ،
والخالدين ، والخواصين ، وسوق دار البطيخ ، ودرب الحجر ، والدقاقيين ،
والدقيق ، والرطايين ، والرماحين ، والريحان والزقاقين والسراجين (جعل سوقاً
للبر) ، وسوق السلالين والشعير ، وسوق الصرف والصفارين ،
والطرائف ، والطريفين ، والطير ، والعلبيين ، وسوق علي ، والعوامين ،
وسوق الغزل ، والفاكهة ، والفسقار ، والقبايين ، والقطانين ،
والقلانسيين ، والقمح ، والقناديل ، والسوق الكبير ، والكثانين ، وسوق
اللؤلؤ ، والمطرزين ، والمناخليين ، والنحاسين .

ومن السويقات سوقة باب البريد ، وباب توما ، والحجامين ،
وسوقة كنيسة مريم ، وسوقة الباب الشرقي ، وسوقة الباب الصغير . ومن
السقائف سقيفة جناح وابن عمير وسقيفة عند بني عبد الصمد ، وسقيفة
القطيعي ، وسقيفة كروس وموقعها في جيرون .

وهذه الأسواق كانت مصدر اعجاب للمؤرخين والرحالة فوصفوها
بأنها كانت مراكز تجارية هامة ، تحتوي على صناعات مختلفة وتجار يبيعون كل
أنواع الحرير كالخز والديجاج النفيس الثمين العجيب الصنعة وصناعاتها نافقة
وتجاراتها رابحة وبضائعها تطلب في كل أسواق الأرض (٣٧) .

= باشا اليوم عند جامع ابن هشام ويفهم مما ذكره ابن عساكر ج ٢ ص ٢٢٩ أنه يدل على
مكان وضع الفسقة وبيعها . والفسقة شراب فيه ماء ونخل وكان يشربه الجنود الرومان وقال
بدران في هامش ابن عساكر ج ١ ص ٣١٥ أما سوق الفسقار فاسمه اليوم سوق مدحت
باشا : انظر سوفاجيه دمشق الشام ص ٤٨ - بدور شامتيا : الأسواق « المدينة الإسلامية »
كمبرج ١٩٨٣ والسوقة : هي سوق بدائية صغيرة يشتري سكان الحي منها ما يحتاجون
إليه عموماً من سلع وأشياء .

(٣٧) الإدريسي : نزهة ص ٤٣٩/٤٤٠ - ابن جبير :

ص ٢٤٢ / ٢٤٦ / ٢٦١ / ٢٦٢ .

وبعض الأسواق كان عبارة عن قيسارات كقيسارية الحرير وقيسارية الصيارفة وغيرهما ، أو خانات وفنادق تعمل بتجارة الاستيراد والتصدير وفي جميع هذه الأسواق الكبيرة والصغيرة يلاحظ الازدحام العجيب من مارّين ، وباعة ، ونقالين ، ودلالين ، وحمالين ، ودواب^(٣٨) ، وغير ذلك . وقد تركت هذه الأسواق في نفس ابن جبير أثراً جميلاً فقال عنها: «وأسواق هذه البلدة من أحفل أسواق البلاد وأحسنها انتظاماً وأبدعها وصفاً...، ولها أيضاً سوق يعرف بالسوق الكبير يتصل من باب الجاية إلى باب شرقي» ، وأهم أسواق دمشق كان هذا السوق « الكبير » الذي كان يقسم المدينة إلى قسمين متساويين تقريباً ، واحد في الشمال والآخر في الجنوب . وفي عهد ابن عساكر كانت له أسماء بحسب الأسواق التي كانت تحتله فالقسم الغربي كان يطلق عليه الفسقار وبليه سوق القلانسين، ثم محلة الخواصين، ثم سوق القمح في البزورية اليوم وما زال في حالة جيدة وتحول إلى مستودع^(٣٩) للصابون .

وكان يوجد في هذه الأسواق العديد من المطاهي والمطاعم وكلها في غاية النظافة ، ولهذا كان باستطاعة كل إنسان أن يشتري من السوق ما يريد مطبوخاً^(٤٠) ، طبخاً جيداً ونظيفاً ، وكانت أهم المواد الغذائية تباع على امتداد بعض الشوارع الرئيسة كالسوق الكبير ، وفي الأسواق كانت

(٣٨) ابن عساكر : ج ٢ ص ٥٧/٦٢/٨١/١٣٨/١٥٥/١٥٨/١٦٠/٢٣٩ - سوفاجيه : ص ٣٠/٣١ - خالد معاذ : دمشق في أيام ابن عساكر ص ١٤٢ (مقال مؤتمر بلاد الشام - دمشق ١٩٧٩) .

(٣٩) ابن عساكر : ج ٢ ص ٥٧/٦٢/١٣٨/١٥٠/٢٢٨/٢٣٠ - ابن جبير : رحلته ص ٢٦١/٢٦٢ - سوفاجيه ص ٤٨ .

(٤٠) نقولا زيادة : دمشق في عصر المماليك ص ١٠٨ - خالد معاذ : المرجع السابق ص ١٤٢ .

تتوزع دكاكين الحلاقين ، التي تميزت بنظافتها وتزويقها ، ودكاكين بائعي المرطبات من جميع الأنواع .

وكانت بعض الأسواق تقام على أبواب المدينة كالأسواق القائمة على باب الحبابية ، أي في أماكن التقاء الريف بالمدينة . وكانت التجارة وتبادل السلع تمثل أهم أوجه العلاقة بين المدينة وغطتها ، فمنذ القديم نشأت علاقة متميزة بين دمشق وغطتها ، وما برحت الغوطة تأخذ من دمشق وتعطيها ، وكانت دمشق دائماً تتمون بما تنتجه غوطتها ، وكانت المبادلات تتم في الأسواق المحلية واليومية والأسبوعية^(٤١) ، وكانت دمشق أيضاً محاطة بمجموعات من البدو تقوم بتبديل منتجات ماشيتها بما تحتاج إليه من الحبوب والسلع المصنعة ، وقد وفر لها وجود البدو على أبوابها منافع جمة من جهة ، ومن جهة أخرى مخاطر مقلقة فكثيراً ما كان هؤلاء البدو يهاجمون المدينة وينهبون خيراتها مستغلين بذلك أوضاعها السياسية الخاصة ، ويساهمون في تدميرها ، وهذا ما عكر أمورها الاقتصادية في كثير من الأحيان ، وهو ما تنبّهت إليه السلطات الحاكمة التي تابعت على دمشق خاصة وبلاد الشام عامة .

الأسواق الموسمية :

كانت الأسواق في دمشق محلية ودائمة ، إضافة إلى أسواق أسبوعية تقام في أيام معينة من الأسبوع كسوق الأحد ، وهناك الأسواق الموسمية أو السنوية ، كتلك التي كانت للعرب قبل الإسلام ثم اضمحلّت فيما بعد . وفي العصر الإسلامي اعتاد المسلمون أن يقيموا في أوقات محددة من السنة

(٤١) ابن عسّكر : ج ٢ ص ٢٢٧ : بدور : الأسواق ص ١١٢ - سوفاجيه :

دمشق الشام ص ٢٦/٢٧ .

في المدن التجارية الهامة أسواقاً تجارية وأهمها ما كان يعقد في مناسبات معينة ، ففي مكة وجدة وبيت المقدس ودمشق ، كانت تعقد في مواسم الحج حيث كان يجتمع في هذه المدن الأعداد الكبيرة من تجار الشرق والغرب مع الأقوام الغفيرة القادمة للزيارة والعبادة والحج ، وهذه التجمعات كانت تظاهرات تجارية وأسواقاً نشطة في المناسبات والأعياد^(٤٢) ، وهي شبيهة بالمعارض الدولية التجارية .

كما كان هناك أسواق موسمية أخرى تعقد في مواسم ورود التوابل والمنتجات الشرقية من بلاد الهند والصين إلى أسواق الشام ، وهي تخضع لمواعيد هبوب الرياح الموسمية وتصل في مواعيد سنوية لا تتغير وتنشط بذلك حركة البيع والشراء والمعاملات التجارية بشكل عام .

التجارة الداخلية :

وكان لدمشق علاقات تجارية مع المدن الساحلية^(٤٣) ، أمثال طرابلس وبيروت واللاذقية وصور وعكا وغيرها ، والتي كانت تحصل على ما تحتاجه من مواد وسلع تجارية ومصنوعات أخرى من أسواق دمشق العامرة . كما كان لدمشق علاقات تجارية هامة مع شمال بلاد الشام وجنوبه ومدنه الداخلية^(٤٤) ، وهكذا قامت حركة تجارية بين دمشق وحلب وحماة

(٤٢) ناصر خسرو : ص ٥٥/٥٦/٧٢/٧٣/٧٤ - لومبار : الإسلام ص ٢٤٩

- حسن إبراهيم حسن : ج ٣ ص ٣٣٠ Red - Chahrta: Market In Islamic City .

(٤٣) ابن جبير : ص ٢٦٨/٢٦٩ - حسن إبراهيم حسن : تاريخ ج ١ ص ٣١٣ - محمد جمال سرور : تاريخ الحضارة ص ١٤٤ .

(٤٤) ياقوت : معجم ج ٣ ص ٦٠/٥٩ - دائرة المعارف الإسلامية ص ١٧٢/٧٩ ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ص ١٢٧ - ابن جبير : ص ٢٦٨/٢٦٩ .

وحمص وانطاكية وغيرها من المدن الشامية .

المنشآت التجارية (الفنادق والقياسر) :

وتركز النشاط التجاري ، فضلاً عن الأسواق العامة ، في منشآت تجارية خاصة ، كانت تقام لخدمة الأغراض التجارية ، واستقبال القوافل التجارية والمسافرين من تجار وغيرهم . وهذه المنشآت كانت عادة تقام ضمن المدينة ، وبعضها يقام في أطراف المدن وخارجها ، وكانت تقوم بوظائف متشابهة ، وسميت بالفنادق وأحياناً بالقياسريات وتارة بالخانات ، وبنيت وفق نظام خاص .

والفندق كلمة (دخيلة) تعود لأصول لاتينية^(٤٥) ، وهو يتكون من مبنى كبير من طابقين : الأرضي تعرض فيه السلع والمواد التجارية ، ويخصص الطابق العلوي للنوم ومبيت التجار ، حيث توجد غرف عديدة . ويذكر ناصر خسرو أن الفنادق في طرابلس كانت تتألف من أربع طبقات ، وقد تصل إلى ست . وكانت غرف الفنادق وأبوابه^(٤٦) تقفل بأقفال محكمة وخاصة . واشتمل الفندق على حمامات وأفران خاصة بالتجار المقيمين . ولقد ذكر ابن عساكر^(٤٧) تسعة فنادق كانت داخل المدينة ، وثلاثة منها خارج دمشق ، وهي فندق سوق البزورين ، وابن حية في سوق القمح ، وفندق ابن موسى ، وفندق البيع ، وفندق الخشب في سوق البقل ، وفندق بالقرب من دار الحرير (لحرير بن عبد الله البجلي الصحابي) ،

(٤٥) نيكيتا اليسيف : المرجع السابق ص ٣٠٤/٣٠٥ - آدم متر : ج ٢ ص ٣٨٠

الريحاوي : المرجع السابق ص ٤٧ .

(٤٦) ناصر خسرو : ص ٥٠/٤٧ - آدم متر : ج ٢ ص ٣٨١ .

(٤٧) ابن عساكر : ج ٢ ص ١٣٥/١٣٨/١٤٣/١٥٥/٢٥٤ .

= الريحاوي : خانات دمشق ص ٤٩ مجلة الحوليات العدد ٢٥ سنة ١٩٧٥ .

وفندق أبي طاهر الفارقاني ، وفندق ابن العنازة بالقرب من الباب الصغير ، وفندق بني عبد المطلب عند سوق الدواب ، ويذكر أن « أماجو » القائد التركي المعروف أشاد في دمشق فندقاً في العصر العباسي عرف باسمه وكان ذلك سنة ٢٦٤هـ/ ٨٧٨م^(٤٨) . وقد خصّصت هذه الفنادق لنزول التجار ، وخاصة التاجر الركاض^(٤٩) : وهو الذي ينتقل من بلد إلى آخر وينقل البضائع من مكان إلى آخر ، ويقوم في كل بلدة بمدة يبيع ويشترى . فكان هذا التاجر يجد في هذه الفنادق الراحة والطمأنينة ، ويودع فيها ما معه من أموال ومتاع .

وأما القيسارية : فهي كلمة من أصل يوناني^(٥٠) ، وتعني البناء الملكي أو الامبراطوري ، وذلك لأن السوق كان من الأملاك العامة التابعة للدولة . وكانت أبنية كبيرة ، تضم أسواقاً خاصة بمهنة من المهن ، ورد ذكرها منذ العصر الأموي . وكان التجار ينزلون بهذه الأبنية الخاصة المستطيلة الواسعة ، التي كانت تضم اصطبلات ومخازن ، يعلوها طابق أو أكثر يحوي غرفاً ، تفتح على فناء ، وتتصل ببعضها عبر رواق دائري ، وهذا هو القيسرية (أي السوق الامبراطوري) . وهذه « القياسر » كانت تسمى الفنادق ، وفي بعض الأحيان^(٥١) الخانات ، ويتم فيها بيع الانتاج المحلي

(٤٨) أكرم حسن العليبي: خطط دمشق دراسة تاريخية شاملة ص ٤٧٢ دمشق سنة

١٩٨٩ زيود: المرجع السابق ص ٤٠٧/ Ency Clapeoliede/ slamve. II. P 966

(٤٩) الدمشقي : الإشارة إلى محاسن التجارة ص ٥٢/٥١ - الدوري : تاريخ

العراق الاقتصادي ص ١١٩ Heyd: Histoire Du Commercede Levant aumoqen

. Age Léipzing (1885 - 1923) PP. 430 - 37

(٥٠) دائرة المعارف الإسلامية ج ١١ ص ٧٠٠ - زيود : المرجع السابق

ص ٤١٠/٤٠٩ .

(٥١) القفطي : تاريخ الحكماء ص ٢٩٨ (ترجمة ابن بطلان) - ياقوت : معجم

والأجنبي الوارد إليها من الغرب والشرق^(٥٢) . ومن أهم القيساريات القيسارية الفخرية ، وقيسارية البز ، وقيسارية القواسين قبلي^(٥٣) الجامع الأموي ، وهي التي بني خان الحرير على انقاضها .

كانت القياسر من حيث وظيفتها محطات لنزول المسافرين كالفنادق والخانات . فليس بينهما اختلاف ظاهر من حيث المهمة ، فهي تتضمن جميع المنشآت الخاصة بالتجارة من مكاتب وغيرها . وأهم القيسارات في دمشق التي ذكرها ابن عساكر وغيره هي : قيسارية الحرير ، وقيسارية الصيارفة ، وقيسارية الفراء ، وقيسارية القواسين ، والقيسارية الفخرية ، وقيسارية الفروش ، وقيسارية السلطان ، والجعفري ، واللبان ، والوزير وغيرها^(٥٤) ، وهناك قيسارية سوق القناديل ، وسميت كذلك ، لأنها إذا ما حل الليل أوقدت المصابيح الزجاجية فيها وغدت مضاءة بهذه المصابيح ، فترى ليلاً وكأنها في منتصف النهار . وقيل إن عدد المصابيح التي توقد فيها كل ليلة ثلاثون ألف مصباح . ويصف ابن جبير^(٥٥) القيساريات ، في معرض حديثه عن دمشق ، وأسواقها فيقول : « وهي مرتفعات كأنها الفنادق ، مثقفة كلها بأبواب حديد ، كأنها أبواب القصور ، وكل

= البلدان ج ٤ ص ٢٧٧ - ابن العديم : زبدة ج ١ ص ٢٧٨ - ابن الأثير : الكامل ج ١٠ ص ٢٧٧ - المقرئ : الخطط ج ٢ ص ٧٦ .

(٥٢) خسرو : ص ٤٧/٥٠ - ابن جبير : ص ٢٦١/٢٦٢ .

(٥٣) أكرم حسن العلي : خطط دمشق ص ٤٧٢ - فؤاد يحيى : المرجع السابق ص ٧٠/٦٩ .

(٥٤) ابن عساكر : ج ٢ ص ٢٥٤ - القفطي : تاريخ الحكماء : ص ٢٩٨ - فؤاد يحيى : ص ٧١/٦٩ - نيكيتا اليسيف : الحياة الاقتصادية في دمشق في عصر ابن عساكر ص ٣٠٤/٣٠٥ .

(٥٥) ابن جبير : ص ٢٦١/٢٦٢ « والضبة حديدة عريضة يقفل بها الباب »

قيسارية منفردة بضبتها وأغلاقتها الجديدة » . واستمر إطلاق الخان والقياسر على المنشآت التجارية ومحطات القوافل حتى ما بعد العصر العثماني ، بينما تضاعف استعمال كلمة فندق بانتهاء العصر الأيوبي^(٥٦) .

ويورد ابن عساكر عبارة دار الوكالة ، ويعدها إحدى الدور العامة في مدينة دمشق ، دون أن يوضح مهامها ووظيفتها ، وذلك على الرغم من أن غيره من المؤرخين والجغرافيين الشاميين لم يذكروا شيئاً من هذا القبيل . ويبدو أن الوكالة اسم للخان في الأعراف المصرية يقابلها ما أطلق عليه الشاميون اسم (قيسارية) أو (فندق)^(٥٧) .

ومن المعروف أن دمشق اشتهرت بأسواقها وخاناتها ، التي ادهشت الرحالة ولفتت انتباههم . ولهذا كثيراً ما تحدثوا عنها^(٥٨) وسجلوها في مذكراتهم . وتعدّ إشارة البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م في وصفه لأحد الثغور الشامية من انطاكية « وكانت منازلها^(٥٩) كالحانات » من أقدم ما تم العثور عليه من استعمال للفظ الخان في المصادر العربية . وفي الوقت الذي ذكر فيه ابن عساكر عدداً غير قليل من الفنادق والقياسر الموجودة في دمشق ، لم يتحدث عن الحانات ، في حين أن ابن جبير ، الذي زار دمشق في سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م أي بعد وفاة ابن عساكر بتسع سنوات فقط (٥٧١هـ/١١٧٥م) ، استعمل كثيراً في وصفه للمنطقة كلمة خان ،

(٥٦) الرمحاي : خانات دمشق ص ٤٨ - فؤاد يحيى : جرد أثري : ص ٦٨/٧٠ .

(٥٧) ابن عساكر : ج ٢ ق ١ ص ١٤٣/١٤٤ - ابن بطالان : المختار بن

الحسن بن عبدون في تاريخ الحكماء للقفطي ، ص ٢٩٨ .

(٥٨) صلاح الدين المنجد : خطط دمشق ص ٤١ وما بعدها - مجلة المشرق عام

١٩٤٨/١٩٤٩ بيروت - خالد معاذ : في أيام ابن عساكر ص ١٤٢ .

(٥٩) البلاذري : فتوح ص ١٧٠ - فتحي عثمان : الحدود ص ٢٧ .

ويورد أنها محطات للقوافل ، وكان قد نزل ببعضها ، كالخان الذي استراح فيه بين دمشق وحمص « خان السلطان » ، وهو المعروف اليوم بخان العروس^(٦٠) ، وذكر غيره أيضاً . وقد أطلق ابن جبير على المنشآت المشابهة لهذه الخانات والمشادة في المدن اسم القيسارية تارة ، وأحياناً أخرى الفندق ، وفيها كانت تتوفر المياه اللازمة للشرب ، فلا يعقل أن تكون هذه الخانات قد بنيت فجأة على هذه الطرق التجارية ، بل من المؤكد أنها كانت موجودة قبل هذه الفترة بكثير . لكن لا بد من القول أن لفظ فندق استعمل كثيراً للدلالة على الخان ، وكثيراً ما ذكرته المصادر تارة بالفنادق وتارة أخرى بالخانات^(٦١) . وتجدر الإشارة إلى أنه كان للخانات استعمالات كثيرة ووظائف متعددة ، منها الوظائف العسكرية . فقد استمرت الخانات مراكز عسكرية حتى أقام السلاجقة محطات خاصة للجيش ، وتركت الخانات للقوافل ، إلا في حالات الضرورة القصوى . كما كان لها وظيفة بريدية ، لذلك كانت تزود بأبراج للتنوير والحمام وغير ذلك . ومن وظائفها الوظيفة الفندقية ، أو السفرية ، وهما من أهم وظائفها ، فضلاً عن الوظيفة التجارية ، فقد كانت أكثر الخانات مزودة بمخازن ودكاكين تجارية^(٦٢) ، وبعضها بأسواق مقامة خارج الخان ، وأما في المدن فإن القيساريات كانت متخصصة بالتجارة والصناعة .

(٦٠) ابن جبير : ص ٢٤٧ - ٢٧٨ - ٢٣٢ - سعيد عاشور : المجتمع الشامي ص ٢٧٧ .

(٦١) القفطي : تاريخ الحكماء ص ٢٩٨ (ترجمة ابن بطلان المختار بن الحسن بن عبدون) - ياقوت : معجم ج ٤ ص ٢٧٧ - المقرئ : الخطط ج ٢ ص ٨٦ .

(٦٢) الإمام ابن المبرد جمال الدين يوسف بن عبد الهادي المقدسي : تحقيق صلاح محمد الحيمي ص ٨١/٦١ دار ابن كثير دمشق ١٩٨٨ - أكرم العلبي : المرجع السابق ص ٤٧٢ .

النقود :

استعمل العرب النقود الذهبية البيزنطية في غرب الدولة العربية الإسلامية ، والدراهم الفضية الساسانية في شرقها ، حتى زمن عبد الملك بن مروان ، أول من ضرب الدنانير والدراهم العربية^(٦٣) . وقد سميت الدنانير التي ضربها عبد الملك بالدمشقية ، وكان دينار عبد الملك ذهباً خالصاً ، ووزنه اثنين وعشرين قيراطاً إلا حبة بالشامي . وتمكن الدينار الجديد من منافسة الدنانير البيزنطية في المعاملات المالية والتجارية في القسمين الشرقي والغربي للبحر المتوسط ، ووصلت المنافسة إلى أوروبا الغربية^(٦٤) . وفي العصر العباسي انتقل صك النقود إلى بغداد ، فضرب العباسيون ابتداء من عام ١٨٠هـ/٧٩٦م نقوداً في كل من الرافقة وقنسرين وحلب ودمشق والرملة . كما صك الطولونيون والأخشيديون نقودهم في المدن الهامة في بلاد الشام وعلى رأسها مدينة دمشق^(٦٥) . وأهم الدنانير ، التي استعملت في مصر والشام حتى العصر الفاطمي ، دينار الرازي الخليفة العباسي ، ثم الدينار الأبيض ، الذي كان متداولاً في العصر الأموي .

(٦٣) البلاذري : فتوح ص ١٠ - الدينوري : الأخبار الطوال ص ٣١٦ القاهرة ١٩٦٠ - المقرئ : كتاب النقود ص ٢٦ (وهناك من يذكر أن النقود ضربت سنة ٧٣هـ وهي في زمن عبد الملك أيضاً) انظر : حوليات دائرة الآثار العامة الأردنية الحولية ٤ ، ٥ سنة ١٩٦٠ عمان - ابن قتيبة : المعارف ص ٢٤١ - قدامة بن جعفر : ص ٥٩ وهناك إشارات لضرب الدراهم ابتداء من العصر الراشدي .

(٦٤) الجاحظ : التبصر ص ١٤ - حسن إبراهيم حسن : تاريخ ج ١ ص ٣٣١/٣٣٠ .

(٦٥) الطبري : ج ٨ ص ٢٦٢ - المقرئ : الخطط ج ٢ ص ٧٥/٧٤/٦/٣ وج ١ ص ٢٩٨ - حسن إبراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية : ص ٢٩١ - شما : ص ٥٦٦ - زيود : ٥٦٦ .

واستعملت الدراهم الفضية في دمشق في المعاملات التجارية . وكان الصيارفة يقومون بتحويل هذه العملات ، وتسهيل عملية استخدامها والتعامل بها . فقد وجدت في بلاد الشام ، ودمشق خاصة ، أسواق للصيرفة والصرافة ، وتولى هؤلاء عملية تبديل النقود من فئة إلى أخرى ، وكانوا يحولون الدينارين إلى دراهم^(٦٦) ، وبالعكس .

وقام الصيارفة بتسهيل عملية صرف السفاتج والصكوك والحوالات ، التي استخدمت كثيراً في التجارة في معظم المدن العربية ، فانتشرت هذه الوسائل المأمونة ، وكثر الاعتماد عليها كأسلوب مرن في التجارة ، وشاع استخدامها بين أفراد الشعب ، وأصبحت تسحب على التجار ، فضلاً عن الصرافين لتكون الأموال^(٦٧) بذلك مأمونة من المصادرة والسلب والسرقة ، ومأمونة من الضباغ خفيفة الحمل قليلة التكاليف ، وكانت هذه السفاتج والصكوك قابلة للصرف خارج حدود الدولة العربية الإسلامية بواسطة شركات مصرفية وائتمانية زادت فعاليتها عبر العصور ، وساعدت على الازدهار التجاري .

الموازين والمكايل :

تدخل الموازين والمكايل في أصول المعاملات والشراء وتضاربت

(٦٦) ابن عساکر : ج ٢ ص ٢٢٨/٢٢٩ - ناجي معروف وعبد العزيز الدوري : موجز تاريخ الحضارة العربية ص ٧٤ بغداد ١٩٤٨ .

(٦٧) الثعالبي : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (القاهرة ١٩٠٨)

- السرخسي : كتاب المبسوط ج ١٤ ص ٣٧ مطبعة السعادة القاهرة (١٣٢٤ هـ) .

- التنوخي : جامع التواريخ ج ٢ ص ٣٢ - مسكويه : تجارب الأمم ج ١ ص ١٤٦

- آدم متر : ج ٢ ص ٣٧٣ - الدوري : مقدمة في التاريخ الاقتصادي ص ٧١ وتاريخ العراق الاقتصادي ص ١٦٣/١٦٩ - زيود : ص ٥٩٤/٥٩٥/٦٠١ .

الآراء بشأنها واختلفت في تسميتها واصطلاحاتها^(٦٨)، وأهم الوحدات القياسية: الجريب ، وهو وحدة المساحة الرسمية ، ومساحته تساوي ١٣٦٦,٤١٦ متراً مربعاً ، ثم القفيز ، وهو عشر الجريب ، واستعمل كذلك كمكيالين^(٦٩) . فالقفيز أربع وبيات ، وهذه مكوكان ، وكلها مكاييل استعملت في الشام . واستعمل كذلك الذراع ، وطول الذراع الهاشمية ٦١,٦ سم ، ويقاس بها البز وغيره من السلع التجارية النسيجية ، واستعملها الناس منذ القديم ، وهي انواع . وتقيس دمشق قماشها بذراع يزيد على ذراع القماش في القاهرة بنصف سدس ذراع ، « وهو قيراطان » . وأما القصبة فهي وحدة للقياس ، ويقول الماوردي إنها تساوي ٣,٦٩٦ متراً .

وأما المكاييل : فقد عرف منها أصناف مختلفة ، وذكر منها منذ عهد الرسول ﷺ ثمانية أصناف رئيسة ، هي « الصاع ، والمد والفرق ، والقسط ، والمدني ، والمختوم ، والقفيز ، والمكوك » . وهذه المكاييل لا تستعمل في جميع أنحاء الدولة العربية الإسلامية ، غير أن أهم ما يستعمل منها في الشام ومصر القفيز ، والمكوك ، والوية ، فضلاً عن مكاييل أخرى هي الكيلجة ، والأردب وغيرها مما يذكره المقدسي^(٧٠) وغيره .

وأما المثقال فقد جعل وحدة الذهب ، وتقرر أن يكون وزن الدينار

(٦٨) الشيزري : نهاية الرتبة ص ١٤ - الماوردي : الأحكام السلطانية ص ١٥٢

- محمد ضياء الدين الرئيس : كتاب الخراج ص ٢٦٧/٢٢٩ .

(٦٩) الفيروزابادي : القاموس المحيط مادة (جرب) - المقرئ الفيومي : المصباح المنير مادة

(جرب) - المقدسي : ص ١٨١/١٨٢ - الماوردي : الأحكام ص ١٥٢/١٥٣ - أبو يعلى : الأحكام ص ١٥٧ .

(٧٠) القلقشندي : ج ٣ ص ٤٤٢/٤٤٣ - الماوردي : الأحكام

مثقالاً واحداً ، أي (٦٥,٥ حبة) ، أو (٤,٢٥ غراماً) . ويقول الشيزري بأن المثقال درهم ودانقان ونصف الدانق ، وهو أربعة وعشرون قيراطاً ، وخمسة وثمانون حبة . والدرهم الشامي ستون حبة . وقد اختلف صنع أهل الشام « فالمثقال بشيزر يزيد على مثقال حلب نصف قيراط ، ومثقال حماة مثل الشيزري ، ومثقال دمشق يزيد على الشيزري ، ومثقال المعرة مثل الدمشقي »^(٧١) .

وأما الرطل ، فهو من الأوزان التي شاعت في ديار العرب ، وقيل إنها اثنتا عشرة أوقية ، والأوقية أربعون درهماً . وللرطل أنواع وأوزان كثيرة في المدن القرية ، فالدمشقي اثنتا عشرة أوقية ، والأوقية خمسون درهماً ، وبذلك يكون الرطل الدمشقي ستائة درهم .

وأما المذّ فهو أداة الكيل ، ومدّ الرسول ﷺ قدره رطل ونصف تقريباً^(٧٢) . والمذّ مكيال لأهل الشام ، ويسع خمسة عشر مكوكاً ، والمكوك صاع ونصف . وذكر المقدسي أن أهل إيلياء ينفردون بالمذّ ، وهو ثلثا القفيز ، وهذا يقدر باثني عشر صاعاً . وأما مذّ عمان فهو ست كيال ، والكيلجة نحو صاع ونصف وهناك أبحاث كثيرة تناولت هذه الموازين والمكاييل تفصيلاً ، يمكن العودة إليها لمن أراد الاستزادة من المعرفة عنها^(٧٣) .

(٧١) المقرئري : النقود ص ١٠٦/١٠٧ وإغاثة الأمة بكشف الغمة ص ٤٩ - والأوزان والمقادير ص ٥٧/٦٦ - الشيزري : ص ١٦ - المقدسي : ص ١٨٢ .
(٧٢) المقدسي : ١٥٧/١٥٨/١٥٩ - آدم متر : ج ٢ ص ٤١٢ - جمال سرور : المرجع السابق ص ١٤٤ - الشيزري : نهاية الرتبة ص ١٦ - المقرئري : النقود ص ١٠٦/١٠٧ .

(٧٣) انظر المصادر التي وردت في هذه الفقرة .

الخاتمة :

لقد حافظت دمشق على مكانتها الاقتصادية عبر العصور . فعلى الرغم من النكبات الكبيرة والكثيرة ، التي كانت تتعرض لها بين الحين والآخر ، بفعل عوامل خارجة عن إرادتها ، فإنها سرعان ما كانت تنهض من كبوتها بفعل عزيمة الرجال ، وتعيد ما خسرت في زمن قياسي . ولقد لاحظنا أن الحكام أهملوا نسبياً الحفاظ على دمشق وغوطتها ، ولاحظنا أيضاً اختفاء بعض الصناعات ، كلياً أو جزئياً ، لعوامل كثيرة ، منها عدم الحاجة إليها ، لكن التفوق كان يسير باتجاه آخر لإيجاد صناعات مبتكرة تناسب التطور الحضاري الجديد وتلبي حاجات الحياة . وهكذا كانت دمشق تنهض دوماً باتجاهات جديدة . وأما ما يميز دمشق وشعبها عبر مراحل التاريخ ، فهو الجهد والنشاط ، والنظر الثاقب ، والتقدم المستمر ، والقدرة الفائقة على النهوض ، والتغلب على الصعاب ، والمرونة المتناهية ، والتكيف مع الواقع ، والانتقال من الأوضاع المعقدة السيئة إلى الأوضاع المرننة المتحضرة ، بطريقة لافتة للانتباه ، ومثيرة للإعجاب بهذا الشعب وتفوقه تفوقاً مذهشاً ، ولا سيما في التجارة ومتطلباتها التقنية والفنية والخلقية . وهذا ما يفسر حيوية هذا الشعب المعطاء وتقدمه الاقتصادي . وبالجملة يمكن أن نقول إن دمشق مصر الشام ، وإن التاجر الدمشقي عبر العصور أحسن وأفضل تجار العالم كياسة ولباقة وسلوكاً ، فالدمشقيون ، إذا ما عملوا في التجارة ، غدوا في الصف الأول بين تجار الأقطار المجاورة ، وإذا ما اشتغلوا في الصناعة سبقوا غيرهم وأتقنوا عملهم^(٧٤) . ولهذا حظيت دمشق بمركز اقتصادي مرموق ، وشغلت دور الوسيط التجاري بين الغرب والشرق ،

(٧٤) القزويني : آثار ص ١٩١ - ابن جبير : ص ٢٣٤/٢٥٥ - آدم متر : ج ٢

وهيأ لها موقعها فرصة التحكم بالتجارات الذاهبة إلى آسية والمارة بها . ومما يؤكد ذلك الضرائب والمكوس على التجارة الذاهبة إلى آسيا والقادمة منها لختلف عناصر التجار ومواطنهم . ونظراً لأهمية دمشق ، وأسواقها ، وما تمتعت به ، فقد كانت محل اهتمام المؤرخين والرحالة في مختلف العصور ، فوصفوها بكثرة المواد الزراعية والصناعية ، وقالوا إنه لا يمكن تصور شيء غير موجود فيها ، وأسواقها ومتاجرها مدعاة لإدخال البهجة والمتعة إلى النفوس ، وتجمع فيها الناس من جميع الأقطار لتبادل السلع والحصول على المصنوعات الدمشقية المتنوعة من سكر جيد ، وسيوف حادة مشهورة ، ومنسوجات قطنية وحريرية رائعة ، وزجاج مطلي بالمينا ، والزخارف المصنوعة من الحديد والخشب ، والورق الجيد والصابون ، وماء الورد والزهر المشهور^(٧٥) والشموع ، ومصنوعات الذهب والفضة ، ومصكوكاتهما المتنوعة الأخاذة ، علاوة على ما حوته مخازنها من بضائع مستوردة من أحجار كريمة وجواهر ، وأنواع الأفاويه التي تأتيها من الشرق ، خاصة من بلاد الهند ، وغير ذلك من سلع نادرة لا يمكن لأي إنسان أن يقاوم شراءها ، والاحتفاظ بنقوده ، حتى لو كان يخفيها في قصبة رجله .

(٧٥) ابن عساكر : ج ٢ ص ٢٢٨ - الإدريسي : ص ٣٦٩ - المقدسي :
١٥٧/١٥٦ - ١٨٠ - ياقوت : ج ٢ ص ٤٦٣/٤٦٥ - سوفاجيه : ص ٢٢/٨/٦ .

أراجيز المُقْلِين

(القسم السادس) (*)

الأستاذ محمد يحيى زين الدين

[١٩]

إياس الخيبري^(١)

- ١ -

١ - حتّى رأيتُ العزْبَ السُّمْفَدَا

٢ - وكان قد شَبَّ شِباباً مَفْدَا

٣ - يَودُّ لو تُلقِي عليه مَهْدَا

١ - العزب : الذي لا أهل له . السُّمْفَدُ والسُّمْفَدُ : الرجل الطويل

• نشرت الأقسام الخمسة الأولى في مجلة المجمع ، مج ٥٧/ص ١٥٠-١٧٢ ،

٤٤٢٧-٤٤٥٠ ، ٦١٥-٦٣٨ ، مج ٥٩/ص ٣٨٩-٤٠٩ ، ٧٩٠-٧٩٥ ، مج ٦٨/ص ٢٥١-٢٧٣ .

(١) هو إياس بن مالك بن عبد الله بن خيبري ، وفد أبوه على النبي ﷺ . نسب معد

واليمن الكبير ٢٣٥ .

الشديد الأركان:

٢ - المغد : الناعم .

٣ - أي يود لو تلقيه على مهد بمنزلة الصبي لأنه تعب وضعف من شدة السير وغيره مما يتعب .

التخريج :

١-٣ تهذيب الألفاظ ٢٤٢ .

٢٤١ تهذيب اللغة * ٢٣٣/٨^(٢) والتكملة واللسان * والتاج (سمغد) والتنبيه والإيضاح واللسان والتاج (مغد) .

٢ تهذيب اللغة * ٧٩/٨ ومقاييس اللغة * ٣٣٨/٥ والمجمل * ٨٣٦/٤ والصحاح (مغد) و البارع * ٣٥٤ وكتاب الأفعال * ١٦٤/٤ .

- ٢ -

١- تقدمها تيهانة جَسورُ

٢- لا دِعْرَمَ نام^(٣) ولا عَثُورُ

١- تهذيب اللغة ٣٩٧/٦ : يقدمها...

التيهانة : الماضية . الجسور: الناقة القوية الجريئة على السفر.

٢- الدعرم : القعود البطيء المشي . النامي : السمين من الإبل.

العثور: الذي يعثر في مشيه.

التخريج :

(٢) تدل إشارة النجم على أن الشعر لم ينسب في هذا الموضع .

(٣) في المصادر المذكورة: نامٌ ، بالفتح . تحريف .

١ أساس البلاغة (تبه) - للخيبري دون تحديد .

١، ٢ تهذيب اللغة* ٣٩٧/٦ والتكملة واللسان والتاج (تبه)*.

[٢٠]

نِجَادُ الْخَيْبَرِيِّ^(٤)

- ١ -

١- فَجَّعَهُم بِاللَّبَنِ الْعَكْرُكِرِ

٢- عِضٌّ^(٥) لَيْمٍ الْمُتَمَى وَالْعُنْصُرِ

٣- لَيْسَ بِجِلْحَابٍ^(٦) وَلَا هَقَوْرٍ

٤- لَكِنَّهُ الْبُهْتَرُ وَابْنُ الْبُهْتَرِ

٥- عَكْوُكُ الْمِشْيَةِ كَالْقَفْنَدَرِ

١- مقاييس اللغة ٤/١٠٦: فجاءهم... التكملة (عكر):

نجمعهم^(٧)...

فجمعهم : كأنه أراد بها أنه سرقه منهم أو غصبه أو أخذ الماشية التي

(٤) كذا بالنون كما في أغلب المصادر ، وفي تهذيب الألفاظ ٢٤٣ والتكملة (عكر)

والتاج (عكر) (هقر) : بجاد ، بالباء الموحدة .

(٥) في اللسان (عكر) : غض . تصحيف .

(٦) في الصحاح (بهتر) : بجلياب . تحريف .

(٧) نجمعهم : غذاهم به وسقاهم .

كانت تحلب فلم يكن لهم ما يحلبونه . العكر كر: الغليظ .

٢- مقاييس اللغة ١٠٦/٤ .. والمفخر .

العض: قال التبريزي في تهذيب الألفاظ : العضُّ في هذا الشعر : اللثيم ، وفي موضع آخر: الداهية. وقال ابن بري في التنبيه والإيضاح (بهتر): العضُّ: الرجل الداهي المنكر ، وقال في مادة (هقر): العضُّ: العسر . المنتمى : الانتساب . أراد أنه ينتسب إلى آباء لثام .

٣- الجلاحاب : الطويل . الهقور: العظيم الجسم .

٤- البهتر: القصير .

٥- العكوك : القصير الملز . القفندر: الضخم الرجل ، وقيل : القصير الحادر. أراد أن في مشيته تقارباً.

التخريج :

١-٤ تهذيب الألفاظ ٢٤٣ .

١، ٢ تهذيب اللغة ٣٠٦/١ ومقاييس اللغة ١٠٦/٤ واللسان (عضض) (عكر)* والتكملة والتاج (عكر) .

٢-٤ التنبيه والإيضاح واللسان والتاج (بهتر).

٢ المنصف* ٢١/٣ .

٣، ٤، ٢ التنبيه والإيضاح واللسان والتاج (هقر) .

٣، ٤ الصحاح* (بهتر) (هقر) .

٥ اللسان (عكك) .

- ٢ -

١- أما رأيتَ الرَّجُلَ الْعَمَلُّطَا

٢- يَأْكُلُ لَحْماً بَائِثاً قَدْ تُعِطَا^(٨)

٣- أَكْثَرَ مِنْهُ الْأَكْلَ حَتَّى خَرَطَا

٤- فَأَكْثَرَ الْمَذْبُوبِ^(٩) مِنْهُ الضَّرْطَا

٥- فَظَلَّ يَكِي جِزْعاً وَقَطَفَطَا

١- اللسان والتاج (جرط): لما...

العملط : الشديد من الرجال .

٢- ثعط : أتنن وتقطع .

٣- اللسان والتاج (جرط).. جرطا.

خرط وجرط : غص .

٤- المذبوب : الأحمق . (اللسان - فطفط) .

٥- فطفط الرجل : لم يفهم كلامه .

التخريج :

١- ٥ اللسان (عملط) .

١- ٣ اللسان (جرط) والتاج (جرط) (عملط) .

(٨) ومثله قول أبي زرارة النصري :

أصبح عمار نشيطاً أبشاً

يأكل لحماً بائثاً قد كَبِثَا

الأبث : الأشر النشط . كبث : أتنن وأروح .

تهذيب اللغة ١٠/ ١٨٤ والصاحح واللسان والتاج (أبث) (كبث) .

(٩) في التاج (فطط) : المذبوب ، بالبدال المهملة . تصحيف .

١ مقاييس اللغة* ٣٦٨/٤ والعباب* (عمط) .

٢، ٣ تهذيب اللغة* ١٦٣/٢، ٢٣٠/٧ والعباب* (خرط) واللسان* والتاج* (ثعط)
(خرط) .

٢ مقاييس اللغة* ٣٧٧/١ .

٤، ٥ اللسان (نطفط) والتاج (نطط) .

[٢١]

بشِير الْفَرِيرِي^(١٠)

- ١ -

١- لَمَّا رَأَتْ بُعَيْلَهَا قَتُولًا

١- القَتُولُ: العبي الضامر.

التخريج:

تهذيب الألفاظ^(١١) ٢٠٨ .

- ٢ -

١ - شَنِئْتُ كُلَّ دُسْمَةٍ قَرِطَعِن

٢ - قَفَنَتْهُ بِالسَّوْطِ^(١٢) أَيَّ قَفْنٍ

(١٠) لم أعثر له على ترجمة، وفي اللسان والتاج (دسم): الْفَرِيرِي. تحريف صوابه: الْفَرِيرِي بالياء، نسبة إلى فرير: بطن من العرب (اللسان - فر) له شعر غير الرجز. اللسان والتاج (كرنف) (أسن) واللسان (نكف)، كما جاء بعض شعره في تهذيب اللغة ١٠ / ٢٧٩، ٤٤٠ والعباب (كرنف) (نكف) والتاج (نكف) بدون نسبة.

(١١) وهو من أبيات لم أذكر تمتها لما فيها من فحش.

(١٢) التاج (ضفن): بالصوت. تحريف.

- ٣ - وبالعصا من طولِ سوءِ الضُّفْنِ
 ٤ - وَمَنْهَلٍ أوردَنِيهِ لَزْنِ
 ٥ - غيرَ نَمِيرٍ ومقامِ زَبْنِ
 ٦ - كَفَيْتُهُ ولم أَكُنْ ذا وَهْنِ
 ٧ - ولا أَخا طَرِيْدَةٍ وإِسْنِ
- ١- شئت : كرهت . الدسمة : الرديء الرُّذُل . القرطعن : الأحمق
 ٢- القفن : الضرب بالعصا والسوط .
 ٣- الضفن : الضرب بظهر القدم، وضمن به الأرض : ضربها به .
 ٤- شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٦٣ : ومَشْرَع^(١٣) ...
 لزن : مزدحم عليه .
 ٥- المقام الزبن : المقام الضيق ، لا يستطيع الإنسان أن يقوم عليه
 في ضيقه وزَلَّقه .
 ٧- الطريدة : لعبة تسميها العامة المَسَّة والضَّبَّطَة ، فإذا وقعت يد
 اللاعب على الرجل ، على بدنه ، رأسه أو كتفه ، فهي المسة . وإذا
 وقعت على رجله فهي الأسن . أراد أنه ترفع عن لعب الصغار والأحداث .
 الإسْن : العَقَب ، وهو العصب الذي تعمل منه الأوتار .

التخريج :

١ اللسان والتاج (دسم) .

٢، ٣ تهذيب اللغة* ٩/١٩١ والكلمة (قفن) واللسان والتاج (ضفن)* (قفن) .

٤-٦ اللسان* (زين) .

٤، ٥ شرح المفضليات لابن الأنباري* ٤٦٣ .

٦، ٧ الجيم ٢/٢١٤ - للفريدي دون تحديد .

٧ اللسان* (أسن) .

- ٣ -

١ - أَلَا تَخَافُ اللَّهَ إِذْ حَصَوْتَنِي^(١٤)

٢ - حَقِّيْ بِلَا ذَنْبٍ وَإِذْ عَنَيْتَنِي^(١٥)

١- حصوتني : منعتني .

٢- عنيتني : حبستني .

التخريج :

١، ٢ مقاييس اللغة ٢/٦٩ والمجمل ٢/٧٣ ، و الصحاح* واللسان والتاج (حصي).

[٢٢]

جُرِّيَّ الْكَاهِلِي^(١٦)

- ١ -

١ - يَتَبَعْنَ ذَا هَذَا هِدٍ عَجَنَسَا

(١٤) مقاييس اللغة ٢/٦٩ : حصوتني (بنونين) : تصحيف .

(١٥) مقاييس اللغة ٢/٦٩ : عننتني . تصحيف أيضا .

(١٦) لم أعر له على ترجمة . له شعر غير الرجز تهذيب الألفاظ ٢٥٢ ، ٣١٣ ، ٤٣٣

والتنبيه والإيضاح واللسان والتاج (دردبس) كما جاء بعض شعره في تهذيب اللغة

٣ / ٤٢٣ ومقاييس اللغة ٢ / ٢٦٦ والمخصص ١٢ / ١٤٤ والعباب (علطمس) واللسان والتاج

(دحج) بدون نسبة.

١- الهداهد : الكثير الهدهدة ، أي الهدير . العجنس : الجمل الشديد الضخم .

التخريج :

التبيه والإيضاح (عجس) ، وهو من أبيات تنسب أيضا إلى عِلقة التيمي وسراج بن قُرّة الكلّابي والمجاح وأبي النجم . انظر تفصيل ذلك في القسم الأول من أراجيز المقلين . المجلد ٥٧ ص ١٦٦ - ١٧٠ من مجلة المجمع.

- ٢ -

١ - قلتُ لها إياكِ أن تَوَكُنِي

٢ - عندي في الجلسة أو تَلْبَنِي

٣ - عليك ماعشتِ بذاك الرُّهْدَن^(١٧)

٤ - من قبل أن يلحاك^(١٨) أو تَفْكُنِي

١- اللسان والتاج (لبن) : قال لها...

التوكن : حسن الاتكاء في المجلس .

٢- تهذيب اللغة ٣٨٠/١٠ واللسان والتاج (لبن) (وكن) والإبدال

٤٤٦/٢ : في جلسة عندي أو تلبنى . الفصول والغايات ٤٧١ : علي في...

التلبن : التمكن والتلبث .

٣- الرهدن : العَيَّ الأحمق .

٤- التفكن : التندم . يقول : عليك بمجالسة ذلك الأحمق الذي

(١٧) تهذيب الألفاظ ١٩٣ : الدَّهْدَن ، بالدال المهملة . تحريف .

(١٨) في الإبدال ٤٥٩/٢ : نلحاك ، بالنون . تصحيف .

جالسته ولا تجلسي إلي وتمكني عندي .

التخريج :

٤٠١ تهذيب الألفاظ ١٩٣ .

٣٠١ البارع* ٢١٠ واللسان* (رهذن) الفصول والغايات* ٤٧١ .

٢٠١ تهذيب اللغة* ٣٨٠/١٠ واللسان* والتاج* (لين) (وكن) والإبدال* ٤٤٦/٢ .

٤٠٣ الإبدال* ٤٥٩/٢ .

٣ المخصص* ٤٨/٣ والتاج* (رهذن) .

[٢٣]

جَعِثْنَةُ بَن جَوَّاسِ الرَّبَّعِيِّ^(١٩)

قال في ناقتة :

١ - هَلْ تَذْكُرِينَ قَسَمِي وَنَذْرِي

٢ - أَزْمَانٌ أَنْتِ بِعَرُوضِ الْجَفْرِ

٣ - إِذْ أَنْتِ مِضْرَارُ جَوَادِ الْحُضْرِ

٤ - أَغْلَظُ شَيْءٍ جَانِباً بِقُطْرِ

٥ - عَلَيَّ إِنْ لَمْ تَنْهَضِي بِوَقْرِي

٦ - بِأَرْبَعِينَ قُدِّرَتْ بِقَدْرِ

(١٩) لم أعثر له على ترجمة، وفي اللسان (جعثن) : « وجعثة : شاعر معروف، قال

ابن الأعرابي : هو جعثة بن جواس الربيعي » .

٧ - بِالْخَالِدِيِّ لَا بِصَاعٍ^(٢٠) حَجَرٍ

٨ - وَتَصْحَبِي^(٢١) أَيْانِقًا فِي سَفَرٍ

٩ - يُهَجِّرُونَ بِهِجِيرِ الْفَجْرِ

١٠ - ثُمَّتَ تَمْشِي لَيْلَهُمْ فَتَسْرِي

١١ - يَطْوُونَ أَعْرَاضَ الْفِجَاجِ الْغُبْرِ

١٢ - طَيَّ أَخِي التَّجْرِ بُرُودَ التَّجْرِ

٢ - العَرَوْضُ : الأَرْضُ الْمُعْتَرِضَةُ أَوْ الْجَانِبُ . الجَفَرُ : مَوْضِعُ بَنَجْدَ

٣ - الْمَضْرَارُ : النَّاقَةُ الَّتِي تَنْدُّ وَتَرْكَبُ شِقْمَهَا مِنَ النَّشَاطِ .. الْحَضَرُ :
ارتفاع الفرس في عدوه .

٤ - الْقَطَرُ : النَّاحِيَةُ وَالْجَانِبُ ، وَأَقْطَارُ الْجَمَلِ : مَا أَشْرَفَ مِنْ أَعَالِيهِ .

٥ - الْوَقْرُ : الْحَمْلُ الثَّقِيلُ . الْخَالِدِيُّ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَكَايِلِ . الصَّاعُ :
مِكْيَالٌ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ يَأْخُذُ أَرْبَعَةَ أُمْدَادٍ .

٩ - تَهْذِيبُ اللَّغَةِ ٤٥/٦ : فِيهِجِّرُونَ ...

أَيُّ يَكْرُونَ بَوَاقِ الْفَجْرِ .

١٢ - التَّجْرُ : التَّجَارُ .

التَّخْرِيجُ :^(٢٢)

١-٣ ، ٥-١٢ اللسان (هجر) .

١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ تهذيب اللغة ٤٥/٦ .

(٢٠) فِي اللِّسَانِ (خُلْد) : لَا تَضَاعُ ، بِالنَّاءِ . تَصْحِيفُ .

(٢١) فِي اللِّسَانِ (هَجَر) : وَتَصْحَبِي .. تَحْرِيفُ .

(٢٢) فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ وَالتَّكْمِلَةِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ (غَمَر) يَتَّانُ غَيْرَ مَنْسُوبِينَ يَشْبَهُانِ أَنْ يَكُونَا مِنْهَا .

٣، ٤ اللسان والتاج (ضرر)*.

٥-٧ اللسان* (خلد).

٨، ٩ التكملة والتاج (هجر).

١١، ١٢ المحكم* ١/٢٤٢ واللسان والتاج (عرض)*.

[٢٤]

جميل بن مرثد المعني^(٢٣)

- ١ -

١ - فلا تكونن ركيكاً ثنتلاً^(٢٤)

٢ - لعمراً إذا لاقيته تقهلاً

٣ - وإن حطأت كتفيه ذرملاً

٤ - أو خرّ يكبو جزعاً وهودلاً

١- أساس البلاغة (قهل) : ولا ... تنتلا . اللسان والتاج (قهل) ...

تنتلا .

اللسان والتاج (لعا) .. ثيتلاً^(٢٥).

(٢٣) لم أعثر له على ترجمة.

(٢٤) تهذيب الألفاظ ١٤٤ وكتاب الأفعال ٣/٢١: تنتلا . بالفتح ، والصواب أنها

بالكسر . التكملة والتاج (ثتل) .

(٢٥) الثيتل: الضخم من الرجال الذي تظن أن فيه خيراً وليس فيه خير .

الركيك: الضعيف من الرجال. الثَّئِيل والثَّنَّيل: القذر.

٢- تهذيب اللغة ٥٥/١٥ واللسان (ذرمل) (لعا) والتاج (لعا) .. متى رأيته... مقاييس اللغة ٣٦/٥ والمجمل ٧٣٦/٣ وأساس البلاغة (قهل) .. متى لاقيته.. تهذيب الألفاظ ١٤٤ وكتاب الأفعال ٢١/٣ .. وإن لاقيته...

اللعو: السيئ الخُلُق. التثقل: شكوى الحاجة.

٣- اللسان (ثرمل) .. ثرملا^(٢٦).

حطأت: ضربت كتفيه بيدك. الذرملة: إرسال السلاح.

٤- اللسان (ثرمل): وخر .. خرَّعا^(٢٧) ..

الهوذلة: القذف بالبول.

التخريج:

٤-١ تهذيب الألفاظ ١٤٤ .

٣-١ اللسان والتاج (قهل)* وكتاب الأفعال ٢١/٣ .

١، ٢ أساس البلاغة* (قهل) واللسان والتاج (لعا)* .

٢، ٣ تهذيب اللغة* ٥/٤٠١، ٥٥/١٥ واللسان* (ذرمل) .

٢ مقاييس اللغة* ٣٦/٥ والمجمل ٧٣٦/٣ والصاح* (قهل) .

٣، ٤ التكملة والتاج* (ذرمل) واللسان* (ثرمل) .

٣ العين* ٢٧٦/٣ وتهذيب اللغة ٥/١٨١ واللسان والتاج (حطأ).

- ٢ -

١- ذَاكَ الْكِسَاءُ ذُو عَلِيٍّ الرَّغْفَلُ

(٢٦) الثرملة: إرسال السلاح .

(٢٧) الخرَّع: الخوف .

١- أراد الذي عليه الزغفل ، وهو ما يظهر من درز الثوب . وذو
بمعنى الذي لغة قبيلة طيء .

التخريج :

تهذيب اللغة * ٢٣٧/٨ والتكملة واللسان والتاج (زغفل) .

- ٣ -

١- كالضَّبْعِ المَثْعَاءِ عَنَّاها السَّدْمُ

٢- تحفِرُهُ من جَانِبٍ وَيَنْهَدِمُ

١- المَثْعَاءُ : الممتنّة أو التي تمتع في مشيتها ، أي تمشي مشية قبيحة .
السدم : الماء المندفن .

٢- العباب والتاج (متع) : تحفر منه جانباً وينهدم .

أي إذا بحثت التراب من جانب اندفن من تراب الجانب الآخر .

التخريج :

١ ، ٢ تهذيب الألفاظ (٢٨) ٣١١ وكتاب الأفعال ٤ / ١٥٠ (٢٨) ، ١٧٥ * واللسان
والتاج (متع) (٢٨) .

١ تهذيب اللغة * ٣٣٧/٢ ومقاييس اللغة * ٢٩٦/٥ والتكملة (٢٨) (متع) والمحكم (٢٨)
٧٣/٢ .

- ٤ -

١- قَدْ هَذَلَمَ السَّارِقُ بَعْدَ الْعَتَمَةِ

(٢٨) نسب البيتان في هذه المواضع إلى المعنى دون تحديد .

٢- نَحْوُ يُسُوتِ الْحَيِّ أَيُّ هَذْلَمَ

٣- فَهُوَ جِحْنَبَارٌ^(٢٩) مُبِينُ الدَّعْرَمَةِ

٢- الهذلمة : مشي في سرعة .

٣- الجحنبار : القصير . الدعرمة : قصر الخطو .

التخريج :

٣-١ تهذيب الألفاظ ٣١٠ (٣٠) .

٢، ١ تهذيب اللغة ٥٣١/٦ والتكملة (هذل) (هذلم) واللسان* (هذلم) والمخصص*

١٠٦/٣ والبارع* ٢١٠ وكتاب الأفعال* ١٨٨/١ .

٣ تهذيب اللغة* ٣٣٧/٥ واللسان* والتاج* (جحنبر) .

[٢٥]

زياد الملقطي^(٣١)

- ١ -

١- يُلَفَّ مِنْهَا بِالْخَرَانِيفِ الْغُرُرُ

٢- لَفًّا بِأَخْلَافِ الرُّخِيَّاتِ الْمَصْرُ

١- الخرنف : السمينة الغزيرة من النوق .

(٢٩) في تهذيب الألفاظ ٣١٠ : وهو جحنباء . تحريف .

(٣٠) وفيه : « قال أبو محمد : وأظنه جميل بن مرثد المعني » . كذا على الشك ، غير

أن الصفاني نسبها إليه صراحة في كتاب التكملة كما يتضح من التخريج .

(٣١) لم أعثر له على ترجمة . له شعر غير الرجز . تهذيب الألفاظ ٦٩ ، ٧٠ ، ٤٢٩

وتهذيب اللغة ٤/٣٥٩ ، ٨٣/١٢ والتكملة (رزح) واللسان والتاج (ضأب) (رزح) (صلك)

(ضأبل) (كظم) .

٢- المصّر : موضع الصُّرّار ، وهو خيط يشد فوق خلف الناقة لثلا يرضعها ولدها .

التخريج :

١ ، ٢ اللسان والتاج (خرنف) .

- ٢ -

١- أَحْدُو مَطِيَّاتٍ وَقَوْمًا نَعَسَا

٢- مُسَافِهَاتٍ مُعْمَلًا مُوَعَسَا

٣ - تَرَى صَوَاهُ قُيِّمًا وَجُلْسَا

٤ - كَمَا رَأَيْتَ الْأَسْفَاءَ الْبُؤْسَا

٢- المسافهات: اللازمة للطريق. المعمل: الطريق الواضح. الموعس: الموطوء.

٣- الصوى: أعلام من حجارة يستدل بها.

٤- الأسيف: الشيخ الفاني، وقيل: العبد... قال أبو عمرو: الأسفاء: الأجراء (اللسان - أسف).

التخريج :

١-٤ الإبدال* لأبي الطيب الحلبي ١/٣٩٥.

١ ، ٢ الجيم ٢/١٠٧- للملقطى دون تحديد - وتهذيب اللغة* ٦/١٣٣ وأساس البلاغة* واللسان* والتاج* (سفه).

٣ ، ٤ اللسان* (أسف).

- ٣ -

١- والرَّحْلُ فوقَ ذَاتِ نَوْفٍ جَامِسٍ^(٣٢)

١- النوف: العلو والارتفاع. جامس: ثابت في موضعه. أراد أنها طويلة السنام مكتنزته .

التخريج :

اللسان والتاج (نوف).

- ٤ -

١ - وَمَنَهْلٍ نَاءٍ صَوَاهُ دَارِسٍ

٢- وَرَدَّتْهُ بِذُبُلٍ خَوَامِسٍ

٣ - فَاسْتَفَنَ دِعْثًا تَالِدَ الْمَكَارِسِ

٤ - أَدْلَيْتُ دَلْوِي فِي صِرِّي مُشَاوِسِ

٥ - فَبَلَّغْتَنِي بَعْدَ رَجَسِ الرَّاجِسِ

٦- سَجَلًا عَلَيْهِ جَيْفُ الْخَنَافِسِ

١- تهذيب الألفاظ ٥٣٢: هاجس^(٣٣).

٢- الذبل: الإبل التي أضناها السير وأهزلها. الخمس: من أظماء الإبل، وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع.

(٣٢) في اللسان (نوف) : خامس . تصحيف .

(٣٣) الهاجس : ما يدور في القلب مما يقع للإنسان . يريد أن النفوس تهجس في هذا الموضع وتظن الظنون لهوله ومشقة السلوك فيه فيحدث الذي يسير فيه نفسه بما يقع له أنه يصيبه فيه . (تهذيب الألفاظ ٥٣٢) .

٣- تهذيب الألفاظ ٥٣٢ وتهذيب اللغة ١٩٧/٢ .. بالد... (٣٤)
استفن: أخذن مافي الحوض. الدعث: بقية الماء. قال في اللسان: « تالد
المكارس: قديم الدمن » : والمكارس : من الكرس، وهي أبوال الإبل
والغنم وأبعارها يقع بعضها على بعض .

٤- تهذيب اللغة ١٩٧/٢ والتكملة واللسان والتاج (دعث):
دليت...

الصرى: الماء الذي طال مكثه وتغير. المشاوس: الذي لا يكاد يرى
لقلته أو لبعد غوره .

٥- الرجس: تحريك الدلو لثمتلى.

٦- السجل: الدلو. الخنفس: دوية سوداء أصغر من الجعل منتنة
الريح.

التخريج:

٤-١ تهذيب اللغة* ١٩٧/٢ والتكملة واللسان والتاج (دعث)* .

٣-١ تهذيب الألفاظ ٥٣٢ .

٦-٤ تهذيب اللغة* ٣٨٧/١١ والتكملة والعباب واللسان والتاج (شوس)* .

٤ أساس البلاغة* (شوس) .

- ٥ -

١ - آقَ عسلينا وهو شرُّ آيقي

(٣٤) البلد: الأثر، والبالد: الذي أثره بين.

٢ - وجاءنا من بعدُ بالبَهالِقِ

٣ - إن ذوات الدُّلِّ والبَخَانِقِ

٤ - قتلنَ كلَّ وامقٍ وعاشِقِ

٥ - حتى تَراهُ كالسُّليمِ الدَّانِقِ

٥-١ في اللسان: « آق علينا فلان أوقاً: أي أشرف ». البهالق: الأباطيل والأعاجيب . البخانق: البراقع. السليم: اللديغ. الدانق: الساقط المهزول من الرجال.

التخريج:

تهذيب الألفاظ ١٤٦ كما نسبت أبيات منها إلى العماني وإلى عمارة بن طارق. انظر تفصيل ذلك في القسم الثاني من أراجيز المقلّين. المجلد ٥٧ ص ٤٣٥-٤٣٦ من مجلة المجمع.

- ٦ -

١ - يامن لِقَلْبٍ قد عصاني أَنهَمُهُ

٢ - أَفْهَمُهُ لو كان عَنِّي يَفْهَمُهُ

٣ - من ذكر ليلي دائم تَهَكُّمُهُ

٤ - والدَّهرُ يَغْتالُ الفتى وَيَعْجُمُهُ

١- أنهمه: أزجره.

٣- اللسان (هكم) ... دلهم

التهكم: حديث الرجل في نفسه.

٤- اغتال: أوصل إليه الشر من حيث لا يعلم فيستعد.

التخريج:

١- اللسان (هكم) .

١ اللسان (نهم) .

٣، ٤ التاج (هكم).

- ٧ -

١ - قَدْ اذْلَغْتُ وهي لا تراني

٢ - إِلَى مَتَاعِي مِثْيَةَ السُّكْرَانِ

٣ - وَبُغْضُهَا فِي الصَّدْرِ قَدْ وَرَّانِي

١- اللسان (ذلفغ) .. اذلفغت ..

اذلفغت واذلفغت: جاءت متسترة لتسرق شيئاً.

٣- التكملة (ذلفغ) .. بالصدر ..

وراني: أصابني بالورى، وهو شَرَقَ يَقَعُ فِي قِصْبِ الرُّثَيْنِ، يأخذ صاحبه بالقيء والسعال.

التخريج :

٣-١ تهذيب اللغة ٢٤٠/٨ والتكملة (٣٥) واللسان* والتاج (٣٥) (ذلفغ) واللسان (٣٦)

(ذلفغ).

١، ٢ المخصص* ٧٩/٣ والبارع* ٤٥٨ وكتاب الأفعال* ٣٥١/٣.

٣ ديوان جرير* ٣٨١.

[٢٦]

صريع الركبان (٣٧)

١ - شَلَّتْ يَدَا فَارِيزَةٍ فَرَّتْهَا

(٣٥) نسبت الأبيات في هذين الموضعين للملقطي دون تحديد .

(٣٦) وفيه : « وأنشد أبو عمرو الملقطي » . كذا وهو تحريف صوابه : للملقطي ، كما

في المصادر الأخرى .

(٣٧) لم أعثر له على ترجمة ، وفي التكملة (صغر) أن اسمه جعل .

٢ - وَعَمِيَّتْ عَيْنُ الَّتِي أَرَتْهَا

٣ - أَسَاءَتْ الْخَرَزَ وَأَثْجَلَّتْهَا^(٣٨)

٤ - أَعَارَتْ الْإِشْفَى وَقَدَّرَتْهَا

٥ - مَسَكَ شُبُوبٍ ثُمَّ وَفَّرَتْهَا

٦ - لَوْكَانَتْ النَّازِعَ أَصْغَرَتْهَا

١ - فَرَّتْهَا: أي الدلو. فرا: قطع الأديم على جهة الإصلاح. دعا عليها بأن تَسَلَّ يدها .

٢ - الخصائص ٢/٢٤٦ وتفسير أرجوزة أبي نواس ١٥٣: وَفُقَّتْ... كما أشار الصغاني إلى تلك الرواية في التكملة (صغر). مقدمة اللزوميات ٣٩: وَسَخِنَتْ^(٣٩)... الأضداد ٥٦٢.. رأتها.

دعا بالعمى على التي أرت الخارزة كيف تعمل الدلو.

٣ - أَثْجَلَّتْهَا: أوسعتها ومثله أثجرتها.

٤ - الْإِشْفَى: المثقب.

٥ - الأضداد ٥٦٢: جلد شبوب..

المسك: الجلد. الشبوب: الثور المسن. وفرتها: يعني أنها عملت جميع الجلد دلواً واحدة.

٦ - تهذيب إصلاح المنطق ٥٣٧ والخصائص ٢/٢٤٦ وتفسير أرجوزة أبي نواس ١٥٣ ومقدمة اللزوميات ٣٩ واللسان والتاج (صغر): لو

(٣٨) لزم الراجز التاء والراء في هذه الأرجوزة عدا هذا البيت .

(٣٩) [سَخِنَتْ عَيْنُهُ: نَقِضَ قَرَّتْ / اللسان] وَأَسَخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ: أَي أَبْكَاهُ. دعا عليها بأن

لَا تَقْرَ عَنْهَا .

خافت النزاع لأصغرتها. اللسان (صغر): ويروى: لو خافت الساقى لأصغرتها. أساس البلاغة (صغر) وجمهرة اللغة ٤٤١/٣ والأضداد ٥٦٢.. الساقى لصغرتها. الصحاح (صغر) (فرا) والتكملة واللسان والتاج (فرا).. الساقى (٤٠).

النزع: جذب الدلو من البئر وإخراجها وفيها الماء. أصغرتها: خرزتها صغيرة. أي لو خافت أن تكون هي المستقية لصغرت الدلو ولكنها لم تبال بالمستقي فكبرتها.

التخريج:

٦-١ التكملة (صغر).

١، ٢، ٥، ٦ الخصائص* ٢٤٦/٢ وتفسير أرجوزة أبي نواس* ١٥٣ والأضداد* للحلي

٥٦٢ ومقدمة اللزوميات* ٣٩ والتنبيهات* ١٦٤.

١، ٢، ٦ جمهرة اللغة* ٤٤١/٣.

١، ٢، ٤٠٤ جمهرة اللغة* ٤٠٤/٢.

١، ٢، ٥، ٦ تهذيب إصلاح المنطق* ٥٣٧.

١، ٥، ٦ التكملة* والصحاح* واللسان* والتاج (فرا).

١، ٥ إصلاح المنطق* ٢٣٧ والفائق* ٦١/٣.

١، ٦ الصحاح* واللسان* والتاج (صغر).

١ تهذيب اللغة* ٢٤٢/١٥ وكتاب الأفعال* ٣٦٥/٢.

٦ أساس البلاغة* (صغر).

[٢٧]

مسعود بن جَحْلُ الفزاري^(٤١)

١- قَرَّبَهَا الْبَقَّارُ مِنْ دَجُوجَا

٢- يَوْمِيْنَ لَا نَوْمًا وَلَا تَعْرِيجَا

٣- فَهِيَ تُبْذُ^(٤٢) الرَّبْعَ الرَّهْجِيْجَا

٤- فِي الْمَشْيِ حَتَّى يَرْكَبَ الْوَسِيْجَا

٥- أَوْ رَقَ مَسْنِ قَعْدَانِهَا مَحْدُوجَا

٦- ذَكَرَهَا الْوَرْدَ بِقَوْلِ^(٤٣) جِيْجَا

٧- فَسَأَقْبَلَتْ أَعْنَاقُهَا الْفُرُوجَا

١- معجم البلدان (دجوج) : أقربها... التكملة (دجج) ... دجوجي .

البقار : أراد بها راعيها وإنما هي صاحب البقر . دجوج : رمل
مسيرة يومين إلى دون تيماء يوم يخرج إلى الصحراء بينه وبين تيماء ،
ودجوجي : اسم موضع آخر . التكملة والتاج (دجج) .

٢- معجم البلدان (دجوج) .. لا نوم ..

عرج بالمكان : أقام به .

٣- التاج (رهج) : وهي تبذ ..

(٤١) لم أعثر له على ترجمة .

(٤٢) اللسان (رهج) : وهي تبذ ، بالبدال المهملة . تصحيف .

(٤٣) اللسان (جأجأ) : يقول جعجا . تصحيف .

الربع : ماولد من الإبل في الربيع . الرهجيح : الضعيف من
الفُصْلان.

٤- تهذيب اللغة ٥٢/٦ .. تركب ..

الوسيح : ضرب من سير الإبل .

٥- الأورق : الذي في لونه بياض إلى سواد . القعود من الإبل :
ماتخذته الراعي للركوب وحمل الزاد والمتاع . المحدوج : الذي شُدَّ عليه
الجِدْجُ ، أي الحمل .

٦- جيحا : اسم لقول المورد إبله لها : جيء جيء .

٧- العنق : القطعة من الإبل . الفروج : أراد فروج الحوض ، أي
نواحيه .

التخريج :

١ ، ٢ التكملة (دجج) ومعجم البلدان* (دجوج) ٤٤٣/٢ .

٣ ، ٤ تهذيب اللغة* ٥٢/٦ والتكملة واللسان* والتاج* (رمج) .

٥ ، ٦ التكملة (جيج) .

٦ ، ٧ تهذيب اللغة* ٢٣٧/١١ واللسان* (جأجأ) .

[٢٨]

مسعود بن قَيْد الفزاري^(٤٤)

- ١ -

١- ياصاحِبِي خَوْصًا بِسَلِّ

(٤٤) وكنيته أبو صالح ، وقيد : لقب : واسمه عثمان . التكملة (نِب) والتاج (قيد)
(حرق) .

٢- من كل ذات ذَنْبٍ رَفَلٌ

٣- حَرَقَهَا حَمَضُ بِلَادٍ فِلٌ

٤- وَغَتَمُ نَجْمٍ غَيْرِ مُسْتَقِلٍ

٥- فَمَا تَكَادُ نَيْبُهَا تُؤَلِّي

١- تهذيب إصلاح المنطق ٧٢ : يا ذائِدِهَا^(٤٥)...

خوَصًا : ابدأ بخيارها وكرامها لتشرب. بسل: أي أن الناقة الكريمة تنسل إذا شربت فتدخل بين ناقتين.

٢- مقاييس اللغة ٢/٢٨٨.. لبن^(٤٦)..

الرفل: التام من الأذنان وهو لا يكون إلا في خيارها.

٣- حرقها: أي حرق أجواف الإبل رعي الحمض وليس لها ماء. الفِلّ والفلّ: الأرض المجذبة أو التي لم يصبها مطر.

٤- تهذيب إصلاح المنطق ٧٢: ويروى: وَغَيْمُ نَجْمٍ^(٤٧).. اللسان (حرق): ويروى: وَغَيْمُ نَجْمٍ^(٤٧)...

الغتم: شدة الحر الذي يأخذ بالنفس. غير مستقل: غير مرتفع لثبات الحر المنسوب إليه.

٥- الناب: المسنة من الإبل. تولي: ترجع. يريد أنها قد اشتد عليها

(٤٥) الذائدان : السائقان اللذان يمنعانها أن تجور عن القصد .

(٤٦) قوله : لبن رفل ، من ترفيل الركبة ، أي إجمامها . وهو ترك الماء يجتمع فيها . أراد أنها غزيرة اللبن .

(٤٧) الغيم والغيم : شدة العطش .

العطش فما تكاد تولي عن الحوض لَمَّا وردت لِمَا قد نالها من العطش.

التخريج :

٥-١ تهذيب إصلاح المنطق * ٧٢.

٣-١ اللسان والتاج (خصوص) *.

٢، ١ ٢ مقاييس اللغة * ٢٢٨/٢ والمجمل * ٣٠٦/١ والعياب (خصوص).

٥-٣ الصحاح والتكملة (نيب). التنبيه والإيضاح (نيب) - لمنظور بن مرثد

الفقعي (٤٨) - . اللسان * (حرق) واللسان * والتاج (فلل) وإصلاح المنطق * ٢٥.

٣، ٤ تهذيب اللغة * ٨٣/٨، ٣٣٥/١٥ واللسان * (غتم) والتاج (حرق).

٣، ٥ اللسان والتاج (نيب) - لمنظور بن مرثد الفقعي (٤٨) - .

٣ أساس البلاغة والصحاح (حرق) *.

٤ مجمع الأمثال * ٣٦٨/٢.

- ٢ -

١- مَابَرَحْتَ سَاطِعَةَ الْجِرَانِ

٢- حَيْثُ التَّقْتُ أَعْظَمُهَا الثَّمَانِي (٤٩)

١- الساطعة : الممتدة . الجران : مقدم العنق .

٢- أعظمها الثماني : يعني قوائمها.

(٤٨) لمنظور بن مرثد ، رجز مطول على هذه القافية ليس فيه هذه الأبيات . انظر

مجالس ثعلب ص ٦٠١ - ٦٠٢ .

(٤٩) لابن ميادة المري أبيات تشبه هذين البيتين هي :

التخريج:

٢٨٩/١ المحكم واللسان والتاج (سطع) (٥٠).

للبحث صلة

حَمراءُ منها ضِخمةُ المكانِ
سَاطعةُ اللَّبَّةِ والجِرانِ
كَأَنَّهُما والشُّولُ كالشُّنانِ
تَمِيسُ في حَلَّةِ أَرْجوانِ
لوجاءِ كَلْبٍ مَعَهُ كَلبانِ
أَوْ لَاعِبٍ في كَفِّهِ دَقانِ
وزافنِانِ ومُغَنِّيانِ
مابَرَحَتِ أعظُمُها الثماني

النوادر لأبي علي القسالي ٢٠٢ . الشول من الإبل: التي نقصت ألبانها . الشن: القرية الخلق . الزافن: الراقص . [أورد الدكتور حنا حداد جامع شعر ابن ميادة البيتين ضمن أرجوزة ابن ميادة . انظر شعر ابن ميادة (دمشق ١٩٨٢ م) : ٢٣٥ - ٢٣٦ / المجلة] .
(٥٠) في اللسان والتاج (سطع) . ابن فيد الراجز ، بالفاء . تصحيف .

نواة لمعجم الموسيقى*

(القسم التاسع)

الدكتور صادق فرعون

هيليكون - توبا حلزونية :- آلة نفخ نحاسية 538 - HELICON (E.,Fr.)

ذات دائرة كبيرة يدخل العازف جسمه فيها. مجالها الصوتي شديد الثخن.

رُباعية الأسنان: علامة موسيقية (E.) 539 - HEMIDEMI SEMI QUAVER

سوداء الرأس ولها في نهاية ذيلها QUADRUPLE CROCHE (Fr.)

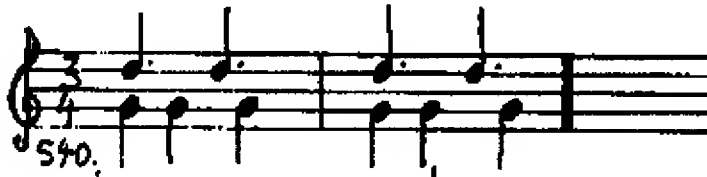
أربعة أسنان. مدتها الزمنية تعادل SIXTY- FOURTH NOTE (Am.)

نصف ثلاثية الأسنان ولهذه نصف مدة ذات السنين ولهذه نصف مدة ذات سن وهكذا دواليك حتى نصل للمستديرة التي تعتبر العلامة التامة أي الوحدة الزمنية. وهكذا تشكل رباعية الأسنان جزءاً من أصل أربع وستين جزءاً من العلامة التامة وهي ماتشير له التسمية الأمريكية، ومثلها الألمانية.

تهجين: وضع علامتين مقابل ثلاث علامات أو 540 - HEMIOLA (E.)

بالعكس. أو مقابلة أزمنة ثلاثية بأزمنة ثنائية. HEMIOLE (Fr.)

(رَ الشَكل)



* نشرت الأقسام الثمانية الأولى في مجلة المعجم (مج ٦٢: ٤٦٣ - ٤٨٧، ٧٣٥ - ٧٥٩ /

مج ٦٣: ٢٣٧ - ٢٥٢، ٤٣٧ - ٤٥٣ / مج ٦٤: ٢٨٣ - ٢٨٦، ٦٠٢ - ٦١٦ / مج ٦٥: ٢٧٠ - ٢٧٩، ٦٥١ - ٦٥٩).

HEPTACHORD (E.) السَّلم السباعي: هو السَّلم الذي يتألف

من سبع علامات متتالية. وهو في الواقع HEPTACHORDE (Fr.)

نفس السلم الموسيقي الحالي الذي يتألف من ثماني علامات إذ ليست العلامة الأخيرة سوى القرار ولكن أعلى أو أخفض بثمانية (أو كتاف). تابع قراءة الفقرة التالية:

HEXACHORD (E.) السَّلم السداسي (الهكساكورد): هو مجموعة

مؤلفة من ست علامات موسيقية متتالية HEXACHORDE (Fr.)

تعتبر وحدة متكاملة تستخدم في الترتيل البسيط. يُنسب وضعه أو على الأقل ترتيبه وتطويره إلى الراهب والمعلم الشهير غيدو الأريزي GUIDO D'AREZZO (٩٩٥ - ١٠٥٠ م). يعتمد هذا السَّلم على مبدأ «دو»

المتحركة. فقد كانت علامات هذه السلالم تأخذ اسمها بحسب موضع بُعد نصف الصوت. فالعلامتان اللتان تحدّان هذا البعد كانتا تدعيان «مي - فا» بغض النظر عن طبقتهما الصوتية. وهكذا حدّد غيدو الأريزي ثلاثة أنماط من هذا السلم السداسي:

HEXACHORDUM NATURALE الهكساكورد الطبيعي والهكساكورد

اللين H. MOLLE وأخيراً الهكساكورد الجافي أو القاسي H. DURUM

يبدو في هذه الأنماط الثلاثة أن بُعد نصف الصوت في السلم الأول هو بين مي - فا كما ندعوها في يومنا هذا، وفي السلم الثاني هو بين لا - سي مخفوضة (ييمول) كما ندعوها اليوم. أما في أيام غيدو فكانت تأخذ اسم مي - فا أي كانت تبدّل أسماء العلامات كي يبقى بُعد نصف الصوت ثابت الاسم. أما في السلم الجافي أو القاسي فكان هذا البعد يحدث بين علامتي سي - دو.

قد يستغرب القراء الذين لم يطلعوا على تاريخ الموسيقى وتطورها في الغرب مثل هذا الخلط والتبديل في الأسماء، وهو ليس إلا دليلاً على المراحل المتعددة التي مرت بها الموسيقى حتى وصلت إلى السلم الموسيقي الحديث الذي يسمح بحرية الحركة بين كل السلالم الثمانية (الأوكتاف) وذلك بعد أن أدخل بعد نصف - صوتي آخر مابين سي - دو .

وقد أخذ غيدو الأريزي أسماء علامات سلمه السداسي من ترتيلة لاتينية كانت تُقدّم في عيد يوحنا المعمدان وهذا نصّها: UT QUEANT LAXIS, RESONARE FIBRIS, MIRA GESTORUM, FAMULI TUORUM, SOLVE POLLUTI LABILI REATUM SANCTE IOHANNES.

يتّضح أن التراتيل كانت على غاية من البساطة وأنها لم تكن تتعدى السلم السداسي (أوت - لا). أما عندما كان المرتلون يضطرون إلى تجاوز هذا الحد فغالباً ما كانوا يحرفون هذه العلامة الإضافية (سي) وذلك بخفضها بمقدار نصف صوت، وكان الحرف الذي يرمز إلى هذه العلامة هو b (الباء) وهكذا صار حرف الباء b رمزاً للخفض. وصارت الباء المخفوضة تدعى بيمول (b mol) الباء المُلَيَّنة.

تاريخ الموسيقى: هناك العديد 543- HISTORY OF MUSIC (E.)

من المجلّدات الضخمة التي تبحث HISTOIRE DE LA MUSIQUE (Fr.) في تاريخ الموسيقى وفي أصولها وتطورها. لاشك أن الإنسان قد حاول منذ أقدم العصور أن يعبر عما يجيش في نفسه من عواطف ومشاعر من خلال الرسم والنحت والهندسة والأدب والشعر والموسيقى، ولاشك أن الفنون تشترك فيما بينها وتتداخل في وسائل التعبير ومجالاته كما تتشارك الفنون في تعميق إمكانيات التعبير عن الجمال. لاشك أن الإنسان منذ أولى

مراحل وجوده قد صاح وصدح وغنى ثم اخترع الآلات التي تُصدرُ الأصواتَ الموسيقية. وكانت الموسيقى في بداياتها وحيدة اللحن ثم صارت جماعية ثم تعددت الألحان فكان من ذلك الطباق الموسيقي (الكتترا بنط) مما زاد في عمق تأثير الموسيقى وفي غنى تعبيرها، ثم اكتشف الإنسان الطابع المختلف للصوت بحسب نوع الآلة الموسيقية المستخدمة أو وترية كانت أم نحاسية أم خشبية أم آلة قرع. كذلك أخذت المقاييس والأطوال أهميتها في الموسيقى كما أخذته في غيرها من فنون كالهندسة والعمارة والشعر فصارت هناك أوزان وإيقاعات وأطوال مختلفة للعلامات الموسيقية وللأبعاد بين الأصوات انتهت في الغرب بتبسيط هذه الأبعاد إلى مسافات متساوية. أما في الشرق فقد تاهت الموسيقى في أبعاد موسيقية مختلفة، وغدا هذا اللاتجانس البعدي عاملاً من جملة العوامل التي حالت دون ظهور تعدد الأصوات (الهوليفونية) مع أن الفن المعماري الشرقي عامة والعربي الإسلامي خاصة قد خلق في مجالات الفسيفساء والتزيينات الهندسية. كذلك قام الغرب بدمج الموسيقى مع الشعر في قصائد ملحمية تطورت فكانت منها الأوبرا التي تضم معظم الفنون من شعر وموسيقى ومسرح وهندسة الخ... كذلك تطورت الآلات الموسيقية من آلات قليلة العدد إلى أوركسترا ضخمة تجمع شمل كل الآلات الموسيقية من وترية أو آلات نفخ خشبية ونحاسية وآلات قرع كما ضمت لها مجموعة الأصوات البشرية بطبقاتها الأربعة، فخرج الغرب بأروع المؤلفات الموسيقية التي تمتاز فيها أصوات الآلات بأصوات البشر سواء كانت مواضيع هذه المؤلفات دينية أو دنيوية. كما أن المؤلفات الدينية قد تجاوزت المفهوم الديني الضيق إلى مجال التعبير الفني الموسيقي الواسع

عن الإيمان والخشوع والخير مما جعل هذه المؤلفات العملاقة (من أمثال قدّاسات باخ وهاندل وبراهمز وبيتهوفن وبروكنر) تتجاوز حدود الكنائس إلى قاعات الموسيقى ليتأثر بها كل الناس بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو معتقداتهم. كل هذا جعل الموسيقى في الغرب تتبوأ أعلى المراتب في حياة الناس. أما في الشرق فقد بقيت الموسيقى سبيّة الرقص والطرب والخدر. لا يمكننا أن نجد أقراناً للمتنبي ولأبي العلاء في الموسيقى العربية. وإذا أخذنا قرننا الحالي الذي يوشك أن يغرب فلا يمكننا مقارنة الأدب والشعر في هذا القرن بالموسيقى العربية في الحقبة ذاتها.

لقد واكبت موسيقى الغرب في تطورها تطور الأدب والشعر والمسرح والهندسة والرسم والنحت. أما في شرقنا العربي فلم تستطع الموسيقى أن تواكب بقية الفنون لاسيما الأدب والشعر. يمكننا أن نذكر ونذكر - دون أي جهد - أعلاماً من أمثال عمر أبو ريشة وبدوي الجبل وشوقي وحافظ إبراهيم وطه حسين والرافعي والمنفلوطي والعقاد والمازني والزيّات وسميح القاسم ومحمود درويش وكثيرين آخرين يستطيعون أن يقفوا أمام أعلام الأدب العالمي الحديث وقفة الند للند. أما بالنسبة للموسيقى فالأمر جدّ مختلف... والاعتراف بوجود المعضلة هو أول خطوة نحو حلّها الصحيح.

الوقف الطويلة - نقطة الإطالة: HOLD (E.) - 544

ورمزها هكذا: ٨ تدلّ على سكتة PAUSE SIGN (E.)

طويلة، أو على أداء علامة موسيقية POINT D'ORGUE (Fr.)

أمداً طويلاً بينما تؤدي الآلة المنفردة الكدنّسة، وهي كالتقاسيم، عزف منفرد يعتمد على نفس لحن أو ألحان الحركة.

البوق (الافرنسي): آلة نفخ (E.) (HORN (FRENCH - 545

نحاسية ذات أنبوب طويل يقرب COR (-FRANÇAIS) (Fr.)
طوله من ثلاثة أمتار، ذي شكل قمعي إذ تبدأ لمعته شديدة الضيق ثم تزداد
سعة بشكل تدريجي حتى يأخذ شكل القمع في آخره. يُلفّ هذا الأنبوب
على عدة دوائر ويغلب أن تكون له في وسطه وصلات معوجة يمكن
تقصيرها أو تطويلها CROOKS أو أن تكون له صمامات VALVES والأبواق
المستعملة في الأوركسترا هي من آلات التحويل TRANSPOSING. وطبقة
التخين منه هي فا (F) والرفع منه سي مخفوضة B FLAT.

الربابة ذات العجلة: آلة وترية قديمة (E.) (HURDY - GURDY - 546

تشبه الكمان، لها يد تدور فيلمس VIELLE À ROUE (Fr.)
وتر دائري مُقلِّف أو تارها فينطلق صوت القرار مستمراً كما ينطلق اللحن
بحبس أصابع اليد اليسرى لبقية الأوتار كالکمان. كانت لهذه الربابة شهرة
في أوروبا لاسيما في نهاية القرن السابع عشر ثم خبت شهرتها ويندر الآن
أن تسمع إلا في احتفالات بعض القرى الافرنسية.

أرغن مائي: أرغن (IT.) (HYDRAULIS, HYDRAULUS - 547

قديم جداً كان يُدفع الهواء في أنابيبه WATER ORGAN (E.)
بضخ الماء في قربه المملوءة بالهواء. يعتقد HYDRAULE (Fr.)
أن منشأه كان في مصر الفرعونية، وقد اكتشفت بقايا آلة أرغن مائي في
قرطاجة في نهاية القرن الماضي، ويعتقد أن الطاغية نيرون كان يعزف عليه.
ترتيلة: هي تمجيد الله بالانشاد وغالباً ما يتم هذا 548- HYMN

الانشاد من قبل مجموع المصلين. HYMNE (Fr.)
هناك التراثيل اللاتينية التي تعود أصولها إلى أمبروز أسقف ميلانو في القرن

الرابع الميلادي وما زالت تُشَدُّ باللاتينية في بعض الكنائس أو باللغات الأوروبية الأخرى. وهناك تراتيل الكنيسة الهروتستانتية وقد أُلِّفَ الكثير منها لوثر نفسه أو مساعده في الموسيقى يوحنا فالتر. كذلك ظهرت تراتيل للكنائس الأخرى مثل الكالفينية في سويسرا والانكليزية والإسكتلندية.

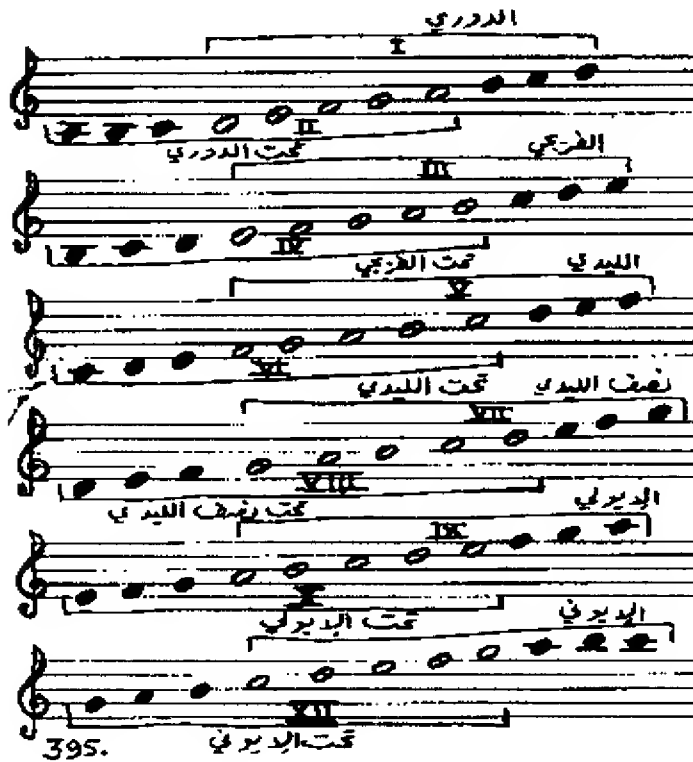
تحت الإيولي: واحد من المقامات 549 - HYPOAEOLIAN (E.)

الكنسية، من مي إلى مي، أدخله HYPOAEOLIEN (Fr.)

الكاهن هنريكوس غلاريانوس في القرن السادس عشر. (رَقم ٣٩٥).

تحت الدوري: مقام كنسي أدخله البابا 550 - HYPODORIAN

غريغوري الكبير. (رَقم ٣٩٥ | ١). HYPODORIEN (Fr.)



- 551 - HYPOIONIAN (E.) تحت الإيوني: (رَ رقم ٣٩٥ X)
HYPOIONIEN (Fr.)
- 552 - HYPOLYDIAN (E.) تحت الليدي: (رَ رقم ٣٩٥ VI)
HYPOLYDIEN (Fr.)
- 553 - HYPOMIXOLYDIAN (E.) تحت نصف الليدي:
HYPOMIXOLYDIEN (Fr.) (رَ رقم ٣٩٥ VIII)
- 554 - HYPOPHRYGIAN (E.) تحت الفريجي: (رَ رقم ٣٩٥ IV)
HYPOPHRYGIEN (Fr.)

- I -

- 555 - IAMB, IAMBUS (E.) العَمْبُقُ: تفعيل أو بحر عروضي مؤلف
من مقطع قصير يتبعه مقطع طويل (سكون فحركة)
IAMBE (Fr.) (رَ رقم ٤٥٧).
- 556 - IDÉE FIXE (Fr.) الفكرة الثابتة، الهاجس الملحاح:
FIXED IDEA (E.) مصطلح أدخله هيكتور برليوز المؤلف
الموسيقي الافرنسي الرومنتيكي الشهير (١٨٠٣ - ١٨٦٩). وهو عبارة عن
جملة موسيقية تتكرر في الحركات المختلفة للمؤلف الموسيقي مشيرة إلى
فكرة توسوس في ذهن المؤلف ولا تتركه. ومن أهم أمثلتها تلك الفكرة
الثابتة التي تحوم خلال الحركات الخمسة « للسيمفونية الخيالية » والتي
ترمز للمحبوبة التي صدت كل محاولات تقرب المحب منها حتى عندما
وصل إلى منصة الإعدام.

مُحاكاة: هي أن يحاكي مُغنٍ أو عازفٌ 557- IMITATION (E.,Fr.)
مغنياً أو عازفاً آخر علامة علامة على أن يتبعه على بُعد محدد (رَ أرقام
١٩١ و ٢٥٢ و ٤٧٠).

الوقف الناقص: (رَ رقمي 558- IMPERFECT CADENCE (E.)
CADENCE IMPARFAITE (Fr.) ١٨٢ و ٣٦١).

الزمن الناقص: تعبير كان يُطلق 559 - IMPERFECT TIME (E.)
على زمن $\frac{2}{4}$ وكان يرمز له بدائرة TEMPS IMPARFAIT (Fr.)
مقطوعة الجانب هكذا C. فمع ظهور الوزن والإيقاع في الترتيل البسيط
كانت تستعمل الإشارات التالية للدلالة على الوزن: O و O للزمن التام و
C و C للزمن الناقص ثم بطل استعمال هذه الإشارات وبقيت منها C
لتدلّ حالياً على الزمن $\frac{4}{4}$ (أي أربع سوداوات في كل مقياس) و $\frac{3}{4}$ لتدلّ
على $\frac{2}{4}$ ALLA BREVE حيث تكون السرعة هنا مضاعفة، أي البيضاء
تعاادل السوداء.

مهيب، ملوكي « تعبير أدائي ». 560 - IMPERIOSO (It.)

عنيف ومندفع « تعبير أدائي ». 561- IMPETO (It.)

بعنف، بتهور « تعبير أدائي ». IMPETUOSO (It.)

الانطباعية: تعبير أخذ من المدرسة 562- IMPRESSIONISM (E.)
الانطباعية في فن الرسم التي تمثّلت في الرسامين مانيه ومونيه وديغاس
ورينوار وبيسارو وسيزان.. وأشهر من مثّل المدرسة الانطباعية في
الموسيقى الموسيقار الفرنسي الشهير « ديوسي ». وكلتا المدرستين
لاتعير رسم تفاصيل الشكل، سواء بالألوان أم بالأصوات، اهتماماً كبيراً

بقدر اهتمامها بتأثيرات الضوء والألوان والطبيعة وبانفعالات الفنان تجاه الشكل فتخرج الصورة، اللونية منها أو الصوتية، تعكس ما يراه الفنان بروحه وبانفعالاته أكثر مما تراه عيناه. ولا يميل الانطباعيون إلى الإغراق في العواطف وفي التعبير الدرامي والمأساوي بل يفضلون الإيماء والرمز والغموض الحالم. ولعلّ ما يفسّر تلحين «ديبوسّي» للكثير من أشعار فيرلين أن الانطباعية في الرسم ومن بعدها الانطباعية في الموسيقى كانتا حركة فنيّة واحدة تأخذ نفس المنحى والاتجاه. وليس غريباً أن تظهر هذه المدرسة وغيرها في فرنسا فهي من نباتات الثورة الافرنسية ومن ثمارها بكل اندفاعها وحماستها نحو الانطلاق والتجديد والتحرّر في كل مجالات الإبداع الفني. ولا يجوز ذكر «ديبوسّي» حين الحديث عن الانطباعية دون ذكر موسيقي أصيل آخر هو «موريس رافيل».

أمبرومبتو - مُرتجّلة: مقطوعة موسيقية 563 - IMPROMPTU (E.,Fr.)
لأداء الآلات الموسيقية، يُفترض فيها إنها مرتجلة ولكن الواقع كثيراً ما لا يكون كذلك. ظهرت هذه التسمية منذ بداية القرن التاسع عشر واشتهرت منها مُرتجلات شوبرت وشوبان وشومان.

تقاسيم - ارتجال: كان لفن 564 - IMPROVISATION (E.,Fr.)

الارتجال مكانة رفيعة في موسيقى EXTEMPORIZATION (E.)

الغرب فيما بين القرن الثاني عشر والسابع عشر. ولكن مكانته تضاعلت حتى زالت تماماً في قرننا الذي شارف على نهايته. وماتزال للارتجال مكانته في موسيقى الجاز وموسيقى الفجر وفي موسيقات الشرق. بدأ الارتجال في الترتيل البسيط الكنسي على شكل دسكانتوس (رَ رقم ٣١٨). ومن آثار الارتجال الباقية في الموسيقى العالمية الكدندزا CA-

DENZA وهي مقطع يؤديه العازف المنفرد (صولو) في نهاية حركة الكونشرتو يُظهر براعته في العزف والارتجال. ولكن تُبَتَّتْ الكدنزا عندما قام مشاهير العازفين بتأليف هذه الكدنزات وطبعها مما ألزم بقية العازفين أداءها كما وردت وكما نشرت، وهكذا زال الارتجال من موسيقى الغرب.

إنكلكندو: تعبير أدائي يدلّ على اشتداد
565 - INCALCANDO (It.)
قوة الصوت وازدياد سرعة الأداء بشكل تدريجي.

إنكلسنندو: تعبير أدائي يفيد الاستعجال.
566 - INCALZANDO (It.)
موسيقى عَرَضِيَّة:
567 - INCIDENTAL MUSIC (E.)

تؤلّف لترافق الأعمال المسرحية MUSIQUE INCIDENTALE (Fr.)
وتتخلّل الفواصل بين فصولها. عُرِفَتْ منذ أزمنا الإغريق والرومان،
واشتهرت منها افتتاحية « إغمونت » التي ألّفها بيتهوفن لمسرحية « غوته »
وافتتاحية « حلم ليلة صيف » التي ألّفها « مندلسون » لمسرحية « شكسبير »
و « بيرغنت » PEER GYNT التي ألّفها « غريغ » لمسرحية « إبسن » وغيرها
كثير.

قاطع، حادّ، ماضٍ: تعبير أدائي.
568 - INCISO (It.)

موسيقى استهلالية. شعار.
569 - INDICATIVE (E.)
INDICATIF (Er.)

مُشار إليه، بارز، جليّ.
570 - INDICATO (It.)

الكانون اللانهائي: 571- INFINITE CANON (E.) PERPETUAL C.(E.)

(رَقم ١٩١) هو أن يُغَنَّى مغنّ نغمًا معيناً ثم CANON INFINI (Fr.)
يتبعه مغنّ ثانٍ على بُعد ثابت - مثلاً بعد الأول بأربع علامات - ثم ثالث

يدخل بعد الثاني بأربع علامات، وما إن ينتهي الأول من غناء اللحن حتى يعيده ويتابعه المغنون بنفس الشكل وهذا يخلق حلقة مغلقة من الغناء الذي تلتصق فيه النهاية ببداية جديد وتنتهي مثل هذه المحاكاة بعد تكرار عدة مرات. مثل بسيط هو اللحن الأفرنسي المشهور « يا أخي يعقوب » الذي تُرجم: « رنّ الجرس. طنّ الجرس. اسمعوا. اسمعوا. جرسٌ يرّن. صوته يطن. دِنّ دَنّ دون.

دِنّ دَنّ دون » وهو يغنى هكذا:

رنّ الجرس. طنّ الجرس. اسمعوا، اسمعوا. جرسن يرّن — وهكذا

رنّ الجرس. طنّ الجرس. اسمعوا. اسمعوا — وهكذا

رنّ الجرس. طنّ الجرس. اسمعوا — وهكذا دواليك

بأسلوب كذا: « تعبيرا أدائي ». 572 - IN MODO DI (It.)

باسم الله: 573 - IN NOMINE (It.) IN NOMINE DOMINI

طباق قديم: نوع من التلحين بأسلوب الطباق لآلات القيول. اشتهر في القرنين السادس عشر والسابع عشر في بريطانيا.

الإلهام: 574 - INSPIRATION (E.,Fr.) والعطاء

الإلهي الذي يتفح فيه المؤلف الموسيقي بلحن أو بفكرة موسيقية تكون نواة لمؤلف موسيقي. والكثير يؤمن بأهمية الإلهام في التأليف الموسيقي، ولكن للدأب والعمل والصناعة مكاناً هاماً في بلوغ المؤلف الموسيقي الذروة في الإبداع والإتقان. والموسيقيون كالشعراء منهم من ينحت من صخر مثل «براهمز» ومنهم من ينزل عليه الوحي وهو نائم فيسقي نظاراته على عينيه وهو نائم حتى إذا ماأفاق من نومه سارع إلى كتابة اللحن المنزل عليه كما كان يفعل «فرانز شوبرت» الذي ألف أجمل وأروع الأغنيات

الألمانية (الليد).

575 - INSTRUMENT (E.,Fr.) هي كل أداة تُصدرُ
أصواتاً موسيقية. وهي إما وترية (مقوَّسة وغير مقوَّسة) أو آلة نفخ تعتمد
على دخول تيار من الهواء في أنبوب الآلة وصدور الصوت منه بفعل
التيارات الهوائية الحادثة، أو آلة قرع وإيقاع. وقد ظهرت حديثاً الآلات
الموسيقية الكهربائية والإلكترونية.

576 - INSTRUMENTATION (E.,Fr.) دراسة خصائص الآلات
الموسيقية وقد يُقصد بها أحياناً « التوزيع الآلي » والأفضل أن تستعمل
لكلمة ORCHESTRATION.

577- INTERLUDE (E.Fr.) فاصل غنائي أو موسيقي: أي نوع
من الغناء أو العزف على الآلات الموسيقية يتوسَّط مسرحية أو وليمة أو
ترانيم دينية بقصد الترفيه عن الحضور وتسليتهم. اشتهر وراج في القرن
السادس عشر.

578 - INTERMEZZO (It.) INTERMEZZI جمع
درجت العادة، منذ القرن السادس عشر،

INTERMÉDE (Fr.)

أن تتخلَّل فصول الأوبرا الجادة أو المسرحية

INTERMEDIO (It.)

التراجيدية، فصلٌ أو فصلان مسرحيان أو موسيقيان مَرَّحان لتسلية الجمهور
وللترفيه عنه. ونظراً لأن الأوبرات والتراجيديات كانت تتألف في الغالب
من ثلاثة فصول فقد كان يتخلَّلها فصلان ترفيهيان، انفصلاً فيما بعد
وشكَّلا المسرحية الكوميدية أو الأوبرا الهزلية OPERA BUFFA.

كذلك يطلق اسم الفاصل الموسيقي على مقطوعة موسيقية تعزف خلال
أوبرا ذات فصل واحد أو خلال عمل موسيقي آلي للدلالة على أنه أقحم

فيما بين حركات المؤلف الموسيقي الأصل. وحديثاً هناك مقطوعات موسيقية عديدة مستقلة تحمل عنوان «إنترميزو» دون أن تتوسط مقطوعات أخرى. على سبيل المثال ثلاثة «إنترمیزی» ليوخنا براهمز عمل ١١٧.

الأداء: هو الطريقة التي يعزف (INTERPRETATION (E.,Fr.) 579 فيها عازف ما مؤلفاً موسيقياً ما حسبما يفهمه ويتجاوب معه. أي إن العازف يتأثر بالمؤلف الموسيقي ويؤثر فيه أيضاً تماماً كما يؤثر الممثلون بطريقة أدائهم للعمل المسرحي أو بطريقة إلقاءهم للشعر في العمل المسرحي والشعري. فهما بالغ المؤلف الموسيقي أو الشاعر أو الكاتب المسرحي في دقة شرحه لكيفية الأداء فإنه لا يستطيع تحديد كل دقائق الأداء الفني وهذا ما يجعل من النادر أن يؤدي عازفان متميزان مقطوعة موسيقية ما بنفس الروح والوتيرة. أي إن للعازف أو لقائد الأوركسترا دوراً فعالاً في ترجمة دقائق العلامات الموسيقية الصامتة التي كتبها المؤلف وفي إخراجها إلى الحياة.

الوقف المقطوع. المحطّ (INTERRUPTED CADENCE (E.) 580
المبتور: (ر ١٨١). من إئتلاف CADENCE ROMPUE (Fr.)

المسيطرة (صول) إلى إئتلاف تحت الوسطى SUBMEDIANT (لا في سلّم دو)، أو من المسيطرة إلى أي إئتلاف آخر ماعدا الأساس.

الفاصلة، المسافة، البعد: هي المسافة (INTERVAL (E.) 581

التي تفصل بين علامتين موسيقيتين؛ ويتمّ INTERVALLE (Fr.)

قياس البعد بشكل دقيق بتحديد عدد الذبذبات الصوتية لكل من العلامتين وهو ما يقوم به علماء الصوت. أما الموسيقيون فيكتفون بتحديد العلامات التي تفصل بين العلامتين الحدين. ويعتمدُ السلّم الكبير قياساً، فالمسافة

ما بين القرار (الأساس) وما بين العلامات الرابعة أو الخامسة أو الثامنة تدعى بالمسافة الرباعية أو الخماسية أو الثمانية التامة أو الكاملة (ر ٤٤٠). وهناك المسافات ما بين القرار وبين العلامات الثانية أو الثالثة أو السادسة أو السابعة وهي مسافات كبيرة MAJOR. وإذا زادت أية مسافة كاملة أو كبيرة بمقدار نصف صوت زيادة لونية (كروماتية) تُدعى عند ذلك المسافة المَزْدَادَة AUGMENTED مثلاً المسافة من دو إلى صول صعوداً خماسية تامة، ومن دو إلى صول «ديز» صعوداً هي خماسية مُزْدَادَة نظراً لانتساع البُعد بمقدار نصف صوتٍ لوني. كذلك يُمكن أن تتم نفس الزيادة بخفض علامة دو بعلامة خافضة «يَمول»، أي من دو يَمول إلى صول. أما إذا انقصت مسافة كبيرة بمقدار نصف صوت انقاصاً لونياً بخفض الصوت الأعلى أو برفع الصوت الأدنى فإنها تصبح مسافة صغيرة (مثلاً دو- لا صعوداً سداسية كبيرة أما دوديز- لا أو دو- لا يَمول فهي سداسية صغيرة وهكذا). وعلى نفس المنوال إذا أنقصت مسافة كاملة أو صغيرة بمقدار نصف صوت لوني فإنها تُدعى مسافة منقوصة DIMINISHED مثلاً: دو- فا صعوداً رباعية تامة أما دوديز- فا أو دو- فا يَمول فهي رباعية منقوصة. ولنأخذ مثلاً: المسافة من دو إلى لا يَمول صعوداً هي سداسية صغيرة كذلك المسافة من دو إلى صول ديز صعوداً هي خماسية مُزْدَادَة، فعندما تعزف هاتان المسافتان على البيانو نرى أننا نستعمل نفس المفاتيح أي أن كلا من صول ديز ولا يَمول تعزف بنفس المفتاح، أي إن الفاصلة بين صول ديز ولا يَمول هي فاصلة وهمية أو متعادلة (ر ٤٠٣). أما عازفو الآلات الوترية فما زالوا يُيقون مسافة زهيدة بين هاتين العلامتين المختلفتين بالتسمية والمتماثلتين بالطبقة. كذلك نُميز نوعين من المسافات

أو الأبعاد: المسافة البسيطة وهي التي لاتزيد عن الثمانية (أو كتاف) والمسافة المركبة COMPOUND وهي التي تزيد عن الثمانية (أي هي مسافة بسيطة مضافاً لها ثمانية) فمثلاً المسافة من دو إلى ره التي فوقها ثنائية بسيطة، أما من دو إلى ره الواقعة فوق الثمانية فهي ثنائية مركبة أو هي تِسَاعِيَّة NINTH وهكذا دواليك فالرباعية المركبة هي المسافة الحادية عشرة والخماسية المركبة هي المسافة الثانية عشرة .

قلب المسافات: هو قلب العلاقة ما بين علامتين موسيقيتين بحيث تصبح العلامة السفلى علواً والعليا سفلى وذلك بأن تقفز السفلى مسافة ثمانية نحو الأعلى أو أن تهبط العليا بمقدار ثمانية. ويؤدي هذا القلب إلى تغيير المسافة أو البعد فمثلاً من دو إلى صول صعوداً خماسية تامة أما من صول إلى دو صعوداً فهي رباعية تامة.

يتضح من ذلك أن قلب الرباعية التامة يعطي خماسية تامة، وأن المسافات التامة عندما تُقلب تُعطي مسافات تامة أيضاً. ولكن يختلف الحال مع الكبيرة فمثلاً من دو إلى مي صعوداً ثلاثية كبيرة، أما من مي إلى دو صعوداً فهي سداسية صغيرة. أي إن المسافات الكبيرة إذا قلبت صارت صغيرة والعكس صحيح أي المسافات الصغيرة تصبح مسافات كبيرة إذا قُلبت. كذلك يؤدي قلب المسافات المنقوصة لأن تصبح مسافات مزدادة . والعكس صحيح أي المسافات المزدادة تغدو منقوصة بعد أن تُقلب. ونلاحظ أن مجموع كل مسافة مع مقلوبتها هو تسعة (كالثنائية مع السباعية والثلاثية مع السداسية والرباعية مع الخماسية). وأخيراً تقسم الأبعاد أو المسافات إلى مسافات منسجمة أو موائمة CONCORDANT وإلى مسافات متنافرة أو ناشزة DISSONANT أو DISCORDANT. وأذن

المستمع هو الحكم في هذا التقسيم وإن تغيّرت الأذواق السمعية من جيل لآخر. تشمل المسافات المنسجمة كل المسافات الكاملة والثلاثية والسداسية كبيرها وصغيرها. أما المسافات المزدادة والمنقوصة والثنائية والسباعية فتُحشر في زمرة المسافات المتنافرة أو الناشزة. نختم كلامنا بقولنا إن الأبعاد المنسجمة تبقى على طبيعتها المنسجمة إذا هي قُلبت، وكذلك الأبعاد المتنافرة تحتفظ بتنافرهما ونشوزها بعد أن تُقلب. وهكذا فالمسافات الموسيقية، المنسجم منها أو الناشز، تشبه كثيراً نفوس البشر إذ هم، الأخيار منهم أو الأشرار، يقفون على طباعهم مهما علا شأوهم أو انخفض ومهما اكتسوا من ثيابٍ فاخرها وباهظها أو بسيطها وبخسها.. وهل في ذلك عجب؟

التنغيم، ضبط الصوت: 582- INTONATION (E.Fr.)

١) هو كيفية أداء النغم بشكل مضبوط، كأن نقول إن تنغيم المغني أو عازف الكمان كان حسناً أو سيئاً.

٢) هو أداء الأساس أو القرار من المسؤول في الترتيل الكنسي البسيط ليحفظه المرتلون وليعتمدوا طبقة في ترتيلهم

الترتيل على صوت واحد كما في بعض 583- INTONING (E.)

أشكال الترتيل الكنسي القديمة، ولذا PLASMODIE (Fr.)

كانت تدعى أيضاً MONOTONING وهي أدق في أداء المعنى.

مطلع، مقدّمة: لمقطوعة موسيقية 584- INTRODUCTION (E.,Fr.)

INTRODUZIONE (It.)

مدخل: مقطع يُمهد للصلاة في 585- INTROIT (E.,Fr.)

الكنيسة الرومانية (ر ٧١ - المجاوبة الصوتية).

مُبتَكِرَة (ابتكار، ابداع، اختراع): 586- INVENTION (E.,Fr.)

هو الاسم الذي أعطاه يوحنا سيباستيان باخ لخمس عشرة مقطوعة صغيرة تتألف كل واحدة منها من نغم صغير يعالجه الموسيقار معالجة طباقية على صوتين وكان يهدف من ذلك تعريف الموسيقي الناشئ بالتأليف الموسيقي الطباقى وتحبيبه إليه. ولباخ أيضاً مجموعة ثانية تتألف من خمس عشرة «مبتكرة» مماثلة ولكن لثلاثة أصوات.

الْقَلْبُ (أو الانْقِلَاب) وهو قلب 587- INVERSION (E.,Fr.)
الأثلوثات (ر ٥٣١) وقلب الأبعاد أو المسافات وقلب القانون والأنغام.

الأول: قلب الأثلوثات يتم برفع أساس الأثلوثة بمقدار ثمانية (أو كشاف) نحو الأعلى بحيث تصبح العلامة الوسطى في أسفل الاثلاف والعليا تصبح وسطى والأساس أو الجذر ROOT تُصبح الأعلى. مثلاً أثلوثة القرار دو - مي - صول صعوداً تصبح مي - صول - دو صعوداً وهو القلب (أو الانقلاب) الأول، وهناك الثاني وهو صول - دو - مي صعوداً.

الثاني: قلب الأبعاد أو المسافات، مثلاً دو - مي - صعوداً ثلثية فإذا قلبنا سافلها عاليها تغدو مي - دو - صعوداً وهي سداسية الخ (ر ٥٨١).

الثالث: قلب القانون CANON أو النغم، وهو غناؤه باتجاهين متعاكسين في آن واحد: الأول يبدأ ببدايته منتهياً بنهايته والثاني يبدأ حيث انتهى الأول وينتهي من حيث بدأ لذا دُعي أيضاً « القانون الراجع أو المعكوس ». وهي صنعة موسيقية واصطناع يشبه ما يعرف في اللغة العربية بالقلب مثلاً = كمالك تحت كلامك.

القارضة السفلى أو 588- INVERTED MORDENT (E.)

MORDENT INFÉRIEUR (Fr.) القارضة المقلوبة:

MORDENT PRALL TRILLER (G).

من علامات التحلية،

تتألف من علامة رئيسية ومن العلامة التي تحتها ثم عودة سريعة إلى العلامة الرئيسية (ر الشكل ٥٨٨)



وتقع النبرة على التحلية. ومن الضروري التنويه إلى أن هناك خلافاً فيمن تكون القارضة المقلوبة إذ تعتبر الكتب المدرسية القارضة العليا هي المقلوبة والسفلى هي العادية بينما تعتبر المدارس الحديثة (ومنها الفرنسية) العكس صحيحاً. لذا وكى لا يكون لبس يُفضل تسمية القارضة بحسب اتجاهها: علماً أو سفلى. وإذا خضعت علامة التحلية لإشارة تحويل تُرسم هذه الإشارة كما في الشكل. وهناك قارضة مزدوجة تتألف من أربع علامات عوضاً عن اثنتين أي بمضاعفة التحلية ويشار لها بنفس العلامة بعد أن تُزاد سناً.

589- INVERTED PEDAL (E.)

العلامة المستمرة المقلوبة أو

PÉDALE SUPÉRIEURE (Fr.)

العلامة المستمرة العليا أو

المستمرة المقلوبة أو العليا: شكل قديم من أشكال الهارموني يعزف فيه الموسيقي (أو يغني المغني) علامة واحدة ثابتة بينما يؤدي الآخرون ألحاناً

مختلفة قد لا تمتّ للمستمرة بِصِلَةٍ، والعلامة التي تُغنى أو تُعزَف هي عادة القرار أو الأساس أو السائدة (المسيطرة أو الخامسة) وتكون عادة في أسفل المقطوعة وكانت (وما زالت) تُؤدّى من قِبَل عازف الأرغن بأن يضغط بقدمه على العلامة الغليظة (الثخينة) باستمرار ومن ذلك أتى اسمها. والمقلوبة هي المستمرة التي تُعزَف أو تُغنى في الطبقة العليا عوضاً عن السفلى. وقد يكون هذا الشكل البسيط من تعدّد الأصوات هو بداية الهارموني. وما تزال هذه المستمرة هي الشكل الوحيد من تعدّد الأصوات الذي يُسمَعُ في الموسيقى الشرقية والبدائية.

اللفظة المقلوبة: (ر ٥١٤) 590- INVERTED TURN (E.)

وعلامتها هكذا  وعند GRUPPETO INFERIEUR (Fr.)

ذلك تعزف مجموعة علامات التحلية بشكل معكوس. فمثلاً في الشكل ٥١٤ تُعزَف دو - مي - مع علامة اللفظة المقلوبة (دو - سي دو ره دو - مي) عوضاً عن (دو - ره دو سي دو - مي).

للبحث صلة

مصطلحات معجم الصيدلة والعقاقير

(٦)

في كتاب القانون لابن سينا

السيدة وفاء تقي الدين

اطاطا

١١٨ : ٢

عصارة اطاطا

ذكره ابن سينا في أثناء كلامه على معالجات الرمد فقال : « وإن احتيج إلى تبريده فبالعصارات ، وقد جُرِّبت عصارة شجرة تسمى باليونانية اطاطا وبالفارسية أشك .. »

كذا وردت اللفظة في القانون ، طبعة رومة ، وطبعة بولاق ولم أجدها في المراجع ، أما مرادفها بالفارسية (اشك) فقال أحمد عيسى في معجمه (ص ١١٢) إنها العوسج ، فلعل هذه اللفظة هي نفسها هطاطا التي ذكرت في الصيدنة (٢٧٨) على أنها اسم للعوسج بالسريانية . وانظر ماقلته في مادة (أشك) من هذا الباب . (مجلة المجمع ، مج ٧٠ ، ج ١ : ٩٩)

اطاطيس*

٣٣١ : ١

ورق أظاطيس

(*) انظر كتاب ديسقوريدس ٣٥٣ (طريفوليون) ، ومفردات ابن البيطار ٣ :

١٠٢ (طريفوليون) .

ذكر ابن سينا في الأدوية المفردة من كتاب القانون (طريقوليون) ونقل عن ديسقوريدس قوله فيه « ... له ورق شبيه بورق اطاطيس إلا أنه أغلظ منه .. » والذي في كتاب ديسقوريدس المطبوع « .. شبيه بورق النبات الذي يقال له إيصاطا إلا أنه أغلظ منه .. » ونقل كلام ديسقوريدس أيضاً ابن البيطار في مفرداته والعبارة عنده « .. شبيه بورق النبات الذي يقال له اساطس .. » فلعل هذا النبات هو ما ذكره ديسقوريدس في كتابه ص ٢٣٥ باسم ايساطيس وقال في نعتة : « .. له ورق شبيه بورق لسان الحمل إلا أنه ألزج وأشد سواداً » .

اطراطيقوس*

١ : ٢٦٢

اطراطيقوس

قال ابن سينا في ماهيته : « هو الدواء المعروف بالحالي » ثم ذكر خاصته ومنافعه ، وذكره مرة ثانية في الأدوية المفردة باسم الحالي ، وكرر هناك ما قاله هنا من فوائد لهذا العقار .

كذا كتبت اللفظة في القانون طبعة رومة وطبعة بولاق ، وفي منهاج البيان ، وتذكرة داود ، وهي في كتاب ديسقوريدس (اسطراطيقوس) ، وفي الصيدنة (اسفلياطيقوس^(١)) وأيضاً اسطيرا) وفي ما لا يسع الطبيب جهله (اسطراطيقوس) ، وفي سائر المراجع (اسطراطيقوس) وهو اسم

(*) كتاب ديسقوريدس ٣٥٢ ، والحاوي ٢٠ : ٢٠ ، والصيدنة ٤٠ ، ومنهاج البيان ٣٠ أ ، والمنتخب ٤٧ (اسطير أطيقيوس) ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٢٥ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٣٤ ، وتذكرة داود ١ : ٤٨ ، ومعجم أحمد عيسى ٢٥ ، وانظر مادة (حالي) .

(١) هذا ما اختاره محقق الكتاب ، وكتب في الحاشية أن ما في إحدى النسخ « اسطراطيقوس .. اسطير » وهذا عندي أقرب إلى الصواب .

يوناني معناه كما قال ابن الكتبي ثم أحمد عيسى (الشبيه بالكوكب Asteris attici) .

اطراغوليدوس*

٥١٠ ، ٥٠٢ : ٢

اطراغوليدوس

٥٠٤ : ٢

اطراغوليدويطوس

تكلم ابن سينا على الأدوية المفتة للحصاة فقال : « وأفضل من الجميع العصفور المسمى باليونانية اطراغوليدويطوس ، وهو عصفور من جنس الصعو أصغر من جميع العصافير خلا العصفور الملكي ، ولون بدنه بين الرمادي والأصفر والأخضر ، وعلى جناحيه ريشات ذهبية ، وعلى بدنه^(١) نقط بيض ، وأكثر ظهوره في الشتاء ، وفي السباح ، وعند الحيطان ، ولا شأو لطيرانه ، بل يطير قليلاً ويقع ، ويصفر صغيراً دائماً ، ويحرك الذنب .. » .

وجدت مثل هذا الوصف في مفردات ابن البيطار يعزوه إلى الرازي في الكافي ، وقد اتفقت المراجع على أن هذا العصفور هو الذي يسمى بالإفرنجية صفراغون ، وبالعربية الصعو ، ولأمين معلوف في كتابه معجم الحيوان دراسة وافية لهذا العصفور والأسماء التي تطلق عليه يقول فيها : « إنه يسمى في الشام السكسوكة والدعويقة . وهو أصغر الطيور المعروفة في العالم القديم . ذكره أرسطو في كتاب النعوت وسماه Trochilos .. والطرغلوس والطرغلودس كلمتان يونانيتان مشتقتان من Trochilos أو من

(*) كتاب ديسقوريدس ١٤٤ (فطيني) ، ومفردات ابن البيطار ٣ : ١٠٢

(طرغولوديس) ، وحياة الحيوان للدميري ٢ : ٧٩ (طرغلودس) ، ومعجم الحيوان لمعلوف ٢٦٥ . وانظر مادة (صفراغول)

(١) كذا في القانون ، وفي سائر المراجع « ذنبه »

Troglodutes أي الساكن في الكهوف ، ومنه الاسم العلمي
Troglodytes والمشهور الاشتقاق الثاني « أقول وهو الذي في كتاب
القانون .

اطريطولس*

٤١٩ : ١

اطريطولس

هو القرطم البري ، فقد قال ابن سينا في كلامه على القرطم : « هو
صنفان بستاني وبري ، ومن الناس من يسمي البري اطريطولس » كذا
كتبت في طبعتي رومة وبولاق ، وليست عبارة « ومن الناس ... » في
المخطوطة (١) .

هذه اللفظة من اليونانية لأن كلام ابن سينا السابق منقول عن
ديسقوريدس . والكلمة في كتاب ديسقوريدس هي « اطراكتوس » ، وفي
الصيدنة نقلاً عنه أيضاً « اطرفطولس » إذ صحفت القاف في المطبوع
فجعلت فاء ، وفي مفردات ابن البيطار عن ديسقوريدس أيضاً
« ارطوقطولوس » وفي هامش المطبوع أنها في بعض النسخ « اقطوقطولوس »
والصواب في تعريبها ما أورده أحمد عيسى في معجمه « اطرقطولس ،
« Atractylis

أطريفُل**

الإطريفُل ، الإطريفلات ١ : ١٦٥ ، ١٦٦ / ٢ : ٦٩ ، ١٤٠ ، ٣١٠ ، ٣٢٦ /

٣ : ١٣٩ ، ١٨٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٤١٠ ، ٤١٢

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٨٣ (اطراكتولس) ، والصيدنة ٣٠٥ (قرطم
بري) ، ومفردات ابن البيطار ٤ : ١٦ (قرطم بري) . وانظر مادة (قرطم بري) في
كتابنا هذا .

(**) الملكي ٢ : ٤٧٤ (الإطريفُل الأصغر) ، ٥٧٥ (الإطريفُل الأكبر) ، =

الإطريفل الأصغر	٥٢٤ ، ١٠٥ : ٢
إطريفل افتموني ، اطريفلات افتمونية	٢٨٢ : ٣ / ٦٩ : ٢
إطريفل بالافتمون	٦٩ : ٢
الإطريفل بكتب الحديد	٤٨٣ : ٢
أطريفل الخبث	٤١٢ ، ٤١٠ : ٣
أطريفل الخبث الأكبر	٣٥٢ : ٣
الأطريفل الصغير	١ : ١٨١ / ٢ : ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ / ٣ :
	٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٥٢
الأطريفل الكبير	٢ : ٥٢٤ ، ٦٠٨ / ٣ : ٢٧١ ، ٣٢٢ ، ٤١٠
المعاجن الأطريفلية	٢٨٣ : ٣

الاطريفل اسم لمعجون هندي مشهور ، له نسخ كثيرة ، ومهما اختلفت فهي لا تخلو من الهليلجات الثلاثة : الهليلج والبليج والأملج ، وتضاف إليها الأفاويه بحسب الحاجة .

وفي القانون نسخة لصنع الإطريفل الكبير (٣ : ٣٢٢) وأخرى للصغير (٣ : ٣٥٢) ، ويراد بالكبير عادة ما يكون عدد العقاقير المفردة الداخلة فيه كبيراً ، والصغير يكاد يقتصر على الأخلاط الثلاثة التي ذكرتها آنفاً .

لفظة الأطريفل معربة عن الهندية (تري اهيل ، أو تري يهلا ، أو ترياً فيلهها ، أو اترى فلا) كما في مفاتيح العلوم ، وأقرباذين القلانسي ، ومنهاج الدكان ، وما لا يسع الطبيب جهله . ومعناها ثلاثة أخلاط . قال

= ومفاتيح العلوم ١٧٦ ، ومنهاج البيان ٣٠ ب (أطريفل أكبر ، أطريفل أصغر) ، وأقرباذين القلانسي ٤٩ ، ومفيد العلوم ٨ ، ومنهاج الدكان ١٧٧ ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله ١٥ أ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٤٨ (اطريفال) وقال إنها لفظة يونانية ، والمعربات الرشيدية ١٨٩ وفيه أن تري من اليونانية . واطريفل معرب تريهل وهو لفظ هندي معناه الثمار الثلاث .

ابن الحشاء في مفيد العلوم ١٧٦ : « والصواب فيه ضم الفاء » . أما ما ذكره المساعد (١ : ٢٤٨) والمعجم الكبير (١ : ٣٤٨) وقالوا « معرب من اليونانية » فهو شيء آخر غير الذي نحن بصدده .

إِطْرِيَّة

١ : ٢٦٤ ، ٤٥٣ / ٢ : ١٦٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ،

إطرية

٢٣٥ ، ٢٦٠ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠

قال ابن سينا في ماهية الاطرية : « نوع من المطبوخ يسمى في بلادنا رشته هي كالسيور يتخذ من العجين ويطبخ في الماء بلحم وبغير لحم » وردت هذه اللفظة في معجمات اللغة وكتب الطب ووصفت بأنها طعام يصنع من العجين الفطير يجعل رقائق تقطع طولاً كالسيور أو كالخيوط ، فارسيته « رشته » . أي هي ما نسميه اليوم معكرونة (الغليظ منها) والشعيرية (الدقيق) ، وما يصنع من العجين رقائق ويقطع ويطبخ مع العدس يُسمى بعامية الشام « رشتاية » . ونُقل عن الخليل في مفاتيح العلوم ، والصيدنة ، وتاج العروس .. أنها طعام يتخذه أهل الشام « والمراد بها هنا « الكُنافة » فهي التي يتخذها أهل الشام ويتقنونها شهد لهم بهذا صاحب تاج العروس . قلت : والكنافة تتخذ منها عادة الأطعمة الحلوة . والإطرية عند ابن سينا تتخذ منها الأطعمة المالحة باللحم وغيره ، وقد تتخذ الحلوة أيضاً كما في القانون ١ : ٤٥٣ ، و ٢ : ٢٣٠ وغيرها .

الإطرية لفظ لا واحد له . ضُبِطَتْ بكسر الهمزة على وزن هَبْرِيَّة ، وروى عن الليث فتحها . وتابعه الزمخشري وقال الأزهرى : الفتح لحن .

(*) الملوكي ١ : ١٨٠ ، والحاوي ٢٠ : ٢٩٣ (حنطة) ، ومفاتيح العلوم ١٦٦ ، والصيدنة ٥٠ ، ومنهاج البيان ٣٠ أ ، والشامل ٥٩ ، ولسان العرب ، والقاموس المحيط ، وتاج العروس (طرا) ، وتذكرة داود ١ : ٤٨ ، والمعجم الكبير ١ : ٣٤٨ .

أطماط ، أطموط ، أطبوط*

اطماط ٢٦٣ : ١

اطموط ٣٣٤ : ٣

اطبوط ٢٦٣ : ١

ذكر ابن سينا في الأدوية المفردة الأطماط والأطبوط كلاً على حدته فقال في الأول : « الماهية : دواء هندي ، في قوة البوزيدان^(١) ، ويجب أن يتأمل حتى لا يكون هو اطبوط » وذكر من خواصه أنه : « حار رطب يزيد في الباه » أما الثاني فلم يذكر ماهيته ، وذكر من خواصه أنه « حار رطب .. يجلو البهَق » .

والذي يظهر من العودة إلى المراجع أن معرفة حقيقية هذه الأسماء قد التبست على كثير من الأطباء والعشابين وقد لاحظت أن مثل هذا يتكرر عندما يتعلق الأمر بعقار هندي يُعرف اسمه ويُختلف في ماهيته . فمنهم من قال إن هذه الأسماء الثلاثة تعني « الباقل الهندي المنقَط بالسواد الصلب .. » قاله البيروني في الصيدنة ، ومنهم من قال : « هو البندق الهندي المعروف بالرتة^(٢) » قاله ابن البيطار في مفرداته وخطأً من زعم أنه الفوفل وشييه بهذا ما قاله صاحب ما لا يسع الطبيب جهله وبرهان قاطع ،

(*) الحاوي ٢٠ : ٦٨ (اطماط) ، ٢٢ : ٣٧٨ (أطموط ، اطماط) ،
والصيدنة ٤٩ ، ومنهاج البيان ٣٠ أ (اطماط) ثم (اطموط) ثم (اطبوط) ، والمنتخب ٥٠ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٩ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤٤ ، والشامل ٥٩ ،
وتذكرة داود ١ : ٤٨ ، والألفاظ الفارسية المعربة ١١ ، ومعجم أحمد عيسى ٢٠ (٤) ،
وبرهان قاطع (اطموط ، اطبوط) ، ١ : ١٤٤

(١) في المطبوع الذي اعتمدته « بوزندان » . انظر مادة (بوزيدان) .

(٢) في مفردات ابن البيطار المطبوع (رتة) ، والصواب ما أثبتته . انظر مادة

(رتة) .

ثم نقلت المراجع المتأخرة هذه الأقوال . ويقيم موقف ابن سينا الذي اقتدى فيه بالرازي أقرب المواقف إلى حذر العالم وتوقفه عن البت فيما لا يعرفه حق المعرفة .

أظفار الطيب*

أظفار الطيب	١ : ٢١٥ ، ٢٤٩ / ٢ : ١٨٣ ، ٤٣٦ ، ٥١٥ ، ٥٦٦ ، ٦٠١ / ٣ : ٢٣٥ ، ٢٧١ ، ٢٩٧ ، ٣١٥ ، ٤٣٥ ، ٣٥٣ .
أظفار الطيب بابلي	١ : ٢٤٩
أظفار الطيب بحري	١ : ٢٤٩
أظفار الطيب قلزمي	١ : ٢٤٩
أظفار الطيب المكّي الجدّي	١ : ٢٤٩
بخور أظفار الطيب	١ : ٢٤٩
دخان أظفار الطيب	١ : ٢٤٩

قال ابن سينا : « هي قطاع تشبه الأظفار ، طيبة الرائحة ، عطرية ، تستعمل في الدُّخْن^(١) .. » وذكر ديسقوريدس في كتابه أنها « غطاء صنف من ذوات الصدف .. يوجد ببلاد الهند في المياه القائمة .. وقد يؤتى بشيء منه جيد على ساحل القلزم^(٢) ولونه إلى البياض .. وأما الذي يؤتى به على

(*) كتاب ديسقوريدس ١٣٠ (أونوخس) ، وجواهر الطيب ٢٢ ، والحاوي ٢٠ : ٦٠ ، ومفاتيح العلوم ١٧٣ ، والصيدنة ٥٠ ، ومنهاج البيان ٣٠ ب ، والمنتخب ٥٣ ، وشرح أسماء العقار ٥ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٩ ، ومفيد العلوم ٧ ، والشامل ٣٢ ، ولسان العرب ، والقاموس المحيط ، وتاج العروس (ظفر) ، وتذكرة داود ١ : ٤٩ ، ومعجم الحيوان ٣٦ ، ٢٣٨ .

(١) دُخْن : ج دُخْنة وهي ما يحرق من العقاقير ليتصاعد دخانه فيُتداوى به . وانظر

مادة (دخنة)

(٢) أي البحر الأحمر .

ناحية بابل فإن لونه أسود .. » وذكر يوحنا بن ماسويه الأظفار أيضاً في « جواهر الطيب » فقال : هي « أجناس منها الماشماهيية يؤتى بها من البحرين ، وهي أجودها ، تدخل في الدخن ، ومنها المكئية ، وهي أدناها ، ليست داخلة في الدخن . وهي قشور دابة في البحر بمنزلة الأصدا ف ، ملتزقة بلحم فتتصل في مواضعها ، وهي إلى الحمرة تكون بساحل جدة وناحية البحرين ، وهي تعالج بعد سلقها بشيء تغمس فيه فتطيب » ... نقل ابن سينا كلام ديسقوريدس معزواً إليه ، وفحوى كلام ابن ماسويه . وما ذكرته سائر المراجع القديمة لا يختلف عما ذكرت . وفصل البيروني في الصيدنة طرق قلع الأظفار عن الدابة التي فيها وتطيبها . وجاء في معجم الحيوان لأمين معلوف أنها « غطاء حلزون كبار في البحر الأحمر والخليج الفارسي والبحر الهندي تتبخر بها النساء .. » وذكر من أسماء هذا الحلزون : الدولعة ، والعطار ، والسرنياق والقبضان .

الأظفار لا واحد له من لفظه ، نقله الفيروزآبادي وابن البيطار ، وقيل مفردة ظفر نقله ابن منظور عن ابن سيده ، وأكد أمين معلوف أن الأفراد لغة أهل السودان حتى يومنا هذا ، وقال الأزهري ، فيما نقل عنه في لسان العرب ، « لا يُفرد منه الواحد .. وربما قال بعضهم أظفارة واحدة ، وليس بجائز في القياس . وأشير هنا إلى أن الفيروزآبادي قال في القاموس : « الأظفار ، وكَسَحَاب [أي ظَفَّار] شيء من الطيب » وبنه الزبيدي شارح القاموس في تاج العروس إلى هذا الخطأ وعزاه إلى خطأ في فهم عبارة الصغاني في التكملة .

أغاريقون

أغاريقون هو نفسه غاريقون ذكره ابن سينا في باب الغين من

الأدوية المفردة . فاطله فيه .

أغالوجي

أغالوجي	٢٥٤ : ١
طبيخ أغالوجي	٢٥٤ : ١
أغلاجون	٢٥١ : ١
أصله	٢٥١ : ١
ذروره	٢٥١ : ١
طبيخه	٢٥١ : ١
قشره	٢٥١ : ١

قال ابن سينا (١ : ٢٥٤) « أغالوجي : الماهية : خشب هندي أو أعراي ، عطر الرائحة ، موشى الجلد ، يدخل في العطر ، وفيه قبض مع مرارة يسيرة » وذكر من فوائده تطيب النكهة ، والنفع من أوجاع الجنب والكبد ولزوجة المعدة وقروح الأمعاء والمغص .. وقبل هذا الموضع (١ : ٢٥١) قال : « أغلاجون : الماهية : هو خشب يؤتى به من بلاد الهند وبلاد العرب^(١) ، فيه صلابة ، منقّط ، طيب الرائحة ، له قشر كأنه الجلد ، موشى بألوان مختلفة » وذكر من فوائده تطيب الرائحة ، والنفع من لزوجة المعدة وقرحة الأمعاء والمغص ..

فلا شك أن ما ذكره ابن سينا في الموضعين هو شيء واحد ، ولهذا

(*) كتاب ديسقوريدس ٣١ ، والحاوي ٢٠ : ١٢ / ٢٢ : ٩ ، ٤٠٠ ، والصيدنة ٥٢ ، ومنهاج البيان ٣٠ ب ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤٠ / ٣ : ١٤٣ (عود) ، والشامل ٥٩ ، وتذكرة داود ١ : ٤٩ ، ومعجم أحمد عيسى ١٠ (١٠) ، ومجلة مجمع دمشق ٢٧ : ٦٢٨ (أوهام في قانون ابن سينا لداود الجلبى) . وانظر مادة (عود) في كتابنا هذا .

(١) أعجمت العين خطأ في المطبوع .

حُذفت مادة (أغلجون) من مخطوطتين جيدتين من مخطوطات القانون هما (١) و(٢)، وكلام ابن سينا في الموضعين منقول عن ديسقوريدس حيث يقول: «أغالوخن هو خشب يؤتى به من بلاد الهند وبلاد العرب شبيه بالصلاية^(١)، منقط، طيب الرائحة، قابض، فيه مرارة يسيرة، وله قشرة فيه مرارة يسيرة، وله قشرة كأنه جلد موسى ..» ثم ذكر منافعه التي وردت في القانون، وهذا العقار هو ما يسمى بالعود الهندي ذي الرائحة العطرة الذي يصنع منه البخور.

أما لفظ الكلمة فقد وجدتها في جميع المراجع القديمة أغالوجي أو أغالوجن، ولم أجد «أغلجون» إلا في القانون. وفي كتاب الصيدنة إشارة إلى الخطأ فقد زيدت في إحدى مخطوطاته عبارة: [وسماه بعضهم أغلجون وهو خطأ]. وهذه الألفاظ معربة عن اليونانية *Agallochum* ومن أسمائه المعربة قديماً: الألوة، والألنجوج. والاسم العلمي لهذا العطر هو *Aloëscylon agallochum* كما في معجم أحمد عيسى.

أغراء

٣٠٦: ١

اغراء

جاء في الكلام على الزفت قول ابن سينا: «قال ديسقوريدس الزفت المسمى بصاهغرا ..» كذا كتبت العبارة «المسمى أيضاً اغراء» في القانون طبعة رومة وطبعة بولاق، إلا أن كلمة اغراء بلا همزة في آخرها في طبعة رومة، وقد استغني عن هذه العبارة في المخطوطة (١).

عند العودة إلى كتاب ديسقوريدس تبين لي أن الكلمتين الأخيرتين

(١) في المطبوع «الصلاية»، وما أثبتته من مفردات ابن البيطار الذي نقل كلام ديسقوريدس كاملاً. والصلاية هي مُدَقُّ الطيب، وعاء من خشب ومدقته مثله.

مصحفتان عن « بصاهغرا » وهو اسم الزيت الرطب ، في كتاب
ديسقوريدس ص ٧٤ « بصاهغرا وهو زيت رطب » .

اغلاجون

انظر مادة (اغالوجي) التي تقدمت قبل قليل .

أفاويه

١ : ٣٠٩ ، ٣٤٩ ، ٣٧٢ ، ٣٩١ ، ٤٠٨ ، ٤١٨ ،

أفاويه

٤٦٦ / ٢ : ٢٥ ، ٦٩ ، ١٨٢ ، ٢٣٤ ، ٢٥٩ ،

٣١٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٧ ، ٤٤٦ ، ٤٥١ ،

٤٦٢ ، ٤٦٥ ، ٤٧٠ ، ٤٩٠ ، ٥٤٠ ، ٥٧١ ،

٥٧٨ ، ٥٨٣ ، ٥٩٤ / ٣ : ٤٧ ، ١٢٨ ، ١٨٤ ،

٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ،

٣٩٨ ، ٤٠٤ ،

٢ : ٣٣٦ ، ٣٤٣ ، ٦٠٤ ،

أفاويه حارّة

٢ : ٤١ / ٣ : ٣٨١ ،

أفاويه طيبة الرائحة

٢ : ٣٣٦ ، ٤٤٢ ،

أفاويه عطرة

٢ : ٣٦٢ ،

أفاويه عطرية

٢ : ٣٣٦ ،

الأفاويه القابضة

٢ : ٣٦٧ ،

أفاويه محلّلة

٢ : ٣٠٤ ،

حب الأفاويه

١ : ٣٠٩ ،

سُلاقة أفاويه

٢ : ٣١٤ ،

طبخ الأفاويه

٢ : ٣٩٨ / ٣ : ٣٦٧ ،

شراب الأفاويه

(*) كتاب ديسقوريدس ٣٩٤ (شراب الأفاويه) ، وجواهر الطيب ٩ ، والتنوير

للقمري ١٧ أ ، والملكي ٢ : ٥٧٧ (حب الأفاويه) ، ومنهاج البيان ٨٤ أ (حب

الأفاويه) ، ومفيد العلوم ١٠٤ ، ولسان العرب ، وتاج العروس (فوه) .

أقراص الأفاويه

٢ : ٤٣١ ، ٤٣٦ ، ٤٥١

ماء الأفاويه

٢ : ٤٦٩ ، ٦٢٨ / ٣ : ٣٤٦

الأفاويه هي الأدوية الطيبة الرائحة . كذا حدّثها القمري في التنوير ،
ومثله في مفيد العلوم . وفي تاج العروس : « الأفواه التوابل ونوافح الطيب ،
وقال الجوهري : الأفواه ما يعالج به الطيب كما أن التوابل ما يعالج به
الأطعمة .. » . عدد ابن ماسويه هذه الأفاويه في كتابه جواهر الطيب
فقال : « الأفاويه : السُّنْبُل ، القَرَنْفَل ، الصَّنَدَل ، الجَوْزْبَوَا والبَسْبَاس ^(١) ،
الوَرْد ، الفُلْنَجَة ، الزَّرَرْب ، القِرْفَة ، الهَرْنَوَة ، القاقِلَة ، الكَبَابَة ،
المُحَلَب ، حب المَيْسَم ، الفَاغِرَة ، المَحْلَب ، الوَرَس ، القُسْط ،
الأظفار ، البنك ، الضَّرْو ، اللأَذَن ، المَيْعَة ، القَنْبِيل » ولكل منها ذكر في
كتاب القانون ، فاطلبه في بابه .

مفرد هذه الكلمة « فَوْه .. وجمعه أفواه ، وجمع الجمع أفاويه » قاله
ابن الحشاء في مفيد العلوم ، ومثله في معجمات اللغة : اللسان ،
والقاموس ، والتاج . وجاء في المعجم الوسيط لجمع القاهرة : « الفوه : الفم
(ج) أفواه ، والطيب والتابل يعالج به الطعام (ج) أفاويه » وألفت النظر هنا
إلى أن ابن سينا اقتصر على استعمال صيغة (أفاويه) فليس في كتاب
القانون فوه ، ولا أفواه بهذا المعنى . أما ما جاء في القانون (٢ : ٤٤٦) :
« فوه من العود .. فوه من القراح » فهو تصحيف .

أفتيمون*

أفتيمون

١ : ١٩٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،

(١) جمع ، مفردة بسباسة ، انظر (بسباسة) في هذا المعجم .

(*) كتاب ديسقوريدس ٣٦٧ ، والحاوي ٢٠ : ٥١ ، ٢٢ : ١٠ ، والملكي ٢ :

١٠٩ ، ١٤٣ ، ٥٥٠ (مطبوع الأفتيمون) ، والصيدنة ٥٤ ، ومنهاج البيان ٣١ ب ، =

٢٧٦ ، ٣٥٧ / ٢ : ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٦٤ ، ٦٩ ،
 ٧١ ، ١٦٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٣١٤ ، ٣٤٢ ، ٣٦٥ ، ٣٧٤ ،
 ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤٦١ ، ٤٦٧ ، ٤٧٦ ،
 ٦٠٨ ، ٦١١ / ٣ : ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١١٧ ،
 ١٣٧ ، ١٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،
 ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،
 ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٦٥ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ،
 ٤١٤ ، ٤١٥ .

٣٩١ ، ٣٥٠ : ٣ / ٢٥٢ : ١ افقيمون اقريطي^(١)

٣٩٣ : ٣ : ٣ افقيمون اقريطي أحمر نقي حديث

٦٤ ، ٤١ : ٢ افقيمون ساذج

٢٥٢ : ١ افقيمون قبرصي

٢٥٢ : ١ افقيمون مشروب

٢٥٢ : ١ افقيمون مطبوخ

٥٩٠ : ٢ حب الافقيمون

٤٦٧ ، ٤٣٧ ، ٣٠٥ ، ٨٥ ، ٧٥ ، ٦٤ ، ٤١ : ٢ طيبخ الافقيمون

٢٩١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ١٣٩ ، ١٣٧ : ٣ / ٥٩٠

٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢

٣٤٠ : ٣ ماء الافقيمون

٤٠٩ : ٢ مطبوخ الافقيمون

٣٤٧ : ٣ نقيع الافقيمون

= ٢٥٣ أ (مطبوخ الافقيمون) ، وشرح أسماء العقار ٦ (افقيمون) ، والمنتخب ٤٣
 (افقيمون) ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤٠ ، ومفيد العلوم ٦ ، والشامل ٣٤ ، وتركيب
 ما لا يسع .. ٨٦ أ (مطبوخ الافقيمون) ، وحديقة الأزهار ٢٧ (٢١) ، وتذكرة داود ١ :
 ٤٩ ، ومعجم أحمد عيسى ٦٣ (٦) ، والمساعد ١ : ٢٥٢ .

(١) نسبة إلى اقريطش أي جزيرة (كريت)

قال ابن سينا في الافتيمنون : « الماهية بزور وزهر وقضبان صغار متهشمة ، وهو حادّ جريف الطعم ، أحمر البزر ، قوة نباته كقوة الحاشا .. » ثم ذكر من فوائده أنه ينفع من الصرع والماليخوليا ويسهل السوداء ..

وصف ديسقوريدس هذا العقار في المقالة الرابعة من كتابه فقال : « هو زهر الصنف من النبات الصلب^(١) الشبيه بالصعتر ، وهو رؤوس دقاق خفاف^(٢) ، لها أذنان شبيهة بالشعر ، وإذا شُرب أسهل البطن بلغمًا ومرة سوداء .. » وتكرر المراجع الأخرى كلام ديسقوريدس هذا وكلام جالينوس الذي يقول إن قوّته كقوة الحاشا ، دون أن يجزم أي من مؤلفي هذه المراجع بصحة هذا الوصف أو خطئه أو مدى انطباقه على واقع الحال في عصره ، إلا أن ابن البيطار نقل في مفرداته علاوة على ما ذكر كلاماً نسبته إلى بولس هو : « وأما الافتيمنون فهو شيء هشّ يتكون على الصعتر ويُسهل .. » ثم علق ابن البيطار بقوله : « لي : هذا هو الافتيمنون المعروف في زماننا هذا وقبله أيضاً عند أئمة هذا الفن ، وهو المجلوب من اقريطش ومن البيت المقدّس أيضاً بلا شك ولا مرية فيه فليعلم ذلك لا يعرف سواه » ويؤكد كلامه هذا ما جاء في حديقة الأزهار : « افتيمنون .. هو جنس من الصعتر ولا أصل له بالأرض ، ولا ورق ، وإنما ينتسج على الأشجار والحشيش كخيوط النحاس ، إلا أن لونه إلى الحمرة كالعقيق ، ويتغذى برطوبة الهواء والنبات الذي هو عليه ، ثم تنضم عليه رؤوس كالأزرار بيض صغار رخوة كأنها زهر له ، يخلفها بزر دقيق مدحرج كالخردل بين الصّفرة

(١) في الأصل « الأصلب » وما أثبتته من مفردات ابن البيطار

(٢) في الأصل « جفاف » وما أثبتته من مفردات ابن البيطار

والْعَبْرَة ... ويسمى عند العامة بفاس الفيثمون بالألف واللام التي للتعريب ... وبالعربية الفصيحة صُعَيْتَرَة « . فهذا النبات إذاً هو النبات الطفيلي *cuscuta epithymum* ، وفي كتب الطب نماذج لما يُطبخ منه للتداوي .

لفظة افثيمون معربة من اليونانية *epithumon* وجاء في تذكرة داود أن معناها : دواء الجنون ، وقد وجدتُ هذه اللفظة في الكتب العربية بعدة أشكال متشابهة هي : افثيمون ، افثيمون ، أفثيمون ، أفثيمون .

افراسيون

١٨٢ : ٣

افراسيون

هكذا وردت اللفظة بالهمزة في أولها مرة واحدة في كتاب القانون بطبعته ، وهي في مخ (١) وفي سائر المواضع فراسيون فاطلبها في باب الفاء من هذا الكتاب .

افريون

٢٣٩ ، ٢٣٧ : ١

افريون

كذا وردت الكلمة في هذين الموضعين من الكتاب ، وهي في سائر المواضع « اوفريون » أو « فريون » . انظر فريون في باب الفاء .

افرنجمشك

٣٢١ : ٣ / ٢٧٢ : ٢

بزر الافرنجمشك

الافرنجمشك هو نفسه ما ذكر في القانون باسم فرنجمشك وفرنجمشك . اطلب هذه الأخيرة في باب الفاء .

افروذيجان

افروذيجان

٣ : ٣٣٤

ذكره ابن سينا في جملة الأدوية التي تدخل في تركيب معجون مشهور اسمه القفطرغان الأكبر^(١) ، وهو دواء هنديّ مسكّن .

كذا وردت اللفظة (افروذيجان) في طبعتي رومة وبولاق ، وهي في المخطوطة (١) « فوذنجان » . بحثت عن هذه الكلمة في كتب الأدوية المفردة فلم أظفر بظائل ، وفتشت في كتب الأدوية المركبة التي ذكرت القفطرغان فوجدتها كما يلي : في المسلكي « افروريجان » ، وفي منهاج البيان « فروزنجان » ، وفي تركيب ما لا يسع الطبيب جهله « افروذنجان » وهذا العقار لا يدخل في تركيب القفطرغان الأصغر .

لم أتوصل إلى ما يركن إليه بشأن هذه اللفظة لافتقاري إلى مرجع اعتمده للأدوية الهندية ، إذ إن المرجع الأساسي الذي اعتمده القدماء فيها هو كتاب (شرك أو شاناق) الهندي ولم يصلنا - على ما أعلم - وقد غلب على ظني أن تكون هذه الكلمة مصحفة عن كلمتي « مَرُورِيَّحان » وهو أحد الرياحين يدعى أيضاً ريحان الشيوخ .

أُفْسَتِين

افستين

١ : ١٥٧ ، ١٧١ ، ٢٣١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ،

٢٨٢ ، ٣٢٢ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤ ،

(١) انظره في باب القاف من كتابنا هذا .

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٤٩ ، ٣٩١ (شراب الافستين) ، والحاوي ٢٠ :

١١٨ / ٢٢ : ٧ ، والملكي ٢ : ١٠٠ ، ١٤٧ ، ٥٨٦ (دهنه) ، ٥٩١ (شراب

الافستين) ، ١٢٣ (عصارة الافستين) ، ٥٦٩ (قرص الافستين) ، وأقرباذين

القلانسي ١٦٢ (شراب الافستين) ، والصيدنة ٥٣ ، ومنهاج البيان ٣١ أ ، ١٢٠ =

، ٦٩ ، ٤٤ : ٢ / ٤٥١ ، ٤٦٩ ، ٤٤٨ ، ٤٣٥
 ، ٢٢٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٠ ، ١٩٨ ، ١٥٩ ، ١٥١
 ، ٣٠٠ ، ٢٩٩ ، ٢٧٦ ، ٢٦٠ ، ٢٥٤ ، ٢٣٦
 ، ٣٠٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢
 ، ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧
 ، ٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣٥٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤١
 ، ٣٨٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٢
 ، ٤٣٧ ، ٤٣٤ ، ٤١٦ ، ٤٠٩ ، ٤٠٨ ، ٤٠٦
 ، ٤٩٥ ، ٤٧٨ ، ٤٧٧ ، ٤٧٦ ، ٤٦٦ ، ٤٦٥
 ، ٣٧ ، ٣٢ ، ٢٩ ، ١٣ : ٣ / ٦٢٣ ، ٥٧٥ ، ٥٠٣
 ، ١٤٢ ، ١٣٠ ، ٧٦ ، ٥٦ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧
 ، ٢٤٠ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٢
 ، ٣٢١ ، ٢٩١ ، ٢٧٨ ، ٢٧٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٢
 ، ٣٨٥ ، ٣٨٣ ، ٣٧٣ ، ٣٧١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥
 ، ٣٩٣ ، ٣٩٠ ، ٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦
 ، ٤٣٢ ، ٤١٥ ، ٤١٤ ، ٤٠٧ ، ٣٩٧ ، ٣٩٥
 . ٤٣٣

٤٣٥ : ١

افستين بحري

٢٤٤ : ١

افستين خراساني

، ٣٦٢ ، ٣٥٨ ، ٣٢٩ ، ٣٠٣ : ٢ / ٢٤٥ : ١

افستين رومي

، ٣٨٨ ، ٣٨٥ ، ٣٧١ ، ٢٥٧ ، ٧٦ : ٣ / ٣٦٣

. ٣٩٣ ، ٣٩٠ ، ٣٨٩

= (دهنه) ، ١٦٧ ب (شراب الافستين) ، ٢٠٧ ب (قرص الافستين) ، وشرح أسماء
 العقار ٤ ، والمنتخب ٢٤ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤١ ، ومفيد العلوم ٦ ، والشامل
 ٣٥ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤٦ ، ٢٢٧ (دهن الافستين) ، وتركيب ما لا يسع ..
 ٦٠ أ (شرابه) ٦٦ أ (طبيخه) ، ٧٤ أ (قرصه) ، وحديقة الأزهار ١١ (٥) ، ومعجم
 أحمد عيسى ٢٢ (١) ، والمساعد ١ : ٢٥٣ ، ومعجم الشهابي ٤ ، والمعجم الموحد ١ ،
 والمعجم الكبير ١ : ٣٦٢ ، وصحاح المرعشي ٢٧ ، وبرهان قاطع ١٤٩/١

٢٤٤ : ١	افستين سوسي
٢٤٤ : ١	افستين طرسوسي
٢٤٤ : ١ (١)	افستين مجلوب من جبل اللكام
٢٤٤ : ١	افستين مشرق
٢٤٥ : ١	افستين مطبوخ
٢٤٥ : ١	افستين منقوع
٢٥٦ : ٣ / ٢٤٥ ، ٢٤٤ : ١	افستين نبطي
٢٤٤ : ١	بخار طبيخ الأفستين
٣٧٢ : ٣	بزر الافستين
٤٣٤ : ٢	تجوير الافستين
٤٧٧ : ٢	حب الافستين
٣٩٧ ، ٣٥٨ ، ٢٤٤ : ٢ / ٢٤٥ .	حشيش الافستين
٣٧١ : ٣	حشيش الافستين الرومي
٤٧٨ ، ٤١٧ ، ٣٥٨ : ٢	دهن الافستين
٣٩٧ : ٣	دهن الافستين المشمس
٢٩٩ : ٢	الأدوية الأفستينية
٣٣٣ : ٢	رب الأفستين
١٥١ : ٢	رغوة الأفستين
٢٧٦ ، ٨٤ : ٢ / ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ١٧٠ : ١	شراب الأفستين
٣٤٨ ، ٣٤٣ ، ٣١٥ ، ٣٠٥ ، ٢٩٩ ، ٢٧٨	
٣٧٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧١ : ٣ / ٣٦٦ ، ٣٥٨	
٣٣٦ : ٢	ضاد الأفستين
٣٠٣ ، ١٦٠ ، ١٥١ ، ١٤١ : ٢ / ٢٤٤ : ١	طبيخ الأفستين
٣٠٤ ، ٣١٤ ، ٣٤١ ، ٣٦٥ ، ٣٧٤ ، ٥٧٦ : ٣	
٣٩٠ ، ٣٨٩ ، ٢٤٠ ، ٢٣٠ ، ٣٧	
٣٩٣ ، ٣٦٦ ، ٣٢٩ ، ٣٠٤ : ٢	أطراف الأفستين

(١) اللكام هو الجزء الشمالي من جبال لبنان الغربية وهو المشرف على أنطاكية

وطرسوس . انظر معجم البلدان : ٥ : ١١ ، ٢٢ (لبنان ، اللكام) .

١ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٩٤ ، ٣١٢ ، ٤٦٩ / ٢ :	عُصارة الأُفستين
٧٠ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ٢٢٤ ، ٣٠٦ ،	
٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ٣٩٥ ،	
٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٥٧٥ ، ٥٩٣ / ٣ : ٤٧ ، ٤٨ ،	
٥٥ ، ٧٧ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٨٤ ،	
٣٨٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤١٤ ، ٤٣٢ .	
٣ : ٣٢٦	قُقَّاح الأُفستين
٣ : ٣٩٥	قُقَّاح الأُفستين الرومي
٢ : ٣٥٨ / ٣ : ٤٧ ، ٥٠ ، ٧٧ ، ٣٨٥	قرص الأُفستين ، أقراص الأُفستين
١ : ٣٦٨ / ٢ : ١٥٢ ، ١٥٩ ، ٣٤٨ / ٣ : ٣٨٩	ماء الأُفستين
٢ : ٤١٤	ماء الأُفستين وقشور الكُبر
٢ : ٧٠ / ٣ : ٣٣١	ماء طَبِيع الأُفستين
٢ : ٣٩٤	مرهم الافستين
٢ : ٤٠٩	مطبوخ الافستين والافتيمون
٢ : ٣٥٨	مطبوخ القسط والافستين
١ : ١٨٠ / ٢ : ٣٦٦ / ٣ : ٢٢٥	نقيع الأُفستين
١ : ٢٤٤	ورق الأُفستين

قال ابن سينا في الأُفستين : « الماهية : حشيشة تشبه ورق السعتر ، وفيه مرارة وقبض وحرافة . قال حنين : الأُفستين أنواع ؛ منه خراساني ومشرقي ومجلوب من جبل اللُكَّام وسوسي وطرسوسي .. وهو من أصناف الشيخ ، ولذلك يسميه بعض الحكماء الشيخ الرومي .. »

لهذا النبات أنواع كثيرة وصفتها كتب النبات والمراجع القديمة . فمن ذلك ما نقله ابن البيطار عن الشريف : « هو نبات .. يلحق بالشجر الصغير في قدر نباته ، يقوم على ساق ويتفرع منه أغصان كثيرة ، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة بيض الألوان .. وله زهر أقحواني صغير أبيض في وسطه صفرة .. » وعن أبي عبيد البكري : « ورق الافستين

أشهب يشبه في هيئته ورق الجزر وهو لاحق بالأشجار التي لا تعطي ، وزهرته صفراء لماعة .. » وأجمعت كتب الطب على أن أفضل أنواع الأفسنتين هو ما كان من سواحل سورية وتركيا ، وعرف الشهابي في معجمه الأفسنتين بأنه : « عشبة معمرة من المركبات أنبوية الزهر تنبت برية ، وتزرع لعطرية في جميع أجزائها . تستعمل في الطب للهضم والإدرار وطرد الدود ، وتستعمل في صنع شراب كحولي يسمى باسمها » وقد ذكر ديسقوريدس هذا الشراب ووصف طرقاً في تحضيره . وتجذ في الكتب نسخاً عديدة لصنع الأقراص والأشربة والمعاجين الأفسنتينية . وانفرد ابن سينا بذكر مرهم الأفسنتين وليس في الأقرباذينات غير معجون الأفسنتين^(١) .

لفظة الأفسنتين بفتح الهمزة والسين ، وبكسرهما ، وبالمخالفة بينهما وضبطت في برهان قاطع بفتح أولها وكسر ثالثها ، معربة من Apsinthion اليونانية ، والاسم اللاتيني لهذا النبات هو *Artemisia absinthium* ، ويُعرف في مصر بالدمشيثة ، قاله ابن البيطار ، واسمه في المغرب شيب العجوز ، قاله الغساني مؤلف حديقة الأزهار ، وقد يسميه بعضهم الشيح الرومي كما مرّ في كلام ابن سينا .

أفسينوس

٥١٤ : ٢

افسينوس

جاء في الفصل الذي عقده ابن سينا لمعالجة قروح المثانة قوله : « .. وأما الأدوية المشروبة فمثل الافسينوس بدهن الورد ، ومثل لبن الأتان والماعز .. »

(١) المعجون من الأدوية المركبة ماديّ وجمع بعسل أو ربّ مقوم ، والمرهم ما جمع بدهن أو شبهه .

كذا وجدتُ الكلمة في طبعة بولاق ، وهي في طبعة رومة :
 الافسنيقيوس ، وفي المخطوطة (١) : الاسفيوس . ولم أَعثر عليها بهذه الرسوم
 في كتب العقاقير ، وأظن أن الصواب فيها « اسفيوش » وهو اسم فارسي
 للبزر قطونا الذي قال فيه ابن سينا (١ : ٢٦٩) « المقلو منه ملتوتا بدهن
 الورد .. يُشرب منه وزن درهمين فيعقل البطن وينفع من السحج » ، وفي
 الخاوي ١٠ : ٢٠٠ « لي : كثرة البول يكون إما لحدته أو لسوء مزاج
 بارد ، ومع الأول حرقة فعليك فيه بإسهال الصفراء بماء الشعير والبزر
 قطونا .. فإن ذلك برؤه .. » .

افسولاباين

افسولاباين تصحيف ، انظر اقسولاباتن

اقسومالي

اقسومالي وهو السكنجيين الذي .. ٣ : ٣٦٣

كذا وجدتُها بالفاء في طبعتي رومة وبولاق ، وهي مصحفة ، لعلها
 كانت في الأصل الذي اعتمد للطبع « اقسومالي » ، وقد استغنت
 المخطوطة (١) عن هذه اللفظة بما بعدها أي السكنجيين ، وذكرها ابن سينا في موضع آخر
 بالكاف . انظر مادة (اقسومالي) .

أفعى

انظر : أفعى ، أفاعي ، ومشتقاتهما في مادة (حية) من هذا

الكتاب

افلنجة

٣ : ٣٢١ ، ٣٥٣

افلنجة

جاءت اللفظة بالهمزة في أولها في هذين الموضعين من كتاب

القانون ، وهي في سائر المواضع بإسقاطها . انظر مادة (فلنجة) في باب الفاء .

افلونيا

افلونيا

٤١٢ : ٣

جاءت بالهمزة في هذا الموضع فقط . وهي في سائر المواضع بإسقاطها . انظر مادة (فلونيا) .

افونيطن ، افونيظرون

افونيطن

٢١٩ : ٣

افونيظرون

٢٥٩ : ٣

كلاهما تصحيف لكلمة (اقونيطن) . اطلبها في موضعها من هذا الكتاب .

ايميديون

انظر ايميديون (مجلة المجمع ، مج ٦٨ ، ج ٣ : ٤٦٧ - ٤٦٨)

أفيوس

افيس

٢٦٣ : ١

افيس الحدقي

٢٦٣ : ١

ثمرته

٢٦٣ : ١

قال ابن سينا في ماهيته : « افيوس الحدقي يشبه الحدقة »

حلّاه ديسقوريدس في كتابه تحلية مفصلة فقال : « .. هو نبات

(*) كتاب ديسقوريدس ٥٦٧ (ابيوس) ، ومنهاج البيان ٣٢ ب ، والمنتخب من مفردات الغافقي ٤٣ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤٦ ، وما لا يسع الطيب جهله ٤٩ ، والشامل ٥٩ ، وتذكرة داود ١ : ٥٠ ، ومعجم أحمد عيسى ٧٩ (٢) *Euphorbia apios*

يخرج من الأرض عودين أو ثلاثة شبيهة بعيدان الإذخر ، دقاق ، حمر ، مرتفعة على الأرض ارتفاعاً يسيراً ، وله ورق شبيه بورق السذاب إلا أنه أطول من ورق السذاب ، أخضر ، وثمرته صغيرة ، وأصله شبيه بأصل النبات المسمى خنثى ، إلا أنه أشد استدارة منه ، مائل إلى شكل الكمثرى ملآن من دمعة ، له قشر أسود وداخل أبيض ، وهذا الأصل إذا أخذ الجزء الأسفل منه أسهل البطن ، وإذا أخذ كله قياً وأسهل وكل ما ذكرته المراجع الأخرى مأخوذ من كلام ديسقوريدس هذا ، إلا ابن سينا الذي نقل عن جالينوس ، وذكر لهذا الدواء خصائص لم أجدها في مرجع آخر . ولم ألحظ أن أحداً من مؤلفي تلك المراجع عاين هذا العقار أو عرفه أو أبدى فيه رأياً يخالف ما نقله .

اللفظة معربة من اليونانية ايبوس (apios) التي ذكرت المراجع أن معناها الحديقي لأن هذا النبات يشبه الحديقة !

أفيون

أفيون

١ : ٨٠ ، ١٥٦ ، ١٧١ ، ١٨٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ،

٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣ ،

٣١٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٢ ، ٤٥١ ،

٤٥٣ ، ٤٦٢ / ٢ : ٢٢ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ،

٥٦ ، ٥٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١١٨ ،

(*) الحاوي ٢٢ : ١١ ، والملكي ٢ : ١٢٣ ، والصيدنة ٥٥ ، ومنهاج البيان

٣١ ب ، وشرح أسماء العقار ٧ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤٥ ، ومفيد العلوم ٧ ، ومنهاج

الدكان ١٧٨ ، والشامل ٣٧ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤٨ ، وحديقة الأزهار

٢٤ (١٨) ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٥٠ ، والألفاظ الفارسية المعربة ١١ ، ومعجم

الشهالي ٤٦٦ ، والمعجم الكبير ٣٧٩ ، والمعجم الموحد ١٤٨ . وانظر مادة (خشخاش)

في كتابنا هذا .

، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٤١ ، ١٢٣ ، ١٢١ ، ١٢٠
 ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٥
 ، ١٨٩ ، ١٨٧ ، ١٧٨ ، ١٧٤ ، ١٧١ ، ١٦٨
 ، ٢٣٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٢٠ ، ٢١٢ ، ١٩٠
 ، ٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٠ ، ٢٨٣ ، ٢٧١
 ، ٤٨٣ ، ٤٨١ ، ٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢
 ، ٥١٣ ، ٥٠٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٥ ، ٤٨٥ ، ٤٨٤
 ، ٥٥٣ ، ٥٣١ ، ٥٢٥ ، ٥٢٠ ، ٥١٧ ، ٥١٤
 : ٣ / ٦٢٨ ، ٦٢٢ ، ٦٢١ ، ٥٨٨ ، ٥٨٧ ، ٥٨٣
 ، ٢١٨ ، ١٧٣ ، ١٦٣ ، ١١٩ ، ٥٥ ، ٣٠ ، ٢٩
 ، ٢٣٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٢ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢١٩
 ، ٣١١ ، ٣٠٩ ، ٣٠٦ ، ٢٧٠ ، ٢٦١ ، ٢٥٦
 ، ٣١٩ ، ٣١٧ ، ٣١٦ ، ٣١٥ ، ٣١٣ ، ٣١٢
 ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٠
 ، ٣٣٣ ، ٣٣٢ ، ٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧
 ، ٣٥٠ ، ٣٤٠ ، ٣٣٨ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤
 ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٢ ، ٣٧٥ ، ٣٦١
 ، ٤١٧ ، ٤١٦ ، ٤١٥ ، ٤١٣ ، ٣٩٨ ، ٣٨٩
 ، ٤٢٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٠ ، ٤١٩ ، ٤١٨
 ، ٤٣١ ، ٤٣٠ ، ٤٢٨ ، ٤٢٧ ، ٤٢٦ ، ٤٢٥
 ، ٤٣٨ ، ٤٣٧ ، ٤٣٦ ، ٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٢

٢٥٧ : ١

أفيون مغشوش

٤٣١ : ٢

حبّ الأفيون

٤٣١ : ٢

أقراص الأفيون

٣٥٦ : ٢

المعاجين الأفيونية

قال ابن سينا في الأفيون : « الماهية : عصارة الخشخاش الأسود
 والمصري . وقد يُتخذ من الخسّ البريّ أفيون أيضاً » ، وفي القانون أيضاً
 (١ : ٤٥١) شرح مفصل لطريقتين في استخراج الأفيون من الخشخاش ؛

الأولى بدق رؤوسه واعتصارها ، والثانية بإحداث شرط حول تلك الرؤوس وجمع ما يتحلّب منها » وهذا الشرح منقول عن ديسقوريدس (انظر كتابه ص ٣٣٣) .

لم تختلف المراجع في الأفيون فهو فيها جميعاً عصارة الخشخاش ، وأجوده ما يصنع في صعيد مصر ، وجاء في المعجم الكبير لجمع القاهرة أن الخشخاش من النباتات الممنوع زراعتها الآن . أما ما قاله ابن سينا عن أفيون يتخذ من الخس البري فهو مأخوذ من كلام ديسقوريدس في كتابه (ص ٢٠٣) حيث يقول : « وأما الخسّ البري فإنه شبيه بالخسّ البستاني غير أنه أكثر ساقاً منه وورقه أشدّ يابضاً من ورقه وأحسن ، وطعمه مرّ شبيه في قوّته بعصارة الخشخاش .

كلمة الأفيون معربة عن اليونانية ايون ، ومنها الاسم العلمي Opium ، ويرى اديشير مؤلف الألفاظ الفارسية المعربة أن أصل معناها (العصير) .

أفاقيا

١ : ١٥٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٣٦٠ ، ٣٨٧ ، ٤٢٧ ،

أفاقيا

٤٢٨ ، ٤٥٣ / ٢ : ٢٣ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ،

١٣١ ، ١٥٩ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ،

٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٢٩ ،

(*) كتاب ديسقوريدس ٩٦ ، والحاوي ٢٢ : ٧ ، والملكي ٢ : ١٢٣ ، ومفاتيح

العلوم ١٦٩ ، والصيدنة ٥٧ ، ومنهاج البيان ٣٣ ب ، ١٧٦ أ (صمغ الأفاقيا) ، وشرح

أسماء العقار ٥ ، ومفردات ابن البيطار ٤ : ٤ (قاقيا) ، ومفيد العلوم ٦ ، ومنهاج الدكان

١٧٦ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٥١ ، وحديقة الأزهار ٢٦ (٢٠) ، وتذكرة داود ١ :

٥٢ ، وتاج العروس (قرظ) ، ومعجم أحمد عيسى ٢ (٢) ، ومعجم الشهابي ٥ ، والمعجم

الكبير ٣٨٠ . وانظر مادتي (قرظ) و (شوكة مصرية) .

٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣٠ ، ٣٧٩ ، ٣٤٤
 ، ٤٩٧ ، ٤٨٤ ، ٤٧٦ ، ٤٤١ ، ٤٤٠ ، ٤٣٨
 ، ٥٤٩ ، ٥٣١ ، ٥٢٨ ، ٥٢٧ ، ٥١٤ ، ٤٩٨
 ، ٦٠٣ ، ٥٩٦ ، ٥٩٠ ، ٥٨٨ ، ٥٨٧ ، ٥٥٤
 ، ١١٩ ، ١١٥ : ٣ / ٦٢٤ ، ٦٢٢ ، ٦١٠ ، ٦٠٧
 ، ٢٧١ ، ١٨٨ ، ١٨٦ ، ١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٣٠
 ، ٣٠٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٢ ، ٢٨٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٢
 ، ٣٧٠ ، ٣٣٤ ، ٣٢٨ ، ٣١٥ ، ٣١٣ ، ٣١٢
 ، ٤١٨ ، ٤١٧ ، ٤١٦ ، ٤٠٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٦
 . ٤٣٧ ، ٤٣٦ ، ٤٣١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٣ ، ٤١٩

٤٢٧ : ١	أفاقيا
٣٢٨ : ٣ / ١٧٠ ، ١٦٤ ، ١٢٦ : ٢	فاقيا
١٢٣ : ٢	أفاقيا أصفر
٤٢٧ : ١	أفاقيا تنبت في قبادوقيا
٤٣٥ : ٣	أفاقيا مسحوق
٤٢٧ ، ٢٤٦ : ١	أفاقيا مصري
١٥٩ : ٣	أفاقيا مفسول
٢٤٦ : ١	ثمر الأفاقيا
٢٤٦ : ١	زهر الأفاقيا
٤٢٧ ، ٢٤٦ : ١	شجرة الأفاقية ، شجر الافاقيا
٢٤٦ : ١	شوك الأفاقيا
٤١٥ : ١	صمغ الأفاقيا
٤٣٦ ، ٤٣٠ : ٣ / ٥٩٦ ، ٢٠١ : ٢	عصارة أفاقيا
٢٤٦ : ١	أغصان شجرة الأفاقية
٢٤٦ : ١	أقراص الأفاقية
٢٤٦ : ١	ورق الأفاقية

قال ابن سينا في ماهية الأفاقيا : « هو عصارة القَرَط ، يُجَفَّف ، ثم يُقَرَّص » . والقرط شجيرة شائكة تدعى أيضاً الشوكة المصرية والسَّنَط .

والأقاقيا - كما ذكرت المراجع - هو عصارة القرظ أو رُبّه ، أو صمغه ، وأكثرها على أنه العصارة تُتخذ من الثمرة بالدقّ وغيره وتُجفّف في الظل . أما الرُبّ فيتخذ من العصارة بغليها على النار حتى يجف أكثر مائها ، والصمغ يسيل طوعاً من الشجرة^(١) . وقد بين البيروني في الصيدنة الفروق الدقيقة بين هذه الأشياء الثلاثة .

كلمة أقاقيا كلمة يونانية تطلق على الشجرة نفسها ، بينما خصصها العرب لعصارة الشجرة أو ربها . وردت كلمة Acacia في القانون بأشكال متقاربة هي : أقاقيا ، أقاكيا ، أفاقية ، قاقيا .

أَقْحَوَانٌ

أقحوان	١ : ٢٥٠ ، ٢ / ٢٠ : ٥٩ ، ٦٨ ، ٣٦٥ ، ٤٠٨ ، ٤٨١ ، ٥٩٩ / ٣ : ٣١ ، ٢٣٤ ، ٣١٤ ، ٣٤٤ ، ٤٠٤
أقحوان أبيض	١ : ٢٥٠ ، ٢ / ٢٢ : ٣ : ٢٣٤ ، ٣١٤
أقحوان أحمر	١ : ٢٥٠ ، ٣ / ٢٣٤
أقحوان أشقر	١ : ٢٥٠
أقحوان رطب	١ : ٢٥٠

(١) انظر مواد (رب) و (صمغ) و (عصارة) في هذا الكتاب .

(*) كتاب ديسقوريدس ٣٠٠ ، والنبات لأبي حنيفة الدينوري ١ : ٢٩ ، ٢ : ٢٠٣ ، والخواوي ٢٠ : ١ ، والملكي ٢ : ١٤٧ ، ١٢٢ (دهن الأقحوان) ، والصيدنة ٥٨ ، ومنهاج البيان ٣٢ ب ، ١٢٣ أ (دهن الأقحوان) والمتنخب ٣٣ ، وشرح أسماء العقار ٦ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤٨ ، والمعتمد ١٦٠ (دهن الأقحوان) ، ومفيد العلوم ٤ ، ومنهاج الدكان ١٧٦ ، والشامل ٤١ ، وحديقة الأزهار ١٧ (١١) ، وما لا يسع الطبيب جهله ٥٠ ، وتركيب ما لا يسع ... ٤٥ أ (دهن الأقحوان) ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٥١ ، ومعجم أحمد عيسى ١٨ (١) ، ٤٨ (٥) ، ٦ ، ومعجم الشهابي ٤٤ ، ١٥٨ ، والمعجم الوسيط ١ : ٢٢ ، ٢ : ٧١٧ ، وبرهان قاطع ١ : ١٥١ . وانظر مادة (بابونج) ومادة (بهار) في هذا الكتاب .

أقحوان يابس	٢٥٠ : ١
دهن الأقحوان	٢٥٠ : ١ ، ٢٥١ ، ٣٨٠ / ٢ : ٢٠ ، ٥٩ ، ١٤٠ ، ١٥٣ ، ٤٠٨ ، ٤٨١ ، ٥٩٤ ، ٥٩٩ / ٣ : ١١٩ ، ١٨٤ ، ٢٢٢ ، ٤٠٣
دواء الأقحوان	١٦٠ : ٢
الدواء المُتَّخَذُ بالأقحوان	١٢٨ : ٣
رائحة الأقحوان	٢٥٠ : ١
زهر الأقحوان	٢٥٠ : ١
زهرة الأقحوان	٥١٥ : ٢
طبيخ الأقحوان	٢٥٠ : ١
طعم الأقحوان	٢٥٠ : ١
فُقَّاحُ الأقحوان	٢٥٠ : ١
ورق الأقحوان	٢٥٠ : ١

قال ابن سينا في ماهية الأقحوان : « منه أبيض ، ومنه أشقر ، والأبيض أقوى ، وهي قضبان دقيقة عليها زهر أبيض الورق شبيهة بزهر المرو حادة الرائحة والطعم » ثم نقل ما قاله ديسقوريدس في كتابه عند كلامه على فرثانيون : « ومن الناس من يسميه اماراقن ، ومنهم من يسميه لوقنثمن^(١) ، له ورق شبيه بورق الكزبرة ، وزهر أبيض ، والذي وسطه أصفر ، وله رائحة فيها ثقل قليل ، وفي طعمه مرارة .. » فالأقحوان عند ابن سينا هو *Chrysanthemum parthenium* .

ذكر أبو حنيفة الدينوري الأقحوان في كتاب النبات (٢ : ٢٠٣) وعده في الرياحين فقال : « ومن رياحين البر الأقحوان . قال أبو زياد : هي طيبة الريح . وأخبرني بعض الأعراب أنه أقحواننا هذا ، وأخبرني غيره أنه

(١) في كتاب ابن سينا : « من يسميه اماريون وآخرون قورينيون ، وآخرون ارقسمون » وكذا نقلت عنه في الصيدنة .

أطيب ريحاً ، وأخبرني غيرهما من الأعراب أنه البابونج ، وكذلك هو عند الأصمعي وغيره من مشايخنا » وذكره في موضع آخر من كتاب النبات (١ : ٢٩) فقال : « سألت أعرابياً عن الأقحوان فقال : هو بابونجكم هذا الذي يسمّيه أهل الجبل البيرك .. وقال أبو زياد : من العشب الأقحوان ، وهو طيب الريح على كل حال ورقه وزهره ، وله زهرة بيضاء صافية البياض ، ويضخم حتى يكون كأنه اللّثم الصغار .. وورق الأقحوان قتل غير منبسط كورق الشيخ .. » فهذا الذي وصفه أبو حنيفة يختلف عما وصفه ديسقوريدس في الرائحة وشكل الورق . وبعد العودة إلى المراجع العربية قديمها وحديثها يتبين أن الأطباء العرب أطلقوا كلمة الأقحوان على أنواع نباتية من الفصيلة المركبة من جنس *Anthémis* الذي أحد أنواعه البابونج ذو الرائحة الشبيهة برائحة التفاح (قاله أحمد عيسى في معجمه ص ١٨) ، ومن جنس *Chrysanthemum* الذي أحد أنواعه هو الأقحوان عند ابن البيطار أي البابونج الأبيض الزهر (قاله الشهابي في معجمه ص ١٥٨) . وفي المراجع محاولات جادة تميز هذه الأجناس بعضها من بعض ، كما في الصيدنة ، ومفردات ابن البيطار . ويتخذ من الأقحوان دهن كثر استخدامه في الطب القديم وذكرت كتب الأدوية المركبة طريقة تحضيره بأشكال عدة .

الأقحوان بضم الهمزة ، وقحوان لغة فيه ، ذكرها أبو حنيفة ، وفي تاج العروس أنها لم ترد إلا في الشعر . واحدة الأقحوان : أقحوانة ، والجميع الأقاحي بالتشديد ، والأقاحي بالتخفيف قال مصطفى الشهابي : الأقحوان من أصل فارسي . ولم أجد هذا عند غيره ، ولا هو ذكر معتمده في هذا الادعاء ، ولعله أتى من قبل أن البابونج فارسي .

أَقْرَبَاذِينْ

أقرباذين ، قرباذين ، قرباذينات ١ : ٢ ، ٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢٩٦ ، ٤٣٢ / ٢ :
 ٢٠ ، ٢١ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ،
 ٥٤ ، ٥٩ ، ٧٠ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٨ ،
 ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ،
 ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ،
 ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،
 ٢٣٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٣٠٥ ،
 ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٩ ، ٣٤٤ ، ٣٥٨ ،
 ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٣٩١ ،
 ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ،
 ٤٣١ ، ٤٣٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧٧ ،
 ٤٩٠ ، ٥٢٠ ، ٥٤٢ ، ٥٧٥ ، ٥٩٣ / ٣ : ٣١ ،
 ٧٠ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٠ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ،
 ٢٦٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٧٤ ، ٤١٣

قسم ابن سينا كتابه « القانون » إلى كتب خمسة ، وتحدث في المقدمة عما سيطرته من الموضوعات في كل منها ، فكان مما قاله : « الكتاب الخامس في تركيب الأدوية وهو الأقرباذين » وهذا هو التفسير الموجز الدقيق لكلمة اقرباذين التي استعملها الأطباء العباسيون في مؤلفاتهم . وجاء في دائرة المعارف الإسلامية أن عيسى بن علي عرّف « الأقرباذين بأنه رسم الأدوية أو النسق^(١) أو المجموع فهو يقابل المصطلح

(*) دائرة المعارف الإسلامية ٢ : ٤٦١ ، ومجلة المعهد الطبي ٣ : ٤٧ (الصيدلة عند العرب وصنع الذهب لعبد الحميد قنار) ، والمساعد ١ : ٢٥٥ ، والموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ٢٧٣ ، وأقرباذين القلانسي (المقدمة بقلم الدكتور زهير البابا ص ٤ ، ٥) ، والمعجم الكبير ١ : ٣٨٠

(١) كُتبت في دائرة المعارف المترجمة إلى العربية « النسك » !

الحديث فرماكوپيا Pharmacopeia » ومعناه - كما في الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب - « دستور الأدوية » ، وهو في مدلوله الحديث كتاب رسمي تصدره الحكومة أو هيئة خاصة مفوضة من الحكومة ، ويشتمل على مفردات الأدوية المنتقاة وطرق تحضيرها ، وتعريفاتها ، ومواصفاتها ، وطرق الكشف عنها وعن شوائبها .. » ورغبة في مزيد من التوضيح للمدلول هذه الكلمة عند ابن سينا أسوق فيما يلي ما قاله في مطلع الكتاب الخامس من كتب القانون : « .. حان لنا أن نختم كتب القانون بالكتاب الخامس المصنّف في الأدوية المركّبة ليكون كالقرايدين للكتاب ، وقسمنا هذا الكتاب إلى مقالة علمية نشير فيها إلى أصول علم التركيب وإلى جملتين ؛ جملة في المركبات الراتبة في القرايدين ، وجملة في الأدوية المركّبة المجرّبة في مرض مرض .. » وأنواع الأدوية المركبة التي سمّاها المركبات الراتبة والتي ذكر بالتفصيل نسخها المختلفة وطرق تركيبها هي : الترياقات والمعاجين الكبار ، والإيارجات ، والحوارشات ، والسّفوفات والقَمَاجِجِ وَوَجُورَاتِ الصَّيَّيَانِ ، واللّعُوفَاتِ ، والأشربة والرُّبُوبَاتِ ، والمُرَبِّيَّاتِ والإنبيجات ، والأقراص ، والسُّلَاقَاتِ والحبوب ، والأدهان ، والمراهم والضمادات . وسأشرح كلاً من هذه الأنواع في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله .

اتفق الباحثون في العصر الحديث على أن كلمة اقرياذين يونانية الأصل^(١) انتقلت إلى كتب الطب العربية عن طريق السريانية ، لكنهم اختلفوا في الأصل اليوناني وفي معناه . ونجد هذه اللفظة في المؤلفات العربية

(١) المخالفة الوحيدة وجدتها في كلمة ألقاها د . رمسيس جرجس عضو مجمع القاهرة في المؤتمر ٢٥ لهذا المجمع إذ قال في أثناء حديثه عن ابن سينا : « وأطلق على تركيب الأدوية الاسم الفارسي الأقرياذين وسمّاها كذلك دستور الأدوية » .

على أشكال هي الأقرباذين والأقرباذين والقرباذين والقرباذين وأنقرباذين .. والهمزة التي في أولها هي أداة التعريف اليونانية E ، كما يقول الكرمل في المساعد ، أدخلت في أصل الكلمة ثم عرفت بأداة التعريف العربية . ولا يصح هذا التعليل إذا كان الأصل اليوناني للكلمة هو Acru byscynon حسب ما جاء في دائرة المعارف الإسلامية .

اقسولاباتن*

أقسولاباين ٣١٨ : ١ [في طبعة رومة كسولافاين]

ذكره ابن سينا نوعاً من أنواع الحُمَاض في كلام نقله عن ديسقوريدس هو : « ومنه صنف ينبت في الآجام وأوراقه صلبة محدّدة الأطراف يقال له افسولاباين^(١) » .

والذي في كتاب ديسقوريدس : « منه ما يقال له اكسولفاتن ينبت في آجام ، وهو صلب محدّد^(٢) الأطراف » . ونقل كلام ديسقوريدس أيضاً ابن البيطار في مفرداته ، وكتبت الكلمة فيها « اكسولاباناو »
هذه اللفظة تعريب لليونانية Oscylapathon التي قيدها أحمد عيسى في معجمه ، صُحِّفَتْ بأشكال مختلفة في المراجع .

اقسون

اقسون ٢٦٣ : ١

(*) كتاب ديسقوريدس ١٩٠ (لاباتون) ، ومفردات ابن البيطار ٢ : ٣٢ (حماض) ، ومعجم أحمد عيسى ١٣ Oxalis acetosella . وانظر مادة (حماض) في كتابنا هذا . وبرهان قاطع ١ : ١٥٤ (اكسولياتن)
(١) كذا صحفت في طبعة بولاق ، وهي في طبعة رومة « كسولامانن » ، ولا وجود لكلام ديسقوريدس في مخ^(١)
(٢) في المطبوع بالعربية « مجرد » وهو تصحيف .

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة ، وكل ما قاله فيه : « الماهية : دواء كرماني وفارسي . الطبع : حار لطيف » ولم يذكره مرة أخرى في كل الكتاب .

لم أعتز على هذا الدواء الفارسي في المراجع إلا ما جاء في منهاج البيان ٣٣ ب « افسون دواء كرماني وفارسي حار لطيف » وهذا نقل مباشر لما قاله ابن سينا فمن عادة صاحب المنهاج أن ينقل عن ابن سينا دون أن يشير إلى ذلك . أما (أفسون) الذي في مفردات ابن البيطار ١ : ٤٩ ، وفي تذكرة داود ١ : ٥٢ ، وفي المعجم الموحد ١ فهو من اليونانية « اقشيون » التي تدل على صنف من الشوك ذكرته أكثر المراجع . ولعل قول ابن سينا « دواء كرماني وفارسي » خطأ منه .

وجدت اسم هذا الدواء مكتوباً بأشكال مختلفة في مخطوطات القانون ، وهو في طبعة رومة وفي المخطوطة (٢) افسون ، ومعنى هذه الكلمة بالفارسية : السحر أو الرقية كما جاء في قاموس الفارسية ٧٤ . ونقل ابن العربي في المنتخب (٥٠) هذه الصيغة عن ابن سينا فقال : « افسون : (ابن سينا) دواء فارسي حار لطيف يذكي الذهن والعقل . وقال في موضع آخر ابرق دواء فارسي جيد للحفظ والعقل . وأظنه المذكور قبل » .

أَقْطُ

١ : ٢٨٦ ، ٢٨٧

الأقْطُ

قال ابن سينا في أثناء كلامه على الجبن : « الجبن قد يُتخذ من

(*) منهاج البيان ٣٣ أ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٥٢ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٥٢ ، ولسان العرب ، والقاموس المحيط ، وتاج العروس (أقْطُ) ، والمساعد ١ : ٢٥٧ ، والمعجم الكبير ١ : ٣٨١ . وانظر مادة (جبن) في هذا الكتاب .

الحليب ، وقد يتخذ من الرائب ، وهو المسمى الأقط « وشبيه بهذا ما قاله صاحب المنهاج : « هو جبن يتخذ من لبن حامض » . ثم حذّه ابن الكتبي في « ما لا يسع الطيب جهله » بقوله : « أقط هو الجبن المتخذ من اللبن الحامض عند الأطباء » . أما في لسان العرب فهو « شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يوصل .. قال ابن الأعرابي : هو من ألبان الإبل خاصة . قال الجوهري : « الأقط معروف » وهو في القاموس المحيط : « شيء يتخذ من المخيض الغنمي » وزاد صاحب تاج العروس رأياً يقول : والأقط لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به ، وقد تكرر في الحديث ، وفُسّر بما ذكرناه « وهذا التفسير الذي يشير إليه هو في النهاية لابن الأثير . وظاهر أن الأقط عند ابن سينا أعم مما ذكرته كتب اللغة والحديث ، فقد قسم الجبن إلى نوعين : ما يصنع من اللبن الحليب وهو الجبن ، وما يصنع من اللبن الحامض وهو الأقط .

في هذه الكلمة لغات منها : أقط ، وإقط ، وأقط ، وأقط ، وإقط ، وأفصحها والذي عليه اقتصر الجماهير - كما يقول صاحب تاج العروس - : الأقط ككتف ، والواحدة أقطه ، والجمع أقطان .

أَقْطَى

بزر النبات الذي يقال له أقطى ١ : ٣١٣

للبحث صلة

(**) كتاب ديسقوريدس ٥٦٦ ، والحاوي ٢٠ : ٧٨ ، والصيدنة ٢٩٩ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤٩ ، والشامل ٦٠ ، وتذكرة داود ١ : ١٤٠ ، ومعجم أحمد عيسى ١٦٢ ، ومعجم الشهابي ٦٢٢ ، والمساعد ١ : ٢٥٧ ، وبرهان قاطع ١ : ١٥٣ .

(التعريف والنقد)

الأخبار الطوال

لأبي حنيفة الدينوري ومحققه في الميزان

الأستاذ سيد رضوان علي الندوي

صدر هذا الكتاب منذ مدة في سلسلة «تراثنا» من إدارة إحياء التراث بوزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر . وكان محققه الأستاذ عبد المنعم عامر يعمل آنذاك في تلك الإدارة . أما مراجع الكتاب فكان الأستاذ جمال الدين الشيبال أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة الإسكندرية وقد انتقل إلى رحمة الله .

وكتاب الأخبار الطوال أحد أمهات المصادر القديمة في التاريخ الإسلامي كما هو معروف ، وعاش مؤلفه أبو حنيفة الدينوري في القرن الثالث الهجري . ونشر الكتاب لأول مرة بتحقيق المستشرق الروسي جرجاس في سنة ١٨٨٨ م ، ثم أعاد نشره المستشرق الروسي الكبير كراتشوفسكي بتحقيق جديد واف ، ومع فهرس وتعليقات في سنة ١٩١٢ م . بليدن .

وأعيد نشر طبعة جرجاس في القاهرة من قبل مطبعة السعادة بدون تعليقات وفهرس .

وأشار إلى كل هذا محقق هذه الطبعة الحكومية ولكنه لم يشير إلى طبعة أخرى للكتاب في القاهرة أيضاً، وهي بمطبعة عبد الحميد الحنفي (على نفقة صاحب المكتبة العربية ببغداد)، دون تاريخ.

ويتساءل المرء بعد ذلك ماهو الداعي لتحقيقه بعد أن خدم الكتاب خدمة علمية على يد أحد كبار المستشرقين وطبع مراراً في الشرق والغرب. والجواب على ذلك أن المحقق قد اطلع على أقدم نسخة للكتاب - حسب قوله - بمدينة سوهاج في ١٩٥٧ م لم يكن قد عثر عليها كراتشوفسكي، فرأى أن يقوم بتحقيقه من جديد. وهذا شيء جميل. ولكن عندما نتساءل مرة أخرى: هل أتى المحقق الفاضل بشيء جديد باعتماده على هذه النسخة الجديدة؟ فالجواب: لا شيء. إذ لا هو صرح بذلك ولا هو امش الكتاب تدل عليه. وليس هذا فقط بل لم يقم المحقق الفاضل بالتقيد بالشرط البديهي الأول لتحقيق المخطوطات أو الكتب المطبوعة وهو مقارنة المخطوط مع مخطوطات أخرى أو طباعات أخرى للكتاب الذي يراد تحقيقه، ثم إقامة نص سليم مضبوط في ضوء هذه المقارنة والعرض. ولا هدف لعمل التحقيق بالدرجة الأولى إلا هذا. ولكن أقيم النص على شروط علمية بقلم كراتشوفسكي، فماذا يستطيع الأستاذ عبد المنعم عامر أن يزيد عليه إلا شرح بعض الكلمات وكتابة بعض تعليقات إيضاحية في الهوامش، ولم يكن في الكثير منها دقيقاً ولا مصيباً كما سنرى عما قريب.

إذن فلم يرد المحقق - في أغلب الظن - إلا الاشتهار. وهذا داء قد انتشر مع الأسف بين بعض فئات الكتاب الذين يكررون نشر أعمال المستشرقين، دون أن يتكبدوا مشقة بحث واحد من ألوف المخطوطات العربية من مراقدها، بتحقيقه ونشره.

ونجد مثل هذه الأمثلة من قلة المعاناة وعدم التدقيق وسوء خطة التحقيق في تقديم محقق هذا الكتاب وتعليقاته.

أولاً - من المعروف أن أمر المراجع مهم جداً في تحقيق مخطوط أو مطبوع من الكتب. وكل المراجع التي رجع إليها المحقق أربعون مرجعاً لم تذكر طبعاتها وأجزاؤها. منها كتب كثيرة لها عدة طبعات كالكمال في التاريخ لابن الأثير، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ووفيات الأعيان لابن خلكان وغيرها. ومن الغريب حقاً أن فهرس المراجع هذا يشمل بجانب لسان العرب لابن منظور والاشتقاق لابن دريد والقاموس المحيط للفيروزآبادي، المنجد للأب لويس معلوف. ومتى كان المنجد معجماً يعتمد عليه في تحقيق كتاب مثل الأخبار الطوال؟ وإن هو إلا قاموس لطلبة المدارس الثانوية ومملوء بالأخطاء. والواقع أن المحقق الفاضل اعتمد عليه كثيراً، ليس في شرح اللغة فحسب بل في كثير من تعليقاته على المدن والأعلام. ومن المعلوم أن ملحق المنجد باسم «معجم أعلام الشرق والغرب» بقلم فردينان توتل فيه أوهام وأغلاط فاحشة.

هذا ولم يرجع المحقق إلى أمهات كتب التاريخ المعاصرة أو قريبة العهد من زمن المؤلف مثل تواريخ اليعقوبي والبلاذري والطبري والمسعودي وغيرها ولا إلى كتاب «إيران في عهد الساسانيين» تأليف كريستنسن، وهو مترجم إلى العربية وأحسن مرجع عن إيران في العهد الساساني، وكتاب الأخبار يحتوي على أخبار كثيرة عن إيران في ذلك العهد.

ثم إنه لم يثبت في تعليقاته أسماء مصادره أبداً، وهذا يخالف منهج التحقيق بداهة.

ثانياً - ونأتي بعد ذلك إلى تقديم المحقق فنلاحظ أنه أتى فيه بأشياء عجيبة فضلاً عن أن معظمه منقول من مقدمة كراتشوفسكي لطبعته المذكورة.

١- قال في صفحة (ج) : «وتبدو القيمة التاريخية لكتاب الأخبار الطوال في أن مؤلفه قد عاصر بعضاً من حوادثه، وأنه دوّن في كتابه تفاصيل ما شاهد ورأى» .

وهذا الكلام ينافي الواقع تماماً. فالحقيقة أن المؤلف لم يدوّن شيئاً مما شاهده. إذ إنه أنهى كتابه بنهاية خلافة المعتصم (٢٢٧ هـ)، وعاش بعد ذلك حقبة طويلة أي ٥٥ عاماً، وأهمّل كل هذه الفترة القلقة المضطربة، ولم يسجل من حوادثها شيئاً، بل إنه لم يذكر من فترة خلافة المعتصم - التي عاشها وهو شاب - إلا قصة ثورة بابك الخرمي، وأهمّل تدوين كل الحوادث الهامة الأخرى ذات الأثر البالغ في سياسة الدولة في الداخل والخارج، من استخدام المماليك الأتراك في الجيش، والحرب مع البيزنطيين في معركة عمورية، والقضاء على فتنة الزط وغير ذلك.

والمحقق نفسه شعر بهذه الحقيقة فقال بعد ذلك في صفحة (ص) : «أنه قد أهمّل تدوين الحوادث التاريخية في الحقبة التي عاشها أبو حنيفة». فما هذا التناقض ؟

٢ - قال في صفحة (د) : «وأورد بالتفصيل الوافي أخباراً هامة عن تاريخ الإسكندر».

وحقيقة الأمر أن معظم هذه الأخبار تكاد تكون خرافية، والتاريخية منها غير مضبوطة. فمنها أن الإسكندر ذهب فاتحاً إلى مكة واليمن والقيروان

(كذا) ... الخ. وأنه ملك ٣٠ سنة (انظر الكتاب صفحات ٢٩ - ٣٩).

فما هي الأخبار الهامة التي يشيد بذكرها المحقق؟

٣ - علق في صفحة (و) على كلمة وَنَدُّ، اسم جد أبي حنيفة الدينوري بقوله: «بعض المؤرخين يذكرها وَتَدُّ، وعليهم اعتمد مرغوليث في كتابه ج ١ ص ١٢٣».

فما هو كتاب مرغوليث هذا؟ الحقيقة أنه ليس له بل هو كتاب إرشاد الأريب أو معجم الأدباء لياقوت الحموي، وحققه مرغوليث. ثم اسم وَتَدُّ خطأ كما أثبت بروكلمن في تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية ج ٢ ص ٢٣٠) وكما ذكره الأمير مصطفى الشهابي نقلاً عن الأستاذ داود بور الإيراني في مقاله عن أبي حنيفة الدينوري في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (مجلد ٢٦).

٤ - وقال في صفحة (ش): «ورواية أبي حنيفة الدينوري عن الأصمعي رواية كثيرة في كتاب الأخبار الطوال».

والحقيقة أن اسم الأصمعي لم يرد إلا في موضعين في خبر واحد كما أثبت المحقق نفسه في فهرس الرواة، فمن أين هذه الكثرة؟

٥ - قال في صفحة (ق): «أنه استطاع أن يكتسب نبوغاً ممتازاً في تصوير الحوادث التاريخية بأسلوب عربي مبين، وبطراز فريد من المنهج التأليفي. فأبو حنيفة لا يذكر التاريخ مؤقتاً عاماً بعد عام كما يفعل مؤرخو العرب، وإنما يحكي الحوادث والأحداث من بدئها إلى مآصلها إليه».

أما أسلوب أبي حنيفة الدينوري فمما لاشك فيه أنه أسلوب مشرق مبین، وهو أسلوب ذلك العصر. وأما نبوغه كمؤرخ فليس الأمر كما يقول الأستاذ عبد المنعم عامر. فالواقع أنه ليست ثمة قيمة كبرى لعمل الدينوري في مجال التاريخ الإسلامي، ومن ثم لم يذكره المسعودي فيمن ذكرهم من المؤرخين الكثيرين المعاصرين في مقدمة تاريخه المعروف بـ «مروج الذهب» وكذلك لم يعتبر فرانز روزنثال (F. Rosenthal) في كتابه القيم «علم التاريخ عند المسلمين» كتاب الدينوري هذا من المصادر التاريخية التي تستحق الإشادة والتنويه، ثم هو كتاب مختصر جداً.

كما أن الدينوري لم يكن صاحب منهج فريد في تدوين الحوادث التاريخية بمواضيعها لا حسب السنين ولم يتخذ جميع مؤرخي العرب طريقة تدوين التاريخ بطريقة الحوليات كما يقول المحقق، بل وجد من معاصري أبي حنيفة كاليقوبي والبلاذري وابن قتيبة والمسعودي وغيرهم من دونوا التاريخ تحت عناوين الأحداث. ونظرة واحدة في كتاب الفهرست لابن النديم تبين أن كثيراً من المؤرخين قبل الدينوري ألفوا التاريخ بحسب المواضيع لا السنين.

والحقيقة أن نبوغ أبي حنيفة الدينوري برز لا في مجال التاريخ بل في معرفته الموسوعية وتأليفه المتنوعة في اللغة والعلوم والتفسير والتاريخ، وكتاب الأخبار الطوال يعتبر عملاً جانبياً إزاء أعماله الكبرى مثل كتاب الأنواء الذي نوّه به ياقوت أعظم تنويه. وأهم من ذلك كتابه «النبات الضخم في ستة مجلدات»، وقد طبع منه الجزء الثالث والجزء الخامس بتحقيق المستشرق برنهارد ليفين في سنتي ١٩٥٣م و ١٩٧٤م. وقد

طُبعت مؤخراً (سنة ١٩٩٣م) ملتقطات من المجلدات الأول والثاني والرابع (ص ٥٦١ + فهرس ١٢٩ صفحة) بجمع وتحقيق الدكتور محمد حميد الله، وقد طبع من قبل مدينة الحكمة، بكراتشي، باكستان.

ومما لاشك فيه أن الدينوري كان أحد الأفذاذ في الثقافة العربية والعلمية، وامتاز بعمق التفكير وسعة المعرفة، وكان قريع الجاحظ في هذا المجال، بل فاقه حسب رأي الأمير مصطفى الشهابي «في دقة تصنيف العلوم، وفي الابتعاد عن خلط بعض البحوث العلمية ببعض في كتاب واحد». ولقد انتقد البيروني في كتابه «الآثار الباقية عن القرون الخالية» الجاحظ بأنه «ساذج سريع التصديق» كما نقل عنه العلامة الروسي بارتولد. وتغلب نفس الصفة على أبي حنيفة الدينوري في بعض مارواه في تاريخه. ومنه مثلاً ذهاب الصحابي عبادة بن الصامت (لا عبد الله بن الصامت كما ورد في المتن)، في أول خلافة أبي بكر الصديق إلى القسطنطينية لدعوة إمبراطور بيزنطة إلى الإسلام، ومشاهدته صور الأنبياء من آدم إلى نبينا محمد ﷺ عند الإمبراطور (ص ١٩). وفند كراتشوفسكي هذه القصة في كتابه الجليل «تاريخ الأدب الجغرافي العربي» (تعريب صلاح الدين هاشم) القسم الأول، ولم ينتبه إليه المحقق.

وهناك ناحية هامة لم يتعرض لها الأستاذ عبد المنعم عامر في تقديمه للكتاب، والذي شحنه ببعض أمور لا علاقة لها بصلب الموضوع، وهي أن الدينوري يظهر ميوله الشيعية والإيرانية بتفصيله في حوادث حروب سيدنا علي رضي الله عنه مع الأمير معاوية، ومعركة كربلاء، ثم حروب الخوارج والمختار الثقفي ضد الأمويين، وأخيراً يفصل في تاريخ أبي مسلم

الخراساني، ويهمل ذكر منجزات الأمويين في مجال الفتوح في الشرق والغرب، وكذلك منجزات العباسيين في المجال الحضاري. وما واجهوه من المشاكل السياسية وخرجوا منها ظافرين، وما ذكره في هذه المواضيع مقتضب جداً.

٦ - قال في صفحة (ي) - وهو يعد مؤلفات أبي حنيفة - «كتاب الرد على رصد الأصفهاني».

والصواب «لغة» الأصفهاني أو لكذبة حسب اختلاف الروايات، كما في تاريخ الأدب لبروكلمن (الترجمة العربية، الجزء الثاني). ومقال الأمير مصطفى الشهابي المذكور.

٧ - وقال في صفحة (ص) : «وكانت المؤلفات في هذا العصر تؤدي دوراً كبيراً في توجيه سياسة الدولة، وتركيز سلطان الحكم، وفي بعث روح النقد الاجتماعي والسياسي . وقد جرّت المؤلفات الوبال على أصحابها أحياناً. فكان القتل نهاية ابن المقفع بسبب كتابه «كليلة ودمنة». وقد خشي أبو حنيفة إن هو أرّخ لهذه الفترة المضطربة أن يجر عليه كتابه الوبال، وأن يتخذ منه مناهضوه مادة مسمومة تجلب عليه الشر».

وفي هذا الكلام مغالطات كثيرة وسوء تعليل ومسحة صحافية. فكأن القرن الثالث الهجري كان مثل القرن الثامن عشر الميلادي في فرنسا من حيث تأثير مؤلفات روسو وفولتير وغيرهما من الكتاب والفلاسفة الفرنسيين الذين بذروا بذور الثورة الفرنسية. والمعلوم أن للكتب قبل اختراع الطباعة كانت قليلة الانتشار وخاصة في ذلك العصر المبكر، ولا

نعرف أبدأ أن مؤلفاً أو كتاباً قلب العروش والأوضاع السياسية والاجتماعية في العصر العباسي، فكلام المحقق في هذا المجال ليس له نصيب من صدق الواقع.

ولم تكن نهاية ابن المقفع بسبب كتاب «كلیلة ودمنة»، بل لتحاسد وتباغض بينه وبين سفيان بن معاوية من كتاب المنصور، ولما كان من أمره في قضية كتابة وثيقة الأمان لعبد الله بن علي العباسي، عم المنصور، الذي كان قد لجأ، بعد فشل ثورته على المنصور، إلى أخيه سليمان بالبصرة. وكتب له ابن المقفع وثيقة الأمان هذه بطلب من الوالي أو أخيه عيسى بن علي العباسي، وفيها من الأيمان المؤكدة المغلظة على لسان الخليفة ما أخرجت المنصور وأغضبته، فدبر مقتله على يد سفيان بن معاوية كما جاء مفصلاً في كتاب الوزراء والكتاب للجهمشياري.

ثم لم يهمل المؤرخون في العصر العباسي حوادث أهملها أبو حنيفة خوفاً من «جرّ الوبال عليهم». فهذا الطبري واليعقوبي والمسعودي وغيرهم سجلوا الأحداث التاريخية إلى أواخر سني حياتهم على وجه التقريب دون أن يخافوا على أنفسهم، وذكروا لبعض الخلفاء العباسيين بعض هفواتهم وعيوبهم الشخصية كبخل المنصور الشديد وغدره مراراً، ووصف المعتصم بالأميّة وسوء تديره في استخدام المماليك الأتراك في الجيش وغير ذلك دون أن يخشوا من بطش أعقابهم من الخلفاء العباسيين.

وليس من الصحيح مايقوله المحقق في نفس الموضوع من وجود الصراع بين الأحزاب العربية والفارسية والتركية في الفترة التي عاشها الدينوري، والذي منعه حسب زعم المحقق من أن يسجل حوادث هذه

الفترة، فكل دارس للتاريخ الإسلامي يعرف أن الأمر كان قد استقر منذ خلافة المعتصم (٢١٨-٢٢٧ هـ) للأتراك وخاصة بعد قضائه على مؤامرة ابن أخيه العباس ابن المأمون بالاشتراك مع بعض القواد العرب . وبعد وفاة المعتصم أو بالأحرى بعد مقتل المتوكل أصبح القادة الأتراك في الجيش أصحاب الأمر والنهي في الدولة العباسية. وفي هذه الفترة حدثت حوادث جسام مثل ثورة الزنج في جنوب العراق، وقيام الدولة الصفارية الفارسية في إيران، ودولة بني طولون التركية في مصر، ولم يحدث الدينوري عن كل ذلك بخلاف اليعقوبي والطبري والمسعودي وغيرهم من المؤرخين المعاصرين دون أن يجرّ عملهم هذا أي وبال عليهم. فهذا الاعتذار عن أبي حنيفة دفاع باطل.

٨ - ويذكر في صفحة (ر) : إتلاف «الدواوين الشعرية للخوارج والشيعة ولغيرهما من الطوائف المذهبية بسبب المنازعات الطائفية، ولم يبق منها إلا نتف مأثورة مبسوثة في الكتب العديدة. وأبو حنيفة الدينوري قد اطلع على هذه الدواوين وروى عنها كما روى عن أولئك الذين اشتركوا في الحوادث التاريخية وطال بهم العمر، فأدركهم أبو حنيفة وقابلهم في أسفاره العديدة لبلاد الدولة العربية».

وهذا الكلام فيه مغالطات وأوهام كثيرة وهو عار عن الدقة. فإذا كانت هذه الدواوين قد أُلُتفت فكيف استطاع الدينوري الاطلاع عليها، أو أنها أُلُتفت بعد عصر الدينوري؟ والحقيقة أن الخوارج والشيعة لم يؤلفوا دواوين في الشعر السياسي بل نظموا شعراً كثيراً في الحروب وفي الخلافات بينهم، ودون منه الشيء الكثير في كتب الأدب والتاريخ

كالكامل للمبرد ومجالس ثعلب والأغاني للأصفهاني وتاريخ الطبري وغيرها. وهذا ديوان الهاشميات للكميت بن زيد الأسدي المتوفى في ١٢٠ هـ. في شعر الشيعة مطبوع، وشعر قطري بن الفجاءة وعمران بن حطان من الخوارج معروف في حماسة أبي تمام. وكان خير دليل للمؤلف كتاباً حديثاً «شعر الحرب في أدب العرب» للدكتور زكي المحاسني لثلا يجازف بمثل هذا القول. ومن هؤلاء الذين طال بهم العمر وأدركهم أبو حنيفة يروي عنهم حروب علي ومعاوية، ومعركة كربلاء، وحروب الخوارج وأبي مسلم الخراساني بعد قرن ونصف أو قرن من الزمان؟

أما أسفاره العديدة فلا يعرف منها إلا رحلته إلى الكوفة والبصرة وبغداد ولم يحددها المحقق.

وما نسبته المحقق إلى الجاحظ من الثناء على أبي حنيفة الدينوري في مؤلفاته فلا أثر له فيها مثل كتاب الحيوان، والبيان والتبيين، والتاج ورسائل الجاحظ. ولا ثبت مراجع المحقق يؤكد أنه راجع مؤلفات الجاحظ ليحكم بهذا الحكم. وكل ما في الأمر أن أبا حيان التوحيدي قد أطرى أبا حنيفة الدينوري في كتابه تقرّظ الجاحظ (وهذا الكتاب مازال في عداد المفقود) ونقل عنه هذا القول بعض المؤلفين المتأخرين. ولا يعقل ثناء الجاحظ على الدينوري بهذه الطريقة التي يذكرها المحقق فالجاحظ توفي في ٢٥٥ هـ بعد عمر طويل (١٠٥ سنة)، بينما ولد الدينوري في العقد الأول أو الثاني من هذا القرن، أي كان أبو حنيفة لم ينضج علمه بعد بينما كان الجاحظ قد بلغ من العمر عند ولادة الدينوري نحو ٦٠ سنة، وإذا قدرنا نبوغ الدينوري المبكر جداً فربما كان هذا الثناء في كتاب الجاحظ «الزرع والنخل» الذي ألفه في ٢٤٣ هـ (كما ذكره الأستاذ عبد السلام هارون في مقدمة البيان

والتبين)، وذلك لمعرفة الدينوري الواسعة في النبات. ولقد عرفنا أن كتاب النبات الضخم أهم أثر للدينوري. هذا إذا ألف الدينوري كتابه هذا قبل وفاة الجاحظ.

ثالثاً - ونأتي بعد هذا ونلقي نظرة فاحصة على تعليقات المحقق الكثيرة في هوامش الكتاب. فنجد أنه في الكثير منها أتى بأشياء غريبة تدل على قلة المعانة في البحث والتنقيب. وأنتقي منها بعض الأمثلة.

ص ٣ - «بلخ كانت عاصمة دولة آل سبكتكين».

وهذا وهم، بل كانت عاصمتهم غزنة في أفغانستان الحالية، ومن هنا اشتهرت دولتهم بالدولة الغزنوية.

ص ٢٠ - «مرو مدينة بفارس».

وليست فيها بل في خراسان، وكانت عاصمتها. وفارس يطلق على الإقليم المعروف في جنوب غربي إيران. والمحقق نفسه يميز بين فارس وخراسان في مواضع أخرى.

ص ٣٠ - «البطارقة جمع بطريق وهو الحاذق بالحرب وأمورها».

والصواب أن البطريق كلمة معربة من أصل لاتيني (Patricus) ، ومعناها النبيل في منظمة النبلاء في الدولة الرومانية القديمة ومعناها أيضاً نائب الإمبراطور الروماني (أو البيزنطي) في بعض مقاطعات الدولة. وانظر القاموس الإنكليزي أكسفورد في مادة Patrician.

ص ٣٥ - «منجنيق : لفظة معربة عن الفارسية».

والصواب أنها معربة من الكلمة اللاتينية Mangoonis ، انظر «الفن الحربي في صدر الإسلام» لعبد الرؤوف عون (١٥٦)، ومادة «Mangonel» في قاموس أكسفورد الكبير. وأصلها اليوناني Magganon، والفرس أخذوها عن اليونان كما ذكره جرجي زيدان في تاريخ التمدن الإسلامي، الجزء الأول ص ١٩٦ بتحقيق الدكتور حسين مؤنس.

ص ٣٦ - «البيض : جمع بيضة نوع من السلاح».

وهذا تفسير غريب، فالمعروف الصواب أن البيضة هي الخوذة الحديدية تلبس للوقاية في الحرب. وانظر وصفها في كتاب عبد الرؤوف عون الأنف الذكر صفحة ١٤٨.

ص ٣٧ - «بخارى : فتحها العرب في عهد معاوية سنة ٥٥ هـ».

لم تفتح في عهد معاوية بل في عهد الوليد بن عبد الملك على يد قتيبة بن مسلم الباهلي في سنة ٩٠ هـ. ومن الغريب أن يقع المحقق في مثل هذا الخطأ، وفي الكتاب نفسه عنوان عن فتح بخارى وسمرقند في عهد الوليد بن عبد الملك. وانظر تاريخ الطبري في حوادث سنة ٩٠ هـ، أو الجزء السادس الصفحة ٤٤٢ من طبعة دار المعارف بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم.

ص ٤١ - «بخت نصر، ملك الكلدانيين، وإنه حسب رواية البيروني في صيغة فارسية معناه كثير البكاء والأين».

ولم يقل لنا المحقق في أي كتاب للبيروني هذا التفسير. وكان المفروض أن يبين المحقق أن بختنصر رسم عربي في المصادر العربية

القديمة لاسمه نبوكدنضر أو نبوخذنصر في اللغة الكلدانية.

ص ٤٩ - «الأنبار : مدينة قرب بلخ، وهي قصبة ناحية جوزجان».

وهذا نقل غير واع من الياقوت. فلا شك أنه كانت هناك مدينة بهذا الاسم ولكن المقصود في النص مدينة الأنبار الشهيرة في التاريخ الإسلامي الكائنة في جنوب العراق، والتي بناها الملك الساساني سابور ذو الأكتاف أو سابور الثاني وسماها فيروز سابور، كما ورد في متن الكتاب نفسه عند الكلام على هذا الملك. وأنبار كلمة فارسية معناها كومة من الأشياء، وأصبحت هذه المدينة فيما بعد مركز الغلال ومن ثم اشتهرت بهذا الاسم.

ص ٤٩ - «السوس : مدينة في إيران فتحها العرب سنة ٦٣٨ م، وظلت مزدهرة على أيامهم، ثم خربت في القرون الوسطى».

هذه العبارة نقلها المحقق من ملحق المنجد باسم «معجم أعلام الشرق والغرب» بقلم فردينان توتل، ومن ثم لم يذكر السنة الهجرية وهي ١٧ هـ، كما أنه لم يبين مكانة هذه المدينة وموقعها على وجه التحديد. وكانت تقع في إقليم فارس جنوب غربي إيران، وهي عاصمة العيلاميين من الشعوب المذكورة في التوراة، والعاصمة الشتوية للملوك الأخمينيين أو الهخامنشيين على الأصح مثل دارا وخوشايارخُش (زراكسيس في اللغات الإفرنجية)، وتعرف في النصوص الفارسية والأوربية بسوسة كما تعرف أيضاً بـ «شُوش». وانظر تراث فارس بقلم نخبة من المستشرقين (الترجمة العربية تحت إشراف الدكتور يحيى الخشاب ص ٢٧ ومواضع أخرى حسبما في فهرس الأعلام). وانظر أيضاً الموسوعة العربية الميسرة بإشراف محمد شفيق غربال، مادة سوسة.

ص ٥٨ - «الهياطلة : جنس من الترك أو الهند».

ثم قال معلقاً على نفس الكلمة مرة أخرى في صفحة ٦٥ : «اسم لبلاد ماوراء النهر». والصواب أنهم من القبائل التركية في آسيا الوسطى، والمعروفون في النصوص الأوربية بالهون (Huns) أو (Hunni)، وفي الصينية: هيونج نو. وسماهم العرب بالهياطلة كما سماوا بلاد ماوراء نهر جيحون ببلاد الهياطلة لاستيلاء هؤلاء على تلك المنطقة في هجرتهم نحو الغرب كما ذكره المستشرق الروسي بارتولد في كتابه «تركستان إلى غزو المغول».

ص ٦١ - نجران : «مدينة بينها وبين الكوفة مسيرة يومين فيما بينها وبين واسط».

يبدو أن هذه العبارة منقولة من ملحق المنجد، وأساء المحقق في النقل فإن صاحبه ذكر ثلاث مدن بهذا الاسم، منها نجران اليمن، وهي أشهرها. والسياق في النص أي قصة ذي نواس ملك اليمن مع أصحاب الأخدود يقتضي نجران اليمن بداهة.

ص ٦٥ - «خطرية: بلد كانت (كذا) بأرض بابل».

وتحديدها على وجه الدقة كما ذكره الطبري (طبعة دار المعارف ٣٦٠/٧) قرية من سواد الكوفة، ولد فيها أبو مسلم الخراساني على أرجح الروايات.

ص ١٠٦ - «هرقلة : مدينة ببلاد الروم، سميت باسم هرقلة بنت ملك الروم، وهي بالقرب من صفين من الجانب الغربي».

ويبدو أن هذه العبارة منقولة من بعض المصادر الجغرافية القديمة دون تبصر وتدقيق . فالحقيقة أن هرقل أو هرقلية على الأصح اسم عدة مدن بنيت على اسم الإمبراطور البيزنطي الشهير هرقل (٦١٠ - ٦٤١ م) في آسيا الصغرى وسورية الشمالية. وكانت أكبرها وأشهرها في شمال غرب آسيا الصغرى من الأراضي البيزنطية غير بعيدة عن القسطنطينية (وهي الآن قرية صغيرة في جمهورية تركيا وتسمى أركلي)، وفتحها هارون الرشيد في ١٩٠ هـ. وخربها عقاباً لوقاحة الإمبراطور البيزنطي نقفورس أو نقفور، وهي المقصودة في الكتاب. وكانت أخرى فوق مدينة طرسوس في جنوب آسيا الصغرى وقد ورد ذكرهما كثيراً في تاريخ الطبري. أما ما ذكره المحقق فتقع في الأراضي السورية قرب مدينة الرقة.

ص ١٠٧ - «المرازية : كمرحلة : رياسة (كذا) الفرس والواحد مرزبان».

كيف تكون المرازية كمرحلة؟ واختلاف الوزن ظاهر. والصواب كمشاركة. ومرزبان أحد المناصب الإدارية الكبرى في إيران في العهد الساساني وهو حاكم منطقة أو ولاية. (انظر الموسوعة العربية الميسرة في مادة ستراب).

ص ١١٠ - «كانت وفاة الرسول ﷺ في ١٣ من شهر ربيع الأول ... الموافق ٢٠ يونيه ...».

والصواب : الموافق ٨ يونيه كما هو في دائرة المعارف الإسلامية ومعظم كتب التاريخ الإسلامي الحديثة مثل مختصر تاريخ العرب لسيد أمير علي وتاريخ العرب لفيليب حتي وتاريخ الإسلام لحسن إبراهيم حسن.

ص ١٢٤ - «كانت الأنبار مقرأً للخلافة إلى أن تأسست مدينة بغداد».

وهو منقول حرفياً من ملحق المنجد «معجم أعلام الشرق والغرب». ولم يكن الأمر كذلك بل كانت العاصمة في عهد السفاح الأنبار أو بالأحرى الهاشمية بجانب الأنبار، وهي عبارة عن بعض دور وقصر للخليفة وأسواق قرب المدينة القديمة الأنبار، ثم هاشمية الكوفة في بداية عصر المنصور، ثم مدينة قصر ابن هبيرة غير بعيدة عن الكوفة، حتى بنيت بغداد.

هذا والمؤلف نفسه قال في صفحة ٣٩٠ «فنزل الرشيد بمدينة أبي العباس وهي من الأنبار على نصف فرسخ».

ص ٣٢٧ - «السغد : بساتين نزهة وأماكن مثمرة حول سمرقند».

وهذا كلام غريب. والصواب المعروف أنه اسم إقليم سغديانة في المصادر العربية، والواقع فيما وراء نهر جيحون من بلاد ماوراء النهر، وسمرقند إحدى مدنه، كما هو ظاهر من النص نفسه : «بلاد السغد».

ص ٣٨٤ - «الراوندية : فئة تنسب إلى أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي المتوفى ٣٠٣ هـ. وقد كان معتزلياً ثم صار شيعياً، ثم تغير إلى الزينغ والإلحاد (تاريخ الإلحاد في الإسلام للدكتور عبد الرحمن بدوي)». وهذا من أغرب تعليقات المؤلف وأشدّها إثارة للعجب، إذا قرأناه في سياق النص، أي الكلام على الفتنة الراوندية في خلافة أبي جعفر المنصور نحو ١٤٠ للهجرة، فكيف ظهرت هذه الفئة التي تنسب لرجل من القرن الثالث الهجري، في عهد المنصور، وفي النصف الأول من القرن الثاني للهجرة؟

ولو رجع المحقق إلى غير كتاب تاريخ الإلحاد في الإسلام، إلى مصادر أصلية من كتب التاريخ والفرق أو إلى كتاب فان فلوطن «السيادة العربية والشيعية والإسرائيليات» لما وقع في هذا الخطأ .

وقد تحدث عن بعض معتقداتهم الطبري عند الكلام على الفتنة الراوندية في خلافة أبي جعفر المنصور، (حوادث سنة ١٤١ هـ). وهي تنسب إلى قرية راوند قرب مدينة نيسابور بخراسان حيث نشأت في أول أمرها.

هذا بالنسبة للأعلام، أما اللغة فقد أكثر المحقق من شرحها ولكنه شرح أيضاً كلمات لا يجهلها المثقف العادي مثل ذؤابة، عقل (بمعنى دية)، البرذون، المنجم، (صفحات ٦١، ٩٦، ١٠٧، ٣٦٦) وغيرها.

وفسر كلمة «عتيدة» (ص ١٨) بقوله : «نموذج مهياً». وهذا التفسير لا يؤدي إلى أي معنى للنص. والصواب أنه بمعنى وعاء أو صندوق أو بالأحرى خزانة فيها عدة طاقات مع أبوابها الصغيرة، حيث أرى منها الإمبراطور البيزنطي صور الأنبياء «لعبد الله بن الصامت الصحابي» حسب الرواية المزعومة الواردة في الكتاب.

وعلى كل حال فإنه بشرح اللغة أفاد عامة المثقفين وطلبة المدارس . وهذا في رأيي أهم عمل قام به المحقق، ولكنه لم يكن دقيقاً فيه في كثير من الأحيان. ثم ليس في كلام أبي حنيفة الدينوري الكثير من الحوشي الغريب. ولكن من التقعر الغريب أنه كتب اسم حاجي خليفة بالجيم الفارسية ذات ثلاثة نقاط في عدة مواضع، مع أن «حاجي» شكل فارسي وتركبي للكلمة العربية «حاج»، وهذا الاسم يكتب في جميع الكتب العربية

الحديثة بالجيم العربية.

أخطاء في تحقيق كتاب تاريخي للدينوري لم يتبه إليها المحقق :

من الواجب في تحقيق كتاب تاريخي أن يقارن المحقق نصوصه، وخاصة مايشور حوله الشك منها من سنين وأعلام وروايات مع نصوص تاريخية أخرى في المصادر التاريخية الموثوق بها كالطبري والبلاذري واليعقوبي والمسعودي وابن سعد وحمزة الأصفهاني وغيرهم، ويشير إليها في هوامش الكتاب ضمن تعليقاته، كما يجب الإشارة إلى الروايات التي ينفرد بها المؤلف. ولكن هذا الأمر يحتاج إلى بذل مجهود كبير، وإلى تعمق في معرفة التاريخ الإسلامي. ولم يقم المحقق بهذا الواجب، وعندما علق على بعض التواريخ ذكر ما يوافقها بالتاريخ الميلادي. وليس لهذا العمل كبير قيمة في التاريخ الإسلامي المبكر بالنسبة لدارس مسلم.

وأذكر هنا بعض الأمثلة من هفوات الدينوري في فترة التاريخ الإسلامي دون الفترات السابقة من تاريخ الفرس واليونان التي تعرض لها المؤلف :

١ - يذكر المؤلف ص (٣٧٨) أن «عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس دعا الناس إلى بيعته بالأنبار، وخلع ولاية أبي جعفر المنصور، فلما رأوا أبا مسلم مالوا معه وتركوا عيسى».

وفي هذه الرواية عدة أوهام وأخطاء.

أولاً : الذي خلع بيعة المنصور حسب جميع المصادر التاريخية الموثوق بها كالطبري واليعقوبي والمسعودي وابن الأثير وغيرهم هو عبد

الله بن علي بن عبد الله بن عباس، وليس عيسى بن علي، ولم يكن عند وفاة السفاح وإعلان خلافة المنصور في الأنبار، بل في شمال العراق في نصيبين^(١). وتوجه إليه أبو مسلم الخراساني لمحاربته، وألحق به هزيمة منكرة في جمادى الآخرة سنة ١٣٨ هـ.

ثانياً : ذكر الطبري وغيره من المؤرخين أنه بعد وفاة السفاح مباشرة أخذ ولي العهد عيسى بن موسى بن محمد بن علي العباسي البيعة لأبي جعفر المنصور الذي كان في طريق عودته من الحج عام ١٣٦ هـ. فلم تكن هناك ثورة ضد المنصور في الأنبار.

ثالثاً : عاش عيسى بن علي، عم المنصور، مكرماً متعماً في البصرة مع أخيه سليمان والي البصرة، بينما استدرج عبد الله بن علي من البصرة، حيث كان قد لجأ إلى أخيه سليمان، إلى بغداد وقتل فيها بحيلة من المنصور في سنة ١٤٧ هـ.

رابعاً : لم يكن أبو مسلم الخراساني آنذاك في الأنبار، بل كان في طريق عودته من الحج.

٢ - يسمي الدينوري (ص ٣٨٢) من صحب أبا مسلم الخراساني قبيل مثوله أمام المنصور ثم حضر عنده بعيد مقتل أبي مسلم، يسميه عيسى ابن علي.

واسمه في جميع المصادر عيسى بن موسى، ولي العهد وابن أخي

[(١) كانت نصيبين من أجل مدن الجزيرة الفراتية (المسالك والممالك للاصطخري:

٥٢-٥٣، صورة الأرض لابن حوقل: ٢١١، معجم البلدان لياقوت/ مادة نصيبين)/المجلة].

المنصور، وكان صديقاً لأبي مسلم.

٣ - وفي صفحة ٣٨٣ - «استدفت الخلافة لأبي جعفر المنصور في سنة ١٣٨ هـ».

وهذا وهم من المؤلف أو تصحيف من النساخ، والحقيقة أنه تولى الخلافة في ذي الحجة سنة ١٣٦ هـ. بعد وفاة السفاح مباشرة. واستتب له الأمر في منتصف العام ١٣٧ هـ. بعد القضاء على منافسه الثائر عبد الله بن علي العباسي كما جاء في جميع المصادر^(١).

٤ - وجاء في الصفحة نفسها عن بناء مدينة بغداد : «وكان بناؤه إياها في سنة ١٣٩ هـ».

[١١] إن تابع الأحداث التي ساقها أبو حنيفة الدينوري تدل على أن مراده بقوله: «استدفت الخلافة لأبي جعفر المنصور في سنة ١٣٨ هـ أن الخلافة استتبّت واستقامت لأبي جعفر المنصور بعد مقتل أبي مسلم. فقد كان المنصور لائماً بجانب أبي مسلم، ويظنّ به الغدر والنكث، ويسعى في هلاكه. قال مرة لأخيه السفاح: «لست بخليفة مادام أبو مسلم حياً، فاحتلّ لقتله قبل أن يفسد عليك أمرك، فلقد رأيته وكأنه لأحد فوقه، ومثله لا يؤمن غدره ونكته» (الأخبار الطوال: ٣٧٦). وقد ذكر أبو حنيفة أن أبا العباس السفاح بويع بالخلافة، في سنة ١٣٢ هـ، وأنّ خلافته كانت أربع سنين وستة أشهر (الأخبار الطوال: ٣٧٠، ٣٧٩)، فبويع المنصور، وكان وليّ عهد أخيه، بالخلافة غيب وفاته.

فكان من أكبر مأهمة أمر أبي مسلم، وأخذ يترصد الفرصة المواتية لقتله، وانتهازها إثر عودة أبي مسلم بعد القضاء على فتنة عبد الله بن علي بالشام، فمكر به واستدعاه لمقابلته، وقتله. وفي الروايات التي أوردها المؤرخون ما يؤيد هذا التفسير. من ذلك مقالة المنصور يخاطب عيسى بن موسى، وقد أبدى أسفه لمقتل أبي مسلم: «اسكت، فما تم سلطانتك وأمرك إلا اليوم»، ومقالة جعفر بن حنظلة للمنصور: «عدّ من هذا اليوم لخلافتك» (تاريخ الطبري ٧: ٤٨٩، ٤٩٢، تح محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر ١٩٦٩) / المجلة].

والثابت والمعروف في معظم المصادر الأصلية أنه بدأ بينائها في سنة ١٤٥ هـ. ثم توقفت أعمال البناء بسبب ثورة محمد النفس الزكية وأخيه إبراهيم في المدينة والبصرة لمدة، ثم بوشر العمل، وتم البناء في سنة ١٤٩ هـ. على أرجح الروايات.

٥ - وذكر في صفحة ٣٨٧، وقوع العصبية في خلافة الرشيد بالشام سنة ١٧٤ هـ. وفي الطبري وغيره من المصادر سنة ١٧٦ هـ.

٦ - وذكر في الصفحة نفسها حج الرشيد في سنة ١٧٤ هـ. وكتابة وثيقة ولاية العهد لابنيه محمد الأمين وعبد الله المأمون في هذه السنة بمكة.

والصواب كما في الطبري أن هذه الوثيقة كتبت في حجة الرشيد عام ١٨٦ هـ. وأخذت البيعة بولاية العهد للأمين لأول مرة في سنة ١٧٥ هـ. في بغداد كما جاء في الطبري أيضاً. وكان عمره آنذاك ٥ سنين وبعد ذلك بيضع سنين عين المأمون ولي العهد الثاني، وأخذت منهما الموائيق كتابياً لاحترام كل منهما حق الآخر في سنة ١٨٦ هـ.

٧ - وذكر في صفحة ٤٠١ تولية المأمون العهد بعده لابنه العباس، ثم استيلاء المعتصم على الخلافة بعد وفاة المأمون وخلع العباس.

والدينوري فريد في هذه الرواية، والمعروف في معظم المصادر أن المأمون أوصى بالخلافة قبيل وفاته بطرسوس لأخيه المعتصم، ونصحه بالعدل وملاحقة الزنادقة والاستمرار في مسألة امتحان الناس في عقيدة خلق القرآن المفروضة على الناس من قبل المأمون، وكان المعتصم معه آنذاك

(الطبري). الطبعة المذكورة ٦٤٥/٨ - ٦٥٠).

٨ - ورد في الكتاب أحمد بن أبي دؤاد مصحفاً «ابن أبي داود» مرتين في صفحة ٤٠٥، ثم مرة ثالثة في صفحة ٤٠٦.

وأحمد بن أبي دؤاد القاضي المعتزلي المشهور كان صاحب نفوذ وسلطان في خلافة المعتصم.

وبعد، فهذا قليل من كثير مما يوجد في تحقيق الكتاب من أخطاء بارزة.

المراجع

المراجع العربية :

- ١ - بروكلمن : تاريخ الأدب العربي، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار، الجزء الثاني، دار المعارف، القاهرة ١٩٦١ م.
- ٢ - بروكلمن : تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، الطبعة السادسة، بيروت ١٩٦٨ م.
- ٣ - تراث فارس : بقلم نخبة من المستشرقين، ترجمة عدد من أساتذة جامعة القاهرة، نحت إشراف الدكتور يحيى الخشاب. القاهرة ١٩٥٩ م.
- ٤ - الجاحظ : البيان والتبيين، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة.
- ٥ - الجاحظ : الحيوان، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة.
- ٦ - الجاحظ : رسائل الجاحظ، جزآن، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة ١٩٦٥ م.
- ٧ - الجاحظ : التاج، بتحقيق أحمد زكي باشا، القاهرة ١٩١٤ م.

- ٨ - جرجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي، مراجعة وتعليق الدكتور حسين مؤنس
٥ أجزاء، دار الهلال، القاهرة. بدون تاريخ.
- ٩ - الجهشيارى : الوزراء والكتاب، بتحقيق مصطفى السقا وزميله، القاهرة ١٩٣٨ م.
- ١٠ - حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي والديني،
الجزء الأول، الطبعة السادسة، القاهرة ١٩٦١ م.
- ١١ - أبو حنيفة الدينوري : كتاب النبات، الجزء الثالث والنصف الأول من الجزء
الخامس، تحقيق برنهارد ليفن، بيروت، ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤ م.
- ١٢ - أبو حنيفة الدينوري : كتاب النبات، ملقطات من المجلدات الأول والثاني والرابع
الضائعة، جمع وتحقيق الدكتور محمد حميد الله، نشر مدينة الحكمة، كراتشي، باكستان، سنة
١٤١٣ هـ = ١٩٩٣ م.
- ١٣ - د. زكي المحاسنى : شعر الحرب في أدب العرب، دار المعارف، القاهرة ١٩٦١ م.
- ١٤ - الشهابي، الأمير مصطفى : مقال «أبو حنيفة الدينوري» في مجلة المجمع العلمي
العربي، المجلد ٢٦، العدد ٣، دمشق.
- ١٥ - الطبري، محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك، بتحقيق محمد أبي الفضل
إبراهيم، ١٠ أجزاء، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٠ - ١٩٦٩ م.
- ١٦ - عبد الرؤوف عون : الفن الحربي في صدر الإسلام، دار المعارف، القاهرة ١٩٦١ م.
- ١٧ - فان فلوطن : السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات، ترجمة حسن إبراهيم حسن
ومحمد زكي إبراهيم، القاهرة ١٩٦٥ م.
- ١٨ - فرائز روزنثال : علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة الدكتور صالح العلمي، بغداد ١٩٦٣ م.
- ١٩ - كراتشوفسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي جزآن، ترجمة صلاح الدين هاشم،
القاهرة ١٩٦٥ م.
- ٢٠ - المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ٤ أجزاء في مجلدين بتحقيق محمد

محبي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٦٤ م.

٢١ - الموسوعة العربية الميسرة، بقلم نخبة من الأساتذة بإشراف محمد شفيق غربال، القاهرة.

٢٢ - ابن النديم: الفهرست، طبعة فلوجل ١٨٧١ م، ونشرته مكتبة خياط مصوراً، بيروت.

٢٣ - اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي. مجلدان، دار الفكر، بيروت.

المراجع الأجنبية :

Ameer Ali , Syed, A Short History of the Saracens, - ٢٤
London 1961.

ترجم إلى العربية باسم مختصر تاريخ العرب مرتين بقلم رياض رأفت أولاً ثم ترجمه منير البعلبكي، بيروت.

Barthold, Turkistan down to the Mongol Invasion, - ٢٥
London 1928.

[نقل الكتاب عن الروسية إلى العربية الدكتور صلاح الدين عثمان هاشم بعنوان :
«تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي» ط ١/ الكويت ١٩٨١/المجلة].

Hitti, ph., History of the Arabs, 7th ed. Londo1961. - ٢٦

ترجمه إلى العربية جرجي وجبور باسم تاريخ العرب المطول، جزآن، بيروت.

Shorter Oxford English Dictionary, 4th ed. London. - ٢٧

(آراء وأنباء)

ندوة

دراسة المعجمات التي أعدها

مكتب تنسيق التعريب

والمنعقدة في دمشق في المدة من ١٩/١١/١٩٩٤ إلى ٢٤/١١/١٩٩٤

والتي أقامها مجمع اللغة العربية بدمشق بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب
بالرباط برعاية سيادة المهندس محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء

افتتحت الندوة بجلسة عامة في مدرج جامعة دمشق عقدت في
الساعة العاشرة من صباح يوم السبت ١٩/١١/١٩٩٤ بحضور الأستاذة
الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي ممثلة لراعي الندوة وحضور عدد
من السادة الوزراء والمسؤولين والسفراء العرب وجمهور من العلماء وأساتذة
الجامعة والمثقفين، وحضرها المشاركون في الندوة من الأقطار العربية ومن
القطر العربي السوري وهم السادة:

أ - من الأقطار العربية

الدكتور أحمد شحلان	مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط
الأستاذ أسلمو سيدي أحمد	من مكتب تنسيق التعريب
الأستاذ جواد حسني سماعة	من مكتب تنسيق التعريب
الأستاذ محمد نور الدين الملاح	من مكتب تنسيق التعريب
الأستاذ محمد أفسحي	من مكتب تنسيق التعريب

عن المعهد العالي للصحافة بالرباط	الأستاذ أحمد حبداس
من معهد الدراسات والأبحاث العربية بالرباط	الأستاذ عز الدين الكتاني
من كلية علوم التربية بالرباط	الأستاذ ميلود أحبدو
ممثل المجمع التونسي للعلوم والآداب	الأستاذ الشاذلي ربيع
الأستاذ في معهد الفنون والهندسة المعمارية بتونس	الأستاذ الحبيب بيده
عميد كلية الزراعة بالقاهرة	الدكتور أحمد مستجير مصطفى
وكيل كلية دار العلوم بالقاهرة	الدكتور محمد حسن عبد العزيز
عميد كلية الفنون الجميلة بجامعة الاسكندرية	الدكتور عطية محمد حسن
ممثل مجمع اللغة العربية الأردني	الدكتور علي الغول
وقد تأخر الوفد السوداني عن الحضور لأسباب طارئة، ثم حضر بعد ذلك وهو مؤلف من السادة:	
رئيس الهيئة العليا للتعريب بالسودان	الدكتور دفع الله الترابي
ممثل مجمع اللغة العربية بالسودان	الدكتور صلاح الدين المليك
من المنظمة العربية للتنمية الزراعية	الدكتور عماد الدين أبو نائب
من الهيئة العليا للتعريب بالسودان	الأستاذ زكريا الحاج علي الهادي
ب - من القطر العربي السوري	
رئيس مجمع اللغة العربية	الدكتور شاكر الفحام

الدكتور محمد إحسان النص	نائب رئيس المجمع
الدكتور عدنان الخطيب	أمين المجمع
الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة	عضو المجمع
الدكتور عبد الكريم اليافي	عضو المجمع
الدكتور عبد الحليم سويدان	عضو المجمع
الدكتور عبد الله واثق شهيد	عضو المجمع
الدكتور محمد بديع الكسم	عضو المجمع
الدكتور مختار هاشم	عضو المجمع
الدكتور محمد زهير البابا	عضو المجمع
الدكتور عادل العوا	عضو المجمع
الدكتور عبد الوهاب حومد	عضو المجمع
الأستاذ جورج صدقني	عضو المجمع
الدكتور أحمد عمر يوسف	جامعة دمشق
الأستاذ عبد الرحيم لولو	هيئة الاستشعار عن بعد
الدكتور فخر الدين القلا	جامعة دمشق
الأستاذ نعيم الرفاعي	جامعة دمشق
الدكتور أحمد معلا	كلية الفنون الجميلة
الأستاذ طارق الشريف	وزارة الثقافة
الدكتور شفيق الصفدي	خبير شؤون الاستشعار عن بعد
	وعلوم المياه
الدكتور مأمون ملكاني	وزارة التربية

الدكتور قاسم مقداد	جامعة دمشق
الدكتور يحيى العريضي	جامعة دمشق
الدكتور غدير زيزفون	مدير مكتب التعريب والترجمة والنشر بدمشق
	(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)
الدكتور شمس الدين علي	عميد كلية العلوم بجامعة البعث (حمص)

وقد أقيمت في جلسة الافتتاح كلمات السادة:

الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي، والدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية، والدكتور أحمد شحلان مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط، والدكتور محمد حسن عبد العزيز ممثل الوفود المشاركة في الندوة.

وبعد انتهاء حفل الافتتاح عقدت الوفود المشاركة في الندوة جلسة لانتخاب رئيس الندوة ومقررها وقد تم انتخاب الدكتور شاكر الفحام رئيساً للندوة والدكتور أحمد شحلان مقررراً لها.

وكذلك تم في هذه الجلسة اختيار لجنة الصياغة، وألفت من مقرري اللجان، وانتخب الدكتور محمد إحسان النص مقررراً لها.

ثم عقدت الوفود المشاركة في الندوة جلسة لاختيار أعضاء اللجان التي ستقوم بدراسة المعجمات وتم ذلك على النحو الآتي:

١ - لجنة دراسة معجم علوم المياه

الدكتور محمد زهير البابا مقررراً
الدكتور شفيق الصفدي

الدكتور أحمد مستجير مصطفى

الدكتور مأمون ملكاني

٢ - لجنة معجم الاستشعار عن بعد

الدكتور عبد الحليم سويدان مقررأ

الدكتور أحمد عمر يوسف

الأستاذ عبد الرحيم لولو

الأستاذ أسلمو سيدي أحمد

الأستاذ محمد الشاذلي ربيع

الدكتور شمس الدين علي

٣ - لجنة معجم التقنيات التربوية

الدكتور ميلود أجبدو مقررأ

الدكتور عادل العوا

الدكتور فخر الدين القلا

الأستاذ نعيم الرفاعي

الدكتور عز الدين الكتاني

٤ - لجنة معجم مصطلحات الاعلام

الأستاذ جورج صدقني مقررأ

الدكتور قاسم مقداد

الدكتور يحيى العريضي

الدكتور محمد حسن عبد العزيز

الأستاذ أحمد حبداس

٥ - لجنة معجم الفنون التشكيلية

الدكتور محمد إحسان النص مقررًا

الدكتور أحمد معلّ

الدكتور عطية محمد حسن

الدكتور علي فائز الغول

الأستاذ جواد حسني سماعة

الأستاذ الحبيب بيده

الأستاذ طارق الشريف

عقدت اللجان الخمس جلسات متوالية صباحية ومساءلية في مجمع اللغة العربية طول المدة من ١٩/١١/٩٤ حتى مساء ٢٣/١١/١٩٩٤ درست فيها المعجمات الخمسة دراسة وافية وأدخلت عليها التعديلات التي أقرها أعضاء اللجان ووضعت كل لجنة نسخة معدلة تهئية لعرضها على مؤتمر التعريب الثامن.

وفي الساعة الخامسة من بعد ظهر الأربعاء ٢٣/١١/١٩٩٤ عقد المشاركون في الندوة اجتماعاً عاماً في قاعة الاجتماعات بمجمع اللغة العربية حضره الدكتور شاكر الفحام رئيس الندوة والدكتور أحمد شحلان مقرر الندوة.

ونوقش في هذا الاجتماع التقرير الختامي الذي أعدته لجنة الصياغة وتوصيات الندوة. وتم إقرارهما بعد إدخال بعض التعديلات عليهما، وختمت الندوة بكلمتين ألقى أولاهما الدكتور شاكر الفحام رئيس الندوة، وألقى الثانية الدكتور أحمد شحلان مقرر الندوة.

كلمات جلسة الافتتاح

(١)

كلمة الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر

وزيرة التعليم العالي

في جلسة افتتاح ندوة دراسة معجمات مؤتمر التعريب المقامة في رحاب جامعة دمشق

في ١٩ تشرين الثاني ١٩٩٤

أيها الجمع الكريم:

إنه لشرف كبير أعتز به أن أقف بين علماء اللغة العربية وباحثيها لأقدم لهم تحية وتقدير الأستاذ المهندس محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء، فتحية من القلب للذائدين عن حياض اللغة العربية والمدافعين عن سلامتها والباذلين في سبيل تطويعها أكرم ما يذله الإنسان من عقله وجسمه.

أهلاً بكم في بلدكم سورية وهي تحتفي بأمجاد التصحيح وتنفيأ شجرة الغار التي نصبها السيد الرئيس حافظ الأسد منذ أربعة وعشرين عاماً.

أهلاً بكم في بلدكم سورية العروبة رائدة اللغة العربية وهي تحتضن ندوتكم كما احتضنت عبر التاريخ عباقرة أبدعوا أجمل وأسمى ما ابتكره العقل البشري ألا وهو الأبجدية.

أهلاً بكم في سورية الأسد وهي تسمو إلى أعلى الذرى وتحقق فضل الريادة وقصب السبق في مسيرة التعريب.

أهلاً بكم في دمشق الأسد، دمشقكم أصالة التاريخ، مجد العروبة التي أضحت في أيامه الغر قاعدة التفتح النفسي والفكري ومنطلق الإبداع. أهلاً بكم في جامعة دمشق الجامعة الرائدة في التعريب، الجامعة التي احتفلت مؤخراً بذكرى مرور خمسة وسبعين عاماً على تدريسها المناهج باللغة العربية.

أهلاً بكم في مدرج جامعة دمشق، المدرج الذي من حسن طالعه أنه شهد ويشهد بين جدرانها أنشطة سياسية وعلمية ولغوية متميزة توجه الفكر وتحرك كوامن العقل لما فيه الخير.

آملين أن تحقق الندوة أهدافها في خدمة اللغة العربية وأن تثمر جهودكم القيمة وخبراتكم الجليلة.

أيها الجمع الكريم:

عذراً إن تكلمت عن اللغة العربية وطبيعة العمل فيها في حضرة عشاق اللغة العربية، والجميع يعرف أن اللغة هي ذاكرة الجماعة ورصيد خبرتها وزهرة تاريخها. فالعمل المعجمي الرصين وما يتطلبه من تدقيق لمعرفة الدخيل والمولد والمعرّب والمترجم، وما يقتضيه هذا كله من حكمة واجتهاد ومثابرة للوصول إلى المصطلح الأقرب مثلاً والأجدي نفعاً بما يتلاءم وحاجاتنا العلمية والعملية، ويتطلب جهداً باهظاً ووقتاً كبيراً وعملاً دؤوباً وتعاوناً مستمراً، علينا أن نستنطق المفردة كما يستنطق الناقد لوحة فنية بكل ألوانها وإيحاءاتها. يدفعنا إلى ذلك إيماننا بمستقبل لغتنا ذات الجذور التاريخية والتجارب الخصبة وثقتنا بقدرتها على استيعاب الجديد من المعارف الإنسانية والإسهام في نتاج الحضارة، فلغتنا العربية لغة حية متجددة مطواعة.

لقد بذلت جهود متلاحقة من علماء العربية الأفذاذ لتطوير اللغة

لمقتضيات العلم والحضارة، ولازلنا بحاجة إلى بذل جهود أكبر لأن حياة اللغة بحياة أهلها، فقد حفظ أجدادنا اللغة العربية بقدر مايتسع لها جهدهم الإنساني وطاقاتهم البشرية وزودوها بثروة ضخمة سواء مااتصل منها بالمعجمات التي حفلت بعشرات ألوف من المواد، أم مااتصل منها بالكلمات في سمط التعبير حتى يظهر السياق معناها. وإذا كانت اللغة ثمرة من ثمرات المجتمع التي نتخذها وسيلة للإفصاح والتعبير فإن الحفاظ على اللغة العربية سبيلنا إلى الحفاظ على الأمة العربية وعزتها.

إن مسؤوليات علماء اللغة تتحدد بالنسبة لحجم التحديات، ونحن نواجه اليوم أقسى ماعرفته الأمة من تحديات وضعف قومي، ولايمكن تجاهل مسؤولية اللغويين ودورهم في الحفاظ على لغتنا في الوقت الذي يلحن فيه الكثيرون، فلنجعل مجامعنا اللغوية مراكز بحث يشع منها الإيمان بالأمة العربية، ولنكن دائرة عملنا الاهتمام بلغتنا عملاً بتوجيهات السيد الرئيس حافظ الأسد حيث يقول : «لغتنا العربية هي عنوان هويتنا وهي الرابطة بين الناطقين بالضاد وهي من أهم صلات الماضي بالحاضر والمستقبل، بها نعبر عن ذاتنا وننشر في الوطن والعالم نتاج الفكر العربي وننقل إلى أبناء الأمة العربية النتاج الفكري للشعوب الأخرى».

ولما كانت اللغة العربية لغة غنية لها من الثروة اللغوية مالا قدرة لأحد على إحصائها أو حصرها فقد استفاد علماء اللغة من التقنيات الحديثة والمعلوماتية، واستبطنوا طرائق في الاستفادة منها بما ييسر الجهد ويوظف الوقت ويقلل التكاليف ويوجه الطاقات في التعرف على مكان لغتنا علمياً واجتماعياً.

وقد حرص الشهيد البطل المهندس المظلي الرائد الركن باسل الأسد

بما تمتع به من ذكاء قلب وحضور ذهن وتوقد بديهة على تأسيس جمعية المعلوماتية بهدف استخدامها في مجالات الحياة جميعها اللغوية والعلمية والسياسية وسواها، إيماناً منه أن صراع المستقبل هو صراع المعلومات وسباقات المعرفة، وأن من يملك المعلوماتية سيحقق التقدم والنهوض، وبالتالي يملك قدرة التأثير والتغيير، فتحية إلى روح الشهيد الخالد، وعهداً أيها الباسل أن تبقى قيمك وأفعالك القيم المثلى لكل وطني مخلص ولكل عربي جاد، وأن يعمل علماء اللغة على توظيف المعلوماتية لخدمة لغتنا القومية، لغة الضاد التي نفاخر بها العالم.

نتمنى أن تؤتي ندوتكم هذه أكلها وأن تبعثوا الروح فيما تتفقون عليه من كلمات تكسبوننا الحياة والقوة، ومأثبهم بالنحلة تطوف لتجني طيباً وتطعم طيباً، وأن تعملوا بهدي توجيهات السيد الرئيس حافظ الأسد حيث يقول: «إننا جميعاً مسؤولون عن الحفاظ على اللغة العربية وعلى قواعدها، فلا عجمة ولا ركافة، بل تركيب سليم وفصاحة مما اشتهرت به أمة العرب».

ولنكن كالسيد الرئيس قدوتنا في الاهتمام باللغة وصونها من الخلط والاضطراب، نغار على سلامتها ونسعى إلى تطويرها بما يتلاءم وحاجات الحياة في العصر الحاضر.

إن اهتمام السيد الرئيس حافظ الأسد باللغة العربية هو محور من اهتمامه بالأمة العربية والحفاظ على كرامتها والدفاع عن قضاياها، فهو الأمين المؤتمن على جماهير الأمة العربية وهو صمام الأمان في انتزاع الحق المغتصب. فتحية الحب والاحترام والعرفان بالفضل نقدمها باسم المشاركين إليكم ياسيادة الرئيس، ويامن وهبكم الله سداد الرأي ورجاحة العقل وسمو

القلب وجوهر الإخلاص لشعبكم، مما مكنكم من اتخاذ المواقف السياسية الحكيمة، فجعلتم سلام العدل والشمول واسترداد الحق أرضاً وكرامة خياراً استراتيجياً وبلغتم حجة الإقناع من القوة والعمق مستندين في ذلك إلى الثوابت الوطنية والقومية وإلى قرارات الشرعية الدولية. إنكم تحفزون في نفوس شعبكم الأمل والتفاؤل بقولكم: «إن الأمة العربية ستنهض وتواجه كل المخاطر والتحديات كما كان شأنها في الماضي».

التحية كل التحية لكل من بحث وشارك، وأعظم بتلك الجهود الكبيرة التي قام بها علماء اللغة العربية فقدموا للأجيال العربية أطيب الزاد وأخص بالشكر مجمع اللغة العربية بدمشق رئيساً وأعضاء على جهودهم الجهدية التي اضطلعوا بها إشرافاً وتنظيماً ومتابعة، وأهنتهم على مايلقونه من دعم سيادة الرئيس حافظ الأسد ورعايته، ولنعمل جميعاً بتوجيهاته حين قال: «أرجو أن نرى جميعاً في المرحلة المقبلة جهوداً أكبر واهتمامات أعظم».

وأقدم بخالص الشكر للأستاذ المهندس محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء لتفضله برعاية ندوتكم هذه ولاهتمامه المستمر بالمسائل العلمية والثقافية وإعطائها ماتستحقه.

وأقدم بالشكر للسادة الوزراء الذين شاركونا حفل الافتتاح هذا، وباسم الجميع أرفع أبلغ آيات الوفاء والولاء لقائد مسيرتنا السيد الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية، قائد الحركة التصحيحية، بطل العزة والكرامة، بطل السيف والبيان.

دتمت ياسيادة الرئيس الحافظ للغة العربية والمدافع عن كرامتها والمحقق لآمالها في النصر والتحرير.

(٢)

كلمة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر ممثلة السيد رئيس مجلس الوزراء .
راعي الحفل، وزيرة التعليم العالي.

السادة الوزراء - السادة السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي - السادة
العلماء

أيها الحفل الكريم

أحييكم أجمل تحية، وأشكر لكم تفضلكم بالحضور، وأقدم حرّ الشاء
للأخوة الأساتذة المشاركين الوافدين الذين تجشموا عناء السفر، ومشقة
الانتقال، فأهلاً بهم على الرّحب والسّعة في بلدهم الشقيق، وأرجو لهم
طيب المقام.

محورُ هذه الندوة التي تعقد في رحاب مجمع اللغة العربية بالتعاون
مع مكتب تنسيق التعريب بالرباط المعجمات الخمسة التي أعدها مكتب
التنسيق وفق منهجية حدّدت مراحل العمل والقائمين به والمشرفين عليه. ثم
وُزعت على الجامعات العربية والجامعات والمؤسسات العلمية لدراساتها
وتدقيقها.

والمعجمات هي:

معجم مصطلحات علم المياه.

معجم مصطلحات الاستشعار عن بُعد.

معجم مصطلحات الإعلام.

معجم مصطلحات التقنيات التربوية.

معجم مصطلحات الفنون التشكيلية.

وقد أَلَّفَ المجمعُ بدمشق خمسَ لجانٍ متخصصةٍ تولَّتْ عملها بجِدٍ وعنايةٍ، وخلصت إلى تهيئةِ تقاريرٍ وافيةٍ، ستُقدَّمُ مع مثيلاتها من تقارير الإخوة المشاركين في هذه الندوة التي تجمعنا لنستعرضَ معاً كلَّ ماتَمٍّ من دراساتٍ، وما قُدِّمَ من ملاحظٍ، ونثبت مايفضي إليه الحوار والمناقشة من اتفاقٍ على اختيار المصطلح الأدقَّ الأفضل، مستأنسين بهدي المنهجية التي أقرتها ندوتنا الرباط (٢٠١٨ - ٢ / ١٩٨١) وعمَّان (٩ - ٦ / ٩ / ١٩٩٣) بشأن وضع المصطلح العربي، وتوحيده، ونشره. ثم يُرفع ذلك كله محرراً مهذباً إلى مؤتمر التعريب الثامن لإقرار المصطلح العلمي الموحد، وإشاعته في الجامعات والمؤسسات العلمية والمؤلفات العربية ووسائل الإعلام.

إن وضع المصطلح العلمي وتوحيده ونشره لتستحقَّ هذا الجهد الكبير المبذول، فالمصطلح المستحدث هو طريقنا للتعبير عن كل جديد يبدعه الفكر، ويتوصل إليه العلم، وتقدِّمه التفانة (التكنولوجيا).

ولابد من توحيد المصطلح العلمي لما في تعدد المصطلحات العربية لمقابلة المعنى الواحد، من تشتت الجهود، والاضطراب في تحديد المعنى المراد، ومايستتبع ذلك من إضعاف التواصل العلمي بين أبناء البلاد العربية.

وقد أدَّت التجربة الطويلة والممارسة إلى قبول مرجع يفصل في اختيار المصطلح الموحد وهو اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، ومؤتمرات التعريب التي تعقد في ظل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. واننا نأمل أن نصل

إلى صيغة مُرضية من التعاون والتآزر بين اتحاد المجامع ومؤتمرات التعريب لاتدع أثراً للازدواجية في توحيد المصطلح.

لقد بذل مكتب تنسيق التعريب جهوداً مشكورة في طريقه إلى توحيد المصطلح. وقد زودته مؤتمرات التعريب بدءاً من المؤتمر الثاني الذي انعقد في الجزائر (عام ١٩٧٣م) حتى المؤتمر السابع المنعقد في السودان (عام ١٩٩٤م) بثروة طائلة من المصطلحات^(١). وهو يجهد ويجاهد لنشر ماتجمع لديه من هذه الثروة.

ومن أنجع ما قام به في هذا السبيل إخراجه سلسلة المعاجم الموحدة. وقد رأيتُ منها ثمانية معجمات ثلاثية اللغات (الانكليزية - الفرنسية - العربية)^(٢). وكنتُ أتمنى أن تُشفع المصطلحات بشروح تفسرها لتحدد بدقة المعنى المقصود بالمصطلح. وآمل أن يواصل المكتب هذا العمل المثمر، ويتابع

(١) انعقد المؤتمر الأول من مؤتمرات التعريب في الرباط عام ١٩٦١، والثاني في مدينة الجزائر عام ١٩٧٣، والثالث في طرابلس (ليبيا) عام ١٩٧٧، والرابع في طنجة عام ١٩٨١، والخامس في عمان عام ١٩٨٥، والسادس في الرباط عام ١٩٨٨، والسابع في الخرطوم عام ١٩٩٤.

(٢) أصدر مكتب تنسيق التعريب (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) المعجمات

الثمانية:

- ١ - المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات - تونس ١٩٨٩
- ٢ - المعجم الموحد لمصطلحات الفيزياء العامة والنوية - تونس ١٩٨٩
- ٣ - المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات والفلك - تونس ١٩٩٠
- ٤ - المعجم الموحد لمصطلحات الموسيقى - تونس ١٩٩٢
- ٥ - المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء - تونس ١٩٩٢
- ٦ - المعجم الموحد لمصطلحات علم الصحة وجسم الإنسان - تونس ١٩٩٢
- ٧ - المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ - تونس ١٩٩٣
- ٨ - المعجم الموحد لمصطلحات علم الأحياء - تونس ١٩٩٣

الطريق، وأن تلقى هذه المعجمات من عناية العلماء والمتخصصين مايجعلها أقرب إلى الكمال.

يبقى أن أشير إلى أن وضع المصطلح ليس مقصوداً لذاته، فنحن لا نريد لهذه المصطلحات التي بذلنا كل هذا الجهد لوضعها وتوحيدها أن تظل حبيسة الرفوف لا يطلع عليها إلا المتخصصون المعنيون بها، بل نريد لها أن تشيع وتنتشر في صفوف الأساتذة والطلاب، وعلى ألسنة المثقفين، وفي المؤلفات والبحوث العلمية، ومختلف وسائل الاعلام، لتصبح جزءاً من اللغة المتداولة. ومن هنا فالتنا نرى في هذه المصطلحات الموحدة إحدى الوسائل الناجعة لبلوغ الهدف الذي جعلناه نصب أعيننا، وغاية وكدنا، وهو أن تكون العربية المبينة لغة التدريس في الجامعات والتعليم العالي، ولغة التأليف والبحث العلمي في جميع أقطار الوطن العربي.

لقد تحدث العلماء والباحثون الأحاديث الطوال عن مكانة اللغة في حياة الأمة، وأنها أهمُّ مَقوم من مقوماتها، تحفظ عليها هويتها ووحدتها وتراثها وتعصمها من الشتات والتفتت. وبينوا أن للغة الشأن الأول في تأصيل الثقافة القومية وازدهارها.

واننا حين ندعو إلى جعل العربية أداة التعبير العلمية العصرية لنندرك أن ذلك وحده هو الطريق لتضافر جهود العلماء العرب وتعاونهم لإنبات العلم وتوطينه في الأرض العربية.

لقد كان التعليم بالعربية والنهوضُ بها، والعمل على ترقيتها طريق المصلحين حين بزغت أنوار النهضة العربية، فبدأت حركة رشيدة كان منطلقها من مصر، اصطنعت العربية لغة العلم والتعليم بكل مراحلها،

وفتحت نوافذها على العالم المتحضر، وعززت حركة الترجمة لتقدم للعقل العربي خلاصة الحضارة الأوربية.

وما أكثر الكتب التي عرفتها تلك المرحلة: تأليفاً وترجمة وإحياء لتلبي تعطش النفوس إلى المعرفة، وتطلعها إلى النهوض، وتنسوقها إلى مستقبل زاهر يليق بماضيها المجيد.

ولكن القوى الاستعمارية حالت بين الأمة وماتسعى إليه من اللحاق بالركب الحضاري، فأوقفت مصر كبرى الدول العربية، ومستودع ذخائرها الثقافية عن متابعة التجربة الرائدة، وصرفتها عن اتباع النهج الذي سلكته في اصطناع العربية منذ عهد محمد علي، كذلك فقد فرضت على دول المغرب العربي لغتها، وحاصرت العربية في كل بقعة لتحل محلها لغاتها.

وهانحن أولاء نجني اليوم مرّ الجنى، فقد رحل الاستعمار وخلف آثاره البغيضة، وفي مقدمتها التعليم في كثير من الجامعات والمعاهد العليا بغير العربية. ولابد لنا من السعي الحثيث المتواصل ليعود الأمر إلى نصابه، وتحتل العربية مكانتها في التدريس والتأليف والبحث العلمي لتكون سبيلنا إلى التفتح والابداع.

وإن لنا في ماضينا في أوائل عهد العباسيين التجربة الهادية، حين أقبل أسلافنا على تراث الأقدمين من يونان وفرنس وهند فنقلوا روائعه إلى العربية، وقرؤوه قراءة تفهم، وتمثلوه، ثم دققوه لبيدوا وبحوثهم وتجاربهم، فأبدعوا وشيدوا حضارة أطلت العالم قرونا. فلنقتد بهم ولننهج نهجهم ترجمة إلى العربية، وتأليفاً بها، وتعليماً وبحثاً، فيتلاقى العلماء العرب يتحدثون بلسان واحد، يكمل لاحق مابدأه سابق، وتتضافر الجهود لنشر العلم في المجتمع العربي، وإنباته في الأرض العربية ليؤتي كُله، كما فعلت أمم أخرى كانت

حالتها مثل حالنا، فنقلت إلى لغاتها مافاتنا زمن الحمول والركود، وأصبحت اليوم في مقدمة الأمم المتحضرة.

وتقف سورية فريدة بتجربتها الرائدة في مطلع القرن العشرين، إذ اختارت التعليم بالعربية وارتضته نهجاً لها منذ زوال الهيمنة العثمانية أو آخر عام ١٩١٨، فاستنتت بذلك هذه السنة الحميدة تبشّر بها وتدعو إليها، لم تردها الأيام إلا تمسكاً بما اختارته، وإيماناً بصواب مازهدت إليه، قد بينت بالدليل الواضح قدرة العربية على مواكبة العصر، واستيعاب المستجدات في ميداني العلم والتقانة.

بدأ أساتذة الجامعة السورية (جامعة دمشق الآن) تأليف الكتب بالعربية، وكانوا يضعون أمام المصطلح العربي مقابله باللغة الأجنبية (الفرنسية أو الانكليزية)، ويذيلون الكتاب بمعجم صغير (ثنائي اللغة أو ثلاثيها) يشمل جميع المصطلحات الواردة في الكتاب، يريدون من وراء ذلك أن تكون نوافذ العلم مفتوحة على الغرب، وأن يظل الطلاب على اتصال بالعلم الحديث، يتابعون ما يستجد من كُشوفه.

ثم كان الأساتذة يستعينون بدروس اللغة الأجنبية المقررة في الجامعة ليزيدوا من طاقة طلابهم في فهم المادة العلمية ونصوصها.

ولما امتدت ساحة التعليم اتبعت الجامعات الأربع في سورية النهج نفسه، وظل طلابنا على صلة طيبة بالمصادر الأجنبية. وتدل التجربة على أنهم كانوا دائماً القادرين على متابعة دراساتهم العليا في البلاد الأجنبية دون صعوبة تذكر.

واننا اليوم أشد محافظة على العربية وأكثر تعزيزاً لها. وإن الفضل كل الفضل في هذا الموقف الحاسم في التثبيت بالعربية المينة، وتثبيت قواعدها،

وإعلاء رايته إنما يعود إلى القائد الأمين السيد الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية الذي رعى العربية وأحلها محل الأرفع، ووجه لمزيد من العناية بها وإتقان تعلمها. ثم أصدر التشريعات بزيادة ساعات تدريس اللغتين العربية والأجنبية في الجامعات، ليكون الطلاب أقدر على التعبير بالعربية، وأقوى على فهم اللغات الأجنبية ومطالعة كتبها.

أما الدراسات العليا بكل فروعها العلمية والأدبية فقد أوجبت الأنظمة الجامعية ألا يسمح للطلاب بالتسجيل لمتابعة الدراسة فيها، مهما يكن تخصصه، حتى ينجح باللغة الأجنبية.

أردت بهذه اللوحة الموجزة أن أقدم صورة التجربة السورية الرائدة في ميدان التعليم بالعربية في الجامعات والمعاهد العليا والبحث العلمي.

وإن من يمن الطالع أن تعقد ندوتنا والشعب في غمرة أفراحه وابتهاجه احتفاءً بالذكرى الرابعة والعشرين للحركة التصحيحية المباركة التي قادها الرئيس المناضل حافظ الأسد، والتي حققت بتوجيهاته السديدة انجازات كبيرة في جوانب الحياة المختلفة، وأهابت بالجماهير أن تلتف حول قائدها المظفر في معركة البناء والتحرير والسلام.

فللسيد الرئيس بطل العروبة وقائد الأمة نرفع آيات الحمد والثناء.

تعقد ندوتنا في هذا الجو الإيجابي المفعم بحب العربية والمناذاة بضرورة التعليم بها لما لذلك من أثر بعيد في حياة الأمة وتقدمها في شتى الميادين: العلمية والثقافية والقومية، وأنه الخطوة الأولى لا بدليل عنها ليبداً العرب صنع مستقبلهم العلمي والتقني. وإن التفاؤل ليملاً نفوسنا ونحن

نرى تزايد عدد الداعين لذلك والمؤمنين به، وإن في تجربة السودان الشقيق التي جعلت العربية لغة التعليم العالي بتصميم وكفاية، وتغلبت على كل المعوقات البشيرة المؤنس. وأول الغيث قطر ثم ينهمر.

أشكر للسيد رئيس مجلس الوزراء المهندس محمود الزعبي رعايته للندوة، وعنايته بها، كما أشكر للأستاذة الدكتورة صالحة سنقر ممثلة راعي الحفل، وزيرة التعليم العالي مابذلت من جهود لاستكمال أسباب نجاح الندوة.

وأشكر للسادة الوزراء والسادة السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي، والسادة الحضور استجابتهم لدعوتنا، وتفضلهم بمشاركتنا في حفل الافتتاح.

وأرجو للندوة كل النجاح في أعمالها، وتحقيق ماتتطلع إليه.

(٣)

كلمة الأستاذ الدكتور أحمد شحلان

مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط

بسم الله الرحمن الرحيم

السيدة وزيرة التعليم العالي - ممثل السيد رئيس الوزراء راعي هذه الندوة. السيد رئيس مجمع اللغة العربية، السادة الوزراء، السادة أعضاء السلك الدبلوماسي - السادة أعضاء المجمع الموقر، السادة العلماء والخبراء، الحضور الكرام.

من مراکش وأرض المغارب، حملتنا أجنحة الشوق لنعانق فردوس حضارة عريقة امتدت جذورها في بناعة خصب التاريخ الإنساني، وتفرعت أغصانها في منبع القلم والكلم والسحر الزلال. أرض حضارة عدا شعراؤها، وهم فيض من بردى، قول كل بليغ. وعدا علماؤها، وهم علائم خلافة طاولت السماء، اجتهد كل مجتهد.

وليست هذه النقلة من مراکش إلى أرض الشام إلا ذكرى عزيزة غالبت حجب الزمان لتعيد للذاكرة طلائع أرسال علماء الشام، وظرفاء الشام، وحكماء الشام، عندما قاربوا الشرق والغرب، علما ولغة وحسن ذوق في أرض الأندلس الغاربة، فأثرت شمس الله على الصقع المصقوع، فاستحال إلى منبت حضارة وعلوم، كان فيه أولئك الاعلام نجوما ومصابيح

أضاءت ديباجتي الغرب وشفت سقم حجاه. وما نبع حضارة اليوم الا قطرة
ذاك الزمان ابتدأت في أوغاريت وازهرت في إبلة، وعم خيرها وفيضها
وجودها وإحسانها، في قصور بني أمية الشوامخ.

إن يناعة هذه الشجرة التي منها نقلت تلك البذرة المباركة، وثمرات
هاتيك الجنة العدن، كان لا بد لها من أن تبدع لغة عربية هي في واقع الحال
من أصفى ماتكون عليه اللغة، وفيها وبها وكل المقومات التي أعادت
الرواء إلى هذا اللسان العربي الميين. وأي حجة أبلغ من أن يظل لسان
جالينوس، وقد أعاده الكثير بعد أن تعرب إلى عجمته، لسانا عربيا سلسا
فصيحيا رائقا؟ وأي حجة أبلغ من أن يظل مريد جالينوس في هذا البلد
الحبيب، حاملا رمز المعالجة برفق ومهارة وذوق وبلسان عربي؟ ومن شابه
أباه فما ظلم. فهؤلاء هم أحفاد أعلام صنعوا المعجزات في مدرسة كبرى
عرفت في التاريخ بالمدرسة الدمشقية.

إن هذه الباقية من تلك الجنان التي رواها بردى. وإن مهارة أبناء اليوم
من أرض سورية، في أوروبا والأمريكتين، حجة بالغة على مالأبناء هذا اللسان
العربي من الحضور المرموق، وقد تتلمذوا في بلدهم هذا بلسانهم هذا، فما
أصابهم عجز وما اشتكى الناس منهم قصورا.
أيها الحضور الكريم.

ليس من الغرابة أن تحفظ للتاريخ في هذه الأرض عهوده وأن يعلو
شأنه، وقد شهدت أحداثا عظمى في تاريخ الانسان، وكانت مهداً
لحضارات لا يلخص مجدها الا ما قد يعنيه لفظ «الشام» في غابر اللغات،
وهو السماء. ففي سماء العلم هذه وسماء الحضارة هذه، شملت معلمة
متراسة البنيان، تلكم هي مجمع اللغة العربية. ويأبى القلم لو أردنا أن

نضرب مثلاً بذكر عمل من أعمالها في عجالة من الزمان. ويكفي أن نقول بأن هذه المعلمة التي طاولت الدهر، استظلت علم ومعارف أعلام رابطوا وجاهدوا وأبدعوا في مجالات من العلوم مختلفة. رابطوا وجاهدوا كتابة وتحقيقاً وتأليفاً وتعليماً وتربية، ولكن أيضاً، رأيا وقراراً وحرصاً ووفاء. وكلها صفات لاتتأني إلا من أعلام توجهوا إلى الحق بالشكر لساناً، ولعباده بالحجة الحسنة إfachاماً.

ظل الشعور بهذه المكرمات جميعها يخامرنا ونحن نعد العدة لهذه المجموعة من المعجمات. وبعد أن استقام عودها وتفتقت عنها أكمامها، رأينا أن أريجها لايمكن أن يكون مضواعا الا إذا نهلت من هذا المورد العريق واستظلت بهذه الظلال الوارفة. وباركها أعلام هم حجة في علومهم وحجة في عقولهم.

أيها الجمع الكريم.

الأعمال التي بين أيديكم اليوم هي:

معجم الاستشعار عن بعد، ومعجم المياه، والتقنيات التربوية، والفنون التشكيلية، والإعلام.

لقد كان تضور مكتب تنسيق التعريب، وكان عندها يضع خطاطة برامجه، أن النبتة المعطاء لاتنبت إلا في الأرض الخصب، ولاتسقى إلا بالمعين اثر الفرات، ولاتستمد عناصر حياتها إلا من مصادر النور والدفء. فكاتب مؤسسات هي مظان الاختصاص والعناية، يخبرها بما عزم عليه، ويطلب المشورة في المادة والعمل. وقد استجابت مؤسسات عاملة كثيرة، منها من اقترح منهجا ومنها من بارك وشجع، ومنها من عائق المشروع كله، وهذه هي: المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق الفيحاء، وقد

أعد الاستشعار عن بعد والمياه، وكلية علوم التربية بالرباط، واعدت التقنيات التربوية. والمعهد العالي للصحافة بالرباط أيضاً، وأعد معجم علوم الإعلام. ومكتب تنسيق التعريب، وقد شذب مشروع معجم الفنون التشكيلية. وبلغ عدد مصطلحات هذه المعجمات المشروعات حوالي عشرة آلاف مصطلح. أيها الجمع الكريم.

منذ أن رأى مكتب تنسيق التعريب النور، وهو يحفى برعاية فائقة وحنو بالغ ونصح عالم من مجمع اللغة العربية بدمشق. فلم تخل ندوة من ندوات المكتب من حضور فاعل فعال لأعلام المجمع. ولم ينعقد مؤتمر من مؤتمرات التعريب، وقد تجاوزت السبعة عدداً، دون أن يكون للمجمع القول الفصل. ولم ينعقد لقاء لمراجعة مناهج المكتب دون أن يكون المجمع المرشد الهادي والمنار القائد. وأقرب اللقاءات عهداً، ندوة عمان ولقاء أكاديمية المملكة المغربية ومؤتمر التعريب السابع بالخرطوم. وقد شرفنا فيها جميعاً بحنو المجمع. وكان رأسه فضيلة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام، العالم المجاهد ذاكم الذي بذل قصارى الجهد ليجر بسفينتنا إلى شط الأمان، بما عهد فيه من خلق الانسان ولباقة الدبلوماسية ودراية العالم وصرامة الناصح النصوح.

وهاهو اليوم فوق كل ذلك يوطئ لنا الأكناف وينزلنا الأهل والسهل، ويمكن لنا بين ظهرانى علماء أجلاء كل منهم حجة وكل منهم غيرة وكل منهم سمو.

إن استضافة مجمعكم الموقر، ياسعادة الرئيس، جزاء لنا مابعد من جزاء. وتشجيع مابعد من تشجيع. وإن جمعكم، حول هذه المشروعات، ثلة كريمة من العلماء الأخيار، الذين تكبدوا مشاق الرحلة وفراق الأهل

والأحبة، لهو الوسام الأرفع الذي نزين به صدورنا.

فباسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وباسم الخبراء الذين اعدوا المشروعات، وباسم مكتب تنسيق التعريب، نجزل لكم الشكر والعرفان، ونجزل الشكر لأعضاء مجمعكم الموقر على ما شملونا به من عطف ورعونا به من علم.

ومنكم، سيدي الرئيس، التمس أن ترفعوا باسم هؤلاء الباحثين، وباسم مكتب تنسيق التعريب، آية شكرنا وبالغ تقديرنا إلى رأس هذه الأمة والمنافع عن أمجادها، وإلى راعي هذه الندوة العلمية، سعادة رئيس مجلس الوزراء وإلى شعب سورية العريق. فالكل وضعنا مكان لسان العين، وضمنا بين ثنايا الضلوع. وإذا عجزت الكلمات أن تكون ترجمانا ففي خفق القلب مايؤول بالجميل عرفانا.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

(٤)

كلمة الدكتور محمد حسن عبد العزيز

ممثل الوفود المشاركة في الندوة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان﴾

نحمدك اللهم على جميل صنعك وبديع خلقك، ونشكرك على
عظيم تعليمك وتكريمك

لقد تأخر هذا اللقاء طويلاً طويلاً عن مواعده، فقد كان أملاً نهفو إليه
منذ عقود من السنين، فقد أشعلت سورية في قلوب جيلي روح العروبة
والعربية، وألهبت مشاعرنا برموزها العظيمة.

إيه يادمشق العزيزة الشامخة على الزمن، إيه ياحلب الشهباء الصامدة
طوال الحقب، إيه ياكل مدرسة أو مسجد في مدينة أو قرية عاشت لتبني
حضارة ووقفت لتصد العدوان عنها.

هانحن على تلك الأرض الكريمة، لقد جئنا لنحيي عهداً ونجدد أملاً.

باسمي وباسم الوفود المشاركة في هذه الندوة أتوجه بالشكر إلى
مكتب تنسيق التعريب بالرباط على دعوته الكريمة للمشاركة في هذا المؤتمر،
وإلى مجمع اللغة العربية بدمشق على كرم ضيافته وجميل حفاوته.

إن الأمة العربية في تاريخها المعاصر تمر بأعصب أيامها وأعصف

أحوالها، ولسنا هنا لكي ندين حاضراً أو نبكي ماضياً بل لنزرع أملاً ونصنع مستقبلاً.

ولا ينبغي بحال أن تجرنا تجاربنا القاسية إلى اليأس وفقدان الهدف والتوصل من المسؤولية.

إن في نفوسنا جانباً مضيئاً لا بد من بعثه، وفي وجداننا قوة لا بد أن تنطلق .

إن الأمة العربية سوف تظل حية فتية مابقي اللسان عريباً.

والفصحى ليست وعاء للفكر فحسب بل أداة للحياة ومعينا لتجارب الماضي، وهي مظهر شخصيتنا ورمز هويتنا، وهي الجامع الذي يقارب طرائق حياتنا مهما اختلفت، ويجانس بين نظراتنا إلى الأشياء وأحكامنا عليها مهما تعددت. ومن هنا تتحدد مسؤوليتنا في التمكين لها للوفاء بدورها في بناء الإنسان العربي، وإن تحقيق ذلك مرهون بما تنهض به المجامع اللغوية والهيئات العلمية والمؤسسات التعليمية.

والعربية الفصحى اليوم في مأزق، لأنها لم تعد - على الرغم مما تبذله تلك الهيئات والمؤسسات من جهود مشكورة - لغة للعلم والتعليم في كل أوطاننا العربية وفي كل مراحلنا التعليمية.

ومشكلة المصطلحات العلمية والفنية من أعقد مشكلاتها، وثمة صراع بين العلماء واللغويين في الطريقة التي نبني بها منظومة المصطلحات العربية، أنعود في بنائها إلى القديم الموروث؟ أم نتجاوزه بالتوليد والعريب؟ وقد اجتمعت كلمة زعماء نهضتنا العربية من المفكرين والأدباء والعلماء واللغويين على الاستعداد من تراثنا المصطلحي، بيد أن تقديرنا لهذا التراث بوضعه في هذا المحل لا يجب أن ينسينا أن للعلم مقتضياته التي ينبغي علينا

مراعاتها من حيث الإسراع بإيجاد المصطلح وتحري الدقة في اختياره من القديم أو بالتوليد أو بالتعريب أو بغير ذلك. ليكون وافيا بما يؤديه مرادفه الأجنبي، وإن التقدم الباهر الذي شمل العلوم البحتة بكل فروعها وتطبيقاتها، والذي حقق إنجازات هائلة ليكشف لنا عما تعانيه الأمة العربية من تخلف علمي وتبعية، ويوجب علينا أن نسرع إسراعاً للأخذ بأسبابه والحقاق بركبه والتخلص من كل ما يعوق قفزاتنا لإدراكه. وما ينبغي - على أية حال - أن تكون اللغة سبباً في تخلفنا أو في تعويق حركتنا.

ولست أخفي هنا انحيازي إلى العلم وإلى المنهج العلمي إذا ما وقع تعارض بين مقتضيات اللغة ومقتضيات العلم، وفي تقديري أن هذا الانحياز له ما يسوغه، لأنه يضعنا - نحن اللغويين - أمام مسؤولياتنا بوضوح. إن حركة تعريب الفكر والعلم والتعليم نجاحها مرهون بما نبذله من عمل جاد في تطوير العربية بتوسيع أقيستها وضوابطها، والكشف عن ذخائرها من الألفاظ والصيغ والأساليب لتواكب الحركة العلمية بغير تمهل، وبما نبديه من جراءة محمودة في تحطيم الحواجز اللغوية التي تعوق تلك الحركة.

سأدتي

لقد وضعت نفسي ووضعتكم أمام مسؤولياتكم، ويحدوني الأمل في أننا سوف نبذل أقصى ما في الوسع في النهوض بالأمر.

التقرير الختامي

أولاً - اتفقت تقارير اللجان الخمس على الإشادة بالجهد العظيم الذي بذله مكتب تنسيق التعريب في إعداد مشروعات المعجمات الخمسة، وعلى توجيه الشناء لمعدّي هذه المعجمات التي جاءت في جملتها متقنة شاملة.

وتشيد كذلك بما بذلته اللجان التي درست هذه المعجمات في مختلف الأقطار العربية من جهد مشكور في دراستها، وبما بذلته اللجان التي ألفها مجمع اللغة العربية بدمشق من عناية وجهد عظيمين في دراسة هذه المعجمات وإعداد تقاريرها حولها.

ثانياً - درست اللجان المعجمات الخمسة لفظاً لفظاً على هدى المناهج والتوجيهات التي أقرتها الندوات والمؤتمرات المختلفة والمجامع اللغوية لوضع المصطلحات. وعلى هدى التقارير التي اتخذتها المجامع اللغوية والجهات المختصة الأخرى حول هذه المعجمات.

ثالثاً - أشارت تقارير اللجان إلى ما وقع من اختلاف في المعجمات موضوع الدراسة حول طائفة من الألفاظ والمصطلحات بين المصطلح الانكليزي وبين مقابله الفرنسي، وقد قامت اللجان بالتوفيق بين هذه المصطلحات.

رابعاً - وقعت طائفة من الأخطاء في ضبط الألفاظ الانكليزية والفرنسية والعربية فقامت اللجان بتصحيحها.

خامساً - ضبطت اللجان الألفاظ العربية التي تحتاج إلى ضبط.

سادساً - حذفت طائفة من الألفاظ العامة التي وجدت أن لاضرورة

لإثباتها في المعجم.

سابعاً - أثبت واضعو المعجم أحياناً أكثر من مقابل عربي للفظ الأجنبي فاخترت اللجان لفظاً واحداً منها.

ثامناً - أقرت اللجان ما وجدته ملائماً من مصطلحات المعجم واستبدلت بالمصطلحات التي وجدتها غير ملائمة ألفاظاً أخرى.

تاسعاً - اقترحت اللجان وضع مسرد للألفاظ العربية الواردة في المعجمات مرتبة على حروف المعجم مع ذكر أرقامها في المعاجم. وكذلك وضع مسرد آخر للألفاظ الفرنسية مع توضيح الجانِب اللغوي.

عاشراً - أضافت إلى ماورد في المعجمات مصطلحات أخرى وجدت من المناسب إضافتها إليها.

حادي عشر - رأت اللجان أن بعض المصطلحات الواردة في المعجمات تحتاج إلى شرح يوضح المقصود بها فوضعت شرحاً لها.

ثاني عشر - تصرفت اللجان في بعض الألفاظ تعريفاً أو تنكيراً، إفراداً أو جمعاً حيثما رأت ذلك مناسباً.

التوصيات

انتهت اللجان إلى اقرار التوصيات الآتية:

أولاً - أن ينظر مكتب تنسيق التعريب بعين الاعتبار إلى الملاحظات والمقترحات والتعديلات التي أقرتها لجان الندوة والتي تضمنتها النسخة الموحدة المعدة في كل لجنة، في هدي التقرير الذي أعدته كل لجنة، وفي هدي التقرير الختامي للندوة والتوصيات التي أقرتها الندوة، وأن يعيد بعد ذلك طباعة هذه المعجمات ويرسلها إلى الجهات المعنية في أقرب وقت ممكن تمهيداً لدراساتها في مؤتمر التعريب الثامن.

ثانياً - أن يتلأفي مكتب تنسيق التعريب مالموظ من نواقص في هذه المعجمات فيما سيعده من معجمات في المستقبل، لكي تأتي أقرب إلى الكمال، وأن يقوم بتحديث المعجمات التي يصدرها بعد كل حقبة زمنية لتلائم التطورات المستجدة.

ثالثاً - أن يعنى بضبط الألفاظ العربية بالشكل دفعاً لكل التباس، وإلحاق شروح وافية بها كلما اقتضى الأمر ذلك.

رابعاً - أن يذل مكتب تنسيق التعريب جهده لتوفير مايمكن جمعه من المصادر والمعجمات المتصلة بموضوعات المعاجم لوضعها بين أيدي الباحثين. وأن تذل المعاجم بثبت يضم جميع المصادر التي استعان بها واضعو المعاجم. خامساً - أن تزين المعجمات في المستقبل بالصور والرسوم التوضيحية ماأمكن ذلك.

سادساً - أن ترسل المعجمات إلى الجهات المكلفة دراساتها في وقت

مبكر (سته أشهر على الأقل) لتتم دراستها على نحو متقن مستوفى.
سابعاً - توجيه الشكر إلى كل من قاموا بإعداد المعجمات ودراساتها.
ثامناً - توجيه جزيل الشكر إلى مجمع اللغة العربية بدمشق لما بذله من
جهد كبير في الإعداد لهذه الندوة وتهيئة أسباب نجاحها على الوجه الأمثل.
تاسعاً - توجيه الشكر إلى راعي هذه الندوة السيد المهندس محمود
الزعبي رئيس مجلس الوزراء وإلى الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم
العالي لما أوليا هذه الندوة من عناية ورعاية.

كلمتا جلسة الختام

(١)

كلمة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

أيها السادة العلماء

أحييكم أجمل تحية، وأعبر عن سعادتي البالغة بلقاؤكم في هذه الندوة العلمية التي جمعتنا لتتدارس معاً ما أسفرت عنه الجهود الطيبة التي تعاونت وتلاحقت بدأب وتصميم، بإشراف مكتب تنسيق التعريب، لتقدم لندوتنا هذه المعجمات الخمسة مزينة بملاحظتها وتدقيقاتها.

وقضينا في رحاب مجمع اللغة العربية أياماً خمسة، تُعدّ من ربيع عمرنا نشاطاً ومتابعة وحواراً، نستقصي ونتحرى الصواب، لانتمّل ولانتوقف ولا نتلبّث، تملؤنا الحماسة، ويحفزنا الاندفاع كي ننجز ما فوّض إلينا من عمل على أحسن الوجوه وأرضاها.

وعَمَلْنَا العملَ الجادَّ المثمر بحبِّ وألفة، وتبادلنا الرأي بنزاهة وتجرد وأخوة، وكُنَّا نطلّع أن نصل إلى الأجود والأدقّ من المصطلحات.

وليس ذلك بالمستغرب من قوم نذروا أنفسهم وبذلوا وسعهم لتكون العربية المبيّنة لغة الحياة والعلم والتقانة، تعبّر عما يراد بيسر وسهولة، وتؤدي المعاني أجمل أداء، بياناً وإشراقاً ونصاعة ديباجة.

لقد كنا بعمليتنا إنما نحسّ أننا نشارك في أداء رسالة: أن تعود العربية إلى سابق عهدها، وأن تستردّ مكانتها: لغة حضارة عالمية.

فالمصطلح الذي نَعْنَى به إنما هو طريقنا لمرحلة أسمى وأبعد: أن تصبح العربية لغة التعليم في جميع مراحلها، ولغة البحث العلمي، وأن تسود العربية لايزاحمها سواها في الوطن العربي، فتشدد أو اصرنا، وتوثق روابطنا، وتوحد مشاعرنا وقيمنا، وتحفظ تراثنا وكنوزنا الثقافية وتوطئ لنا الطريق اللاحب لانبات العلم الحديث وتوطينه في أرضنا العربية. إنها اللغة العربية التي تقرأ بها روائع الأجداد لستة عشر قرناً سلفت فنفهمها ونتملاها. وهذه مزية تنفرد بها العربية، لا يشركها فيها سواها. فكأن العربية سجل هذه الأمة: تروي تاريخها، وتذكر مساعيها، وتعدّد مآثرها، وتُهيّب بأبنائها أن ينهضوا النهضة الكبرى ليشاركوا في بناء الحضارة، ويسايروا الركب العالمي.

وإن دعوتنا إلى العناية بالعربية والسعي لاحتلالها المحل الأسمى لايعني الانغلاق ولا التعصب، بل هي الدعوة إلى الانفتاح، إنها تحمل في طياتها أن نفتح نوافذنا لنطل على العالم، ونلتقى ثقافته، ونتقن لغاته، نقرأ بها، ونترجم عنها، ونتمثلها. فالثقافة انسانية المنزع، تنمو بالتفاعل، وتزدهر بالتقارض، حتى تبلغ غاية نائها.

لقد سعدت وأنا أصغي إلى التقارير التي قدمتها اللجان الخمس بعد دراسة المعجمات الدراسة المدققة، وما قدمته لجنة الصياغة، وما انتهت إليه الندوة من توصيات.

واني لأهنئ مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ورئيسه الأستاذ الدكتور أحمد شحلان الذي هباً ووجهً وأثرف. ثم أقدم الشكر وطيب الثناء لكم أفراداً ولجاناً، ولجميع الذين شاركوا في صناعة المعجمات وفي درسها وتدقيقها واصلاحها.

واني أختتم هذه الندوة راضياً مغتبطاً بما حققتموه وأنجزتموه، أتطلع بعين التفاؤل إلى غد العربية المشرق. وما ذلك على الله بعزيز.

(٢)

كلمة الأستاذ الدكتور أحمد شحلان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾

سيدي رئيس مجمع اللغة العربية، سادتي أعضاء المجمع الموقر، السادة العلماء الخبراء.

ونحرز قصب السبق، ويحق لجيادنا الأصيلة أن تفخر بما صنعته في المضمار. ويحق لنا أن نتوجه إلى السماء بالشكر على ما اقتطفناه من غالي الأمانى ومحمود الثمرات.

ويعانقك أريج الجنان على بعد مدى من الجنان، فالبارحة، سيدي الرئيس، باسم الله افتتحتم هذا اللقاء، بجمع من ذوي العلم والنبيل، وثلة من ذوي الأمر والقرار، افتتاحاً لم تتركوه غفلاً من زينة تزينه، أو حسن يسمو به ويصونه، فكان الفاتحة المسك التي تنبئ بالخواتم المرضية والنتائج الباهرة. وعلى مدى أيام خمسة، شهدت جنبات مجمعكم الموقر هذا، جهوداً وأية جهود، حقق فيها السادة العلماء ما أعجز لساننا عن شكرهم بالكلم. وكيف لا يكون ذلك وفي مجمعكم هذا آثار باقية من علماء أجلاء ومجمعين عظماء كانت لهم هنا في مجمع الخالدين جولات عن القومية والعروبة في وقت عز فيه من ينافح عن ذلك؟ وكان لهم في لغة القرآن والبيان مأخيا بيوت الحكمة ورفع هياكل العلم. وكان رَوْحاً من هؤلاء أعاد زمن نابغة

اللغة وخليتها ومعريتها وفارابيها، فبارك الله بمن كان في الماضي هذا الذي يرمى الحاضر، إذ لم تتعبكم أيام وليال سابقات، نفذتم فيها مادي من سر اللغة وماخفي، وإذا أنتم شعلتنا المضيفة أيامنا هذه. وبقدر ما كنتم لنا جوداً وعطفاً وإحساناً، كنتم لنا نصحاً وتقويماً وحرصاً. وهل من ضامن لبلوغ المرامي إلا ذاكم الجدول والمناظرة، والنقاش والمذاكرة، مما كان عند كل منكم عزيزاً يحرص عليه كل الحرص، وغالياً يريد أن يكون هو المختار، وليس ذاك منكم أنانية، حاشا لله، وإنما هو حب الأبوة لفلذة كبد تربطها وإياها أسباب التأمل والنظر والهَمّ، فلا الواحد منكم استطاع أن يعدل من حبه ولا هو راض أن يأتيه منه لوم. وتلك شيم النفوس النبيلة، وكانت النتيجة أن حب الفرد لما رأى تقوى وتعزز بحب المجموع، فجاء عملكم، بحمد الله، الغاية المرضية والأجر المضاعف. أليس هذا وحده كافياً أن نزهو فخراً واعتزازاً؟

سيدي الرئيس، لقد مهدتم لنا في العقول، ومهدتم لنا في القلوب ومهدتم لنا أيضاً عند ذوي القرار في وطننا هذا. فمنذ أن لامست أقدامنا أرض سورية الحبيبة، ورعاية السيد رئيس مجلس الوزراء لم يرف لها جفن، رفقا بنا وإكراماً لنا. ولم يكتف بذلك، بل أمهل أمور الدولة إلى حين، وهو المحوج إلى كل لحظة، ليفتح لنا ذراعيه ويفتح لنا صدره. وكأنه جعل همّ اللغة العربية ومصيرها فوق كل همّ، وكأنه جعل تكريم خدامها فوق كل مسؤولية فأضاف إلى عنايته بنا فعلاً حسب رعايته بنا قولاً. ولا يصدر النبع الزلال إلا عن خير فيه أصلاً، ونبل فيه تأيلاً. والشجرة الطيبة لا تجود إلا بأكل طيب. والشجرة الراسخة في مسك التربة لا ترضى لها إلا فرعاً يعانق السماء. تلك سيدي، أرض سورية الحضارة الزاهية، حضارة المنبت والمغنى والتأصيل. وهذي كل ذرة من ذرات تربتها تحكي قصة الماضي الغابر الذي

كله وفاء لله وللناس وللحضارة.

سيدي، لخلق عليه أنتم نشأتم، ولعلم به أنتم عملتم، قضى العلماء الأجلاء، رغم عناء البحث والتقصي، والنظر والتأمل، أيما أجمعت ألسنتهم على أنها من أعذب الأيام.

وكانت عيونهم وقلوبهم تحملني فوق ماأطيق، إذ أرادت أن أصوغ من كلماتي هاته، مابه أترجم خفق القلوب وبلاغة النظرات، ولايستطيع فعل ذلك إلا فنان موهوب، أو خطيب مصقع، ومأنا بالأول ولا الثاني. فقلت في نفسي لاينبئ عن السر إلا السر، فإذا فعلتم أنتم كل ما فعلتم، فلاأنكم منذ البدء، أكبرتم في هؤلاء العلماء، معدين ودارسين، ومراجعين، جهدهم الجبار، وبحشهم المضني، وتفانيهم المخلص، من أجل مصطلح يضعونه، أو مفهوم يجعلونه، وأكبرتم فيهم أيضاً تحمل المشاق وفراق الأهل في وقت يحبذ فيه كل كامن مكمنه، وكل مستوقد ناره. بل أكبرتم فيهم انتصارهم على الظروف القواهر والعقبات الضرائر. وهاهم اخواننا علماء السودان، قهروا الجو بالرغم منه واقتصوا من الزمان بالرغم من فراره، لتكون لهم بيننا تحية، ولعلمهم فينا نفع. وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟

وأخيراً سيدي رئيس المجمع، أملنا أن تكونوا لنا، كافة المشاركين، عند سيادة الرئيس لعنايته بنا وسؤله عنا وتشريفه للعربية، ولدى السيد رئيس مجلس الوزراء والسيدة وزيرة التعليم العالي، ولدى كل هؤلاء الناس في مجمعكم الموقر من أحاطنا بالعلم، ومن أحاطنا بالشرب ومن سهل ركوبنا، لسان صدق. ونحن لكم نجزل الشكر، ونلهج بالعرفان، على كل ما قدمتموه وما فعلتموه، أنتم فردا وأنتم مجمعا، وأنتم شعبا وأنتم قيادة.

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

الكتب والمجلات المهداة

إلى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الأول من عام ١٩٩٥ م

أ - الكتب العربية

خير الله الشريف

- أدبيات عربيات: سير ودراسات / عيسى فتوح - دمشق: الندوة

الثقافية النسائية، ١٩٩٤ - ج (١).

- الاجتهاد والتحديث: دراسة في أصول الفكر السلفي في المغرب /

سعيد بنسعيد العلوي - الرباط: مركز دراسات العالم الإسلامي، ١٩٩٢ -

(سلسلة الفكر الإسلامي المعاصر3).

- أخبار وحكايات / تأليف: أبي الحسن الغساني، تحقيق: إبراهيم

صالح - دمشق: دار البشائر، ١٩٩٤ - (سلسلة نواذر الرسائل ٥).

- أسرار الحكماء / تأليف: ياقوت المستعصمي، تحقيق: سميح صالح،

إشراف: إبراهيم صالح - دمشق: دار البشائر، ١٩٩٤ .

- أم: مجموعة شعرية / تأليف: مورييس كاريم، ترجمة: سعد صائب -

دمشق: الندوة الثقافية النسائية، ١٩٩٢ .

- **بديع الكسم** / إعداد: عزت السيد أحمد - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة دراسات فلسفية وفكرية ١٤).
- **بيان الشرع** / محمد بن إبراهيم الكندي - مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٣ - (ج ٦١ و ٦٢).
- **تاريخ ابن قاضي شهبة** / حققه: عدنان درويش - دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٤ - (مج ٣ و ٢).
- **تاريخ افريقيا العام: افريقيا من القرن السابع إلى القرن الحادي عشر** / م. الفاسي، إ. هربك - ط ٢ - باريس: اليونسكو، ١٩٩٤ - (مج ٣).
- **تاريخ مدينة دمشق** / تأليف: ابن عساكر، تحقيق: سكينه الشهابي - دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٩٢ - ١٩٩٣ - (مج ٤٢ و ٤٣).
- **التربية في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي ١٩٩٣ - ١٩٩٤** / وزارة التربية - دمشق: المؤسسة العامة للطبعات والكتب المدرسية، ١٩٩٤ .
- **ترجمة الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق** / تأليف: ابن عساكر، تحقيق: محمد باقر المحمودي - بيروت: مؤسسة المحمودي، ١٩٨٠ .
- **ترجمة الإمام الحسين من تاريخ مدينة دمشق** / تأليف: ابن عساكر، تحقيق: محمد باقر المحمودي - ط ٢ - قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١٤ هـ.
- **ترجمة الإمام علي من تاريخ مدينة دمشق** / تأليف: ابن عساكر، تحقيق: محمد باقر المحمودي - بيروت: مؤسسة المحمودي، ١٩٧٨ - ١٩٨٠ - (ج ٣).
- **التنبية على غلط الجاهل والنيه** / تأليف: ابن كمال باشا، ضبطه

وحقيقه: محمد سواعي - دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٤ .
 - التنوع البيولوجي / د. محمد نبيل إبراهيم المجدوب، د. أحمد علي
 جمعة، د. رشدي رزق الله - تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،
 ١٩٩٤ .

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب / تأليف: أبي منصور الشعالي،
 تحقيق: إبراهيم صالح، دمشق: دار البشائر، ١٩٩٤ - (٢ ج).
 - الحب بين المسلمين والنصارى في التاريخ العربي / عبد المعين ملوحي
 - دمشق: الندوة الثقافية النسائية؛ بيروت: دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٣ .
 - الحبة والسنابل: محاضرات / نجاة قصاب حسن - دمشق: الندوة
 الثقافية النسائية، ١٩٩٤ .

- حديث الإفك، من مناقب النساء الصحابات / تأليف: عبد الغني
 المقدسي، تحقيق: إبراهيم صالح - دمشق: دار البشائر، ١٩٩٤ - (سلسلة
 نوادر الرسائل ٩-١٠).

- حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية / د. راسم محمد
 الجمال وآخرين - تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٤ .
 - الحلبيون في المهجر / عبد الله يوركي حلاق - حلب: مجلة الضاد،
 ١٩٩٤ .

- دراسات في التاريخ الإسلامي / د. نجات خماش - دمشق: دار
 طلاس؛ الندوة الثقافية النسائية، ١٩٩٤ .

- دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم / د. عبد المنعم علي
 إبراهيم القصاص - القاهرة: مطبعة الحسين الإسلامية، ١٩٩٠ .
 - الدياج / تأليف: أبي القاسم الختلي، تحقيق: إبراهيم صالح - دمشق:

- دار البشائر، ١٩٩٤ - (سلسلة نواذر الرسائل ٤).
- **ديوان عزيزة هارون** / إعداد: عفيفة الحصني، تقديم: عبد اللطيف أرنؤوط - دمشق: سامي درويبي للنشر، الندوة الثقافية النسائية.
- **رسالة إلى قداسة البها** / د. جورج جبور - بيروت: دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٥ .
- **رسالة المرأة** / عفيفة الحصني - دمشق: الندوة الثقافية النسائية، ١٩٩٤ .
- **رؤساء الدول أمام حق تقرير المصير وواجب الحفاظ على الوحدة الوطنية والتراية** / مجموعة من الباحثين - فاس: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٤ - (سلسلة الدورات 1).
- **سابقات العصر وعياً وسعياً وفناً** / وداد سكاكيني - دمشق: الندوة الثقافية النسائية، ١٩٨٦ .
- **الشجرة التي غرستها أُمي: سيرة ذاتية** / د. بدیع حقي - ط ٢ - دمشق: الندوة الثقافية النسائية، ١٩٩٣ .
- **شخصيات وصور أدبية** / د. إبراهيم الكيلاني - دمشق: دار طلاس؛ الندوة الثقافية النسائية، ١٩٩٣ .
- **فلسطينيات** / عبد السلام العجيلي - دمشق: دار فلسطين، ١٩٩٤ .
- **قضايا وتجارب في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها** / إعداد: د. حمد بن ناصر الدخيل - الرياض: جامعة الإمام محمد، ١٩٩٤ .
- **قلها وامش: خواطر وشهادات على العصر** / شوقي بغدادي - دمشق: الندوة الثقافية النسائية، ١٩٩٢ .
- **مدرسة المأمون: الذكرى المئوية** / مجموعة من المؤلفين - حلب: دار

القلم العربي، ١٩٩٢ .

- مجلس من أمالي ابن الأنباري / تأليف: ابن بشار، تحقيق: إبراهيم

صالح - دمشق: دار البشائر، ١٩٩٤ - (سلسلة نواذر الرسائل ٧).

- مراحل تطور الدرس النحوي / د. عبد الله بن حمد الخثران -

الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣ .

- المصطلحات العسكرية: مصطلحات الصيانة / يوسف كعوش

وآخرين - ط ٢ - عمان: مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٩٤ .

- المعيار والموازنة في فضائل الإمام علي بن أبي طالب / تأليف: أبي

جعفر الإسكافي المعتزلي، تحقيق: محمد باقر المحمودي - ١٩٨١ .

- مقالات وآراء في اللغة العربية / د. حمد بن ناصر الدخيل -

الرياض: دار السنبيل، ١٩٩٤ .

- مناهج المجلد في القرآن الكريم / د. زاهر عواض الأملعي - ط ٣ -

الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٤ هـ .

- منتخب من كتاب الشعراء لأبي نعيم الأصبهاني / انتخبه: عبد

الغني المقدسي، حققه: إبراهيم صالح - دمشق: دار البشائر، ١٩٩٤ -

(سلسلة نواذر الرسائل ٨).

- المنتخب من مقتنيات معهد المخطوطات في باكو بأذربيجان /

إشراف: د. جهانكير قهرمانوف، إعداد: عبد الرحمن فرفور، محمد مطيع

الحافظ - دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٩٩٣ .

- المتقى من كتاب الطبقات لأبي عروبة الحراني / انتقاه: عبد الغني

المقدسي، حققه: إبراهيم صالح - دمشق: دار البشائر، ١٩٩٤ - (سلسلة

نواذر الرسائل ٦).

- الموسيقى العربية: تاريخها، علومها، فنونها، أنواعها / إعداد: عمر عبد الرحمن الحمصي - دمشق، ١٩٩٤ .
- واقع التعليم الثانوي الزراعي وسبل تطويره في الأقطار العربية / محمد علي عثمان - تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٤ .
- الوثائق الهاشمية: أوراق عبد الله بن الحسين / إعداد: د. محمد عدنان البخيت وآخرين - عمان: جامعة آل البيت، ١٩٩٣ - ١٩٩٤ .
- المجلد الأول بعنوان: الاستقلال.
- المجلد الثاني بعنوان: صندوق الأمة.
- المجلد الثالث بعنوان: سوريا الكبرى والاتحاد العربي.
- المجلد الرابع بعنوان: الجامعة العربية.

ب - المجلات العربية المهداة

سامر الياماني

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الأسبوع الأدبي	من ٤٤٠-٤٤٤	١٩٩٤	سورية
	من ٤٤٥-٤٤٩	١٩٩٥	
الحياة المسرحية	٤١	١٩٩٤	سورية
الحياة والبيئة	١٦	١٩٩٥	سورية
دراسات تاريخية	٥٠-٤٩	١٩٩٤	سورية
صوت فلسطين	٣٢٣، ٣٢٤	١٩٩٤، ١٩٩٥	سورية
الضاد	١٢	١٩٩٤	سورية
عالم الذرة	٣٣	١٩٩٤	سورية
المجلة البطريكية	١٣٨-١٣٩-١٤٠	١٩٩٤	سورية
المعرفة	٣٧٥، ٣٧٦	١٩٩٤، ١٩٩٥	سورية
الموقف الأدبي	٢٨٢	١٩٩٤	سورية
الأنباء	٥٢٢، ٥٣٧، ٥٤٧، ٥٥٠	١٩٩٤	الأردن
	٥٥٨، ٥٥١		
أنباء	١٦	١٩٩٤	الأردن
بايت الشرق الأوسط	١	١٩٩٤	الأردن
دراسات	٥٣ (مجلد ٢١/ سلسلة أ)	١٩٩٤	الأردن
	٥ (مجلد ٢١/ سلسلة ب)	١٩٩٤	
مرآة التكنولوجيا	٦٥	١٩٩٤	الأردن
اليرموك	٤٦	١٩٩٤	الأردن
آفاق الثقافة والتراث	٥	١٩٩٤	الإمارات العربية

المجلة العربية للتربية	١ (مجلد ١٤)	١٩٩٤	تونس
(المنظمة العربية)			
المجلة العربية للمعلومات	٢ (مجلد ١٤)	١٩٩٣	تونس
(المنظمة العربية)			
الكراسات التونسية	١٦١	١٩٩٢	تونس
الدارة	٤ (السنة ٢٠)	١٤١٥ هـ	السعودية
عالم الكتب	٦ (مجلد ١٥)	١٩٩٤	السعودية
حولية كلية الآداب	الحولية ١٥ (١٠٠،٩٩)	١٩٩٥ - ٩٤	الكويت
علوم وتكنولوجيا	١٦	١٩٩٤	الكويت
الدراسات الفلسطينية	٢٠	١٩٩٤	لبنان
الشراع	٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٨، ٦٥٩	١٩٩٤	لبنان
	٦٦٠، من ٦٦١ - ٦٦٥	١٩٩٥	
الفكر العربي	٧٩	١٩٩٥	لبنان
أخبار الإدارة	٩	١٩٩٤	مصر
انقارير السكانية	٢ (مجلد ٢٠)	١٩٩٢	مصر
الأكاديمية	١٠	١٩٩٣	المغرب
بيبوغرافيا الغرب الإسلامي	١٢، ١١	١٩٩١	المغرب
	١٦، ١٥، ١٤، ١٣	١٩٩٢	
	٢٠، ١٩، ١٨، ١٧	١٩٩٣	
الوحدة	١٠٥	١٩٩٤	المغرب
ألمانيا	٦	١٩٩٤	ألمانيا
الثقافة الإسلامية	٥٨	١٩٩٤	إيران
الدراسات الإسلامية	٣ (مجلد ٢٨)	١٩٩٣	باكستان
المنصورة	٢٢	١٩٩٣	باكستان
	٢٤، ٢٣	١٩٩٤	
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية	٥٩، ٥٨	١٩٩٤	كوريا

ج - الكتب والمجلات الأجنبية

سماء المحاسني

1- Books:

- *Precis de la democratie/ par jean baechler*. - unesco: calman-levy, 1993 - 214P.
- *Iraqi responses to International Demands, A chronicle from march 1991 To april 1994*.
- *Annals Of Japan Association for middle east studies*, 1994/ Publ. By: Japan Association for middle east studies. - Tokyo, 1994 - 380P. (in Japaneze and english languages).
- *Kars and eastern anatolia in the recent history of turkey sumposium and the Excavation/ published by the Governrs office of Kars and ataturk university*. - Ankara , 1994 - 417P., illus.
- *Aproximacion a una Biblografia Espano - la Sobre el norte de Africa, 1850 - 1980 / by rodolfo Gill Grimau*. - Madrid: Printing Books, S. A./ 1982 - Part 1, 869P. (Preface en arabic).
- *understanding literature / by zora rashkis and robert A. Bennet*. Lexington, Massachusetts: Ginn and company, 1986- 768P.illus.
- *Writing With a Purpose, Short Edition Based on the tenth Edition*. - houghton Mifflin company, 1994 - 483P.
- *A handbook to literature/ By c. hugh Holman and william harmon*. 5 th Ed., New York: Macmillan, 1986 - 647P.
- *Casebook in College Library administration/ by Alice Gertzog*. London, 1992- 156 P., (includes index).
- *Thinking for a living, works, skills, and the future of the American Economy/ by Ray marshall and marc Tucker*. - New York: basic Books, 1992- 259P.
- *The Arabic Dialect Of Qift (upper Egypt), Grammar and clasified vocabulary /By Tetsuo Nishko*.- Tokyo: Institute For The Study of Langages and Cultures Of Asia and Africa, 1994- 332P.
- *Le Masque des Eaux vives, Danses et choregraphies traditionnelles D'Afrique noire, Trad. suedois par Malou Hojer/ Par Birgit Akesson*.- Unesco, 1983- 347P.
- *L'Economia Modernadel lavoro/ By Giovanni Demaria* - Roma, 1994- La verita prime, 396 p. (printed by Accademia nazionale del Lin- cei).

- Etude sur L'enseignement des mathematiques, L'en-
seignement De La statique/ Par Robert Morris - Paris: Unesco, 1994-
279 P. (Vol.7).
- A Basic vocabulary in zanzibar Arabic/ by aki'o nakano -
.Tokio: Institute for the study of Languages and cultures of Asia and ,
Africa-1994 - 147 P. (series: studia culturae islamicae).
- L'Education Pour tous: les condition requises, conference
mondiale sur l'education pour tous, Jomtien, thailande/ par Unesco. -
monographie I - III.- Paris: Unesco, 1994.
- The work of who in the Eastern Mediterranean Region, Annual
report of the Regional director, 1 Jan. - 31 Dec. 1992.- Alexandria,
1993.- 166P., Illus.
- 2 - Periodicals:
- Catalonia culture, Publ. With the support of the department de
cultura de la Generalitat de Catalunya, Barcelona, Spain; No.39, Oct.
1994.
- Lettera Dall' Italia, Publ. By instituto della enciclopedia Ital-
iana, No. 35 July - Sep. 1994.
- Self - realization, a Magazine devoted to Healing of Body,
Mind; and soul, Publ. By self - Realization fellowship, los angeles, cal-
ifornia, U.S.A. No. Fall, 1994.
- Boletin de la academia argentina de letras, tomo LVIII- Enero -
Junio 1993, No.227-228. Publ. in Buenos Aires.
- Orient, Report of the Society for near eastern studies in
Japan, Vol.XXIX, 1993.
- Law and state, a Biannual collection of recent German con-
tributions to these fields, vol. 49/50 (focus: transition to democracy,
edited by the institute for scientific co - operation in tuingen.
- the Muslim world, Publ., by the duncan black macdonald cen-
ter at hartford seminary, U.S.A. No. 1-2, Jan.- Apr. 1994.
- Durham university journal, publ. by the authority of the senate
of the university of durham, England. No.2, July 1993, No. 2, July
1994.
- The Middle East journal, publ. by: the middle east institute,
washington, U.S.A. No. 48, summer, 1994.
- East asian review, publ. by: the institute for east asian studies,
seoul, Korea. No. 3, Autumn, 1994.
- Sources Unesco, Paris, No.61, Septemper 1994.
- le courrier del'Unesco, Paris, Nos.: Juin, Nov., dec. 1994.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٠

- فهرس مخطوطات الظاهرية (المنتخب من مخطوطات الحديث) وضع محمد ناصر الدين الألباني
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الفلسفة) وضع عبد الحميد حسن
- الكلمات التي أقيمت في احتفال أسبوع العلم المائس لسنة ١٩٦٩ بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس المجمع
- فهرس مجلة المجمع (ج ٤، ق ١) للأستاذ عمر رضا كحالة
- ديوان عرقلة الكلبي، تحقيق الأستاذ أحمد الجندي
- شعر عمرو بن أحمر الباهلي، تحقيق د. حسين عطوان
- العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية لسليمان بن أحمد المهري، تحقيق أ. إبراهيم الخوري
- المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر لسليمان بن أحمد المهري، تحقيق أ. إبراهيم الخوري
- ترويح القلوب بذكر الملوك من بني أيوب للمرتضى الزبيدي، تحقيق د. صلاح الدين المنجد

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧١

- نظرة عيان وتبيان في مقالة أسماء أعضاء الإنسان، د. صلاح الدين الكواكبي
- شرح اختيارات المفضل الضبي للخطيب التبريزي (ج ١، ٢)، تحقيق د. فخر الدين قباوة
- الأزهية في علم الحروف لأبي الحسن علي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق أ. عبد المعين الملوحي
- إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ج ١، ٢)، تحقيق د. محيي الدين رمضان
- معجم مصطلحات الفنون (ثلاثي اللغات) د. عفيف البهني
- الفوائد في أصول علم البحر والقواعد لابن ماجد، تحقيق الأستاذ إبراهيم الخوري

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٢

- فهرس مجلة المجمع (ج ٤، ق ٢) وضع أ. عمر رضا كحالة
- ديوان ذي الرمة لأحمد بن حاتم (ج ١، ٢)، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح
- شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزي (ج ٣، ٤)، تحقيق د. فخر الدين قباوة
- مطلع الفوائد ومجمع الفرائد لابن نباتة، تحقيق د. عمر موسى باشا
- نصرة الثائر على المثل السائر لصلاح الدين الصفدي، تحقيق د. محمد علي سلطاني
- من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة لابن حيويه، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين
- الألفاظ المعربة والموضوعة الواردة في مجلة المجمع في السنوات العشر الرابعة، جمع وترتيب أ. عمر رضا كحالة
- العلوم البحرية عند العرب لسليمان المهري، تحقيق أ. إبراهيم الخوري

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٣

- فهرس مخطوطات الظاهرية (التاريخ وملحقاته) ج٢، وضع خالد الريان
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم اللغة العربية- النحو)، وضع أسماء الحمصي
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم اللغة العربية- اللغة) وضع أسماء الحمصي
- المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة، وضع عمر رضا كحالة
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الرياضيات)، وضع محمد صلاح العائدي
- كتاب اللامات لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق د. شاكر الفحام

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٤

- ديوان الأبيوردي، لأبي المظفر محمد بن إسحاق، ج١، تحقيق د. عمر الأسعد
- ديوان ذي الرمة، شرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، ج٣، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح
- شعر عمرو بن معدني كرب الزبيدي، جمعه وحققه مطاع الطرايشي
- الأمثال لأبي عكرمة الضبي، تحقيق د. رمضان عبد التواب
- الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج١، تح د. محيي الدين رمضان
- الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج٢، تح د. محيي الدين رمضان
- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج١، تحقيق ياسين محمد السواس
- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج٢، تحقيق ياسين محمد السواس
- كتاب الاختيارين، صنعة الأخفش الأصغر، تحقيق د. فخر الدين قبادة

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٥

- ديوان الأبيوردي لأبي المظفر محمد بن أحمد بن إسحاق، ج٢، تحقيق د. عمر الأسعد
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط
- المحمدون من الشعراء وأشعارهم، لجمال الدين علي بن يوسف القفطي، تحقيق رياض مراد
- أدب القضاء، لابن أبي الدم الحموي، تحقيق د. محمد الزحيلي
- تحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد للحافظ العلائي، تحقيق د. إبراهيم السلقيني
- عارف النكدي (حياته وآثاره)، د. عدنان الخطيب
- كتاب المتوارين، للحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٦

- ديوان طرفة بن العيد، شرح الأعلام الشتمري، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال
- شرح أبيات سيويه، ليوسف بن أبي سعيد السيرافي، ج ١، تحقيق د. محمد علي سلطاني
- مزاعم بناء اللغة على التوهم، للأستاذ محمد بهجة الأثري
- الملمع، لحسين بن علي النمري، تحقيق د. وجيهة السطل
- التعازي والمراثي، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق د. محمد الديباجي
- نضرة الأغريض في نصرة القريض، للمظفر بن الفضل العلوي، تحقيق د. نهى عارف الحسن
- تاريخ حكماء الإسلام، لظهير الدين البيهقي - تحقيق محمد كرد علي (ط ٢)
- الدلائل في غريب الحديث، لأبي محمد قاسم بن ثابت السرقسطي، د. شاكر الفحام
- سؤالات الحافظ السلفي، لخميس الحوزي، تحقيق مطاع طرايشي
- محمد بهجة البيطار (حياته وآثاره)، د. عدنان الخطيب

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٧

- فهارس مجلة المقتبس، وضع رياض عبد الحميد م. اد.
- إعراب الحديث النبوي، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق عبد الإله نبهان.
- شرح أبيات سيويه، ليوسف بن أبي سعيد السيرافي، (ج ٢)، تحقيق د. محمد علي سلطاني.
- معجم المصطلحات الحديثية، للدكتور نور الدين العتر.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عاصم - عائذ) تحقيق د. شكري فيصل.
- محمد كرد علي مؤسس المجمع (الكلمات التي أُلقيت في الاحتفال بمرور مئة عام على مولده).
- نص مستدرك من كتاب العبر، تحقيق رياض مراد.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٨

- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج ١ ، وضع محمد رياض مراد.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عبد الله بن عمران - عبد الله بن قيس)، طبعة مصورة عن مخطوطة.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٩

- تصنيف العلوم والمعارف، وضع الدكتور يوسف العش، مراجعة سماء المحاسني.
- تاريخ الخلفاء لمحمد بن يزيد، تحقيق محمد مطيع الحافظ.
- عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام، لمحمد خليل المرادي، تحقيق محمد مطيع الحافظ ورياض مراد.
- محمد أسعد الحكيم، للدكتور عدنان الخطيب.
- قاموس الأطباء وناموس الألبا ج ١، لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري (مصورة عن مخطوطة الظاهرية).

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٠

- فهرس مخطوطات الظاهرية (العلوم والفنون المختلفة) ، وضع مصطفى سعيد الصباغ.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج ٢ ، وضع محمد رياض المالح.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ج ١ ، وضع محمد مطيع الحافظ.
- قاموس الأطباء وناموس الألبا ج ٢ ، لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري، (مصورة عن مخطوطة الظاهرية).
- شعر أبي هلال العسكري، جمع وتحقيق الدكتور جورج قناز.
- تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١-٢)، تحقيق نعمة الله القوجاني.
- تفسير أرجوزة أبي نواس لابن جني (طبعة ثانية)، تحقيق محمد بهجة الأثري.
- المعاصرون للأستاذ محمد كرد علي، تعليق محمد المصري.
- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون ج ١، تحقيق محمد أحمد دهمان.
- القدس الشريف في تاريخ العرب والإسلام، لعبد اللطيف الطياوي.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨١

- فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ج ٢، وضع محمد مطيع الحافظ.
- شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف للحسن العسكري (القسم الأول)، تحقيق د. محمد يوسف. مراجعة الأستاذ أحمد راتب النفاخ.
- شعر منصور النمري، جمع وتحقيق الطيب العشاش.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الطب والصيدلة) ج ٢، وضع صلاح الخيمي.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد)، تحقيق د. شكري فيصل، شهابي، طرايشي.
- القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية لابن طولون ج ٢، تحقيق محمد أحمد دهمان.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٢

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عبادة بن أوفى - عبد الله بن ثوب) تحقيق د. فيصل، نحاس، مراد.
- كتاب الأزهية في علم الحروف للهروي (ط ٢)، تحقيق عبد المعين الملوحي.
- التاريخ المنصوري، تأليف محمد بن علي بن نظيف الحموي تحقيق د. أبو العيد دودو، مراجعة د. عدنان درويش.
- شعر ابن ميادة، جمع وتحقيق د. حنا حداد، مراجعة قدرى الحكيم.
- كتاب الأفضليات، تأليف أبي القاسم علي بن منجب المعروف بابن الصيرفي، تحقيق د. وليد قصاب، د. عبد العزيز المانع.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (قسم الأدب) ج ١، وضع رياض مراد وياسين السواس.
- زجر النابح (مقتطفات) لأبي العلاء المعري، جمع وتحقيق د. أمجد الطرابلسي (ط ٢).

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٣

- مشيخة ابن طهيمان تحقيق د. محمد طاهر ملك
- سفر السعادة وسفير الإفادة ج ١ تحقيق محمد أحمد الدالي
- شعر دعل بن علي الخزاي (ط ٢) صنعة د. عبد الكريم الأشر
- الثقافة الإسلامية في الهند (ط ٢) لعبد الحي الحسني
- شرح الكافية البديعية لصفى الدين الحلبي تحقيق د. نسيب النشاوي
- رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا تحقيق د. محمد حسان طيان د. يحيى ومير علم
- نظرات في ديوان بشائر بن برد للدكتور شاكرا الفحام
- التوفيق للتنسيق للتعالي تحقيق إبراهيم صالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج ٣ وضع محمد رياض المالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الأدب) ج ٢ وضع مراد وسواس
- نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات، تأليف الدكتور حسني سبيح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج ١ وضع صلاح الخيمي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق ١ وضع ياسين السواس
- سفر السعادة وسفير الإفادة، ج ٢، ٣ تحقيق محمد أحمد الدالي
- نوح العندليب لشفيق جبيري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج ٢، ٣ وضع صلاح الخيمي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (السيرة النبوية) ق ١ تحقيق نشاط غزاوي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (أحمد بن عتبة- أحمد بن محمد) تحقيق عبد الغني الدقر
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان) تحقيق سكيئة الشهابي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

- شعر عمرو بن معدى كرب جمعه ونسقه مطاع الطرايشي
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج ١ تحقيق محمد كامل القصار
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج ٢ تحقيق حافظ وبدير
- الأئمة والنظائر في النحو للسيوطي ج ١ تحقيق عبد الإله نبهان

فهرس الجزء الثاني من المجلد السابع

(الصفحة)

(المقالات)

- ٢١١ الدكتور فؤاد العجل السعدن والفلسفة
أهمية دمشق ومركزها الاقتصادي حتى نهاية
٢٢٤ الدكتور محمد زيود القرن السادس الهجري
٢٥٦ الأستاذ محمد يحيى زين الدين أراجيز المقلين (القسم السادس)
٢٨٢ الدكتور صادق فرعون نواة لمعجم الموسيقى (القسم التاسع)
٣٠٣ الأستاذ وفاء تقي الدين مصطلحات معجم العقابر (القسم السادس)

(التعريف والتقدير)

- ٣٣٨ الأستاذ سيد رضوان علي الندوي الأعيان الطوال لأبي حنيفة الدينوري ومحققه
في الميزان

(آراء وأبناء)

- ٣٦٣ ندوة دراسة المعجمات التي أعدها مكتب تنسيق التعريب
كلمات جلسة الافتتاح:
٣٦٩ ١ - كلمة الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي
٣٧٤ ٢ - كلمة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق
٣٨٢ ٣ - كلمة الأستاذ الدكتور أحمد شحلان مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط
٤ - كلمة الأستاذ الدكتور محمد حسن عبد العزيز وكيل كلية دار العلوم -
٣٨٧ جامعة القاهرة - ممثل الوفود المشاركة
٣٩٠ التقرير الختامي
٣٩٢ التوصيات

كلمات جلسة الختام:

- ٣٩٤ ١ - كلمة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس المجمع
٣٩٦ ٢ - كلمة الأستاذ الدكتور أحمد شحلان مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط
٣٩٩ الكتب والمجلات المهداة إلى مكتبة المجمع في الربع الأول من عام ١٩٩٥ م
٤٠٩ الفهرس



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

مجلة

مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمَشْرِقِ

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



صفر ١٤١٦ هـ

تموز (يوليو) ١٩٩٥ م

أعضاء المجلة

الدكتور شاكر الفحام رئيس المجمع

الدكتور محمد إحصان النص نائب رئيس المجمع

الدكتور محمد عبد الرزاق قدوة

الدكتور عبد الحكيم سويدان

الدكتور محمد بدیع الكسم

الدكتور محمد زهير البابا

الدكتور عبد الوهاب حومد

الأستاذ جورج صدقي

أمسين المجلة

الأستاذ مأمون الصاغري

بين المخطوط والمطبوع من رحلة ابن بطوطة

د . عبد الهادي التازي

في إطار اهتمامي بالرحالة المغربي الشهير أبي عبد الله محمد بن بطوطة قمتُ بمحاولة لجرد المخطوطات الموجودة للرحلة سواء في الديار المغربية أو غيرها، وسأقوم بتقديم عرض لما وقفت عليه من مخطوطات بلغ عددها عندي ثلاثين، لأتخلص إلى مظاهر من مطبوعات إلى الآن عن الرحلة:

١- مخطوط خزانة جامع القرويين بفاس رقم ٥٦١ :

أذكر أن أولَ جهةٍ ورد على بالي أن أقصدها ليس فقط لأنها قرية إليّ، ولكن كذلك لأنها محطة الحدث، تلك هي مدينة فاس التي ألقى فيها ابن بطوطة عصا التسيار، على حد تعبير ابن جزي في مقدمته للرحلة، وقد أخذني العجب - وأنا أعد أطروحتي عن جامعة القرويين وخزانتها العلمية^(١) - أن أقف على عدد من المخطوطات التي كانت مرجعاً للباحثين هناك، والتي كان من بينها بعض أسفار من تاريخ ابن خلدون التي حبسها على الخزانة المذكورة وعليها خطه عام ٧٩٩هـ = ١٣٩٧م ، ولكنني لم أعتز من نسخ رحلة ابن بطوطة التي ألّفت بأمر السلطان أبي عنان إلا على السفر

(١) عبد الهادي التازي: جامع القرويين، المسجد والجامعة لمدينة فاس، ج ٢ ، ص ٤٥٢،

دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٢.

الثاني من الرحلة: رقم ٥٦١، وهو متلاش مبتور الآخر... عارٍ عن وثيقة التحجيس التي يمكن أن تكون على صدر السفر الأول...

وأول الموجود منه: ولما كان بتاريخ الغرة من شهر الله المحرم مفتتح عام أربعة وثلاثين وسبعمائة وصلنا إلى وادي السند المعروف بينج آب... وآخره في هذه النسخة الناقصة «ذكر سلطان تكدا». أوراقه ١١٠، مسطرتة ٢٥، مقياسه ٢٧ على ١٨.

فأين هي تنمة هذه النسخة؟ بل أين هي النسخ الأخرى التي كان من المفروض أن تتوفر عليها خزانة فاس؟ ذلك ما سنقرأ الجواب عنه في الكلمة التي كتبها المرحوم محافظ الخزانة: محمد العابد الفاسي عندما بكى ضياع الكثير من كتب الخزانة التي لم يبق لها أثر اليوم وأغلبها من وقف بني مرين^(١)...

٢ - مخطوطة الخزانة الملكية^(٢) رقم ٨٤٨٨:

تضم هذه المخطوطة السفر الأول، وتقع في ٢٢٩ ورقة (كل ورقة منها صفحتان) مسطرتها ١٩ سطرًا، ومقياسها ٢٢-١٦,٥ مكتوبة بخط مغربي مجوهر جميل وبحافات خروم شديدة، مجلدة بلون أحمر على غير ترتيب، بالرغم من أنها مرمة بعض الشيء، وتعتبر هذه النسخة في نظري في صدر النسخ التي وقفت عليها، واعتمدتها كذلك، على ما سنرى،

(١) محمد العابد الفاسي: الخزانة العلمية بالمغرب بمناسبة مرور مائة وألف سنة على تأسيس جامع القرويين، مطبعة الرسالة، الرباط ١٣٨٠ = ١٩٦٠، ص ٣٢/٣١ قائمة لنوادير المخطوطات العربية، مطبعة النجمة، الرباط ١٩٦٠، ص ٦٢.

(٢) اشتهر الملوك المغاربة الذين تعاقبوا على الحكم بالحرص على اقتناء الكتب النفيسة، وكان ذلك مما تمتاز به العروش العريقة، ليس فقط بدافع من شغف على الحصول على الذخائر النفيسة ولكنه حرص على نشر العلم وإثارة العلماء... وقد أصبحت الخزانة الملكية تحمل اسم الخزانة الحسنية (نسبة إلى الملك الحسن الثاني).

مضبوطة، ولو أنها مبتورة مع الأسف في بعض جهاتها حيث نجد بترأ في صفحة ١١١ أثناء حديث ابن بطوطة عن شيراز: نحو ست صفحات، كما نجد بترأ في صفحة ١٧٦ وابن بطوطة في مدينة مطرني في آسيا الصغرى.

وعلى خلاف كل النسخ التي تنسب المقدمة خطأ إلى ابن بطوطة عند بداية الكتاب فقد كتب على رأس الصفحة الأولى ما يأتي:

«... الشيخ ^(١) الفقيه الكاتب البارع الناظم... عبد الله محمد بن الشيخ الفقيه... العالم المتفنن أبي القاسم محمد... الكلبي الغرناطي عفا الله عنه.»

وهذه النسخة تحمل تاريخاً وهي تمضي كسائر النسخ إلى نهاية السفر الأول: «ومن هنالك بعث المخبرون بخبرنا إلى أرض الهند وعرفوا ملكها بكيفية أحوالنا. وها هنا ينتهي بنا الكلام في هذا السفر...»

٣ - مخطوطة الخزانة الملكية بالرباط رقم ٤٣٥٥:

مخطوطة ثانية للسفر الأول من رحلة ابن بطوطة تحمل على خلاف المعتاد اسم: (نزهة الخواطر وبهجة الأسماع والنواظر) وتقع في ٩٩ ورقة كبيرة، مسطرتها بين ١٨ و ١٩ و ٢٤، مقياسها ٣٢ - ٢٠,٨ بخط مغربي كذلك، كتبت على الصفحة الأولى عبارة (ياكيكتج احفظ هذا الكتاب^(٢))

(١) يلاحظ أن النقاط تعوض خروما في يمين الصفحة، كما يلاحظ شكل الضمة على حرف الخاء من كلمة الشيخ وعلى سائر النعوت فيما بعد، ومن ثم فإنني أفترض أن تكون الكلمة المخرومة قبل الشيخ، قال... وليس للشيخ كما يرى الأستاذ عنان.

محمد عبد الله عنان: فهرس الخزانة الملكية، المجلد الأول فهرس قسم التاريخ وكتب الرحلات.

(٢) د. التازي: الرموز السرية... نشر المعهد الجامعي للبحث العلمي ١٩٨٣ ص ٣٥.

ولا يحمل هذا السفر تاريخاً للنسخ^(١) وقد تم البيع الأول فيه بتوقيع العدول واشتراه الفقيه عبد الواحد الشفشاوني من الفقيه عبد القادر الغزواني .

٤ - مخطوطة الخزانة الملكية رقم ٣٦٣١ :

مخطوطة ثالثة من هذا السفر الأول من الرحلة تقع في ٢٠٥ ورقة، مسطرتها ١٦ سطراً، مقياسها ٢٣ على ١٧، مكتوبة بخط مغربي، كثيرة الخروم من سائر أطرافها.

وهي تحمل في رأس الصفحة الأولى مايلي: «قال الشيخ الإمام العالم الأوحى أبو العباس سيدي أحمد بن بطوطة رحمه الله» ! وقد نسخت بشعر تطاون أوائل المحرم عام اثنين وأربعين وألف، وتحمل الورقة الأولى كذلك عبارة ياكىكتج ! وعلى الهامش الأيمن لهذه الصفحة صيغة شراء مؤرخة في رمضان سنة ١١٩٤، وهي مطابقة في نصها وترتيبها مطابقة تامة للنسخ المعهودة، بدءاً ونهاية .

٥ - مخطوطة الخزانة الملكية رقم ٨٢١٨ :

وهذه جزء من الرحلة يقع في ١٥١ ورقة، مسطرتها ١٤ سطراً، مقياسها ٢٦ على ١٧، والجزء مكتوب بخط مغربي واضح وبحافات خروم شديدة، وهو يبدأ فقط من اجتماع الرحالة بناسك عبادان الذي دعا لابن بطوطة بأن يبلغه الله مراده في الدنيا والآخرة. «فقد بلغت» - يقول ابن بطوطة - بحمد الله مرادي في الدنيا وهو السياحة في الأرض، وبلغت من ذلك ما لم يبلغه غيري فيما أعلمه، وبقيت الأخرى والرجاء قوي في رحمة الله وتجاوزه وبلوغ المراد من دخول الجنة.

٦ - مخطوطة الخزانة الملكية رقم ٣٥٦ :

هذه مخطوطة غابت عن تدوين الأستاذ عنان رحمه الله، وهي تقع في مجلدين أحمرين، عدد أوراق الأول منهما ٢٠٩ بينما كان عدد أوراق الثاني ١٥٨ ورقة، مسطرتها ٣٣ سطراً ومقياسها ٢٦ على ١٨ .

وقد ورد في نهاية السفر الأول مايلي: انتهى في منسلخ محرم سنة ١١٢٥ وقد كتب التاريخ بالخط الفاسي أو القلم الرومي : ع س د ص ل، والمهم أن نقول هنا: إن هذه المخطوطة نقلت عن نسخة كتبت بخط ابن جزري الآتية الذكر فقد جاء في آخرها: وكان الفراغ من كتبها وتقييدها وتلخيصها وتهذيبها في صفر عام سبعة وخمسين وسبعمئة عرفنا الله خيرره. وبعد هذا يأتي تاريخ نسخ السفر: انتهى الكتاب في منتصف المحرم من نفس السنة وقد كتب التاريخ بنفس الخط^(١).

٧- مخطوطة الخزانة الملكية رقم ١٥١ :

وهذه نسخة أيضاً غابت عن ذكر الأستاذ عنان، وهي نسخة جيدة الخط، ولكنها أحياناً في منتهى العياء خيطت خياطة سيئة بحيث تجد أوراقاً منها تتصل بالسفر الثاني حتى يصل إلى السودان صفحة ١٣٦، وهنا ينتقل السفر الأول حتى يصل إلى نهايته ١١ ص ٣١٠ وتتخلل هذه المخطوطة أوراقٌ تحتوي على فوائد لاصلة لها بالرحلة!

ومن الطرر التي نقرؤها على هامش المخطوطة حديث عن الفدية العظيمة التي تبرع بها السلطان أبو عنان لتحرير طرابلس من هيمنة جنوة حيث نقرأ: «يدخل في كل شهر لبيت مال المسلمين على يد مولانا إسماعيل

(١) د . التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، ج ٢، ص ٤١، رقم الايداع القانوني

١٩٨٦/٢٥، مطابع فضالة المحمدية.

نصره الله أكثر من هذا العدد المذكور الذي تعجب منه مؤلف الأصل».

ومعنى هذا أن النسخة ترجع لعهد السلطان مولاي إسماعيل. أوراقها

٣١٦، مسطرتها ٢٠، مقياسها ٢٤ على ١٧.

٨ - مخطوطة الخزانة الملكية رقم ٣٠٣٠:

وبعد هذا نقف على نسخة كاملة موثقة لابن بطوطة ويتعلق الأمر

بالنسخة التي كانت تُقرأ بمجالس السلطان مولاي الحسن الأول والتي كان

يعلق عليها عمه الأمير مولاي العباس في بعض الرحلات السلطانية عام

١٢٩٤=١٨٧٧.

لقد كنت أرجع إلى هذه النسخة عند الحاجة لأنها أولاً لم تنسب في

الورقة الأولى من السفر الأول، «المقدمة» التي كتبها ابن جزري إلى ابن

بطوطة! وكان هذا عندي دليلاً على دقتها! ثم إنها كانت النسخة المملوكة

قبلي من لدن مولاي العباس الذي نعلم أنه إلى جانب ثقافته ودبلوماسيته

كان في وقت من الأوقات القائد الأعلى للجيش المغربي^(١)... ولعل من

المفيد أن نشير إلى طرة هامة للأمير وهو يقرأ عن العطاء السخي للسلطان أبي

عنان حتى يحرر طرابلس.

وجاءت أهمية الطرة من أن مولاي العباس كان هو الواسطة بين بلدنا

وإسبانيا في أداء المغرب عشرين مليوناً من الريالات، حتى ترحل إسبانيا عن

تطوان التي كانت احتلتها عام ١١٨٦.. قالت الطرة: «... واستعظمت

الناس ذلك (العطاء من المغرب) جهلاً بالواقعة، وما دروا أنه لو بقي الأمر

على حاله لعرفت البلاد الوبال...!! ومن الطريف أن نجد طرة أخرى تقول

(١) ابن زيدان: ج ٢، ص ٤١٣: إتحاف اعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس،

طبعة ثانية ١٤١٠=١٩٩٠ تقديم: عبد الهادي التازي.

في آخر ورقة من المخطوط: الحمد لله فرغنا من مطالعة جميع الرحلة المباركة في يوم الأربعاء الخامس من شهر شعبان عام أربعة وتسعين ومائتين وألف (١٥ غشت ١٨٧٧) بمحلة مولانا أمير المؤمنين المؤيد بنصر الله الكريم المتين مولانا الحسن ابن أخينا سيدي محمد رحمه الله، أدام الله نصره في الخافقين، وأعانه بمنه آمين، وأعلى مناره في عليين ببلاد زمور بقرب؟ ضاية رومي... عدد أوراق المخطوطة بسفريها ٧١٤، مسطرتها ٢١ مقياسها ٢٩ على ٢١.

٩ - مخطوطة الخزانة^(١) العامة رقم ٢٣٩٩/ك:

هي السفر الثاني من الرحلة وكانت في الأصل ملكاً للخزانة الكتانية، ولذلك يرمز لها بحرف الكاف. أوراقها تصل إلى ٣٦٠ ورقة مسطرتها ١٩ سطرًا، مقياسها: ٢٤-١٨.

النسخة خيطة بالغلط على نحو النسخة السابقة التي تحمل في الخزانة الحسنية رقم ٨٤٨٨، وهي مبتورة الأول على عادة معظم المخطوطات لكن البتر البين فيها والذي كان على ما يبدو متعمداً هو الذي يتصل بزيارة ابن بطوطة للأندلس. وموضوع الزيارة هذا هو الذي اهتم به المستشرق المعروف الأستاذ ليفي بروفينصال وهو كما نعلم صديق للشيخ الكتاني، فلا يبعد أن يكون أعاره هذه الورقات الخاصة بالأندلس فلم يعدها بروفينصال

(١) أمام الحاجة الملحة لمنح مدينة الرباط فرصة للاستفادة بعد أن أصبحت عاصمة إدارية للمغرب في أعقاب ثورة فاس على نصب الحماية الفرنسية عام ١٩١٢، نتيجة لذلك أنشئت الخزانة العامة سنة ١٩٢٢ لا للحفاظ فقط على الكتب ولكن لتأسيس مرجع لسائر التأليف التي لها صلة بالمغرب والشؤون الإسلامية... وما فتئت الخزانة العامة منذ استرجاع الاستقلال عام ١٩٥٦ تعمل تحت السلطة المباشرة لعميد جامعة محمد الخامس.

إلى صاحبها على عكس ما كان بالنسبة لمخطوطة (صلة الصلة) لابن الزبير^(١)...

وهذه النسخة لها شبه بالنسخة التي تحمل رقم ٨٤٨٨ في الخزانة الحسنية...

١٠ - مخطوطة الخزانة العامة رقم ٢٥٤١ :

هذه نسخة كاملة بالخزانة العامة لكنها تبتدئ بنسبة المقدمة لابن بطوطة! قال الشيخ الفقيه السائح الثقة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي شمس الدين ابن بطوطة المعروف بالشريف الغرناطي تغمده الله برحمته.

وكان الفراغ من انتساخ السفر الأول يوم ٢٠ محرم ١١٣٣ وانتهى نسخ السفر الثاني صبيحة يوم الخميس الرابع من صفر الخير عام ثلاثة وثلاثين ومائة وألف...

عدد أوراقها: ٤٩٨ ، مسطرتها ٣٢ سطرًا... مقياسها ٢٨/٢١.

١١ - مخطوطة الخزانة العامة ٢٤٧ ق :

هذه المخطوطة « مما امتن الله به على الزاوية الناصرية » اكتمل نسخها يوم الأحد مستهل شهر رجب الفرد المبارك عام ستة وعشرين وتسعمائة عرّفنا الله خير ، وأعتقد أن هذه النسخة التي اعتمد عليها التمكروتي (ت ١٠٠٣ = ١٥٩٤ - ٩٥) في كتابه : (النفحة المسكية في السفارة

(١) حسب تقييد بخط المرحوم عبد السلام بن سودة وجد طرف من صلة الصلة بخزانة الكتاني من الأول والأخير وبعض الوسط أخذه منه المستشرق ليفي بروفينسال وطبعه على بتره. وأثناء البحث في خزانة القرويين وجدت الأطراف التي تخص الجزء بتمامها وعلى أول الجزء تمحيص كله على خزانة القرويين. وعند تقييد خزانة الكتاني وجد بها الجزء الذي أخذه بروفينسال المذكور، وهو بها تحت عدد ٣٩١. وبمقابلته مع الأوراق التي هي الآن بخزانة القرويين تجد الخط واحداً والقالب واحداً والرقاص مساوياً مع المبتور من الجزء من غير زيادة ولا نقص..

التركية^(١)..

ويلاحظ حرف القاف الذي يقترن بالرقم وهو يشير للأوقاف،
والخطوط فعلاً من (مخطوطات الأوقاف على الزاوية المذكورة).

نسخة مكتوبة بعناية كبيرة، وقد صورت بالميكرو فيلم الذي يحمل
رقم ٣٢٥.

عدد أوراق المجلد ٤٥٢، مسطرته ١٩، مقياسه ٢٩ على ٢٠.

وتحمل هذه النسخة الناصرية عدداً من الطرر المفيدة والطريقة فقد
علق صاحبها مثلاً على قول: إن أم المؤمنين عائشة سمعت الحديث في
موضع بجامع دمشق: قال: إن هذا خطأ صراح! فإن عائشة توفيت قبل بناء
المسجد بمدة كثيرة... والعجب من ابن جزري كيف أثبت هذا مع علمه
واطلاعه. وكتبه محمد المكي بن محمد ناصر الذي كان بفاس عام ١١٦٠،
ولقي شيخه الأديب محمد ونان التواتي الملوكي.

١٢ - مخطوطة الخزانة العامة ٢٤٨ ق :

هذه المخطوطة مما نسخ لخزانة مولانا السلطان أمير المسلمين أبي عبد
الله (محمد الشيخ) نصر الله أعلامه وأمد في خير وعافية أيامه... فهي تحمل
تاريخ شهر رمضان المعظم من سنة تسع وثمانين وثمانمائة: ٨٨٩. والغريب

(١) ينقل التمغروتي عن ابن بطوطة عند كلامه عن (قباس) لكن ما ذكره إنما يوجد
معظمه في البكري، كما نقل عن ابن بطوطة عند حديثه عن آيا صوفيا باسطنبول، وهذا صحيح

التمغروتي: النفحة المسكية في السفارة التركية

Relation d'une Ambassade de Marocaine en Turquie.
1589- 1591.

Traduite et annotée par H. De Castries Paris 1929.

في هذه النسخة أنها تشعرنا بأن كتاب الرحلة قسم على أجزاء وليس على جزأين، وهكذا فإن هذا السفر الذي نعت بالثاني إنما هو تكملة للجزء الأول فهو يتدئ بأخبار سلطان شيراز... وحتى نعرف مدى اهتمام الملوك الوطاسيين بالرحلة وتيسيرها للعامة لقراءتها، وجدنا أن هذه النسخة المخصصة للخزانة الملكية^(١) تُشكل شكلاً تاماً... ويلاحظ أن عليها طابع الزاوية الناصرية وكانت تحمل فيها رقم ١٠٧٠ ص، وتعتبر هذه النسخة من أقدم النسخ التي تتوفر عليها الخزائن المغربية ويحمل الميكرو فيلم لهذه المخطوطة رقم ٣٢٦. ويدل بعض أوراقها بما تحمله من تعاليق وطرر على أن الحجاج المغاربة والمثقفين منهم خاصة، كانوا يصحبون معهم رحلة ابن بطوطة للاستئناس بها. عدد الأوراق ٢٦٢ المسطرة ١٧ المقياس ٢٨-١٧.

١٣ - مخطوطة وزان ٣١:

هذه نسخة تحتوي على السفرين الاثنتين من الرحلة، كنتُ وقفت على أثرها منذ صيف ١٩٤١ لما زرت خزانة وزان لأول مرة صحبة قاضي المدينة الفقيه ابن جلون رحمه الله وكتبت عنها مذكرة مائزال ضمن مقيداتي.

يتدئ السفر الأول بعد البسملة - على العادة! - هكذا: قال الشيخ الإمام الفقيه الصالح الثقة أبو عبد الله بن إبراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة رحمه الله ورضي عنه...

وقد كانت في ملك بعض الأشراف من أهل وزان: محمد بن عبد الجبار بن علي بن أحمد وانتقلت إلى ولده محمد، ثم دخلت في أحباس

(١) كان لبني وطاس دور بارز في إثراء خزائن المخطوطات بالمغرب. راجع العابد الفاسي

في كتابه الخزانة العلمية ص ٣٥/٣٦/٣٧.

المسجد الأعظم بالشراء من ورثة الشريف أعلاه^(١)...

وينتهي السفر الثاني بذكر تاريخ النسخ الذي هو سنة ١٢١١ أو ١٢٧٧. أوراقها: الجزء الأول ٢٠١ ورقة والثاني ١٢٤ ورقة، كل ورقة بها صفحتان مسطرتها ١٩ مقياسها ٢٢-١٧.

١٤ - مخطوطة خزانة مراكش رقم ٤١٢:

هذه النسخة تحتوي على السفرين معاً في مجلد واحد « وكان الفراغ من تسويد هذه الرحلة الأنيقة... لست ليالٍ خلون من جمادى الأولى صبيحة يوم الجمعة سنة تسع ومائة وألف ». وبالنسخة خروم قليلة في الصفحات الأولى، وكانت حبساً على مسجد الفهري سيدي أبي العباس عام ١١٥٨ أوراقها ٢٤٨، مسطرتها ٢٤ سطرًا، مقياسها ٢٨ على ١٨. فهرس مخططات خزانة ابن يوسف بمراكش للأستاذ الصديق بلعربي، صفحة ٢٧.

١٥ - مخطوطة المكتبة الوطنية بباريز رقم ٢٢٨٩ = ٩١٠:

هذه المخطوطة - وما بعدها - كانت تابعة للخزانة الملكية الفرنسية (Bibliothèque Royale) وتحمل طابعها القديم.

والمزية الأولى لهذه النسخة أنها من أكمل وأضبط النسخ باستثناء الديباجة التي أقحمت في فاتحة الرحلة، وبغير خطها الأصلي! والتي تزعم أن « المقدمة » هي من قول ابن بطوطة^(٢)، مع أنها - كما هو واضح - من عمل

(١) أشكر بهذه المناسبة السيد عبد الكريم ملين محافظ الخزانة على مساعدته القيمة...

(٢) اعتاد النساخ أن يتركوا - عند الصفحة الأولى من المخطوط - بين البسملة وبين المتن فضاءً يسع نحو ثلاثة أو أربعة سطور يملؤه « من » يأتي بعد من يحلّي المؤلف بالنعوت اللاحقة.

الكاتب ابن جزي... فلو أن الناشرين استغنيا عن تلك الديباجة الطفيلية على المخطوطة أو نبّها على الأقل لتفاهتها لجنبنا كل الذين نقلوا عنهما تكرار هذا الخطأ (راجع مخطوطة الخزانة الملكية ٨٤٨٨).

وتحمل هذه النسخة رقم ٢٢٨٩ الذي يوازيه رقم إضافي ١١٠ sup إلى جانب كلمة Arabe للتمييز بين اللغة العربية وباقي مخطوطات اللغات الشرقية التي تصل في المكتبة إلى نحو ٨٠ لغة وقد ختم السفر الأول بهذه الكلمات:

« وكان الفراغ من كتابة هذا السفر المبارك (الأول) في يوم الاثنين وهو أول يوم من محرم الحرام عشية من عام ١١٨٠ ثمانين ومائة وألف = ٩ يونيو ١٧٦٦ على يد العبد الفقير.. محمد بن أحمد بن قاسم بن محمد ساسى البوني التميمي... وقد كتبت أكثره وأنا بحال مرض نسأل الله الشفاء...» بينما ختم السفر الثاني بهذه الكلمات: «كمل السفر الثاني من (الدرر الملقوطة في رحلة ابن بطوطة) على يد العبد الفقير محمد بن أحمد... بن محمد ساسى بن إبراهيم بن محمد بلعيد... شفاه الله من جميع الأسقام... وكان ذلك صبيحة يوم الحادي عشر من صفر الخير من عام ثمانين ومائة وألف».

وهي تحتوي على ١٥٣ ورقة، مسطرتها ٣١ مقياسها ٣٠ - ٢٠.

١٦ - مخطوطة المكتبة الوطنية بباريز رقم ٢٢٨٧: ٩٠٩

وهذه النسخة بسفريها كانت ملكاً لشخصية فرنسية دولابورط

.Delaporte

وتحتوي المخطوطة- التي تحمل كذلك رقماً إضافياً ٩٠٩ Sup على

٢٠٦ ورقة (كل منها يضم صفحتين)، مسطرتها ٢٨ سطرًا، مقياسها ٢٩ على ٢٠.

ولا يحتوي السفر الأول ولا الثاني على إشارة لتاريخ النسخ وإنما يكتفي الناسخ بالدعاء في السفر الثاني لمن قرأها وسعى في كتبها... بما يعبر عن رضا الناس على الرحلة...

١٧ - مخطوطة المكتبة الوطنية بباريز رقم ٢٢٨٨: ٩١١

وهذه النسخة ضاعت منها الورقة الأولى والورقتان الأخيرتان علاوة على بعض البتر والتحريف، وهي تحمل كذلك رقماً إضافياً ٩١١ Sup وتحتوي على ١٦٠ ورقة، مسطرة ٢٧ سطرًا، مقياسها ٣٠ على ٢٠.

ولا تحمل خاتمة السفر الأول تاريخاً... بينما يحمل أول السفر الثاني اسماً جديداً للرحلة وهو (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواطر^(١)) وهو اسم يضاف إلى الاسم الآخر الذي مر بنا: (الدرر الملقوطة في رحلة ابن بطوطة).

١٨ - مخطوطة المكتبة الوطنية بباريز رقم ٢٢٩٠: ٩٠٨

تبتدئ هذه النسخة التي تقتصر على السفر الأول بفهرست الرحلة: العناوين وأرقام الصفحات بالأرقام الهندية مما يرجح لدي أن دولابورط أتى بها من بلاد كانت تحت الحكم العثماني... ولها رقم إضافي هو ٩٠٨ Sup.

تحتوي على مائتي ورقة (كل ورقة بها صفحتان) مسطرتها ٢٠ سطرًا المقياس ٣١ على ٢١ وقد نص في آخرها على نسخها تم أواسط صفر سنة ١١٣٤... (النصف الأول من دجنبر ١٧٢١) وذكر في أول الصفحة أن

(١) يتساءل هل لهذا صلة بمخطوط النزهة في أخبار الأقطار والبلدان، العابد الفاسي:

الخزانة العلمية بالمغرب، ص ٣٢.

[سبق ذكر هذا الاسم عنواناً لمخطوطة رحلة ابن بطوطة المحفوظة في الخزانة الملكية بالرباط--

انظر رقم ٣/المجلة].

المقادير ساقته إلى نوبة سالم بن الحاج يحيى الساسي (؟) بالشراء الصحيح... بتاريخ أوائل شعبان في السنة الثانية من العشرة الثانية من المائة الثانية من الألف الثانية ١٢١٢.

١٩ - مخطوطة المكتبة الوطنية بباريز رقم ٢٢٩١ = ٩٠٧:

تضم هذه النسخة السفر الثاني من الرحلة، وتعرف بمخطوطة دولابورط (Delaporte) كما هو مكتوب بالفرنسية على ظهر الورقة الأولى، ودولابورط هذا مستعرب فرنسي تقلب في عدة وظائف هامة وخاصة ببعض البلاد العربية مثل مصر وليبيا والجزائر... وكان منها المغرب: أولاً بطنجة التي عمل فيها قنصلاً أيام السلطان مولاي سليمان، حيث اجتمع في خريف ١٨٢٨ مع روني كايي العائد من تونيكنتو... وثانياً في الصويرة حيث نجده صحبة اليوتنان كولونيل دريدريك دولاري (De Larüe) المبعوث إلى مكناس عام ١٨٣٦ أيام السلطان مولاي عبد الرحمن لتقديم احتجاج فرنسا على العاهل المغربي الذي مانفك يساعد ثورة الأمير عبد القادر، حيث نرى السلطان يعهد إلى الوزير محمد الطيب البياز بمتابعة المفاوضات مع البعثة الفرنسية^(١).

فيترجع لدي أنه عندما كان بطنجة أولاً تمكن من الحصول على هذا السفر الثاني من رحلة ابن بطوطة... وقد علق فهرس المكتبة الوطنية الذي ألفه البارون دوسلان بما يفيد أن هذا السفر هو بخط ابن جزي عام ٧٥٧ = ١٣٥٦. والواقع أن هذا السفر يتميز عن غيره من معظم النسخ بأنه

(١) PHILIPPE DE COSSE BRISSAC: Les Rapports de La

France et du Maroc Pendant La Conquête De L'Algerie 1839- 1847

Paris 1931

ينص في آخره على جملة لا توجد في غيره إلا نادراً.

«وكان الفراغ من كتبها في صفر عام ١٧٥٧ عرف الله من كتبها»^(١).

ومع أن هذه النسخة على ما قلنا، أي إنها من أقدم النسخ التي عرفنا للرحلة، فإنها لا تخلو من بعض الأخطاء الإملائية واللغوية مثل جمع جزيرة على جزور بالواو، ورسم الدينار بدون ألف، وكتابة المرسا بالألف عوض المرسى، إلى هفوات أخرى عددها دوسلان^(٢).

٢٠ - مخطوطة دار الكتب تونس رقم ٥٠٤٨ ب: .

وقفت على هذه المخطوطة في عين المكان^(٣)، وهي نسخة جيدة، وجاءت جودتها من أنها كانت ملكاً لأحمد باشا باي صاحب كرسي تونس الذي حبسها على «من له أهلية الانتفاع بها ولو استنساخا» بتاريخ أواخر رمضان المعظم من عام ١٢٥٦ = أواخر عام ١٨٤٠.

وقد ختم السفر المكتوب بخط مغربي بإعطاء اسم جديد للرحلة سبق أن سمعناه وهو: «الدرر الملقوطة في رحلة ابن بطوطة».

وقد اهتم مالك المخطوطة بالتعريف ببعض المواقع الجغرافية بما ينقله عن بعض المصادر المتداولة نحو كتاب فتوح إفريقية أو الممالك تأليف

(١) عثرت في نسخة واحدة من نسخ الخزنة الملكية (رقم ٣٥٦) على وجود بعض تغيرات أهمها: (عرفنا الله خيره) عوض (عرف الله من كتبها)!

(٢) M: G. De Slane: Lettre A. M. Reinaud, journal Asia-

tique Mars 1943.

(٣) أغتنم هذه الفرصة لأجدد شكري للزميل د. شبيخة محافظ الدار وسائر السادة الزملاء الذين ساعدوني...

الشريشي...

صفحات المخطوط ٢٦٣ مسطرتها ٣٣، مقياسها ٢٧-١٩.

٢١ - مخطوطة كايانكوس (بدون رقم)

أثار انتباهي لهذه النسخة حديث المستشرق الهولندي المعروف رينهارت دوزي عنها في كتابه «المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب» الذي ترجمه الباحث العراقي د. أكرم فاضل^(١). عندما ذكر أن دي كايانكوس (De Gayangos) أعاره النسخة النفيسة لرحلة ابن بطوطة التي يمتلكها هو ... «إن هذا الكتاب - يقول دوزي - كتاب من النسخ الرفيع أما المختصر المترجم من قبل لي (Lee) فإنه لا يعطينا إلا فكرة ضعيفة كل الضعف عن أهمية الكتاب الأصلي».

ومن هنا اتجهت إلى زملائي في ليدن الذين أشاروا علي بالتوجه نحو مدريد للاتصال بالأكاديمية الملكية للتاريخ (Real Academia de La Historia) التي استجابت لرغبتني مشكورة^(٢).

هذه النسخة يحتوي السفر الأول منها على ٣٣١ صفحة بينما يحتوي السفر الثاني على ٢٤٥ صفحة، مسطرتها ٢١ سطرًا، مقياسها ٢٨ على ١٣. خط مغربي واضح، وتبتدئ بعد البسملة والتصلية هكذا وعلى العادة!

(١) وزارة الأعلام - العراق، سلسلة المعاجم، ص ١١.

(٢) أتوجه بالشكر الجزيل لزميلي في ليدن الدكتور فان كونيكنسفيلد (Dr. P.s Van Koningsveld) كما أتوجه بشكري للأكاديمية الملكية للتاريخ على رسالتها بتاريخ ٧ مايو ١٩٩١، وعلى الخصوص زميلنا الأستاذ غارسيا غوميس عضو الأكاديمية الإسبانية والمغربية.

قال الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة رحمه الله...

وتختتم الرحلة بالحديث عن تاريخ تقييد ابن بطوطة لرحلته لكنها - وهذه ملاحظة أثارت انتباهي - لاتنص كمخطوطة دولا بورط ومخطوطة الخزانة الملكية رقم ٣٥٦ على أن الفراغ من كتبها من لدن ابن جزّي كان في صفر عام سبعة وخمسين وسبع مائة.

وقد نص على أن ناسخ الرحلة هو أحمد بن عبد الرحمن المغيلي غفر الله ذنوبه وغفر لوالديه... ولكاسبه وقارئه ولمن سعى في كتبه... بتاريخ ثامن من صفر الخير عام تسعة وثلاثين ومائة وألف.

* * *

٢٢ - مخطوطة الأكاديمية العلمية بلشبونة

وقد وقفت على المخطوطة التي طالما تحدث الباحثون عنها، ويتعلق الأمر بالنسخة التي اقتناها الأب خوسي دي سانطو أنطونيو مورا (José de Santo-Antonio Moura) من فاس أثناء وجوده ضمن سفارة وردت من البرتغال عام ١٧٩٧ = ١٢١١ وترجم قسماً منها إلى البرتغالية، وقفتُ عليها في يناير ١٩٩٣ بالأكاديمية العلمية في لشبونة^(١)...

والمهم أن نعرف أن مخطوطة ابن بطوطة هذه نسخت في تنبكتو المحروسة وقد وافق الفراغ منها أواسط رجب عام ثلاثة وأربعين وألف (أواسط يناير ١٦٣٤) أي أيام الوليد بن زيدان بن أحمد المنصور الذهبي

(١) طبعت هذه الترجمة عام ١٨٤٠ في مجلدين، وقفت عليهما بالمكتبة الوطنية في

العاصمة البرتغالية.

(١٠٤٥ - ١٦٣٠ = ١٦٣٥) (١) ...

ومعنى هذا أن مخطوطة ابن بطوطة كانت معروفة بل مطلوبة في تينكتو وبلاد التكرور، وهو الأمر الذي يفسر لنا سبب قيام أبي عبد الله محمد الولاتي بترجمة لابن بطوطة في كتابه: (فتح الشكور في معرفة أعيان التكرور) ترجم له ولو أنه أي ابن بطوطة ليس من تلك الجهات تكريماً له وتقديراً لمقامه.

٢٣ - مخطوطة الشيخ حمودة:

وهناك مخطوطة للشيخ حمودة (٢) بن لفغون شيخ الإسلام في قسطنطينية، وقد نسخت بتاريخ ٢٢ شوال ١١٦٠ = ١٧ أكتوبر ١٧٤٧ م وقد أشار إليها الناشران الفرنسيان ديفريميري وسانغييتي في مقدمة ترجمتهما للرحلة وردد ذلك فانسان مونطي في مدخله الجديد...

٢٤ - وقد أهدى لي زميلي التونسي الأستاذ الحبيب اللمسي صاحب دار الغرب الإسلامي في بيروت، صورة مخطوطة للرحلة يمتلكها تقع في سفرين مختلفي الخط ورقاتها من طول ٢١ على ١٤ س، مسطرتها: السفر الأول ٢١ بينما كانت مسطرة الثاني ١٧، وهكذا فإن صفحات الأول تصل إلى ٣٢٠، بينما تبلغ صفحات السفر الثاني ٣٥٦. كانت المخطوطة في ملك الحاج محمد بن حسين العريبي القلاّ عام ١٢٥٧ هـ قبل أن تنتقل إلى

(١) أصبحت المخطوطة ملكاً لأحد حفدة السلطان المولى إسماعيل.

(٢) الشيخ حمودة هذا هو الذي اعتمد على خزانته الدكتور لوسيان لوكليير عند اشتغاله بكتاب (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) لابن البيطار

محمد بن الحاج- بالشراء الصحيح- على يد الدلال محمود السعيد يوم ١٨ ربيع الأنور عام ١٢٨٦هـ، والمهم في هذه النسخة أن ديباجتها لا ترتكب الخطأ الذي وقع فيه بعض النساخ من نسبة المقدمة إلى ابن بطوطة مع العلم أن المقدمة- كما قلنا مراراً- هي بقلم ابن جزري، ويلاحظ كذلك أن ناسخ السفر الأول لم ينتبه للوقوف حيث انتهى سائر النساخ... ومن هناك وجدنا أن ناسخ السفر الثاني ابتدأه بالوصول إلى مدينة بخارى عوض الوصول إلى وادي السند المعروف بينج أب.

* * *

وإذا كانت الرحلة قد عرفت ذلك العدد العديد مما عرفنا بعضه من النسخ، فقد كان من مظاهر العناية بها قيام بعض المشايخ «بانتقاء» أو «اختصار» بعض الأطراف منها، وقد كان في صدر هؤلاء العلامة محمد بن فتح الله بن محمود بن محمد البيلوني^(١) الحلبي المتوفى سنة ١٠٨٥ = ١٦٧٤^(٢)...

وهذا «المنتقى للبيلوني» هو الذي قام القس صموئيل لي (Lee)

(١) نشأ بحلب ورحل إلى الروم وسلك طريق القضاء، والبيلوني نسبة إلى البيلون، وهو نوع من الطين يستعمل في الحمامات لتلطيف البشرة. وقد قرأنا في (موسوعة حلب المقارنة) أن كلمة البيلون مستمدة من اليونانية (Valaniyon) بمعنى الحمام... ومن أقوالهم: فلان لا يميز بين الصابون والبيلون. وقد وقفت عليه في دكاكين حلب بمساعدة د. محمد البيلوني الذي أمدني بصورة لما قيل عن أسرة البيلوني في كتاب (إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء) تأليف محمد راغب الطباخ الحلبي ج ٦ غير أن هذا التأليف لم يتعرض لاختصار البيلوني لرحلة ابن بطوطة.

(٢) المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج ٤ ص ١٠٥ المطبعة الوطنية

بترجمته عام ١٨٢٩^(١)، والذي قال عنه دوزي قبل قليل عند الحديث عن النسخة التي اعتمد عليها لكايانغوس: «إن ذلك «المنتقى» لا يعطي إلا فكرةً ضعيفةً كل الضعف عن أهمية الكتاب الأصلي».

وقد توفرت مكتبتني على عددٍ من نسخ هذا «المنتقى»:

٢٥ - مخطوطة وقف تيمور دار الكتب المصرية (أ):

ميكرو فيلم رقم ١٧٧٣٢ نسخة (أ)

وهي تحمل تاريخ يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وألف ١٠٩١ هـ = ١٦٧٤ م كتاريخ لتحريرها أي بعد ست سنوات فقط من وفاة البيروني... وهي تحتوي على ١٩٧ صفحة، مسطرتها ١٩ سطراً مقياسها ٢٤ على ١٦.

٢٦ - نسخة أخرى من وقف تيمور.. نسخة (ب):

وهذه نسخة أخرى أنجز تحريرها على يد كاتبها الفقير علي الإسلامبولي في ١٥ شهر شوال ١٢٧٢، وفي أسفل هذا توجد طرة تقول: «ونقلت من نسخة بخط الفاضل الشيخ محمد العزيزي، كان كتبها برسم الشيخ سليمان الفيومي، وتاريخها ١٧ شوال ١٢١٠ = ١٧٩٦ وقوبلت عليها وشارك في مقابلة البعض كاتبه الفقير نصرالهووريني (ت ١٢٩١ = ١٨٧٤) ... وكان ذلك في قصر حضرة عبد الحميد بيك نافع؟ الذي كتبت هذه النسخة برسمه أسبغ الله عليه ظلال نعمه؟

(١) The Travels of Ibn BATTUTA, by The Rev Samuel Lee,

Cambridge January 24 Th 1829. First Edition 1829- New
Impressin 1984.

أوراقها ١٤٦ (في كل واحدة صفحتان) ، المسطرة ٢١ سطرًا،
المقياس ٢٢ على ١٢.

٢٧ - مخطوطة الفاتيكان رقم ١٦٠١ (ج):

وهذه نسخة أخرى من متقى البيلوني وقد كتبت في أوائل رجب
الفرد المعظم من شهور سنة أربع وثمانين ومائة وألف (١١٨٤).

عدد أوراقها ١١٢ (في كل ورقة منها صفحتان) مسطرتها ٢١
سطرًا، مقياسها ٢٠ على ١٥، خط شرقي كسابقه^(١).

٢٨ - مخطوطة الأزهر رقم ٤٠٦٣ (د):

هذه نسخة كتبت بتاريخ ١٧ شعبان ١٢١٠ على مانقرؤه في آخر
المخطوطة وهي تذكر أنها كتبت على يد الفقير محمد بن أحمد العزيزي
الشافعي الأزهري برسم «الأستاذ الأعظم» الشيخ سليمان الفيومي، وعلى
رأس الورقة الأولى من المخطوط هامش يحدد تاريخ رحلة ابن بطوطة
ونهايتها وتوقيع الشيخ نصرالهوري ثم تاريخ ١٢٢٣.

عدد أوراقها ٧٢ (في كل ورقة صفحتان) ، مسطرتها ٢٣ سطرًا،
مقياسها ٢٠ على ١٤. ومن المهم أن نشير هنا إلى أن الورقة الأولى من هذه
المخطوطة: وهي التي تحمل العنوان، تحتوي على قطعتين شعريتين لهما دلالة
جد مفيدة على مصداقية رحلة ابن بطوطة، وعلى المركز الذي كانت تنعم
به في المشرق منذ ذلك التاريخ: القرن الحادي عشر الهجري، عندما ظهر
«المتقى»، حيث كان الناس يتوقون للحصول على «منتقاها» ماداموا لم

(١) نغتم هذه الفرصة لنقدم شكرنا إلى مونسينور جاكين الذي أهدى إلينا صورة لهذه
المخطوطة نيابة عن مكتبة الفاتيكان.

يستطيعوا الحصول على «أصلها»:

تقول القطعة الأولى:

إذا ما رحلة الطنجي عزت وشحَّ بها لقيم أو كريم
وألفيت؟ الملخص والمنقَّى من ابن جزى البحر الخضم
فدع نجداً لسكانه وأعرض وحسبك من عرارته شميم!

وهو يشير في البيت الأخير إلى البيت المعروف:

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
ثم تقول القطعة الثانية التي تصف الرحلة الأهلية بأنها «قطب» لجميع
الرحلات:

حيث أبصرت رحلة لإمام فهي ذيل لرحلة ابن بطوطة
إنما الكون دارة، وهي قطب بجميع الجهات منه منوطة
جعل الله روحه في رياض حيثما ينسج الغمام خيوطه^(١)

ونعتقد أنه من المهم أن نورد ما جاء في ديباجة (المنتقى) للبيروني ... هذا
انتقيته مما لخصه الامام الكاتب محمد بن جزى الكلبي من رحلة الفقيه أبي
عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة، وإنما انتقيت
ما كان غريباً غير مشهور أو مشهور النقل لكن ربما لا يعتمد عليه لغرابته وتسامح
المؤرخين في النقل غالباً فأثبتته لكون صاحب الرحلة ثقة وكتب ماثبت عنه من
أخبار الأمم والأقطار، فنقل الصدوق أوقع في الاعتبار والاستبصار، وبعض
مانقله قد يخالف ما ذكره غيره كما في وصفه بعض مشاهده من عقاقير الهند،

(١) يعتقد د. محمود الشرقاوي أن الأبيات للبيروني، وأستبعد ذلك لعدم وجود ما يؤيده
والذي أعتقده أنه تقريباً من أحد الموالين ... انظر كتابه: رحلة مع ابن بطوطة من طنجة إلى الصين
والأندلس وإفريقيا، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٨، صفحة ٩ - ١٠.

فإن بعضه مخالف لما ذكره الأطباء في وصفها، والظن^١ بالشيخ الصدق. وقد خرج الشيخ ابن بطوطة صاحب الرحلة بقصد الحج والسياحة من بلده طنجة عام خمسة وعشرين وسبعمائة، وإنما أذكر بعض أسماء البلاد التي اجتازها في رحلته وإن لم يكن في ذلك كبير فائدة للتنبيه على كمال همته وتوكله وعدم سأمته من الحل والترحال وقطع مشاق الفيافي والجبال...

٢٩ - «منتخب» الرحلة لمؤلف مجهول رقم ٢٢٧٤١:

وإلى جانب «منتقى» البيلوني بنسخه الأربع، ظهر «منتخب» الرحلة ٢٢٧٤١ لمؤلف مجهول، وافق الفراغ منه يوم الثلاثاء رابع شهر ذي القعدة من أشهر سنة ألف ومائة واثنين من الهجرة النبوية (٣٠ يولييه ١٦٩١) أخذت النسخة عن الميكرو فيلم رقم ٢٢٧٤١، دار الكتب القومية...

أوراقها ٤٦ (في كل ورقة صفحتان)، المسطرة ٢١ سطرًا ومقياسها ٢٢

على ١٤.

وقد طبع هذا «المنتخب» في القاهرة أواخر ربيع الأول ١٢٧٨ هـ = ١٨٦١ م على نفقة أحمد أفندي الأزهرى بتصحيح الشيخ علي المخللاتي، ويقع في ٧٩ صفحة، ولذلك يعرف هذا «المنتخب» باسم منتخب الأزهرى. ونرى كذلك من المفيد أن نورد ما جاء في مقدمة (المنتخب):

«... وبعد فهذا «مانتخبته» من مختصر رحلة الإمام العالم الرحال السائح في البلاد أبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة المغربي المعروف في البلاد الشرقية بالشيخ شمس الدين وهو الذي طوق الآفاق معتبرا، وطوى الأمصار مختبرا وباحث فرق الأمم، وسير العرب والعجم، التي اختصرها وضبط مشكل ألفاظها الشيخ الإمام العلامة محمد بن محمد بن أحمد ابن جزى الكلبي المغربي، بإشارة أمير المؤمنين المتوكل على

الله سلطان الحضرة الفاسية..»

* * *

والحديث عن مختصرات الرحلة يدعوننا إلى التساؤل عن تاريخ وصول مخطوطة الرحلة إلى بلاد المشرق وبلاد الشام، فنحن نعلم عن اهتمام المغاربة بما يصدر عن المشاركة، والعكس صحيح، فمتى وصلت الرحلة إلى تلك الجهات؟ إن المقرئ عندما يتحدث عن معركة (مرج الصفار) التي وقعت كما هو معلوم يوم ثاني رمضان ٧٠٢ = ٢٠ أبريل ١٣٠٣، والتي تحدث عنها ابن بطوطة، أقول: إن المقرئ لم يشر لما رواه ابن بطوطة وهو الأمر الذي يدل على أن الرحلة لم تكن قد وصلت للمشرق على عهد المقرئ المتوفى ٨٤٥ = ١٤٤١.

وكذلك فإن ابن إياس الذي توفي عام ٩٣٠ = ١٥٢٤ لم يعرج على معلومات ابن بطوطة حول تلك المعركة، ومعنى هذا أن الرحلة لم تكن قد وصلت إلى تلك الديار.

لكن «منتقى» البيلوني وهو قد توفي عام ١٠٨٥ = ١٦٧٤ ومختصر الأزهرى وقد فرغ منه عام ١١٠٢ = ١٦٩١... كلا العاملين يدلان على أن المؤلفين كانا يتوفران على نص الرحلة وإلا فكيف يقومان بـ «الانتقاء» منها أو «الانتخاب»؟ فهل وصلت الرحلة عن طريق أحد الحجاج أو الدبلوماسيين للمشرق، أو طريق مشرقى ورد على المغرب وحمل الرحلة معه؟

إنني على مثل اليقين من أن الذي حمل أخبار الرحلة إلى تلك الديار هو التمغروتى سفيرنا إلى القسطنطينية عام ٩٩٧ = ١٥٨٩ الذي نجده ينقل عنها في رحلته (النفحة المسكية^(١))...

(١) نشرها دو كاستري ضمن حديثه عن السعديين.

وقد أتى بعده المقرري الذي ردد «ترتيب» الرحلة في موسوعته (نفتح الطيب) بعد أن غادر المغرب عام ١٠٢٧ = ١٦١٨^(١).
ومن هنا نؤكد أن الرحلة لم تنتظر الزباني ليحملها معه عام ١١٦٩ = ١٧٥٦ إلى موسم الحج مشهراً بها منداً^(٢)...
٣٠ - نسخة ضومباي النمساوي:

لقد وردت الإشارة إلى هذه النسخة ضمن رسالة بعثها بتاريخ ٢٦ محرم ١٢٠٠ = ٢٩ نونبر ١٧٨٥ أحد النساخ المغاربة إلى الديبلوماسي النمساوي ضومباي الذي كان يعمل بسفارة النمسا بطنجة وكان يهتم باقتناء المخطوطات... في هذه الرسالة يخبر المغربي زميله بأن رحلة ابن بطوطة الصغيرة كملت ودفعت للسفار أي المجلد... فماذا عن مصير هذه النسخة^(٣)؟

* * *

(١) ج ١، ١٥٢.

(٢) الترجمانة الكبرى: الرباط ١٩٦٧ ص ٥٨١.

(٣) عند زيارتي للخزانة الوطنية في فيينا حاولت أن أجد أثراً لهذه الرحلة ضمن مخلفات ضومباي هناك وهي كثيرة، لكنني وجدت عوضها رحلة لمغربي آخر متأخر عن ابن بطوطة، هو المتيوي الذي رحل صحبة الملك محمد الثالث إلى جنوب المغرب... وإني لأشكر بهذه المناسبة مساعدة زميلي الدكتور الأستاذ طريف السمان.

وهكذا نستشف من خلال كل هذا أن هناك اهتماماً زائداً بالرحلة عبر العصور سواء من لدن الحكام أو من لدن العلماء والمثقفين بحيث إنه لم تخل فترة من الفترات دون أن تجد فيها أثراً للرحلة نسخاً أو بيعاً أو شراء... بل إننا كنا نلاحظ في بعض الأحيان أن تواريخ النسخ تتقارب فيما بينها، ومعنى هذا أن هناك طلباً متوالياً على الرحلة من طرف هواةها والمعجبين بها: ليس فقط من المغاربة والمسلمين على العموم ولكن من طرف المستعربين والمستشرقين الذين وجدوا فيها ما يرضي استطلاعهم ويزيد في معلوماتهم عن عالم العروبة والإسلام...

* * *

والآن وقد ألمنا بالخطوط التي توفرت لدينا عن هذا التراث العربي الجليل، نرى من المفيد أن نخصص الحيز الأخير من حديثنا لما قام به الزملاء العرب من جهود متنوعة مشكورة للاستفادة من رحلة ابن بطوطة... وأرى من المفيد منذ البداية أن أكشف عن حقيقة وأذكر أنه بالرغم مما ظهر في المشرق من طبعات عديدة للرحلة منذ أواخر القرن الماضي، فإن كل تلك الطبعات إنما كانت منقولة من الطبعة الباريزية! عام ١٨٥٣ - ١٨٥٨، أي إنه لا يوجد ناشر واحد قام بمبادرة من عنده للاعتماد على معطيات جديدة غير التي اعتمد عليها الناشران العالمان الفرنسيان ديفريمير (Defremery) وسانغينييتي (Sanguinetti) ...

بل لم نجد واحداً من زملائنا من كلف نفسه حتى العودة إلى المخطوطات الباريزية التي اعتمد عليها الفرنسيان الاثنان حتى يقوموا ببعض المقارنات والمفارقات...

وفي مصر التي تعتبر - على طول العصور - بحق رائدة الفكر

وعاصمة الكتاب العربي، فإن الرحلة لم تشتهر إلا عندما صدرت كاملةً في باريس عام ١٨٥٣-١٨٥٨ !! فهنا فقط تحركت الهمم لطبعها بمصر نقلاً - بالحرف - من النسخة الفرنسية، ونقول بالحرف ونحن نقصد إلى أن الناشرين التابعين لم يبدلوا أي جهد حتى في تصحيح نسبة المقدمة لابن جزري وليس لابن بطوطة^(١)...

وقد تمّ هذا النشر الأوّل بمطبعة وادي النيل بتصحيح أبي السعود أفندي في منتصف جمادى الثانية ١٣٨٨ هـ = أول شتبر ١٨٧١ م «على أصله المطبوع مع ترجمته بالفرانساوية بمدينة باريس في سنة ١٨٥٨ م ميلادية» كما تقول هذه الطبعة.

وتحرّكت همة أحد أبناء فاس (المغرب) فتطوع الشريف مولاي أحمد ابن السيد عبد الكريم القادري الحسني المغربي الفاسي بطبع الرحلة من جديد وكان عليه - هو الآخر - أن يعتمد على النسخة المطبوعة بمصر المعتمدة بدورها على طبعة باريس !!

لعلّه تعذّر عليه أن يقوم بطبع رحلة ابن بطوطة في مطابع الحَجَر بفاس، فقام بهذه المبادرة الجريئة واتّصل بمصر التي ظهرت فيها هذه «الطبعة الثانية» للرحلة يوم ١٣ ربيع الثاني ١٣٢٢ = ١٧ يونيو ١٩٠٤ اعتماداً على الطبعة الباريزية كما قلنا.

ولم تقف الرحلة في مصر عند هذا الحدّ فقد رأت وزارة المعارف المصرية - على ما يؤكده المستشرق الروسي كراتشكوفسكي أن دراسة

(١) الإشارة إلى أن «مقدمة السفر الأوّل» التي نسبت إلى ابن بطوطة في الطبعة الفرنسية بقيت على ما هي عليه في طبعة القاهرة مع أن من الواضح والبيّن الجلي أن «المقدمة» هي لابن جزري الذي كان يتكلم فيها عن نفسه قبل أن يتكلم ابن بطوطة!

الرحلة في المدارس مما يساعد أبناء مصر على توسيع مداركهم وإثراء معلوماتهم. وهكذا عهدت ١٣٥٢ = عام ١٩٣٣ إلى اثنين من كبار رجال التعليم في أول هذا القرن للاهتمام بالرحلة وإعدادها لتصبح ضمن المقررات المفروضة على طلاب المدارس الثانوية كما عهدت إلى الشيخ محمد فخر الدين بوضع خرائط لها، فكان كتاب (مهذب رحلة ابن بطوطة^(١)...) .

ونرى من المفيد هنا أن نشير إلى النقد اللاذع الذي لقيه كتاب (مهذب الرحلة) من لدن عددٍ من الباحثين، كان منهم زميلنا د. حسين مؤنس^(٢) .

والإلى جانب مصر وجدنا بيروت بدورها تولي اهتمامها لرحلة ابن بطوطة، فأتت دار صادر لتقدم^(٣) إلينا عام ١٩٦٠ طبعتها الكاملة للرحلة، ونافست دار الكتاب دارَ صادر فنشرتها كذلك^(٤) في عام ١٩٦٠ .

ونرى من المهم أن نذكر هنا أن الناشر في دار صادر أقدم على حذف الكلمات المتعلقة بضبط وشكل الأعلام الجغرافية ! هذا الضبط والشكل الذي يذكره المؤتمر العالمي للأعلام الجغرافية التابع للأمم المتحدة على أنه من مناقب ابن بطوطة ومزاياه...

(١) وزارة المعارف العمومية: مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار... وقف على تهذيبه وضبط عربيته وأعلامه أحمد العوامري بك، ومحمد أحمد جاد المولى بك... المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩٣٣، البستاني: الروائع ١٩٥٠ ج ١ مزيج تعليق ١ .

(٢) د. حسين مؤنس: ابن بطوطة ورحلاته، دار المعارف، مصر ١٩٨٠ ص ٨ .

(٣) دار صادر - دار بيروت: رحلة ابن بطوطة، بيروت ١٣٧٩ = ١٩٦٠ تقديم كرم

البستاني .

(٤) دار الكتاب اللبناني، بيروت، سلسلة كتاب التحرير ١٦٦ - سنة ١٣٨٦ = ١٩٦٦ .

ومن الواضح أن صنيع «دار صادر» هذا يعتبر بدعةً منكراً لا تتفق وأهداف البحث الذي يعتبر أن ذلك الضبط نوعٌ من التوثيق الذي تفرضه الأمانة العلمية^(١)...

ومن الملاحظ أن (دار الكتاب اللبناني) سارت في نفس اتجاه (دار صادر)، فقد استغنت عن ضبط الأعلام تقليداً لزميلتها، وأكثر من هذا فقد قامت هذه الطبعة بحذف بعض الفقرات وبعض الأشعار^(٢) التي لم ترقها من الرحلة ظلماً وعدواناً على نحو ما قام به العالم الإيراني د. علي موحد عند ترجمته للرحلة إلى اللغة الفارسية...

وإذا كان الشريف القادري (المغربي) الذي نشر الرحلة أوائل هذا القرن عام ١٩٠٤ على ما تركها عليه الناشران الفرنسيان، فإن زميلاً مغربياً معاصراً^(٣) رأى أن يقوم بتقليد صنيع الناشرين في لبنان، فرأى بدوره - أولاً: حذف العبارات التي تضبط الأعلام... بل وقام ثانياً: باجتهادٍ جديدٍ وهو أنه جرد أقوال ابن جزي من صلب الرحلة وجعلها في ذيلٍ على حدة نظراً لكون فائدتها - في نظره - ثانوية!

وقد سلك هذا الصنيع أيضاً في بعض النصوص التي وردت أثناء الكتاب... ومعنى كل هذا أن الرحلة التي عرفها الناس أيام السلطان أبي عنان اختفت لتعوضها رحلة أخرى بترتيباتٍ أخرى!!

وقد أتعب مثل هذا الصنيع أصحابه فلم يستطيعوا الالتزام به من أول

(١) تصرفت هذه الطبعة فحذفت بعض الجمل التي رأت أنها لائق بالأحوال الحاضرة اليوم! انظر مثلاً صفحة ٥٤ من الرحلة.

(٢) يراجع الشعر الذي قيل مثلاً حول مدينة حلب... ص ٦٨.

(٣) طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٢.

فقرة في الرحلة عندما استهلّ ابن جزري مقدمته بقوله:

الحمد لله الذي ذلل الأرض لعباده ليسلكوا فيها سبلاً فجاءاً إلخ... أفلم يكن من واجب أولئك - وقد قرروا فصل كلام ابن جزري عن الرحلة - أن يجعلوا المقدمة ذيلًا كذلك؟! هذا إلى هفوات بالغة لم تصحح: مثل كلمة الثارات التي تحولت إلى القارات! وكلمة الفارسية التي تحولت إلى الفاسية!

وقد خلف بعد هؤلاء خلفاً من إخواننا المشاركة فقاموا باجتهادات أخرى وهكذا اعتمد بعض اللبنانيين على زميلنا المغربي الذي أشرنا إليه، اعتمد عليه من غير أن يرجع إلى أصول الرحلة ونقل عنه مناهجه في الاستغناء عن ضبط الأعلام، وفصل أقوال ابن جزري من صلب الكتاب لتصبح في الهامش... ولم يقف الأمر عند هذا الحد، ولكنه تجاوزه إلى إعطاء تفسيرات خاطئة لبعض الكلمات المحرّفة في الرحلة المنقول عنها.. مثلاً فسّر ذلك الباحث اللبناني القصد من كلمة (القارات) الثلاث مع أنها (الثارات)^(١) وليس القارات فسّرها بأنها تعني إفريقيا وآسيا وأوروبا!! وفسر القصد من كلمة المملكة (الفاسية) مع أنها المملكة (الفارسية) فسّرها بأنها نسبة إلى مدينة فاس عاصمة الأدارسة! وقد بدّل ذلك الناشر اللبناني بعض العبارات التي لم تعجبه غلى نحو ما فعل سلفه^(٢)!!

وأخيراً قرأنا لأحد علماء الأزهر الشريف الشيخ محمد عبد المنعم

(١) الإشارة إلى الآية الكريمة: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً

أخرى﴾...

(٢) أذكر على سبيل المثال عبارة (يطوف كل يوم سبعين طوافاً) الموجودة في جميع النسخ المخطوطة، تحولت إلى (كل أسبوع سبعين طوافاً) رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار، شرحه وكتبه هوامشه: طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،

العريان «تقديمه» و «تحقيقه» للرحلة وكان على نحو سابقه من الذين لم يكلفوا أنفسهم عناء العودة إلى الأصول..

وفي السادة الذين تصدوا للرحلة - وهم كثير - من تجنّب نشرها حرفياً وتحقيقها على الطريقة المعهودة في كتب التراث، واكتفى بعرضها، أي إنه كان يحكي عن ابن بطوطة، ويتحدث عنه حديث الغائب وبأسلوب غير أسلوبه^(١)...

وقد سوغ بعضهم هذا الصنيع بأنه نوع من «التعريب» أي نوع من ترجمة الأسلوب القديم إلى الأسلوب الحديث ...

وبعد... فأعتقد أننا بحاجة ماسة إلى إعادة النظر فيما نشرناه عن هذه الرحلة التي يجب أن نعترف بأننا كنا مقصّرين في شأنها، وأنا كنا دون اهتمام المستشرقين في التعريف بها وبمعلوماتها وبصاحبها الذي يظلّ عملاقاً من عمالقة المعرفة في بلادنا، فهل سنقوم بما يفرضه علينا الواجب ؟

(١) من هؤلاء الأستاذ محمود الشرقاوي في تأليفه رحلة ابن بطوطة، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٨. والدكتور شاكر خصباك في كتابه: ابن بطوطة ورحلته، مطبعة الآداب - النجف الاشرف ١٩٧١.

علم الوضع

للشيخ عبد الحميد الزهراوي

١٢٨٨-١٣٣٤ هـ

١٨٧١-١٩١٦ م

الدكتور عبد الاله نبهان

هذه رسالة لطيفة في علم الوضع جمعها الشيخ الشهيد عبد الحميد الزهراوي، قمت بتحقيقها والتعليق عليها، وقدمت لها معرفاً بمؤلفها تعريفاً موجزاً وبعلم الوضع وبالنسخة المعتمدة .

١- المؤلف (١) :

عبد الحميد بن السيد محمد شاكر بن السيد إبراهيم الزهراوي، ولد في حمص عام ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) وتلقى تعليمه الأول في «المكتب» على يد الشيخ مصطفى الترك (٢)، ثم نقله والده إلى «المكتب الرشدي»

(١) اعتمدنا في هذه الترجمة على مادونه صديق الشيخ الزهراوي الشيخ أحمد نبهان في مجلة المنار مترجماً صديقه. مجلة المنار، المجلد ٢١ ص ١٥٠-١٥٣ ثم ص ٢٠٧-٢١٣ وانظر ماكتبه عنه السيد محمد رشيد رضا في مجلة المنار في المجلد ١٩: ١٦٩ وانظر معجم المؤلفين ٥: ١٠٤ والأعلام ٣: ٢٨٨ وحلية البشر ٢: ٧٩١

(٢) مصطفى الترك ابن الشيخ أحمد الترك، وعُرف بالترك لأن والده كان ممن حضر مع عسكر السلطان عبد الحميد لمحاربة إبراهيم باشا، واستقر بعد ذلك بحمص. وكان الشيخ مصطفى يقول الشعر على طريقة أهل الحقيقة. وله محاورات شعرية مع تلميذه الزهراوي نشرناها في مجلة التراث العربي. عن التاريخ الحمصي للوفائي/ مخطوط وانظر مجلة التراث/ العدد المزدوج ٢٥-٢٦/ ١٩٨٧ دمشق.

بحمص، وتخرج فيه حاملاً شهادة التحصيل، واستمر بعدئذٍ في طلب العلم، فقرأ العربية على بعض شيوخ بلده، وقرأ الفقه الحنفي على الشيخ حسن الخوجة، وقرأ الحديث والتفسير والعقائد على الشيخ المحدث عبد الساتر أفندي الأتاسي، ومنه أخذ الإجازة بقراءة الحديث وروايته، وقرأ الأصول والكلام والمعقول على الشيخ عبد الباقي الأفغاني⁽³⁾ نزيل حمص.

اتجه الشيخ بعد ذلك إلى السفر للسياحة ثم للتجارة، وكان سفره الأول إلى الآستانة سنة ١٣٠٨ ومنها إلى مصر وفيها اجتمع بكثير من الأدباء «وجرت بينه وبينهم مطارحات شعرية على البداة فكان محل إعجاب الجميع..» وعاد إلى حمص وأصدر فيها جريدة سماها «المنير» كان يتحمل نفقات طبعها ويوزعها، ولم تلبث أن منعت من قبل العثمانيين.

وفي سنة ١٣١٣ هـ سافر إلى الآستانة بقصد التجارة، لكنه لم يلبث أن ترك التجارة ليعمل في جريدة «المعلومات» وأخذ يحرر مقالاته الأدبية والإصلاحية، ولم يلبث أن أوقف «تحت المراقبة» أربعة أشهر، وأرسل إلى دمشق الشام «أمور إقامة تحت المراقبة براتب خمسمائة غرش كل شهر». وفي دمشق صنف رسالته في الإمامة وشروطها، ورسالة أخرى سماها

(3) عبد الباقي الأفغاني: ذكره الوفائي في التاريخ الحمصي / ٢٦/ وقال مافحواه أن الشيخ حضر من الحجاز وتوطن في حمص، وسكن في الجامع النوري الكبير، وأن علماء حمص قد قرؤوا عليه، وذكره كحالة في معجم المؤلفين ٥: ٧٠ وقال عنه: الكابلي، نزيل دمشق.. وذكر أن وفاته سنة ١٩٠٧. قلت: ويمكن أن يكون الأفغاني نزل دمشق أولاً ثم استقر في حمص.

الفقه والتصوف، وثار به بعض معاصريه وأغروا به العامة، فحبسه الوالي ناظم باشا حبساً سياسياً ليحميه، ثم جمعه بمعارضيه للمناظرة «فما قامت لهم حجة مقنعة على دعواهم بل كانت حجته هي الدامغة» وبعد سنة وستة أشهر قضاهما في دمشق أرسل محفوظاً إلى الآستانة وبقي فيها ستة أشهر ليعود بعدها إلى حمص.

قضى الشيخ مدة في حمص، فرّ بعدها هارباً إلى مصر عن طريق طرابلس الشام سنة ١٣٢٠ هـ، وعمل هناك محرر في جريدة «المؤيد» و«الجريدة» حتى حدث الانقلاب العثماني وأعلن الدستور «فطلبه إخوانه بحمص ليكون نائباً عنهم في مجلس النواب (المبعوثين) فأجابهم...، وانتخب هو وخالد أفندي البرازي مبعوثين عن لواء حماة، فذهب إلى الآستانة، وهناك أصدر جريدة «الحضارة» باللغة العربية.

وفي نهاية هذه الدورة فُضّ المجلس فعاد الشيخ إلى حمص، ثم سافر إلى الآستانة من أجل جريدته، ولبت مدة عاد بعدها إلى وطنه، ثم سافر إلى مصر فانتخب من حزب اللامركزية رئيساً للمؤتمر الذي انعقد في باريس عام ١٩١٣ م.

عاد بعد ذلك إلى الآستانة مع نفر من رفاقه الذين كانوا في المؤتمر، وعيّن عضواً في مجلس الأعيان ليشرّف على إنجاز وعود الترك للعرب. ولم تلبث أن نشبت الحرب العالمية الأولى، وتسلم جمال باشا زمام السلطة في بلاد الشام، وأقدم على إعدام أحرار العرب في دمشق وبيروت. وكان إعدام الشيخ الزهراوي في دمشق ليلة السبت في ٤/ رجب/ ١٣٣٤ هـ = ٢٣/ نيسان/ ١٩١٦ م رحمه الله رحمة واسعة.

ترك الشيخ آثاراً علمية منها كتاب «خديجة أم المؤمنين» الذي طبع

بمصر بمطبعة المنار ١٣٢٨ هـ ومنها رسالة الفقه والتصوف التي طبعت بالمطبعة العمومية بمصر سنة ١٣١٩ هـ. ومنها مقالاته في الحب والبغض التي نشرت في مجلة المنار منجّمة. ومقالات كثيرة نشرت في جريدة «الحضارة» وجمع معظمها وصدر في مجلد عن المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بدمشق وله غير ذلك..

٢- علم الوضع:

هذا العلم من العلوم التي قلّ فيسها التصنيف، ولم يكتب لها الاستمرار، حتى إن صاحب «مفتاح السعادة» قال فيه: «وهذا علم نافع في الغاية إلا أنه لم يدوّن بعد»^(١) ويبدو لي أن الإمام عضد الدين الإيجي (ت ٧٥٦ هـ)^(٢) هو أول من ألف فيه رسالة تعاورها الشراح، وهي رسالة موجزة، وصفها صاحب «مفتاح السعادة» بقوله: «إنها قطرة من البحر، ورشفة من ذلك النهر»^(٣).

وخصّ الشيخ عبد الهادي نجا الأياري^(٤) [ت ١٣٠٥ هـ] علم الوضع بصفحات من كتابه «سعود المطالع» تحدث فيه عن هذا العلم: عن موضوعه وفائده وغايته قال: «وقد عرّفوا الوضع بأنه تعيين الشيء بإزاء

(١) انظر مفتاح السعادة ١: ١٣٠.

(٢) عضد الدين الإيجي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ مؤلف العضدية التي تناولها الشراح،

انظر كشف الظنون ١: ٨٩٨: رسالة في الوضع.

(٣) مفتاح السعادة ١: ١٣٠.

(٤) عبد الهادي الأياري ١٢٣٦-١٣٠٥ هـ = ١٨٨٨-١٨٢١.

أديب مصري وكاتب، له نظم. تعلّم في الأزهر وعهد إليه الخديوي إسماعيل بتأديب أولاده، ثم جعله الخديوي توفيق إماماً لخاصته ومفتياً. توفي في القاهرة. له نحو أربعين كتاباً.

المعنى، بحيث متى سُمع أو أُحسَّ فُهم منه المعنى الموضوع هو له. وهذا التعريف يشمل وضع اللفظ وغيره كالإشارة والعقد والنصب، ومن عرّفه بأنه جَعَلَ اللفظَ يَازاء المعنى فقد أراد تعريف نوع منه وهو وضع اللفظ لمعناه. والتعريف الأول يشمل كذلك المفردات والمركبات، غاية الأمر أن المفردات موضوعة بالوضع الشخصي، والمركبات بالوضع النوعي بناءً على أن دلالتها لفظية لاعقلية..». «وموضوعه الأسماء المعينة يَازاء المعاني من حيث تعينها، وغايته معرفة حقائق الأشياء ومجازاتها.. وهو من توابع علم العربية».

وأتاح لي عملي في رسالة الزهراوي أن أراجع كتباً في علم الوضع عنوانه «إتقان الصنع في شرح رسالة الوضع» لمحمد سعيد الحسني، وأن أرجع أيضاً إلى بعض ماكتب في هذا العلم، فوجدت أنه وليد لقاءٍ وتمازج بين علم النحو والمنطق والبلاغة وفقه اللغة.. لكنّ هذا الوليد لم يتح له أن يكتمل، ربما لعدم الحاجة إليه، أو لأن الظروف التي نشأ فيها لم تتطلب نموه لاكتفائها بغيره. لذلك كان كلُّ مالدينا هو رسالة العضد وشروحها وما علق عليها. كما أن هذا العلم لم يلق في عصرنا أيَّ اهتمام. لكنّ جمع الزهراوي لرسالة في هذا العلم يدل على أنه كان متداولاً في نطاق ضيق حتى مطلع القرن العشرين.

٣ - رسالة الزهراوي في علم الوضع:

كثير من رسائل الزهراوي التي لم يتح لها النشر ضاعت ولم يبق منها إلا الاسم، فقد ذكروا أن له رسالة في المنطق، وأخرى في النحو، وثالثة في علوم البلاغة، كما ذكروا له كتاباً في الفقه. وكان مصير هذه الرسالة مصير أخواتها لولا المصادفة، فبالمصادفة وحدها وقعت على هذه

الرسالة وذلك أنني احتجت إلى مراجعة مسألة في الفقه، فمددت يدي إلى المجلد الثامن من كتاب المغني والشرح الكبير لابن قدامة من نسخة الشيخ أحمد نبهان^(١) وفتحته لأجد فيه كراسة مخطوطة مضت عليها عشرات السنين، وكانت رسالة الزهراوي، ولاشك في أن الشيخ أحمد قد وضعها وهو يقصد إلى حفظها وصيانتها فكان له ما أراد.

تألف الكراسة من ست عشرة صفحة، شغلت الرسالة منها إحدى عشرة صفحة بقياس $19 \times \frac{1}{4} - 11$ سم. في كل صفحة تسعة عشر سطراً، ومتوسط كلمات السطر ثماني كلمات. والكتابة بخط نسخي جميل مقروء. ونُصّ في خاتمتها أن الفراغ من نسخها على يد عبد الحميد الزهراوي يوم الثلاثاء الواقع في ١٤ / ربيع الأول سنة ١٣٠٥ هـ. وقد قمتُ بنسخ الرسالة وضبطها وألحقتُ بها تعليقات أظنها نافعة مفيدة لمن يطالع في علم غابت معالمه منذ زمن بعيد.

(١) الشيخ أحمد بن عمر نبهان (١٨٥٢ - ١٩٤٢) الشافعي، أبو طاهر ولد بحمص، وبها تلقى علومه بتوجيه من والده الشيخ عمر، واتجه إلى الفقه والأصول وشارك في غيرهما، عرف بين رجالات عصره بسعة العلم ورجاحة العقل، قال فيه الشيخ محمد رشيد رضا يصف مستقبله في حمص... فإذا بالصادق الكريم والوليّ الحميم السيد عبد الحميد أفندي الزهراوي ينتظرني فيها مع طائفة من أهل العلم وكرام البلد، في مقدمتهم الشيخ أحمد نبهان، الذي حبه إلينا على البعد مانمي إلينا من عقله وأخلاقه وحبّه للإصلاح مع علمه وسيرته، (مجلة المنار/ المجلد ١٢/ ص ١٥٠/ ١٩٠٩ م). كان قويّ البنية مهيباً، عمل في تجارة الأخشاب، وكان محلّة مجلس علم ومذاكرة وسياسة تؤمه كبار الشخصيات كخالد أفندي الحكيم والشيخ عبد الحميد الزهراوي ورفيق رزق سلوم من حمص ومن الوافدين إليها والممارين بها..

له ديوان شعر أحرقه في أواخر أيامه، ولا نعرف من آثاره إلا ما كتبه في مجلة المنار/ المجلد ١٩/ عن صديقه الشهيد عبد الحميد الزهراوي. توفي بحمص ودفن في مقبرة جورة الشياح.

لما كانت غائصة المطالب واستفادة الآراء متوقفة على مناسبة ما بين المعنى والمنطق ولما كانت بين الغيد والسفوف وكان المعنى في الغنى والشيء في غارة السفاق وحسن التوفيق في ذلك فالتوسيع يبين حقيقة خبره من غير ما كان في غيرة كبرية تقدم على الخلق فلا ارفاق الخلف محمد الله من بالعدالة على غيرة

لما كان في ذلك ففعل
والصعود والسم
على سبيل آخر هو

قوله المعنى في نفسه
مقدمة علم ومقدمة لنا
والفرق بينهما ان المقدمة
العلم اسم فاعله من سائر
تعريف وتوضيح وبيان
ما فيه ومقدمة الدنيا
اسم لما تقدم في الظاهر
فقدت اما المقصود
لا يرتبط له بواقع
سواء كانت الالف
من الالف والالف على
الاسم في الالف والالف
زائده تارة وفي مقدم
العلم وسائر مقدم
الالف في مقدم
الالف في مقدم
الالف في مقدم

لما كان في ذلك ففعل
والصعود والسم
على سبيل آخر هو

قوله المعنى في نفسه
مقدمة علم ومقدمة لنا
والفرق بينهما ان المقدمة
العلم اسم فاعله من سائر
تعريف وتوضيح وبيان
ما فيه ومقدمة الدنيا
اسم لما تقدم في الظاهر
فقدت اما المقصود
لا يرتبط له بواقع
سواء كانت الالف
من الالف والالف على
الاسم في الالف والالف
زائده تارة وفي مقدم
العلم وسائر مقدم
الالف في مقدم
الالف في مقدم

لما كانت غائصة المطالب واستفادة الآراء متوقفة على مناسبة ما بين المعنى والمنطق ولما كانت بين الغيد والسفوف وكان المعنى في الغنى والشيء في غارة السفاق وحسن التوفيق في ذلك فالتوسيع يبين حقيقة خبره من غير ما كان في غيرة كبرية تقدم على الخلق فلا ارفاق الخلف محمد الله من بالعدالة على غيرة

لما كان في ذلك ففعل
والصعود والسم
على سبيل آخر هو

قوله المعنى في نفسه
مقدمة علم ومقدمة لنا
والفرق بينهما ان المقدمة
العلم اسم فاعله من سائر
تعريف وتوضيح وبيان
ما فيه ومقدمة الدنيا
اسم لما تقدم في الظاهر
فقدت اما المقصود
لا يرتبط له بواقع
سواء كانت الالف
من الالف والالف على
الاسم في الالف والالف
زائده تارة وفي مقدم
العلم وسائر مقدم
الالف في مقدم
الالف في مقدم

قاسم في ازالته من لفظة ريد فضعه في موضعها ونحوه فعل وضعه في موضعها
فانما قيل علم وفعل ريد وضعه في موضعها ونحوه فعل وضعه في موضعها
وضعه في موضعها ونحوه فعل وضعه في موضعها ونحوه فعل وضعه في موضعها
وإذا قيل ذلك ففعل وضعه في موضعها ونحوه فعل وضعه في موضعها ونحوه فعل وضعه في موضعها

بواسطة القرينة وعليه فالجواز موضع تأويلها
ثانوا في خواصه من قولك طابت أسديا في موضع
لجود الشئ بحسب تأويله والادعاء فظهر لك ان الموضع في تأويله
الموضع في تأويله في كافي موضع كفة في تأويله
كافي موضع الجواز فالنسبة في كافي الدلالة ممتعة بتأويله
القرينة تنبيه اذا أطلق الموضع عند التأويل البيان
انصرف الى الموضع بالمعنى الا ان الموضع في الحقيقة
فإنهم بالموضع في تعريف الحقيقة والجواز بالموضع
التحقيقي وإذا أطلق عند التأويل انصرف الى
الموضع بالمعنى الثاني ان الموضع في الحقيقة
وهو عين اللفظ بأن المعنى فلا تصح له المعنى
الأول للموضع في تعريف الكلمة أي اللفظ وضع
لمعنى مفرج يخرج الجواز كالكلمات فلا يكون
جامعا واعلم ان الموضع هو اللفظ وهو اللفظ وهو اللفظ
له وهو المعنى وآلة وضع وهي معنى كلي بلا حفظ
الموضع به جزئيات اللفظ أيضا اللفظ في كافي
من تلك الجزئيات ولا بد ان يكون ذلك على ذكره

للدلالة على ثبوت شئ لشيئ اوزنه عنه تنبسط
 اخلف في النكرة الدالة على معنى له وجود في الذهن
 بالأدراك ووجود له في الخارج بوجود فرد كالإنسان
 هل هي موضوع للمعنى الخارجي والمعنى الذهني
 للمعنى من حيث هو هب إلى الأول الجوهري والثاني
 الأمامي إلى الثالث التقي السبكي وأما النكرة الدالة على
 معنى الوجود لفرد منه في الخارج كعبر من يبق في موضع
 للذهني فقط وأما النكرة المعرفة فزها ما وضع للشيء
 للخارجي كعلم الشخص واسم الإشارة ومنه ما وضع للذهني
 قطعاً كعلم الجنس والمعرف باللام الحقيقة الخاتمة
 النكرة بالمعنى الأول المقابل للعرفة فتبين اسم جنس
 وهذا عند المحققين موضوع للماهية لا باعتبار حضورها
 في الذهن كأسد ونكرة بالمعنى المقابل لاسم الجنس
 موضوعة للفرد انتهى وهذا آخر ما اردنا جمعه
 في هذه الرسالة نسأله سبحانه وتعالى ان يوفقنا
 لطاعته وبما يحب ويرضاه والحمد لله رب العالمين
 وكات الفراغ من نسخها على يد عبد الحميد الزهراني
 يوم الثلاثاء الواقع في اربع عشرين شهر ربيع الأول
 الذي هو سنة ١٢٨٥
 وثلاثمائة وخمسة
 ولله على
 التمام

نموذج الصفحة الأخيرة.

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله مستحق الحمد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
 أشرف عبد^(١)، وعلى آله، ما وضع مؤلف في تأليفه أما بعد:
 فهذه رسالة لطيفة في علم الوضع تشتمل على مقدمة وفصلين
 وخاتمة.

١ - المقدمة^(٢):

علم الوضع بأصول يُعرف بها أحوال اللفظ من حيث إنه موضوع
 موضعاً عاماً أو خاصاً، لموضوع له عام أو خاص بوضع نوعي أو
 شخصي.

وموضوعه: اللفظ من هذه الحيثية^(٣).

(١) ذكر في الحاشية مايلي: «لما كانت استفاضة المطالب واستفاضة المآرب متوقفة على
 مناسبة ما بين المفيض والمستفيض وملاءمة ما بين المفيد والمستفيد، وكان المفيض في غاية التجرد،
 والمستفيض في غاية التعلق وجب التوسل في ذلك المتوسط بجهتين، ليستفيض بجهة تجرده من
 الحق، وبفيض بجهة تقدمه على الخلق، فلذا أُرِدِف المؤلف حمد الله تعالى بالصلاة على نبيه الذي
 هو الواسطة العظمى في ذلك فقال: والصلاة والسلام على سيدنا محمد. ا هـ.

(٢) في الحاشية مايلي: «قوله: المقدمة هي قسمان: مقدمة علم ومقدمة كتاب، والفرق
 بينهما أن مقدمة العلم اسم لثلاثة معان: تعريفه وبيان موضوعه وبيان غايته. ومقدمة الكتاب اسم
 لطائفة من الألفاظ قدمت أمام المقصود لارتباط له بها فيه، سواء كانت تلك الطائفة من الألفاظ
 دالة على المعاني الثلاثة أم لا، فين ذاتيهما تباين، وبين مقدمة العلم ومدلول مقدمة الكتاب عموم
 وخصوص مطلق، والأعم مدلول الكتاب. ا هـ. ولا مانع من جعل المقدمة هنا مقدمة علم
 ومقدمة كتاب كما لا يخفى.

(٣) الحيثية: بمعنى وجهة النظر، تكملة المعاجم ٣: ٣٩٠.

وغايته الإحاطة بأوضاع الألفاظ.

والوضع لغة: جعل الشيء في حيزٍ معيّن^(٤).

واصطلاحاً: يطلق بالاشتراك على معنيين:

أحدهما: تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه^(٥). وعليه فلا وضع للمجاز لأن دلالة على معناه المجاز ليس بنفسه بل بواسطة القرينة، فالوضع بهذا المعنى خاص بالحقيقة ويسمى وضعاً أولياً تحقيقاً.

ثانيهما: تعيين اللفظ بإزاء المعنى، أي سواء كانت دلالة عليه بنفسه أو [ص ٢] بواسطة القرينة، وعليه فالمجاز موضوع تأويل ثانوي، فنحو (أسد) من قولك: (رأيت أسداً يرمي) موضوع للرجل الشجاع بحسب التأويل والادعاء. فظهر لك أن الوضع قسمان:

- تحقيقي كما في وضع الحقيقة.

- وتأويلي كما في وضع المجاز.

فالتحقيقي: ما كانت الدلالة معه بواسطة القرينة^(٦).

[تنبيه^(٥): إذا أطلق الوضع عند علماء البيان انصرف إلى الوضع

(٤) جاء في اللسان: الوضع ضدّ الرفع، وضعه يضعه وضعاً وموضوعاً، ووضع

الشيء في المكان أثبت فيه... «وضع».

(٥) في الكليات ٥: ٣١: الوضع هو كون الشيء مشاراً إليه بالإشارة الحسية،

وتخصيص اللفظ بالمعنى كما في «التلويح». وقيل: هو جعل اللفظ دليلاً على المعنى، وهو من صفات الواضع.

(٦) هكذا ورد في الأصل والسياق يقتضي أن الوضع الحقيقي ما كانت الدلالة معه

بنفسه أي باللفظ الموضوع. والوضع التأويلي ما كانت الدلالة معه بقرينه

(٥) جاء في إتيان الصنع ١٤: التنبيه عبارة عن بحث تدلّ عليه الأبحاث السابقة

بطريق الإجمال. بحيث لو لم يذكر يعلم بأدنى تأمل. وقيل: إعلام بتفصيل ما علم إجمالاً..

بالمعنى الأول الخاص بالتحقيقي، فمرادهم بالوضع في تعريفه الحقيقية والمجاز الوضع الحقيقي^(٧)، وإذا أطلق عند النحاة انصرف إلى الوضع بالمعنى الثاني الشامل للتحقيقي والتأويلي وهو تعيين اللفظ بإزاء المعنى^(٨)، فلا تصح إرادة المعنى الأول للوضع في تعريف الكلمة بأنها لفظٌ وضع لمعنى مفرد لخروج المجازيات كلها منه فلا يكون جامعاً.]
واعلم أن لهم موضوعاً وهو اللفظ، وموضوعاً له وهو المعنى، وآلة وضع وهي معنى كلي يلاحظ الواضع به جزئيات الموضوع له ليضع اللفظ لكل فردٍ من تلك الجزئيات، ولا بد أن يكون ذلك على ذكرٍ منك^(٩) [ص ٣] لئلا تشبه عليك التقسيمات الآتية.

٢- الفصل الأول في تقسيم الوضع باعتبار الموضوع:

(٧) ذكر السكاكي في المفتاح ١٥٤: أن أصحابه يحدون الحقيقة هكذا: كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضح وقوعاً لا تستند فيه إلى غيره.
(٨) قال الرضي في شرح الكافية ١: ٢١: والمقصود من قولهم وضع اللفظ: جعله أولاً لمعنى من المعاني مع قصد أن يصير متواطئاً عليه بين قوم، فلا يقال - إذا استعملت اللفظ بعد وضعه في المعنى الأول -: إنك واضعه، إذ ليس جعلاً أولاً..
وعقب الرضي على ما شرحه فقال:
بلى، لو جعلت اللفظ الموضوع لمعنى آخر مع قصد التواطؤ، قيل إنك واضعه كما إذا سميت يزيد رجلاً..

(٩) وضعت الحاشية التالية في هامش هذه الصفحة وهي تخص ماسياً في الصفحة رقم ٣ من المخطوط: «قائدة: إذا قيل لك: لفظ زيد، وضعه شخصي أو نوعي؟ فقل: وضعه شخصي، فإذا قيل: ولم؟ فقل لأنه وضع أخذ فيه الموضوع وهو اللفظ شخصياً، وكل وضع أخذ فيه الموضوع شخصياً فهو وضع شخصي. ينتج «زيد» شخصي. وإذا قيل لك «ضارب» وضعه شخصي أو نوعي؟ فقل: نوعي، فإذا قيل لك: ولم؟ فقل لأنه وضع أخذ فيه الموضوع وهو اللفظ بقانون كلي، وكل وضع أخذ فيه الموضوع بقانون كلي فهو وضع نوعي. ينتج أن وضع «ضارب» نوعي وقس على ذلك. ا هـ.

الوضع التحقيقي قسمان: شخصي ونوعي، لأن الموضوع أعني اللفظ إن أخذ معيّنًا مشخصاً فالوضع شخصي، كأن يقول الوضع: عيت هذا اللفظ كـ (زيد) للدلالة على معنى كذا^(١٠).

وإن أخذ الموضوع عاماً كلياً كأن يقول: كل لفظ يكون على هيئة كذا عيّنته ليدلّ على معنى كذا، فالوضع نوعي^(١١) ومنه المجاز وكل

(١٠) في الكليات ٥: ٣٣: إذا تصوّر الوضع لفظاً خاصاً وتصور أيضاً معنى معيّنًا إما جزئياً أو كلياً، وعين اللفظ بعين ذلك المعنى أو لكل واحد مما يصدق عليه ذلك المعنى يسمّى هذا الوضع وضعاً شخصياً، وحيث إن الموضوع له خاصّين بأن يتصور معنى جزئياً ويعين اللفظ بإزائه كالأعلام الشخصية فإنها أسماء تعين مسماها من غير قرينة.

— أو يكونا عامين بأن يتصور معنى كلياً ويعين اللفظ بإزائه كعامّة النكرات.

— أو يكون الوضع عاماً والموضوع له خاصاً بأن يتصور معنى كلياً ويلاحظ به جزئياته ويعين بهذه الملاحظة الإجمالية اللفظ دفعة واحدة لكل واحد من تلك الجزئيات كالمضمرات، والموصولات، وأسماء الإشارات، وأسماء الأفعال، والحروف، وبعض الظروف كإين وحيث وغيرهما مما يتضمن معنى الحروف.

وأما كون الوضع خاصاً والموضوع له عاماً فغير معقول لاستحالة كون جزئي آلة الملاحظة كلياً.

(١١) ذكر في الكليات ٥: ٣٢ أن الوضع النوعي ثلاثة أنواع:

١- وضع خاص لموضوع له خاص كوضع أعلام الأجناس الصيغ من (فعل يفعل) وغيرهما من جميع الهيئات الممكنة الطارئة على تركيب (ف ع ل) فإنها كلها أعلام الأجناس للصيغ الموزونة هي بها.

٢- ووضع عام لموضوع له خاص كوضع عامة الأفعال، فإنها موضوعة بالنوع بملاحظة عنوان كلي شامل بخصوص كل نسبة جزئية من النسبة التامة، فالموضوع له تلك النسب الجزئية الملحوظة بذلك العنوان الكلي، فالوضع عام والموضوع له خاص.

٣- ووضع عام لموضوع له عام كالمشتقات مثل اسم الفاعل والمفعول والمضمر والمنسوب وفعل الأمر والفعل المبني للمفعول إلى غير ذلك مما يتعلق بالهيئات فإنها ليست موضوعة بخصوصياتها بل بقواعد كلية.

مادالائته على معنى بالهيئة كالمركّب والمشتقّ والمصغر والمنسوب والمنثى والجمع. والحاصل أن شخصية الوضع بتشخص اللفظ الموضوع، ونوعيته بعمومه.

تنبيهات:

١- الأول: إنّما خصصنا التقسيم المذكور بالوضع التحقيقي لأنّ الوضع التأويلي لا يقبل ذلك إذ هو نوعي لامحالة؛ مثلاً الواضع لما وضع المجاز وضعه مستحضراً أفراداً بوجه كليّ ليشمل حيث قال: وضعت كل لفظ بين معناه ومعنى آخر علاقته العلامات المعتبرة ليدلّ على هذا المعنى الآخر بواسطة القرينة.

٢- الثاني: علّم الشخص، لا يكون وضعه إلا شخصياً بخلاف علّم الجنس فإن وضعه [ص ٤] يكون شخصياً كأسماء، ونوعياً وستأتي الإشارة إليه. وأما بقية المعارف كالضمائر والموصولات وأسماء الإشارة وكذا الحروف وكل مادالائته على المعنى بالمادة فوضعها شخصي.

٣- الثالث: معنى الفعل مركّب من ثلاثة أجزاء^(١٢): الأول: الحدث كالضرب والقتل وغيرهما ممّا يدلّ عليه بالمصدر، والفعل موضوع له وضعاً شخصياً بمادته، أي جوهر حروفه مثل: «ض ر ب» و «ق ت ل» من قتل.

والثاني: الزمان.

(١٢) في الكليات ٣: ٣٢٧: الفعل موضوع لحدث ولأن يقوم به ذلك الحدث على وجه الإبهام، أي في زمان معيّن، ونسبة تامة بينهما على وجه كونهما مرآة لملاحظتهما. وكل من هذه الأمور جزء من مفهوم الفعل ملحوظ فيه على وجه التفصيل.

والثالث: النسبة. وهو موضوع لهما وضعاً نوعياً بصيغته وهيئته، أي حالته العارضة لحروفه من اجتماعها وترتيبها وحركاتها وسكناتها وهما من الملفوظات بخلاف الاجتماع والترتيب من المنقولات لعلّة من المعقولات.

والجزءان الأولان - أعني الحدث والزمان - مستقلّان^(١٣)، والجزء الثالث أعني النسبة، غير مستقل. فالفعل غير مستقل، لأن المركّب من المستقل وغير المستقل غير مستقل، ولذا لا يصلح لأن يكون مسنداً إليه محكوماً^(١٤) عليه^(١٥). فإن قيل: مقتضى كون الفعل غير مستقل بالمفهومية [ص ٥] أن لا يصلح أيضاً جعله مسنداً ومحكوماً به، إذ مالا يستقلّ بالمفهومية لا يلاحظ قصداً بالذات حتى يصلح الحكم به.

(١٣) في الكليات ٣: ٣٢٧. ودلالة الأفعال على الأزمنة بالتضمن الحاصل في ضمن المطابقة لأنها تدلّ بموادّها على الحدث وبصيغتها على الأزمنة، فالحدث والزمان كلاهما يفهمان من لفظ الفعل، لأن كلّ واحدٍ منهما جزء مدلوله بخلاف المصدر، فإن المفهوم منه الحدث فقط، وإنما يدلّ على الزمان بالالتزام، فيكون مدلوله مقارناً للزمان في التحقيق والواقع ونفس الأمر لا في الفهم من اللفظ حتى يلزم أن تكون المصادر والصفات والجمل وغيرها داخلة في قسم الأفعال.

(١٤) في الأصل: محكماً. وما أثبتناه هو الصواب بدليل ماسياتي بعد.

(١٥) في الكليات ٣: ٣٢٨ وامتناع الإخبار عن الفعل إنما يكون إذا كان مسنداً إلى مجموع معناه، معبراً عنه بمجرد لفظه مثل (ضرب، قتل) أما إذا لم يرد منه ذلك بأن يراد اللفظ وحده كما في قولك: «ضرب»: مؤلف من ثلاثة أحرف.. أو مع معناه متصلاً بفاعله كما في قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمَنُوا﴾ البقرة ١٣/٢ أو يراد مطلق الحدث المدلول عليه ضمناً مع الإضافة كما في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ / المائدة ١١٩ / أو مع الإسناد كما في «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه» ففي تلك الصور لا يمتنع الإخبار عن الفعل.

قلت: ما أورده صاحب الكليات ليس دليلاً قطعياً، لأنه يمكن أن يقال إن ما ورد ليس فيه إخبار عن الفعل وإنما عن المصدر أو عن أمر آخر..

أجيب: بأن جعله مسنداً أو محكوماً به إنما هو باعتبار جزئه^(١٦) فقط أعني الحدث.

فإن قيل: هلاًّ صح جعله مسنداً إليه ومحكوماً عليه باعتبار جزئه المذكور؟

أجيب: بأن وضع هذا الجزء على أن يسند إلى شيء آخر، فلو جعل مسنداً إليه لكان فيه خروج عن وضعه. اهـ.

وما تقدم من أن معنى الفعل مركّب من ثلاثة أجزاء: الحدث والزمان والنسبة أغلبي^(١٧). فإنّ الفعل قد يعرّى عن الحدث كـ كان^(١٧)، أو عن الزمان كـ نعم وبس^(١٨) وبعث واشترت^(١٩).

٤- الرابع: المشتقات موضوعة باعتبار المادة وضعاً شخصياً للحدث باعتبار الهيئته^(٢٠) [و] وضعاً نوعياً للذات والنسبة، أعني ذاتاً مبهمه ينسب إليها الحدث المستفاد من المادة نسبة واقعة على جهة

(١٦) في الأصل: جزئه.

(١٧) كان الناقصة لا تدلّ على الحدث وإنما يقيد الحدث بها. وقال في الكليات ٤: ٨٤ كان الناقصة لادلالة فيها على عدم سابق ولا على عدم الدوام، ولذلك تستعمل فيما هو حادث مثل: (كان زيد ركباً) وفيما هو دائم ﴿كان الله غفوراً﴾ / النساء / ٩٦.

(١٨) جاء في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف ١: ١٢١ / المسألة ١٤: إنما امتنع - أي نعم وبس - من اقترانهما بالزمان الماضي وما جاء التصرف لأن «نعم» موضوع لغاية المدح، و«بس» موضوع لغاية الذم، فجعل دلالتهما مقصورة على الآن، لأنك إنما تمدح وتذم بما هو موجود في المدح أو المذموم، لا بما كان فرال، ولا بما سيكون ولم يقع.

(١٩) وهذا ماعبر عنه سيبويه بقوله: «وما يكون ولم يقع» وذلك كقولك: اخرج أو كقولك لمن يساومك: بعثك بكذا، فالبيع يمكن أن يكون لكنه لم يقع.

(٢٠) زيادة الواو يقتضيها السياق.

مخصوصة. فصيغة ذلك المشتق إن كانت لاسم الفاعل فالنسبة على جهة القيام به، وإن كانت لاسم المفعول فالنسبة على جهة الوقوع عليه، وإن كانت لاسم الزمان فالنسبة على جهة الوقوع فيه، وإن كانت للمكان فالنسبة [ص ٦] على جهة الوقوع فيه بمعنى الاستقرار الفاعل فيه حين صدور الحدث عنه، وإن كانت للآلة فالنسبة على جهة كون الشيء بين الحدث وفاعله واسطة في صدوره منه، وقس على ما ذكرنا سائر المشتقات^(٢١). فالفرق بين الفعل وسائر المشتقات ليس إلا بحسب الوضع النوعي الذي هو باعتبار الهيئة، لأن الفعل موضوع باعتبار الهيئة وضعاً نوعياً للنسبة والزمان، وما عداه من المشتقات موضوع باعتبارها كذلك للنسبة والذات، والمراد بالذات ما يشمل الزمان في اسم الزمان أن لا يشك أحد أن جزء معناه حدث وزمان. اهـ

٥- الخامس: لكل مركب ثلاثة أوضاع بثلاثة اعتبارات:

أحدها: وضع نوعي باعتبار هيئة لفظ الحاصل له من تركيب كلماته وترتيبها، وبهذا النوع يدل على الإخبار والإنشاء.

ثانيها: وضع شخصي^(٢٢) باعتبار كل فرد من كلماته، وبهذا

(٢١) جاء في سعود المطالع ٤٧٠ قوله: قال في العضدية: واحتمال انقسام بعض الأقسام إلى أقسام مندرجة تحته لا يمنع الانحصار كالفعل والمشتق، فالمشتق ينقسم بأن يقال: المشتق إما أن يعتبر قيام ذلك الحدث به من حيث الحدث وهو اسم الفاعل. أو الثبوت وهو الصفة المشبهة أو وقوع الحدث عليه وهو اسم المفعول أو كونه آلة لحصوله وهو اسم الآلة، أو مكاناً وقع فيه وهو ظرف المكان، أو زماناً هو ظرف الزمان أو يعتبر قيام الحدث به على وصف الزيادة في غيره وهو اسم التفضيل.

(٢٢) قال في سعود المطالع ٤٦٩: واعلم أنه حيث أطلق علماء الوضع الشخص فمرادهم به ماله تشخص، والتشخص هو ما به يصير الشيء بحيث يتمتع العقل عن فرض =

الوضع يدلّ كلّ مفردٍ على معناه الذي هو جزء ذلك المركّب، فنسبةُ الوضعِ الشخصيِّ إلى المركّبِ على هذا الاعتبار مجازٌ، من نسبة مالٍ للجزء إلى الكلّ.

ثالثها: وضعُ شخصيٍّ باعتبار مجموعِ الكلمات من حيث هو مجموعٌ مع قطعِ النظر [ص ٧] عن المفردات للهيئة المتزعة الحاصلة من اجتماع معاني مفرداته في الذهن. وهذا هو الوضع الشخصيُّ للمركّب. فنسبةُ هذا الوضعِ إلى المركّب حقيقةٌ، بخلافِ الوضعِ الشخصيِّ لمفردِ كلماته، فإنّ نسبته إلى المركّب مجازٌ كما مرّ، أي ونسبته إلى تلك المفردات حقيقة.

٣- الفصل الثاني في تقسيم الوضع باعتبار الموضوع له.

أعني المعنى^(٢٣)، والتقسيم الآتي يجري في كل من الوضع الشخصي والنوعي، إلا أننا نتكلم أولاً على الشخصي لظهوره فيه فنقول: الوضعُ باعتبار الموضوع له بحسب القسمة العقلية أربعة أقسام، الثلاثة الآتية، والرابع أعني كون الموضوع له عاماً متعلّلاً^(٢٤) بخصوصية إفراده مما لا وجود له بل حكموا باستحالته.

وبحسب الاستقراء ثلاثة أقسام:

أحدها: أن يكونَ الموضوعُ له والوضعُ كلاهما عامين.

= الشركة فيه فرضاً انتزاعياً، ويطلق على ما يتعيّن به الموجود الخارجي، وحيث لا يعرض للموجودات الذهنية التي لا توجد في الخارج.

(٢٣) نذكر بأنهم عرفوا الوضع بأنه تعيين الشيء لإزاء المعنى بحيث متى سُمع أو أحس فهم منه المعنى الموضوع هو له. وهذا التعريف يشمل وضع اللفظ وغيره. (سعود المطالع: ٤٦٨).
(٢٤) في الأصل: مغللاً.

والثاني: أن يكونا خاصّين.

والثالث: أن يكون الوضعُ عاماً والموضوعُ له خاصاً.

وبيان ذلك أن الوضعَ يجبُ عليه أن يُلاحظَ الطرفين أعني الموضوعَ والموضوعَ له عند الوضع والتعيين، فإذا لاحظ الموضوعَ مشخصاً فلا يخلو إما أن يلاحظ الموضوعَ له مشخصاً أيضاً من [ص ٨] حيثُ هو مشخص فيكون الوضعُ مشخصاً خاصاً مع خصوص الموضوع له، وذلك مثلُ وضع الأعلام كزيد وأسامة. أمّا كونُ الوضع فيها شخصياً فَلتَشخصُ الموضوعَ، أعني لفظَ (زيد) مثلاً. وأمّا كونه خاصاً فلملاحظة الموضوع له الخاص، أعني معنى (زيد) مثلاً ذاته بخصوصه. وإمّا أن يلاحظ الموضوعُ له الشخصَ بوجه كليّ عام يشاركه فيه أشخاصٌ آخر، فيكون الوضعُ شخصياً عاماً مع خصوص الموضوع له، مثل وضع الحروف والضمائر وأسماء الإشارة والموصولات، وليست موضوعةً للأمر العام بل للجزئيات على ما اختاره المحقق العَضُد^(٢٥) والسيد السَّنْد^(٢٦) ومن وافقهما،

(٢٥) المحقق العَضُد هو عضد الدين الإيجي عبد الرحمن بن أحمد المتوفى عام ٧٥٦ هـ = ١٣٥٥ م عالم بالأصول والمعاني والعربية، من أهل إيج (بفارس) ولي القضاء وأنجب تلاميذ عظاماً، وجرّت له محنة مع صاحب كرمان فحبسه بالقلعة، فمات مسجوناً. من كتبه «المواقف» و«العقائد العضدية» و«الرسالة العضدية» في علم الوضع عن الأعلام ٤: ٦٦ ط ٣.

(٢٦) السيد السَّنْد هو السيد الشريف الجرجاني عليّ بن محمد ٧٤٠ - ٨١٦ هـ = ١٣٤٠ - ١٤١٣ م. فيلسوف من كبار العلماء بالعربية، ولد في تاكو قرب (استراباد) ودرس في شيراز. ولما دخلها تيمور سنة ٧٨٩ هـ فرّ الجرجاني إلى سمرقند، ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور. فأقام إلى أن توفي.

من كتبه: التعريفات وشرح مواقف الإيجي.. وغيرهما... عن الأعلام ٥: ١٦٠ ط ٣.

وهو التحقيق خلافاً للسعد^(٢٧) والجمهور، مثلاً (مِنْ) التي هي من حروف الجر^(٢٨) ليست موضوعاً لمطلق الابتداء، و (ذا) الإشارية ليست موضوعاً لمطلق مشارٍ إليه، بل [مِنْ] موضوعاً لكل فردٍ معين من أفراد مطلق الابتداء. و (ذا) موضوعاً لكل فردٍ معين من أفراد مطلقٍ مشارٍ إليه. فالواضع تعقل مطلق الابتداء ووضع (مِنْ) لكل فردٍ من أفراد ذلك الابتداء المطلق. وتعقل مطلق المشار إليه ووضع (ذا) لكل فردٍ من أفراد ذلك المشار إليه [ص ٩] وعند السعد (مِنْ) موضوعاً للأمر الكلي وهو مطلق الابتداء بقطع النظر عن أفرادهِ، لكن شرطَ الواضع استعماله في جزئي. فعلى هذا: هذه المذكورات كليّات وضعا جزئيات استعمالاً. والوضع والموضوع له كلاهما عامان، وعلى هذا المذهب المختار هي جزئيات وضعا واستعمالاً، والوضع شخصي عام، والموضوع له خاص. وأما كون الوضع فيها شخصياً فلما مرّ، وأما كونه عاماً فلملاحظة الموضوع الخاص بوجه كليّ. وأما كون الموضوع له خاصاً فلأنه جزئي يتمتع الشُرْكَةُ فيه، ولا يعدّ في ملاحظة شيء خاص بأمر عام. وأما أن يلاحظ الموضوع له عاماً من حيث هو عام كليّ فيكون الوضع شخصياً عاماً مع عموم الموضوع له، مثل وضع النكرة كرجل وإنسان. أما كونه شخصياً فلما مرّ، وعاماً

(٢٧) السعد هو سعد الدين التفتازاني مسعود بن عمر ٧١٢-٧٩٣هـ=

١٣١٢-١٣٩٠م من أئمة العربية والبيان والمنطق، ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) أقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفي فيها، ودفن في سرخس، من كتبه: المطول في البلاغة وشرح العقائد النسفية وغيرها. عن الأعلام ٨: ١١٣ ط ٣.

(٢٨) في الأصل: حروف الخبر؟

(٢٩) في الأصل: وأن.

فلملاحظة الموضوع له بعمومه. وأما كون الموضوع له عاماً فلأنه كليّ تحته أفراد.

تنبيه :

خصوصُ الوضع بملاحظة الموضوع له بخصوصه، وعمومه بملاحظته بوجه كليّ أو بملاحظته بعمومه. وكما أن الأقسام الثلاثة تجري في الوضع الشخصي، كذلك تجري في الوضع النوعي، لأنّ الواضع إذا لاحظ الموضوع بوجه كليّ كما صدرناه سابقاً فله أن يلاحظ الموضوع له على أحد تلك الأمور الثلاثة المذكورة في [ص ١٠] الوضع الشخصي، إذ لا منافاة بين عموم وخصوص الموضوع له. فإذا قال الواضع مثلاً: كلُّ ما يصحّ أن يركّب من (ف ع ل) متحرك الوسط مفتوح الآخر عيّنته للدلالة على هذه الصيغة الثلاثية الماضوية، يكون كلُّ مركّب من تلك الحروف الثلاثة المذكورة علماً لجنس تلك الصيغة، ويسمى هذا الوضع وضعاً نوعياً خاصاً لموضوع له خاص. أما كون الوضع نوعياً فله عموم الموضوع أعني اللفظ. وخاصاً فلملاحظة الموضوع له المعنى ذهنياً بخصوصه، وهذا ما وعدنا به بالإشارة إليه من أن علّم الجنس يكون وضعه شخصياً كأسامة ونوعياً كهذا، أعني فعل. ومثال ما إذا كان الوضع النوعي عاماً لموضوع له خاص قول الواضع: عيّنت هيئة كلِّ فعل للدلالة على كلِّ جزئي من جزئيات الزمان، وكلُّ جزئي من جزئيات النسبة إلى فاعل أحدثه، أما كونه نوعياً فلمّا مرّ. وأما كونه عاماً فلملاحظة الموضوع له بوجه كليّ، لأنّ الواضع لاحظ أولاً مطلق الزمان ومطلق النسبة، ثم وضع كلِّ هيئة فعل للدلالة على كلِّ جزئيات الزمن والنسبة، فألّاه الوضع كليّة، والموضوع له جزئيّ خاص، ومثال ما إذا كان الوضع النوعي عاماً لموضوع له عام قول

الواضع: عينت هيئة كلُّ مركَّب خبريٍّ [ص ١٠] للدلالة على ثبوت شيء لشيء أو نفيه عنه.

تنبيه :

اختلف في النكرة الدالة على معنى له وجود في الذهن بالإدراك، ووجود له في الخارج بوجود فردة كالإنسان، هل هي موضوعة للمعنى الخارجي أو للمعنى الذهني أو للمعنى من حيث هو ؟

ذهب إلى الأول الجمهور وإلى الثاني الإمام^(٥) وإلى الثالث التقي السبكي^(٣٠)، وأما النكرة الدالة على معنى لا وجود لفرد منه في الخارج كبحر من زئبق، فموضوع للذهني قطعاً^(٣١). وأما المعرفة فمنها ما وضع للخارجي كعلم الشخص واسم الإشارة، ومنها ما وضع للذهني قطعاً كعلم الجنس والمعرف باللام الحقيقية.

الخاتمة :

النكرة بالمعنى الأول المقابل للمعرفة قسمان:

- اسم جنس وهذا عند المحققين موضوع للماهية لا باعتبار حضورها في الذهن كأسد .

- ونكرة بالمعنى المقابل لاسم الجنس وهي موضوعة للفرد . انتهى .

(٥) أظن أنه يريد بالإمام عضد الدين الإيجي.

(٣٠) التقي السبكي: تقي الدين السبكي علي بن الكافي ٦٨٣-٧٥٦ هـ = ١٢٨٤-

١٣٥٥ م أبو الحسن، شيخ الإسلام في عصره، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين، ولد في سيك (من أعمال المنوفية بمصر) وانتقل إلى القاهرة ثم إلى الشام، وولي قضاء الشام سنة ٧٣٩ هـ، واعتل فساد إلى القاهرة فنوفي فيها. وله كتب كثيرة. عن الأعلام ٥: ١١٦ ط ٣.

(٣١) في الأصل: تقطعاً.

[وهذا آخر ما أردنا جمعه في هذه الرسالة. نسأله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لطاعته ولما يحب ويرضاه. والحمد لله رب العالمين. وكان الفراغ من نسخها على يد عبد الحميد الزهراوي يوم الثلاثاء الواقع في أربعة عشر من شهر ربيع الأول الذي هو من شهور سنة ألف وثلاثمائة وخمسة والحمد لله على التمام].

مراجع التحقيق والمقدمة

- [تقان الصنع في شرح رسالة الوضع. محمد سعيد الحسني الجزائري. مطبعة جريدة بيروت ١٣١٨ هـ.
- الأعلام. خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين. بيروت ١٩٧٩.
- الإنصاف في مسائل الخلاف. ابن الأنباري. تح محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة. بلا تاريخ.
- التاريخ الحمصي. عبد الهادي الوفاي. /مخطوط/.
- تكملة المعاجم العربية. دوزي. ترجمة وتعليق د. محمد سليم النعيمي. بغداد ١٩٧٨ وما بعدها.
- حلية البشر. الشيخ عبد الرزاق البيطار. تح الشيخ محمد بهجة البيطار. المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٣.
- سعود المطالع. عبد الهادي نجا الأبياري. مصر.
- شرح الكافية. رضي الدين الأسترآبادي. تح. يوسف حسن عمر. جامعة بنغازي ١٩٧٣-ليبيا.
- كشف الظنون. مصطفى بن عبد الله (الحاجي خليفة) مكتبة المثنى - بغداد.
- لسان العرب. ابن منظور. دار صادر. بيروت.
- مجلة التراث العربي. دمشق. العدد المزدوج ٢٥/٢٦ سنة ١٩٨٧.
- مجلة المنار. القاهرة. المجلد ١٩ سنة ١٩١٦ والمجلد ٢١ سنة ١٩١٨.
- معجم المؤلفين. عمر رضا كحالة. مطبعة الترقى بدمشق ١٩٥٨.
- مفتاح السعادة. أحمد بن مصطفى (طاش كبرى زاده). تح كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو الثور (دار الكتب الحديثة بالقاهرة ١٩٦٨).
- مفتاح العلوم. أبو يعقوب السكاكي (يوسف) المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٨.

أسماء الأشهر

في البلاد العربية وطريقة توحيدها

شهادة الخوري

تستخدم في البلاد العربية اليوم ، ثلاث سلاسل من أسماء الشهور : الأولى تتألف من أسماء الأشهر العربية المتصلة بالتقويم الهجري القمري : المحرم ، صفر ... الخ ، والثانية تتألف من أسماء الشهور المعربة عن اللغة السريانية والمتصلة بالتقويم الميلادي الشمسي : كانون الثاني ، شباط .. الخ ، والثالثة تتألف من أسماء الشهور الدخيلة المنقولة عن اللغة الانكليزية أو اللغة الفرنسية ، وبالأصل عن اللاتينية ، والمتصلة كذلك بالتقويم الميلادي الشمسي : يناير ، فبراير ... الخ .

أما السلسلة الأولى فلا خلاف في أصالتها العربية ، وضرورة الاستمرار في استخدامها والتأريخ بها . وأما السلسلتان الأخريان ، فإن النظر في اختيار إحداهما وترجيحها على الأخرى ، وبالتالي ، السعي لتعميم استخدامها في جميع البلدان العربية ، أمر مطلوب ، تجنباً للازدواجية وحرصاً على توحيد كل مايمكن توحيد من شؤون اللغة والثقافة العربيتين .

إن الجهود قد بذلت وماتزال تبذل في البلاد العربية ، في العصر الحديث ، ولاسيما في ربع القرن الأخير ، لتوحيد المصطلح العلمي والأدبي ، من قبل مجامع اللغة العربية والجامعات والهيئات والمجالس العلمية والأدبية ورجال الفكر والثقافة ، بل أحدثت لهذا الغرض إدارة عربية خاصة هي «مكتب تنسيق التعريب بالرباط» التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة

والعلوم - جامعة الدول العربية.. وإنه لمن الأجدر والأولى أن توحد تسميات الأشهر، في البلدان العربية، وهي أسماء لا تتجاوز عدتها اثنتي عشرة لفظة، وبالأخص أن هذه التسميات ليست مصطلحات ميدان علمي خاص بهم أهلها العاملين في نطاقه وحدهم، بل هي تهم الناس جميعاً في طول البلاد العربية وعرضها، عالمهم وجاهلهم، كبيرهم وصغيرهم، إذ هي تدور على ألسنة الجميع، وفي كل الأوقات والأحوال.

وحرصاً على تحصيل معرفة وافية بهذه الأسماء ومعانيها، ومدى استخدام كل منها في البلدان العربية، معرفة توضح ماهو خفي، وتبير جوانب الموضوع، وتعين على الحكم والاختيار، فإننا نقدم لمحة عن هذه السلاسل الثلاث، مما استقيناه من مراجع عدة، قديمة وحديثة.

السلسلة الأولى: أسماء الأشهر العربية:

آ - عرف العرب في الجاهلية اثني عشر شهراً قمرياً، وأسمائها هي التالية^(١): المؤتمِر، ناجِر، خوَّان، صوَّان، زبَّاء، البائد، الأصم، الواغِل، الناطِل، العادل، الرنة، بُرك . وقد نظمها أحد الشعراء بقوله:

بمؤتمِر وناجِر بدَّانا	وبالخوَّان يتبعه الصوَّان
وبالزبَّاء بائدة تليهِ	يعودُ أصمُّ صمُّ به الشَّنَّان ^(٢)
وواغِلَّة وناطِلَّة جميعاً	وعادِلَّة فهم غرر حِسَّان

(١) أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي: كتاب «الآثار الباقية عن القرون

الخالفة» دار صادر، بيروت، ص ٦٠ و ٦١.

(٢) صمُّ به الشَّنَّان: لم يعد يُسمَعُ صوتُ القِرَب التي ينفخ فيها للقتال .

ورثةً بعدها بركَ فتَمَّتْ شهورُ الحَوْلِ يَعْقِدُهَا البَنَانُ

ونظمها شاعر آخر هو اسماعيل بن عبّاد فقال :

أردت شهورَ العُربِ في الجاهليةِ فخذها على سَرَدِ المحرّمِ تشترك
فمؤتمِرٌ يأتي ومن بَعْدُنَا جِرٌّ وخَوَانٌ مع صَوَانٍ يُجْمَعُ في شركِ
حَنِينٍ وزبَا والأصَمُّ وعادلٌ وناقضٌ مع وغلٍ ورثةٌ مع بركِ

ويلاحظ أن هذه التسميات قد تأتي في رواية غيرَ ما تأتي في رواية أخرى أو تأتي مختلفة الترتيب، وهي تنسب إلى عاد. وأما ثمود فقد نسبت إليها تسميات أخرى هي: موجب (المحرّم) مؤجّر، مُورد، مُلزم، مُصدّر، هَوبر، هَويل، مَوْهاء، ديمّر، داير، حَيْقِل، مُسِيل، كما أوردها البيروني^(١)، ومن العسير معرفة معاني هذه الأسماء^(٢).

وهذه هي معاني أشهر عاد، استناداً إلى ما ذكره البيروني في كتابه المذكور^(٣) آنفاً:

اسم الشهر	المعنى
١. المؤتمِر	يأتِمِرُ بكل شيء مما تأتي به السنة من أقضيّتها، ثم سمي المحرّم.
٢. ناجِر	اسم مشتق على وزن فاعل من النَّجَر، وهو شدة الحرّ.
٣. خَوَان	من خان على وزن فَعَال، إشارة إلى نفاذ المدخر من الطعام.
٤. صَوَان	من صان على وزن فَعَال، والصَوَان هو الخزانة التي تصان

(١) أبو الريحان البيروني: المرجع السابق ص ٦٣.

(٢) الدكتور أنيس فريجة: كتاب «أسماء الأثـهر والعدد والأيام وتفسير معانيها،

جرّوس برس بطرابلس لبنان، ١٩٨٨، ص ١٠٧.

(٣) أبو الريحان البيروني: المرجع السابق ص ٦١.

فيها الثياب أو غيرها، أو الأذن الظاهرة.

٥. الرِّبَاءُ صفة للداهية العظيمة المتكاثفة، سمي بذلك لكثرة ما يجري فيه من القتال.

٦. البَائِدُ من باد على وزن فاعل، بسبب القتال الذي كان يبيد الناس بسبب اقتتال القبائل وشنّها الغارات للأخذ بالثأر.

٧. الأصَمُ صفة مشبهة من صَمَّ، تعني من فقد سمعه، إذ كانوا فيه يكفون عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح.

٨. الواغِلُ من وغل على وزن فاعل، وهو الداخل على طعام أو شراب دون دعوة، وسُمِّيَ كذلك لهجومه على الشهر التالي دون تريث.

٩. الناطِلُ مكيال الخمر، وسمي به لإفراط القوم فيه بالشراب واستخدامهم ذلك المكيال.

١٠. العادلُ من عدل على وزن فاعل، وسمي كذلك لأنه كان من أشهر الحج في الجاهلية.

١١. الرِّئَةُ الصوت، وسمي كذلك لأن الأنعام كانت ترنُّ فيه، أي تصوّت لاقتراب نجرها.

١٢. البرُكُ سمي كذلك لبروك الإبل إذا أُحضِرَتِ المنَحَر.

وقد يكون مفيداً أن نذكر أسماء الأيام^(١) التي استعملت في الجاهلية إذ سُمُّوا: الأحد (أوّل) لأنه أول الأيام، والاثنين (أهون) من الهون والهويني، أو (أهود) من الوهدة لانخفاضه عن اليوم الأول في العدد،

(١) أبو الريحان البيروني: المرجع السابق ص ٦٤.

والثلاثاء (جَبَّار) إذ به جُبِرَ العدد، والأربعاء (دُبَّار) لأنه جاء دُبْرَ ماجبر به العدد. وسَمُوا الخميس (مُؤْنَساً) إذ يُؤْنَسُ به لبركه، والجمعة (العَرُوبَة) أي اليوم البَيْن، وكان معظماً في الجاهلية فزاده الإسلام تعظيماً، والسبت (ثِيَّار) بمعنى الشارة. هذه كانت أسماء الأيام عند جرهم الأولى والعرب العاربة من بني قحطان قديماً.

وقال شاعرهم :

أَوْ مَلُّ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْ يَوْمِي بِأَوَّلِ أَوْ بِأَهْوَنَ أَوْ جَبَّارِ
أَوْ السَّالِي دُبَّارَ فَإِنْ أَفْتَهُ فَمُؤْنَسَ أَوْ عَرُوبَةَ أَوْ ثِيَّارِ
وأما العرب المستعربة فقد استحدثت لها في الإسلام التسميات المستعملة حتى الآن : الأحد، الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس، الجمعة^(١)، السبت .

ب - ترك العرب ، منذ الجاهلية، حوالي سنة ٤١٢ م تسميات الأشهر التي ذكرناها ، واتخذوا أسماء لها ما تزال مستعملة حتى اليوم، وقد أکسبها الإسلام ثباتاً وديمومة . جاء في القرآن الكريم ﴿إِنْ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ...﴾ [سورة التوبة الآية ٣٨]. وهذه أسماؤها ومعانيها:

الترتيب	اسم الشهر	عدد أيامه	المعنى
١	المُحَرَّم	٣٠ يوماً	أول شهور السنة الهجرية القمرية، وهو شهر حرام وسمي كذلك إذ له حُرْمَةٌ وَلَا يَحِلُّ انتهاكه بقتال،

(١) يقال : الجمعة والجمعة والجمعة ج جمع.

وينصرف فيه الناس إلى عباداتهم
وتجاراتهم. والأشهر الحرم أربعة هي:
ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب.
والحرم شهر معظم، وأسمه القديم
المؤتمِر، وسمي أيضاً صفر الأول.

٢ صَفَر ٢٩ يوماً
قيل سمي صفرًا لوباء اعترى الناس
فيه فاصفرت ألوانهم؛ أو لأنهم كانوا
يغزون فيه القبيلة فيتركونها صفرًا من
المتاع. وكان الناس يتشاءمون منه لأن
الحروب التي تكون قد توقفت في
الأشهر الحرم تعود فيه، فينتشر الخراب
والدمار.

٤٣ ربيع الأول وربع ٣٠ يوماً
الثاني أو الآخر ٢٩ يوماً
سميا كذلك بسبب الزهر والأنوار
وتواتر الأنديّة والأمطار في
الخريف الذي كانوا يسمونه ربيعاً
لوقوع أول المطر فيه.

٦٥ جمادى الأولى ٣٠ يوماً
وجمادى الثانية ٢٩ يوماً
أو الأخرى
سميا كذلك بسبب تجمد الماء فيهما
في الشتاء، وتأثير الصقيع وشدّة البرد.
(وكانا يقعان بين منتصف كانون
الأول ومنتصف شباط).

٧ رجب ٣٠ يوماً
سمي كذلك لاعتقاد العرب الحركة
فيه، لامن جهة القتال. وكان يقال

فيه: ارجبوا أي كفُّوا عن القتال والغزوات والغارات. ويأتي فعل رَجَبَ بمعنى عَظُمَ، إذ كان العرب يعظمونه بترك القتال فيه، وقد أضيف إلى مضر، فقليل رجب مضر، لأن مضر وحدها كانت تعظمه. وإذا ضُمَّ إليه شعبان قليل رجبان، وهو من الأشهر الحرم.

٨ شعبان ٢٩ يوماً سمي كذلك بسبب تشعب القبائل فيه أي تفرقهم في طلب المياه والكلاء، أو تفرقهم في الغارات التي كانوا يشنونها بعد انقضاء رجب. وكان العرب يصومون بعض أيامه، ونعتوه بالشهر الشريف.

٩ رمضان ٣٠ يوماً سمي كذلك إذ يبدأ فيه الحر، وتُرْمَضُ الأرض برملها وحجارتها من وهج الشمس، وكان أهل الجاهلية يعظمونه. وفي هذا الشهر أنزل القرآن الكريم، وفيه جرت معركة بدر، ومعركة عين جالوت. ودعي شهر القرآن، وشهر الصيام، وشهر الصبر، وهو الوحيد الذي ورد اسمه صراحة في القرآن.

١٠ شَوَّال ٢٩ يوماً ويلفظ أيضاً معرفاً بال، وسمي كذلك بسبب تشويل لبن الناقة فيه، وهو تَوَلَّيه وإدباره عندما يرتفع الحر، وهو أول شهور الحج.

١١ ذُو الْقَعْدَةِ ٣٠ يوماً سمي كذلك للزوم العرب منازلهم فيه وانصرافهم فيه إلى الحج أو التجارة، وهو من الأشهر الحرم، وثاني شهور الحج.

١٢ ذُو الْحِجَّةِ ٢٩ يوماً سمي كذلك لأنهم كانوا يحجُّون فيه أو ٣٠ يوماً إلى مكة في الجاهلية. ولما جاء الإسلام أوجب الحج إلى بيت الله الحرام، أي الكعبة المكرمة بمكة، على كل قادر عليه، وجعله في أشهر معلومات هي: شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة، وفيه يوم عرفات أفضل أيام السنة.

وكانت العرب تجعل هذه الشهور مقسمة على الفصول الأربعة: يبدؤون بالخریف ويسمونه ربيعاً لنزول أول المطر فيه، ثم الشتاء، ثم الربيع الذي سمّوه الصيف، أو الربيع الثاني، ثم الصيف الذي سمّوه القيظ، وبعد ذلك أهملوا هذا التقسيم.

وهذه السنة القمرية يبلغ عدد أيامها ثلاثمئة وأربعة وخمسين يوماً، أي أقصر من السنة الشمسية بأحد عشر يوماً تقريباً، فكان حجُّهم بالتالي

يدور في الأزمنة الأربعة: الخريف والشتاء والربيع والصيف. ثم أرادوا أن يَحْجُوا في وقت إدراك سِلْعِهِمْ من الأَدَم والجلود والثمار وغير ذلك، وأن يثبت ذلك على حالة واحدة وفي أطيب الأزمنة وأخصبها، فتعلموا الكبس من اليهود المجاورين لهم، وذلك قبل الهجرة بنحو مئتي سنة. وكان اليهود الذين تنقص سنتهم القمرية عن السنة الشمسية أحد عشر يوماً كذلك، يدخلون شهراً ثالث عشر في سنتهم كل ثلاث سنوات، وقد سمّوه فيادار، أو آذار الثاني. وهكذا أخذ العرب يُلْحَقُونَ فضل ما بين سنتهم القمرية وسنة الشمس شهراً من شهورهم إذا تَمَّ، وكانوا يعتبرون فضل ما بينهما، أي الفارق عشرة أيام وإحدى وعشرين ساعة وخمُسَ ساعة، ولكنهم يعدونها عشرة أيام وعشرين ساعة.

ويذكر أبو الريحان البيروني^(١): «أن العرب بالجملة كانوا يكبسون كل أربع وعشرين سنة قمرية بتسعة أشهر، فكانت شهورهم ثابتة مع الأزمنة، جارية على سنن واحد لا تتأخر عن أوقاتها ولا تتقدم».

وكان يتولى الكبس أو كما دَعَوْه النَّسَاءُ أو النَّسِيءَ - وهو التأخير بكبس شهر بين الشهور - رجالٌ من بني كنانة دعوا النَّسَاءَ، وعرفوا بالقَلَامَس، وواحدهم قَلَمَس، وهو البحر الغزير. وكان أولُ النسَاءِ يدعى حَذِيفَةَ بنَ فُقَيْمٍ^(٢) بن عَدِيٍّ، وآخرهم أبو ثُمَامَةَ^(٣) جنادة بن عوف.

قال شاعرهم في النَّاسِيءِ فُقَيْمٍ:

فَذَا فُقَيْمٌ كَانَ يَدْعَى الْقَلَمَسَا وَكَانَ لِلدِّينِ لَهُمْ مُؤَسَّسَا
مُسْتَمَعًا مِنْ قَوْمِهِ مَرَّأَسَا

(١) أبو الريحان البيروني: المرجع السابق ص ١١ - ١٢.

(٢) فُقَيْمٌ: الفَقْمُ الصغير وهو الْفَكُّ، وهما فُقَمَانٌ، أو طرف خَطْمِ الْكَلْبِ.

(٣) الثُّمَامَةُ: الْعُشْبَةُ وَالشَّيْءُ الْقَلِيلُ.

مَشْهُرٌ مِنْ سَابِقِي كِنَانَةٍ مَعْظَمٌ مَشْرُفٌ مَكَانَةٍ
مَضَى عَلَى ذَلِكُمْ زَمَانُهُ

مَا بَيْنَ دَوْرِ الشَّمْسِ وَالْهَلَالِ يَجْمَعُهُ جَمْعاً لَدَى الْإِجْمَالِ
حَتَّى يَتِمَّ الشَّهْرُ بِالْكَمَالِ

وَكَانَ النَّسَاءُ إِذَا تَمَّ يَعلَنهُ الْقَلَمُ فِي عِرْفَاتٍ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْحَجِّ، عَلَى مَلَأٍ مِنَ
النَّاسِ، وَفِي جَوْ مِنْ الْحَرَمَةِ وَالْمَهَابَةِ، وَيَعلَنُ كَذَلِكَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ.

وَضَلَّ الْعَرَبُ، بَعْدَ الْبَعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ، مَثَابِرِينَ عَلَى النَّسَاءِ. وَكَانَ النَّسَاءُ
الْأَوَّلُ لِلشَّهْرِ الْحُرُمِ فَسَمِيَ صَفْرُ مُحَرَّمًا، وَسَمِيَ رَبِيعُ الْأَوَّلِ صَفْرًا. وَكَانَ
النَّسَاءُ الثَّانِي لَصَفْرِ فَسَمِيَ الشَّهْرُ الَّذِي يَتْلُوهُ صَفْرًا أَيْضًا؛ وَكَذَلِكَ حَتَّى دَارَ
النَّسَاءِ فِي الشُّهُورِ الْإِثْنِي عَشَرَ، وَعَادَ إِلَى الْحُرُمِ فَأَعَادُوا بِهَا فَعَلَهَا الْأَوَّلَ...
وَكَانَ مِنْ أَثَرِ ذَلِكَ أَنْ صَارَتْ أَشْهُرُ حُرُمٍ حَلَالًا، وَفِي ذَلِكَ بَلْبَلَةٌ قَدْ تَسْتَغْلُ
لِمَوَاصِلَةِ حَرْبٍ فِي شَهْرِ حَرَامٍ، وَلِذَا جَاءَتِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ تَحْرِمُ النَّسَاءَ ﴿إِنَّمَا
النَّسَاءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا
لِيُؤْاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [سورة التوبة/٣٧].

أَلَمْ يَقُلْ شَاعِرُ بَنِي كِنَانَةٍ مَفَاخِرًا:

أَلَسْنَا النَّاسِعِينَ عَلَى مَعَدٍّ شُهُورَ الْحِلِّ نَجْعَلُهَا حَرَامًا
وَقَالَ آخَرُ:

لَنَا نَاسٍ تَمْشُونَ تَحْتَ لَوَائِهِ يُحِلُّ، إِذَا شَاءَ، الشُّهُورَ وَيُحَرِّمُ
وَانْتَظَرَ الرَّسُولَ الْكَرِيمَ حَتَّى خَاطَبَ النَّاسَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: «أَلَا
وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ»، عَنَى بِذَلِكَ
أَنَّ الشُّهُورَ قَدْ عَادَتْ إِلَى مَوَاضِعِهَا وَزَالَ عَنْهَا فَعَلَ الْعَرَبُ بِهَا، ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِمُ
الْآيَةَ فِي تَحْرِيمِ النَّسَاءِ، فَأَهْمَلُوهُ عِنْدَئِذٍ، وَصَارَتْ أَسْمَاءُ شُهُورِهِمْ غَيْرَ مُؤَدِيَةٍ

إلى معانيها، كما يقول البيروني.

ويعتقد الدكتور أنيس فريحة^(١) أن عرب الجاهلية لم يأخذوا الكبس عن العبران، بل يرجح أن يكونوا أخذوه عن الآراميين، إذ يرى أن اسم قَلْمَس يرجع إلى جذر آرامي مأخوذ عن اليونانية : Kalos قَلَس يفيد الغناء والرقص والضرب علي الدف II.

أما التأريخ، فكان العرب في الجاهلية يبدوون تأريخهم بالوقائع المشهورة والأيام المذكورة، مثل بناء الكعبة من قبل ابراهيم واسماعيل في حدود عام ١٨٧١ ق.م، أو سيل العرم سنة ١٢٠ ق.م، أو عام الفيل^(٢) عام ٥٧١ م، وأرخت بعض القبائل بحرب داحس والغبراء^(٣)، وحلف الفضول^(٤).

وفي حياة الرسول الكريم، كان المسلمون يؤرخون سنة بسنة، فقالوا للسنة الأولى للهجرة سنة الإذن، وللثانية سنة القتال، وهكذا حتى توفي الرسول ليلة الاثنين ١٣ ربيع الأول، الموافق ٨ حزيران سنة ٦٣٢ للميلاد.

ولم يتخذ المسلمون بداية لتأريخهم زمن الخليفة أبي بكر بسبب انشغالهم بحروب الردة وقصر مدة ولايته. فلما كانت السنة السابعة عشرة للهجرة، وكان الخليفة عمر بن الخطاب قد دَوَّن الدواوين، ووضع الأخرجة،

(١) الدكتور أنيس فريحة: كتاب أسماء الأشهر والأيام وتفسير معانيها ، جروس برس ، طرابلس لبنان، ١٩٨٨ ص ٥٦ .

(٢) عام الفيل : هو العام الذي غزا فيه أبرهة الحبشي مكة قبل الإسلام فهلك جيشه .

(٣) داحس والغبراء : اسما فرسين وقعت بسببهما حرب بين قبيلتي عيس وذبيان دامت أربعين سنة .

(٤) حلف الفضول : حلف بين قبائل من قريش تعاهدوا على أن ينصروا كل مظلوم في مكة وإن لم يكن من أهلها حتى تُردَّ مظلمته .

فإن الحاجة غدت ماسة لوضع مبدأ للتأريخ. وقد تم، بعد الدرس والتشاور، الأخذ بالهجرة النبوية، إذ لاختلاف في ميقاتها، فقد كانت يوم الاثنين لثمانٍ خلون من ربيع الأول الموافق ١٣ ايلول ٦٢٢م. هذا وقد اتفق ضبطاً للحساب على أن تكون البداية الأول من المحرم في السنة الأولى للهجرة، وهو يوم الجمعة ١٦ تموز سنة ٦٢٢م، وهو يوافق سنة ٤٣٨٢ في التاريخ العبري، وسنة ٩٣٣ للاسكندر، وسنة ١٣٧٥ في التاريخ الروماني، وسنة ٣٣٨ في التاريخ القبطي.

وهكذا نجد أن التأريخ العربي الإسلامي إنما هو امتداد للتاريخ العربي في الجاهلية، بعد اتخاذ الهجرة بداية له، وإلغاء جميع أشكال النسيء والكبس، وأن هذه السلسلة من أسماء الأشهر العربية هي عريضة الأصل والمنبت، وهي مستخدمة، على وجه الاستمرار ودون انقطاع، في جميع أرجاء الوطن العربي، وفي البلدان الإسلامية، منذ أربعة عشر قرناً أو يزيد، إلى جانب سلاسل أخرى تتصل بالتقويم الشمسي.

السلسلة الثانية: أسماء الأشهر المعربة المنقولة عن اللغة السريانية :

بعد أن تحدث أبو الريحان البيروني^(١) في كتابه المذكور آنفاً عن تقويم العبرانيين وأشهرهم القمرية، قال: «... وأما النصارى بالشام والعراق وخراسان فقد مزجوا بين شهور الروم وشهور اليهود بأن استعملوا شهور الروم وجعلوا سنتهم من أول شهر طمبريوس الشهر الرومي (تشرين الأول) ليكون أقرب إلى رأس سنة اليهود» فإن (تشرى) اليهود يتقدمه قليلاً،

(١) أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني: كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص ٥٩.

وسَمَّوها بأسماء سُريانية وافقوا في بعضها اليهود وباينوهم في بعضها... وإن أهل سورستان، أي بلاد الشام، وكانوا قبل الإسلام نصارى، هم الذين أوجدوا هذه الأسماء، وتوسطوا بين الروم واليهود بهذه الأشهر. ويتابع فيقول^(١): «...وقد اشتهرت هذه الشهور حتى استظهر بها المسلمون، وقيدوا بها ما احتاجوا إليه من أوقات الأعمال...». وندرجها مع العبرية:

الترتيب	الشهر السرياني، المذهب	عدد أيامه	الشهر العبري	عدد أيامه
١-	تشرين قديم (الأول)	٣١	تشري أو ايثانيم	٣٠
٢-	تشرين جراي (الثاني)	٣٠	مرحشوان أو بول	٣٠
٣-	كانون قديم (الأول)	٣١	كسليو أو كسليف	٣٠
٤-	كانون جراي (الثاني)	٣١	طبيث أو طبيث	٢٩
٥-	شباط	٢٨ أو ٢٩	شباط أو شفط	٢٩
٦-	آذار	٣١	آذار أو آذر	٢٩
٧-	نيسان أو نيسان	٣٠	نيسان أو أييب	٣٠
٨-	أيار	٣١	أيار أو زيو	٢٩
٩-	حزيران	٣٠	سيوان أو سيون	٣٠
١٠-	تموز	٣١	تموز أو تمز	٢٩
١١-	آب	٣١	آب أو أوب	٣٠
١٢-	ايلول	٣٠	ايلول أو ايلل	٢٩

والملاحظ أن ثمة تماثلاً بين أسماء ثمانية من الأشهر السريانية المعربة والأشهر

(١) المرجع السابق، ص ٦٠.

العبرانية، بسبب القرابة بين اللغتين، وأن شهر شباط في هذه السلسلة عدد أيامه (٢٨) يوماً، تزداد يوماً واحداً كل أربع سنوات، فتكون أيامه (٢٩) يوماً، فتسمى السنة كيمساً، وهي كل سنة تقبل القسمة على (٤) دون زيادة، وأن السنة الشمسية لهذه السلسلة تبلغ (٣٦٥) يوماً وربع اليوم تقريباً، والكبيس (٣٦٦) يوماً، وأما السنة العبرية القمرية فهي تبلغ (٣٥٤) يوماً، وأن هذه الأشهر كانت، حسب ترتيبها القديم، تبدأ في شهر تشرين الأول وتنتهي في شهر أيلول. ويُذكر أن أسماء هذه الأشهر، وإن كانت سريانية، فإنها موعلة في القدم، إذ إن السريان أنفسهم قد اقتبسوها عن البابليين مثلما اقتبسوا منهم المقاييس والمكايل والطقوس الدينية والزراعية، إذ إن أسماءها في اللغتين متماثلة في تسعة أشهر، باستثناء كانون الأول والثاني وحزيران. وهذا عرض لمعاني هذه الأسماء:

الترتيب اسم الشهر معنى الشهر

- ١- كانون الثاني
(٣١ يوماً)
الثاني وشباط. والكانون بالعربية تعني الموقد والمصطلى، ومثله الكانونة ج كوانين، والكانون هو الرجل الثقيل يستتر منه، أو من يجلس لاستطلاع الأخبار والأحاديث. قال الخطيب الشاعري يهجو أمه:

أغربالاً إذا استودعت سرّاً وكانوا على المتحدثين
وقد سماهما العرب شهري قُمَاح، والقُمَاح داء

يعرض للحيوان فيمتنع عن الشرب، والشرب يقل في الشتاء. وقال الأستاذ أنيس فريحة^(١) :
كانون مشتق من جذر سامي مشترك هو فعل (كَنَ)، ومعناه الثبوت والاستقرار، لأن الناس فيه ينقطعون عن أعمالهم، و(يَكْنُون) في منازلهم. وثمة جذر بالسريانية بمعنى الأساس والقاعدة اشتقت منه كلمة بمعنى الأثنية بالعربية، وهي أحجار الموقد.

٢- شباط

(٢٨ أو ٢٩ يوماً)

ورد بلفظ إشباط وسباط، مشتق من الجذر السرياني (شبط)، الذي يفيد الضرب والجلد بالسوط، أو يفيد الهبوب الشديد للرياح. وردت اللفظة في النقوش البابلية «شباطو»، وخصصه البابليون للإله رَمَّان إله العاصفة والزوابع، وأخذة العبرانيون عن البابليين. وكذلك ورد في التوراة (سفر زكريا). وهو في الأساطير عدو العجائز، إذ يستقرض بعض أيام من آذار، لكي تطول أيام العواصف والثلوج، فيثقل على المسنين. يرجع أنها لفظة بابلية هي (أذارو) بمعنى الظلمة والعمى، وكان مخصصاً للإله آشور أبي الآلهة. وكان القدماء يخصونه بالخير والبركة لكثرة

٣- آذار

(٣١ يوماً)

(١) أنيس فريحة: المرجع السابق، ص ٣٥.

أمطاره وسيوله. وفي السريانية تعني آذار النور
واللمعان لأنه أول الربيع. والكلمة مشتقة من
الجنذر (هَدَرَ) لما فيه من برق ورعد هادر،
وتقول العامة: آذار الهدار. ويلفظ بدون مدة: آذار.

أصل الاسم بابلي، ومعناه البدء والتحرك، وذلك
لاستهلال السنة الدينية المقدسة عندهم في ٢١
منه، إذ هو يوم الاعتدال الربيعي. ويعني بالسريانية
العشب والخضرة، وكذا في العبرانية، وورد في
التوراة. (منفرنحميا واستير). وبعد العودة من
السبي بدل العبرانيون اسمه إلى أييب بمعنى الزهر
أو الربيع، وفي العربية ثمة لفظ (أب) بمعنى
الزرع والعشب «وفاكهة وآباء» [سورة ص، الآية ٣١].

أصل التسمية بابلي، ومعناها التفتح والنور
والزهر. ويسمى أيضاً نوراً من النور أي الزهر
لأنه يمثل الربيع. ويقال: «نيسان يأتي بالأمطار
وأيار يأتي بالأزهار». واللفظة سريانية، وإيار
بالعربية تعني الهواء الحار أو ريح الشمال.

لفظ سرياني يعني الحنطة أو الحصاد أو السنابل.
وسمي بذلك لوقوع حصاد الحبوب فيه. ولم
يرد في البابلية، بل ورد فيها مقابله سيوان الذي
دخل العبرانية بلفظه سيوان أو سيو.

لفظ سرياني من أصل بابلي-سومري «دوزي» أو
«دوموزي» بمعنى ابن الحياة أو الابن البار، وهو

٤- نيسان

(٣٠ يوماً)

٥- أيار

(٣١ يوماً)

٦- حزيران

(٣٠ يوماً)

٧- تموز

(٣١ يوماً)

اسم الإله الذي يبعث حياً من بعد الموت عند السومريين. وقد انتقل هذا الإله إلى جميع دول الشرق القديم، فعرفه القينيقيون باسم أدونيس، والمصريون باسم أوزوريس، والكنعانيون باسم ادون، ومعناه السيد أو الرب. والإله تموز هو زوج عشتروت إلهة الخصوبة والأمومة ورمز الحب والطبيعة في فينيقية «جبيل».

٨- آب (٣١ يوماً)
 قيل إن أصل التسمية بابلية «آبو» بمعنى الفاكهة والنبت والكلأ. ولفظة «أب» تعني بالسريانية الغلال والمواسم والثمر الناضج. ودعي كذلك آب اللهاب لشدة حره. وأما بالعربية فلفظة «أب» تعني الزرع والعشب، كما سلف.

٩- أيلول (٣٠ يوماً)
 أصل التسمية بابلي، وورد في السريانية والعربية بمعنى العويل، وجذره في العربية «وَلَّ» أي صرخ وأعول، وذلك لأن المناحات على تموز كانت تقام فيه، وكان مخصصاً لعشتروت.

١٠ و ١١- تشرين الأول وتشرين الثاني (٣١ و ٣٠ يوماً)
 أصل التسمية بابلي: تشرينو، وفي السريانية تشري أو تشراي. وفي العربية ترد اللفظة إلى جذر سامي بمعنى «شَرَعَ» أو بدأ بالعربية. وعلة ذلك أن تشرين الأول كان أول شهور السنة السريانية، ويبدأ فيه بالحرث والزرع قبل مجيء الشتاء.

١٢- كانون الأول (٣١ يوماً)
 انظر كانون الثاني فيما سبق.

وهكذا نرى أن أسماء الأشهر الاثني عشر هذه هي تسميات سريانية ذات أصول بابلية في أكثرها. ولا غرابة فإن هاتين اللغتين هما من طائفة اللغات الحامية - السامية، التي تشمل المصرية القديمة والحبشية والقبطية والبربرية، كما تشمل اللغات الأكادية أو البابلية - الآشورية والكنعانية والآرامية أو السريانية والعبرانية والعربية، «وهي لغات متقاربة في ألفاظها وصرفها واشتقاقاتها»^(١). وقد سادت اللغة الآرامية السريانية مناطق واسعة في بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين، يقول البطريق زكا الأول^(٢): «وكانت اللغة السريانية، التي هي إحدى اللغات الشرقية القديمة التي تعرف باللغات السامية، تسمى اللغة الآرامية، وكانت قد انتشرت في العالم القديم انتشاراً واسعاً، وصارت حروفها حروف هجاء للغات شرقية عديدة، بل أمست لغة دولية في الشرق كله زمناً طويلاً. ومن المعروف أن السريان هم في الأصل سكان سورية الأصليين، استوطنوا منذ القرن السادس عشر قبل الميلاد بلاد آرام الشام وآرام النهرين، وامتزجوا ببقايا الشعوب السامية القديمة من سومريين وبابليين وآشوريين وكنعانيين وفينيقيين، وتأثروا بحضاراتهم ومعتقداتهم ولغاتهم». هذا وبين اللغة العربية واللغة السريانية بالذات، وفي مراحل ومواطن عديدة، قبل الإسلام وبعده، تقارض لغوي واسع بسبب التقارب الاثني والثقافي واللغوي.

وأسماء الأشهر هذه تعربت حتى غدت عربية، فاستعملها جمهور

(١) مصطفى الشهابي: كتاب (المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث)،

ط ٢، ١٩٦٥، ص ٨ و ٩.

(٢) البطريق زكا الأول عيواص: المجلة البطيركية، العددان ١١٤ - ١١٥، نيسان وأيار،

١٩٩٢، ص: ٢١٩.

الناس، وضبطوا بها أحوال المناخ والمواسم والزراعات والأعياد. وقد نص ابن النديم في كتابه «الفهرست» على هذه الأسماء واستعملها في بحثه وشرحه، وذلك في القرن الرابع الهجري؛ وأجمعت كتب التراث في الأدب العربي القديم حتى عصر النهضة الحديثة على استعمال هذه الأسماء، والشواهد كثيرة .

قال الشاعر العباسي أبو نواس :

مضى أيلولُ وارتفع الحرورُ وأخبت نارها الشّعري العبورُ

وقال محمد بن عبد الملك الزيات :

بَرَدَ المَاءُ وطال الدَّيْلُ والتذُّ الشَّرَابُ

ومضى عنك حَزِيرَا نُ وتَمُوزُ وآبُ

وقال الشاعر المصري جمال الدين بن نباتة في قصيدة رثى بها ابنه

وقد وافته المنية في شهر كانون الثاني :

في شهر كانون وافاه الحِمَامُ، لقد أحرقتَ بالنَّارِ ياكانونُ أحشائي

والملاحظ أن في الشطر الثاني من هذا البيت تورية بالكانون الذي

تشعل فيه النار ليستدفأ بها في الشتاء .

إن هذه الأسماء الاثني عشر العربية هي الجاري استخدامها ، قديماً

وحتى الآن ودون انقطاع، في بلاد الشام والعراق: سورية ، العراق ، لبنان ،

فلسطين ، الأردن .

ولكن بعض البلدان العربية قد تخلت عنها ، في وقت بعيد أو قريب،

واستعملت بدلاً منها الأسماء المنقولة عن اللغتين الانكليزية أو الفرنسية ،

وكلتا هاتين اللغتين تستقيان من اللغة اللاتينية .

السلسلة الثالثة : أسماء الأشهر المنقولة عن اللغات الأوروبية :

كانت السنة عند الرومان تتألف من عشرة أشهر قمرية ، تبدأ بشهر مارس وتنتهي بشهر ديسمبر ، كل شهر منها يتألف من نحو ٣٠ يوماً مجموعها (٣٠٤) أيام ويليها (٦٠) يوماً تسمى المكملة . وكانت أسماء أربعة أشهر منها أسماء آلهة وستة تعرف بأرقامها ، وقد اعتبروا تاريخ بناء رومة (٧٥٣ ق.م) بداية لتاريخهم. ثم تالت التعديلات على هذا التقويم ، وأهمها ثلاثة :

أ - تقويم نوما بومبيليوس ، وهو ثلثي الأباطرة (٧١٥-٦٧٢ ق.م) : أضاف شهري يناير وفبراير ، وجعل الشهور على التعاقب (٣٠) و (٢٩) يوماً ، وأضاف شهراً طوله (٢٢) أو (٢٣) يوماً ، مرة كل سنتين.

ب - التقويم اليولياني (٤٥) ق.م : استعان يوليوس قيصر بفلكي مصري قدير يدعى سوسيجينس Sosigenes عام ٤٦ ق.م لضبط الحساب فأحدث ماييلي : ١ - اعتمد السنة الشمسية ، وجعلها (٣٦٥) يوماً ، والسنة الكبيسة كل أربع سنوات (٣٦٦) يوماً ، وجعل الأشهر بعضها (٣٠) وبعضها (٣١) يوماً ، وشهر شباط (٢٨) يوماً في السنة العادية و (٢٩) يوماً في السنة الكبيسة ، وجعل مبدأ التأريخ أول يناير سنة ٧٠٩ من بناء رومة .

وفي عام ٤٤ ق.م أطلق اسم يوليوس على الشهر السابع ، وسنة ٣١ ق.م أطلق اسم اغسطس على الشهر الثامن ، وجعل كل منهما (٣١) يوماً بالتساوي لئلا يُعدَّ أحدهما أعظم شأنًا من الآخر .

ومن مشكلات هذا التقويم ، على أهميته : عدم انطباق الأسماء على ترتيب الأشهر : سبتمبر أي الشهر السابع صار اسماً للشهر التاسع ، وديسمبر أي الشهر العاشر صار اسماً للشهر الثاني

عشر... وكذلك اختلاف عدد أيام الشهر، إذ بعض الأشهر عدد أيامها ثلاثون ، وبعضها واحد وثلاثون، وهذا مدعاة للخطأ .

ج - التقويم اليولياني المسيحي : رتبة الراهب اكسيغوس Exigus المتوفى عام ٥٥٠م، إذ توصل إلى أن السيد المسيح ولد في ٢٥ ديسمبر / كانون الأول سنة ٧٥٤ لبناء رومة، وجعل بداية السنة في ٢٥ آذار / مارس بعيد البشارة، ثم اعتُبر بعد ذلك بدء السنة في الاسبوع الذي يلي عيد الميلاد ، وهذا ما يعرف بالتقويم المسيحي الشرقي، وثبتته الكنيسة عام ١٤٣١م.

د - التقويم الغريغوري : في عام ١٥٨٢ م لاحظ البابا غريغوريوس الثالث عشر أن الاعتدال الربيعي ، حسب التقويم اليولياني وقع في ١١ آذار لا في ٢١ منه، فكلف الراهب كلافيوس إصلاح التقويم انطلاقاً من أن السنة الشمسية الحقيقية تنقص عن السنة اليوليانية ، المحسوبة $\frac{1}{4}$ ٣٦٥ يوماً ، بمقدار ١١ د و ١٤ ثا ، وقد بين الحساب أن الفرق بين السنة الشمسية والسنة اليوليانية يبلغ (٣) أيام كل (٤٠٠) سنة . ولذا تقرر استقطاع عشرة أيام من سنة ١٥٨٢ م، فجعل ٥ تشرين الأول ١٥ تشرين الأول، فسمي هذا التعديل التقويم الغريغوري ، وطبقته الدول الغربية والكنائس الغربية، وأخذت به في حسابها وأعيادها وأعمالها ، على فترات متعاقبة .

وماتزال بعض الطوائف المسيحية الشرقية تحسب أعيادها ، وفقاً للتقويم اليولياني الشرقي لاعتبارات دينية وسياسية .

ويبلغ الفارق اليوم بين الحساين اليولياني والغريغوري (١٣) يوماً ، منع زيادة ثلاثة أيام بسبب انقضاء أربعمئة سنة على التصحيح الأول الجاري عام ١٥٨٢ م ، ومع ذلك وجد علماء الفلك أنه مازالت هناك فروق صغيرة تتجمع ويمكنها أن تشكل يوماً كاملاً كل أربعة آلاف سنة . وهذا ما أخذ به الحساب الشرقي المصحح المطابق حالياً للحساب الغريغوري ، ذلك الحساب الذي تطبقه بعض الكنائس الارثوذكسية في العالم اليوم .

وفيما يلي نذكر أسماء هذه الأشهر ومعانيها:

الترتيب اسم الشهر باللغات الأجنبية

١- يناير (كانون الثاني) ل Januarius

٣١ يوماً January

ف Janvier

معنى التسمية: سماه الرومان باسم الإله جانوس JANUS إله الشمس ونجل الإله أبولون، وهو حارس أبواب السماء وإله الحرب والسلام، وتصوره على هيئة إنسان ذي وجهين ينظران باتجاهين متعاكسين، فيلقون في أول أيامه نظرة إلى الماضي مودعين ونظرة إلى العام الجديد مستبشرين. وكان للإله جانوس معبد تفتح أبوابه أيام الحرب وتغلق أيام السلم وله اثنا عشر باباً بعدد شهور السنة.

وفي أول يوم منه، كان الرومان يحتفلون بمواكب ويقدمون لجانوس العسل والتمر والحلوى... وهذا العيد الوثني صار فيما بعد عيد رأس السنة.

(١) حرف (ل) يرمز إلى اللغة اللاتينية ، وحرف (ا) إلى اللغة الإنكليزية، وحرف (ف) إلى اللغة الفرنسية.

وأما الهدايا التي كانوا يتبادلونها فيما بينهم فقد استعير عنها ببطاقات التهئة.

٢- فبراير (شباط) Februarius ل

February ٢٨ أو ٢٩ يوماً

Février ف

معنى التسمية: مأخوذ من لفظة Februa جمع كلمة Februum

بمعنى الكفارة والغفران، وهو عيد التطهير والتقديس عند الرومان. وكان الناس آنذاك يقيمون في اليوم الخامس عشر منه عيداً يتطهرون فيه روحياً من الذنوب كما كانوا ينظفون مساكنهم وأثاثهم، ويحتفلون بعيد الذئبة التي خلصت روموس وروميلوس باني رومة وغذتهما بلبنها. وكان هذا الشهر مخصصاً للإله نبتون إله البحر، لأن الأمطار تكون فيه غزيرة، ويرمزون إليه بامرأة تلبس ثوباً أزرق وتحمل في يدها بطة وبجانبتها جرن يخرج منه الماء بغزارة وعند قدميها الطائر المسمى: مالك الحزين.

٣- مارس (آذار) Martius ل

March ٣١ يوماً

Mars ف

معنى التسمية: اسمه مأخوذ من اسم الإله مارس Mars، أي المريخ،

وهو إله الحرب عند الإغريق، وكان قبل ذلك إله الزراعة والنبات. ويعدّه الانكليز أطول الشهور، ويصفونه بالشهر العاصف أو الصاخب أو الشهر الأطول، لاعتقادهم بأنه اقترض ثلاثة أيام من شهر ابريل. وكانت السنة الرومانية تبدأ به، وبقي في انكلترا الشهر الأول في السنة القانونية حتى القرن الثامن عشر. وظل في فرنسا كذلك أول شهور السنة حتى جعل الملك شارل التاسع شهر يناير هو الأول عام ١٥٦٤ م.

٤- ابريل (نيسان) Aprilis ل

٣٠ يوماً April ا

ف Avril

معنى التسمية: ينسب هذا الشهر إلى إلهة الجمال والحب عند الإغريق Venus أو افروديت Aphrodite إذ كانوا يعتقدون أنها تفتح الأزهار وتفتح أبواب السماء لتضيء الشمس بعد احتجابها في فصل الشتاء، وهو بداية الربيع، فصل الخضرة والنسيم العليل. واللفظة مأخوذة من الجذر Aprice ومعناه التفتح والازدهار. وكان هذا الشهر عند بعض شعوب الشمال أول شهور السنة، وبعدها جعل أول يناير بداية السنة. ولم ينس الناس أول أبريل، فنشأت (كذبة نيسان) المعروفة.

٥- مايو (أيار) Maius ل أو Maja أو Maia

٣١ يوماً May ا

ف Mai

معنى التسمية: ينسب هذا الشهر للإلهة مايا Maia إلهة النمو والتكاثر والخصوبة عند الرومان، وهي ابنة أطلس حامل الأرض، وأم الإله عطارد خادم الآلهة. وكانت مسايا تعيش مع ست أخوات لها رآهن (اوريون)، وهو شبه إله، فاقتن بهن، فنفرن منه، فأشفق عليهن الإله «جوبتر» وجعلهن نجوماً في السماء. وأول من أطلق على هذا الشهر اسمه هو رومولوس مؤسس مدينة رومة تعظيماً للإلهة مايا. وفي العصر الحديث اتخذ أول يوم منه عيداً عالمياً للعمال.

٦- جوان (حزيران) Junius ل

٣٠ يوماً June ا

ف Juin

معنى التسمية: اسمه مأخوذ من اسم قبيلة أو أسرة رومانية ذات شهرة ومجد تدعى جونيوس بروتوس (Junius Brutus). وقد أطلق عليه هذا الاسم تكريماً لميركوريوس الذي يصور دائماً بوجه فتى يصفونه بكلمة Junius. ويسمى الانكليز هذا الشهر الشهر الجاف أو القاطظ أو شهر «المراعي» إذ اعتادوا أن يطلقوا فيه مواشيهم للرعي في المروج الخضراء.

٧- يوليو (تموز) Julius ل

٣١ يوماً July إ

ف Juillet

معنى التسمية: ينسب هذا الشهر إلى الامبراطور الروماني الشهير يوليوس قيصر Julius Ceaser لكونه ولد فيه (١٠٠ - ٤٤ ق.م). وكان هذا الشهر قبل إطلاق هذا الاسم عليه يدعى الشهر الخامس Quintilis، إذ كان الخامس في ترتيب أشهر السنة عند الرومان. أما الانكليز فقد أطلقوا عليه اسم «شهر العرس».

٨- اغسطس (آب) Augustus ل

٣١ يوماً August إ

ف Août

معنى التسمية: ينسب هذا الشهر إلى الامبراطور الروماني اغسطس قيصر المدعو اوكتافوس Octavius Augustus Ceaser، وهذا الاسم مأخوذ من كلمة Augere اللاتينية التي تعني الزيادة والنمو، وأطلق عليه اسم اغسطس لأنه حقق فيه أعظم انتصاراته، وجعلوا أيامه (٣١) يوماً كيلا تنقص عن أيام (يوليو) الذي يحمل اسم يوليوس قيصر. وكان هذا الشهر قبل ذلك يدعى الشهر السادس sextilis إذ كان السادس في ترتيب أشهر السنة عند الرومان.

وقد سماه السكسون شهر الأنبار، لأنهم كانوا يملؤون فيه مخازنهم بالمحاصيل.

٩- سبتمبر (ايلول) ل September

٣٠ يوماً ل September

ف Septembre

معنى التسمية: معناه الشهر السابع، مأخوذ من كلمة «Septem»

اللاتينية التي تعني سبعة، إذ كان ترتيبه السابع في السنة الرومانية التي كانت تبدأ بشهر مارس (آذار). وقد سماه الانكليز «الشهر العاري»، ودعاه الفرنسيون أيام الملك شارلمان «شهر الحصاد».

١٠- أكتوبر (تشرين الأول) ل October

٣١ يوماً ل October

ف Octobre

معنى التسمية: معناه الشهر الثامن، من كلمة «Octo» اللاتينية التي تعني

ثمانية، إذ كان ترتيبه الثامن في السنة الرومانية التي كانت تبدأ بشهر مارس (آذار). وسماه السكسون «شهر الخمرة»، لأن أعنابهم كانت تعصر فيه لتصنع منها الخمرة، وسماه السلاف الشهر الأصفر بسبب ذبول أوراق الشجر فيه.

١١- نوفمبر (تشرين الثاني) ل November

٣٠ يوماً ل November

ف Novembre

معنى التسمية: معناه الشهر التاسع، من كلمة «Novem» اللاتينية

التي تعني تسعة، إذ كان ترتيبه التاسع في السنة الرومانية التي كانت تبدأ في شهر مارس (آذار). وقد سماه الانكليز «شهر الزوابع والدم»، ولكنه سمي

فيما بعد شهر السلم بسبب انتهاء الحرب العالمية الأولى فيه.

١٢- ديسمبر (كانون الأول) ل December

٣١ يوماً إ December

ف Décembre

معنى التسمية: معناه الشهر العاشر من كلمة «Decem» اللاتينية

التي تعني عشرة، إذ كان ترتيبه العاشر في السنة الرومانية التي كانت تبدأ بشهر مارس (آذار)، وهو آخر أشهر السنة الميلادية الشمسية.

هذا وذكر أبو الريحان البيروني في كتابه المنوه به^(١) سابقاً أن أبا العباس الأُملي قد ذكر في كتابه «دلائل القِبلة» أن المغاربة كانوا يستعملون شهوراً توافق أوائلها شهور القبط ويسمون بها هذه الأسماء: يناير، فبراير، مرسه، ابرير، مايه، يونيه، يوليه، اغست، ستنبر، اكتوبر، نونبر، دخيمبر. وهذه التسميات محرّفة عن التسميات التي كان الروم يستعملونها وهي: ينواريوس، فبراير يوس، مرطيوس، افريليوس، مايوس، يونيوس، يوليوس، اغسطس، سطر يوس، طمبر يوس، نوامبر يوس، دمبر يوس.

وليس بغريب أن يقتبس سكان بلاد المغرب مباشرة أو عن طريق الأندلس أسماء الأشهر من لغة الروم أو الرومان القريين منهم خلال حكمهم ببلدان المغرب.

وبعد هذا العرض التاريخي واللغوي للأشهر، نبين كيفية استخدام هذه الأسماء، في البلدان العربية:

(١) أبو الريحاني البيروني - المرجع السابق ص: ٥٠ .

البلدان	الأشهر ^(٢)	البلدان	الأشهر ^(٢)	البلدان	الأشهر ^(٢)	البلدان	الأشهر ^(٢)	الترتيب
جمهورية موريتانيا	يناير	الملكة المغربية	يناير	الجمهورية التونسية	جانفي	دولة الإمارات العربية المتحدة	يناير	١
الإسلامية	فبراير أو يبرايو	مارس	فبراير أو يبرايو	الجمهورية الجزائرية	فيفري	دولة البحرين	فبراير	٢
	مارس	أفريل	مارس		مارس	دولة قطر	مارس	٣
	أفريل	مايه	أفريل		أفريل	سلطنة عمان	أبريل	٤
	مايه	يونيو أو يونيه	ماي		ماي	دولة الكويت	مايو	٥
	يونيو أو يونيه	يوليوز	جوان		جوان	الجمهورية اليمنية	يونيو	٦
	يوليوز	غشت	جويلية		جويلية	الملكة العربية السعودية	يوليوز	٧
	أغسطس أو أگشت	شتنبر	أوت		أوت	جمهورية السودان	أغسطس	٨
	أكتوبر	أكتوبر	سبتمبر		سبتمبر	جمهورية مصر	سبتمبر	٩
	أكتوبر	نوفمبر	أكتوبر		أكتوبر		أكتوبر	١٠
	نوفمبر	ديسمبر أو دجنبر	نوفمبر		نوفمبر		نوفمبر	١١
	ديسمبر أو دجنبر	ديسمبر أو دجنبر	ديسمبر		ديسمبر		ديسمبر	١٢

(١) ألفاظ هذه الأشهر منتقلة عن اللغة الانكليزية. (٢) ألفاظ هذه الأشهر منتقلة عن اللغة الفرنسية.

هذا ونبدي الملاحظتين التاليتين:

١ - في بعض الأقطار توضع أسماء الأشهر العربية أو المعربة بين قوسين بعد أسمائها اللاتينية، مثل دولة الكويت.

٢ - استخدمت في الأندلس قديماً، وتستخدم اليوم في المغرب العربي، ما يسمى الأشهر الفلاحية، التي أخذت ألقاها من اللاتينية: جانفي، فيفري، مارس... مع فارق (١٣) يوماً، أي تتوافق سنتها مع الحساب اليولياني.

تسميات أخرى للأشهر:

والى جانب أسماء الأشهر التي ورد ذكرها، والذائعة في البلدان العربية، وفي أكثر بقاع الأرض، وجدت أسماء أخرى استخدمت فترة من الزمن، في بلد معين.

فقد وضعت الجمعية الوطنية الفرنسية بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني / نوفمبر ١٧٩٣ م إبان الثورة الفرنسية. تقويمياً جديداً دعي التقويم الجمهوري. والسنة في هذا التقويم تبدأ بالاعتدال الخريفي الذي يقع في ٢٢ أيلول / سبتمبر، وهي مقسمة إلى اثني عشر شهراً يتألف كل منها من (٣٠) يوماً يضاف إليها خمسة أيام تكميلية تخصص للاحتفال بأعياد الجمهورية.

وقد حملت هذه الأشهر الأسماء التالية:

أ - أشهر الخريف:

Vendémiaire (vendange)

١ - شهر القطف

Brumaire (brume)

٢ - شهر الضباب

Frimaire (frimas)

٣ - شهر البرد

ب - أشهر الشتاء

Nivôse (neige)

١ - شهر الثلج

Pluviôse (pluie)

٢ - شهر المطر

ventôse (vent)

٣ - شهر الريح

ج - أشهر الربيع:

Germinal (germination)

١ - شهر البذار

Floréal (fleur)

٢ - شهر الزهر

Prairial (prairie)

٣ - شهر الرعي

د - أشهر الصيف:

Messidor (moisson)

١ - شهر الحصاد

Thermidor (chaleur)

٢ - شهر الحرارة

Fructidor (fruit)

٣ - شهر الثمر

هذا وقد قُسم الشهر إلى ثلاث عَشَريات بدلاً من أربعة أسابيع،
وسمي كل قسم عشَرية **Décade** ، وأخذت أسماء الأيام من النظام
الطبيعي للترقيم:

اليوم الأول	Primidi	اليوم السادس	Sextidi
اليوم الثاني	Duodi	اليوم السابع	Septidi
اليوم الثالث	Tridi	اليوم الثامن	Octidi
اليوم الرابع	Quartidi	اليوم التاسع	Nonidi
اليوم الخامس	Quintidi	اليوم العاشر	Décadi

وقد استعمل هذا التقويم إبان الثورة الفرنسية ثلاثة عشر عاماً، من عام
١٧٩٣ حتى عام ١٨٠٦ م، ثم أُبطل.

هذا وقد وضعت الجماهيرية العربية الليبية أسماء جديدة للأشهر، مع
اعتبار بداية التأريخ من وفاة الرسول الكريم بدلاً من الهجرة النبوية.

أما أسماء الأشهر التي اعتمدت في الجماهيرية فهي التالية:

كانون الثاني / يناير	أيّ النار
شباط / فبراير	النّوار

آذار / مارس	الربيع
نيسان / افريل	الطّير
أيار / مايو	الماء
حزيران / يونيو	الصيف
تموز / يوليو	ناصر
آب / أغسطس	هانيال
أيلول / سبتمبر	الفاخ
تشرين الأول / أكتوبر	التمور
تشرين الثاني / نوفمبر	الحرث
كانون الأول / ديسمبر	الكانون

وما زال جارياً استخدام هذه الأسماء ومبدأ التأريخ بالوفاة، في الجاهلية العربية الليبية.

طريقة توحيد أسماء الأشهر:

بعد عرض هذه المعلومات الموجزة عن تسميات الأشهر ومعانيها وأماكن استخدامها في البلدان العربية، يمكننا أن نلتمس السبيل إلى ما ينبغي فعله سعياً وراء توحيد هذه التسميات. في أرجاء الوطن العربي كافة:

١ - إن أسماء الأشهر العربية المتصلة بالتقويم الهجري القمري: المحرم، صفر.. الخ: من البدهة أن يستمر استخدامها إلى جانب التقويم الشمسي، بسبب أصالتها العربية وصلتها الوثيقة بالعقيدة الإسلامية، وتمازجها مع التراث العربي الإسلامي الديني والأدبي والعلمي، واستعمالها ألفاً وأربعمئة سنة، دون انقطاع، في البلدان العربية والإسلامية.

٢ - إن أسماء الأشهر المنقولة عن اللغة السريانية تتمتع بالميزات

التالية:

آ - أنها معربة من اللغات السامية الشقيقة للغة العربية: اسما شهرين من أشهرها لفظان عربيان أو مشترك كان مع السريانية وهما: كانون الأول وكانون الثاني؛ وألفاظها الاثنا عشر من ألفاظ اللغة الآرامية - السريانية، وهي أقرب اللغات السامية إلى العربية، وتسع منها ذوات أصول بابلية، ولغة بابل من اللغات السامية كذلك.

ومن الطبيعي أن تأخذ لغة سامية عن لغة سامية أخرى، ولا سيما إذا كان بين المتكلمين بهما عيش متزامن ومشارك، وأن يفيد اللاحق مما ابتدعه السابق في اللغة والثقافة والفن والعلم والحضارة جملة. قال الأمير العلامة مصطفى الشهابي^(١): «وإذا جارينا بعض علماء الغرب القائلين إن الساميين ليسوا سوى عرب أقدمين كانوا يقطنون بعض أنحاء الجزيرة العربية، تكون العربية المضربة والآرامية، وابتناها السريانية والكلدانية، وكذلك العبرانية والفينيقية وغيرها، كلها لهجات للغة عربية جد قديمة كانت أصلاً لها جميعاً».

ب - إن هذه الألفاظ قد ولدت وجرى تداولها في منطقة جغرافية وحضارية واحدة، ولذا لنكاد نستشف فيها وجوه الطبيعة وملامح الجو والمناخ: أمطار آذار ورعده الهادر، وعشب نيسان وخضرته، وأزهار أيار أو نواره، وسنابل حزيران وحصاده، ومواسم آب وغلالة، ونرى إلى الفلاح في سهل شنعار أو غوطة دمشق يشق الأرض بمحراثه في تشرين،

(١) مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ط ٢ /

حتى إذا حَلَّ كانون، وهبَّت الرياح وانهمر المطر واشتدَّ البرد، أوى إلى منزله يصطلي على نار موقده.

ج - إنها توافق الأوزان الصرفية العربية: شباط على وزن فُعَال، وآذار على وزن أفعال، وأيار على وزن فُعَال... فهي ألفاظ مُعَرَّبَةٌ وليست دخيلة، وحكم المعرب كالعربي. إنها بالتالي ذات جرس صوتي ملائم، سهلة اللفظ، مألوفة النغمة، يستسيغها السمع والنطق.

د - لقد خالطت التراث العربي منذ القديم، وانبثت في الآثار الأدبية والعلمية، واستخدمها الشعراء في شعرهم والأدباء في نثرهم، وسبق أن أوردنا أمثلة على ذلك، حتى إنه لا يشك أحد من الناطقين بالضاد في أصالتها.

يبد أن بعضاً من لا يستخدمون هذه الأسماء يشيرون في وجه تعميم استخدامها الاعتراضات التالية:

١ - إذا كانت هذه الأسماء معربة عن السريانية، فتلک الأسماء الأخرى: يناير، فبراير... الخ معربة عن الإنكليزية والفرنسية، وبالتالي عن أصول لاتينية، فهي إذن كلها، هذه وتلك، معربة، على حدٍ سواء.

إن تهافت هذا الاعتراض واضح، ذلك أن التعريب عن لغة سامية لا يقارن بتعريب عن لغة هندية - أوروبية، وإذا كانت الأسماء الأولى معربة، فالأسماء الأخرى ليست معربة، بل دخيلة ولا تماثل أوزانها الأوزان العربية ولا تطاوعها، وهذا ما يجعلها غير قريبة للذوق العربي وثقيلة على السمع والنطق، بالإضافة إلى أن اثنين منها اسمان للمكين رومانين، وأربعة أرقامٌ تبدلت مدلولاتها، والباقية تتصل بالأساطير الوثنية.

ثم إن الأسماء الأولى تكتب بصورة واحدة، وتنطق بصوت واحد، حيثما استعملت في الزمن السابق والزمن الحاضر، في حين أن الأسماء الأخرى تنطق وتكتب بأشكال مختلفة بسبب استقائها من مصدرين هما الانكليزية والفرنسية. مثال ذلك أن شهر آب هو اغسطس في مصر والسودان، وأوت في تونس والجزائر، وغشت في المغرب، وأغشت في موريتانيا، وشهر أيلول هو سبتمبر في مصر والسودان، وشتمبر في المغرب، وشتمبر في موريتانيا، وهكذا دواليك...

٢ - أن أربعة من هذه الأسماء يشتمل كل منها على لفظين بدلاً من لفظة واحدة: كانون الأول، كانون الثاني، تشرين الأول، تشرين الثاني، وفي هذا صعوبة ظاهرة في الكتابة والقراءة والنسبة: كانونين وتشرينين غير محددة للأول أو للثاني من كل من كانون وتشرين.

إن هذا الاعتراض ضعيف أيضاً، إذ لا يضير هذه الأسماء أن يكون عدد ألفاظها ست عشرة لفظة عوضاً عن اثنتي عشرة. ثم إن أسماء الأشهر العربية المتصلة بالتاريخ الهجري يتركب بعضها من لفظين: ربيع الأول وربيع الثاني وجمادى الأولى وجمادى الثانية، وما كان ذلك لينقص من صلوحها وأهميتها وتقبلها التقبل الحسن، والنسبة في الأشهر الأخرى أصعب.

٣ - إن هذه الأسماء غير مستعملة إلا في أقطار عربية خمسة هي بلاد الشام والعراق، في حين أن الأسماء الأخرى: يناير فبراير... الخ مستخدمة في الأقطار العربية الأخرى، وهي أكثر من تلك سكاناً وأوسع مساحة، وقد دخلت بلدان المغرب في وقت مبكر.

إن هذا الاعتراض واهن، ولا سيما إذا عرفنا أن التوسع في استخدام السلسلة المنقولة عن الانكليزية والفرنسية كان بتأثير الحكم

الأجنبي الانكليزي أو الفرنسي لبعض البلدان العربية ابتداءً من أوائل القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين، وعرفنا سعي المستعمرين لتسريب لغتهم وثقافتهم إلى أبناء البلدان العربية المستعمرة، أو فرض هذه اللغة وتلك الثقافة عليهم فرضاً، وانقياد بعض الساسة والمتنفذين والمتفعين في هذه البلدان إلى هذا الاتجاه. وأما قدمها في المغرب فإن تقليد الضعفاء للأقوياء أمر معروف في كل زمان ومكان ولا يصح أن يُحتج به.

ولهذا كله نجد في تعميم استخدام أسماء الأشهر العربية أو المعربة أمراً مفيداً ومطلوباً، وخطوة مهمة في طريق التوحيد اللغوي والثقافي الذي يسعى العرب جميعاً إلى تحقيقه.

وإذا استقامت الأمور لن يكون المثقف والمتعلم عامة في الوطن العربي جميعه جاهلاً بأسماء الأشهر الأخرى المستمدة من الانكليزية والفرنسية لأن تعليم هاتين اللغتين في المدارس العربية قائم ومستمر، والمتعلم يدرس بهما أسماء الأشهر الأجنبية تلك منذ سنوات تعلمه الأولى... إننا بذلك نصصح خطأ ونقوم اعوجاجاً أملت على لغتنا العربية ظروف تاريخية وجغرافية وسياسية، ولم نقبله عن قناعة ورضا.

وبعد فكيف نصل إلى التوحيد الذي يعني تغليب استخدام الأشهر العربية في جميع البلدان العربية؟

لقد واجهت جامعة الدول العربية ومنظماتها ولاسيما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هذه القضية الخلافية بين الدول العربية، فنهجت نهجاً توفيقياً لإزاءها، فأدرجت في وثائقها ومطبوعاتها التاريخ الهجري وأشهره المعروفة، وألحقت به التاريخ الميلادي جامعاً بين التسميتين، فذكروا آذار/ مارس أو مارس/ آذار، كما تفعل مجلة

(شؤون عربية)، التي تصدرها الأمانة العامة للجامعة، و(المجلة العربية للثقافة)، التي تصدرها المنظمة المذكورة . وكذلك فعلت الكويت.

إن هذا الموقف مرض مؤقتاً، ولكن لا يصح اعتماده إلى أمد غير محدود، ولا يغني عن إقرار اسم واحد لكل شهر.

إن توحيد هذه الأسماء الاثني عشر، مثله مثل كل ما يحسن توحيد من شؤون اللغة والثقافة كالمصطلحات العلمية والأدبية ينبغي أن يدرس بأناة وموضوعية كيما تتحصل القناعة وتتوافر إرادة الالتزام بما يقرر.

ولذا يحسن اتخاذ الخطوات التالية:

١ - أن تتولى جهة ما عرض الموضوع واقتراح التوحيد، على مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كيما يتولى إدراجه بين موضوعات التنسيق والتوحيد التي يعمل لها.

٢ - أن يعرض المكتب المذكور هذا الموضوع على مجامع اللغة العربية واتحاد هذه المجامع والجامعات العربية والمجالس العلمية، للدرس وبيان الرأي.

٣ - تقديم حصيلة هذه الدراسات والآراء إلى مؤتمر التعريب الذي يدعى للانعقاد كل سنتين ويحضره ممثلون عن الحكومات العربية والمجامع واتحاد المجامع واتحاد الجامعات والاتحاد العلمي العربي والخبراء، لاتخاذ القرار الملائم باعتماد الأشهر العربية أو المعربة: كانون الثاني، شباط... الخ

وفي اعتقادي أن اتباع جميع البلدان العربية النهج الذي اختارته

جامعة الدول العربية ومنظماتها والكويت إلى أمد محدود، وريثما يتم الاتفاق على الحل المنشود، يظل أمراً مقبولاً.

إن وحدة اللغة العربية ووحدة الثقافة العربية هما ركيزة وجود الأمة العربية وجوهر هويتها المميّزة، فما أحرانا بمواصلة الجهد ومجابهة العقبات لتحقيق تلك الوحدة.

المراجع

- ١ - أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي: كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية - دار صادر في بيروت.
- ٢ - ابن النديم: كتاب الفهرست - طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
- ٣ - أكرم حسن العلي: التقويم، طبعة دار المصادر في بيروت، ١٩٩١.
- ٤ - أنيس فريحة: كتاب أسماء الأشهر والعدد والأيام وتفسير معانيها، جروس برس، طرابلس، لبنان، ١٩٨٨.
- ٥ - الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ط ٢، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٦٥.
- ٦ - البطريك زكا الأول عيولاص: المجلة البطريكية، العددان ١١٤ و١١٥ لسنة ١٩٩٢.
- ٧ - معجم «لاروس» الفرنسي.
- ٨ - معجم «الوسيط»، وضع مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة

الثانية، ١٩٧٢ .

- ٩ - الدكتور عمر موسى باشا - مجلة اللسان العربي الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط، العدد ٢٠ لعام ١٩٨٣ .
- ١٠ - مراجع أخرى متفرقة.

شعر أبي الفتح منصور البيني

(... - ٤١٥ هـ)

جَمَعَهُ وَحَقَّقَهُ إِبراهيم صالح

الحمد لله حمداً يليق بجلاله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد

وآله، وبعد(*):

فقد كانت كلمة أستاذنا الدكتور شاكر الفحام^(١) - في تصحيح
التصحيح الحاصل بين كلمتي «البيني» و«البُسْتِي» في مطبوعتي
«التيمة والعُمدة» - حافزاً مهماً في كتابة هذا البحث المتواضع.

لقد كنتُ - ولا أزالُ - شديد الولوع بآثار الثعالبي، وبخاصة بعد أن
عملتُ في تحقيق كتابين من مؤلفاته المهمة، هما «التوفيق للتلفيق»^(٢)
وموسوعته العظيمة «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب»^(٣).

(٥) الشكر الجزيل لأستاذنا الدكتور شاكر الفحام، فقد كانت ملاحظاته وتوجيهاته خير
معين على استقامة هذا البحث؛ جزاه الله خيراً.

(١) في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٦٦ ج ٣ ص ٥٧٦. [وانظر مج ٥٨، ج
٣ ص ٥٥٨ رقم (١)].

(٢) صدرت طبعته الأولى بين مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣م، وطبع
ثانيةً في دار الفكر بدمشق ١٩٩١م.

(٣) صدر عن دار البشائر بدمشق ١٩٩٤م.

وكتيجة طبيعية لهذا الاهتمام فقد كنتُ أكثر من الرجوع إلى «يتيمة الدهر» صفحةً صفحَةً، وسطراً سطراً؛ وربما كان مرَدُّ ذلك إلى انعدام الفهرسة في تلك المطبوعة.

وكنتُ أمرُّ على ذكر أبي الفتح البُستيّ في موضعين^(٤) - ولا أرى من المحقِّق تعليقاً - دون أن تُشير هذه الظاهرة في نفسي شيئاً يُذكر؛ ولم أَعنَ بالبحث عن ذلك لعلمي أن الكتاب أصبح بحاجة ماسّة إلى تحقيقٍ جديدٍ، وعودة إلى مخطوطاتٍ جديدةٍ، وأن يبان هذا الأمر من مهمّات المحقِّق المنتظر.

وتاقت النفس - بعد كلمة الدكتور - إلى مزيدٍ من البحث والاعتناء بهذا الشاعر الجديد في غير كتاب «المغرب» لابن سعيد، الذي استقى منه أستاذنا مادةً كلمته.

وبعد لأيّ وجهٍ وقفتُ عليه في مصادر خمسة؛ أقدمها كتاب «أخبار مصر» للأمير المُسبِّحيّ المتوفى سنة ٤٢٠هـ، وثانيها «يتيمة الدهر» لأبي منصور الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ، وثالثها «العمدة في محاسن الشعر وآدابه» لابن رشيق القيروانيّ المتوفى سنة ٤٥٦هـ، ورابعها «المغرب في حلّى المغرب» - قسم مصر - لابن سعيد الأندلسيّ المتوفى سنة ٦٨٥هـ. وخامسها «اتعاظ الخنفا بأخبار الأئمة الفاطميّين الخلفاء» لتقيّ الدين المقرئ المتوفى سنة ٨٤٥هـ.

وكان من جميل صنّع الله عزّ وجلّ وجليل حكّمته أن ألهم الأمير المُسبِّحيّ ذكر عددٍ من شعراء العصر الفاطميّ، واختيار بعض قصائد من أشعارهم في المجلّد الأربعين من تاريخه الكبير «أخبار مصر»، وذلك بعد أن

(٤) مرّة بين شعراء الشام ومصر والمغرب ٤٢٩/١، وثانية بين أهل بُست وسجستان، في

قطع سبيل المعلومات التاريخية، فقال: ^(٥) «لما انتهينا من التاريخ إلى هذا المكان، واجتمع عندنا قطعة من أشعار المحدثين في زماننا هذا، وكانت العادة قد جرت فيما قدّمناه من قصّ التاريخ أن نذكر شعر كلّ شاعر في أثر ذكر ميته وبعقب شرح ميته؛ وخفنا من عوارض الأقدار، وحوادث الليل والنهار، التي تجري بأحكام باريها، وإرادة الله تعالى فيها، مما لا يدفعه حدّ، وليس إلى غير الله منه مفرّ، رأينا أن نورد هاهنا ما يحصل عندنا من أشعار الأحياء من المصريين، والباقيين في زماننا من المحدثين، ليحتوي كتابنا عليها، وتزول الظنون فيها».

ثم تجلّت حكمته - سبحانه - في إبقاء هذا المجلّد، ونجائه من عوامل الزمن، حتى تمّ تحقيقه ونشره بحمد الله ^(٦).

والأمير المسيحيّ هو الوحيد الذي اختار لأبي الفتح البينيّ قصائد مطوّلة، بينما نقل الثعالبيّ عن محمد بن عمر الزاهر ^(٧) قصيدة اشترك في نقلها مع المسيحيّ، ومقطوعتين جديدتين، وبيتاً اشترك في روايته مع ابن رشيّق وابن سعيد الأندلسي ^(٨).

(٥) أخبار مصر، للمسيحي ص ٦٢.

(٦) طبع في مصر مرتين، مرة بتحقيق وليم ميلورد، وصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م؛ ومرة بتحقيق د. حسين نصار وأيمن فؤاد السيّد - في جزأين - وصدر عن المعهد الفرنسي بالقاهرة.

(٧) ترجم له الثعالبي في اليتيمة ٤/١٥٤ فقال: أبو علي محمد بن عمر البلخيّ الزاهر: كان فارق بلدته في صباه، وركب الأسفار إلى العراق والشام، وتلقب بالزاهر مقتدياً بقوم من الشعراء تلقبوا بالناجم والناسي... ثم كرّ إلى خراسان، وآلّقى عصاه بنيسابور، وتكسّب بالشعر، واستكثر منه....

(٨) وقد دخلت اختيارات الثعالبي جميعاً ديوان أبي الفتح البستي ١: ١. انظر التخرّيج.

وكان عمل ابن رثيق مُنصَّباً على نقد بيت واحد من شعره^(٩)، هو البيت نفسه الذي نقله ابن سعيد عن القرطبي.
أما المقرئ فقد كان واضحاً نقله عن المُسبَّحِيّ وتكاؤه عليه، دون تصريح منه بذلك

* * *

البيني في المصادر:

وشاعرنا - كما ذكره المُسبَّحِيّ^(١٠) - هو: أبو الفتح، منصور ابن - وهنا ترك المؤلف فراغاً يتسع لكلمة واحدة، ريثما يحصل على اسم أبيه ويثبت، ولكن ذلك لم يحصل، فاستأنف الكلام وقال: - المعروف بالبيني.

إذن هو أبو الفتح البيني، واسمه منصور، وليس كما ورد في مطبوعة «المغرب» لابن سعيد: أبو الفتح منصور بن البيني. دون أن ينتبه - أو ينتبه محققوه - إلى الفراغ بين (بن) و (البيني).

وهذه النسبة (البيني) ضبطها السمعاني بفتح الباء دون أن يذكر لذلك سبباً، وقال الذهبي في «المُستَبه» «والظاهر أنه بكسر أوله» وتعبه ابن

(٩) قال ابن رثيق [العمدة ١/ ٥٠٠]: «قال أبو الفتح البستي [=البيني] شاعر مصر في وقتنا هذا يصف شمة»:

قد شابهتني في لون وفي قَصَفٍ وفي احتراقٍ وفي دَمَعٍ وفي سَهَرٍ
فقله: «قد شابهتني» أظهر مقدرة من المجيء بالكاف، لأنهم إنما استصعبوا ذلك مع الكاف وأخواتها من جهة ضيق الكلام بها، فهذا الذي أتى به البستي [=البيني] أشد ضيقاً؟ ألا ترى أنه لو قال: «كأنها أنا» لكان هو أصوب، ويكون قد أتى بـ «كأن» وضميرين بعدها فضلاً عن الكاف.

(١٠) أخبار مصر ص ٦٨.

ناصر الدين في «توضيح المشتبه» بقوله: «قيد ابن نقطة في «إكمال» وابن النجار في «تاريخه» وغيرهما بفتح أوله»^(١١). والله أعلم.

وليس في أيدينا ما يدل على تاريخ ولادته، أو مدة عمره، ولا عن نشأته وبيئته، وثقافته ومذهبه؛ وكل ما نملكه من معلومات لا يكاد يبل غلة.

فقد ذكر المسبّحي في تاريخه مانصه^(١٢): «ولثلاث بقين من ذي القعدة [سنة ٤١٥ هـ] توفي البيهقي الشاعر، وقد ذكرنا مختار شعره فيما تقدم، وخلف إقطاعاً^(١٣) بصور، فوضعت اليد على ما خلفه، وقبضه السلطان، وكان مستوراً، رحمه الله، ودُفن في مقابر القاهرة».

ونقل عنه المقرئ في «أعاض الخنفا» مختصراً دون تصريح. فقال^(١٤): «وفي سابع عشره [ذي القعدة سنة ٤١٥ هـ] توفي أبو الفتح منصور، المعروف بالبيهقي^(١٥) الشاعر، ودُفن بمقابر القاهرة».

وقال ابن رشيقي في «العمدة»^(١٦): وقال أبو الفتح البيهقي^(١٧)، شاعر مصر في وقتنا هذا يصف شمعاً:

(١١) الأنساب ٣٧٩/٢، توضيح المشتبه ٦٩/٢ - ٧٠.

(١٢) أخبار مصر ص ٢٣٣.

(١٣) في أخبار مصر: وخلف أيضاً آخاً بصور. وهي قراءة غير صحيحة، لأنها تتعارض مع ما بعدها، ولو كان الأمر كذلك - أعني وجود أخ له - فلماذا وضعت الدولة يدها على ما خلفه؟ ولماذا قبض السلطان تركته؟

(١٤) أعاض الخنفا ١٧٣/٢.

(١٥) صُحِّفَتْ إلى «التبني» وكذا في فهرسه.

(١٦) العمدة ٥٠٠/١.

(١٧) في المطبوعة: «البُني». واعتبر محققه الدكتور محمد قرقران ذلك من أوهام ابن رشيقي، فأنحى عليه باللائمة في مقدمته [٢٣/١] ووصفه بأنه «كان يمر أحياناً مر الكرام ببعض =

قد شابهتني . . . (البيت).

بينما نجد ابن سعيد الأندلسي يذكره ضمن شعراء مصر^(١٨)، نقلاً عن القرطبي^(١٩)، وينقل عنه بيتاً [هو البيت السابق]، ويعقب على ذلك بقوله: «ودلت قرينة الكلام أنه من شعراء الفُسطاط في المئة الرابعة».

* * *

ومن هذه النصوص القليلة يمكننا استنتاج أمور عدة، أهمها:

- كان شاعراً مشهوراً في عصره؛ بشهادة ابن رشيقي فيه، وهو من هو في علم الشعر ونقده.
- كان يسكن الفُسطاط، وهو ما يُسمّى عند المصريين «مصر» تمييزاً لها عن القاهرة.
- لم يكن من عليّة القوم، بل كان مَسْتَوِراً، يعيش من غلة أملاك له

= القضايا التي تحتاج إلى التحقيق، وما يؤكد هذا القول ما ذكره ابن رشيقي [٥٠٠/١]: «وقال أبو الفتح البُستيّ شاعر مصر في وقتنا هذا يصف شمعة» وهذا الكلام غير صحيح أيضاً، فالْبُستيّ لم يكن شاعر مصر، وإنما هو منسوب إلى «بُست» قرب سجستان مسقط رأسه، وهو شاعر من كتاب الدولة السامانية في خراسان، ومات ببلدة «أوزجند» في بخارى ... فكيف يمكن أن يكون شاعر مصر؟ وقد توفي هذا الشاعر نحو سنة ٤٠٠ هـ، فكيف يقول ابن رشيقي المتوفى سنة ٤٥٦ هـ وقد كانت سنة عند وفاة البُستيّ لا تتجاوز ١٥ سنة: إن البُستيّ شاعر مصر في وقتنا هذا؟ كيف يكون شاعر مصر في أيام ابن رشيقي؟ وقال في [٥٠٠/١] كلاماً مشابهاً، دون أن يخطر بباله أن ذلك قد يكون من عمل النساخ وتصحيفهم وتحريفهم!!

(١٨) المغرب في حلى المغرب - قسم مصر، ص ٢٧٢.

(١٩) القرطبي: أبو عبد الله، محمد بن سعد، توفي سنة ٥٦٩ هـ. ألف كتاباً في تاريخ

مصر . (المغرب لابن سعيد - قسم مصر، ص ٢٦٧)

بصور (٢٠) على الساحل الشاميّ.

- لم يخلف من يرث عنه أملاكه، فاستولت عليها الدولة، وقبضها السلطان.

- توفي في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٤١٥ هـ.

- دُفن في مقابر القاهرة

* * *

أما قول ابن رشيق: «شاعر مصر في وقتنا هذا» فهو دقيقٌ كلَّ الدقة. ولعلّه ذكر هذا لأمرين في نفسه: أولهما: رفع مكانة الرجل في أذهان قارئيه. وثانيهما: دفع الاشتباه الذي قد ينجم عن التصحيف بينه وبين «البُستي» فقال: «في وقتنا هذا» لأن البُستي توفي وعمر ابن رشيق ١٥ عاماً. وإذا تذكرنا أن تأليف «العمدة» كان بين سنتي (٤١٢ - ٤٢٥ هـ) فإن البينيّ كان حياً عندما بدأ ابن رشيق تأليف كتابه «العمدة».

وأما قول ابن سعيد: «إنه من شعراء المئة الرابعة» فإنه بهذا لم يصب ولم يعبُد؛ فقد عاش الرجل في المئة الرابعة فعلاً، وجاوزها إلى المئة الخامسة بعقد ونصف.

ولهذا كتب بعض العلماء على هامش «المغرب» نصّاً نقله عن المسبّحي، وقال: «وذكر أن اسمه منصور، وأنه جاوز المئة الرابعة».

وأما قول الثعالبي: «أبو الفتح البُستي [= البيني] الكاتب»، فهل كان

(٢٠) ولم نجد له ذكراً في «تاريخ دمشق» لابن عساكر، الذي يعتبر صيدا وصور من

سواحل دمشق فيترجم لكل من دخلهما.

يعلم حقاً أنه كان كاتباً في دواوين الدولة الفاطمية يومذاك، فقال ما قال عن
 بَيِّنَةٍ، أم اشتبه عليه الأمر بالبُستِي الكاتب؟ فهذا مالا نملك عليه دليلاً.
 وفي ظني أن هذه الكلمة ليست في محلّها؛ فلو كان كذلك لذكره
 بلديّه المسيحي، ولم يقل: «كان مستوراً».
 فهذا كلُّ ماجادت به علينا مصادرنا، وهذا كلُّ ما استطعتُ التَّعرُّفَ
 عليه من أخبار الشَّاعر؛ ولعلُّ في هذا مَقْنَعاً لشاعرٍ أخنى عليه الزَّمان فأضحى
 مَغْموراً.

* * *

البيني من شعره:

وإذا جاز لنا أن نتعرّف على الشَّاعر من خلال إشارات وردت في
 شعره، أو فيما تبقى من شعره، فإنه يُمكننا القول:
 إنه شامي الأصل^(٢١)؛ ينتمي إلى قبيلة كلب، التي كانت تسكن يومها
 قريةً من جبل لبنان:

سقى الله قوماً حول لبنان مثلما ترشفت فيه من رضابِ ظبائه
 قبائل من كلب إذا نزلت به فقد نزلت فيه نجومُ سمائه
 أضاءت لأهليه الظلام وجوههم فأغنتهم عن صبحهم وضيائه
 ولذا فقد كان يشتاق إلى مراعٍ طفولته ومسرح شبابه، لمآرب قضائها الشباب هنالك:
 نزول على الوادي الذي جرُّ مهجتي وحر الحشا شوقاً إلى برد مائه

(٢١) وما يعزّز هذه الفرضية، امتلاكه إقطاعاً بصور، وعدم وجود من يرثه في مصر،

وذكره لمدينتي حمص وبيروت في شعره:

تذكرتُ والأشواقُ بعضُ التذكُّر مراعٍ عين بين حمص وبيروت

وَمَكَانُهُ (٢١) الْحَيُّ الَّذِي كَانَ حَظُّهَا مِنْ الدَّهْرِ أَنِّي كُنْتُ مِنْ سُمْرَائِهِ
ولعلَّ خَصَاصَةَ أَصَابَتِهِ فِي وَطْنِهِ، أَوْ خِيَانَةَ لِحَقَّتِهِ مِمَّنْ كَانَ يَتَّقُ بِهِمْ،
فَقَرَّرَ الْارْتِحَالَ:

خَذْتُ بِالْفِرَاقِ، فَمَا أَسْلَاكَ عَنْ وَطْنٍ إِلَّا الْعِزَائِمُ وَالْعَيْرَانَةُ الْأَجْدُ
فَمَا يُقِيمُ بَدَارٍ لَا وَفَاءَ لَهَا وَلَا كِرَامَةً إِلَّا الْعَيْرُ وَالْوَتْدُ
أَلَيْسَ فِي النَّاسِ مِمَّنْ خَانَنِي عَوْضٌ وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ إِنْ ضَاقَ بِي بَلَدُ
وَكَانَ أَنْ شُدَّ الرَّحَالُ إِلَى مِصْرَ، رَاجِئاً الْيُسْرَ وَالْغِنَى، وَلَكِنْ أَمَالُهُ خَابَتْ فَازْدَادَ
فَقَرَأَ:

يَقُولُونَ فِي مِصْرٍ لِمَنْ أَمَّا الْغِنَى فَمَا لِي أَرَى سَيْرِي إِلَى مِصْرٍ مُفْقِرِي
واعتادته حُمَى الْمُتَنَبِّي فِي مِصْرَ:

بَلَى مَسْكَنُ الْحُمَى بِمِصْرٍ وَلَمْ تَكُنْ مَسَاكِنُهَا مِنْ قَبْلُ إِلَّا بِخَيْبَرٍ
فَلَمْ يَجِدْ فِي غُرْبَتِهِ إِلَّا جَمِيلَ الصَّيْرِ مَلْجَأً:

سَأَصْبِرُ فِيمَا نَالَنِي مِنْ كَرِيهَةٍ وَمَنْ لَا يَجِدُ بُدًّا مِنَ الصَّبْرِ يَصْبِرُ
وَقَعَ مِنْ زَمَانِهِ يَبْلُغُهُ يَحْتَمِلُهَا خُلُقُ الْكَرِيمِ:

وَأَقْنَعُ مِنْ هَذَا الزَّمَانِ بَبْلُغَةٍ تُتَرَجَّمُ عَنْ خُلُقِي كَرِيمٍ وَعُنْصُرٍ
وَطَالَمَا سَعَى لِيَدْرِكَ مَجْدًا أَوْ غِنًى، فَعَادَ مِنْ سَعْيِهِ بِخُفْيٍ حَنِينٍ:

طَالَ ارْتِكَاضِي إِلَى مَا لَسْتُ أُدْرِكُهُ وَكَيْفَ تَدْرِكُ شَأَوًا مَالَهُ أَمَدُ
وَكَانَتْ هِمَّتُهُ تَجَاوَزُ الثَّرِيَاءَ عُلُوًّا، دُونَ أَنْ يَتَنَاسَبَ ذَلِكَ مَعَ قَلَّةِ ذَاتِ يَدِهِ:

يَشْقَى الْكَرِيمُ إِذَا كَانَتْ مَآرِبُهُ يَقَعْنَ مِنْ دَهْرِهِ فَوْقَ الَّذِي يَجِدُ
كَانَ أَيْضَ اللَّوْنُ يَمِيلُ إِلَى الصُّفْرِ، نَحِيلًا، دَائِمَ السُّهْرِ وَالْبُكَاءِ [قَالَ يَصِفُ شَمْعَةً]:

قَدْ شَابَهَتْنِي فِي لَوْنٍ وَفِي قَضْفٍ وَفِي احْتِرَاقٍ وَفِي دَمَعٍ وَفِي سَهَرٍ (٢٢)
وَكَانَتْ أَخْلَاقُهُ كَرِيمَةً، يُسَرُّ بِهَا مَنْ صَحِبَهُ، وَيَجِدُونَ بِهِ عِنْدَمَا يُفَارِقُهُمْ وَجْدًا

شديداً:

مَا ذُمَّنِي قَطُّ فِتْيَانٌ صَحِبْتُهُمْ وَلَا اِشْتَكَى خُلُقِي مِنْ مَعْشَرِي أَحَدُ
وَلَا وَجَدْتُ بِجِيرَانٍ أَفَارَقْتُهُمْ إِلَّا وَقَدْ وَجَدُوا بِي فَوْقَ مَا أَجِدُ
وَلَمْ يَكُنْ يَظْهَرُ الشُّكْوَى إِلَّا مُضْطَرّاً:

وَلَيْسَ التَّشْكِي شِيْمَتِي غَيْرَ أَنَّهُ يَفِيضُ إِنْسَاءً زَيْدَ فَوْقَ امْتِلَائِهِ
وَلَعَلَّ كَثْرَةَ الْمَطَارِقِ الَّتِي انْهَالَتْ عَلَيْهِ فِي غُرْبَتِهِ جَعَلَتْهُ يَغْتَنِمُ آيَةَ فُرْصَةٍ يَرَى مِنْ
خِلَالِهَا فَرَحاً:

إِذَا أَصَبْتُ فَرْحَةً سَالِمَةً مِنَ التَّرَحُّ
فَمَا أَبَالِي فِي غَدٍ أَخَابَ قَدْحِي أَمْ نَجَحَ (٢٣)

وربما استرسل في ملذاته:

أَعْطَيْتُ فَضْلَ مِقْوَدِي لِمَخَاطِرٍ فِيهِ مَرَحُ

ولربما اجترفته المعصية حيناً: [القصيد الميمية].

ولم يكن يؤمن بأساطير العرب في السَّانِعِ والْبَارِحِ:

لَسْتُ أَمْسِراً إِذَا اغْتَدَى يَعْرِفُ فِي الطَّيْرِ الرُّوحُ

واكتسبَ من دهره حكمةً:

حَيَاءُ الْفَتَى مِثْلُ اللَّحَاءِ وَإِنْ مَأْ جَفَافُ الْقَضِيبِ الرُّطْبِ نَزْعُ لِحَائِهِ

شَدِيدٌ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ حَاجَةٌ يَوْمُهَا مَنْ لَيْسَ مِنْ نُظَرَائِهِ

تَفَرَّقُ أَنْوَاعُ الْمَذْمَاتِ فِي الْوَرَى وَيَجْمَعُهَا خُلُقُ الْفَتَى حِينَ يَكْذِبُ

إِذَا كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَقْلٌ فَحَيْثُمَا تَوَجَّهَ لِقَائِهِ صَدِيقٌ وَمَكْسَبُ

يُنَالُ الْفَتَى بِالْخَفْضِ بُلْغَةَ عَيْشِهِ فَيَسْمَى إِلَى شَيْءٍ سِوَاهَا وَيَنْصَبُ
يُخَرَّبُ مِنْ أُخْرَاهُ مَا لَيْسَ قَانِيَاً وَيَغْمُرُ مِنْ دُنْيَاهُ مَا يَتَخَرَّبُ
عَلَى أَنْ فِي الْأَيَّامِ لِلْمَرْءِ وَاعْظَاً بَلِيغاً، وَفِي صَرْفِ الزَّمَانِ مُؤَدَّبُ

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالنَّبَاتِ مُصَوِّحٌ لِيَذْوَى، وَمُخْضَرٌّ لِيَنْمَى، وَمُعْشِبٌ
يُسَرِّبُهُ مَاءُ الشُّبَابِ نَضَارَةً وَيَنْزِعُ عَنْهُ حُسْنُهُ حِينَ يَنْضَبُ
ولهذا كان يحسن اختيار ممدوحيه:

تَخَيْرْتُهُ مِنْ ذَا الْأَنَامِ وَإِنَّمَا عَلَامَةُ عَقْلِ الْمَرْءِ حُسْنُ التَّخْيِيرِ

* * *

شعره :

لم يكن من السهل تجاهل كلمة ابن رشيق فيه: «شاعر مصر في وقتنا هذا».

ولم يكن ابن رشيق ليطلق هذه الكلمة لولا معرفته الدقيقة بشعره، وإطلاعه على قدر صالح منه، ومقارنته بغيره من شعراء مصر في الحقبة ذاتها، فقال بعد ذلك ما قال عن بيئته:

ومن خلال مديحه لبعض رجالات عصره - كالقاضي محمد بن النعمان، والحاجب عبد الوهاب بن جعفر، وعلي بن بجوار - بقصائد مطولة أجادَ فيها كلَّ الإجازة، وأحسن غاية الإحسان؛ فإننا نراه شاعراً كبيراً، ذا مكانة في الأدب والشعر عالية، بألفاظه الجزلة، وصوره الرئيسية الأنيقة، وتضمناته المستحسنة التي تدلُّ على خلفية ثقافية متينة يمتح منها دلواً مترعاً كلما أراد.

ويأتي اختيار الأَمير المسيحي ستة قصائد من شعره، في الوقت الذي

لم يُورد غير قصائد قليلة لشعراء آخرين من الحقبة ذاتها، دليلاً على وجود ديوانٍ للشاعر مُتداولٍ بين أيدي الناس يومذاك، وهو الذي مهد له أن يختار ما اختار.

ولكن أحداً لم يذكر أن للبيني ديواناً، ولم يقل أحداً إنه جمع شعر البيني، وكذلك لم نجد أحداً رأى الديوان أو استعمله.

وقد عمدتُ في هذا البحث المتواضع إلى جمع ما تبقى من شعر الشاعر - بعد أن يثبتُ من العثور على ديوانه - للتعريف به، والإشادة بذكره، والتفريق بينه وبين أبي الفتح البستي الذي اختلط بعض شعره بشعره.

ولستُ أَسْتبعدُ حدوث المزيد من هذا التداخل والاختلاط - منذ القرن الخامس الهجري - ونسبة بعض أشعار البيني إلى البستي نتيجةً لهذا التصحيف الذي ظلم بسببه شاعرنا.

وكان مجموع ما تحصلُ من شعره - في هذه المحاولة - واحداً وسبعين ومئة بيت؛ ونرجو أن تُسعفنا الأيام باكتشاف المزيد منه. فجزى الله خيراً كلَّ من أرشدنا إلى شيء من شعره في مطبوعٍ أو مخطوطٍ من الكتب، نشره أم لم ينشره. وفوق كلِّ ذي علمٍ عليم.

أ - الصحيح من شعره:

قافية الهمزة

١ - [قال] يمدحُ محمد بن النعمان^(٢٤)، وأبا محمد عبد الوهاب ابن

حسن بن الحاجب^(٢٥): [من الطويل]

- ١ سقى الله قوماً حولَ لبنانَ مثلما
- ٢ قبائلُ من كلبٍ إذا نزلت به
- ٣ أضاءت لأهليه الظلامَ وجوههم
- ٤ نزولَ على الوادي الذي حرُّ مهجتي
- ٥ ومكانة الحي الذي كان حظها
- ٦ إذا أثبتت في جوفها فكة الدجى
- ٧ أيا حاجباً لم يحتجب عن مؤمل
- ٨ بقاء رجاء المرء إبقاء نفسه
- ٩ فقل لأبي عبد الإله بأنني
- ١٠ وليس التثبكي شيمتي غير أنه
- ١١ وربت مرحومٍ لسقم كانه
- ترشفت فيه من رضابِ ظبائه
- فقد نزلت فيه نجومُ سمائه
- فأغنتهم عن صبحهم وضيائه
- وحر الحسا شوقاً إلى برد مائه
- من الدهر أني كنت من سرائه^(٢٦)
- على كل دمث دارة من نسائه
- ولاسد من سمع النداء عن ندائه
- ومن قتل نفس المرء قطع رجائه
- سقيم، إلى الآسى شكاية دائه
- يفيض إناء زيد فوق أمثاله
- غمامة وسمي جللت عن سقائه

(٢٤) هو أبو عبد الله، محمد بن النعمان بن محمد بن منصور، قاضي القضاة بمصر، ولد ببلاد

المغرب سنة ٣٤٠ هـ، وقدم مع أبيه إلى مصر، وقلده العزيز بالله نزار الفاطمي القضاء بمصر سنة ٣٧٤ هـ،
كان جيد الأحكام، حسن الأدب والمعرفة بالأخبار والأشعار وأيام الناس؛ مات بعلّة النقرس والقولنج
بالقاهرة سنة ٣٨٩ هـ. [المقفى الكبير ٣٤٧/٧، الوافي بالوفيات ١٣١/٥].

(٢٥) كذا ورد الاسم في الأصل، وأرى أن صوابه: عبد الوهاب بن جعفر الحاجب، كما ورد

في ترجمته في البيهية ٤٣٢/١، وكما مدحه شاعرنا بقصيدة رائعة بقوله:

وغير صبايات نهى فيضها التهي فكانت غديراً من سحاب ابن جعفر

(٢٦) كذا ورد هذا البيت.

- ١٢ وَيَسُطُّ آمَالِي حَيَاءٍ بِوَجْهِهِ وَبَعْضُ حَيَاءِ الْمَرْءِ تَرْبُ سَخَائِهِ
١٣ حَيَاءُ الْفَتَى مِثْلُ اللَّحَاءِ، وَإِنَّمَا جَفَافُ الْقَضِيبِ الرُّطْبُ نَزْعُ لِحَائِهِ
١٤ وَخُلِقَ كَمَاءُ الْمُنِّ فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ يُرَى فِيهِ مَا قَدَّامُهُ مِنْ وَرَائِهِ
١٥ تَرَى كُلَّ عَيْنٍ فِيهِ مَا فِي ضَمِيرِهَا كَذَلِكَ لَوْنُ الْمَاءِ لَوْنُ إِنْسَائِهِ
١٦ أَلَسْتُ إِلَيْهِ جَبْتُ كُلَّ تَنُوفَةٍ يَضِلُّ بِهَا قَرْنُ الضُّحَى عَنْ ذُكَائِهِ
١٧ بِقَلْبٍ تَرَاهَا كُلَّمَا صِرتَ سَمَتَهَا عَلَى نَفْسِهَا مُرْتَاعَةً مِنْ ذُكَائِهِ (٢٧)
١٨ وَعَزَمَ كَصَدْرِ السَّيْفِ مَا زَالَ عَالِيَا عَلَى الْحُضْرِ، نَصُّ السَّرِّ فِي غُلُوائِهِ
١٩ إِذَا سُلِّ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ تَعَلَّمْتُ مَقَادِيرُهُ مِنْ قَطْعِهِ وَمَضَائِهِ
٢٠ وَمَا زَالَ عَنِّي اللَّيْلُ إِلَّا طَلَبْتُهُ مَعَ الشَّمْسِ فَاسْتَخْرَجْتُهُ مِنْ مَسَائِهِ
٢١ فَلَا تُهْمَلْنَ غَرَسًا مَتَى امْتَدَّ فَرْعُهُ أَصَبَتْ الْعُلَا فِي يَنْعِهِ وَنَمَائِهِ (٢٨)
٢٢ وَصُنْ مَاءَ وَجْهِهِ عَنِ الثَّرَى وَلَمَسِ الثَّرِيَّا دُونَ لَمَسِ ثَرَائِهِ
٢٣ وَأَنْشُدْتَهُ مِنْ مَدْحِهِ فَكَأَنَّني لِمَا نَالَهُ أَنْشُدْتَهُ مِنْ هِجَائِهِ (٢٩)
٢٤ شَدِيدٌ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ حَاجَةٌ يَوْمُ بِهَا مَنْ لَيْسَ مِنْ نُظَرَائِهِ

* * *

قافية الباء

- ٢ - وكتب إلى أبي الحسين علي بن بجوار (٣٠) وهو بحلب: [من الطويل]
١ سَرَى فِي سَبِيلِ النَّوْمِ ظَنِّي مُرَبِّ هَزِيعًا، وَهَلْ لِلظَّنِّ فِي اللَّيْلِ مَسْرَبُ؟
٢ وَأَنْتَى اهْتَدَى وَالْأَرْضُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَمِنْ فَوْقِهَا غَيْلُ الدُّجَى الْمُتَأَشَّبُ؟

(٢٧) لعل الصواب: كُلَّمَا سَرَتْ سَمَتَهَا

(٢٨) في الأصل: وَلَا تُهْمَلْنَ غَرَسًا

(٢٩) لعل الصواب: إِنْ أَنْشُدْتَهُ

(٣٠) لم أقف له على ترجمة.

- ٣ فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ طَوًى النَّأْيَ فَالتَقَى بِهِ مَشْرِقٌ حَتَّى الصُّبْحِ - وَمَغْرِبٌ
٤ وَمَا زَالَتْ الْعُتْبَى تَرَدُّدُ بَيْنَنَا إِلَى أَمَدٍ مَا خَلْفَهُ مُتَعَتِّبٌ
٥ وَوَلَّى وَعَيْنِي تُرْسِلُ الدَّمْعَ خَلْفَهُ وَقَدْ حَازَ جَفَنِيهَا خَيَالٌ مُحَبِّبٌ
٦ فَقُمْتُ كَأَنِّ عَلَّقْتُ قَلْبِي بِنَظَرَةٍ تَهَادَى بِهَا فِي طُرَةِ الْغَرْبِ كَوَكَبٌ
٧ لِكُلِّ أَمْرٍ عُمُرٌ بِمَا لَا يَنَالُهُ وَعُمُرٌ بِمَا قَد نَالَهُ، كَيْفَ يُسَلِّبُ؟
٨ وَلَيْلَةٌ لَيْلَى وَالرَّقِيبُ كَأَنَّهُ عَلَى أَفْقِهَا عَيْنُ الرَّقِيبِ تَرْقُبُ
٩ بِحَيْثُ تَرَى الْحَرْبَاءَ تَغْبِرُ فِي الدُّجَى وَتُنْشِرُ فِي صَدْرِ النَّهَارِ وَتُصَلِّبُ^(٣١)
١٠ وَقَدْ مَدَّ كَفَّيْهِ إِلَى الشَّمْسِ مَائِلًا كَمَا مَدَّ كَفَّيْهِ إِلَى اللَّهِ مُذْنِبٌ^(٣٢)
١١ ظِلَامٌ كِلَابُهُمُ الْقَطَاةُ لَيْسَتْهُ

- وكان كظِلُّ الرُّمَحِ مَا جِئْتُ أَطْلُبُ^(٣٣)
١٢ وَمَا زِلْتُ أَرْمِي بِالتَّخْيِبِ ظَنَّهُمْ وَرُبَّمَا غَرَّ الرَّقِيبَ التَّخْيِبُ
١٣ وَمَا زُرْتَهَا إِلَّا كَخَفَقَةِ طَائِرٍ عَلَى عَجَلٍ وَاللَّيْلُ بِالصُّبْحِ أَشْيَبُ
١٤ وَفِي ذَيْلِهِ ذَنْبٌ مِنَ الْإِنْسِ أَطْلَسَ تَوَجَّسَ، أَوْ لَيْثٌ مِنَ الْوَحْشِ أَغْلَبُ
١٥ وَفِي مَاتَمِ النَّصْلِ الْيَمَانِي بَرَقَةٌ إِذَا لَمَعَتْ كَانَتْ دَمًا يَتَصَبَّبُ

(٣١) أَنْتَ الْحَرْبَاءُ حَمَلًا عَلَى مَعْنَى الْعِظَاةِ.

(٣٢) هَذَا مِنْ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ: [ديوانه ٦٣١/٢، والحيوان ٣٦٣/٦]

يُظَلُّ بِهَا الْحَرْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا عَلَى الْجِذْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبَّرُ
إِذَا حَوَّلَ الظِّلُّ الْعَشِيبِي رَأَيْتَهُ حَنِيفًا، وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ

(٣٣) يُقَالُ فِي الْمَثَلِ: «أَقْصَرُ مِنْ إِبْهَامِ الْقَطَاةِ». [معجم الأمثال العربية ٢٢٩/١] وتخرجه

من: الميداني ١٢٨/٢، جهمرة العسكري ١١٥/٢، الدرّة الفاخرة ٣٥١/٢، المستقصى ٢٨٣/١

ويزاد: ثمار القلوب ٤٨٣. وشاهده قول جرير: [ديوانه ٩٦٤/٢]

وَيَوْمٌ كِلَابُهُمُ الْقَطَاةُ مُزَيَّنٌ إِلَى صِبَاهُ غَالِبٍ لِي بَاطِلُهُ

وَيُقَالُ: «أَطْوَلُ مِنْ ظِلِّ الرُّمَحِ». [معجم الأمثال العربية ٩٥/٣] وتخرجه من: الميداني

٤٢٧/١، العسكري ١٣/٢ و ٩٩، الدرّة الفاخرة ٢٨٤/١، المستقصى ٢٢٩/١ ويزاد: ثمار القلوب

٦٢٦، وفيه شاهده من شعر يزيد بن الطثرية: [شعره ٨١]

وَيَوْمٌ كَظِلِّ الرُّمَحِ قَصَرَ طَوْلُهُ دَمُ الزَّقِّ عَنَا وَاصْطَفَا قِيَّ الْمَزَاهِرِ

- ١٦ إِذَا سُلَّ خَلَّتِ الْغَمْدَ اسْلَمَ جَدُولًا فُضِيضًا عَلَيْهِ شُعْلَةٌ تَتَلَهَّبُ
 ١٧ يَقْدُ الْمَقَاضِ السَّرْدَ رَهْوًا كَأَنَّهُ يَقْدُ شِمَالًا أَوْ ضِيَا حِينَ أَضْرِبُ
 ١٨ فَمَا كَانَ إِلَّا ضَرْبَةُ الْغُولِ بَيْنَنَا إِذَا كَانَ حَقًّا مَا إِلَى الْغُولِ يُنْسَبُ (٣٤)
 ١٩ أَطَعْتُ الصُّبَا حَتَّى ارْعَوْتُ بِي خَلِيقَةً تَنَاهَتْ وَفِي شَرِّخِ الشَّيْبَةِ مَلْعَبُ
 ٢٠ وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالنَّبَاتِ مُصَوِّحُ لِيَذْوَى، وَمُخْضَرٌ لِيَنْمَى، وَمُعْشَبُ
 ٢١ يُسْرِبِلُهُ مَاءُ الشُّبَابِ نَضَارَةً وَيَنْزَعُ عَنْهُ حُسْنُهُ حِينَ يَنْضَبُ
 ٢٢ دَعَانِي ابْنُ بَجْوَارٍ عَلَيَّ وَبَيْنَنَا مِنْ آلِ بَحْرٍ، أَوْ مِنْ الْبَحْرِ سَبَبُ
 ٢٣ فَجَبِثْتُ عَنِ الْفَجْرِ الظُّلَامَ كَأَنَّمَا

صَدَعْتُ بِهِ عَنْ زُرْقَةِ الْمَاءِ طُحْلَبُ (٣٥)

- ٢٤ بِعَيْسِرٍ أَرَى مِنْ خَلْفِهَا فَرَطَ خَلْقِهَا كَلَالٌ أَرَاهَا مِثْلَهَا حِينَ تَجْلِبُ (٣٥)
 ٢٥ إِلَى مَلِكٍ كَالْقَلْبِ خَلْفَ حِجَابِهِ يَرَى خَافِيَاتِ الْغَيْبِ وَهُوَ مُغَيَّبُ
 ٢٦ إِلَى صَادِقٍ لَا يَنْفُقُ الْكَذْبُ عَنْدهُ وَإِنْ كَانَ فِي لَفْظٍ يَرُوقُ وَيُعْجَبُ
 ٢٧ إِلَى طَاهِرٍ الْأَخْلَاقِ لَا شَرَّ عَنْدهُ سِوَى كُفْلَةٍ تُخْشَى كَثِيرًا أَوْ تُرْهَبُ
 ٢٨ تَفَرِّقُ أَنْوَاعَ الْمَذْمَمَاتِ فِي الْوَرَى وَيَجْمَعُهَا خُلُقُ الْفَتَى حِينَ يَكْذِبُ
 ٢٩ كَذَا تُشْرِقُ الدُّنْيَا إِذَا كَانَ رَاضِيًا وَتَلْبَسُ أَثْوَابَ الدُّجَى حِينَ يَغْضَبُ
 ٣٠ كَرِيمٌ مَتَى أَعْجَمَ أَسْرَةً وَجْهَهُ بَعَيْنِي يَحْلُو فِي فُؤَادِي وَيَعْذُبُ (٣٦)
 ٣١ فَضَمَّ يَدِي عَنْ رِفْدِ أَيْدٍ كَثِيرَةٍ إِذَا كَانَ فِيهَا الْمَاءُ لَا يَتَسَرَّبُ
 ٣٢ وَقَرَّبَ قَلْبِي قَبْلَ جِسْمِي وَإِنَّمَا بِقَلْبِ الْفَتَى لَا جِسْمِهِ يُتَقَرَّبُ
 ٣٣ وَلَوْ كُنْتُ مِمَّنْ يَطْلُبُ الرِّفْدَ كَانَ لِي بَحِثٌ يَكُونُ الشَّاعِرُ الطَّلُقُ مَطْلَبُ

(٣٤) يشير إلى ما ورد في شعر تأبط شرًّا من أبيات قالها بعد أن عرضت له الغول، فطالبها بضعها فالتوت، فضربها ضربة واحدة، ثم احتز رأسها فأثى قومه متأبطه. [ديوان تأبط شرًّا ١٦٤-١٦٥، نقاوض جرير والأخطل ٦٥].

(٣٥) كذا ورد البيت.

(٣٦) كذا ورد جواب الشرط مرفوعاً في البيت ١

- ٣٤ ولكنني نَزَهْتُ نَفْسِي لِأَنْنِي أَرَى الْحَمْدَ يَبْقَى وَالْعَطِيَّةُ تَذْهَبُ
 ٣٥ إِذَا كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَقْلٌ فَحَيْثُمَا تَوَجَّهَ لِأَقَاهُ صَدِيقٌ وَمَكْسَبُ
 ٣٦ يَنَالُ الْفَتَى بِالْخَفْضِ بَلْغَةَ عَيْشِهِ فَيَسْعَى إِلَى شَيْءٍ سِوَاهَا وَيَنْصَبُ
 ٣٧ يُخَرَّبُ مِنْ أَخْرَاهُ مَا لَيْسَ فَنَانِيًا وَيَعْمُرُ مِنْ دُنْيَاهُ مَا يَتَخَرَّبُ
 ٣٨ عَلَى أَنْ فِي الْأَيَّامِ لِلْمَرْءِ وَاعِظًا بَلِيغًا، وَفِي صَرْفِ الزَّمَانِ مُؤَدِّبٌ

* * *

٣- وقال : [من الكامل]

- ١ صِيحْتُ: السَّلَاحَ، لِشِدَّةِ الْحَرْبِ وَالْمُسْتَعَاثُ لِشِدَّةِ الْكَرْبِ
 ٢ حَتَّى إِذَا لَيْسُوا سِلَاحَهُمْ وَتَشَدَّدُوا لِوَقَائِعِ الْحَرْبِ
 ٣ نَاوَلْتُهُمْ قَلْبِي، وَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا الْمُسِيءُ فَقَطَّعُوا قَلْبِي

قافية الحاء

٤- وقال أيضاً: [من الرجز]

- ١ نَبَّهْنِي دِيكَ صَدَحُ
 ٢ وَالصُّبْحُ قَدْ بَانَ لَهُ
 ٣ وَلِلنَّسِيمِ قِرَّةُ
 ٤ وَالطَّلُّ فِي ذَيْلِ الدُّجَى
 ٥ فَأَقْبَلْتُ فِي حُلُلٍ
 ٦ وَالْبَدْرُ أَبْدَى صَفْحَةً
 ٧ تَحْمِلُ لِي قِرْبَةً
 فَقُلْتُ: قُومِي بِأَمْلَحُ
 فِي كَفَلِ اللَّيْلِ وَضَحُ
 تُظْهَرُ فِي الْوَجْهِ كَلَجُ
 إِنَّ لَمْ يَسِيلْ مِنْهُ رَشَحُ
 كَالشَّمْسِ فِي قَوْسٍ قُزَحُ
 مِنْ جِيدِهِ حِينَ سَبَحُ
 مَلَأَى مُدَامًا وَقَدَحُ (٣٧)

(٣٧) فِي الْأَصْلِ: تَحْمِلُ لِي قِرَابَةً.....

[بهذه الرواية التي اختارها المحقق الفاضل يخلل وزن الشطر الأول/الجملة].

- ٨ واندفعت تسكبُ لي
٩ والبرقُ قد أوقد لي
١٠ كالمهر تشتق الدجى
١١ في أوطف عي بما
١٢ كأنما استل على الظ
١٣ آرهقن في خصورها
١٤ يضربن أعناق الغما
١٥ حتى براه يدم
١٦ فلم نزل نشربها
١٧ يا قسوة صيغ لها
١٨ والكأس قد راضت لنا
١٩ حتى يغطي طرباً
٢٠ مُحرم الظهر فما
٢١ ولان حتى اشتبهت
٢٢ ثم اعتنقنا وعمد
٢٣ وكان مافيك إذا
٢٤ يائعلباً لقيته
٢٥ لا بات إلا طاوياً
- منها سروراً وفرح
ناراً على نأي طرح
حجوله إذا رمح
يحملة حتى دلح^(٣٨)
ظلماء قضباً وصفح
ويتن فيهن وشح
كلما ضن وشح
أبيض يجري ويسح
حمراء كاليسك نفع^(٣٩)
من لؤلؤ المرح سبح
خلق شحيح فسبح
في صحل الشدو أمح^(٤٠)
يركبه إلا جمح
دماء واد ركح^(٤١)
لنا بعد ذاك ماصح
[ما] ناجز الكيش نطح
أمس صباحاً فضبح
يروعه كلب نبخ

(٣٨) الأوطف : من قولهم : سحاب أوطف : في وجهه كالحمل الثقيل . ودلح : مشى منقبض الخطو . (التاج) .

(٣٩) في الأصل : فلم نزل بشربتها

(٤٠) الصحل : خشونة في الصدر ، وانشفاق في الصوت من غير أن يستقيم . وأمح المرح : ضرب بوجع . (القاموس) .

(٤١) ركح : ركن وأتاب . والبيت فيه بعض الغموض .

٢٦ جَدُّ دَلِي عَهْدَ السَّهْوِ	من بَعْدَ مَا عَفَى وَمَحْ
٢٧ لَسْتُ أَمْرًا إِذَا اغْتَدَى	يَعْرِفُ فِي الطَّيْرِ الرُّوحَ
٢٨ إِذَا أَصَبْتُ فَرْحَةً	سَالِمَةً مِنَ التُّرَحِّ
٢٩ فَمَا أَبَالِي فِي غَدٍ	أَخَابَ قِدْحِي أَمْ نَجَحْ
٣٠ أَعْطَيْتُ فَضْلَ مِقْوَدِي	لِخَاطِرٍ فِيهِ مَرَحْ

* * *

قافية الدَّال

٥- وقال أيضاً: [من البسيط]

١ صَدْتُ وَمَنْزِلُهَا مِنْ مَنْزِلِي صَدُّ	وَأَخْلَفْتُكَ عَلَى الْعَلَاتِ مَا تَعِدُّ
٢ حَتَّى هَرَأَيْتُ نَفْسًا لَا تُقَادُّ بِهَا	وَكَيْفَ يُؤْخَذُ مِنْ وَخْشِيَّةٍ قَوْدُ؟
٣ جَارَانِ يَجْمَعُنَا فِي دَارِنَا نَشَبُ	لَا أَدُ تَرْضَى بِمَا تَأْتِي وَلَا أَدُدُ (٤٢)
٤ وَمَادُّنُوكَ مِمَّنْ لَا حِفَاطَ لَهُمْ	عَلَى الْمَوْدَةِ إِلَّا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ
٥ بَانَ الْخَلِيطُ الَّذِي كَانَتْ ظِعَائُهُ	مِنَ الصَّبَابَةِ فِي أَحْشَائِهِ تَخِدُّ
٦ كَأَنَّ خُفِّي قَضِيبٌ فِي صَنْوَبَةٍ	تُجَادُّ فَالْمَاءُ عَنْ أَوْرَاقِهَا بَدُّ
٧ مِثْلَ السُّرُورِ بِشَيْءٍ كُنْتُ تَأْلَفُهُ	تُجْرِي الدُّمُوعَ عَلَيْهِ حِينَ يَفْتَقِدُ
٨ تَمُوتُ غَمًّا، وَيَكِي مَنْ نَأَى أَسْفَا	مَتَى تُفَارِقُكَ الْآحْزَانُ وَالْكَمْدُ؟
٩ دَعِ مَنْ قَلَاكَ، وَوَصِلْ مَنْ ظَفِرَتْ بِهِ	

١٠ كُلُّ الْبَرِيَّةِ عُمِيَانٌ يَقْوَدُهُمْ	مَا تَعْلَمُ الْيَوْمَ مَا يَقْضِي عَلَيْكَ غَدُ
	دَهْرٌ طَرَائِقُهُ مَجْهُولَةٌ قَدُّ

(٤٢) أَوْدُ، وَأَدَدُ: كُلُّ مَنَهُمَا أَبَوِيَّةٌ.

١١ لاخير يأتي ولا شرّاً إلى أحدٍ

بالطبع يصلح أحياناً وينفسد

١٢ إن سرّك اليوم في أمرٍ فإن غداً

كحاملٍ ليس يدري الناس ما تلد^(٤٣)

١٣ خذ بالفراق، فما أسلاك عن وطنٍ إلا العزائم والعيرانة الأجد

١٤ فما يقيم بدارٍ لا وفاء لها ولا كرامة إلا العير والوتد^(٤٤)

١٥ أليس في الناس من خانني عوضاً

والأرض واسعة إن ضاق بي بلدٌ؟

١٦ فكيف آسى على خيلٍ تغير لي والناس كالرمل لا يحصى لهم عددٌ؟

١٧ ما ذمتني قط فتيانٌ صحبتهم ولا اشتكى خلقي من معشري أحد

١٨ ولا وجدت بجيرانٍ أفرقهم إلا وقد وجدوا بي فوق ما أجد^(٤٥)

١٩ يارب يوم وصلناه بليلته والناس يحذو بها ذو غيبة عرد

٢٠ بليلة كسواد العين ناظرة إلى اللذذة لم يعلق بها الرمد

٢١ ولاح بذر الدجى نهياً وأنجمه طيراً ترف حواليه ولا ترد^(٤٦)

(٤٣) يشير إلى قول بشار بن برد: [ديوانه ٦٦ ط. دار الثقافة]

ترجو غداً وغداً كحاملة في الحي لا يدرون ما تلد

(٤٤) روايته في هامش «المغرب»: ما إن يقيم بدار.....

وهذا من قول الشاعر: [مجمع الأمثال ٢٨٣/١، جمهرة العسكري ٤٦٨/١، المستقصى

[٥٧/١]

ولا يقيم بدار الذل يعرفها إلا الأذلان غير الأهل والوتد

هذا على الحسف مربوط برمته وذائشج فلا يأوي له أحد

(٤٥) في الأصل: وقد وجدوني.....

(٤٦) في هامش المغرب: نهراً وأنجمه..... والنهي: الغدير.....

- ٢٢ يَعلو فَيَمَحُو ضِيَاءَ مَنْ كَوَاكِبِهِ حَتَّى تَرَى الْجَوَّ ثُلْجاً فَوْقَهُ بَرْدُ
 ٢٣ صَفَتْ وَأَهْدَتْ لَهَا الْيَّامُ رَوَتْقَهَا فَالْدُرُّ يَنْظُمُ وَالْدِّينَارُ يَتَّقِدُ
 ٢٤ وَالْمَاءُ يَنْسَابُ أَيَّاماً فِي زُمُرْدَةٍ يَجُورُ فِيهَا عَلَى حَالٍ وَيَقْتَصِدُ^(٤٧)
 ٢٥ يُزْجِي حِجَاباً فِي فُوقِي حَوْلَهُ حَبَبٌ كَالْبَيْضِ نُظْمَ فِي حَافَاتِهِ الزُّرْدُ^(٤٨)
 ٢٦ مُدْرَجاً كَالشُّعُورِ الْجُعْدِ مُرْسَلَةً أَوَالِحَبِكَ الَّذِي فِي الْجَوِّ يَطْرُدُ
 ٢٧ مِنْ جَوْشَنِ فِي حَبَابِ الْمَاءِ صَنَعْتُهُ تَنْحَلُّ أَرْزَارُهُ عَنْهُ وَتَنْعَقِدُ^(٤٩)
 ٢٨ قَدْ أَذْهَبَتْ بِشُعَاعِ الْبَذْرِ صَفْحَتُهُ وَفُضْضَتْ بِلُجَيْنٍ صَاغَهُ الزُّبْدُ
 ٢٩ أَبْقَى الزَّمَانُ عَلَى لَبَاتِهِ عِدَّةً وَإِنَّمَا يُنْجِزُ الْأَحْرَارُ مَا وَعَدُوا
 ٣٠ طَالَ ارْتِكَاضِي إِلَى مَا لَسْتُ أُدْرِكُهُ وَكَيْفَ تُدْرِكُ شَأَواً مَالَهُ أَمَدُ؟
 ٣١ يَشْفَى الْكَرِيمُ إِذَا كَانَتْ مَارَبُهُ يَقَعْنَ مِنْ دَهْرِهِ فَوْقَ الَّذِي يَجِدُ

* * *

قافية الرءاء

٦ - وقال أيضاً [يمدح محمد بن النعمان وعبد الوهاب بن جعفر]:

[من الطويل]

- ١ تَذَكَّرْتُ وَالْأَشْوَاقُ بَعْضُ التَّذَكُّرِ مَرَابَعٍ عَيْنٍ بَيْنَ حِمَصٍ وَشَيْزِرٍ
 ٢ يَمُرُّ بِهَا الْجَيْشُ الْعَرَمَرَمُ فِي الدُّجَى خَفِيّاً مُرُورَ الْخَائِفِ الْمُتَحَذِّرِ

(٤٧) الأيم: الحية. (القاموس).

(٤٨) الحجا: نفاخات الماء من قطر المطر. (القاموس).

وفوق: كذا في الأصل. وأراها فويف، قال في القاموس: الفوف: القشرة التي تكون على حبة القلب والنواة دون لحمه الثمر، وكل قشر فوف.

(٤٩) الجوشن: الدرع.

- ٣ فليس يسير الجيش غير معزز بها ويسير السفر غير مخفر
 ٤ يمرون بالقتلى مذمى وحالبا ببابك أمثال الهدى المعقر^(٥٠)
 ٥ كأنهم صرعى مدام عليهم ثياب الحداد والملاء المعصر
 ٦ يقولون: في مصر لمن أمها الغني فمالي أرى سيري إلى مصر مفقر؟
 ٧ بلى، مسكن الحمى بمصر ولم تكن مساكنها من قبل إلا بخيبر^(٥١)
 ٨ سأصبر فيما نالني من كريهة ومن لا يجد بدا من الصبر يصبر
 ٩ وأقنع من هذا الزمان يلفه تترجم عن خلقي كريم وعنصر
 ١٠ فلاتاركأ أمراً إذا كان مقيلاً ولا آخذاً منه بأذيال مدبر
 ١١ ولوجاز أن يعدو إلى رق معذير لرد عليك الحرص ما لم تقدر
 ١٢ وأرجو أبا عبد الله فإحتمي بأنجد، من صرف الزمان وأخطر
 ١٣ يتابع أعقاب الخطوب كأنه سنا الفجر في أعقاب ليل مشمر
 ١٤ وأهدي له حالي فيشكو لسانها إلى جسوده شكوى جميل بن معمر^(٥٢)

(٥٠) في الأصل: يسابل

(٥١) في الشطر الأول إشارة إلى قصيدة المتنبي التي يصف فيها حماءه التي كانت تغشاه بمصر [ديوانه ١٤٢/٤ بشرح ابن عدلان، المنسوب للعسكري].

وفي الشطر الثاني إشارة إلى حمى خيبر، لأنها مخصوصة بالحمى والوباء. [ثمار القلوب ٧٩١/٢، معجم البلدان ٤١٠/٢]. قال أوس بن حجر: [ديوانه ١٠٠]

كان به إذ جشقه خيبرية يعود عليها وردها وملاؤها

(٥٢) إشارة إلى قول جميل: [ديوانه ١١٧]

إلى الله أشكو لا إلى الناس حبها ولا بد من شكوى حبيب يروغ

- ١٥ إلى وادٍ حرّانٍ، وشمسٍ جَلِيَّةٍ
برودٍ، وَغَيْثٍ فِي الْمَصِيفِ كَنَهُورٍ^(٥٣)
- ١٦ وَإِنِّي لَعُزْرِيَانُ التَّجْمُلِ غَيْرُ مَا
تَلَفَّعْتُ مِنْ نَسْجِ الْقَرِيضِ الْمُحْبَرِ
- ١٧ وَغَيْرَ صَبَابَاتٍ نَهَى فَيْضُهَا النُّهَى
فَكَانَتْ غَدِيرًا مِنْ سَحَابِ ابْنِ جَعْفَرٍ
- ١٨ تَنَمَّرَتْ الْأَيَّامُ لِي فَكَأَنَّمَا
أَتَتْنِي بِمُجَرٍّ فِي الْحَدِيدِ مُكْفَرٍ^(٥٤)
- ١٩ تَضَايَقَتْ الْحُرْصَانُ فِيهِ فَلَوْ مَشَتْ
عَلَيْهَا بَنَاتُ الْفَيْحِ لَمْ تَتَغَيَّرِ^(٥٥)
- ٢٠ وَمَا زِلْنِي حَتَّى هَيَّضَتْ مِنْ قَوَادِمِي
وَحَتَّى بَرَّتْ مِنْ حَدِّ ظُفْرِي وَمِنْ سَرِي
- ٢١ وَكُنْتُ مَتَى مَا أَدْعُ لِلَّيْنِ مَرَّةً
أَجَبْتُ مُرُورَ الْكُوكَبِ الْمُتَحَدِّرِ
- ٢٢ وَلَكِنِّي لَا وَارِدُ السَّمَاءِ شَارِبًا
وَلَا فَائِزًا عَنْهُ بِوُجْدَانٍ مَضْدَرٍ^(٥٦)
- ٢٣ وَإِنِّي لَأَرْجُو مِنْكَ عَطْفًا يَرُدُّنِي
إِلَى ظِلِّ فَيْنَانٍ مِنَ الْعَيْشِ أَخْضَرِ
- ٢٤ وَلَيْسَ بِعِيدًا أَنْ تَعْدِلِضْخُورَةً
إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ لِمُبْصِرِ

(٥٣) وادٍ حرّانٍ: كذا ورد في الأصل.

(٥٤) المُجَرِّي: الفارس الذي يُجري الخيل. والمُكْفَرُ: الدّاخل في السّلاح.

(٥٥) الحُرْص: الحلقة. والفَيْح: خصب الربيع. (القاموس).

(٥٦) لعل الصواب: ولا قاتراً يُقال: قَرَّ عنه: تَنَحَّى. (القاموس).

- ٢٥ وَأَنْتَ الَّذِي مِيعَادُهُ وَنَوَالُهُ
مُؤَاشِكَةٌ لِقَطِّ الْحَمَامِ الْمُتَقَرِّ (٥٧)
- ٢٦ كَأَنَّ الْمَعَانِي وَكُلَّتْ بِمُحَمَّدٍ
إِذَا بَاعَ جَدًّا غَيْرُهُ قَالَ: أَشْتَرِي
- ٢٧ فِدَاوِلَ مَنْ كَانَتْ مَخِيلَةٌ وَعُدِيهِ
سَحَابٌ مَطْلٍ يَحُلِبُ الْبَرْقِ مُنْطَرِي
- ٢٨ كَذَا نِعَمٌ مِنْ فِيهِ وَالنَّاسُ وَاجِدٌ
وَفِي الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنْ نَوَالٍ مُكَدِّرِ
- ٢٩ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي طَبْعِكَ الْجُودُ فَانْتَرْخِ
عَنِ السَّنَنِ الْمُفْضِي إِلَى كُلِّ مَفْخَرِ
- ٣٠ وَكَمْ بَيْنَ الْحَاطِظِ ابْنِ نُعْمَانَ نِعْمَةً
نُسَاقُ بِلَا وَعْدٍ إِلَى حَالٍ مُقْتَرِ
- ٣١ تَخَيَّرْتُهُ مِنْ ذَا الْأَنَامِ وَلِئِنَّمَا
عَلَامَةُ عَقْلِ الْمَرْءِ حُسْنُ التَّخَيَّرِ

* * *

٧ - وقال يصفُ شمعَةً: [من البسيط]

- ١ قَدْ شَابَ هَتْنِي فِي لَوْنٍ وَفِي قَضْفٍ
وَفِي احْتِرَاقٍ وَفِي دَمْعٍ وَفِي سَهَرٍ (٥٨)

* * *

(٥٧) مؤاشكة: سريرة.

(٥٨) القَضْفُ: النحافة. وعلقَ الثعالبي على هذا البيت بقوله: هذا تشبيه خمسة بخمسة،

وقد آجاد غاية الجودة. وانظر تعليق ابن رشيق في الحاشية رقم ٩.

قافية الهميم

٨ - قال [= البيهقي]: خرجتُ إلى المَقْصِرِ (٥٩) مُتَنَزِّهاً، فَلَقيْتُ جاريةً
سوداءَ مَلِيحةً، فَتَبَعْتُها، فَقَلْتُ فيها آصِفُ ما كان بيننا: [من مجزوء الكامل]

* * *

١ وَغَزَالَةٍ غَازَلْتُها	في المَقْصِرِ من أولادِ حِمام
٢ نَظَرْتُ بِعَيْنِي ظَنِيبةً	وَنَظَرْتُ من عَيْنِي قَطامي (٦٠)
٣ وَتَبَسُّمَتْ فَكأنَّها	بَرْقٌ تَأْلَقُ في عَمَام
٤ ثُمَّتْ مَشَتْ مَشْيَ المَها	وَتَبَعْتُها رَتَكَ النُّعام (٦١)

.....

.....

* * *

ب - المختلط من شعره

قافية العين

٩ - وقال: [من الطويل]

١ لَئِنْ صَدَعَ الدَّهْرُ الْمُشْتَتُّ شَمَلْنَا فَلِلدَّهْرِ حُكْمٌ في الجُمُوعِ صَدُوعٌ (٦٢)

(٥٩) المَقْصِرُ: بين يدي القاهرة على النيل، كان فيه حصن ومدينة قبل بناء القسطنطين. (معجم

البلدان ١٧٥/٥).

(٦٠) القَطامي: الصقر.

(٦١) روايته في البيتة: ثم انثنت مثل المَها. والرَّتَكَ: مقاربة الخطو. (القاموس).

(٦٢) روايته في ديوان البستي: جمعنا للجُمُوعِ صَدُوع

- ٢ وَلِلنَّجْمِ مِنْ بَعْدِ الرُّجُوعِ اسْتِقَامَةٌ وَلِلشَّمْسِ مِنْ بَعْدِ الْغُرُوبِ طُلُوعٌ
 ٣ وَإِنْ نِعْمَةً زَالَتْ عَنِ الْحَبِّ وَانْقَضَتْ فَإِنْ لَهَا بَعْدَ الزَّوَالِ رُجُوعٌ^(٦٣)
 ٤ وَكُنْ وَاثِقًا بِاللَّهِ وَاصْبِرْ لِحُكْمِهِ فَإِنْ زَوَالَ الشَّرِّ عَنْكَ سَرِيعٌ^(٦٤)

* * *

التخريج

رقم القصيدة

- ١ : القصيدة في: أخبار مصر ٦٨ - ٧٠.
 ٢ : القصيدة في: أخبار مصر ٧٠ - ٧٢.
 الأبيات ٢٠، ٢١، ٢٨، ٣٥ - ٣٨ في: اتعاظ الخنفا
 ١٧٣/٢.
 ٣ : الأبيات في: يتيمة الدهر ١/٤٢٩، ودخلت ديوان البستي
 ٢٢٥ - ٢٢٦ خطأ.
 ٤ : القصيدة في: أخبار مصر ٧٢ - ٧٤.
 ٥ : القصيدة في: أخبار مصر ٧٤ - ٧٥.
 الأبيات: ١٤، ١٥، ٢١: في هامش المغرب لابن سعيد -
 قسم مصر.
 ٦ : القصيدة في: أخبار مصر ٧٦ - ٧٧.
 ٧ : البيت في: العمدة ١/٥٠٠، ويتيمة الدهر ١/٤٢٩، ودخل

(٦٣) رجوع - بالرفع - : خطأ، والوجه: رجوعاً.

(٦٤) وفي أصل ديوان البستي بيتان من هذه القطعة، لم أثبتها؛ واكتفيت بما ورد في ترجمة

ديوان البستي ٢٥٤ خطأ.

٨ : القصيدة في: أخبار مصر ٧٠، ویتیمه الدهر ٤٣٠/١.

ودخلت ديوان البستي ٢٩٤ خطأ.

٩ : الآيات في: یتیمه الدهر ٤٢٩/١ - ٤٣٠ (ترجمة البيني).

والبیتان الأول والثاني في أصل ديوان البستي المخطوط ، والثالث والرابع مستدركان من الیتیمه. ديوان البستي ١١٧ - ١١٨. والأول والثاني للبستي في زهر الآداب ٣٩٨، والأربعة بلا نسبة في المستطرف ٣١٧. ولاشك في نسبتها إلى البستي.

* * *

مصادر البحث

أخبار مصر، للمسيحي، تحقيق ولیم ميلورد، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٠م.
اتعاظ الخنفا للمقرئزي، تحقيق د. جمال الشيال و د. محمد حلمي أحمد، ط. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة ١٩٧١م.
نمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي، تحقيق إبراهيم صالح، ط. دار البشائر، دمشق ١٩٩٤م.
جمهرة الأمثال، للعسكري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وغيره، ط. المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٦٤م.

الحيوان، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ط. الحلبي - القاهرة ١٩٦٥م.
ديوان أبي الفتح البستي، تحقيق لطفي الصقال ودرة الخطيب، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٩م.

ديوان أوس بن حجر، تحقيق د. محمد يوسف نجم، ط. دار صادر - بيروت ١٩٦٧م.
ديوان تأبط شر، تحقيق علي ذوالفقار شاكر، ط. دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٤م.
ديوان جرير، بشرح ابن حبيب، تحقيق د. نعمان أمين طه، ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٨٦م.
ديوان ذي الرمة، بشرح الباهلي، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢م.

- ديوان المتنبي، بشرح ابن عدلان المنسوب إلى العكبري، تحقيق مصطفى السقا وزملائه، ط. الحلبي - القاهرة ١٩٧١م
- زهر الآداب، للحصري، تحقيق علي البجاوي، ط. الحلبي - القاهرة ١٩٧٠م
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لابن رشيق القيرواني، تحقيق د. محمد قرقران، ط. دار المعرفة - بيروت ١٩٨٨م
- القاموس المحيط، للفيروزآبادي، تحقيق نصر الهوريني، ط. الحلبي ١٩٥٢م
- مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. السنة المحمدية - القاهرة ١٩٥٥م
- المستطرف من كل فن مستظرف، للأبشيهي، تحقيق عبد الله الطباع، ط. دار القلم - بيروت ١٩٨١م
- المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، تحقيق عبد الرحمن خان، ط. دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٧٧م (مصورة الهند).
- معجم الأمثال العربية، تأليف رياض عبد الحميد مراد، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض ١٩٨٦م
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، ط. دار صادر - بيروت ١٩٧٧م
- المغرب في حلى المغرب - قسم مصر - لابن سعيد الأندلسي، تحقيق د. شوقي ضيف وغيره، ط. جامعة فؤاد الأول - القاهرة ١٩٥٣م
- المففى الكبير، للمقريزي، تحقيق محمد البعلوي، ط. دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩١م
- نقائض جرير والأخطل، لأبي تمام، تحقيق أنطون صالحاني اليسوعي، ط. المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٢م
- الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق عدد من الأساتذة، ط. مطابع مختلفة.
- يتيمة الدهر، للثعالبي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. دار الفكر - بيروت ١٩٧٣م.

طريقة القدماء

في التعريب اللفظي

د. ممدوح خسارة

مانعنيه بالتعريب اللفظي هنا، هو التعريب بمعناه الاصطلاحي عند اللغويين؛ وهو أن تتفوه العرب بالكلمة الأعجمية على منهاجها. وخصصناه (باللفظي) تمييزاً له من بقية مفهومات التعريب التي قد تتبادر إلى الذهن في هذا العصر.

لقد مر حين ظُنَّ فيه أن ليس لهذا التعريب اللفظي قواعد عامة يُحتكم إليها، ولا ضوابط تقريبية يُستأنس بها.

إلا أن تتبعنا لحالات كثير من المعربات مكنتنا من أن نرجح أنه كان ثمة ضوابط، أشار القدماء إلى بعضها، وقادتنا الملاحظة إلى بعضها الآخر.

على أن عبارة (طريقة القدماء، لانبندو لنا دقيقة تماماً. لأنه لم يكن ثمة طريقة واحدة ومحددة لهم. فلا يمكن أن نضع تعريب الجاهليين أو التعريب القرآني على سوية واحدة مع تعريب العباسيين. ذلك أن التعريب الأول كان تعريب الطبع والسليقة العربية، لأن الذين قاموا به عربٌ خلص من قرون الاحتجاج، ولهذا صعب على كثير من الباحثين تمييز المعرب من العربي فيه. إن كلمات مثل (أطم - للبناء الضخم - وقلم وسجّل ودرهم) قد عُرِبَتْ بطريقة دمجتّها في اللسان العربي دمجاً يكاد يكون عضوياً.

أما النوع الثاني وهو تعريب العصرين العباسي والمملوكي، فقد كان أقرب إلى التدخيل منه إلى التعريب، بمعنى أن المترجمين أخذوا الكلمة الأعجمية بعُجْرها وبجُرْها وألصقوها بجسم اللغة فبدت غريبة نائية. «فقد عربوا في بادئ الأمر ألفاظاً مثل (ارثماطريقي) (علم العدد) وفيزيقي (الطبيعة)، وأسطقس (العنصر)»^(١).

يقول الدكتور محمد عمار عن تعريب هذين العصرين: «ومِمَّا يُؤخذ على بعض الأقدمين في تعريباتهم ولَعُهم بالإغراب الشديد فيما عربوا، فكلمة (Taraxocor) مثلاً، وهي نبات (اليَعُضِيد) عُرِبَتْ بما يَنيف على الثلاثين تعريباً تشترك جميعها بل تتبارى في الثقل والإغراب: طَرَخَشَقُون، تَلَخَشَكُوك، تَلَحَسَكُوك، طَلِيخِم..»^(٢) أما تعريبات العصر المملوكي مثل (سَنَجَقْدَار ويزوباشي وطابور) فقد سماها المجمعي مصطفى الشهابي بالرُّطانات^(٣).

لذا فإن أحكامنا على طريقة القدماء سوف نستنبطها من معرّبات العصر الجاهلي والإسلامي الأول التي أعطتْنا كلمات مثل (إبريق وسُنْدُس وكوز وجَرَّة) من الفارسية، و (فُلْفُل وشَطْرَنج وصَنْدَل) من الهندية^(٤). لا من معرّبات العصرين العباسي والمملوكي التي أعطتْنا مثل (بوطيقي) للشعر، (وريطوريقي) للخطابة، (وقاطيغوري) للمقولات، (وحكمدار) لمنصب إداري.

(١) مصطفى الشهابي - المصطلحات العلمية في اللغة العربية: ٢٨. جاء في الرسالة الجامعة (٨: ١) أن الأرثماطريقي (علم العدد) وهو عند الشهابي (الحساب).

(٢) د. محمد عمار - المصطلحات الطبية - مجلة مجمع القاهرة ٨: ٤٢٠.

(٣) مصطفى الشهابي - المصطلحات العلمية في اللغة العربية: ٢٦.

(٤) وجيه السمان - الدقة والغوض في المصطلح العلمي - مجلة مجمع دمشق مج: ٤٩ ص ٨٥.

أن دراستنا لطريقة القدماء أدت بنا إلى استنباط أبرز الضوابط التي حكمت تلك الطريقة. وهي:

١ - استبدال الحروف العربية بالحروف التي ليست من لغتهم. وفي هذا يقول سيبويه في باب اطراد الإبدال من الفارسية: «يبدلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم (الجيم) لقربها منها، ولم يكن من إبدالها بدلاً لأنها ليست من حروفهم، وذلك نحو الجرّيز والآجر والجورب، وربما أبدلوا القاف لأنها قريبة أيضاً، قال بعضهم (قربز) وقالوا كُربق وقُربق (للحانوت)... ويبدلون من الحرف الذي بين الباء والفاء (آفاء) نحو (الفرند والفندق). وربما أبدلوا الباء لأنهما قريتان جميعاً. قال بعضهم (البرند). فالبديل مطّرد في كل حرف ليس من حروفهم. يبدلون منه ما قرب منه من حروف الأعجمية»^(١).

أما الحروف التي كانت تبدل من الحروف التي ليست للعرب فهي: الكاف والجيم والقاف والباء والفاء، وينقل السيوطي عن بعض اللغويين قولهم: «الحروف التي يكون فيها البدل في المعرب عشرة: خمسة يطّرد إبدالها وهي الكاف والجيم والقاف والباء والفاء، وخمسة لا يطّرد إبدالها وهي السين والشين والعين واللام والزاي، فالبديل المطّرد هو كل حرف ليس من حروفهم، كقولهم (كُربج) الكاف فيه بدل من حرف بين الكاف والجيم، فأبدلوا منه الكاف والقاف نحو (قُربق)، أو الجيم نحو (جورب)؛ وكذا (فرند) هو بين الباء والفاء، فمرة تبدل منها الباء ومرة تبدل منها الفاء. أمّا ما لا يطّرد فيه الإبدال فكل حرف وافق الحروف العربية، كقولهم إسماعيل، أبدلوا السين من الشين والعين من الهمزة وأصله (إسمائيل)؛ وكذا (قفشليل) (للمغرفة) أبدلوا الشين من الجيم، واللام من الزاي والأصل

(١) سيبويه/ الكتاب ٣٠٥: ٣٠٦. وعنه نقل الجواليقي في المعرب: ٥٤ - ٥٥.

(كَفَجَلِينَ) أما القاف في أوله فتبدل من الحرف الذي بين الكاف والجيم^(١).
واضح من هذا أن القدماء كانوا حريصين على ألا يدخلوا في حروف
العربية ما ليس منها. على أنهم اختلفوا في طريقة إبدال هذه الحروف، فلم
يكن لهم طريقة واحدة في نقلها، إذ نقلوا الحرف الفارسي (گ) - الذي
يُشبه صوته صوت الجيم غير المعطشة في معظم مناطق مصر - إلى ثلاثة
أحرف هي الجيم أو الكاف أو القاف، كقولهم في (كربك): كُرْبَج، قُرْبَق،
كُرْبَك^(٢). أما الباء الفارسية التي هي بين الفاء والباء، فقد نقلوها مرة بَاءَ
ومرة فاء، فقالوا: في (برند) بياء فارسية (برند) بباء عربية، وفرند^(٣). وقد
يبدلون الحرف ولو كان في لغتهم فقد قالوا في (أرغوان): أَرْجُوان^(٤).
يأبدال الغين جيماً، مع أن الغين من حروف العربية.

في العصر العباسي ازداد الاحتكاك الشفافي باللغتين الإغريقية
واللاتينية، وازدادت نسبة المعربات منها، وكان على المعربين مواجهة حروف
وأصوات هاتين اللغتين، وكما وجدنا المعربين من اللغة الفارسية ينقلون
الحرف الواحد إلى العربية بأكثر من حرف، كذلك رأينا عند المعربين عن
تينك اللغتين مثل هذا التعدد، إذ نُقل الحرف اللاتيني (c) إلى الأحرف
العربية: (ق، ك، ج، س، ح، ف، ش)؛ ونُقل الحرف اللاتيني (y) إلى
تسعة أحرف^(٥). لكن، ومع ذلك، فثمة حالة غالباً لنقل كل حرف عند
القدماء وهي كما يلي:

(١) السيوطي - المزهري: ٢٧٤:١.

(٢) د. مسعود بوبو - أثر الدخيل على العربية: ٨٢.

(٣) الخفاجي - شفاء الغليل: ٢٥.

(٤) المصدر السابق: ١٨٩ وأدبي شير - الألفاظ الفارسية العربية: ٨.

(٥) د. إبراهيم بن مراد - المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة: ٢٢١.

ج = j	ك = k	ش = x
ب = p	ق = q	ء = h
ب = v	ط = t	ز = z ^(١)
ق = c	و = w	

أما لماذا لم يطرُد إبدالُ الحروف ويجر على قاعدة ثابتة، فلذلك أسباب عدة منها^(٢): تعدد اللغات التي أخذت منها العربية وتباين خصائصها وطبائع أصواتها، ومنها التطور الصوتي الذي يطرأ على اللغات عامة، ومنها التعريب عن لغةٍ ثالثةٍ وسيطة، «ومنها آمنُ اللبس، فلو قالوا مثلاً (باديه) لوعاء، وهذا لفظه بحروفه ذاتها في الفارسية، وهي في غير حاجةٍ للإبدال، لالتبست (بيادية) أي الصحراء بالعربية، وربما من أجل هذا عدلوا عن حروفها إلى (باطية)»^(٣).

ومهما يكن من أمر، فإن أهم أغراض التبديل شيان:

- تجنب إدخال حرفٍ أعجمي إلى حروفهم العربية.

- تجنب التنافر الذي يمكن أن يقع بين حروف الكلمة المعربة، بحيث يصعب نطقها بالعربية، وتحقيق أكبر قدرٍ من التآلف والتوافق بين أصواتها^(٤). وهذا الأخير يفسر تبديل حروف كانوا في غنى عن تبديلها كتعريضهم (كاك) إلى (كعك)^(٥)، و (دشت) إلى (دست). فالواقع أن تردد السين في الموقع الثاني في الجذور الثلاثية أكبر من تردد الشين في الموقع نفسه إذ إن

(١) د. إبراهيم بن مراد - العرب الصوتي عند العلماء المغاربة: ٢٢١.

(٢ - ٣) د. مسعود بويو - أثر الدخيل على العربية: ١٩٧.

(٤) د. مسعود بويو - أثر الدخيل على العربية: ١٣٤.

(٥) طاهر الجزائري - التقريب لأصول التعريب: ٤١.

النسبة المئوية لتردد السين هي (٤٧٨, ٣٪) وتردد الشين هو (١, ٧٣٩٪) (١).
٢ - تغيير الأصوات أو الحركات التي ليست في لغة العرب إلى حركات من لغتهم. يقول سيويه: «ومثل ذلك تغييرهم الحركة التي في (زور وآشوب)، فيقولون (زُور وآشُوب)، لأن هذا ليس من كلامهم» (٢).
وتفسيراً لما قاله سيويه يقول المجعبي طاهر الجزائري: «ومما وقع فيه إبدال حركة بحركة (زُور) بالضم - بمعنى القوة - فإنه معرب من (زور) بضم مشوبة بالفتحة، فأبدلت هذه الضمة المشوبة بضممة خالصة، وهذا الإبدال لازم لعدم وجود الضمة المشوبة في العربية» (٣). ومثلها كلمة (آشُوب) بمعنى التخليط.

٣ - مراعاة أن يكون الحرف الأخير في الكلمة المعربة ثابتاً تظهر عليه الحركة الإعرابية بسهولة، فإذا كان الحرف الأخير من الكلمة الأعجمية مما لا يثبت في كلام العرب، كالهاء التي تلفظ هاءً وتاءً مثلاً، والياء التي لا تظهر عليها الحركات، أبدلوه. يقول سيويه: «ويبدلون مكان آخر الحرف الذي لا يثبت في كلامهم إذا وصلوا: الجيم، ذلك نحو (كُوسَة ومُوزَة) لأن هذه الحروف تبدل وتحرف في كلام الفرس همزة مرة وياء مرة أخرى. فلما كان هذا الآخر لا يشبه أو آخر كلامهم صار بمنزلة حرف ليس من حروفهم، وأبدلوا الجيم، لأن الجيم قريبة من الياء، وهي من حروف البدل. والهاء قد تشبه الياء، ولأن الياء أيضاً قد تقع أخيرة، فلما كان كذلك أبدلوها منها، كما أبدلوها من الكاف، وجعلوا الجيم أولى لأنها قد أبدلت من

(١) د. يحيى مير علم - المعجم العربي دراسة إحصائية: ١٦٢ (الجدول ١٧).

(٢) سيويه - الكتاب ٤: ٣٠٦.

(٣) طاهر الجزائري - التقريب لأصول التعريب: ٤٠.

الحرف الأعجمي الذي بين الكاف والجيم، فكانوا عليه أمضى وربما أدخلت القافُ عليها، قال بعضهم (كَوْسَقْ)، وقالوا (كُرْبَقْ) وقالوا: قُرْبَقْ^(١). أي إن هذه الكلمات الأعجمية كانت تنتهي بالهاء أو الياء بحسب قواعد لغتهم، ولما كان هذان الحرفان مما يثقل ظهور الحركة الإعرابية - المميّزة للغة العربية - عليهما، فقد أُبدل بهما حرفٌ مجهور كالجيم والقاف. يقول المجععي طاهر الجزائري: «فلو قال قائل: إن الجيم هنا أو القاف حرفٌ قد زيد في آخر مافيه الهاء الرسمية لتهيئة الكلمة لقبول الإعراب الظاهر لم يكن مبعداً، فإن للإعراب الظاهر شأنًا عظيمًا عند العرب، فتكون زيادة الجيم فيه مثل زيادتها في (الكَنْدُوج) وهو الخلية والخزانة، فإنه معرّب (كَنْدُوج)، فزيدت فيه الجيم لتهيئة الكلمة للإعراب الظاهر^(٢). ولعل هذا مايفسر أيضاً زيادة الجيم على آخر (تَسُوْ) - لقطعة نقدٍ صغيرة - لتصبح (طَسُوْج) القابلة للحركات الإعرابية بسهولة. ويذهب بعضُ الباحثين إلى أن هذا الإبدال مردهُ إلى طريقة نطق هذه الكلمات في الفارسية القديمة التي عُرِّبَتْ منها، والتي كانت بعض كلماتها تنتهي بالكاف نحو (دانك) بالفهلوية، و(دانة) بالفارسية الحديثة^(٣).

٤ - عدمُ اشتراطِ الوزنِ العربي في الكلمة المعربة: يقول سيبويه في باب ما أعرب من الأعجمية: «واعلم أنهم ممّا يغيّرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فرمّا ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه. فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم فديرهم ألحقوه بهجرع، وبهجرع ألحقوه بسَلْهَب، ودينار ألحقوه بديماس... وقالوا إسحاق فألحقوه بإعصار، ويعقوب

(١) سيبويه - الكتاب - ٤: ٣٠٥.

(٢) طاهر الجزائري/ التقريب لأصول التعريب: ١٣.

(٣) د. مسعود بوبو- أثر الدخيل على اللغة العربية: ١٧٥.

فألحقوه بربوع، وجوزب فألحقوه بقوعل^(١) وقال أيضاً: «وقالوا آجور فألحقوه بعاقول، وقالوا شبارق فألحقوه بعذافر. لما أرادوا أن يُعربوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يُلحقون الحروف بالحروف العربية... ومالا يُلغون به بناءهم وذلك نحو آجر وإبريسم وإسماعيل وسراويل ونيروز... وربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم، كان على بنائهم أو لم يكن، نحو خرأسان وخرم والكركم^(٢)».

هذا نص صريح على أن البناء العربي ليس شرطاً في التعريب اللفظي عند معظم القدماء. ومع ذلك فثمة من القدماء من يشترط الوزن العربي كالفرأء والجوهري والحريري. يقول الفرأء: «يُنَى الاسم الفارسي أي بناء كان إذا لم يخرج عن أبنية العرب»^(٣). ونحن مع (أبي على الفارسي) في قوله: «وكلا المذهبين حسن، لاستعمال العرب لهما جميعاً، وإن كان الموافق لأبنيتهما أذهب في باب التعريب»^(٤). وقد فصل أبو حيان الأندلسي الموقف من قضية وزن المعرب فقال: «الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام: قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها، فحكم أبنيته على اعتبار الأصلي والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية، نحو درهم وبهرج؛ وقسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها فلا يُعتبر فيه ما يُعتبر في القسم الذي قبله نحو آجر وسفسير؛ وقسم تركوه غير مغير. فما لم يُلحقوه بأبنيتهم لم يعد منها، وما ألحقوه بها عد منها، مثال الأول (خرأسان) لا يثبت به (فعالان)، ومثال

(١) سيبويه - الكتاب ٤: ٣٠٣.

(٢) المصدر السابق ٤: ٣٠٤ وينظر الخفاجي - شفاء الغليل: ٢٦.

(٣) ضاحي عبد الباقي - المصطلحات العلمية قبل النهضة الحديثة: ٧٧ - ٧٨.

(٤) أبو علي الفارسي - الحجة في علل القراءات السبع ٢: ١٣١.

الثاني خُرْمُ أَلْحَقْ بِسَلْمُ^(١).

وعليه فاشتراطُ الوزن العربي في المعرب لم يكن محل اتفاق اللغويين القدماء وإن كانت غالبيتهم لا تشترطه. أما مسألة عد ماغيَّر إلى وزن عربي، من العربية، وما لم يغير ليس منها، فلنا فيها قول سنبسطة في تضاعيف هذا الفصل.

٥ - زيادة حروفٍ أو إنقاصها: قال أبو منصور: «وما زادوا فيه قَهْرَمَان) أصله (قَرَمَان)^(٢)». ومثله الدُّرْهَمُ أصله (دِرَم) «فغيرُ زيادةِ الهاء إلحاقاً له بصيغة فِعْلٍ»^(٣). ومِمَّا أنقصوا منه (سَابُور) اسمُ علمٍ وأصله (شاه بور) بحذف الهاء^(٤) ومنه (الباري)، «قال ابن قتيبة: البورياء بالفارسية، وهي بالعربية بَارِي وبُورِي»^(٥). ومثله (صَوَلْجَان) وأصله (جوكان) بجيم فارسية قرية من الشين وكافٍ فارسية قرية من الجيم، صار (صَوَلْجَان)، وزادوا فيه حرفاً فصار (صَوَلْجَان)، على أن بعضهم عربّه إلى (صَوَلْجَان) أيضاً^(٦). ومثل هذه الزيادة أو الإنقاص وقع في المعربات اليونانية كذلك إذ عُرِبَت (أوقيانوس) إلى (قَامُوس) و (ياكنثوس) إلى (ياقُوت)،^(٧) بحذفٍ كثيرٍ وتبديل. وعُرِبَت (Grec) إلى (إغريق) بزيادةٍ فيها.

٦ - الاكتفاء بتعريب جزءٍ من الكلمة أحياناً: وهذا ما نجدُه في كلماتٍ

(١) السيوطي - المزهري: ٢٦٨: ١ - ٢٦٩.

(٢) الخفاجي - شفاء الغليل: ٢٧.

(٣) ابن كمال باشا - رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية: ٤٩ - ٥٠ وثمة من ردها إلى (دراخما) اليونانية.

(٤) الخفاجي - شفاء الغليل: ١٤٧.

(٥) الجواليقي - المعرب: ٩٤.

(٦) طاهر الجزائري - التقريب لأصول التعريب: ٤٥.

(٧) د. مسعود بوبو - أثر الدخيل على العربية: ١٥٤.

معربة عن الفارسية مثل (ناي) للآلة الموسيقية المعروفة وأصلها (ناي نرم)^(١).
ومثل (النشأ) للمادة الغذائية المألوفة وأصلها في الأعجمية (نشاسته) وقال
الجوهري: «وهو النشاستج: فارسيٌّ معرَّبٌ حُذِفَ شطره تخفيفاً، كما قالوا
للمنازل (منّا)»^(٢). ومن هذا تعريبهم (هزار) من (هزارستان)^(٣).

٧ - تعريبُ كلمتين أعجميتين بكلمة واحدة. وهذا ما رأيناه أحياناً
في (السُّجَّيل) وأصلها بالفارسية (سنك وكل)، وسواء أكان معناها (حجر
وطين) كما ذهب ابن قتيبة^(٤)، أم (صلبٌ شديد) كما ذهب أحمد محمد
شاكر محقق كتاب العرب، فإن الشيء الواضح أن كلمتين قد عُرِّبتا بكلمة
واحدة. ومن هذا القبيل كلمة (جاموس) المعربة عن (كاوميش) وهي كلمة
مركبة في الأصل من (كاو) بقرة، و (ميش) نعجة^(٥). ومنه كلمة (مَجُوس)
المعربة من كلمتي (منج كوش)^(٦).

٨ - مراعاة القواعد الصوتية المتعلقة بالنطق العربي: حيث لا تميز
العربية البدء بساكن، أو التقاء ساكنين إلا بشروط خاصة. وللتخلص من
التقاء الساكنين في كلمة مثل (كمان كر) الفارسية المركبة، عرَّبوها إلى
(قَمَنَجِر)^(٧) بحذف الألف قبل النون الساكنة. وأدَّى هذا التغيير - كما هو
واضح - إلى إدخال الكلمة في إطار ايقاعٍ عربي هو (فَعَلَّل) الذي لا تأباه
الأذن العربية.

(١) الخفاجي - شفاء الغليل: ٢٥٩.

(٢) الجواليقي - العرب: ٢٨٨.

(٣) الخفاجي - شفاء الغليل: ٢٧٠.

(٤) الجواليقي - العرب: ٢٢٩.

(٥) د. مسعود بوبو - أثر الدخيل على العربية: ١٥٥.

(٦) الجواليقي - العرب: ٣٦٨.

(٧) المصدر السابق: ٣٠١.

ومن مراعاة القواعد الصوتية التزامهم عدّة الأحرف القصوى في العربية بحيث لا تزيد على سبعة أحرف «ذلك أن اللغة العربية تأبى أن تشتمل الكلمة على أكثر من سبعة أحرف إذا كانت اسماً، وعلى أكثر من ستة إذا كانت فعلاً، فلم نجد في معرّبات هذا العصر (عصر الاحتجاج) كلمة تزيد حروفها على هذا العدد، وما ذلك إلا لنفور طبع العربي عمّا ألفه واعتاده»^(١).

على أن هذه الضوابط السابقة لم ترق إلى مستوى القواعد المطردة. بل لقد وجدنا بين معرّباتهم كلمات هي من البعد حيث لا تخضع لأي منها. فما الجامع بين كلمة (استار) المعربة بمعنى أربعة وفارسيّتها (جهار)^(٢)؟ وبين (البالغاء) المعربة بمعنى (الأكارع) وفارسيّتها (بايها)^(٣). ومثلها في الغرابة تعرييهم (سِفْسِير) إلى (سِمَسار) و (أرزير) إلى (رَصَاص)^{(٤) (٥)}.

إن في هذه الضوابط الردّ الموضوعي الكافي على بعض المحدثين الذين فهموا التعريب فهماً غريباً، وهو أن تكون الكلمة المعربة على أقرب صورة ينطق بها أصحاب الكلمة الأعجميّة، واضعين بهذا الفهم الخاطي الحصان خلف العرب لا أمامها. فبعد أن كان مفهوم القدماء للتعريب «أن تنفوه العرب بالاسم الأعجمي على منهاجها»، صار مفهوم بعض المحدثين له أن

(١) ضاحي عبد الباقي - المصطلحات العلمية قبل النهضة الحديثة: ٦ (عن سيبويه: ٤).

(٢٣٠).

(٢) الجواليقي - المعرب: ٩٠ - ٩١.

(٣) الجواليقي - المعرب: ٩٩.

(٤) د. مسعود بوبو - أثر الدخيل على العربية: ١٣٨.

[٥] ذكر الباحث أن كلمة (استار) هي تعريب لكلمة (جهار) الفارسية بمعنى أربعة، والواقع أن (استار) كلمة فارسية تعني العبد (٤) وتعني أيضاً وزناً يعادل أربعة مثاقيل / المجلد].

تتفوه العرب بالاسم الأعجمي على منهاج العجم، فنخضع ألسنتنا للكلمة الأعجمية ولا نخضع الكلمة الأعجمية للساننا^(١).

ولعل في هذه الضوابط أيضاً تخفيفاً من غلواء من ذهب إلى أنه لم يكن ثمة طريقة أو ضوابط لتعريب القدماء^(٢) فوفقاً لهذه الضوابط يمكن أن نفهم لماذا عرب القدماء مثلاً (بلاطون) إلى أفلاطون، إذ زادوا الهمزة أولاً لمنع الابتداء بساكن، وغيروا الحرف اليوناني (p) إلى مقاربه الحرف العربي (ف)، ولماذا عربوا (أنموده) إلى (أنمودج) إذ جعلوا الدال ذالاً كنوع من الوسم العربي للكلمة، وأبدلت بالهاء الرسمية في آخر الفارسية الجيم، الحرف المجهور القابل لتحمل حركة الإعراب الظاهر.

والملاحظ أن معظم أمثلتنا مستقاة من المعربات الفارسية، لأن القدماء قد أشاروا إلى أصولها الفارسية وطريقة نطقها فيها. في حين أنهم لم يُشيروا إلى أصول المعربات اليونانية وطريقة نطقها غالباً. كما أنها من أسيرة لغوية مغايرة بخصائصها لأسرة الساميات وهي العرييات القديمة التي لا تظهر فيها ضوابط التعريب تماماً، لاشتراك معظمها في خصائص متشابهة إلى حد كبير، سواء من حيث الحروف، أم من حيث القواعد الصرفية والأبنية، إذ لا يقتضي تعريب الكلمة السامية إلى العربية أكثر من تعديل طفيف، فكلمة (كافور)^(٣) السامية السريانية تصبح (كافور) المعربة، و(هوارى) السامية النبطية تصبح (حواري)^(٤)، و(سِفرو) السامية الآرامية تصبح (سِفْر)^(٥).

(١) ساطع المصري - في اللغة والأدب: ١٣٥.

(٢) د. مسعود بوبو - أثر الدخيل على العربية: ١٩١.

(٣) السيوطي - المذهب فيما وقع في القرآن من العرب: ١٣٥.

(٤) المصدر السابق: ٨٦.

(٥) المصدر السابق: ٧٢.

المعربة أو العربية. وغالباً ما يكون هذا التعديل بحذف حرفٍ أو استبدال حرفٍ عربي به من مخرجه، وليس ذلك لِعُسْرِ في نطقه، بل لكون الحرف العربي المستبدل أكثر انسجاماً أو تألفاً مع بقية أحرف الكلمة، أو مع ما يليه من الحروف. إن كلمة (محرام) الحبشية التي عُرِبت إلى (مِحْرَاب) لا يمكن فهم سبب إبدال الميم فيها بـاء - مع أن الحرفين عريان وكثيرا التردد في العربية - إلا بدراسة نسبة تردد كلٍّ من حرفي الباء والميم في الجذور العربية، والتي تبين أن التردد المطلق للباء أكثر من التردد المطلق للميم، إذ إن نسبة تردد الميم هو (٥.٥١٣٪) ونسبة تردد الباء هي (٦.٠١٤٪)^(١). وفي تردد الثنائيات عاقبت الباء الراء (١٩١) مرة في حين عاقبتها الميم (١٦٣) مرة^(٢). وينطبق هذا على المعربات من غير الساميات أيضاً. فمن الممكن مثلاً فهم سبب إبدال التاء طاءً في كلمة (قنطار) المعربة عن الرومية (qantar) بدراسة نسبة تعاقب كلٍّ من التاء والطاء مع النون، وتفيد هذه الدراسة أن معاقبة التاء للنون في الجذور العربية هو (٧٠) مرة، أما معاقبة الطاء للنون فهي (٧٢)^(٣) مرة يضاف إلى هذا أن نسبة تردد التاء في الجذور العربية هي (٠.٠٢٣٤٢) أما نسبة تردد الطاء فهي (٠.٣٠١١٪)^(٤). مع أن كليهما حرف شديد، إلا أن حرف الطاء مجهور والتاء مهموس، ولعل طبع البداوة أقرب إلى الجهر منه إلى الهمس، أما عن إبدال الكاف قافاً في الكلمة نفسها، فإن نسبة تردد القاف في بداية الجذور العربية هي (٥.٨٤٪)، أما

(١) د. يحيى مير علم - المعجم العربي، دراسة إحصائية: ١٤٦ (جدول ١).

(٢) حسان طيان - تنافر الحروف ودورانها في نسج الكلمة العربية: ٢٥٩.

(٣) حسان طيان - تنافر الحروف ودورانها في نسج الكلمة العربية: ٢٥٩.

(٤) د. يحيى مير علم - المعجم العربي، دراسة إحصائية: ١٤٩ (جدول ٤).

الكاف فنسبة ترددها هو (٤.٢٦٪)^(١)، ويضاف أن القاف من الحروف المجهورة في حين أن الكاف من الحروف المهموسة وهم إلى الجهر أميل كما ذكرنا.

لكن لا بد من التنبيه إلى أن نسبة تردد الحروف أو نسبة معاقبتها غيرها ليس إلا واحداً من العوامل التي حكمت اختيار حرف دون حرف عند تغيير بعض حروف المعرب، وثمة عوامل أخرى لا بد من أخذها بالحسبان.

(١) حسان طيان - تنافر الحروف ودورانها في نسج الكلمة العربية: ١٤٩.

(التعريف والنقد)

حول الراهنامج

والأرجوزة المعلقة*

الدكتور صلاح كزارة

شرح أستاذنا الدكتور شاكر الفحام - حفظه الله - كلمة «الراهنامج» نقلاً عن القاموس المحيط وشرحه تاج العروس في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (٦٨م/ج ١، ١٩٩٣، ص ٧٥-٧٦)، وأورد جملة من الشواهد على استعمال ابن ماجد لمقلوب الكلمة: «الرهمانج»، وذلك في تعقيبته على مقالة الأستاذ إبراهيم نخوري عن «الربان العربي أحمد بن ماجد ومؤلفاته» المنشورة في الجزء نفسه من المجلة المذكورة (ص ٥٩-٧٤).

ولكنني أود الإشارة إلى ما جاء في كتاب المستشرق الروسي كراتشكوفسكي المعروف بتاريخ الأدب الجغرافي العربي (ص ٥٦٤، ط ١ = ص ٦١١، ط ٢) من «أنه وجد في وسط ملاحي الخليج الفارسي والمحيط الهندي والبحر الأحمر إلى جانب هذه القصص والأسفار أدب المرشديات البحرية، وهي ما أطلق عليه اسم «الراهنامج» أو «الرهماني»، وكانت تحوي خبرة الربانة في جميع المسائل الملاحية بما في ذلك دون ريب

* [قرأت الكلمة الممتعة التي حبرها الصديق الدكتور صلاح كزارة، وبدأ لي من المستحسن أن أضف إليها تعليقات تزيد في توثيق النص، أو تفصل إشارات. وجعلتها لاحقاً في ختام كلمته/د. شاكر الفحام].

مرشدات الطرق البحرية Routier».

ويذكر جورج حوراني في كتابه: العرب والملاحة في المحيط الهندي (ص ٢٧٨-٢٧٩) أن دفاتر الإرشادات البحرية التي كان يطلق عليها اسم رهماني تضم الجداول الفلكية وخطوط العرض ومعلومات عن الرياح والسواحل والشعاب وكل ما يحتاج الرّبان إلى معرفته، كما يشير آدم ميتز في كتابه: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (١٠/٢) نقلاً عن ابن ماجد في كتابه: الفوائد في أصول علم البحر والقواعد (مخطوط باريس ٢٢٩٢، الورقة ٣ب) إلى أن المعلم خواشيسر بن يوسف بن صلاح إلأركي الذي سافر حوالي عام ٤٠٠هـ/١٠٠٩م في مركب دَبُوكَرَه الهندي وطاف بسواحل إفريقيا الجنوبية كان أول من وضع أصول هذه الرهمانيات^(١).

أما أول من أشار إليها فهو المقدسي في آخر القرن العاشر الميلادي، وذلك حيث يقول: «وصاحبت مشايخ فيه [أي: في المحيط الهندي] ولدوا ونشأوا من ربّانيين^(٢) وأثامته^(٣)... ووكلاء وتجّار، ورأيتهم من أبصر الناس به وبمراسيه وأرياحه وجزائره، فسألته عن أسبابه وحدوده، ورأيت معهم دفاتر يتدارسونها ويعولون عليها ويعملون بما فيها»^(٤) ١هـ.

(نقلاً عن حوراني: العرب والملاحة في المحيط الهندي (ص ٢٧٩-٢٨٠)، وانظر تعليق المترجم على كلمة أثامته في الهامش).

وقد نقل كراتشكوفسكي (ص ٥٦٧، ط ١ = ٦١٥، ط ٢) تأصيل كلمة «راهنامج» عن المستشرق الفرنسي فران الذي «وضّح بالتفصيل الأشكال المختلفة التي ورد فيها هذا اللفظ وبين أصلها. وهو يرتفع أساساً إلى الفارسية الوسطى (البهلوية) «راهنمك» التي تحولت في الفارسية الحديثة إلى «راهنامه». أمّا في الوسط العربي فإلى جانب الشكل العادي «راهنامج»

يقابلنا أيضاً الشكل المقلوب «رهمانج» وجمعه «رهمانجات»، والشكل الذي تطور عنه فيما بعد وهو «رهماني»، بل وحتى أيضاً «رمانى»^(٥). وجميع هذه الألفاظ كان يقصد بها في عهد ابن ماجد ضربٌ من المرشديات البحرية أشبه بالبور تولانات «Portulans».

وجلي من هذا التأصيل أن استعمال الشكل المقلوب للكلمة «رهمانج» كان شائعاً ومستعملاً مع الأشكال الأخرى عند المؤلفين في زمن ابن ماجد. وبهذا تنتفي تلك الغرابة التي رآها أستاذنا الدكتور شاكور في استعمال ابن ماجد لهذا الشكل المقلوب الذي ساق خمسة شواهد للتدليل عليه، يمكن إضافة شاهدين آخرين إليها من كلام ابن ماجد نفسه، جاء أولهما في صدر الطبعة الروسية لكتاب ابن ماجد «ثلاث رهمانجات المجهولة» (كذا)، وورد ثانيهما في البيت (٧٢٢) من الأرجوزة الأولى المسماة «السفالية» في الكتاب نفسه (ص ٤٨):

كذلك في رهمانج المقدماً ليس له اليوم يبادر العلماء^(٥)
وكتاب ابن ماجد هذا طبعه المجمع العلمي للاتحاد السوفياتي عام ١٩٥٧م بالتصوير الشمسي عن النسخة الوحيدة المحفوظة بمكتبة معهد الاستشراق التابع للمجمع نفسه في لينينغراد. وقد قدم له وترجمه إلى الروسية وعلق عليه المستشرق تيودور شوموفسكي، ثم حققه وترجم مقدمة

(٥) قلت: كذا ورد اللفظ في الترجمة العربية لكتاب كراتشكوفسكي في الطبعتين الأولى والثانية. وأخشى أن يكون هذا وهماً من المترجم، ولعل الصواب هو: «رهماني» بالخاء المهملة. فقد ذكر الباحث حسن صالح شهاب في مقدمة تحقيقه للنونية الكبرى لابن ماجد (ص ٨) أنه قارن بشيء من التفصيل في كتابه «علوم العرب البحرية» بين محتويات القديم والحديث من المخطوطات البحرية أو (الرهمانيات) وتسمى عند المتأخرين (الرحمانيات).

شوموفسكي وتعليقاته إلى العربية الدكتور محمد منير مرسى، ونشره في القاهرة تحت عنوان: «ثلاث أزهار في معرفة البحار» لأحمد بن ماجد ملاح فاسكودي جاما، عام ١٩٦٩م.

أما الأرجوزة المعلقة فقد وردت خطأ باسم (الملقية) - أي بتقديم اللام على العين - في مقالة الأستاذ خوري المشار إليها (ص ٧٠)، وكذلك في مقالة أخرى له عن ابن ماجد ومؤلفاته منشورة في مجلة التراث العربي بدمشق (العدد ٢١، تشرين الأول ١٩٨٥، ص ١٧٣). على أن الاسم جاء صحيحاً في مقدمة تحقيق الأستاذ خوري لكتاب ابن ماجد «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد» (ص ٩)، وفي: ابن ماجد الملاح الفلكي للدكتور محمد حسن العيدروس (١/١٦٢).

وترى الدكتورة عائشة عبد الرحمن في كتابها: تراثنا بين ماض وحاضر (ص ٩٧) أن الأرجوزة المعلقة - بتقديم العين على اللام - نسبة إلى [أبي] معلق السعدي، جد ابن ماجد. وقد ذكره الأستاذ خوري في مقالته بمجلة المجمع (ص ٦١) وضبط الاسم بكسر الميم وفسره بقوله: «قدح ضخّم يصنع من جلد الإبل يُملأ بالماء أو الحليب للشرب، ويُعلق على ظهر الراحلة عند قطع القوافل الفيافي».

ولكن الباحث حسن صالح شهاب يرى، في مقدمة تحقيقه للنونية الكبرى ص ٢٨ وفي تعليقه الأول على الصفحة ١٢٨ من الكتاب (٦)، أن المعلقة نسبة إلى مدينة (ملقة) التي تسمى أيضاً (معلقة) ولكنه لم يذكر في الموضوعين أي مرجع أو مستند أو دليل على ما ذهب إليه (٧).

وهذه الأرجوزة المعلقة هي الثانية في كتاب ابن ماجد: (ثلاث أزهار في معرفة البحار ص ٥٣ - ٦٥)، وعدتها (٢٧٣) بيت، وجاء في صدرها:

«الأرجوزة الثانية المسماة بالعلقية من بر الهند إلى بر سيلان، وناج باري وشومطرة...» ومطلعها^(٨) :

عزمت والعزم حميد في السفر
لاسيماً من بلدة فيها ضرر

المراجع

- ١- ابن ماجد الملاح الفلكي، للدكتور محمد حسن العيدروس، ضمن كتاب: الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد، ج ١+٢، دار حوار، اللاذقية، ١٩٩١.
- ٢- تاريخ الأدب الجغرافي العربي، كراتشكوفسكي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، الطبعة الأولى بلجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣-١٩٦٥، والطبعة الثانية بدار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٧.
- ٣- تراثنا بين ماض وحاضر، الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٨.
- ٤- ثلاث أزهار في معرفة البحار، لأحمد بن ماجد، تحقيق الدكتور محمد منير مرسي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٦٩.
- ٥- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم ميتز، ترجمة الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريده ج ١+٢، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط ٣، ١٩٥٧.
- ٦- العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى، جورج فاضلو حوراني، ترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨ (تاريخ مقدمة الترجمة).
- ٧- الفوائد في أصول علم البحر والقواعد، لشهاب الدين أحمد بن ماجد

النجدي، تحقيق إبراهيم خوري وعزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧١.

٨- النونية الكبرى مع ست قصائد أخرى، نظم شهاب الدين أحمد بن ماجد، شرح وتحقيق حسن صالح شهاب، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ١٩٩٣.

المجلات

- ١- مجلة التراث العربي، دمشق، العدد ٢١، تشرين الأول ١٩٨٥.
- ٢- مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد ٦٨، الجزء الأول ١٩٩٣.

التعليقات

الدكتور شاكر الفحام

(١) هذا نص عبارة ابن ماجد في كتابه: «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد» (ط. مجمع اللغة العربية بدمشق) ص: ١٥-١٦

«...وأخذوا الوصف من مؤلفات المعلم خواشيسير بن يوسف بن صلاح الأركي (وجاءت في إحدى النسخ المخطوطة: الأزكي بزاي)، وهو كان يسافر في عام أربع مئة من الهجرة النبوية ومقاربها في مركب ديوكار الهندي» (وجاءت كلمة ديوكار في مخطوطتي باريس والظاهرية: ديوكره).

(٢) لفظة «ربانيين»، هكذا جاءت في النسخة المطبوعة من كتاب: «أحسن التقاسيم»، ومن المرجح أنها تصحيف لكلمة: «ربايين»، جمع: «ربان». جاء في لسان العرب: «وربان السفينة: الذي يجريها، ويجمع رباين. قال أبو منصور [الأزهري]: وأظنه دخيلاً». وأضاف صاحب التاج: «وقد تصرف فيه فقالوا: ترين: إذا صار رباناً». وكلمة «ربايين» مماشاع في كتب الملاحة. يقول أحمد بن ماجد في مقدمة الحاوية: «الحمد والثناء على الأستاذين، وذكر إشارات يحتاج إليها الربايين...» (مجلة الدراسات الشرقية بدمشق، مج ٢٤ ص ٦، وانظر ص ٢٧ رقم ٥٤، ص ٣٠ رقم ١٢٣).

(٣) أشاتمة: علق الأستاذ الدكتور السيد يعقوب بكر مترجم كتاب جورج حوراني على كلمة «أشاتمة»، ومفردتها «اشتيام»، فأورد ما ذكره

العلماء في أصلها، وبين معناها والمراد بها.

ويحسن أن نضيف أن البحري الشاعر قد استعمل كلمة «الاشتيا»
في قصيدته التي قالها يمدح بها أحمد بن دينار بن عبد الله، ويصف مركباً
كان اتخذه وهو والي البحر، وغزا فيه بلاد الروم، ومطلعها:

ألم تر تغليس الربيع المبكر وماحاك من وشي الرياض المنثر
وقال فيها يخاطب ممدوحه:

غدوت على الميمون صباحاً وإنما غدا المركب الميمون تحت المظفر
أطل بعطفه ومرّ كأنما تشوّف من هادي حصان مشهر
إذا زمر النوتي فوق علاته رأيت خطيباً في ذؤابة منبر
يغضون دون الإشتيا عيونهم وقوف السماط للعظيم المؤمر

وقال أبو العلاء المعري في عبث الوليد (ص ١٠٣): «الاشتيا: كلمة
لم يذكرها المتقدمون من أهل اللغة، فإذا سئل من ركب البحر عنها قال:
البحريون الذين يسلكون بحر الحجاز يسمون رئيس المركب: الاشتيا، فإن
كانت هذه الكلمة عربية فهي الافتعال من شام البرق، لأن رئيس المركب
يكون عالماً بشؤون البرق والرياح، ويعرف من ذلك ما لا يعرفه سواه، فكأنه
مسمى بالمصدر من اشتام، كما قيل: رجل زور وهو مصدر زار، ودنف
وهو مصدر دنف. وفي البحر سمكة تعرف بالاشتيا وهي عظيمة. ويجوز
أن تكون سُميت برئيس المركب كأنها رئيسة السمك. وإذا أخذ بهذا القول
فهمزة الاشتيا همزة وصل وإن قطعت، فقد جرت عادة أبي عبادة
[البحري] بقطعها في المصادر كثيراً فهو ضرورة، وإن وصلها صار في
البيت زحاف قد جرت عادته باستعمال مثله.

وإن كان الاشتيام كلمة أعجمية فألفه ألف قطع كألف إبراهيم وإبراهيم ونحو ذلك».

وفي تاريخ الطبري (سنة ٢٥١هـ/٩: ٣٠٦-٣٠٧ دار المعارف بمصر ١٩٦٨):

«ولخمس بقين من صفر دخل من البصرة عشر سفائن بحرية تسمى البوارج، في كل سفينة اشتيام وثلاثة نفاطين ونجار وخباز وتسعة وثلاثون رجلاً من الجذافين والمقاتلة، فذلك في كل سفينة خمسة وأربعون رجلاً، وانظر تاريخ الطبري (سنة ٢٦٧هـ/٩: ٥٥٨، ٥٦٠، ٥٦١).

وجاء في أمالي المرتضى (حاشية الأصل ١: ٥٩٤هـ ٣): «وفي شعره: وقوف السماط، قال س (ورمز س يعني نسخة سلطان العلماء أبي الرضا فضل الله الحسيني الراوندي): وهو الصواب، وكذا قرأتُ على مشايخي^(١). والاشتيام: رئيس المركب، كلمة نبطية».

وفي كتاب المعرّب للجواليقي (ص ١٨٣): «اشتيام السفينة البحرية: وهو رأس الملاحين».

وفي لسان العرب (شتم): «والاشتيام: رئيس الركاب»، وجاء في تاج العروس: «والاشتيام بالكسر: رئيس الركاب، عن ابن بري».

(٤) كلمة المقدسي في كتابه: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ط ليدن): ٢٠.

(٥) كنتُ سقتُ في كلمتي خمسة شواهد، كما ذكر الأستاذُ

(١) هذا تعليق على رواية أخرى وردت في شعر البحري وتصحيح لها وهي: «وفوق

السماط للعظيم المؤمر».

الصديق صلاح كزاره، وأشرتُ في الحاشية (مجلة المجمع، مج ٦٨، ج ١، ص ٧٦ حاشية رقم ٥) إلى شاهدين آخرين، أحدهما من أرجوزة ابن ماجد السفالية، وهو الذي أورده الأستاذ صلاح كزاره، والثاني: من حاوية الاختصار.

(٦) لعل الصواب: على الصفحة ١٥٨ من الكتاب.

(٧) من المستحسن أن يتتبع باحث متخصص ماجاء من ألفاظ: «معلقة»، و «ملعقة» و «ملاقة» في آثار أحمد بن ماجد النثرية والشعرية، ويتقصّى مواقع في المخطوطات من اختلاف في رسمها، ليخلص من بحثه إلى تحديد الألفاظ التي اصطنعها ابن ماجد، وتصحيح المحرف والمصحف منها، ويكشف عن المراد بها. (من مواضع ورودها: مجلة الدراسات الشرقية - دمشق/أرجوزة حاوية الاختصار، مج ٢٤: ص ٣٥ الأبيات ٧٥، ٧٦، ٧٩، ص ٣٧ البيت ١، ص ٥٢ البيت ٣١، والأرجوزة المعلقة أو المعلقة، مج ٣٩ - ٤٠: ص ٨٧ الأسطر ١، ٢، ٣، ٨، ص ٩٣ البيت ١٠٤، ص ٩٦ البيتان: ١٥٤، ١٥٥، ص ١٠١ الأبيات: ٢٥٣، ٢٥٩، ٢٦٢).

(٨) نشرت الأرجوزة المعلقة أيضاً في سلسلة الملاحاة العربية الفلكية التي أشرف على تحقيقها الأستاذ إبراهيم خوري. انظر أحمد بن ماجد، الجزء الثالث/شعره الملاحي: الأراجيز والقصائد، الأرجوزة الخامسة: ص ١٠٧ - ١٢٣، وعدد أبياتها: ٢٧٣ بيت. وكان قد نشرها من قبل في مجلة الدراسات الشرقية بدمشق، مج ٣٩ - ٤٠، ص ٨٧ - ١٠٢.

ديوان المعاني

وفهرسة أشعاره

الدكتور شاكر الفحام

ديوان المعاني من الكتب التي تأتق أبو هلال العسكري في تصنيفها. أودعه أجمل ما قيل في المعاني المختلفة من الشعر الرائع، وضم إليه جُملاً من المنشور. وقد أفصح في مقدمة كتابه عن الطريق التي سلكها في تأليفه فقال: «جمعت في هذا الكتاب أبلغ ما جاء في كل فن، وأبدع ما روي في كل نوع من أعلام المعاني وأعيانها إلى عواربها وشذاذها، وتخيرت من ذلك ما كان جيد النظم، محكم الرصف، غير مهلهل رخو، ولا متجعّد فج...»^(١). وجعل أبو هلال كتابه اثني عشر باباً،^(٢) حوت ذخائر من عيون الشعر وجيد النشر.

وقد نشر الأستاذ حسام الدين القدسي الكتاب بالقاهرة عام ١٣٥٢ هـ في مجلدين. وخلا الكتاب من فهارس تُنير درب قارئه، وتسهّل الانتفاع به، فلم يكن بُدّ من فهرسته لإظهار نقائسه، وتقريبها إلى الطالبين، فنهض الصديق الأستاذ محمود الطناحي بالأمر على خير وجه، ففهرس الشعر، وقَدّم بين يدي ذلك دراسة موجزة تناولت الكتاب، وكشفت عن جملة من قضايا النقد التي عرضها العسكري، ثم تحدث الحديث المعجب عن العروض

(١) ديوان المعاني ١: ٧.

(٢) ديوان المعاني ١: ١٤.

في الكتاب ليخلص إلى ضرورة الفهرسة، وييان فوائدها في مجال البحث^(٣).

لقد صنع الأستاذ الطناحي فهارس لأشعار الكتاب^(٤) فأحسن صنعها، وبذل مابذل لتصحيح ما اضطرب من الشعر، فرجع إلى دواوين الشعراء، ونسب بعض مالم ينسبه أبو هلال، وأصلح نسبة بعض ماسها عنه، وذكر الخلاف في نسبة الأبيات^(٥)، فأتى بطررٍ أغلى من الدرر، لما حوت من الفوائد، وما ضمت من النوادر، دع عنك ما أصلحت من الغلط.

وإني لأرجو أن تحفز هذه الجهود الطيبة المثمرة الأستاذ الطناحي أن يتابع خطاه فيتولى تحقيق الكتاب ثانية على النحو الذي جرى عليه في تحقيقاته السابقة، ويعيد له رونقه ونضارته، فيقدم للأجيال الناشئة كنزاً من كنوز العربية، بعد أن سهّل الطريق إليه، ويسرّ سبل الانتفاع به.

ومما نهض به الأستاذ الطناحي أنه جهد جهده في تقليب صفحات الدواوين لإكمال الأبيات التي روى أبو هلال أنصافها أو أجزاء منها^(٦). ولذلك فقد عجبت وأنا أتصفح ماجاء به في الفهرس بعنوان (أنصاف الأبيات)^(٧)، إذ أغفل في كثير منها ذكر النصف الثاني من البيت في تعليقاته على غير ما درج عليه. لعله أهمل إيراد جملة منها لشهرته وسيرورته كأقوال البحري والأعشى والفرزدق وامرئ القيس ومعن بن أوس وجريير....

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية، مج ٦٦/ج ٣، ص ٤٥٦ - ٤٦٠.

(٤) مجلة المجمع، مج ٦٦/ج ٣، ص ٦٩/١، ٢، ٣، مج ٧٠/ج ١.

(٥) مجلة المجمع، مج ٦٦/ج ٣، ص ٤٦٢ - ٤٦٣.

(٦) مجلة المجمع، مج ٦٦/ج ٣، ص ٤٦٢.

(٧) مجلة المجمع، مج ٧٠/ج ١، ص ٥٩ - ٦٣.

ولعله اكتفى أحياناً بالإشارة إلى موضعها في الديوان. وكنت أؤثر أن يمضي الأستاذ على نهجه الذي ارتضاه، فيذكر تنمات الأبيات، وجلّها مما يعرفه، ويشير إلى مصادرها. وتبقى بعد ذلك قلة قليلة من هذه الأنصاف التي يمكن أن يتهدى العلماء والباحثون إلى تنماتها ونسبتها إلى أصحابها.

ومما أهمل إكماله والإشارة إلى تتمته قول الشاعر:

ومافي الأرض أشقى من محب^(٨)

فقد أورده أبو هلال نفسه في ديوان المعاني^(٩) في جملة أربعة أبيات. وهذه هي:

ومافي الأرض أشقى من محب وإن وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكياً في كل حين مخافة فرقة أو لاشتياق
فيبكي إن نأوا شوقاً إليهم ويبكي إن دنوا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التئائي وتسخن عينه عند التلاقي

قلت: وقد نسب صاحب تزيين الأسواق^(١٠) هذه الأبيات إلى نصيب بن رباح. وأوردها جامع شعر ماني الموسوس، وخرّجها في الزهرة وديوان المعاني وزهر الآداب والذخيرة ومحاضرات الأدباء ولذة السمع^(١١).

وذكر أبو هلال قولهم في الاختبار:

لا تحمدنُ امرأ حتى تجربَته

فعلق الأستاذ الطناحي بقوله: «هو من الشعر السيار، وتماه: ولاتذمنه من

(٨) مجلة المجمع، مج ٧٠/ج ١، ص ٦٣، ديوان المعاني ١: ٢٨٣.

(٩) ديوان المعاني ١: ٢٦٦-٢٦٧.

(١٠) تزيين الأسواق: ٨٤.

(١١) شعر ماني الموسوس - دمشق ١٩٨٨، ص ٨٠.

غير تجريب، وينسب للناطقة الذبياني، ولأبي الأسود الدؤلي. راجع بهجة المجالس ١/٦٥١^(١٢).

ومن الحق أنها حكمة ترددت في الأشعار وسارت. أعجب بها أبو نواس فضمنها شعره. من ذلك مقطعته التي مطلعها :
لإني عجبت وفي الأيام معتبر والدهر يأتي بألوان الأعاجيب
فقد ختمها بقوله :

قد كان لي مثل لو كنت أعقله من قول غالب لفظ غير مغلوب
لاتحمدنُ امرأً حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب^(١٣)
وكذلك كان شأن أبي نواس في مقطعته التي مطلعها :
شمّر ثيابك في قلبي وتعذبي فقد تسربت ثوب الحسن والطيب
فقد جاء في ختامها :

وافهم فديتك بيتاً سائراً مثلاً من أول كان يأتي بالأعاجيب
لاتحمدنُ امرأً حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب^(١٤)
وقال بشار ماتحاً من تلك الحكمة :

لا يخرج الحمد مني قبل تجربة ولا أكون أجاجاً بعد تجريب^(١٥)
وذكر ابن عبد البر لهذه الحكمة تنمة أخرى حين روى قول الشاعر :
لاتحمدنُ امرأً حتى تجربه فربما لم يوافق خبره خبره^(١٦)

(١٢) مجلة الجمع، مج ٧٠/ج ١، ص ٦١.

(١٣) ديوان أبي نواس (تح. إيفالد فاغنر) ١: ٣٤٧.

(١٤) ديوان أبي نواس (تح. إيفالد فاغنر) ٤: ١٦٩.

(١٥) ديوان بشار ١: ١٩٧.

(١٦) بهجة المجالس ١/٢: ٦٥٤.

واستوقف الأستاذ الطناحي شطراً أورده أبو هلال مطلع قصيدة :

أفيضا دماً إن الرزايا لها قيم

ثم تابع بعد ذلك العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله بنسبته إلى بشار بن برد، ونقل تعليق الشيخ: «لم يظهر المخاطب بقوله: (أفيضا) ولا المراد بهذا الكلام»^(١٧).

و كنتُ بَيِّنْتُ في كلمة لي سابقة أن عبارة أبي هلال العسكري قد غمَّ أمرها على الشيخ الطاهر أجزل الله مشوبته، ولم يتضح له المراد بها. فأبو هلال يتحدث عن ابن الرومي والتزامه ما لا يلزم من فتح ما قبل حرف الروي، وجاء ذكر بشار عرضاً. وقوله :

أفيضا دماً إن الرزايا لها قيم [فليس كثيراً أن تجودا لها بدم]

إنما هو مطلع قصيدة طويلة لابن الرومي قالها في رثاء أمه، وعدد أبيات القصيدة كما جاءت في الديوان: خمسة أبيات ومفتايت^(١٨). والشاعر يخاطب في المطلع عينيه، ويطلب إليهما أن تبكيا أحراً بكاء على أعز مفقود رزئ به^(١٩).

لعل كلمتي القصيرة تؤدي غرضها، فينهض الأستاذ الطناحي بتحقيق هذا الكتاب النفيس من كتب أبي هلال، بعد أن وطأاً لمثل هذا العمل أحسن توطئة بصنع هذا الفهرس الجيد المعجب.

(١٧) مجلة المجمع، مج ٧٠ / ج ١، ص ٥٩.

(١٨) ديوان ابن الرومي (القاهرة، ط ١٩٨١) ٦: ٢٢٩٩-٢٣١٢.

(١٩) كتابنا: نظرات في ديوان بشار بن برد (دمشق، ط ٢ / ١٩٨٣م): ٤٣-٤٩.

زيادات ديوان العسكري

الدكتور جورج قناز

أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، من علماء القرن الرابع الهجري وشعرائه. ألف في الأدب والنقد والبلاغة والأمثال والأخبار، ووصل عدد مؤلفاته إلى سبعة وعشرين، ضاع منها خمسة عشر مؤلفاً وحفظت لنا الأيام مؤلفاته الأخرى. وكنت قد أوردت حصراً لمؤلفاته وما تبقى منها في مقدمة ديوان العسكري الذي صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٧٩، كما أوردت تفاصيل أوفى في ملحق بكتابي الذي صدر بالانكليزية عن دار النشر E. J. Brill في مدينة ليدن بهولندا سنة ١٩٨٩ بعنوان *Studies in the Kitáb as - Siná'atayn of Abū Hilāl al-Askarī*. ولقد كنت في أثناء عملي في هذا الكتاب أجمع ما تبقى من شعر أبي هلال بعد أن ثبت لدي أن ديوانه المجموع والذي ذكرته بعض المصادر قد ضاع. وعندما جمعت ما استطعت جمعه وهيأته للطبع، وكنت آنذا، عام ١٩٧٨/٧٧ محاضراً زائراً في جامعة بنغمتون بولاية نيويورك، عرض علي زميلي الدكتور خليل سمعان أن يقدم ديوان العسكري لمجمع اللغة العربية للبت في أمر نشره، فرحبت بالفكرة وقدمت الكتاب الذي نشر فعلاً سنة ١٩٧٩. وعندما وصلت في ربيع سنة ١٩٧٨ إلى جامعة سياتل في ولاية واشنطن أبلغني الأستاذ فرحات زيادة أنه رأى شعر أبي هلال صادراً عن دار عويدات بيروت. عندما حصلت على هذا الكتاب بعد مدة، وبعد أن أصدر

مجمع اللغة العربية ماعملته من شعر العسكري بعنوان ديوان العسكري عرفت أنه من عمل زميل لم ألتق به هو الدكتور محسن غياض، وأن الكتاب صدر في بيروت سنة ١٩٧٥ .

قرأت شعر أبي هلال العسكري فوجدت بينه وبين ديوان العسكري تقارباً وتبايناً. أما التقارب ففي الشعر الذي استقاه كل منا من مصادره وأخلّ ببعضه، وأما التباين ففي المقدمة والتخريج والقراءات.

ومرت السنوات وكنت أجد بين الفينة والأخرى أبياتاً للعسكري في بعض المخطوطات أو المصادر التي لم أطلع عليها سابقاً فجمعتها، وبعد أن توفرت لدي عشرات الأبيات رأيت أن أنشرها إتماماً للفائدة. وحين وجدت بعض الوقت قمت بمقارنة شاملة بين شعر أبي هلال العسكري الذي جمعه الدكتور محسن غياض وديوان العسكري الذي قمت بجمعه وتحقيقه. وكان من نتيجة هذه المقارنة أن وجدتني مضطراً إلى التنبيه على ماينقص كلاً من الكتابين، ووجدت أن الواحد منهما يكمل الآخر. معنى هذا أن ديوان العسكري - أو لنقل ما بقي لدينا من شعر العسكري اليوم - هو الشعر المشترك في الكتابين المذكورين، بالإضافة إلى الأبيات التي أخلّ بها كل منهما ونجدها في الكتاب الآخر، وبالإضافة إلى الزيادات التي سترد فيما بعد. ولأن شعر أبي هلال العسكري صدر أولاً فسأبدأ بالحديث عنه.

مما لاشك فيه أن الزميل الدكتور محسن غياض قد بذل جهداً كبيراً في جمع شعر العسكري ودراسته وكتابة ترجمة مختصرة للشاعر. ولا أريد أن أقف كثيراً عند مقدمة الدكتور غياض لأنني أتفق وكاتبها على كثير من النقاط التي وردت فيها، (وكنتم قد درست العسكري مؤلفاً وبلاغياً وقدمت أطروحة عنه نلت عليها شهادة الدكتوراه من جامعة لوس أنجلوس سنة ١٩٧١)، وهي أساس الدراسة التي صدرت في لندن سنة ١٩٨٩ والتي

أشرت إليها آنفاً)، ولكنني أحب أن أنبه هنا إلى مايلي:

في قائمة مؤلفات العسكري ذكر الدكتور غياض الكتب الآتية (ص ٢٢-٢٤) من المقدمة:

١ - معاني الأدب (رقم ٤) وأعلام المعاني في معاني الشعر (رقم ١٣)، وباعتقادي أننا أمام اسمين مختلفين لنفس الكتاب.

٢ - كذلك ذكر الدكتور غياض كتاب الصناعتين (رقم ٢)، وقد طبع مراراً، وكتاب صنعة الكلام (رقم ٢٤)، ثم كتاب محاسن النثر والنظم (رقم ٢٦).

أعتقد أننا مرة أخرى أمام أسماء مختلفة لنفس الكتاب وهو المعروف باسم كتاب الصناعتين. ولقد أثبت في دراستي عن الكتاب أن اسمه الأصلي هو صنعة الكلام، وقد أشار أبو هلال نفسه إلى هذا الاسم في مؤلفاته الأخرى. أما محاسن النظم والنثر الذي ذكره بروكلمان، فقد رأيته في مكتبة جامعة ليدن بهولندا، وهو القسم الأول فقط من كتاب الصناعتين.

٣ - أما كتاب المحاسن في تفسير القرآن خمسة مجلدات (رقم ٩ في مقدمة الدكتور غياض) فليس من كتب أبي هلال العسكري، بل هو تفسير الإمام الحسن العسكري، وقد وهم بروكلمان إذ نسبه لأبي هلال. (يجد القارئ تفاصيل أوفى عن مؤلفات العسكري في ملحق دراستي عنه، المشار لها آنفاً، ص ٢٠٣ - ٢٠٧).

٤ - يحتوي شعر أبي هلال العسكري على ١٥٧٨ بيتاً، وعند المقارنة لم أجد فيه ٦٠ بيتاً مما ورد في ديوان العسكري. وبالمقابل، يحتوي ديوان العسكري على ١٥٨٩ بيتاً، وقد أخل بأربعة وأربعين بيتاً مما ورد في شعر أبي هلال العسكري. وهذا يعني أن الطبعة الثانية من شعر أو ديوان

العسكري يجب أن تأخذ بالحسبان هذه الأبيات التي أدخل بها كل كتاب، إلى جانب ما يستدرك على شعر أبي هلال، مع تعديل تخريج قطع كثيرة لتشمل المصادر التي لم تذكر في كل حالة.

٥ - هناك أخطاء مطبعية كثيرة يسهل على القارئ تصحيحها، لذلك لن أشير إليها جميعاً، بل سأكتفي بالتنبيه إلى أهمها. ففي قطعة ٢٢ من قافية الباء (ص ٦٤) ورد البيت الأول كما يلي:

خبز الأمير عشيةً يغدو عليه يلاعبه

وترد هذه القطعة على ص ٥٩ من ديوان العسكري، ومطلعها:

خبز الأمير عشيقه

ونعتقد أنها القراءة الفضلى.

والبيت الأول من قطعة ٦٥ من قافية الباء (ص ٧٥) ورد كما يلي:

قد تعاطاك شباب وتغشاك مشيب

على مافي ديوان المعاني ٢: ١٥٤؛ ولكن القطعة وردت أيضاً في معجم الأدباء ٨: ٢٦٠ وأولها:

قد تخطأك شباب وتغشاك مشيب

ونعتقد أنها القراءة الفضلى.

أما القطعة الدالية (رقم ٦ ص ٨٥) التي يصف فيها الشاعر السفن المبحرة فمطلعها:

شققن بنا تيار بحر كأنه

وليس

شققنا بنا

وقول الشاعر: (قطعة ١١ ص ١٢١)

يقوم بقامة كنواة قب

يجب أن تكون «... كنواة قسب»، وهو التمر اليابس.

والبيت (قطعة ٣٩ ص ١٤٠):

أنت كلب فلا تغسل كثيراً يبخس الكلب كلما يتغسل

يجب أن يقرأ

..... ينجس.....

٦ - البيت الثاني من القطعة ١١ (ص ٩٤) هو:

يانفس صبراً على ما كان من ضرر فرب منفعة يأتي بها ضرر

تكرر بتغيير حركة القافية، في القطعة ٦١ (ص ١٠٨):

..... فرب منفعة تجني من الضرر

من الأفضل الأخذ بالقراءة الأولى، القافية المضمومة، لأن القطعة ١١

مؤلفة من بيتين مضمومي القافية، أما القطعة ٦١ فهي بيت فرد، وفي هذه الحالة من الأفضل اعتباره قراءة مختلفة للبيت السابق.

٧ - في بعض الحالات أورد الدكتور غياض شعراً ليس للعسكري؛

مثال ذلك هذا الشطر (القطعة ٤٠ ص ١٤٠):

سَفَرْنَ بِدُورٍ وَأَنْتَقَبْنَ أَهْلَةً

الذي ورد في بحث العسكري عن السرقات الأدبية في كتاب الصناعتين

(طبعة القاهرة ١٩٧١، ص ١٩٦) وقدمه بقوله إنه ظن أنه سبق إلى جمع

تشبيهين في نصف بيت إلى أن وجد بهينه لبعض البغداديين، وعند ذلك

يقول أبو هلال: «كثير تعجبي وعزمت على ألا أحكم على المتأخر بالسرقة

من المتقدم حكماً حتماً».

وملاحظة العسكري توحى ولاشك أنه لما وجد هذا الشطر في شعر شاعر

آخر تنازل عنه ولم يدخله في شعره. لذا يبدو أن من الأفضل إخراجها من ديوانه.

وقد ورد البيت بتمامه في أمالي الشريف المرتضى (القاهرة ١٩٥٤؛ ج: ٢ ص ١٢٩ - ١٣٠) منسوباً «لآخر»، وورد أيضاً في شرح العكبري على ديوان أبي الطيب (طبع بالأفست - دار المعرفة، بيروت ١٩٨٧، ج ٣ ص ٢٢٤) ونصه:

سَفَرْنَ بِدُوراً وَانْتَقَبْنَ أَهْلَةً وَمِسْنُ غُصُوناً وَالتَّفْتَنَ جَاذِرًا

وهذا البيت هو ثالث أربعة أبيات منسوبة لابن المعتز في كتاب المحب والمحجوب والمشموم والمثروب للسري الرفاء، الذي صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٨٦ بتحقيق مصباح الغلاونجي. وقد أشار السيد المحقق إلى أن هذه القطعة تنسب أيضاً لأبي فراس وللزاهي؛ (انظر التعليق على القطعة ١٥٦، ج ١، ص ٩٧ - ٩٨).

من ذلك أيضاً الأبيات الرائية الثلاثة (قطعة ٦٥ ص ١٠٩) المنسوبة لابن المعتز، وهي في ديوانه (بيروت ١٩٥٢ ص ٢٥٢) كما أشار الدكتور غياض، وهي كذلك في ديوان ابن المعتز، تحقيق إبراهيم السامرائي (بغداد ١٩٧٨؛ ج ٢ ص ٦٠٠ - ٦٠١) في باب الأوصاف، مع الإشارة إلى أن البيتين ٣ و ٢ منسوبان في ديوان المعاني للعسكري.

٨ - القطعة الدالية رقم ٣١ (ص ٩١-٩٢) تقع في اثني عشر بيتاً، وقد سقط منها البيت ١١ وهو:

وعليه من البهار عطاف ومن الورد والشقائق مجسد

٩ - أما الأبيات التي أدخل بها شعر أبي هلال العسكري وظهرت في ديوان العسكري فهي:

* البيتان ٢ و ١ من القطعة الهمزية الثالثة، وقد ورد منها البيت الثالث

فقط على ص ٥٥ .

• البيتان البائيان «غيرة على الحسب» والبيتان «العاقل والدنيا» ص ٤٩ و ٧٥ من ديوان العسكري.

• بيتان حائيان «في التفاح» ص ٩٠ .

• البيت ١١ من الدالية الأولى ص ٩٣ (وهو المشار إليه في الملاحظة ٨ آنفاً)، والبيتان الداليان «فخر» رقم ٢١ و ٢٥ ص ٩٥ .

• البيتان الرائيان ٧٦ و ٧٧، والبيت «حكمة» ص ١٢٨^(١).

• الأبيات السينية الخمسة «يأس»، ص ١٤٧ من ديوان العسكري.

• الأبيات الظائية الثلاثة «طبائع البشر»، ص ١٥٢ من ديوان العسكري.

• البيتان العينيان «عصيان» ص ١٥٧-١٥٨ من ديوان العسكري.

• البيتان القافيان «الصديق المشفق» ص ١٦٥ والأبيات الثلاثة «في الصداقة والصديق» ص ١٦٦ من ديوان العسكري.

• الأبيات الكافية ٥-١ من «حشنا المكارم» ص ١٧٦ من ديوان العسكري. وقد ورد منها البيت السادس فقط في القطعة ٣ ص ١٢٩ من شعر أبي هلال العسكري.

• البيتان اللاميان «أنت كلب» ص ١٧٨-١٧٩ من ديوان

العسكري^(٢)، والأبيات اللامية الثلاثة «أحقر نفسي» ص ١٧٩ منه، والبيتان

[(١) لعل الصواب: والبيتان «حكمة» ص ١٢٨ / المجلة]

[(٢) الصواب أن «شعر أبي هلال» أخل بالبيت الأول فقط، وأورد البيت الثاني

رقم ٣٩ ص ١٤٠، وهو:

أنت كلب فلا تغسل كثيراً بنجس الكلب كلما يغسل

وقد أورده الباحث الفاضل في الفقرة (٥) التي عرض فيها لتصحيح جملة مما وقع في الأبيات من أغلاط / المجلة].

اللاميان «يأس» ص ١٨٠ منه، والأبيات اللامية الأربعة «لهف نفسي» ص ١٨٤ منه والبيت اللامي «رياض» ص ١٩٢ منه.

• الأبيات الميمية الآتية: الشطر «كل على مقداره ظالم» ص ١٩٩ من ديوان العسكري، والأبيات الثلاثة «قيمة الإنسان» ص ٢٠٢ والبيت «أرداف» ص ٢٠٦ والبيتان «البلية» ص ٢١١.

• الأبيات النونية الأربعة «إلى متكبر» ص ٢٢٣، والبيتان «ظلم الزمان» ص ٢٣٤ من ديوان العسكري.

وبذلك يكون مجموع الأبيات الناقصة في شعر أبي هلال العسكري ستين. ويشار إلى أن الدكتور غياض جمع شعر العسكري من ثمانية وأربعين مصدراً مطبوعاً.

أما ديوان العسكري الذي قمت بجمعه وتقديمه للقراء فقد اعتمد على سبعة وثلاثين مصدراً لكتابة المقدمة، وعلى ستة وأربعين مصدراً مطبوعاً أو مخطوطاً لتخريج الشعر. وقد أخل هذا الديوان بالأبيات الآتية التي تظهر في شعر أبي هلال العسكري.

• القطعة رقم ١ من الألف اللينة (ص ٥٣)، وفيها بيتان.

• القطعة رقم ٦ من قافية الهمزة (ص ٥٦)، وفيها بيتان.

• في قافية الباء القطعة ٢٣^(١) (ص ٦٧) - ثلاثة أبيات، والقطعة ٣٧ (ص ٦٨)، وفيها بيتان.

• في قافية الدال القطعة رقم ٧ (ص ٨٦)، بيت واحد، والقطعة رقم ١٠ (ص ٨٦)، وهي ثلاثة أبيات، والقطعة ٢٦ (ص ٩٠)، بيتان.

- * في قافية الرء البيت الخامس من القطعة ٤ (ص ٩٣)، والقطعة ٢٨ (ص ٩٩)، وهي بيتان، والبيت الأول من قطعة رقم ٦٥ (ص ١٠٩).
- * الأبيات الثلاثة الأولى من القطعة القافية رقم ٥ (ص ١٢٥).
- * في قافية اللام القطعتان ٢٣ - بيتان - و ٢٤ - أربعة أبيات^(١) - (ص ١٣٦)، والقطعة ٣١ - بيت واحد - والقطعة ٣٣ - بيتان - (ص ١٣٨).
- * في قافية الميم القطعة رقم ١٣ - بيتان - (ص ١٤٤-١٤٥) والقطعة رقم ٣٠ - بيتان (ص ١٤٩)، والقطعة رقم ٣٤ - بيت واحد - والقطعة رقم ٣٧ - أربعة أبيات (ص ١٥٠).

* في قافية الهاء القطعة رقم ٢ - ثلاثة أبيات - (ص ١٦٦).

* القطعة الأولى من قافية الياء - بيت واحد (ص ١٦٨).

وبذلك يكون مجموع الناقص في ديوان العسكري أربعة وأربعين بيتاً.

وتجدر الإشارة إلى بعض الأخطاء في ديوان العسكري:

- ١ - في الهمزية «ذم الإخوان» (ص ٤٥-٤٦) نقص بيت نتيجة خطأ مطبعي، إذ سقط عجز البيت الخامس وصدر البيت السادس، وظهر صدر البيت الخامس متبوعاً بعجز البيت السادس، والصحيح في قراءة البيتين:
 فإن ترجع إلى الحسنى وإلا فخير سبيلنا ترك اللقاء
 وإن كان التقارب ليس يجدي فما الإجداء إلا في التناهي
- ٢ - البيتان اللذان يظهران على أعلى ص ١٤٩ ليسا من شعر العسكري، وقد أوردهما في ديوان المعاني (ج ١ ص ٢٦٨) وأضاف: «وقلت في معناه» ثم أورد البيتين الضاديين «عساها...» المطبوعين في آخر ص ١٤٨

[١] عدد الأبيات سبعة من مشطور الرجز / المجلة].

والبيتان السابقان تابعان للملاحظة التي تلت الشعر، فكان يجب طبعهما بحرف أصغر كما في سائر الملاحظات منعاً لأي لبس.

٣ - في القطعة الرائية «مناقب» (ص ١٠٨)، وهي القطعة رقم ٤ (ص ٩٣) من شعر أبي هلال العسكري، سقط البيت الخامس وهو:

كروضة أخذت بالغيث زخرفها فالروض منتظم والغيث منتشر

ولأدري سبباً لهذا الإخلال، علماً بأنني لم أتمكن من مراجعة وتصحيح الكتاب في أثناء طبعه لأسباب موضوعية. يلاحظ أن قافية هذا البيت يجب أن تكون «منتثر» لسببين أولهما أن اللفظة جاءت لتقابل لفظة «منتظم» التي سبقتها، وثانيهما أن قافية البيت الذي قبله هي «منتثر»، ولا يعقل أن يكرر أبو هلال نفس القافية بتعاقب كهذا].

٤ - وهناك أخطاء مطبعية أخرى يتنبه لها القارئ ويصححها.

وبعد، فحين أعددت مقالتي هذه وأرسلتها لتتشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق أعيدت لي لإجراء تعديلات عليها على ضوء مقالة الدكتور حاتم صالح الضامن: «المستدرك على شعر أبي هلال العسكري»، التي نشرت في الجزء الأول من المجلد السابع والستين من مجلة المجمع، كانون الثاني ١٩٩٢، ص ٣٧-٤٨، وحين تسنى لي الحصول على نسخة من مقالة الدكتور الضامن وجدت أنه ضمنها كثيراً من الأبيات التي احتوتها مقالتي بصيغتها الأولى، فقممت بحذف هذه الأبيات وأبقيت ما لم يرد فيها. ولقد حصلت على نسخة مصورة لمقالة الدكتور الضامن بواسطة زميل لي في جامعة بون بألمانيا، لعدم وجود اتصال مباشر بيننا هنا في موقعنا الجغرافي في ناصرة الجليل في إسرائيل وبين ما ينشر في العالم العربي، إذ تصلنا

المنشورات أو نعرف عنها بعد وقت طويل من صدورها، وهذا هو سبب عدم إشارتي إلى كتاب الدكتور محسن غياض حين أعددت ديوان العسكري للنشر.

على ضوء ماتقدم، ونظراً لكثرة الأبيات التي لم يتضمنها مجموعا شعر العسكري بات من الضروري أن يعاد طبع الديوان ليشتمل على كل المستدركات ولإثبات القراءات المختلفة وتدقيق التخريج، ليكون العمل أقرب إلى الكمال، ولنتمكن من تقسيم أبي هلال الشاعر بشكل أقرب إلى الصواب.

زيادات شعر العسكري

١ - قال أبو هلال:

مابال نفسك لانهوى سلامتها	فأنت في عرض الدنيا ترغبتها
أراك ماتتوخى نصحبها أبداً	إذ قد ترغبتها فيما يرميها
داراً إذا أتت الآمال تعمرها	جاءت مقدمة الآجال تخربها
أصبحت تطلب دنيا لست تدركها	فكيف تدرك أخرى لست تطلبها

وردت الأبيات ٤٣ و ١ في شعر أبي هلال العسكري ص ٦٣ وديوان العسكري ص ٦٠-٦١، وورد البيت الرابع في الدر الفريد ١: ١٠١ وقراءته: «أراك تطلب...» ثم وردت القطعة كاملة في الحاشية.

٢ - وقال:

إذا استوى الأمر فانظر ما يعوجه فإن تقويمه رهن بتعويج

الدر الفريد ١: ٢٧١ .

٣ - وقال:

خليلي إني للكواكب حاسدٌ ولست لشيءٍ ماسواهن حاسدا

أعيشُ قليلاً ثم أُنسى وأُنقضي وتبقى على مرّ السنين خوالداً
 فهبني ملكة الأرض شرقاً ومغرباً ونلتُ الثرياً والمجرة قاعداً
 أَلستُ إذا استكملتُ ذلك كله ونلتُ المنى فيه وليداً ووالداً
 أُصيرُ إلى قبرٍ يبداً بِلَقع أعانقُ فيه جنداً وجلامداً
 وأورثُ أموالِي رجالاً أقارباً تخالهم بعدي رجالاً أباعداً
 فماذا الذي ردت علي جلاتي وعزي إذا أفردت في القبر واحداً

وردت الأبيات على الورقة ٢٤ ب من مجموع أشعار رقم Or.2695
 في مكتبة جامعة ليدن، وقافية البيت الأخير فيها «أوحداء».

٤ - وقال:

قُم سَقْنِيهَا وَلَا تُنْقِصْ وَلَا تُزِدْ وَعَدَّ عَنْ ذِكْرِ أَمْسٍ أَوْ حَدِيثِ غَدِ
 وانظُرْ إِلَى الْبَدْرِ قَدْ أَلْقَى أَشْعَتَهُ كَأَنَّهُ فَضَّةٌ سَالَتْ عَلَى الْبَلَدِ

ابن أبيك الدواداري: كنز الدرر ١: ٣٥٧ .

٥ - وقال:

والشمسُ واضحةُ الجبينِ كأنها خُودٌ تلاحظ من وراءِ جدارِ
 الوطواط: مناهج الفكر ١: ٣٤ .

٦ - وقال:

«وقلتُ في شريف خالط قوماً أدنياء: أراك تلففتَ في جيفةٍ
 فلم يُجدِ أُنكَ من عنبرِ

أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال ١: ٨٧ .

٧ - وقال:

تزورُ ربّاهما كلُّ يومٍ وليلةٍ غيومٌ كأنَّ البرقَ فيها مقارعُ

فتبسم بالأنوار منها مضاحكُ وتسجمُ بالأنواءِ فيها مدامُ

بهاء الدين الإريلي: التذكرة القلخريّة ٢٦٠ .

٨ - وقال يصف كروماً:

لهنّ طللٌ باردُ الودائقي
تحملُ عنا طعمَهُ للذائقي
كأنّها غدائرُ العوائقي
تُناطُ في حُجْنٍ من المعالي
كأنّها أناملُ الغرائقي

الوطواط: مناهج الفكر ٢: ٣٩٥، وقراءة الثاني فيه: «تحمّلنَ لنا»؛
ولعل الصواب ما أثبتناه.

الشرح: العاتق: الشابة أول ماتدرك. الغرائق: المرأة الشابة الممتلئة.

وفي لسان العرب مادة (غرنق): أنشد ابن الأعرابي:

قلتُ لسعد وهو بالأزارق
عليك بالمحض وبالمشارق
واللهو عند بادن غرائق

٩ - وقال:

تكاد لو لم تكُ أنسيّة تجري من الإنسان مجرى الدم
لأتعصم الحسناء من كيدها ولو توقّت في الدنا المعظم

التيفاشي: نزّهة الألباب ٨٨ .

مراجع الزيادات

١ - التذكرة الفخرية:

بهاء الدين الاربلي: التذكرة الفخرية؛ تحقيق نوري حمودي القيسي وحاتم صالح
الضامن؛ ١٩٨٧/١٤٠٧ .

٢ - جمهرة الأمثال:

أبو هلال العسكري: كتاب جمهرة الأمثال؛ حققه محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد
قطامش؛ القاهرة ١٩٦٤ .

٣ - الدر الفريد:

محمد بن إيدر: كتاب الدر الفريد وبيت القصيد؛ إصدار فؤاد سيزكين وآخرين؛ معهد
تاريخ العلوم العربية والإسلامية - فرانكفورت ١٩٨٩ - ١٩٩٠ .

٤ - كنز الدرر:

أبو بكر بن عبد الله بن أبيك الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر؛ تحقيق بيرند راتكه
(Bernd Radtke)؛ القاهرة ١٩٨٢ .

٥ - مخطوط ليدن Or. 2695:

انظر وصف هذا المخطوط على ص ٤٨٤ من:

Handlist of Arabic Manuscripts' Compiled by p. Voorhoeve, Second
enlarged edition, Leiden University Press, 1980 .

٦ - مناهج الفكر:

رشيد الدين الوطواط: مناهج الفكر ومناهج العبر؛ فرانكفورت ١٩٩٠ .

٧ - نزهة الألباب:

شهاب الدين أحمد التيفاشي: نزهة الألباب فيما لا يوجد في كتاب؛ تحقيق جمال جمعة؛
رياض الريس للكتاب والنشر؛ لندن - قبرص ١٩٩٢ .

(آراء وأنباء)

عدد خاص

من

«مجلة الدراسات الإسلامية»

حول الإسلام في البوسنة والبلقان

الدكتور محمد م. الأرنؤوط

صدر مؤخراً العدد الأخير من «مجلة الدراسات الإسلامية» (عدد ٢

لعام ١٩٩٤) التي يصدرها مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية، والتي استكثبت مجموعة من المختصين في العالم حول موضوع واحد- الإسلام في البوسنة. وهكذا فقد تصدر العدد بحث «انتشار الإسلام في البلقان مع نظرة خاصة إلى البوسنة» للباحث الكسندر لوباستيش، ثم «انتشار واعتناق الإسلام في البوسنة من القرن ١٥ وحتى القرن ١٩» للباحثة أنطونيا جلياز كوفاء، و «رحلة ابن بطوطة في جنوب شرق أوروبا» للباحث هاري نوريس، و «تأثير الإسلام في هياكل الدفن البوسنية» للباحث ماريان فنزل، و «الإسلام والمسلمون في البوسنة ١٨٧٨-١٩١٨» للباحث محمد م. الأرنؤوط من قسم التاريخ بجامعة اليرموك، و «الأدب الفارسي في البوسنة والهرسك» للباحث حميد أليجار، و «تدمير التراث المعماري للبوسنة» للباحث إسماعيل بالتش، وأخيراً عرض لكتاب «الإسلام في البلقان» للباحث هـ. ت. نوريس، مما يجعل هذا العدد مرجعاً علمياً للمهتمين بهذا الموضوع.

المستدرک على دیوان دیک الجن

تلقینا من الدكتور محمد یحیی زین الدین كلمة موجهة إلى الدكتور
شاکر الفحام هذا نصها :

« وردت في مقالکم « المستدرک على دیوان دیک الجن » (مجلة المجمع
، مج ٦٦ ج ٤ ص ٧٢٦) خمسة أبيات لديك الجن مطلعها :
نشرتُ فيک رسیساً كنتُ أطويه وأظهرت عبرتي ما كنتُ أخفيه
(مسالك الأبصار ٣١٧/١٤)

والصواب أن الأبيات لأبي تمام (دیوانه بشرح التبريزي ٢٩٢/٤) ،
كما وردت الأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ منها في نهاية الأرب ٢٢١/٢ دون
نسبة . وجاء البيت الأخير منها في دیوان المعاني ٢٦٥/١ دون نسبة أيضاً .

الكتب والمجلات المهداة

إلى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الثاني من عام ١٩٩٥م

أ - الكتب العربية

. خير الله الشريف

- أبحاث الندوة العالمية الخامسة لتاريخ العلوم عند العرب/ أعدها: د.

مصطفى موالدي - حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٩٥ - ج ١ .

- أخبار الفقهاء والمحدثين/ تأليف: الحُشني؛ تحقيق ماريا لويسا آيلا،

لويس مولينا - مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٢ - (سلسلة:

المصادر الأندلسية ٣).

- الإدارات الأمريكية وإسرائيل/ هشام الدجاني - دمشق: وزارة

الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات سياسية وفكرية ١١).

- أسبوع العلم الثاني والثلاثون: دراسات وبحوث/ مجموعة من

الباحثين - دمشق: المجلس الأعلى للعلوم، ١٩٩٢ - الكتب ٢، ٣، ٤، ٥ .

الكتاب (٢) بعنوان: العلوم الأساسية.

الكتاب (٣) بعنوان: العلوم الزراعية.

الكتاب (٤) بعنوان: العلوم الطبية والصيدلانية وطب الأسنان.

الكتاب (٥) بعنوان: العلوم الهندسية.

ويقع كل كتاب منها في ثلاثة أجزاء.

- أساسيات الطاقة/د. هشام سمعان - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ -

(سلسلة: العلوم ١٤).

- الأسرار في مدار الهموم: شعر/ لؤي فؤاد الأسعد - دمشق: اتحاد

الكتاب العرب، ١٩٨٣ .

- أسس تنظيم المكتبات والمعلومات/ تأليف: كولن هاريسون، روز

ماري بينهام؛ ترجمة: سماء زكي المحاسني، ناصر محمد السويدان، حمد

عبد الله عبد القادر - الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٩٩٢ -

(سلسلة: الأعمال المحكمة ٢).

- الأمتار / عبد الحميد يونس - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ -

(سلسلة: قصص وروايات عربية ٤٦).

- أصابع الموز / غسان الجباعي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ -

(سلسلة: قصص وروايات عربية ٤٥).

- أعلام الموسيقى الغربية / زيد الشريف - دمشق: وزارة الثقافة،

١٩٩٤ - (سلسلة: أعلام الموسيقى ٢).

- كتاب الأغذية / تأليف: ابن زهر؛ تحقيق: إكسبيراثيون غارثيا -

مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٢ - (سلسلة: المصادر

الأندلسية ٤).

- اقتصاد المستقبل / تأليف: بول فابرا؛ ترجمة: د. أنطون حمصي -

دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - ج ٢ - (سلسلة: من الفكر الاقتصادي ١٩).

- الأمثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية / عبد الكريم الجهيمان -

ط ١ - الرياض: دار أشتال العرب، ١٤٠٣ هـ - ج ١٠ .

- اندماج الأسرة والمرأة العالمة في مجتمعاتهن الأصلية / اللجنة

الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا - الأمم المتحدة، ١٩٩٤ .

- إيفجينيا في تاوريس / تأليف: غوته؛ ترجمة: حسن صقر - دمشق:

- وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: مسرحيات عالمية ٣٤).
- **هاسل الأسد: سيرة فارس مقدام وحياة مبدع خلاق / دار البعث - دمشق، ١٩٩٥ .**
- **بحوث الملتقى الإسباني المغربي الثاني للعلوم التاريخية / مجموعة من الباحثين - مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٢ .**
- **بوصلة البحر / محمد سليمان - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٤٧).**
- **بيت البطة الزرقاء: قصص للأطفال / سعد صائب - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .**
- **بيني وبينك خطوطان: شعر / مسعود جوني - دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤ .**
- **تاريخ أفريقيا السوداء / تأليف: جوزيف كي زيرو؛ ترجمة: يوسف شلب الشام - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - ج ٢ .**
- **تاريخ رباط الفتح / عبد الله السويسي - الرباط: دار المغرب، ١٩٧٩ - (سلسلة : التاريخ 9).**
- **التحليل الألسني للأدب / محمد عزام - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات نقدية عربية ١٠).**
- **التراث المعماري في المملكة العربية السعودية / محمد وهبي الحريري - جدة: الشركة السعودية للأبحاث والتنمية، ١٩٨١ - ج ٢ .**
- **الجامع / تأليف: ابن جعفر الأزكوي؛ تحقيق: عبد المنعم عامر - القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٩٨٢ - ج ٣ .**
- **جدلية الحرف العربي / محمد عنبر - دمشق، ١٩٨٣ - ج ٣ .**
- **جلد الحبيب: دراسات فلسفية / تأليف: بلزاك؛ ترجمة: ميشيل**

- خوري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: روايات بلزاك ١٢).
- **الجميل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة** / تأليف: الشيخ المفيد؛ تحقيق: علي مير شريف - قم: مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٣ هـ.
- **جهمس جويس** / تأليف: جون غروس؛ ترجمة: صلاح الدين برمدا - دمشق: وزارة الثقافة ١٩٩٤ - (سلسلة: أعلام ٩).
- **حادثة خط الاستواء: مسرحية محدثة** / د. محمد حسن عبد الله - دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٣.
- **حركات التحرر الوطني في آسيا وإفريقيا منذ ١٩١٩ وحتى الوقت الحاضر** / تأليف: هنري غريمال؛ تعريب: د. صباح كعدان - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات فلسفية وفكرية ١٦).
- **حركة التنوير العربية في القرن التاسع عشر** / جمال باروت - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قضايا وحوارات النهضة العربية ١٧).
- **حصار الزمن الآخر: قصص** / زهير جبور - دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤.
- **حكم الشيخ خزعل بن جابر واحلال إمارة هربستان** / تأليف: د. وليم تيودور سترنك؛ ترجمة: د. عبد الجبار ناجي - البصرة: مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٨٣ - رقم (٦٤).
- **حلبة الغضب: قصص لليافعين** / تأليف: جان جاك تورتو؛ ترجمة: سلمان العيسى، د. لطفي الريشان - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.
- **حماة الديار: قصص** / ناشد سعيد - دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤.
- **خصوبة السكان ومحدداتها الوسطية** / د. مصطفى العلواني -

- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات اجتماعية ١٧).
- **دقات القلب: شعر / بيان الصفدي** - دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤.
- **دقات القلب / د. صالح الرزوق** - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥١).
- **ذلك النداء الطويل الطويل: قصص فرائمة / عبد الله أبو هيف** - دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤.
- **الذهب / عبد الرحمن سيدو** - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٤٩).
- **رامبو قصاص الصبا والحدائق / صياح الجهميم** - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات نقدية عالمية ٢٤).
- **رجال بأربع أصابع / تأليف: ميودراك بولاتوفيتش؛ ترجمة: د. وليد السباعي** - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: روايات عالمية ٤٨).
- **الرجل والمدفع / تأليف: دريترو آغوللي؛ ترجمة: عبد اللطيف الأرئوط** - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: روايات عالمية ٤٦).
- **رحلة القهمة الصغيرة: قصص للأطفال / جمال عبد الجبار علوش** - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.
- **الرسالة الأخيرة / فواز حداد** - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٠).
- **متانسلافسكي وبريخت / تأليف: تمارا سورينا؛ ترجمة: ضيف الله مراد؛ مراجعة: سلام اليماني** - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.
- **متانسلافسكي والمسرح العربي / تأليف: د. فواز الساجر؛ ترجمة:**

د. فؤاد المرعي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات نقدية عربية ١١).

سوء التنمية في أميركا اللاتينية/ تأليف: رينيه ديمون، ماري فرانس موتان؛ ترجمها عن الفرنسية: عيسى عصفور - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات اجتماعية ١٦).

- شمس الليل/ رياض عصمت - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٤٣).

- صور ريفية من اللاذقية / حيدر نعيسة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: بلادنا ٤).

- الصورة / حسن صقر - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٤).

- طيب الريف: دراسة طبائع، صور من الحياة الخاصة/ تأليف: بلزك؛ ترجمة: ميشيل خوري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: روايات بلزك ١٤).

- طرق في الرؤية/ تأليف: جون برجر؛ ترجمة: رضا حساحس - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات فنية ١).

- ظلال النشوة الهاربة / غسان كامل ونوس - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٤٨).

- عبقرية الأدب عند العرب/ د. زكي المحاسني - ط ١ - دمشق: الأهالي، ١٩٩٥ .

- عبد الله شقرون: تكريم من الكرام/ يوسف الكتاني وآخرين - تونس: شركة فنون الرسم والنشر والصحافة، ١٩٩٤ .

- عبد الله كتون: شخصه وفكره/ مجموعة من الباحثين والأدباء -

الرباط: دار المناهل، ١٩٩٤ .

- **عجالة الراكب في ذكر أفسرف المناقب** / تأليف: ابن الزملكاني؛

تحقيق: خير الله الشريف - دمشق: دار الطباع، ١٩٩٣ .

- **عزف منفرد لزمار الحلي** / سعيد حورانية - دمشق: وزارة الثقافة،

١٩٩٤ .

- **العفريت ووطن الطائر: مسرحيتان للأطفال** / خلف أحمد خلف -

دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٣ .

- **عناصر من أجل علم اجتماع سياسي** / تأليف: جان بيير كوت، جان

بيير مونييه؛ ترجمة: أنطون حمصي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ -

(سلسلة: دراسات اجتماعية ١٤).

- **صهون المؤلفات** / تأليف: عبد الوهاب الصابوني؛ حققه: محمود

فاخوري - حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٩٤ - ج ٢ و ٣ .

- **غاليهيه، أو مستقبل العالم** / تأليف: فيلما فريتش؛ ترجمة: عادل

شقيير؛ مراجعة: عيسى عصفور - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة:

أعلام ١٠).

- **غاية المراد في شرح نكت الإرشاد** / تأليف: الشهيد الأول - حاشية

الإرشاد / تأليف: الشهيد الثاني؛ تحقيق: رضا المختاري وآخرين - قم: مركز

الأبحاث والدراسات الإسلامية، ١٤١٤هـ - ج ١ .

- **الغزو العراقي للكويت: المقدمات، الوقائع ورمود الفعل، التداعيات** /

مجموعة من الباحثين - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،

١٩٩٥ - (سلسلة: عالم المعرفة ١٩٥).

- **غضب إله الرحمة: قصص للياقين** / تأليف: روجر جودن؛ ترجمة:

سلمان العيسى، د. لطفي الريشان - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

- فلسفة العلوم الاجتماعية من ١٨٦٠ - ١٩٧٢ / تأليف: مجموعة

من المؤلفين؛ ترجمة: سهيل عثمان، عبد الرزاق الأصفر؛ مراجعة: د. ناجي الدراوشة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات فلسفية وفكرية ١٥).

- فهرس مخطوطات كلية الدعوة وأصول الدين / إعداد: د. أحمد

العلمي - عمان: مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٦ .

- في الحقيقة إنه لا يستطيع القراءة: قصص للأطفال / تأليف: ماري

كوكت؛ ترجمة: وداد صقر الخوري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

- الفيتامينات / تأليف: إيرل ميندل؛ ترجمة: رباب ناصيف - دمشق:

وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: العلوم ١٢).

- القارب والصنوبر: قصص لليافعين / مجموعة من الكتاب؛ ترجمة:

صلاح حاتم - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

- قاموس الفكر السياسي / تأليف: مجموعة من المختصين؛ ترجمة: د.

أنطون حمصي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - ج ٢ - (سلسلة: دراسات

سياسية وفكرية ١٢).

- قاموس القرآن الكريم: المدخل، معجم النبات / د. عبد الله يوسف

الغنيم وآخرين - ط ١ - الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٩٢ -

ج ٢ .

- قائمة بالكتب والمصادر العربية عن البصرة / عبد الحسين يونس علي

- البصرة: مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٨١ - (رقم

٥١).

- قصائد / تأليف: ولاس ستيفنز؛ ترجمة: د. أحمد يعقوب المجدوبة -

عمان: مركز الكتب الأردني، ١٩٩٠ .

- **قصص ريفية / إبراهيم خريط - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ -**
(سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٣).

- **القطاع الصناعي في الجمهورية اليمنية: الأوضاع الراهنة والآفاق
الاستثمارية / اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا - الأمم المتحدة،
١٩٩٣ .**

- **القومية والوحدة / حررها وقدم لها: محمد كامل الخطيب -
دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - ٣ مج - (سلسلة: قضايا وحوارات النهضة
العربية ١٦).**

القسم الأول بعنوان: المقالات. ويقع في جزأين.

القسم الثاني بعنوان: حوارات ونقاشات.

القسم الثالث بعنوان: وثائق شعبية وسياسية.

- **الكاهن فراكاس: قصص للشباب / تأليف: ت. غوتيه؛ ترجمة: نبيل
أبو صعب - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .**

- **الكتاب الإيطاليون المعاصرون / تأليف: فرانس ليفي؛ ترجمة: ريم
منصور الأطرش - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات نقدية
عالمية ٢٥).**

- **كتاب سليم بن قيس الهلالي / تحقيق: محمد باقر الأنصاري - ط ١
- قم: مؤسسة الهادي، ١٤١٥ هـ - ٣ ج .**

- **كشف المشكلات وإيضاح المضكلات / صنعة: جامع العلوم
الأصبهاني؛ حققه: د. محمد أحمد الدالي - دمشق: مجمع اللغة العربية،
١٩٩٥ - ٤ ج .**

- **كلمات تروية / محمد نجيب السيد أحمد - دمشق: المؤسسة العامة
للمطبوعات والكتب المدرسية، ١٩٨٥ .**

- لعبة القدر والخطيئة / وليد إخلاصي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: مسرحيات عربية ١٦).
- اللغة والتعريب ودور الإعلام / د. فائز الصائغ - دمشق: دار مجلة الثقافة، ١٩٩٢.
- لن يغرق في البحر / عبد الإله الرحيل - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٤٤).
- لويس لامبر: دراسات فلسفية / تأليف: بلزاك؛ ترجمة: ميشيل خوري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: روايات بلزاك ١٣).
- المتلاعبون بالعقول / تأليف: هربرت. أ. شيللر؛ ترجمة: عبد السلام رضوان - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٦ - (سلسلة: عالم المعرفة ١٠٦).
- المجموعة الشعرية الكاملة / تأليف: شاذل طاقة؛ جمعها وأعدّها: سعد البزاز - بغداد: وزارة الإعلام، ١٩٧٧ - (سلسلة: ديوان الشعر العربي الحديث ٧٧).
- مختصر في الطب / تأليف: ابن حبيب؛ حققه وترجمه: كاميلو آلباريث دي موراليس، فيرناندو خيرون - مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٢ - (سلسلة: المصادر الأندلسية ٢).
- المنار / غسان كامل ونوس - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٢).
- المدينة في الشعر العربي المعاصر / د. مختار علي أبو غالي - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥ - (سلسلة: عالم المعرفة ١٩٦).
- مذكرات زوجتين شابتين: دراسات طبائع، مشاهد من الحياة

المخاصمة/ تأليف: بلزاك؛ ترجمة: ميشيل خوري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: روايات بلزاك ١١).

- مذكرات طفل عربي: قصص للأطفال / هيثم شحود رضوان - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

- مراجعة استراتيجيات تطوير التربية العربية / إعداد: د. عبد الله عبد الدائم - تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٥ .

- مرقس: حياة فنان/ تأليف: هاينر كيهارت؛ ترجمة: إبراهيم وطفى - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: مسرحيات عالمية ٣٥).

- مساهمة في دراسة المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر / أحمد التوفيق - الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٩٨٠ - ج ٢ - (سلسلة: أطروحات ورسائل 1).

- المستقبلية: مقدمة في فن وعلم فهم وبناء عالم الغد / تأليف: ادوارد كورنيس وآخرين؛ ترجمة: محمود فلاحه - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات فكرية ١٣).

- مسند أبي عوانة الأسفرائيني / بيروت: دار المعرفة - ج ٢ .

- المصطلحات العسكرية: مصطلحات الدروع / مجمع اللغة العربية الأردني - ط ٢ - عمان: دار بلال، ١٩٩٤ .

- المصطلحات العسكرية: مصطلحات المشاة / مجمع اللغة العربية الأردني - ط ٢ - عمان: دار بلال، ١٩٩٤ .

- مع الأدب والأدباء/ عبد الكريم غلاب - ط ١ - الدار البيضاء: دار الكتاب، ١٩٧٤ .

- كتاب المعاني والمغاني: أغنية وقصيد / جعفر ماجد - تونس: دار التركي، ١٩٩٠ .

- معجم مصطلحات الاتصالات: إنكليزي - عربي - فرنسي / وزارة
البرق والبريد والهاتف - الرياض: الإدارة العامة للتدريب، ١٩٨٨ .
- معجم مصطلحات الاتصالات: المشروع الأساسي / وزارة البرق
والبريد والهاتف - الرياض: الإدارة العامة للتدريب، ١٩٨٩ - ٢ ج .
- مغامرات كفاتشي / تأليف: ميخائيل جافاخشفيلي؛ ترجمة:
شوكت يوسف، أحمد ناصر - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة:
روايات عالمية ٤٥).
- مقالات مختارة / تأليف: كامل عياد؛ حررها وقدم لها: محمد
كامل الخطيب - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - ٢ ج - (سلسلة: قضايا
وحوارات النهضة العربية ١٩).
- مقدمة تفسر ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبدع وإعجاز
القرآن / تعليق: د. زكريا سعيد علي - القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٥ .
- ملاحم القرآن / إبراهيم الأنصاري الزنجاني - قم، ١٤٠٠ هـ .
- مملكة الحجاز (١٩١٦ - ١٩٢٥): دراسة في الأوضاع السياسية /
طالب محمد وهيم - ط ١ - البصرة: مركز دراسات الخليج العربي بجامعة
البصرة، ١٩٨٢ - (رقم ٦١).
- المنظمات التعاونية في الوطن العربي: دراسة تحليلية / د. مصطفى
العبد الله الكفري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: من الفكر
الاقتصادي ١٨).
- منهجية الموازنة العامة للدولة في الجمهورية العربية السورية / د.
محمد خالد المهيني - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .
- المنهل في بيان قواعد علم الحروف / رؤوف جمال الدين - ط ١ -
قم: دار الهجرة، ١٩٨٥ .

- مي زيادة وأعلام عصرها: رسائل مخطوطة لم تنشر ١٩١٢ - ١٩٤٠ / سلمى الحفار الكزبري - بيروت: مؤسسة نوفل.
- النجوم الزواهر في معرفة الأواخر / تأليف: ابن اللبودي؛ تحقيق: مأمون الصاغر جي، محمد أديب الجادر - دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٩٥ .
- نظرية المسرح / حررها وقدم لها: محمد كامل الخطيب - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - ٢ ج - (سلسلة: قضايا وحوارات النهضة العربية (١٨).
- الجزء الأول بعنوان: المقالات.
- والجزء الثاني بعنوان: مقدمات وبيانات.
- النقد الواضح / محمد علي حمد الله - ط ١ - دمشق: دار الكتاب، ١٩٧١ - ج ١ .
- نور في آب / تأليف: ويليام فوكنر؛ ترجمة: توفيق الأسدي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: روايات عالمية ٤٧).
- نيران على القمم: سيرة ذاتية / سعيد أبو الحسن - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .
- واقع صناعة المعجينة والورق وتطورها في بعض الدول العربية / اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا - الأمم المتحدة، ١٩٩٣ .
- ودیعة آل محمد / محمد صادق أنصاري زنجاني - قم، ١٤١٣ هـ .
- وقائع المؤتمر العربي للسكان / جامعة الدول العربية واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا - عمان، ١٩٩٣ .
- الوقائع والمصير: دراسة في أدب حسن صقر / وفيق خنسة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات نقدية عربية ٩).

-
- الولد والنهر: رواية لليافعين/ تأليف: هنري بوسكو؛ ترجمة: ريم جوزيف زحكا - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .
- وهذا أنا أيضاً: شعر/ ممدوح عدوان - دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤ .
- اليسار تراجيدياً: اليسار في صور، اليسار في قرطاج / وليد فاضل - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: مسرحيات عربية ١٥) .

ب - المجلات العربية المهداة

سامر الياقوت

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الآداب الأجنبية	٨٠	١٩٩٤	سورية
الأسبوع الأدبي	من ٤٥٨-٤٥٠	١٩٩٥	سورية
بناة الأجيال	١٣	١٩٩٥	سورية
التراث الأدبي	٥٨	١٩٩٥	سورية
الحياة الموسيقية	٨ - ٧	١٩٩٤	سورية
الحياة والبيئة	١٧	١٩٩٥	سورية
صوت فلسطين	٣١٥	١٩٩٤	سورية
عالم الذرة	٣٢٧، ٣٢٦، ٣٢٥	١٩٩٥	سورية
	٣٤	١٩٩٤	سورية
	٣٦، ٣٥	١٩٩٥	سورية
مجلة باسل الأسد للعلوم الهندسية	٢	١٩٩٥	سورية
مجلة بحوث جامعة حلب	١٢ (هندسية)	١٩٩١	سورية
	١٣ (هندسية)	١٩٩٢	
	١٨ (زراعية)	١٩٩٢	
	٢١ (طبية)	١٩٩١	
المجلة البطريركية	من ١٤١ - ١٤٥	١٩٩٥	سورية
مجلة تاريخ العلوم العربية	٢، ١ (مجلد ١٠)	١٩٩٤	سورية
مجلة طب الفم	٤	١٩٩٤	سورية
المعرفة	٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩	١٩٩٥	سورية
الموقف الأدبي	٢٨٣-٢٨٤	١٩٩٤	سورية
الأنباء	٥٦٣، ٥٦٥، ٥٦٧، ٥٦٩	١٩٩٥	الأردن
دراسات	٦ (مجلد ٢١ / سلسلة أ)	١٩٩٤	الأردن
مؤتة للبحوث والدراسات	٤، ٥ (مجلد ٩ / سلسلة أ)	١٩٩٤	الأردن
	٤، ٥ (مجلد ٩ / سلسلة ب)	١٩٩٤	

الكتب والمجلات المهداة

٥٩٩

الأردن	١٩٩٢	٤٢ - ٤٣	مجلة مجمع اللغة العربية الأردني
الأردن	١٩٩٥	-	الموسم الثقافي الحادي عشر
			لمجمع اللغة العربية الأردني
الأردن	١٩٩٥	٤٧	اليرموك
الإمارات العربية	١٩٩٥	٩	مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية
تونس	١٩٩٥	١٣	دراسات أندلسية
السعودية	١٩٩٥	١ (السنة ١٤)	تلفزيون الخليج
السعودية	١٩٩٥	١، ٢ (مجلد ١٦)	عالم الكتب
الكويت	١٩٩٥	١٧، ١٩، ٢٠	علوم وتكنولوجيا
لبنان	١٩٩٥	٦٦٥	الشراع
مصر	١٩٩٥	١ (مجلد ٣٢)	التمويل والتنمية
المغرب	١٩٩٣	١٨	مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية
ألمانيا	١٩٩٥	١، ٢، عدد خاص	ألمانيا
إيران	١٤١٤ هـ	٢ - ٣، ٤ (السنة ٩)	تراثنا
باكستان	١٩٩٥	١ (مجلد ٣٠)	الدراسات الإسلامية
كوريا	١٩٩٥	٦٠، ٦١، ٦٢	جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
الهند	١٩٩٥	٢ (مجلد ٢٧)	صوت الأمة

ج - الكتب والمجلات الأجنبية

سماء المحاسني

1 - Books:

- Du Coran A La Philosophie la langue Arabe Et la Formation Du Vocabulaire Philosophique De Farabi / Par Jacque langhade - Damas: Institut Francaise De Damas - 438P.
- Jane Austen Among Women / by Deborah Kaplan.- Balimore And London, 1992 - 245 P.
- Literature Rationality / by Paisley Livingston.- Cambridge: Cambridge University Press, 1991.- 256P.
- Literature, Painting and Music / by Peter Egri.- Budapest, 1988.- 234P., illus.
- Maenads, Martyrs, Matrons, Monastics, A Source book on Women's Religions in the Greco - Roman World/ edited by Ross. S. Kraemer.- Philadelphia; Fortress press, 1988.- 429P.
- The Origins and Originality of American Culture / Edited by Tibor Frank.- Budapest: Akadémiai Kiadó, 1984.- 800P.
- Sisters & Strangers, An Introduction to Contemporary Feminist Fiction / by Patricia Duncker.- Oxford: Black Well, 1992.- 286 P.
- Spanish Genre Painting In The Seventeenth Century py Marianna Haraszti Taka'cs. Budapest: Akadémiai kiado', 1993, 283p.
- Studies in The Sources on The History of pre - Islamic Central Asia / Edited by J. Harmatta . - Budapest: Akademia Kiado, 1995. - 162 p.
- Studies In The 18Th Century Literature / Py Miklos J. Szencyi and Laszio Ferencyi.- Budapest: Akadémiai Kiado, 1974.-386p.
- Studies in English and Hungarian Contrastive linguistics / Edited by L. Deszso W. Némser.- Budapest: Akadémiai Kiado, Budapest, 1980.- 589 p
- Semblanza De San Ezequiel Moreno / by Eugenio Ayape.- Madrid: Editorial Augustinus, 1994.- 140 p.
- Les Vainqueurs/ par Arturo uslar Pietri , nouvelles Traduites de l'espagnol Par Philippe Dessammes Flórez.- Criterion: Unesco, 1995.- 276 p.

2- Periodicals:

Ars Orientalis, sponsored by Freer Gallery of Art, Smithsonian Institution, the Department of the History of Art, University of Michigan, vol. (24) , 1994.

-
- The Arabist , publ. by: Eotvos Lorand university, section of Islamic Studies, Budapest, no. (13-14) , 1995.
 - Catalonia Culture, no (40), January, 1995 (published in Barcelona Spain.
 - Le Courier De l'unesco- , Unesco- , paris, Nos.: Mars, April, 1995.
 - East Asian Review, Publ. by: The Institute for East Asian Studies, Seoul, Korea, No. (1) , Vol. VII , spring 1995.
 - India Perspectives, publ.for The Ministry of External Affairs, New Delhi, by Ari f.s Khan, Nos.: Nov., Dec., (1994) , Jan, 1995.
 - Law and State, A Biannual Collection of Recent German Contributions to These Fields, edited by: Institute for Scientific Co-Operation, Tübingen., Vol. (48). 1993.
 - Livres et Revues D, Italie, Roma, No. Jan. Dec 1992.
 - The Universal Message, Monthly Journal of Islamic Research Academy, Karachi, Pakistan, Nos.: (2) , (4) 1994.
 - The Middle East Journal, Publ. by: Middle East Institute, Washington, U.S.A, No. (4) , VOL. (48), Autumn, 1994.
 - Muslim Education quarterly, publ. by: The Islamic Academy Cambridge , U.K No. (4) , vol. 11, 1994 (Summer Issue).
 - The Muslim World, publ.by: The Duncan Black Macdonald Center at Hartford Seminary, U.S.A , No. (3-4) , vol. LXXX IV , July - oct., 1994.
 - Oriens, Journal of The International Society For Oriental Research, E. J. Brill, Vol. (34), 1994 .
 - Population Bulletin of Escwa, Published by: Social Development, population and Human Settlements Division, Escwa, p. o. Box 927115, Amman, Jordan, No. (40) , 1992.
 - Population Bulletin of the United Nations , Publ. by. U.N., New-york. Nos (34) / 35, 1993.
 - Samsung, Economic and Business Briefs, Korea, Nos.: (1-2) , (3-4) 1995.
 - Sources Unesco, Paris, No S. : (66), (67), 1995.
 - Studia arabistyczne i islamis tyczne, Publ.by: Department of Arabic and Islamic Studies, Warsaw University , Poland, No. (1), 1993.
 - Studia Islamica, Paris. No. (80), 1994.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٠

- فهرس مخطوطات الظاهرية (المتخبط من مخطوطات الحديث) وضع محمد ناصر الدين الألباني
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الفلسفة) وضع عبد الحميد حسن
- الكلمات التي أقيمت في احتفال أسبوع العلم العاشر لسنة ١٩٦٩ بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس المجمع
- فهرس مجلة المجمع (ج ٤، ق ١) للأستاذ عمر رضا كحالة
- ديوان عرقلة الكلبي، تحقيق الأستاذ أحمد الجندي
- شعر عمرو بن أحمر الباهلي، تحقيق د. حسين عطوان.
- العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية لسليمان بن أحمد المهري، تحقيق أ. إبراهيم الخوري
- المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر لسليمان بن أحمد المهري، تحقيق أ. إبراهيم الخوري
- ترويح القلوب بذكر الملوك من بني أيوب للمرتضى الزبيدي، تحقيق د. صلاح الدين المنجد

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧١

- نظرة عيان وتبيان في مقالة أسماء أعضاء الإنسان، د. صلاح الدين الكواكبي
- شرح اختيارات المفضل الضبي للخطيب التبريزي (ج ٢، ١)، تحقيق د. فخر الدين قباوة
- الأزمية في علم الحروف لأبي الحسن علي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق أ. عبد المعين الملوحي
- إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ج ٢، ١)، تحقيق د. محي الدين رمضان
- معجم مصطلحات الفنون (ثلاثي اللغات) د. عفيف البهني
- الفوائد في أصول علم البحر والقواعد لابن ماجد، تحقيق الأستاذ إبراهيم الخوري

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٢

- فهرس مجلة المجمع (ج ٤، ق ٢) وضع أ. عمر رضا كحالة
- ديوان ذي الرمة لأحمد بن حاتم (ج ١، ٢)، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح
- شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزي (ج ٣، ٤)، تحقيق د. فخر الدين قباوة
- مطلع الفوائد ومجمع الفرائد لابن نباتة، تحقيق د. عمر موسى باشا
- نصرة الثائر على المثل السائر لصلاح الدين الصفدي، تحقيق د. محمد علي سلطاني
- من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة لابن حيويه، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين
- الألفاظ المعربة والموضوعة الواردة في مجلة المجمع في السنوات العشر الرابعة، جمع وترتيب أ. عمر رضا كحالة
- العلوم البحرية عند العرب لسليمان المهري، تحقيق أ. إبراهيم الخوري

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٣

- فهرس مخطوطات الظاهرية (التاريخ وملحقاته) ج ٢، وضع خالد الريان
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم اللغة العربية- النحو)، وضع أسماء الحمصي
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم اللغة العربية- اللغة) وضع أسماء الحمصي
- المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة، وضع عمر رضا كحالة
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الرياضيات)، وضع محمد صلاح العائدي
- كتاب اللامات لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق د. شاكر الفحام

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٤

- ديوان الأبيوردي، لأبي المظفر محمد بن إسحاق، ج ١، تحقيق د: عمر الأسعد
- ديوان ذي الرمة، شرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، ج ٣، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح
- شعر عمرو بن معدى كرب الزبيدي، جمعه وحققه مطاع الطرايشي
- الأمثال لأبي عكرمة الضبي، تحقيق د. رمضان عبد التواب
- الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج ١، نخ د. محي الدين رمضان
- الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج ٢، نخ د. محي الدين رمضان
- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج ١، تحقيق ياسين محمد السواس
- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج ٢، تحقيق ياسين محمد السواس
- كتاب الاختيارين، صنعة الأخفش الأصغر، تحقيق د. فخر الدين قباوة

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٥

- ديوان الأبيوردي لأبي المظفر محمد بن أحمد بن إسحاق، ج ٢، تحقيق د. عمر الأسعد
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط
- المحمّدون من الشعراء وأشعارهم، لجمال الدين علي بن يوسف القفطي، تحقيق رياض مراد
- أدب القضاء، لابن أبي الدم الحموي، تحقيق د. محمد الزحيلي
- تحقيق المبراد في أن النهي يقتضي الفساد للحافظ العلائي، تحقيق د. إبراهيم السلقيني
- عارف النكدي (حياته وآثاره)، د. عدنان الخطيب
- كتاب المتوارين، للحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٦

- ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلام الشتمري، تحقيق درية الخطيب ولفي الصقال
- شرح أبيات سيويه، ليوسف بن أبي سعيد السيرافي، ج ١، تحقيق د. محمد علي سلطاني
- مزاعم بناء اللغة على التوهم، للأستاذ محمد بهجة الأثري
- الملهم، لحسين بن علي النمري، تحقيق د. وجيهة السطل
- التعازي والمراثي، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق د. محمد الديقاجي
- نضرة الأغريض في نصرة القريض، للمظفر بن الفضل العلوي، تحقيق د. نهى عارف الحسن
- تاريخ حكماء الإسلام، لظهير الدين البيهقي - تحقيق محمد كرد علي (ط ٢)
- الدلائل في غريب الحديث، لأبي محمد قاسم بن ثابت السرقسطي، د. شاكر الفحام
- سؤالات الحفاظ السلفي، لخميس الحوزي، تحقيق مطاع طرايشي
- محمد بهجة البيطار (حياته وآثاره)، د. عدنان الخطيب

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٧

- فهارس مجلة المقتبس، وضع رياض عبد الحميد مراد.
- إعراب الحديث النبوي، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق عبد الإله نبهان.
- شرح أبيات سيويه، ليوسف بن أبي سعيد السيرافي، (ج ٢)، تحقيق د. محمد علي سلطاني.
- معجم المصطلحات الحديثية، للدكتور نور الدين العتر.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عاصم - عائذ) تحقيق د. شكري فيصل.
- محمد كرد علي مؤسس المجمع (الكلمات التي ألفت في الاحتفال بمرور مئة عام على مولده).
- نص مستدرك من كتاب العبر، تحقيق رياض مراد.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٨

- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج ١، وضع محمد رياض مراد.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عبد الله بن عمران - عبد الله بن قيس)، طبعة مصورة عن مخطوطة.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٩

- تصنيف العلوم والمعارف، وضع الدكتور يوسف العش، مراجعة سماء المحاسني.
- تاريخ الخلفاء محمد بن يزيد، تحقيق محمد مطيع الحافظ.
- عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام، ل محمد خليل المرادي،
- تحقيق محمد مطيع الحافظ ورياض مراد.

- محمد أسعد الحكيم، للدكتور عدنان الخطيب.
- قاموس الأطباء وناموس الألبا ج ١، لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري (مصورة عن مخطوطة الظاهرية).

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٠

- فهرس مخطوطات الظاهرية (العلوم والفنون المختلفة)، وضع مصطفى سعيد الصباغ.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج ٢، وضع محمد رياض المالح.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ج ١، وضع محمد مطيع الحافظ.
- قاموس الأطباء وناموس الألبا ج ٢، لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري، (مصورة عن مخطوطة الظاهرية).
- شعر أبي هلال العسكري، جمع وتحقيق الدكتور جورج قناز.
- تاريخ أبي زرعة الدشقي (١-٢)، تحقيق نعمة الله القوجاني.
- تفسير أرجوزة أبي نواس لابن جني (طبعة ثانية)، تحقيق محمد بهجة الأثري.
- المعاصرون للأستاذ محمد كرد علي، تعليق محمد المصري.
- القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية لابن طولون ج ١، تحقيق محمد أحمد دهمان.
- القدس الشريف في تاريخ العرب والإسلام، لمبد اللطيف الطياوي.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨١

- فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ج ٢، وضع محمد مطيع الحافظ.
- شرح مايقع فيه التصحيح والتحريف للحسن العسكري (القسم الأول)، تحقيق د. محمد يوسف. مراجعة الأستاذ أحمد راتب النفاخ.
- شعر منصور النمرى، جمع وتحقيق الطيب العشاش.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الطب والصيدلة) ج ٢، وضع صلاح الخيمي.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد)، تحقيق د. شكري فيصل، شهابي، طرايشي.
- القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية لابن طولون ج ٢، تحقيق محمد أحمد دهمان.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٢

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عبادة بن أوفى - عبد الله بن ثوب) تحقيق د. فيصل، نحاس، مراد.
- كتاب الأرمية في علم الحروف للهروي (ط ٢)، تحقيق عبد المعين الملوحي.

- التاريخ المنصوري، تأليف محمد بن علي بن نظيف الحموي تحقيق د. أبو العيد دودو، مراجعة د. عدنان درويش.
- شعر ابن ميادة، جمع وتحقيق د. حنا حداد، مراجعة قدري الحكيم.
- كتاب الأفضليات، تأليف أبي القاسم علي بن منجب المعروف بابن الصيرفي، تحقيق د. وليد قصاب، د. عبد العزيز المانع.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (قسم الأدب) ج ١، وضع رياض مراد وياسين السواس.
- زجر النابح (مقطعات) لأبي العلاء المعري، جمع وتحقيق د. أمجد الطرابلسي (ط ٢).

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٣

- مشيخة ابن طهمان تحقيق د. محمد ظاهر ملك
- سفر السعادة وسفير الإفاضة ج ١ تحقيق محمد أحمد الدالي
- شعر دعل بن علي الخزاي (ط ٢) صنعة د. عبد الكريم الأشتري
- الثقافة الإسلامية في الهند (ط ٢) لعبد الحفي الحسني
- شرح الكافية البدعية لصفي الدين الحلبي تحقيق د. نسيب النشاوي
- رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا تحقيق د. محمد حسان طيان د. يحيى ومير علم
- نظرات في ديوان بشار بن برد للدكتور شاكر الفحام
- التوفيق للتلفيق للثعالبي تحقيق إبراهيم صالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج ٣ وضع محمد رياض المالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الأدب) ج ٢ وضع مراد وسواس
- نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات، تأليف الدكتور حسني سبح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج ١ وضع صلاح الخيمي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق ١ وضع ياسين السواس
- سفر السعادة وسفير الإفاضة، ج ٢، ٣ تحقيق محمد أحمد الدالي
- نوح العندليب لشفيق جبيري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج ٢، ٣ وضع صلاح الخيمي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (السيرة النبوية) ق ١ تحقيق نشاط غراوي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (أحمد بن عتبة - أحمد بن محمد) تحقيق عبد الغني الدقر
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان) تحقيق سكيبة الشهابي

فهرس الجزء الثالث من المجلد السبعين

(الصفحة)

(المقالات)

- ٤١٩ بين المخطوط والمطبوع من رحلة ابن بطوطة الدكتور عبد الهادي التازي
٤٥١ علم الوضع للشيخ عبد الحميد الزهراوي الدكتور عبد الإله نيهان
٤٧٣ أسماء الأشهر في البلاد العربية وطريقة توحيدها الأستاذ شحادة الخوري
٥١١ شعر أبي الفتح منصور البيني، جمع وتحقيق الأستاذ إبراهيم صالح
٥٣٩ طريقة القدماء في التحريب اللفظي الدكتور ممدوح خسارة



- ٥٥٣ حول الراهنامج والأرجوزة المعلقة الدكتور صلاح كزاره
٥٥٩ التعليقات
٥٦٣ ديوان المعاني وفهرسة أشعاره الدكتور شاكر الضحام
٥٦٨ زيادات ديوان العسكري الدكتور جورج فتازع

(آراء وأنباء)

- عدد خاص من «مجلة الدراسات الإسلامية» حول الإسلام في البوسنة والبلقان
٥٨٢ الدكتور محمد م. الأرناؤوط
٥٨٣ المستدرك على ديوان ديك الجن
٥٨٤ الكتب والمجلات المهداة في الربع الثاني من عام ١٩٩٥ م
٦٠٢ الفهرس



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

مجلة

مَجْمَعُ الْبَغْدَادِيِّينَ بِمَشْرِقِ

« مجلة المجمع العلمي العراقي سابقا »



ربيع الآخر ١٤١٦ هـ

تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٥ م

أعضاء المجلة

الدكتور شاكر الفحام رئيس المجمع

الدكتور محمد احسان النص نائب رئيس المجمع

الدكتور محمد عبد الرزاق قدوة

الدكتور عبد الحكيم سويدان

الدكتور محمد بديع الكسم

الدكتور محمد زهير الباب

الدكتور عبد الوهاب حوحد

الأستاذ جورج صديقي

أعضاء المجلة

الأستاذ مأمون الصاغري

كتاب

«سركات المتنبي ومشكل معانيه»

لابن بسام النحوي

القول فيه، وردّه إلى أصله، ونسبته إلى صاحبه

الدكتور محمد رضوان الداية

(١)

في غمرة نهضة الحركة الأدبية والنقدية في العصر الحديث، تصاعد الاهتمام بديوان أبي الطيب المتنبي، وشروحه، وبالكتب التراثية التي تناولت شعره بنقدٍ أو مراجعةٍ أو تعليق، إضافة إلى ما ألفه الأدباء والنقاد في كتب مُستقلة عن أبي الطيب، وشعره، وفي بحوث كثيرة عُرضت في مُلتقيات وندوات ومؤتمرات أدبية ونقدية، وفي مقالات وُبحوث نُشرت في مجلات متخصصة، وماشابه ذلك من وجوه العناية بشاعر العربية الكبير. وهذه الشروح والبحوث والدراسات والتعليقات والمقارنات وغيرها ملأت في عناوينها وأماكن نشرها وأسماء مؤلفيها مجلداً مستقلاً صدر عن أبي الطيب المتنبي^(١).

(١) رائد دراسة المتنبي: كوركيس عواد - ط بغداد.

ومن وجوه العناية بالمتنبي وما إليه. صدور كتابين اثنين عن الدار التونسية من تحقيق سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله، أحدهما «الواضح في مشكلات شعر المتنبي من تأليف أبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهاني»، صدر سنة ١٩٦٨ في نحو ١٢٥ صفحة. والثاني «سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام النحوي» صدر سنة ١٩٧٠ في نحو ١٥٠ صفحة. والكتابان مهمّان في باب المُشكّل أولاً، وفي موضوع السرقات الأدبية ثانياً. وهذان الكتابان يذكّران القارئ بكتاب أندلسي في موضوع «المُشكّل في شعر المتنبي» هو كتاب: ابن سيده الأندلسي^(٢). ولهذه الكتب أشباه ونظائر في ما يمكن تسميته: مكتبة المتنبي. وقد أفدتُ من كتاب «سرقات المتنبي ومشكل معانيه» في أثناء تحقيقي كتاب ابن وكيع التنيسي «المنصف»^(٣) في جملة ما استفدت منه من المصادر، ولفت الكتاب نظري، بموضوعه، ونسبته إلى «ابن بسام النحوي»، وبقي في الذّاكرة شيءٌ من هذا الانتباه.

وقد استنفدت المحقق الفاضل جهده في البحث عن مخطوطة ثانية - إضافة إلى النسخة التي اعتمد عليها في نشر الكتاب، فلم يجد، واستنفدت جهده في البحث عن شخصية «ابن بسام النحوي» الذي نسب إليه الكتاب، ووجد أربعة عرفوا بابن بسام^(٤). الأوّل: عليّ بن محمد بن بسام المعروف بالبسامي (توفي سنة ٣٠٢) قبل ولادة المتنبي؛ ولا يدخل في هذا الموضوع

(٢) حقّقته، ونُشر في دار المأمون بدمشق. ثم نشر بعد ذلك في بغداد والقاهرة.

(٣) المنصف لابن وكيع التنيسي. حقّقته، ونشرته دار قتيبة بدمشق. ثم نشر بعد ذلك في الكويت.

(٤) وينظر ما كتبه الدكتور الطاهر أحمد مكي في كتابه: دراسة في مصادر الأدب ٢٣٤ وما بعدها، ومقدمة تحقيق كتاب الذخيرة لابن بسام.

أصلاً، والثاني: ابن بَسَام الشنتريني الأندلسي صاحب «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة»، والثالث: محمد بن أيوب كبير فقهاء مدينة مالقة بالأندلس، ومتولي القضاء فيها، والرابع: جابر بن بَسَام، من أهل بيت محمد بن أيوب السابق ذكره، وكان مفتياً بمالقة. ورجح عند المحقق الفاضل أن يكون الكتاب من تأليف ابن بَسَام الشنتريني الأندلسي.

وبقي إشكال آخر هو إضافة «النحوي» إلى اسم ابن بَسَام؛ قال في مقدّمة التحقيق «فاحتمل أنه نسبة إلى علم النحو وهو الأظهر. واحتمل أنه نسبة إلى جدّ» وأفاضَ في هذا الجانب^(٥) وأشار إلى موافقة أسلوب كتاب «سركات المتنبي ومشكل معانيه» أسلوب كتاب الذخيرة^(٦) فقال: «وأسلوب هذا الكتاب وطريقته توافق تمام الموافقة طريقة ابن بسام في كتاب الذخيرة من نسبة المعاني الشعرية إلى من سبق قائلها، ومن التنظير بينها وبين ما يشبهها، ومن النقد لها بالثناء إن استحقته أو ضده إن اقتحمته. ومن الدلالة على شدة ملاسته لشعر أبي تمام وشعر أبي الطيب بحيث يقوى الظن بأن هذا التأليف لابن بسام صاحب كتاب الذخيرة»، وضرب أمثلة في هذا الاتجاه الذي رجّحه: ثم قال^(٧) «ومما يحقق أن مؤلف هذا الكتاب أندلسي قوله: «وقال بعض أهل أفقنا. وهو يوسف بن هارون الرّمادي» فإن يوسف هذا من أهل رمادة التي هي من غرب الأندلس كما أن شنترين من غرب الأندلس.

(٥) مقدمة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور الصفحة (ي).

(٦) الصفحة (م) من المقدّمة.

(٧) الصفحة (ن) من المقدمة.

وإذا رجعنا إلى صورة أول مخطوط الكتاب، وجدناه يبدأ بالبسملة، وبعدها «قال الشيخ الإمام العالم الفاضل العلامة ابن بسّام النحوي رضي الله عنه» ثم نقرأ بعد اسم المؤلف مباشرة: «هذا كتاب في ذكر سرقات أبي الطيب ومشكل معانيه المرتبة على القوافي؛ باب قافية الهمزة...». وفي صورة آخر صفحة من المخطوطة: «وهذا القدر كاف فيما رُمناه، ومغزٍ عن تتبع ماسواه إذ ليس قصدنا إلا الوقوف على بعضه والمشاركة فيه دون استيعاب جميعه، وماتوفيقنا إلا بالله... الخ»^(٨).

ونلاحظ هنا عدداً من الملاحظات :

- ١ - عدم إيراد اسم مؤلف الكتاب كاملاً والاكْتفاء بالكنية «ابن بسّام» والصفة «النحوي».
- ٢ - وهذه الصفة لم يضيفها أحد إلى ابن بسّام الشنتريني. ولا نعرف له اشتغالاً بالنحو: تأليفاً أو تدريساً.
- ٣ - تلقيب المؤلف بالشيخ وهي صفة لم يضيفها أحد إلى ابن بسّام.
- ٤ - خلوّ الكتاب من مقدمة للمؤلف ولو في سُطور يسيرة.
- ٥ - عدم إعادة اسم المؤلف في آخر الكتاب.
- ٦ - إشارة في آخر الكتاب إلى أن المؤلف لم يقصد من كتابه هذا إيراد شعر المتنبي المشكل كله ولا استيفاء موضوع السرقات وقد قال: «ليس قصدنا إلا الوقوف على بعضه والمشاركة فيه دون استيعاب جميعه»، فهذا إذن هو منهج الكتاب ومقصد مؤلفه، أو لنقل إنه منهج هذا الفصل من الكتاب الأصلي كما سألين.

(٨) ينظر الصفحتان (ص) و (ق) من مقدمة المحقق.

(٢)

في جملة كتب النقد الأدبي الأندلسية كتاب مايزال مخطوطاً^(٩) وقد عرّضت موضوعاته وقضاياها، ووقفتُ عند جوانبه النقدية والبلاغية في كتاب: النقد الأدبي في الأندلس^(١٠)، وعنوان الكتاب هو: «جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب» ومؤلفه هو أبو بكر محمد بن عبد الملك النحوي الشنتريني الأندلسي ويُعرف بابن السراج.

وجزاء من أجزاء هذا الكتاب: (الرابع والأخير فيه) هو عينه ماطبع بعنوان: «سركات المتنبي ومشكل معانيه». وهذا وقت الإيضاح والتفصيل.

كانت لي صلة بهذا المؤلف «الشيخ المعلم المحاضر البارع أبي بكر بن السراج الشنتريني الأندلسي» من وقت مبكر في عنايتي بالتراث الأندلسي والمغربي؛ وقد حققت كتابيه اللطيفين: المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي^(١١) ولفت انتباهي كتاب ورد في ثبوت مؤلفاته عنوانه: «جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب» صحيح أن العنوان عام لخصوصية فيه، غير أن وصف الكتاب الموجز في بعض تراجم المؤلف كقول ابن الأثير في التكملة^(١٢): «وله اختصار في كتاب العمدة لابن رثيق وتنبيه على أغلاطه فيه»، دلّ على أن للكتاب خصوصية، وأنه يُسلك في كتب النقد الأدبي والبلاغة العربية.

(٩) نعرف منه نسخة مخطوطة واحدة في مكتبة الاسكوريال (ينظر بروكلمان: تاريخ الأدب ١: ٣٧٧ (٣٠٩) والملاحق ١: ٥٤٣) [بروكلمان/ الترجمة العربية ٥: ٣٥٤/المجلة].

(١٠) تاريخ النقد الأدبي في الأندلس (الطبعة الثانية) دمشق - مؤسسة الرسالة: ٤٣٢ -

٤٤٩.

(١١) نشرت الطبعة الثالثة منه دار الملاح - دمشق - ١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩ م.

(١٢) التكملة (ط مصر) ٢: ٤٧٢.

وهذا الأديب الناقد الفقيه اللغوي النحوي: أبو بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني الأندلسي علم من أعلام الأندلس الذين غادروا الأندلس على نية الحج أو الرحلة في طلب العلم، أو غير ذلك من المقاصد الشرعية والعلمية، أو الأسباب المعاشية المختلفة.

ونقل المقرئ^(١٣) أن ابن السراج رحل عن الأندلس إلى مصر سنة ٥١٥ وكانت وفاته سنة ٥٥٠^(١٤). واستظهرت أن تكون ولادته نحو سنة ٤٧٥ وهو من شنترين (اسمها الآن Santarem في البرتغال) وهي مدينة على الشاطئ الأيمن لنهر التاجه (بضم الجيم) Tajo إلى الشمال الشرقي من مدينة ألبونة الأندلسية على المحيط الأطلسي Lisboa على بعد ٨٠ ميلاً منها.

ونعرف من تاريخ هذه المدينة في عصرها الأندلسي أنها وقعت في يد ألفونسو السادس غنيمة باردة من المتوكل بن الأفطس صاحب بطليوس سنة ٤٨٦ هـ إلى أن استردها المرابطون المجاهدون سنة ٥٠٤ هـ، واستمرت حالها في ظل دولة المرابطين إلى سنة ٥٤٣ (بعد تغلب دولة الموحدين عليهم) حين استولى عليها انريكيث ملك البرتغال.

وعبارة ابن الأبار عن ابن السراج أنه «شنتريني سكن إشبيلية» ترجح لدي أن يكون غادر مع أهله، في صباه، مدينته شنترين المحتلة (بعد ٤٨٦) وقصد إلى إشبيلية، ونعرف أن هذه المدينة العريقة قد أصبحت أيام المرابطين عاصمة الأندلس أو المركز الأول فيها. وانتقل إليها «مركز الأحداث

(١٣) نفع الطيب (ط بيروت) ٤: ٢٣٨.

(١٤) وقيل في وفاته ٤٤٩، أو ٤٤٥ أيضاً.

وأصبحت موطن التنقل السياسي والثقافي على السواء»^(١٥).

ونعرف من ترجمة ابن السراج أنه نزل مصر وأقرأ بها. وحدث، وكانت له حلقة في جامع مصر لإقراء النحو. وأنه قصد إلى اليمن فأقام بها مدة، ثم عاد إلى مصر. ونقل صاحبُ النفع عن السلفي قوله عن ابن السراج «كان من أهل الفضل الوافر، والصلاح الظاهر، وكانت له حلقة في جامع مصر لإقراء النحو؛ وكثيراً ما كان يحضر عندي - رحمه الله تعالى - مدة مقامي بالفسطاط».

(٣)

ونلاحظ أن بين ابن السراج، وابن بسام الذي نُسب إليه كتاب: «سركات المتنبي ومشكل معانيه» اشتراكاً في أمور:

- ١ - فكلاهما أندلسي.
 - ٢ - ومن مدينة شتتين نفسها.
 - ٣ - وكلاهما ألف في الأدب والنقد.
 - ٤ - ولهما - معاً - عناية بالمتنبي وإعجابٌ بشعره، واحتفاءً به.
- ثم إننا - بنسبة الكتاب إلى صاحبه، وردّ الفرع منه إلى الأصل - نحلّ قضية تحلية المؤلف بالشيخ وبالنحوي.
- أما صفة «الشيخ» فقد حلّاه بها الوادي آشي في برنامجه^(١٦) وقال فيه «شيخ الأدب: أبو بكر محمد بن عبد الملك بن السراج النحوي

(١٥) دراسة في مصادر الأدب: د. الطاهر أحمد مكي: ٢٤٦.

(١٦) برنامج الوادي آشي: ٣١٠ [تحقيق محمد محفوظ - ط ٣/ ١٩٨٢، دار الغرب

الإسلامي بيروت / المجلة].

الأندلسي» وقول الوادي آشي «شيخ الأدب» ليست من باب الزيادة في التوقير.

- وأما صفة «النحوي» فقد وردت في عبارة الوادي آشي، وهي ثابتة في ترجمته. وعرفنا أنه كان يُقَرَأُ النحوي في جامع مصر الكبير في حلقة عامة جامعة للطلبة وغيرهم من المهتمين بالعلم.

ورد هذا الجزء إلى أصله يحل قضية أخرى هي خلو المطبوعة التونسية من مقدمة التأليف؛ وقوله في آخر الكتاب «وهذا القدر كاف في مارئناه، ومغنى عن تتبع ماسواه إذ ليس قصدنا إلا الوقوف على بعضه، والمشاركة فيه دون استيعاب جميعه». وهي عبارة وردت في «جواهر الآداب» في المطبوعة التونسية أيضاً.

وأرجع إلى مقدمة جواهر الآداب، حيث بين المؤلف منهجه في الكتاب وعناوين أجزائه الأربعة؛ قال (١٧): «جزأته أربعة أجزاء:

الجزء الأول في ذكر الشعر وقائليه واختلاف أغراضهم. وتفصيل أنواعه وآداب عمله وأبواب بديعه.

والجزء الثاني: في تفاصيل أنواعه بحسب معانيه واختلاف القول فيه، وتوليد المعاني وسرقاتها.

والجزء الثالث: في المنشور وما يتعلق بعمله والمختار من فصوله.

والجزء الرابع: في سرقات أبي الطيب ومشكل معانيه.

وإنما ألحقت هذا الجزء بالكتاب لما في معرفته من العون على التصرف

والتنبه لمشكلات المعاني واقتصرت على شعر أبي الطيب لكثرة ذلك فيه. لأنه أشيع واستعمال الناس له أكثر، وأنا أربأ بمن أمدّه الله بنور العقل وألبسه ثوب الديانة والفضل الانحطاط إلى تتبع العثرات والانخراط في سلك من هو موقوف على الزلات»، بل الأولى الاعتذار ليسير الزلل إن ظهر والاعتذار عن كثيره إن انتشر واشتهر:

وما أبرئ نفسي إنني بشرٌ أسهو وأخطئ مالم يحمني قدرٌ
ولن ترى عذراً أولى بذّي زلل من أن يقول مقرأً إنني بشرٌ

ولو كان المؤلف يريد وضع كتاب «سرقات المتنبي ومشكل معانيه» على سبيل الإيجاز والاختصار لصلح هذا الكلام مقدّمة له. وعلى رغم توضيح المؤلف وبسطه عذره في أفراد الجزء الرابع بموضوع مخصوص عن سرقات أبي الطيب ومشكلات معانيه يبقى هذا الجزء مستقلاً منفرداً، ولكنه - على كل حال - يعبر عن استمرار الاهتمام بالمتنبي في حلقات الأدباء ومجالسهم، بل نفهم أيضاً أن شعر المتنبي «مادة مقررة» يدرسها الطلبة، ويتمرسون من خلاله بأمرين: معالجة قضية المشكل والغريب، والخوض في موضوع السرقات الأدبية عامة، والعناية بسرقات أبي الطيب، وما قيل فيها «مما هو له أو عليه من جهة أخرى»^(١٨).

(٤)

والجزء الرابع من كتاب ابن السراج الشتريني «جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب» يقع بين الورقة ١٣١/ب إلى آخر الورقة ١٤٨/ب. وهو يستدرّك الموضوعين المخرومين من مخطوطة تونس، اللذين أشار إليهما المحقق رحمه الله.

(١٨) تاريخ النقد الأدبي في الأندلس: ٤٣٧.

أولهما: في الورقة ١٩/ب من التونسية (ومادته الناقصة ثابتة في جواهر الآداب في الورقة ١٣٧/ب).

والثاني: عند الورقة ٢٩/ب من التونسية (ومادته في الورقة ١٤٠/أ، و ١٤٠/ب من جواهر الآداب).

على أن مخطوطة تونس تستدرك خرمًا في مخطوطة جواهر الآداب (من آخر الصفحة ١٦ من المطبوع إلى أواخر الصفحة ٢٠، وموضعه في الورقة ١٣٣/أ من جواهر الآداب).

وبين النسختين فروقٌ يسيرة، وأبياتٌ قليلةٌ مثبتة في «جواهر الآداب» دون التونسية، وأخر ثابتة في المخطوطة التونسية دون الأسكوريالية؛ وهو أمرٌ مألوفٌ في الكتب التي يحاضرُ بها أصحابُها تلامذتهم ومُرِيدِهِمْ، أو تُقرأ عليهم. والإفاضةُ في هذا الجانب تخرج بالمقالة عن موضوعها.

ونخلص إلى أن ماورد في صدر الصفحة الأولى من مخطوطة الكتاب المطبوع بعنوان: «سرقات المتنبي ومُشكل معانيه» كلام فيه تلفيقٌ ووهم^(١٩) ويتبادر إلى الذهن - قياساً على أحوال مشابهة يمرّ بها المحقق والقارئ المدقق - أن واحداً من أهل العلم أو شذاته، أو ناسخاً يتاجر بالكتب تبه إلى إمكان فصل الجزء الرابع من كتاب «جواهر الآداب» وذخائر الشعراء والكتاب» لأنه يتعلّق بأبي الطيب المتنبي، فلمّا فصله وضع له عنواناً ممّا وضعه المؤلّف نفسه، مع إضافة مايدل على أنّه كتابٌ لا فصل من

(١٩) نقرأ في «تاريخ النقد الأدبي عند العرب» للدكتور إحسان عباس ص ٥٠٦ (الطبعة الأولى عن دار الأمانة ومؤسسة الرسالة) قوله: «وقد نشر الأستاذ ابن عاشور كتاباً في سرقات أبي الطيب من تأليف ابن بسام النحوي، واعتبر ابن بسام صاحب الذخيرة مؤلفاً له، ولكن ليس في الكتاب أية قرينة تدل على أنه من تأليفه...».

كتاب؛ فجاءت مقدّمة الفصل المجتزأة على هذه الصورة: « هذا كتاب في ذكر سرقات أبي الطيب ومشكل معانيه المرتبة على القوافي ». وعبارة المؤلف الأصلي ابن السراج عند الباب الرابع من جواهر الآداب: « ذكر الجزء الرابع في سرقات أبي الطيب ومشكل معانيه. وقد ذكرتها على ترتيب القوافي ليسهل بذلك طلب ما احتيج إليه منه ». وبعده مباشرة « باب الهمزة قال:

يشكو الملامُ إلى اللوائِمِ حرّةً ويصدّ حين يَلْمُنُ عن بُرَحائه... » وفي المطبوع: « باب قافية الهمزة قال: يشكو الملام... الخ ».

وتستمر مادة الكتاب موافقةً لما في « جواهر الآداب » مع ملاحظة ما أوردته في الفقرة (٤) من هذه المقالة.

ونلاحظ هنا أن المحقق الفاضل فضل لقب « المتنبّي » على كُنْيَتِهِ « أبي الطيب » التي وردت في المخطوطة التونسية فجعل اللقب مكان الكنية فقال « سرقات المتنبّي ومشكل معانيه ».

ويبقى سؤال آخر كيف صار اسم ابن السراج: ابن بَسّام؟ ويصعب أن يكون في الأمر تصحيف أو تحريف لبعد ما بين الاسمين في الحروف وشكلها.

إن المسافة بين كلمة العلامة وكلمة النحوي في صدر المخطوطة التونسية لانتكفي لكتابة كلمتي « ابن بَسّام » على نسق خط السطر نفسه بالقلم نفسه وكلمة « ابن » أخرى أن تكون في الأصل « أبو » ثم غيّرت الواو إلى نون. وأقحمت كلمة « بسام » في حيّز ضيق.

ويبدو لي أن الأصل في كتابة السطر: « قال الشيخ الإمام العالم

الفاضل العلامة أبو بكر النحوي». ثم جرى محو حذفت فيه كلمة «بكر» ووضعت كلمة «بسام» مع تبديل «أبو» إلى «ابن».

ولعل الناسخ أو القارئ الذي أراد أفراد الجزء في مجلد، وجعله كتاباً مستقلاً استغرب الاسم وعرف النسبة (الشنتريني) فنسب الكتاب إلى شنتريني يعرفه هو صاحب الذخيرة. وهذه المطالعة مني نوع من الاجتهاد في السبب والكيفية، لا تلزم. غير أن الثابت المؤكد أن ما نشره المحقق الفاضل الشيخ محمد الطاهر بن عاشور تحت عنوان «سرقات المتنبي ومشكل معانيه» ليس كتاباً مستقلاً، وليس هو من تأليف ابن بسام؛ وأنه الجزء الرابع من كتاب «جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب» لأبي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني المعروف بابن السراج. على أن للمحقق الفاضل مزية نشر الكتاب وتحقيقه، وإسهامه في الحركة الأدبية والنقدية حول ديوان المتنبي. رحمه الله وأجزل له الثواب.

كتاب في تحديد المصطلحات النحوية

لأحمد بن هبة الله الجبراني

الأستاذ جيران تروبو

توطئة : قبل صدور كتاب التعريفات للشريف الجرجاني (المتوفى سنة ٨١٦ هـ) الذي عرّف فيه عدداً لا بأس به من مصطلحات العلوم الاسلامية، يبدو أنّ الكتب القديمة في تحديد المصطلحات العلمية لم تكن كثيرة جداً عند العرب. فإنّنا لا نملك في مضمار الفلسفة إلاّ كتابين من هذا النوع^(١) قد طبعوا: رسالة في حدود الأشياء ورسومها ليعقوب بن اسحاق الكندي (المتوفى سنة ٢٥٢ هـ) وكتاب الحدود لأبي علي بن سينا (المتوفى سنة

[١] نشر الدكتور عبد الأمير الأعسم كتاباً بعنوان: «المصطلح الفلسفي عند العرب»، يحتوي نصوصاً من التراث الفلسفي في حدود الأشياء ورسومها (ط٢/ القاهرة ١٩٨٩ م). والنصوص المنشورة ستة هي:

- | | |
|-------|--|
| ص ١٦٣ | الحدود لجابر بن حيان. |
| ص ١٨٧ | الحدود والرسوم للكندي. |
| ص ٢٠٥ | الحدود الفلسفية للخوارزمي الكاتب. |
| ص ٢٢٩ | الحدود لابن سينا. |
| ص ٢٦٥ | الحدود للغزالي. |
| ص ٣٠٥ | كتاب المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين لسيف الدين الآمدي/ المجلة] |

٤٢٨هـ). أما في مضمار النحو فنحوز ثلاثة كتب صغيرة فقط في تحديد المصطلحات المستعملة في هذه الصناعة وهي:

- ١- كتاب الحدود في النحو لعلّي بن عيسى الرّماني (المتوفى سنة ٣٨٤ هـ).
 - ٢- كتاب بغير عنوان لأحمد بن هبة الله الجبراني (المتوفى سنة ٦٦٨ هـ^(٢)).
 - ٣- كتاب حدود النحو لعبد الله بن أحمد الفاكهي (المتوفى سنة ٩٧٢ هـ).
- ولقد نشر الكتابان: الأول والثالث^(١) ولما يزل الكتاب الثاني مخطوطاً. وهذا الكتاب هو الذي أنتوي أن أنشره.

أ - المؤلف : ولد النحوي المقرئ تاج الدين أبو القاسم أحمد بن هبة الله الجبراني في جبرين قرية من قرى حلب من ناحية عزاز^(٣). ثم أخذ النحو عن أبي السخاء فتّيان الحلبي^(٤) وأبي الرجاء محمّد بن حرب^(٥). كان الجبراني بصيراً باللغة العربية وله حلقة بجامع حلب يُقرئ بها العلم والقرآن.

[(2) جاء في النسخة بغية الوعاة للسيوطي المطبوعة أن المؤلف الجبراني توفي سنة ٦٦٨ هـ. والصواب أن وفاة الجبراني كانت سنة ٦٢٨ هـ قبل أربعين سنة مما ذكره السيوطي، كما جاء في كتب العلماء المحققين الذين ترجموا للجبراني كالإمام الذهبي، وابن العديم، والصفدي/ المجلة]

(١) نشر اليككتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني كتاب الرّماني في رسائل في النحو واللغة، بغداد ١٩٦٩م، ص ٣٧ - ٥٠، ونشر الدكتور سبرنغر A.SPRENGER كتاب الفاكهي في Bibliotheca Indica 5, Calcutta 1849, p. 1- 13.

- (٢) انظر ترجمة الجبراني في كتاب بغية الوعاة للسيوطي، طبعة بولاق، ص ١٧٢، وفي معجم البلدان لياقوت الحموي، طبعة بيروت ١٩٥٦م، ج ٢ ص ١٠١.
- (٣) انظر ترجمة هذا النحوي في كتاب بغية الوعاة للسيوطي، طبعة بولاق، ص ٣٧٢.
- (٤) انظر ترجمة هذا النحوي في نفس المرجع، ص ٣٠.

توفي في سابع رجب سنة ٦٦٨ هـ ، فكان اذن معاصراً لمواطنه النحوي الحلبي موفق الدين أبي البقاء المشهور بابن يعيش (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ)^(٥).

ب . المحتوى : يحدّد المصنّف في هذا الكتيب تسعين مصطلحاً نحوياً تتعلق بجميع أجزاء النحو والتصريف، وذلك باستعمال أربع مئة وثلاث وخمسين كلمة. يلاحظ أن الجبراني يورد المصطلحات بدون ترتيب ظاهر وأنه يحدّ مراراً بعدّة تحديدات لمصطلح واحد، فإنه يحدّد بتحديد واحد لثمانية وأربعين مصطلحاً، وبتحديدين لستّة وعشرين مصطلحاً، وبثلاثة تحديدات لستّة عشر مصطلحاً.

ج . المصادر : يتّضح أن الجبراني قد اقتبس بالحرف بعض التحديدات من كتب نحاة سبقوه. فإنه مثلاً اقتبس تحديد الحرف من كتاب سيبويه، وتحديد الكلام والقول والنحو والبناء من كتاب الخصائص لابن جني، وتحديد آخر للنحو من كتاب لمع الأدلّة لابن الأنباري، وتحديد الاشتقاق من كتاب الحدود للرّماني.

د . النسخة : احتفظ تصنيف الجبراني في مخطوطة وحيدة محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس (عربي رقم ٤٠٦٧ ص ١٤٧ ب - ١٤٩ أ)، تمّ نسخها في خامس رجب سنة ٦٩٦ هـ ، يعني ٢٨ سنة فقط بعد وفاة المؤلف.

(٥) انظر ترجمة هذا النحوي في نفس المرجع، ص ٤١٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٤٧ ب]

[كتاب الحدود في علم النحو]

قال الشيخ الإمام العالم الفقيه تاج الدين أبو القاسم^(١) أحمد بن هبة الله: أما بعد حمد الله على تواتر الآلاء من عنده، وصلاته على صفوته محمد نبيه وعبداه وعلى آله وصحبه من بعده، فإنك سألتني أن أحرر لك جملة من الحدود التي يحتاج إليها في علم النحو على مذهب النحويين، وأختصر ذلك ليقرّب تناوله على الحافظين فأجبتك إلى^(٢) ذلك بلسان التبيين وبالله أستعين.

(١) حد النحو: القصد إلى النطق بالكلام العربي،

وقيل: انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره،

وقيل: علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب.

(٢) حد الصوت: هواء يخرج من الرئة عند هم النفس بالنطق به فيصطك به

جرمان فيقرع ذلك الهواء السمع فيسمع ذلك جرسه ويفهم نغمته،

وقيل: العرض المتكوّن عن اصطكاك الاجرام،

وقيل: عرض يخرج مع النفس مستطيلاً حتى تعرض له في الخلق والفم

والشفيتين مقاطع تكفته عن امتداده واستنطاته.

(٣) حد الحرف: مقطع يعرض للصوت الخارج مع النفس ممتداً مستطيلاً

فيمنعه عن اتصاله بغايته،

وقيل: هواء مقروع في مخرج معلوم.

(١) في النسخة: القسم.

(٢) أسقط «إلى» في النسخة.

(٤) حد الكلمة: كل لفظة تدلّ على معنى،

وقيل: هي اللفظة المفردة،

وقيل: الجزء المفرد.

(٥) حد الكلام: أصوات مسموعة وحروف مقطعة ضرباً من التقطيع،

وقيل: كل لفظ مستقل بنفسه مفيد بمعناه،

وقيل: ما ائتلف من حروف مسموعة متميزة.

(٦) حد القول: كل لفظ مذل به اللسان تاماً كان أو ناقصاً.

(٧) حد الاسم: كل كلمة دلّت على معنى في نفسها غير مقرون بزمان محصل،

وقيل: ما استحق الاعراب بأول الوضع،

وقيل: كل كلمة تدلّ على مجرد ذات المسمى دلالة تصريح.

(٨) حد الاسم الظاهر: ما دلّ بظاهره وإعرابه على المعنى المراد به.

وقيل: المدلول على اسمه من غير مراجعة إلى ذكره.

(٩) حد الاسم المضمر (ويسميه الكوفيون المكنى) عكسه، وهو ما لم يدلّ بظاهره وإعرابه على المعنى المراد به،

وقيل: كل اسم تقدّمه مظهر أو ما يقوم مقامه^(٣) لرفع اللبس.

(١٠) حد الاسم المبهم وهو اسم الإشارة: ما خفي سببه فأغنى عنه لقبه.

(١١) حد الفعل: ما دلّ على حدث وزمان محصل،

(٣) أسقط «مقامه» في النسخة.

وقيل: ما أسند إلى ولم يسند إليه شيء.

(١٢) حد الفعل الماضي: ما كان مبنياً على الفتح من غير عارض عرض له،

وقيل: مادلّ على الزمان الماضي بأوّل الوضع.

(١٣) حد الفعل الحاضر وهو فعل الحال: مادلّ على الزمان الحاضر وحسن معه الآن والساعة.

(١٤) حد الفعل المستقبل: مادلّ على الزمان المستقبل بأوّل الوضع.

(١٥) حد الأمر: اقتضاء الفعل بالقول على جهة القهر والاستعلاء.

(١٦) حد النهي: عكسه، وهو اقتضاء ترك الفعل على جهة القهر والاستعلاء.

(١٧) حد الدعاء: الطلب لأمر من المدعوّ على جهة التضرّع والتذلل.

(١٨) حد السؤال: الطلب لأمر من المسؤول من غير استعلاء ولا تذلل.

(١٩) حد الحرف: ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل،

وقيل: ما أبان عن معنى في غيره ولم يكن أحد جزأي الجملة،

وقيل ما جاء لمعنى في غيره.

(٢٠) حد الإعراب: تغيّر آخر الكلمة لتغيّر العامل فيها، وزاد قوم فقالوا:

تغيّر آخر الكلمة لفظاً أو تقديرًا لتغيّر العامل فيه،

وقيل: كل حركة أو سكون يطرّان^(٤) على آخر الحرف بعد تمام بنيته في

التقدير، يحدثان عن عامل ظاهر أو مقدّر ويطلان بيلاطنه، وهذا حد الإعراب الحقيقي.

(٤) في النسخة: يطرّان.

- (٢١) حد البناء: لزوم آخر الكلمة بسكون أو حركة.
- (٢٢) حد العامل: ماعمل شيئاً في غيره من رفع أو نصب أو جرّ أو جزم.
- (٢٣) حد الرفع: ما جلبه عامل الرفع لفظاً كان أو تقديرأً، وكذلك النصب والجرّ.
- (٢٤) حد الجزم: حذف حركة أو حرف من آخر الفعل بعامل الجزم.
- (٢٥) حد المعرب: ما تغيّر آخره لتغيّر العامل فيه لفظاً أو تقديرأً.
- [١٤٨]

(٢٦) حد المبنيّ: عكسه، وهو ما لم يتغيّر آخره لفظاً أو تقديرأً لتغيّر العامل فيه.

وقيل: ما لزم آخره طريقة واحدة ولم يحسن للعامل أن يغيّره عمّا بني عليه،
وقيل: ما أستبدّ آخره بحركة لازمة أو سكون لازم.

(٢٧) حد المفرد: المذكور وحده من اسم أو فعل أو حرف.

(٢٨) حد الجملة: كل لفظ أفاد السامع فائدة فحسن سكوت المتكلم عندها،

وقيل: المبنية من موضوع ومحمول عليه الفائدة،

وقيل: كل لفظ يدلّ جزؤه على جزء^(٥) من معناه مع إفادته فائدة يحسن الاختصار عليها.

(٢٩) حد الاسم المنصرف: ما دخله تنوين التمكّن مع عدم ما يقوم مقامه،

(٥) في النسخة: الجزء.

- وقيل: كل اسم معرب لم يشابه الفعل من وجهين أو مايقوم مقامهما.
- (٣٠) حد الاسم الذي لا ينصرف: عكسه، وهو كل اسم معرب لا يدخله تنوين التمكن مع عدم مايقوم مقامه،
- وإن شئت: كل اسم معرب شابه الفعل من وجهين أو ما يقوم مقامهما.
- (٣١) حد الاسم الصحيح: ما لم يكن حرف إعرابه ألفاً ولا ياء قبلها كسرة. وزاد قوم: ولا واو^(٦) قبلها ضمة.
- (٣٢) حد الاسم المعتل: عكسه، وهو كل اسم وقعت في آخره ألف أو ياء قبلها كسرة.
- (٣٣) حد المنقوص: كل اسم معرب وقعت في آخره ياء قبلها كسرة،
- وقيل: كل اسم دخله النصب وامتنع فيه الرفع والجر.
- (٣٤) حد المقصور: كل اسم معرب آخره ألف لفظاً،
- وقيل: هو المختص بألف مفردة في آخره.
- (٣٥) حد الممدود: كل اسم وقعت في آخره همزة بعد ألف زائدة،
- وقيل: هو المختص بهذا الصوت في آخره.
- (٣٦) حد الناقص وهو الموصول: ما افتقر إلى صلة يتم بها وعائد يربطها به.
- (٣٧) حد الفعل الصحيح: ما لم يكن آخره ألفاً ولا واو ولا ياء.
- (٣٨) حد الفعل المعتل: عكسه، وهو ما وقعت في آخره ألف أو واو أو ياء.
- (٣٩) حد النكرة: كل اسم شائع في جنسه لا يختص به واحد دون الآخر،

(٦) في النسخة: واو.

وقيل: ما لم يختصّ الواحد من جنسه،
وقيل: كل اسم جهل المخاطب إذا سمعه بعينه وشاع في أمته وعمّ اثنين
فصاعداً.

(٤٠) حد المعرفة: عكسه، وهو ما خصّ الواحد من جنسه.
(٤١) حد المذكر: ما خلا من علامات التأنيث في اللفظ والتقدير.
(٤٢) حد المؤنث: عكسه، وهو ما كان له ^(٧) علامة التأنيث في اللفظ أو في
التقدير.

(٤٣) حد الثنية: ضمّ شيء إلى مثله جنسه، وقيل: صيغة تدلّ على ذاتين
مشاركين في اسم واحد والغرض بها اختصار العطف،
وقيل: ضم

مفرد إلى مفرد اشترك لفظهما فأسقط أحدهما اختصاراً واقتصاراً على
ما بقي.

(٤٤) حد الجمع: صيغة تدلّ على أشياء مشتركة في اسم واحد،
وقيل: ضمّ شيء إلى أكثر منه من جنسه،

وقيل: صيغة مبنية للدلالة على العدد الزائد على الاثنين فصاعداً.

(٤٥) حد جمع السلامة: ما سلم فيه نظم الواحد،

وقيل: ما سلم فيه نظم الواحد وبنائوه.

(٤٦) حد جمع التكسير: عكسه، وهو ما تغيّر فيه نظم الواحد وبنائوه.

(٤٧) حد جمع القلة: العدد الزائد على اثنين إلى عشرة.

(٧) أسقط «له» في النسخة.

- (٤٨) حد جمع الكثرة: العدد الزائد على عشرة فصاعداً.
- (٤٩) حد الابتداء: اهتمامك بالمتبدأ قبل ذكره وجعلك إياه أولاً لئلا يكون الثاني خبراً عن الأول.
- (٥٠) حد المتبدأ: كل اسم ابتدأت به لتخبر عنه بغيره معرّى من العوامل اللفظية،
- وقيل: كل اسم معرفة أو ما قارب المعرفة هممت به قبل ذكره، وذكرته قبل غيره معرّى من العوامل اللفظية،
- وقيل: كل اسم ابتدأته وعرّيته من العوامل اللفظية وعرضته لها وجعلته أولاً لئلا يكون الثاني حديثاً عن الأول ومسنداً إليه.
- (٥١) حد خبر المتبدأ: ما أسندته إلى المتبدأ وحدثت به عنه.
- (٥٢) حد الفاعل: كل اسم مرفوع، أو ما قام مقام المرفوع يقدم الفعل عليه مسنداً إليه فَعَلَ أو [١٤٨ب] لم يفعل،
- وقيل: كل كلمة أسندت الفعل إليها مقدماً عليها،
- وقيل: كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم.
- (٥٣) حد ما لم يُسمّ فاعله: كل مفعول قام مقام الفاعل عند عدمه فارتفع من حيث كان يرتفع الفاعل.
- (٥٤) حد المصدر وهو المفعول المطلق: كل اسم دلّ على معنى وزمان مجهول،
- وقيل: اسم لحادث يوجب الفعل.
- (٥٥) حد المفعول به: كل اسم وقع الفعل به وأتى بعد تمام الكلام منصوباً.
- (٥٦) حد الظرف وهو المفعول فيه: كل اسم من أسماء الزمان والمكان يراد

منه معنى «في» وليست في لفظه،

وقيل: ما كان وعاء للشيء زماناً كان أو مكاناً.

(٥٧) حد ظرف الزمان: مرور الأيام والليالي،

وقيل: ما جاز عليه التقضي والانتقال.

(٥٨) حد ظرف المكان: ما استقر فيه أو تصرف عليه.

(٥٩) حد المفعول له: كل مصدر من غير لفظ العامل فيه مقدّر بـ «اللام».

(٦٠) حد المفعول معه: كل اسم منصوب أتى بعد واو المصاحبة المقدرة

بـ «مع».

(٦١) حد الحال: صفة هيئة الفاعل والمفعول على ما هما عليه،

وقيل: المعنى عما كان عليه،

انقلاب للزيادة في الفائدة في صفة النكرة^(١).

(٦٢) حد التمييز: رفع الإبهام في جملة أو مفرد بالنص على أحد

محتملاته،

وقيل: تخليص الأجناس بعضها من بعض،

وقيل: تبين النكرة المفسرة للمبهم.

(٦٣) حد الاستثناء: إخراج بعض من كل بـ «الا»، أو ما قام مقامها،

وقيل: إخراج شيء مما أدخلت فيه غيره، أو إدخاله فيما أخرجت منه غيره،

وقيل كلام متّصل بالكلام الأول يمنع من عمومه واستغراقه.

[١] جاء في كتاب الحدود للرماني، ص ٣٩: «الحال: انقلاب المعنى في صفة النكرة

عما كان عليه للزيادة في الفائدة/ المجلة]

- (٦٤) حد القسم: خبر يذكر ليؤكد به خبر آخر.
- (٦٥) حد الإضافة: إسناد اسم مجهول إلى اسم معلوم مجرور،
وقيل: اختصاص أول بثانٍ داخل في اسمه معاقب للجر منه (2).
- (٦٦) حد المضاف: كل اسم نكرة حذف تنوينه وأسند إلى اسم بعده
مجرور هو معرف له أو مخصص.
- (٦٧) حد المضاف إليه: كل اسم مخصوص وقع ثانياً بعد أول لتخصيص
الأول أو لتعريفه.
- (٦٨) حد التابع: الجاري على ما قبله في الإعراب يختلف إعرابه باختلاف
إعراب المتبوع.
- (٦٩) حد التوكيد: تمكين المعنى من النفس بإزالة اللبس،
وقيل: تحقيق الخبر للمخبر عنه بتكرير اللفظ والمعنى أو بتكرير المعنى فقط.
- (٧٠) حد الصفة وهي النعت: لفظ يتبع الموصوف تحلية وتخصيصاً ممن له
مثل اسمه بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه،
وقيل: قول له بيان زائد على بيان الاسم الجاري عليه مخصص له.
- (٧١) حد البذل: إعلام السامع بمجموعي الاسم على طريق البيان من غير
أن ينوي بالأول الطرح،
وقيل: وضع الشيء مكان غيره بدلاً منه من غير إلغاء ولا إبطال لفائدته.
- (٧٢) حد العطف: اشتراك شيئين في تأثير عامل بتوسط آلة هي عوض من
العامل،

[2] جاء في كتاب الحدود للرماني، ص ٣٩: «الإضافة: اختصاص أول بثانٍ داخل في

اسمه كالجزء منه»/ المجلة]

وقيل ردُّ ثانٍ على أوَّل بواسطة حرف العطف.

(٧٣) حد النداء: التصويت بالمنادى ليقبل على مناديه.

(٧٤) حد الترخيم: حذف يلحق أواخر الأسماء في النداء لضرب من التخفيف.

(٧٥) حد الندبة: تفجّع يلحق النادب من شدة الجزع والمصيبة عند فقد المندوب.

(٧٦) حد الشرط: تعليق أحد الأمرين على الآخر في وجوده أو انتفائه، وقيل: علاقة بين اثنين فصاعداً.

(٧٧) حد الجزاء وهو الجواب: ما استحقَّ من العمل من الخير والشر.

(٧٨) حد التعجب: ما خفي سببه فتغير له النفس،

وقيل: ما ندر من الأحكام ولم تعرف علته.

(٧٩) حد الاستفهام: طلب معرفة المستفهم عنه.

(٨٠) حد الإثبات وهو الإيجاب^(٨): الخبر الدالّ على وجود المخبر عنه.

(٨١) حد النفي: الخبر الدالّ على عدم المخبر عنه.

(٨٢) حد الخبر: ما احتمل الصدق والكذب،

وقيل: ما تردّد بين الصدق والكذب،

وقيل: ما يجوز أن يجاب قائله بكذب أو صدق.

(٨٣) حد العدد: كمية الأشياء.

(٨) في النسخة: ايجاب.

(٨٤) حد النسب: إضافة الاسم إلى أب أو أم أو بلد أو قبيلة أو صناعة بعلامة النسب.

(٨٥) حد التصغير: تغيير بناء الكلمة عما كانت عليه لتحقير عظيم أو لتقليل كثير أو لتقريب^(٩) بعيد.

(٨٦) حد الحكاية: إيراد اللفظ المحكي عنه من غير تغيير بزيادة ولا نقصان.

(٨٧) حد الإمالة: تقريب الحروف بعضها من بعض لضرب من المشاكلة، وقيل: أن تنحو بالآلف نحو الياء بالفتحة نحو الكسرة.

(٨٨) حد التصريف: جعل الكلمة في جهات مختلفة لضروب من المعاني المترادفة^(١٠)،

وقيل: تغير الأصل بدوره في الأبنية المختلفة كما يدور مع المعاني المتعاقبة.

(٨٩) حد الاشتقاق: إنشاء [١٤٩/أ] فرع من أصل يدل عليه،

وقيل: اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه على^(١١) الأصل.

(٩٠) حد الإدغام: وصلك حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرك من غير حركة تفصل بينهما ولا وقف فيصيران بتداخلهما كحرف واحد فيرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة.

تم بحمد الله وعونه خامس رجب سنة ٦٩٦

(٩) في النسخة: تقريب.

(١٠) في النسخة: مترادفة.

(١١) أسقط «على» في النسخة.

مسرد الكلمات المحددة في الكتاب

مرتبة هجائياً حسب أصولها اللغوية

أمر:	(١٥)	حرف:	(٣) (١٩)
مؤنث:	(٤٢)	حاضر:	(١٣)
ابتداء:	(٤٩)	حكاية:	(٨٦)
مبتدأ:	(٥٠)	حال:	(١٣) (٦١)
بدل:	(٧١)	خير:	(٥١) (٨٢)
بناء:	(٢١)	دعاء:	(١٧)
مبنى:	(٢٦)	إدغام:	(٩٠)
مبهم:	(١٠)	مذكر:	(٤١)
تابع:	(٦٨)	ترخيم:	(٧٤)
اثبات:	(٨٠)	رفع:	(٢٣)
تثنية:	(٤٣)	زمان:	(٥٧)
استثناء:	(٦٣)	سؤال:	(١٨)
جر:	(٢٣)	سلامة:	(٤٥)
جزم:	(٢٤)	اسم:	(٧)
جزاء:	(٧٧)	شرط:	(٧٦)
جمع:	(٤٤)	اشتقاق:	(٨٩)
جملة:	(٢٨)	إشارة:	(١٠)
جواب:	(٧٧)	صحيح:	(٣١) (٣٧)

مصدر:	(٥٤)	فعل:	(١١)
تصريف:	(٨٨)	فاعل:	(٥٢) (٥٣)
منصرف:	(٢٩)	مفعول مطلق:	(٥٤)
غير منصرف:	(٣٠)	مفعول به:	(٥٥)
تصغير:	(٨٥)	مفعول فيه:	(٥٦)
صوت:	(٢)	مفعول له:	(٥٩)
مضمر:	(٩)	مفعول معه:	(٦٠)
إضافة:	(٦٥)	استفهام:	(٧٩)
مضاف:	(٦٦)	مستقبل:	(١٤)
مضاف إليه:	(٦٧)	قسم:	(٦٤)
ظرف:	(٥٦)	مقصود:	(٣٤)
ظاهر:	(٨)	قلّة:	(٤٧)
تعجب:	(٧٨)	قول:	(٦)
عدد:	(٨٣)	كثرة:	(٤٨)
إعراب:	(٢٠)	مكسر:	(٤٦)
معرب:	(٢٥)	كلام:	(٥)
معرفة:	(٤٠)	كلمة:	(٤)
عطف:	(٧٢)	مكنى:	(٩)
معتل:	(٣٢) (٣٨)	مكان:	(٥٨)
عامل:	(٢٢)	إمالة:	(٨٧)
مفرد:	(٢٧)	ممدود:	(٣٥)
		ماضي:	(١٢)

تمیز:	(٦٢)	ناقص:	(٣٦)
نحو:	(١)	منقوص:	(٣٣)
ندبة:	(٧٥)	نكرة:	(٣٩)
نداء:	(٧٣)	نهي:	(١٦)
نسب:	(٨٤)	إيجاب:	(٨٠)
نصب:	(٢٣)	صفة:	(٧٠)
نعت:	(٧٠)	موصول:	(٣٦)
نفي:	(٨١)	توكيد:	(٦٩)

كيفية أداء الضاد

لمحمد المرعشي الملقب بساجقلي زاده

المتوفى سنة ١١٥٠ هـ

تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن

المقدمة

من الموضوعات القرآنية التي استأثرت بالدرس والتأليف موضوع (الحروف) بأنواعها المختلفة، فقد تصدّى العلماء لدراستها من الناحيتين اللغوية والنحوية، وبيان ما يترتب على ذلك من أحكام. وكان لحرفي (الضاد والظاء) نصيب وافر من هذه البحوث وقد سلك المؤلفون فيهما اتجاهين:

الأول: معجمي لغوي، يقوم على إحصاء الألفاظ الضادية والظائية في القرآن الكريم، وتفسير معانيها، أو الاكتفاء بذكر نوع واحد منها، وهو الظاء غالباً تمييزاً له من الضاد.

والثاني: صوتي، يبحث في نطق الحرفين، وبيان مخرجيهما وصفاتهما، وتجويد أداء ألفاظهما عند التلاوة. ويكون دور الكلام غالباً على حرف الضاد الذي يعسر على الكثيرين أدائه على الوجه الصحيح، ومقابلة هذا الحرف بما يلتبس به من الأحرف.

والرسالة التي نقدّمها محققة أوّل مرّة تبحث في كيفية أداء الضّاد، وقد جاءت في مقدّمة ومقصد وخاتمة.

تضمنت المقدّمة الكلام على حروف الإطباق الأربعة: الطّاء والضّاد والصاد والظاء، وبيان أوصاف كلّ منها، والاهتمام بحرف الضّاد خاصّة، لأنّ مدار الرسالة عليه.

وتضمن المقصد الكلام على ما شاع في الأقطار، في زمانه من تلفظ الضّاد المعجمة كالطاء المهملّة بسبب اعطائها شدّة وإطباقاً كإطباق الطّاء، وتفخيماً بالغاً كتفخيّمها. ودلّل على خطأ ذلك لسبعة وجوه.

وتضمّنت الخاتمة دفع ماعسى أن يورد على المقصد.

وقد اعتمد المؤلف في رسالته على عدّة مصادر، ذكر منها:

- الرعاية: لمكي بن أبي طالب القيسيّ.

- التمهيد في علم التجويد: لابن الجزريّ

- المنح الفكرية على متن الجزرية: لعليّ القاري

أمّا مؤلف الرسالة فهو محمد بن أبي بكر المرعشيّ، الملقّب بـ (ساجقلي زاده).

والمرعشيّ: نسبة إلى بلدته (مرعش)، وهي مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم^(١).

وساجقلي: لفظة تركية، معناها: ذو هذب^(٢).

(١) معجم البلدان ١٠٧/٥ .

(٢) المعجم العربي التركي ٣٧/٤ .

وزاده: لفظة تركية أيضاً، معناها: الأصل^(١).

وحياة المرعشي حافلة بالنشاط العلمي في مختلف المعارف العقلية والشرعية، فقد أربت مؤلفاته ورسائله على الستين، أحصاها تلميذي الدكتور سالم قدوري حمد في مقدمة تحقيقه لكتاب المرعشي (جهد المقل)^(٢)، فأغنانني عن ذكرها.

وتوفي المرعشي، رحمه الله تعالى، سنة ١١٥٠هـ^(٣) (١).

مخطوطات الرسالة:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على أربع نسخ:

الأول: نسخة مكتبة جامعة برنستون في أمريكا وهي أقدم النسخ، كتبت سنة ١١٣٠هـ، أي في حياة المؤلف.

(١) المعجم العربي التركي ٥٦٥/٤.

(٢) جهد المقل ١٥-٢٧.

(٣) ينظر في ترجمته:

هدية العارفين ٣٢٢/٢، الأعلام ٦٠/٦، معجم المؤلفين ١٤/١٣، معجم المفسرين ٥٠٥/٢، مقدمة جهد المقل ٤-٢٧.

[١] لساجقلي زاده كتاب عنوانه: (ترتيب العلوم)، قام بدراسته وتحقيقه الباحث الفاضل محمد بن إسماعيل السيد أحمد، ونشرته دار البشائر الإسلامية ببيروت (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م). وقد قال في تفسير ساجقلي زاده (ص ٥١-٥٢):

«وأما شهرته (ساجقلي زاده) فهي كلمة مركبة من لفظين: أما الأول فمعناه باللغة التركية: المظلة، ويقصد به العالم العظيم، وأما الثاني (زاده) فهي فارسية الأصل، ولها بذيل بالتركية وهو (اوغلو)، ومعناها: ابن، فصار معنى الاصطلاح: ابن مظلة العلماء.

ثم علق على هذا التفسير في الهامش الأول من الصفحة (٥٢) بقوله:

«هذا ما أفادنا إياه صديقنا سعد الدين أونال، أستاذ باحث تركي معار من جامعة استنبول إلى مركز أبحاث الحج في مكة/المجلة».

وتقع في الأوراق (١١١ب - ١٣ب) من مجموع رقمه ٥٦٠٢ .
وقد زودني بها مشكوراً الدكتور محمد جبار المعيد.

النسخة جيدة، كتبت بخط واضح، وعلى حواشيتها تعليقات لأحد العلماء. عدد الأسطر في كل صفحة تسعة عشر سطرًا.

جاء في آخرها:

قد تم الرسالة المنسوبة لساجقلي زاده، عامله الله بالحسنى وزياده، بقلم الفقير علي الحقيير العلاني (كذا)، حامداً ومصلياً ومسلماً، في عصر يوم الأحد، وهو اليوم الثاني من شهر جمادى الأولى من شهور سنة ثلاثين ومئة بعد الألف، على نيّه ألف ألف تحية.

وقد جعلت هذه النسخة أصلاً.

الثانية: نسخة دار الكتب الظاهرية (ظ)

تقع في الأوراق (١٣٠آ - ٢٠آ) من مجموع يحوي أربع عشرة رسالة، وقد كتبت بخط واضح مقروء. عدد الأسطر في كل صفحة تسعة عشر سطرًا. وعلى الورقة الأولى من المجموع قيد تملك تاريخه ١٢٥٧هـ. رقم المجموع ٦٢٧٣ .

الثالثة: نسخة دار الكتب الوطنية بتونس (ت)، وهي في ست أوراق. كتبت بخط واضح، وعلى حواشيتها تعليقات مفيدة. عدد الأسطر في كل صفحة سبعة عشر سطرًا. رقمها ٣٨٠٢٥ .

جاء في آخرها: تمت في سنة ألف ومئتين وثمانية (كذا) وخمسين.

الرابعة: نسخة المتحف العراقي (م).

وهي الرسالة السادسة من مجموع رقمه ٦/١١٠٦٨ وتقع في أربع

أوراق، عدد أسطر كلّ صفحة سبعة عشر سطراً. والنسخة غير جيدة، في أولها نقص مقداره أربعة أسطر. وقد زوّدني بها مشكوراً الدكتور غانم قدوري حمد.

والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وما توفيقني إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب.

[١١ب] بسم الله الرحمن الرحيم، وبحمده، وصلاة على رسوله
[وآله]^(١).

يقول البائس الفقير محمد المرعشي المدعو بـ (ساجقلي زاده) أكرمه
الله سبحانه^(٢) بالفلاح والسعادة:
هذه كلمات تتعلق بكيفية أداء الضاد المعجمة، فيها مقدمة ومقصد
ونخاتمة.

أما المقدمة فهي أن حروف الإطباق أربعة: الطاء والضاد والصاد
والظاء. وبعضها أقوى في الإطباق من بعض. فالطاء المهملة أقواها في
الإطباق، والظاء أضعفها فيه، والضاد والصاد متوسطتان فيه.
والإطباق: انطباق ظهر اللسان إلى الحنك وانحصار الريح بينهما.
كذا في كتاب الرعاية^(٣) للمكي^(٤).

فبالطاء المهملة ينطبق ظهر اللسان إلى الحنك انطباقاً^(٥) مُحكماً،
وتنحصر^(٦) بينهما الريح بالكلية لجهرها وشدتها بخلاف الثلاثة^(٧) الباقية.

(١) من ت .

(٢) ساقطة من ت .

(٣) الرعاية ١٢٢ .

(٤) من ظ، م، وفي الأصل و ت: للمكي. ومكي بن أبي طالب القيسي المغربي، ت
٤٣٧ هـ. (الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ٦٣١، والإنباه ٣/٣١٣).

(٥) ت: اطباقاً.

(٦) م، ت: ينحصر. والريح مؤنثة (المذكر والمؤنث) لابن التستري ٥٤، ولابن جني

(٦٩).

(٧) م، ت: الثلاث.

وقال عليّ القاري^(٨) في شرح مقدّمة ابن الجزري^(٩):

فما^(١٠) جمع جميع الصفات القوية فهو أقوى الحروف كالطاء المهملة. انتهى. والثلاثة^(١١) الباقية من الحروف الرخوة. والرخاوة: جريان الصوت بسهولة وعدم انحصاره أصلاً. والثدّة: انحصاره انحصاراً تاماً. كذا قاله^(١٢) عليّ القاري^(١٣). وقال أيضاً^(١٤): قد^(١٥) يجري الصوت ولا يجري النَّفسُ كالضَّاد والغين المعجمتين.

ومراده بعدم جريان النَّفس: عدم جريانه بلا صوت، كما أن شأن المهموس أن يبقى بعض النَّفس الجاري معه بلا صوت، لاعدم جريانه أصلاً، إذ جريان الصوت لا يمكن بدون جريان النَّفس. وتحقيق المقام في كتاب عليّ القاري^(١٦).

وفي الضاد المعجمة^(١٧) استطالة، وهي امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها حتى تتصل بمخرج اللام فتكون^(١٨) كحرف المدّ، ويفرق

(٨) الملاء علي بن سلطان، ت ١٤٠١ هـ. (خلاصة الأثر ١٨٥/٣، والبدر الطالع ٤٤٥/١).

(٩) المنح الفكرية على متن الجزرية ١٧. وابن الجزري محمد بن محمد، ت ٨٣٣ هـ. (الضوء اللامع ٢٥٥/٩، وطبقات الحفاظ ٥٤٣).

(١٠) ت: مم، م: في.

(١١) ت: م، الثلاث.

(١٢) ت: قال.

(١٣) المنح الفكرية ١٥.

(١٤) المنح الفكرية ١٥.

(١٥) ساقطة من ت.

(١٦) المنح الفكرية ١٥.

(١٧) ساقطة من ت.

(١٨) ظ: فيكون.

منه، كما قاله الجعبري^(١٩)، أن المستطيل جرى في مخرجه، والممدود جرى في نفسه، وجرى بمعنى امتدَّ، والنفَس، بسكون الفاء بمعنى الذات، أو بفتحها، وتوضيحه أن النفس المقرون بالصوت امتدَّ من أول مخرج المستطيل^(٢٠) إلى آخره، فحصل صوت ممتدَّ بقدر طول المخرج، وينتهي الصوت بانتهاء المخرج، وصوت الممدود لا ينتهي بانتهاء مخرجه بل بانتهاء النفس الجاري عليه، ولذا يقبل الزيادة والنقصان^(٢١)، وذلك كالماء الجاري في الميزاب، وفيها تفشٍ دون تفشي الشين كما في الفاء^(٢٢)، [١٢] صرَّح به الجعبري، وصاحب الرعاية، وهو انتشار الريح، كما في الرعاية^(٢٣)، لكن انتشار الريح لا يتجاوز مخرج الضاد، فامتداد الانتشار بقدر امتداد مخرجه لا يتجاوزه، وتفشي الشين يتجاوز الريح المنتشر مخرجه إلى مخرج الظاء^(٢٤) المعجمة.

ولما في الضاد المعجمة من التفشي قال صاحب الرعاية^(٢٥): لأبد^(٢٦) للقارئ المجود أن يلفظ بالضاد مُفَحَّمَةً مُسْتَعْلِيَةً مُسْتَطِيلَةً [مُنْطَبِقَةً]، فيُظهِرَ صوت خروج الريح عند ضغط حافة اللسان لما^(٢٧) يليه من الأضراس عند اللفظ بها.

(١٩) المنح الفكرية ١٧ . والجعبري إبراهيم بن عمر، ت ٧٣٢هـ. (غاية النهاية ٢١/١،

وبغية الوعاة ٤٢٠/١).

(٢٠) ت: الحرف المستطيل.

(٢١) ساقطة من ظ.

(٢٢) (في الفاء) مكررة في الأصل.

(٢٣) الرعاية ١٣٤ .

(٢٤) م، ت: الضاد.

(٢٥) الرعاية ١٨٤ - ١٨٥ . والزيادة منها.

(٢٦) (لا بد): ساقطة من ت.

(٢٧) الرعاية: بما.

ثم أعلم أنه قال عليّ القاري^(٢٨): وأما قول زكريّا^(٢٩): ويلزم بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾^(٣٠)، فليس في محله إذ لا اشتباه بين الضاد المعجمة والطاء المهملة. انتهى.

وقال صاحب الرّعاية^(٣١): الضاد المعجمة يُشبه لفظها بلفظ^(٣٢) الطاء المعجمة.

وقال أيضاً^(٣٣): الطاء المعجمة يُشبه لفظها في السمع لفظ الضاد، لأنهما من حروف الإطباق، ومن الحروف المستعيلة، ومن الحروف المجهورة. ولولا اختلاف المخرجين لهما^(٣٤)، وزيادة الاستطالة التي في الضاد، لكانت الطاء ضاداً. انتهى.

فظهر وجه التعليل فيما قاله عليّ القاري^(٣٥)، في باب الطاءات المعجمة: قد انفرد الضاد^(٣٦) بالاستطالة حتى تصل بمخرج اللام لما فيه من قوة الجهر والإطباق والاستعلاء. انتهى.

يعني أن هذه الثلاث صفة للطاء المعجمة أيضاً، فاحتيج إلى انفرد الضاد عنها بالاستطالة، لتمييز عنها بالسمع.

(٢٨) المنع الفكرية ٣٩.

(٢٩) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ٢٥. والشيخ زكريّا بن محمد الأنصاري، ت ٩٢٦ هـ. (الكواكب السائرة ١/١٢٦، والنور السافر ١٢٠).

(٣٠) البقرة ١٧٣، والمائدة ٣، والأنعام ١٤٥، والنحل ١١٥.

(٣١) الرعاية ١٨٤.

(٣٢) من ت، ظ. وهو موافق للرعاية، وفي الأصل م: لفظ.

(٣٣) الرعاية ٢٢٠.

(٣٤) كذا في النسخ الأربع. وفي الرعاية: بينهما.

(٣٥) المنع الفكرية ٣٤.

(٣٦) ت: حرف الضاد.

وقال صاحب الرعاية^(٣٧): ومتى فرط القارئ في تجويد لفظ^(٣٨) الضاد المعجمة أتى بلفظ الظاء أو الذال المعجمتين.

وقال أيضاً^(٣٩): ومتى فرط في تجويد لفظ الظاء المعجمة، أخرجها إلى الضاد أو الذال المعجمتين.

وقال أيضاً^(٤٠): لأبد من التحفظ بترقيق الذال المعجمة إذا أتت بعدها قاف نحو: (ذاق)، وإلا صارت ضاداً أو ظاءً. يعني المعجمتين، إلى تمام مذكوره من الكلمات الدالة على أن الحروف الثلاثة^(٤١) وهي الضاد والظاء والذال المعجمات متشابهات في السمع، وإنما يميزن^(٤٢) فيه بمخارجهن وبعض صفاتهن.

وقال أيضاً^(٤٣): التحفظ بلفظ الضاد المعجمة أمر يقصر فيه أكثر من رأيت من القراء والأئمة، لصعوبته على من لم يدرب^(٤٤) فيه. ثم قال^(٤٥): فالضاد أصعب الحروف تكلفاً في المخرج وأشدّها صعوبة على اللافظ.

وأما المقصود فهو أن [١٢ب] ماشاع في أكثر الأقطار من تلفظ الضاد

(٣٧) الرعاية ١٨٥ .

(٣٨) ت: لفظة.

(٣٩) الرعاية ٢٢٠ وفيها: ومتى قصر القارئ.

(٤٠) الرعاية ٢٢٥ .

(٤١) في النسخ الأربع: الثلاث.

(٤٢) من سائر النسخ، وفي الأصل: يميزون.

(٤٣) الرعاية ١٨٤ .

(٤٤) درب بالشئ إذا اعتاده.

(٤٥) الرعاية ١٨٥ .

المعجمة^(٤٦) كالطاء المهملة [في السَّمْع] بسبب إعطائها شدةً وإطباقاً كإطباق الطاء، وتفخيماً بالغاً كتفخيمها خطأً لوجوه^(٤٧):

أحدها: أن الضَّاد المعجمة من الحروف الرخوة، وأن إطباقها كإطباق الصَّاد دون إطباق الطاء المهملة، وقدّر التفخيم على قدر الإطباق.

وثانيها: أن الطَّاء المهملة أقوى الحروف فكيف تلفظ مثلها بحرف من الحروف الرخوة، بل قد تسمع^(٤٨) قراءة بعض مَنْ يدَّعي المهارة في الأداء فتحس^(٤٩) بالضَّاد في: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٥٠) أقوى وأفخم من الطَّاء في: ﴿الصِّرَاطِ﴾^(٥١)، وما ذلك^(٥٢) إلا لأنَّ أساس قراءتهم التقليد المحض، ومن كان كذلك^(٥٣) لا يلبث أن يشكَّ ويدخله التحريف، إذ لم يَبْنِ قراءته على أصل. كذا في الرعاية^(٥٤).

وثالثها: ما صرَّح به عليّ القاري^(٥٥) أنه لا اشتباه بين^(٥٦) الضَّاد المعجمة والطاء المهملة، كما سبق نقله.

ورابعها: أن استطالة الضَّاد ينافي الشَّدة إذ الاستطالة امتداد الصوت، والشَّدة احتباسه. وكذا تفشيها ينافي الإطباق الأقوى الذي هو احتباس

(٤٦) ساقطة من ت. وما بين القوسين بعدها من سائر النسخ.

(٤٧) م: بوجوه.

(٤٨) ظ: نسمع.

(٤٩) ظ: فتحس.

(٥٠) الفاتحة ٧.

(٥١) الفاتحة ٦.

(٥٢) ت: ذلك.

(٥٣) ظ: ذلك.

(٥٤) الرعاية ٨٩.

(٥٥) المنح الفكرية ٣٩.

(٥٦) ساقطة من ظ.

الريح بالكلية.

وخامسها: أن إعطاء الضاد المعجمة اطباقاً أقوى كاطباق الطاء المهملة يزيلها عن مخرجها، إذ الاطباق الأقوى لا يكون إلا بأن يلتصق ظهر اللسان إلى الخنك الأعلى التصاقاً محكماً فيزول حينئذ حافة اللسان عن الأضراس، ويصل رأسه إلى أصلي^(٥٧) الثنتين العلين، وذلك مخرج الطاء المهملة. أشار إليه ابن الجزري^(٥٨) في (التمهيد) بقوله: ومنهم من لا يوصلها، أي^(٥٩) الضاد المعجمة، إلى مخرجها بل يخرجها دون مخرجها ممزوجة بالطاء المهملة، وهم أكثر المصريين وبعض أهل المغرب^(٦٠). انتهى.

وقال عليّ القاري^(٦١): ومنهم من يخرج الضاد المعجمة طاءً مهملة كالمصريين. انتهى.

لم يقل كالطاء المهملة إشارة إلى أن الضاد على ما نطقوا به يزول عن مخرجه إلى مخرج الطاء، فيكون أخرى بأن يُسمّى طاءً. والله أعلم.

وسادسها: أنه يجب أن يكون النطق بالضاد المعجمة مع جريان الصوت كالغين المعجمة، كما سبق نقله، فارجع إلى وجدانك، هل تجري الصوت معها إذا نطقت بها كالطاء المهملة.

وسابعها: أن الضاد والطاء المعجمتين متشابهتان في السمع، على ما سبق مشروحاً.

(٥٧) م، ت: أصل.

(٥٨) التمهيد في علم التجويد ١٤١ (بيروت)، ١٣١ (الرياض).

(٥٩) (أي الضاد المعجمة) زيادة من المرعشي. وفي ظ، ت: ومنهم من لا يوصل الضاد

المعجمة....

(٦٠) من التمهيد بطبعته. وفي النسخ الأربع: الغرب.

(٦١) المنع الفكرية ٣٤.

وتوضيح المقصد: أن جعل الضاد المعجمة^(٦٢) طاءً مهملة [١٣] مطلقاً، أعني في المخرج والصفات، لَحْنٌ جليٌّ وخطأٌ محضٌ. وكذا جعلها طاءً معجمة مطلقاً. لكن بعض الفقهاء قال بعدم فساد صلاة مَنْ جعلها طاءً معجمة مطلقاً لتعسر التمييز بينهما، فهو أهونُ الخطأين. وأما إن جعلت الضاد المعجمة كالطاء المهملة في السَّمْع، بأن جعلت مخرجها من حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس لكن أعطيتها شِدَّةً واطباقاً أقوى كاطباق الطاء المهملة، وتفخيماً كتفخيمها، فانتفى بذلك السبب رخاوتها واستطالتها وتفشيها، مع أنها [حرف] ^(٦٣) رخو^(٦٤)، مستطيل، متفشٍ، مطبق، مفخَّم، كاطباق الصاد المهملة وتفخيمها، فقد أصبَتْ من وجهٍ وأخطأت من وجهٍ، وهو لَحْنٌ خَفِيٌّ، فيه خوفُ العقاب، لأنَّ^(٦٥) ذلك الخطأ مما يعرفه عامةُ القراء، وإن اشتهر الأداء به، ولعلَّ الصلاة لا تفسدُ به.

وقد سمعت في الوجه الخامس أن الاطباق الأقوى يزيلها عن مخرجها. وأما إن جعلتها كالطاء المعجمة في السَّمْع بأن جعلت مخرجها من حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس، وأعطيت لها صفاتها المذكورة وهي: الإطباق والتفخيم الوسيطان والرخاوة^(٦٦) والجهر والاستطالة والتفشي القليل، فهذا^(٦٧) هو الصواب المؤيد بكلمات الأئمة في كتبهم، والحمد لله على التوفيق.

(٦٢) من سائر النسخ، وفي الأصل: المهملة.

(٦٣) من ت.

(٦٤) ظ: رخوة.

(٦٥) ت: فأن.

(٦٦) ظ: الرخوة.

(٦٧) ظ: وهذا.

وأما الخاتمة ففي (٦٨) دَفَعَ ماعسى أن يورد على المقصد.
 إن قلت: في الضَّاد المعجمة قوَّة الجَهْر والإطباق والاستعلاء كالطَّاء
 المهملة، وكذا (٦٩) يُلَفِّظ مثلها.

قلت: هي تشترك (٧٠) الطَّاء المعجمة أيضاً في تلك الصفات، وفي
 الرَّخَاوَة أيضاً. وإنَّ اطباقها في مرتبة اطباق الضَّاد المهملة دون اطباق الطَّاء
 المهملة، كما سبق، والتَّفخيم والاستعلاء على قدر الاطباق، وفيها استطالة
 تقتضي امتداد الصوت، وفيها تفشُّ قليل يقتضي انتشار الريح قليلاً،
 وبالصفتين الأخيرتين يمتاز عن تلك الحروف الثلاثة، ويمتاز أيضاً عن الطَّاء
 المهملة بالرَّخَاوَة وضعف الإطباق، وعن الضَّاد المعجمة بالجهْر وانتفاء
 الصَّفير. وبالجمله أن الضَّاد المعجمة أشبه بالطَّاء المعجمة، فتدبروا وفقنا الله
 [سبحانه] وإياكم (٧١).

فإن (٧٢) قلت: فكيف شاع التقصير (٧٣) فيها في أكثر الأقطار؟
 قلت: ألم تسمع ما قاله صاحب الرِّعَاية: التحفُّظ بلفظ الضَّاد (٧٤) أمرٌ
 يُقصرُ فيه أكثرُ مَنْ رَأَيْتُ من القُرَّاء والأئمة لصعوبته على مَنْ لم يَدْرَبْ فيه.
 وما قاله (٧٥) أيضاً: إنها أصعبُ الحروف [١٣ب] تكلفاً في المخرج. انتهى.

(٦٨) ت: فهي في.

(٦٩) م، ت: ولذا.

(٧٠) كذا في النسخ الأربع. والصواب: تشارك، أو تشترك مع..

(٧١) ت: فتدبر.... وإياك. وما بين القوسين من سائر النسخ.

(٧٢) ت، ظ: وإن.

(٧٣) ت: التصغير.

(٧٤) الرعاية ١٨٤.

وذلك في تاريخ أربع مئة وعشرين^(٢)، وزماننا هذا أحقُّ بالتقصير، فاعتبروا^(٧٦) فلعلَّ غلط المصريين قد^(٧٧) شاع.

ثمَّ إنَّ شيوخَ هذا الخطأ ليس بأعجب من شيوخ تكرير الرّاء مع أنَّ كتبَ التجويدِ مشحونةٌ بالتحذير عن اظهار تكريرها. وكذا شيوخ تقييل تشديدها في «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ»^(٧٨) مثلاً، مع أنَّ صاحب الرّعاية قال^(٧٩): فإذا كانَ الحرفُ المشدَّدُ راءً وجب على القارئ أن يتحقَّقَ في تشديدها مع إخفاء تكريرها، فيشدِّدها تشديداً بالغاً. انتهى.

ويُلخَّصُ من كلماته أيضاً: أنَّ أبلغَ الحروفِ المشدَّدة تشديداً [بالغاً]^(٨٠) هي الرّاء المشدَّدة.

هذا ولكنَّ الله سبحانه^(٨١) وتعالى، حفظ كتابه الكريم^(٨٢) عن التحريف في كلماته، وفي كيفية أدائها، كما وعده، إذ وفق العلماء لحفظ كلماته، وتبيين صفات حروفه في مؤلفاتهم، بحيث أنَّ مَنْ يطلب الحقَّ يجده

[2] جاء في كتاب الرعاية لمكي: ٤٢-٤٣ (ط دمشق ١٩٧٣م):

«... ولقد تصور في نفسي تأليف هذا الكتاب وترتيبه من سنة تسعين وثلاث مئة، وأخذت نفسي بتعليق ما يخطر ببالي منه في ذلك الوقت، ثم تركته إذا لم أجد معيناً فيه، من مؤلف سبقني بمثله قبلي، ثم قوى الله النية، وجدَّد البصيرة في اتمامه بعد نحو من ثلاثين سنة، فسَهَّل الله أمره، ويسَّر جمعه، وأعان على تأليفه..../ المجلة].

(٧٦) ساقطة من م.

(٧٧) ساقطة من ظ.

(٧٨) الفاتحة ١، ٣ وآيات أخرى....

(٧٩) الرعاية ٢٥٥.

(٨٠) من ظ.

(٨١) ساقطة من ظ.

(٨٢) بعدها في ظ: كما وعده.

البُتَّة. ثُمَّ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلشَّيْخِ الْمُقْرَأِ أَنْ يَكْتَفِيَ بِالتَّقْلِيدِ مِنْ شَيْخِهِ، بَلْ يَطْلُبُ مَعْرِفَةَ صِفَاتِ الْحُرُوفِ مِنَ الْكُتُبِ الْمَبْسُوطَةِ، كَكِتَابِ الرَّعَايَةِ، فَلَعَلَّهُ أَوْ شَيْخَهُ قَدْ وَهَمَ فِي بَعْضِ الْحُرُوفِ فَحَرَّفَهُ.

قَالَ صَاحِبُ الرَّعَايَةِ^(٨٣): الْقُرَّاءُ يَتَفَاضِلُونَ فِي الْعِلْمِ بِالتَّجْوِيدِ: فَمِنْهُمْ مَنْ يَعْلَمُهُ رَوَايَةً وَقِيَاسًا وَتَمْيِيزًا فَذَلِكَ الْحَاقِظُ^(٨٤) الْفَطِينُ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُهُ سَمَاعًا وَتَقْلِيدًا، فَذَلِكَ^(٨٥) الْوَهْنُ الضَّعِيفُ، لَا يَلْبِثُ أَنْ يَشْكُ وَيَدْخُلَهُ التَّحْرِيفُ وَالتَّصْحِيفُ، إِذْ لَمْ يَبَيِّنْ^(٨٦) عَلَى أَصْلٍ، وَلَا نَقَلَ عَنْ فَهْمٍ. انْتَهَى.

وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكْتَفِيَ بِالْمَقْدَمَاتِ وَالرِّسَائِلِ إِذْ لَا كِفَايَةَ فِيهَا، ثُمَّ لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَصِرَّ عَلَى الْخَطَا بَعْدَمَا اسْتَيْقَنَ الْحَقَّ.

يَقُولُ الْبَائِسُ الْفَقِيرُ: قَدْ وَفَّقَ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى^(٨٧)، فَأَوْضَحْتُ الْمُحَاجَّةَ لَهُمْ، وَأَكَّدْتُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ، فَإِنْ ارْتَابُوا بَعْدَ ذَلِكَ ﴿فَبَأْيُ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾^(٨٨). وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَزَتْهُ وَجَلَالُهُ تَتَمُّ الصَّالِحَاتِ، وَ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٨٩).

(٨٣) الرعاية ٨٩ .

(٨٤) من الرعاية وسائر النسخ، وفي الأصل: الحذق.

(٨٥) ت: فذلك هو.

(٨٦) ظ: لم يبين قراءته.

(٨٧) ساقطة من م، ت.

(٨٨) الأعراف ١٨٥ .

(٨٩) الصافات ١٨٠ - ١٨٢ .

ثَبَّتْ مَصَادِرُ الْبَحْثِ وَمَرَا جَعُهُ

- المصحف الشريف .

- الأعلام: الزركلي، خير الدين، ت ١٩٧٦، بيروت ١٩٧٩ .

- إنباه الرواة على أنباه النحاة: القفطي، جمال الدين علي بن يوسف، ت ١٦٤٦هـ، تح
أبي الفضل، مط دار الكتب المصرية ١٩٥٥ - ١٩٧٣ .

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: الشوكاني، محمد بن علي، ت ١٢٥٠هـ،
القاهرة ١٣٤٨هـ .

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، جلال الدين، ت ٩١١هـ، تح أبي
الفضل، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .

- التمهيد في علم التجويد: ابن الجزري، محمد بن محمد، ت ٨٣٣هـ، تح د. علي
حسين البواب، الرياض ١٩٨٥ . وتح غانم قدوري حمد، بيروت ١٩٨٦ .

- جهد المقل: المرعشي، محمد، ت ١١٥٠هـ، تح سالم قدوري حمد، رسالة دكتوراه،
جامعة بغداد ١٩٩٢ .

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: المحبي، محمد أمين بن فضل الله، ت
١١١١هـ، مصر ١٢٨٤هـ .

- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة: زكريا الأنصاري، ت ٩٢٦هـ، مع متن الجزرية لابن
الجزري، مصر .

- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكّي بن أبي طالب القيسي، ت ٤٧٣هـ،
تح د. أحمد حسن فرحات، عمّان ١٩٨٤ .

- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، ت ٥٧٨هـ، مصر
١٩٦٦ .

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢هـ،
مصر ١٣٥٣هـ - ١٣٥٥هـ .

- طبقات الحفاظ: السيوطي، تح علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٣ .

- غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، تح برجستراسر وبرنزل، القاهرة ١٩٣٢ -
١٩٣٥ .

- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: نجم الدين الغزي، محمد بن محمد، ت ١٠٦١ هـ، تح د. جبرائيل جبور، بيروت ١٩٨٧ .
- المذكر والمؤنث: ابن التستري، سعيد بن إبراهيم، ت ٣٦١ هـ، تح د. أحمد عبد المجيد هريدي، القاهرة ١٩٨٣ .
- المذكر والمؤنث: ابن جني، عثمان، ت ٣٩٢ هـ، تح د. طارق نجم عبد الله، جدة ١٩٨٥ .
- معجم البلدان: ياقوت الحموي، ت ٦٢٦ هـ، دار صادر، بيروت ١٩٧٧ .
- المعجم العربي التركي: عبد اللطيف اوغلو ومحمد خورشيد ود. إبراهيم الداقوقي، بيروت ١٩٨٤ .
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ت ١٩٨٧، دمشق ١٩٦٠ .
- معجم المفسرين: عادل نويهض، بيروت ١٩٨٨ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر.
- المنح الفكرية على متن الجزرية: الملا علي بن سلطان القاري، ت ١٠١٤ هـ، المطبعة الميمنية بمصر ١٣٠٨ هـ .
- النور السافر في أخبار القرن العاشر: العيدروس، عبد القادر بن شيخ، ت ١٠٣٨ هـ، تح رشيد الصفار، بغداد ١٩٣٤ .
- هدية العارفين: إسماعيل باشا البيгдаدي، ت ١٣٣٩ هـ، استانبول ١٩٦٤ .

دراسة حديثة في الويهات

الدكتور عبد المهدي اليادكاري

إنَّ مسألة المُلْحَقِ «ويِه» بالأسماء، من المسائل التي شغلت أذهان الباحثين لقرون، وهذه محاولة علمية لتوجيه هذا المُلْحَق، الذي استخدم في أسماء كثيرة بإيران قبل الإسلام بقرون، وفي العصور الإسلامية، إلى يومنا هذا، توجيهاً قائماً على أسس علمية وأساليب منطقية. ولنأخذ لفظة سيويه مثلاً ونموذجاً لهذا البحث.

- لماذا لُقِّبَ عمرو بن عثمان بن قنبر: سيويه؟

- رأي القدماء:

- قيل: لأنَّه كانَ جميلاً منذ طفولته، حَسَنَ الوَجْه، فلعلَّ جمالَه الفائق أشبه تَفَاحَةً، فكانت أُمُّهُ تُرَقِّصُهُ^(١)، فَتُشَبِّهُهُ بالتُّفَاح، وتُلَقَّبُهُ به، ولاسيما أنَّ وَجَنَّتِيهِ كانتا كأنهما تفاحتان^(٢)، ومعنى التُّفَاح باللغة الفارسيَّةِ «سيب»؛ و«سيويه» لفظة فارسيَّة مركَّبة.

وقيل: لأنَّه كان يَعْتَادُ شَمَّ التُّفَاح، كما قيل: إِنَّهُ لُقِّبَ بِذَلِكَ لِلطَّافَةِ، لأنَّ التُّفَاحَ مِنْ أَطْيَبِ الفَوَاكِه^(٣).

وزعموا أنَّ «سيويه» مركَّبةٌ من «سي» بمعنى «ثلاثين» و«وي» بمعنى

(١) ياقوت: معجم الأدباء ١٦ / ١١٥ .

(٢) تاريخ بغداد ١٢ / ١٩٥؛ القفطي: إنباه الرواة ٢ / ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٣) السيوطي: بُغْيَةُ الوعاة ٣١٦؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٢ / ١٩٦ .

«رائحة»، ولعلَّ الغَرَضَ من «سِي بُويَه» ثلاثون رائحة، فاشتقَّ ابن خالويه من هذا الرأي معنى وقال: «كان سيويوه لا يزال من يلقاه يُشَمُّ منه رائحة الطَّيِّب، فَسَمِّيَ بذلك»؛ فقال ياقوت: «سيويوه لقب ومعناه رائحة التفاح^(١)».

ووافق ابن خلكان على هذا المعنى مستنداً إلى قول أبي منصور الثعالبي في لطائف المعارف في نِفْطَوِيَه، بأنه لُقِّبَ بذلك لدماسته وأدمته تَشْبِيهاً له بالنفط، وهذا اللَّقْبُ على مِثَالِ سيويوه^(٢). وَتَمَسَّكَ «شاد» بقول هؤلاء وقال: «إن سيويوه مُخَفَّفٌ «سَيِّب بوي» وهو فارسيٌّ، مَقْلُوبٌ مِنْ «بوي سيب»... وَفُتِحَتِ الواو بها^(٣) ثم يسكت دون استدلالٍ أو تعليل.

أقول: إذا كان «سيويوه» فيه معنى الرائحة، فماذا يجدون في «راهويه»؟

و«راهويه» لفظ مركَّبٌ من «راه» بمعنى الطريق، و«ويه» فهل يعني رائحة الطريق؟ ومن أجل هذا لم يَقُلْ ابنُ خَلِّكَانَ في «نِفْطَوِيَه» أنه يعني «رائحة النِفْط» مع ما للنفط من رائحة.

وفي مُنتَهَى الأرب، أنَّ سَيَّوِيَه مركَّبٌ من اسم وصوت، وبُنِيَ الاسمُ على الفتح «سَيِّب»^(٤). أمَّا تَرْجَمَةُ بعض القدماءِ فلا يُعْتَمَدُ عليها وقد وقع بعضهم في أخطاء، لأنهم عرَّبوا لفظة «سَيِّمُرْغ» وهي «العنقاء» ثلاثين طائراً، لأنَّهم جزَّؤوها إلى «سي» بمعنى ثلاثين، و«مُرْغ» بمعنى الطائر، كما ترجمَ

(١) أبو بكر الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ٧٤؛ الزبيدي: تاج العروس، مادة

سيب؛ القفطي: إنباه الرواة ٢ / ٣٤٦؛ ياقوت: أدباء ١٦ / ١١٤ - ١١٥.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ١ / ١٣ [ترجمة نفطويه/ إبراهيم بن محمد]

(٣) شاد: فرهنگ آندراج، تحت لفظة سيويه.

(٤) صفى پوری: منتهی الأرب - تحت لفظة سيب.

ياقوت لفظة خرگوش وهي «الأرنب»، أذن الحمار^(١)، لأنه جَزَّأها إلى «خر» بمعنى الحمار و «گوش» بمعنى الأذن وهذا من عيوب الترجمة اللفظية.

- رأي المحدثين في الملحق «ويه»

وجاء المحدثون من شرقيين ومستشرقين أمثال دار مستتر، يوستي، بروكلمان، ونولده... فَظَنَ بَعْضُهُمْ أَنَّ أَصْلَ سِيبُوهِ هُوَ «سَهْ بُخْت»، وَظَنَّ يُونُسِي أَنَّ الْوَائِي فِي «سِيبُوهِ» أَدَاةٌ لِلتَّصْغِيرِ، شَأْنُهُ شَأْنُ «خِنْ - Chen» الألمانية فسيبويه إذن معناه «فل خِنْ Aphel chen» وهي «التفاحة الصغيرة».

ووافقه العلامة الإيراني، محمد بن عبد الوهَّاب القزويني، ولاسيما عندما التقى بما قاله الزمخشري، نقلاً عن الخفاجي في شفاء الغليل، من أن الواو في سيبويه، في الأصل الفارسي هو (أو - وى) فاتَّخَذَهُ الْقَزْوِينِي أَدَاةً لِلتَّصْغِيرِ، وَلَمْ يَتَّخِذْهُ ضَمِيرًا. كما استشهد القزويني بقول أبي الفضل البيهقي في ابن كاكويه^(٢) ودَعَمَ قَوْلَهُ بِمَا قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي ابْنِ كَاكُوِيهِ^(٣) وَلَكِنَّهُ تَرَدَّدَ فِي الْأَخِيرِ، فَقَالَ: «وَقَدْ لَا يَكُونُ الْوَائِي لِلتَّصْغِيرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ»^(٤). وهذا يعني أن القزويني لم يتوصَّل إلى حقيقة الواو.

أما الدكتور رضا زاده شَنْقَ فَقَدْ أَثْبَتَ الْوَائِي لِلتَّصْغِيرِ فِي «مَعْجَمِ الشَّاهَنَامَةِ» وَنَقَلَ عَنْهُ الْمَرْحُومُ الْعَلَامَةُ عَلِيٌّ أَكْبَرُ دَهْخْدَا، وَأَيْدَهُ فِي ذَلِكَ،

(١) ياقوت: معجم البلدان - مادة خرگوش وخرجوش.

(٢) بيهقي (أبو الفضل): تاريخ بيهقي ٣٦١.

(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ حوادث سنة ٣٩٨ هـ. ق.

[جاء في الكامل لابن الأثير: «وكاكويه هو الحال، بالفارسية» / المجلة].

(٤) القزويني: يادداشتها ٧ / ٢٨٦.

لكنه في كلامه عن «ويه» قال: «وإن الواو تأتي للتصغير والاستعفاف والتشبيه والمثابفة، مثل «سيويه»^(١).

إذا فاستقر الرأي الحديث، في قليل أو كثير، على أن الواو المستعمل في الويهات الملحقه بالأسماء الفارسية ومن بعدها الأسماء العربية، يدل على التصغير؛ فيكون بذلك سيويه، تفاحاً صغيراً!

وأحال الدكتور أحمد بدوي هذا الأمر إلى الإيرانيين^(٢)، باعتبار أن «ويه» من أصل فارسي، وهذا صحيح. ورأيت من واجبي أن أقوم بتعريف علمي صحيح للويهات الملحقه بالأسماء.

- ملحق «ويه» هو ضمير فارسي

- أقول: إن العرب يقولون «سيويه» (Sibawaih) وهذا النطق خطأ في أصله، كما أرى؛ والإيرانيون ينطقونه سيويه (Sibouiah) وهذا النطق خطأ في أصله، كما أرى؛ والصحيح في رأيي، أن الواضع الأول نطقها: «سب وي» (Sibe wai)؛ وأن الهاء الأخيرة في النطق العربي جاءت من عند العرب، وهي هاء السكت والوقف؛ أما الواو قبل الياء، فيجب أن تكون مفتوحة^(٣)، كما ينطقها العربي، فليست هي ساكنة، كما ينطقها الإيراني، ويجب أن تكون الياء في «ويه» ساكنة كما ينطقها العربي، وأن لا تكون مفتوحة، كما في النطق الإيراني، ويجب أن تكون الياء في «سب» مكسورة، لا مفتوحة كنطق العربي، ولا مضمومة كنطق الإيراني، وتعليل ذلك:

(١) دهخدا: لغتنامه - تحت لفظة «ويه» ولفظة «سيويه».

(٢) بدوي (أحمد): سيويه، حياته ٦.

(٣) إن أهل البصرة لما كرهوا (ويه) ضموا ما قبل الواو حذراً من لفظ «ويه» الخفاجي:

أ - في الهاء:

١ - الرائحة في الفارسية هي «بُوي» وليست «بُويه».

٢ - أداة التصغير في الفارسية هي الواو فقط، ولا ياء بعدها.

إذاً، فالهاء عربية في رأيي، وليست فارسية في أصلها، وإذا أردنا الحقيقة، فإنها يجب أن تُحذف، ويجب أن تكون اللفظة على رأي القدماء «سَبُوي» (Siboui)، كما يجب أن تكون على رأي المحدثين المُصَغِّرِينَ «سَبُيو» (Sibou).

ب - في معنى الرائحة:

لا يمكن أن يضمَّ اللَّفْظُ المركَّبُ هذا معنى الرائحة، لأنه لو افترضنا معنى الرائحة في سبويه، «رائحة التفاح» فلا نستطيع ذلك في راهويه، دادويه، عبدويه، درستويه...

ج - في معنى التصغير:

لا يجوز أن نعطيه معنى التصغير «تَفَاحَةٌ صغيرة» لأنه لو افترضنا ذلك، فإنه لا ينطبق على «راهويه» لأنَّ الطريق ثابتٌ بين نقطتين دائماً، لا يقصر ولا يطول، ولا يصغر ولا يكبر، وأن الملحق لم يوضع لسبويه فقط، بل استعمل في عشرات الألفاظ؛ إذاً فيجب أن يُعطى معنى آخر لم يتوصلوا إليه؛ وأظنني قد توصلتُ إلى ذلك بعون الله تعالى؛ وإلى القراء الكرام دلالتلي:

- يبدو أنه لم يسأل أحدٌ سبويه عن سبب تلقيه بهذا اللقب، لينقل لنا جوابه، فيكون ذلك سنداً صحيحاً لنا، ودليلاً واضحاً، ولعلهم سألوه، وعلموا ذلك لكنهم لم يسجلوه، أو سُجِّلَ وضاع.

١ - الاعتقاد الديني:

أما الأمير عبد الله بن طاهر بن الحسين، أمير خراسان، فقد سأل إسحاق راهويه: لم قيل لك راهويه؟ وما معناه؟ قال إسحاق: «أنا ولدتُ في طريق مكة، فقالت المرازنة راهويه، لأنه ولد في الطريق، وكان أبي يكره هذا، ولكن أنا ما أكره»^(١).

أقول: أنا أدرك من كلام إسحاق (راهويه - الهاء + راه وي) أنه ما ولد في طريق مطلق كأبي طريق آخر، بل ولد في طريق خاص بالتوجه إلى الله، وأداء فريضة الحج، وإذا فمَلَحَقُ (وي) ضمير للغائب المفرد الفارسي مقابل (هو) في العربية، يعود إلى الله تعالى دون غيره، وإلى الاعتقاد الديني.

قال ابن خلكان: الطريق بالفارسية (راه) ونحن نؤيده، وأضاف أن «ويه» في الفارسية معناه «وجد»^(٢) ونحن نخطئه، وندعم رأينا بأن الخازمي ولد في طريق همدان^(٣)، ولم يُسمَّ راهويه، لأن همدان ليست مكة، ولذلك فإن من ولد في طريقها، لم يولد في (طريق الله)، وفي (طريق هو) وفي (راه وي)^(٤).

وقال الشيخ بهاء الدين العاملي، عليه رحمة الله:

مقصود من از كعبه وبتخانه تولي تو مقصود تويي، كعبه وبتخانه بهانه أي: إني لأقصد من الكعبة والمعبود إلا أنت، وإذا فإن الكعبة والمعبود ذريعة ووسيلة للوصول إليك، وأنت القصد والغرض.

(١) الحاكم (أبو عبد الله النيسابوري): تاريخ نيسابور، ١٨، [ويروي ابن خلكان في

ترجمة إسحاق بن إبراهيم... المعروف بابن راهويه أن المسمى براهويه هو أبوه إبراهيم/ المجلة]

(٢) ابن خلكان ١ / ٨٠ [ترجمة إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه].

(٣) كحالة (عمر رضا): معجم المؤلفين ١٢ / ٦٤.

(٤) مشكور (محمد جواد): فرهنگ هزوار شهائي پهلوي ٩٩: قره وشي: فرهنگ

پهلوي؛ دهخدا تحت لفظة «وي».

وأرى أن كره أبيه هذا اللقب، لئلا يتشبه ابنه باللقيط الذي يولد في الطريق، أو يطرح في الطريق ويسمى بالفارسية «سَرِراهي» اليوم.

٢ - سابقة الاستعمال تاريخياً:

ذكر العلامة دهخدا تحت لفظة «دادويه» اسماً فارسياً قديماً وهو «داد» وهي «ي» (Daada Wahii) وكان هذا صديقاً وفتياً لداريوش، ووقف إلى جانبه ضدّ گوماتاي الذي اغتصب عرش فارس مدّعياً أنه برديا ابن كورش الإخميني، وقد ورد اسم «دادوهي» في لوحة بيستون الأثرية بالخطّ المسماري^(١).

وكان الإيرانيون، ولايزالون يُعيدون كلَّ شيء إلى المعبود، ولفظة «داد» بمعنى «اعطى» و«داده» بمعنى العطاء، و«دادويه» أي عطاء الله، وكان لهذا الرجل صبيّ اسمه «بغ بوخش» مثل «بغ داد» = بغداد ومعناها «هبة الله وعطاء الله». لأنّ بغ في الفارسية القديمة بمعنى المعبود، و«بوخش» وهي اليوم «بخشش» وتركبتها «بقشيش» بمعنى الإنعام، الإكرام، الهبة، العطاء، الصلّة...

٣ - الدليل القواعديّ الصرفي:

ذكر العلامة القزويني نقلاً عن الزمخشري عن الخفاجي أن الواو الموجودة في سيبويه وأمثالها هي في الأصل (أو - أوي) وشهد شاهد من أهلها؛ لكنّ القزويني اتخذها أداة للتصغير، ولاأجد للتصغير هنا مجالاً، بل اتخذهُ ضميراً للمفرد الغائب.

٤ - كيفية الكتابة ورسم الخط لـ «ويه»:

(١) دهخدا: لغتنا مه، تحت لفظة دادويه، ويستون في مقاطعة باختران قرب كرمانشاه.

وجد الذهبي في المصادر الفارسية الأصلية أن لفظة «شبيرويه» مكتوبة خالية عن الهاء هكذا «شبيروي»، ولكنه ظن أن الياء للنسبة، وأن الكلمة منسوبة إلى «شبيرويه»^(١). بينما ثبت لنا في «سابقة الاستعمال تاريخياً» أن الياء هذه ليست للنسبة، بل إنها مع الواو التي تسبقها كلمة ضمير ملحق.

٥ - الدليل القواعدي النحوي.

قلنا: إن التركيب هذا فارسي محض لا غبار عليه، فنقول: إنه تركيب إضافي، ومن شأن التركيب الإضافي الفارسي أن يكون الحرف الآخر للاسم المضاف مكسوراً دائماً؛ والأسماء الفارسية ساكنة الآخر جميعها، فإذا أضيفت إلى اسم آخر كسر آخرها فمثلاً كلمتا «سيب» و «راه» ساكن آخرهما، وبإضافتهما إلى «وي» صار «سيب وي» و «راه وي» وليس سيويّه كنطق العرب، ولا سيويّه كنطق الإيرانيين.

ومن أجل هذا تجد الإيرانيين يُسمون البويهيين: «آل بويه» ويقولون: إن جدّهم الأكبر كان اسمه بويه. ولي ملاحظة هنا، وهي أن هؤلاء القوم كانوا في الحقيقة: «آل وي» أي «آل + هو» و «آل + هـ» أي «الله»، وأرى أن مقال الشعراء الإيرانيون: «بويه» راجع إلى الضرورة الشعرية.

(١) الذهبي: العبر في خبر من غير ٣ / ١٤١ [عبارة الإمام الذهبي في العبر ٣ : ١٤١ :

وفيه (أي في سنة ٤٢١ هـ) توفي الحيري القاضي... وآخر من حدث عنه الشبيروي... فالذهبي لم يظن ولم يتحدث عن النسبة. والذي تحدث عن الشبيروي ونسبته إنما هو محقق الكتاب الأستاذ فؤاد سيد رحمه الله معتمداً كتاب اللباب لابن الأثير. وإذا عدنا إلى كتاب الأنساب للسمعاني (٧ : ٤٦٦) واللباب لابن الأثير (٢ : ٢٢٤) نجد أن اللفظ الصحيح إنما هو: الشبيروي بياءين في آخره. قال المؤلفان: الشبيروي: بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة من تحتها وضم الراء وسكون الواو، وفي آخرها ياء أخرى.

هذه النسبة إلى شبيرويه وهو جد المنتسب إليه وهو أبو الحسن محمد بن الحسين بن

شبيرويه... الشبيروي من أهل نيسابور... / المجلة]

أما تسمية العرب لهم، فلأنَّ العراقيين في لهجتهم العراقية يقولون: «أبو سعد» بدلاً عن «آل سعد»؛ وتعزى هذا النمط من الاستعمال إلى حدود سورية، فنجد مدينة «البوكمال» السورية القريبة من الحدود العراقية^(١) مع أنها «أبو كمال» في الواقع، و «أبو...» استعمالٌ عراقيٌّ، فإذا تسمية هؤلاء بـ «أبويهيين» في رأي جاءت من عند أهل العراق، وإلا فالإيرانيون لا يسمونهم هكذا: بل يقولون: «دياله» أو «آل بويه» وهذا ماجعلني أعدهم «آلوي» أي «آل الله» وأعتقد أنهم سمو أنفسهم «آل وي» و «آل ويهيين» كما سَمَّى الفاطميون أنفسهم «الفاطميّين» وسمّى العلويون أنفسهم «العلويّين»، فأريد أن أقول: إن هذه التسمية جاءت عن عقيدة دينية متأصلة، لا اعتباطاً، وسببه:

٦ - تأصل الفكرة الدينية عند الإيرانيين والشعوب السامية

إن إرجاع الأسماء إلى المعبود عند الشعوب أمرٌ معروفٌ، فقد رأينا «دادوهي ي» أي «عطاء الله» مستعمل أيام دارا وكورش، أي قبل الميلاد بسبعة قرون تقريباً؛ وعبد ودّ وعبد العزى عند العرب الجاهليين؛ وعبد الله عند الحنيفية في جزيرة العرب؛ وعبد المسيح عند المسيحيين، ورام الله بفلسطين، وماي الله في الفولكور العراقي^(٢) وآل الله في الزيارات وبيت إيل^(٣) في الأدعية، وبيت الله الحرام في مكة.

٧ - استبدال لفظة الجلالة بأسماء الله الأخرى:

- نستعمل صفات الله تعالى ونقصده، مثل: يارحمن ونريد بذلك

(١) راجع خارطة سورية.

(٢) «ماي الله». أي ماءه أي «ماء وي».

(٣) وتجلّت... ليعقوب نبيك (ع) في بيت «إيل» أي بيت الله - القمي، مفاتيح الجنان،

دعاء سمات.

يأالله.

- نستعمل الاسم الموصول ونقصده، مثل: يامن بيده ملكوت السماوات... أي يأالله.

- نستعمل اسم الإشارة ونقصده، مثل: ياذا الذي كان قبل كل شيء، أي يأالله.

- نستعمل الضمير الغائب ونقصده، مثل: ياهو، أي يأالله.

ونماذج أخرى، مثل: عبد ربّه، أي عبد الله؛ الشيخ محمد عبده، أي عبد الله؛ وفارسيته = عَبْدَوِي، فأبو بكر العبدوي، في رأيي، هو أبو بكر العبدلي، أي عبد الله.

ولم يستعمل الضمير المنفصل الغائب الفارسي (وَي) وحده كملحق ضميري في التركيب، بل استعمل أيضاً الضمير المتصل الغائب الفارسي (ش) في التركيب الإضافي، مثل إبراهيم بن «عبدش» البيهقي، الذي عده ابن فندق^(١) من أفاضل يهق القدماء. والشين في عبدش ترادف «وي» في «سب وي». وكلاهما بمعنى واحد، غير أن الشين ضمير متصل و «وي» ضمير منفصل في الفارسية.

٨ - تحوّل الانتساب في الويهات، إلى غير الله:

وتحوّلت الفكرة، بمر الزمن، من الانتساب إلى الله، إلى غير الله أيضاً، مع الاحتفاظ بالبقاء على الأصل، أي إذا رفعنا المضاف إليه نأتي بالضمير «وي». أي أننا لو رفعنا لفظة «الملك» من «عبد الملك» نستطيع أن نقول: «عبده» أي «عبدوي». ولو استبدلنا أسماء الأشخاص بالأشياء كما جاء عند العرب «بني عبد الدار» ورفعنا المضاف إليه، لصار «بني عبدها» أو بني

(١) ابن فندق: تاريخ بيهق.

عبدوي» و «تاج الدين» = تاجه أي «تاج وى» وسيف الدولة = سيفه، أي «سيف وى» ومعز الدولة = معزها أي «معزوى»..

وبهذا التوجيه وعلى هذا الأساس أردُّ على من يرى أن نِفْطَوِيه لُقَب بذلك لدمايته وأدمته، إذ العلماء أرفعُ شأنًا من أن يعاملوا كهذا النوع من المعاملة الجائرة، وتوجيهي لنفطويه، هو أن الرجل كان للعلم بمثابة النفط للسراج، وهو نفط العلم والمادة التي تشتعل وتُضيء ماحولها وتُثير الدنيا.

٩ - لماذا استعمل الضمير بدل الظاهر؟

- ربما رأى الواضعُ الأوَّل لهذا التركيب نوعاً من الإعظام والتعظيم للمعبود، وهو أشهر من أن يذكر اسمه ليُعرف، وليس غيره معبود وإلى الآن، يستعملون الضمير الغائب. أو مايدلُّ على الغائب لاحترام المخاطب، فيقول: «آنجَناب»^(١) ويقصد «جنابك»، ويقول: «معروض»^(٢) في دَارَدَ ويقصد: «معروض في دارم»^(٣) ويقول: «دستور فرماينه»^(٤) ويقصد: «دستور فرمايد»^(٥).

- كيف وجدنا الملحق قي النصوص الأدبية الفارسية؟

يبدو أن ديوان الشاعر «منو جهري»^(٦) هو أقدم نص فارسي ذكر الملحق خالياً من الهاء، ففي قصيدة يمدح فيها، تطرَّق إلى بعض أصحاب الويهات فقال:

(١) ذلك الجَناب.

(٢) يَعرِضُ.

(٣) أعرِضُ.

(٤) أن يأمرُوا.

(٥) أن تأمرُوا.

(٦) توفي منو جهري سنة ٤٣٢ هـ. ق.

نوروز برنكاشت به صحرا به مشك ومي تمثالهاي عزة وتصوير هايوي
إلى أن قال:

بانظم ابن رومي وبانثر أصمعي باشرح ابن جني وبانحو سيبوي
بانكته مغني وبادانثر مطيع باخاطر مبرد وإغراق نبطوي^(١)
وتلاه الخاقاني الشرواني المعروف بحسان العجم^(٢) الذي استعمل في
شعره لفظ سيبويه مجرداً من الهاء.

وذهب العلامة دهخدا إلى أن الهاء في سيبوي حذفت للتخفيف أو
الضرورة الشعرية^(٣)، أما أنا فلا أرى رأيه ولا أذهب مذهبه، لأن جميع
الإيرانيين، وإلى الآن يتلفظونها دون حرف الهاء، وأظن أن هؤلاء الأدباء لم
ينتبهوا إلى ما أثبتته لنا الخفاجي، من أن أهل البصرة هم الذين ضموا حرف
ما قبل الواو، حذراً من لفظ «ويه» لما كرهوا «ويه» وهذا إن دل على شيء
فإنما يدل على أن حركة حرف ما قبل الواو ما كانت ضمة قبل ذلك، وأما أن
تكون فتحة فلا يجوز لأن الإضافة تقتضي كسرة آخر المضاف في الفارسية.

(١) دهخدا: لغتنامه - تحت لفظة روزني، ويبدو أنه مدح سهل بن روزني أو أبا سهل

محمد بن الحسن الزوزني.

(٢) توفي الخاقاني سنة ٥٨٢ أو ٥٩٥ هـ. ق.

(٣) دهخدا (نفسه) مادة «وي».

نواة لمعجم الموسيقى

(القسم العاشر)

الدكتور صادق فرعون

طباق (كَنْتَر بنط) (E.) 591- INVERTIBLE (COUNTERPOINT)

قَلوب: هي مقطوعة (Fr.) CONTREPOINT RENVERSIBLE

موسيقية يمكن رفع اللحن أو الصوت السفلي منها إلى الأعلى وانزال العلوي إلى الأسفل مع بقاء التأثير الموسيقي حسناً

المقام الإيوني: من المقامات الكنسية 592- IONIAN MODE (E.)

(ر ٣٩٥) وهو نفس السلم الكبير المعدّل. (Fr.) MODE IONIEN

بايقاع متساو: تعبير يُطلق على 593 - ISORYTHMIC(E.)

تراتيل القرن الرابع عشر التي كان (Fr.) ISORYTHMIQUE

يكرر فيها اللحن السندُ CANTO FERMO عدة مرات بنفس الإيقاع ولكن بطبقات صوتية مختلفة في كل مرة.

نفس السرعة: تعبير موسيقي 594 - ISTESSO TEMPO (It.)

أدائي يشير إلى بقاء السرعة نفسها حتى عندما يتغيّر شكل العلامات. مثلاً تكون الوحدة الزمنية في مقطع ماهي السوداء ثم تصبح السوداء المنقوطة فإذا وُضع هذا التعبير عنى أن الطول الزمني للسوداء المنقوطة يعادل طول السوداء.

- ل -

وحيدة الوتر: آلة موسيقية 596 - JAPANESE FIDDLE (E.)

ذات وتر واحدٍ كان يستعملها الموسيقيون الجوالون في انكلترا.

الجاز: 597 - JAZZ (E.,Fr.)

يعود تاريخ موسيقى الجاز إلى الزنوج الإفريقيين الذين كان يختطفهم الأمريكيون في مطلع اكتشاف تلك القارة ويستخدمونهم عبيداً للعمل في الحقول فيغنّون ويرتلون ليخففوا عن أنفسهم من شقاء العبودية وشظف الحياة. وأول، مكان انطلقت منه هذه الموسيقى ماخور زنجي في مقاطعة نيواورليانز يُدعى STORYVILLE أُسسَ في العام ١٨٩٧ لضبط البغاء وقوّنته، فكان الموسيقيون يقومون بتسليّة الزبائن قاصدي المتعة. وعندما أغلقت الشرطة هذا الماخور التاريخي عام ١٩١٧ انتشر موسيقيون في كل أنحاء البلاد ونشروا هذا النمط من الموسيقى التي تعتمد على الألحان الشعبية، الزنجية منها وغير الزنجية، يؤدونها حسبما يحلو لهم مُغيّرين في معالمها مُبدلين فيها مرةً إثر مرةً فهي موسيقى عفوية هجينة متبدّلة ومتحوّلة وقد تكون وليدة ساعتها يقوم أفراد الفرقة بإدخال مايشاؤون من أنغام دون ضابطٍ أو قاعدة. وتطوّرت هذه الموسيقى حتى صارت تعتبر النمط القومي للموسيقى الأمريكية. أما الأصل اللغوي لهذه الكلمة فيرى البعض أنه مشتق من الإفريقية (التي كانت منتشرة في المقاطعات الجنوبية) JASSER أو JASER وهي الثثرة ونشر القيل والقال. بينما يرى آخرون إن الكلمة تدلّ باللهجة الزنجية على العمل الجنسي بالذات ١ لقد غدت موسيقى الجاز فناً

قائماً بذاته له شخصيته ومميزاته وقد جاوز القارة الأمريكية وتأثرت به الموسيقى الأوروبية وغيرها.

598 - JAZZ BAND (E)

فرقة الجاز

599 - JEW'S HARP (E.)

ذاتُ اللّسين:

GUIMBARDE (Fr.)

آلة مقوّسة معدنية ذات لّسين فولاذي

يهتزّ فيطن. وهي آلة منتشرة في معظم بلدان الأرض شرقيها وغربيها من أقصى الصين إلى أقصى أمريكا، وليس لها علاقة باليهود أو اليهودية.

600 - JINGLES (E.)

جلجل

CYMBALLETES (Fr.)

601 - JODEL (E., Fr;G)

يُودِل وفعلها يُوْدَل: غناء معروف

في مناطق جبال الألب النمساوية (التيرول) والسويسرية لأستخدم فيه الكلمات وغالباً مايقفز المغنون فيه من مجال صوتهم العادي إلى الأصوات العليا (ر ٤٢٩) وتمتاز اليُوْدَلَة (الغناء على طريقة اليودل) بالمرح.

601- JONGLEUR (Fr.)

بهلوان - موسيقي مهرّج:

JUGGLER (E.)

اشتهر في القرون الوسطى وكان

GAÜKLER (G.)

يقوم بتسلية الشعب وإضحائه بالغناء

الممزوج مع التهريج.

602 - JOTA (E.)

خوتا:

رقصة شعبية اسبانية من مقاطعة آراغون. إيقاعها ثلاثي سريع. يقوم بأدائها زوج أو أكثر من الراقصين، ويمتزج فيها الرقص بالغناء.

603 - JUKE BOX (E.)

حاكي بالنقود:

PHONOGRAPHE Á SOUS (Fr.)

حاكي آلي إذا أدخلت فيه

قطعة نقدية معدنية أنزل الأسطوانة المنتخبة وقام بأدائها للزبون. توجد في الحانات الأمريكية وقد انتشرت منها إلى الحانات في بقية أرجاء الأرض.

التنغيم العَدْلُ أو العادل أو JUST INTONAT ION (E.) 604

المضبوط: JUSTESSE (Fr.)

هو أداء أصوات السلم الموسيقي كما تصدر في الطبيعة دون تعديل. إذا عقصنا وترًا مُسوَّى ليعطي علامة « دو » فإن طنينه يعطي الصوت الأساسي « دو » ثم ثمانية فوقه « دو الأعلى » ثم خماسية فوقه « صول » وتتبعها خماسيات متصاعدة أي « ره » و « لا » و « مي » و « سي » وهكذا. وهذه الفاصلة الخماسية الكاملة لا تتألف من سبعة أنصاف صوت بل من (٧,٠١٩٥٥٠٠٠٨٦٥٤) وهذا يعني إن السلالم « الطبيعية » كلما صعدت ثمانية بعد ثمانية حدثت زيادات طفيفة في طبقات الأصوات. ويؤدي تراكمها فوق بعضها إلى ضجيج خاص. والتنغيم العَدْلُ للسلالم يتبع هذه السلالم الطبيعية دون أن يُعدلها.

- K -

كَنْتَيْلَة: سنطور فنلندي KANTELE (E.Fr.etc.) 605

مزمار البصل: KAZOO (E.) 606

انبوب تُغطى نهايته بغشاء من قشر انبوب تُغطى نهايته بغشاء من قشر البصل، في جسمه ثقبان. يُغني المغني في واحدة منهما فيخرج صوت غريب مضحك.

الطبل البطوظ - الطبول البطوظة: KETTLE DRUM (E.) 607

طبل قدحي الشكل مصنوع من المعدن TIMBALE (Fr.)

تُغطى نهايته المفتوحة بجلد مرقوق تُثَبَّتُ TIMPANI (It.)

حوافه وتُشدّ بحيث يمكن تسويته ليعطي علامة موسيقية محددة. يضرب عليه بعُصيّوتين تُغطّي نهايتهما باللباد. كانت الأوركسترا تحتوي اثنين منه حتى عهد بيتهوفن ثم صارت بعده تحوي ثلاثاً بل خمسة طبول بظوظة. كانت هذه الطبول تدقّ علامتين ثابتتين هما الأساس والمسيطرة (الخامسة) أما في الوقت الحاضر فقد أصبح تغيير هذه العلامات في أثناء العزف ممكناً وسريعاً.

مفتاح - مَلَمَسٌ: هي قطع مستطيلة 608 - KEY (E.)

بيض أو سود، إذا لمسها العازف TOUCHE DE PIANO (Fr.)

بيد واحدة كما في الأكورديون أو بيدين كما في البيانو أو الهارمونيوم أو بيدين وقدمين كما في الأرغن فإنها تطلق صوتاً موسيقياً آتياً من وتر أو أوتار أو من قصبة أو من مزمار كما في أنابيب الأرغن.

لوحة المفاتيح: 609- KEYBOARD (E.)

هي اللوحة التي تحوي المفاتيح الموسيقية CLAVIER (Fr.)

التي تُمكن العازف من إصدار صوت أو أصوات متعددة في وقت واحد، ومتى تنالت الأصوات شكّلت لحناً. هناك لوحات مهيئة لتعزف عليها يد واحدة (أكورديون) أو ليدين (بيانو) أو أربع إذا جلس عازفان جنباً إلى جنب للعزف على لوحة مفاتيح البيانو أو ليدين ولقدمين كما في الأرغن. كانت المفاتيح أو الملامس بيضاء اللون ومتساوية الشكل والحجم عندما كانت تؤدي بها التراتيل الكنسية البسيطة. ثم ثار مرتلو الكنيسة على المسافة الرابعة المُزْدَادَة AUGMENTED FOURTH إذ وجدوها بغیضةً صعبة الغناء فخفضوها نصف صوت لتغدو رابعةً تامة واستعملت علامة الخفض (ييمول): مثلاً من فا إلى سي صعوداً هي رابعة مُزْدَادَة ومن فا إلى سي مخفضة رابعة تامة. واستلزم أداء ذلك ادخال مفتاح أو ملمس إضافي حُفِرَ

له مكان بين مفتاحين أبيضين وحُشِرَ بينهما وأعطى لوناً أسودَ ليدلّ على أنه أتى متأخراً وأوجد لنفسه مكاناً حيث لم يُحسَبْ له مكان. وهكذا ظهرت على لوحة المفاتيح البيض خمس مفاتيح سودٍ محشورة ما بين المفاتيح ذات البعد الكامل. وتحوي لوحة المفاتيح سبعةً بيضاً وخمساً سوداً في كل ثمانية (أو كثاف). ولم يمكن تحقيق ذلك إلا بعد إدخال تعديل على السلم الموسيقي الذي قسم إلى اثنتي عشرة مسافة متساوية هي أنصاف الصوت. وهكذا فعلاصة صول المرفوعة (ديز) هي نفسها علامة لا المخفوضة (بيمول) ولو أراد الموسيقيون إيجاد ملامس لأرباع الصوت ولأثمانه لبلغ عدد المفاتيح عدة أضعاف ما هي عليه الآن ولازدادت صعوبة العزف كثيراً - ومقام به موسيقيو الغرب يشبه كثيراً ما يدعوه الصّرافون والحسابون بتدوير الأرقام.

بوق بِمَكْبَسٍ أو بِمَكْبَس: 610 - KEY BUGLE(E.)

(رَ ٢٩٧): آلة نفخ نحاسية. BUGLE Á PISTONS (Fr.)

بوق بِمَكْبَس: 611- KEY HORN (E.)

يشبه سابقه وهي آلات قديمة COR Á PISTONS (Fr.)

نُسِّقَتْ وخلفتها الآلات النحاسية الحديثة (مثل الترومبيت والترومبون والتوبا الخ).

الأساس - القرار. 612- KEY NOTE (E.) TONIC (E.)

TONIQUE (Fr.)

هي العلامة الرئيسة في سلمٍ موسيقي ما. تتبع لها بقية العلامات، وتُقرُّ لها بالولاء والطاعة. وهي التي تعطي اسمها للمقطوعة الموسيقية. مثلاً صوناتة الكمان الأولى من مفتاح ره الكبير والسمفونية الخامسة من مفتاح (أو مقام) دو الصغير ليتهوثن. وغالباً ما نستعمل كلمة « مقام » بالعربية بسبب ديمومة التأثير الشديد للمقامات على تفكيرنا الموسيقي الشرقي. وقد رأينا أن

المقامات الموسيقية الكنسية قد تلاشى وجودها (ر ٣٩٥) ولم يبق منها إلا مقامان أو سلّمان هما الإيوني أو الكبير والإيولي أو الصغير. وكل السلالم الموسيقية متشابهة في تركيبها وبنيتها إذ تتبع أحد النمطين الكبير أو الصغير وتختلف فقط في طبقتها PITCH. وقد زالت المقامية TONALITY تدريجياً إثر الثورات الموسيقية المتتالية والتي توجّها الموسيقي آرنولد شونبرغ (تماماً كما فعل كارل ماركس وسيغموند فرويد كل في حقله) فرفض تبعية المفتاح أو القرار أو الأساس أو العلامة الرئيسة التي تمنح اسمها للمقطوعة وتمنح الاستقرار لأذن المستمع ونادى بالإثنى عشرية (وهي هنا الإثنى عشرية الموسيقية حيث أعطيت لكل نصف صوت شخصية استقلالية تامة كاملة فلم يبق هناك تابع ومتبوع رئيس ومرؤوس، وهي الموسيقى اللامقامية ر ٩٣). هل هذا نظام حديث أم لا نظام وفوضى؟ هل هذه ديمقراطية أم عَدَمِيَّة؟

613 - KEY SIGNATURE (E.)

إشارة المقام:

ARMATURE, ARMURE (Fr.) توضع في ابتداء السطر، فيها

المفتاح المستعمل (صول أو فا أو أوت) والعلامات الرافعة (ديز) أو الخافضة (بيمول) التي تدلّ على المقام المستعمل (ر ٥٤ و ٩٠ و ٢٤٣) انظر الشكل (٦١٣) العلامة البيضاء تدل على السلم الكبير والسوداء على الصغير.

614 - KLAVIER, CLAVIER (G.) الآلة ذات المفاتيح أو الملامس (البيانو)

كلمة ألمانية تُطلق على كل الآلات الموسيقية ذات الملاص لا سيما منها المنتشرة الاستعمال. فهي تعني الهارپسيكورد أو الكلافيكورد أو البيانو أو الملاص اليدوية للأرغن وذلك بحسب كل عصر. وفي وقتنا الحاضر تعني هذه الكلمة البيانو حصراً مثلاً: KLAVIER ABEND «أمسية بيانو».

آلة نقر زجاجية 615 - KRISTALOPHONE (G.)
CRISTALOPHONE (E., Fr.)

- L -

دامع، باكي 616 - LACRIMOSO, LAGRIMOSO (It.)
تعبير موسيقي أدائي.

كئيب حزين حدادي 617- LAGNOSO, LAGNEVOLE (It.)
بحزن بكآبة - تعبير موسيقي - LAGNOSAMENTE (It.)

لاي 618- LAI , LAY (Fr.)
شكل من الغناء الفرنسي في القرن الرابع عشر الميلادي مؤلف من مقاطع غير متساوية ومن مقامات متغايرة.
بتأوه - بنحيب 619 - LAMENTANDO (It.)

LAMENTABILE, LAMENTOSO (It.)

تأوهات - نحيب 620 - LAMENTATIONS (E., Fr.)
تراتيل تؤدى على كلمات إرميا النبي في أيام عيد الفصح ولا سيما في الجمعة الحزينة ويرتل من سفر المزامير ما يخص التوبة. تُطفا أنوار الكنيسة واحداً بعد آخر تذكيراً بالظلام الذي عم الأرض عند صلب المسيح.

لحن رثائي، عرف في 621- LAMENTO (It.) LAMENT (E.)
اسكتلنده وإرلنده

ليندler: رقصة شعبية ألمانية، ثلاثية 622 - LÄNDLER (G.)

الإيقاع، تعتبر سلفاً للفالس وهي أبسطاً منه قليلاً. ألف منها كل من موتسارت وبيتهوفن وشوبرت وغيرهم من المؤلفين الألمان.

لُسِينَة: قصبة دقيقة توضع في 623 - LANGUETTE (Fr.)

أعلى الآت النفخ الخشبية. يؤدي اهتزازها لصدور الصوت الموسيقي.

بيطء ووقار، تعبير أدائي 624 - LARGAMENTE (It.)

طبل كبير بظوظ - قابل للتسوية 625 - LARGE KETTLE DRUM (E.)

- للدوزنة - تميزاً له عن الطبول العادية غير البظوظة. 626 - LARGHETTO (It.)

ماهل - لارغيتو - بطيء ووقور ولكنه أقل

بطأً من اللارغو

أريث - أمهل - شديد البطء - لارغو 627 - LARGO (It.)

العازف الأول - قائد الحفلة. 628 - LEADER (E.)

هو رئيس مجموعة الكمان الأول 629 - LEADING MOTIVE (E.)

في الأوركسترا وهو المسؤول عن 630 - LEADING NOTE (E.)

تدريبها قبل «قائد الأوركسترا» وينوب عنه أحياناً في قيادتها كما في بعض

الحفلات غير الرسمية.

الجملة الدالة - الجملة القائدة - 631 - LEITMOTIV (G.)

الجملة الموحية - لايت موتيف (Fr.)

632 - LEITMOTIV (G.)

ريتشارد فاغنر هو أعظم مؤلف موسيقي استعمل هذه الطريقة إذ خصص

جملة موسيقية لكل شخصية مسرحية ولكل فكرة. تعاود هذه الجملة

(وأحياناً بأشكال مختلفة حسب تبدل المشهد أو الفكرة) كلما عاد

الشخص أو الفكرة للظهور.

العلامة المرشدة - الهادية. 633 - LEADING NOTE (E.)

NOTE SENSIBLE (Fr.)

العلامة الحساسة:

هي العلامة السابعة من السلم الكبير وكذلك من الصغير عندما تكون تحت القرار بنصف صوت. وسميت كذلك لأنها تقود إلى القرار وتوحي بأنها آيلة إليه.

631- LEADING SEVENTH (E.)

اثتلاف السابعة الحساسة

SEPTIÈME DE SENSIBLE (Fr.)

هو اثتلاف رباعي يتشكل

من أربع علامات أخفضها السابعة. ففي سلم دو الكبير يتألف من (سي - ره - فا - لا صعوداً) وهو اثتلاف صغير MINOR. أما في سلم دو الصغير فيتألف من (سي - ره - فا - لا مخفضة (بيمول)) وهو اثتلاف السابعة المنقوصة (ر ٣٤٤).

632- LEFT HAND (E.) (L.H.)

باليد اليسرى: تعني أن يُعزَفَ

MAIN GAUCHE (Fr.) (M.G.)

المقطع على البيانو باليد

MANO SINISTRA (It.) (M.S.)

اليسرى إذا كان في الطبقات

العالية من لوحة المفاتيح، وعندها تتصالب يدا العازف

633 - LEDGER LINES (E.)

الخطوط الإضافية -

LEGER LINES

خطوط ليدغر أو ليغر

LIGNES SUPPLEMENTAIRES (Fr.)

هي خطوط أفقية قصيرة

توضع تحت أو وسطاً أو فوق رأس العلامة الموسيقية المدور عندما تكون هذه العلامات أعلى أو أدنى من أن تكتب على المدرج الموسيقي الخماسي الأسطر (ر شكل ٩٠).

634 - LEGATO, LEGANDO, LEGABILE (It.)

مربوطة - موصولة

(ليغاتو): مصطلح أدائي للعلامات الموسيقية التي تعزف موصولة بعضها ببعض ويرمز لها عادة بقوس يُقَصَّرُ أو يطول يحيط بالعلامات الواجب

وصلها ويعني ذلك بالنسبة للآلات الوترية أن تعزف كلها بقوس واحدة.
عكسها المتقطعة STACCATO.

635 - LEGGIERO, LEGGERO (It.) خفيف ومنها
LEGGERMENTE (It.) بخفة. مصطلح أدائي.

636 - LEGNO (It.) خشب القوس ومنها تعبير
CON LEGNO بخشب القوس. مصطلح يتطلب عزف المقطع بخشب
القوس عوضاً عن شعره ومنها مصطلح آلات النفخ الخشبية: STROMENTI
DI LEGNO

637 - LENE, LENO (It.) بطرف، بكياسة

638 - LENTAMENTE (It.) ببطء

639 - LENTATO, LENTANDO (It.) بتباطؤ تدريجي ومزداد

640 - LENTO (It.) بطيء، ريث: مصطلح أدائي.

641 - LESTO (It.) سريع ومنها LESTAMENTE بسرعة.

642 - LIAISON (Fr.) وصل: وصل العلامات الموسيقية مع بعضها
قوس الوصل: سبق ذكره (ر ٦٣٤).

643 - LIBRETTO (It.) حرفياً: الكتّيب أو كتاب الكلمات. يُقصد به

« النص الشعري » للأوبرا أو الأوراتوريو. وكاتب

النص LIBRETTIST له دور هام في نجاح الأوبرا أو اخفاقها. وكانت لهم

سوق رائجة في الأيام الذهبية للأوبرا. ومن مشاهير كتّاب النصوص

ميتاستازيو METASTASIO (١٦٦٨ - ١٧٨٢) الذي كتب قرابة خمسين

نص، كما ارتبط اسم هوغوفون هو فمانزثال HOFFMANSTHAL بريتشارد

شتراوس. أما فاغنر، سيد الأوبرا الألمانية، فقد كتب نصوص أوبراته أو

مسرحياته الغنائية بنفسه.

644 - LIED (G.) الليد أو الليدة (وجمعها بالألمانية اليدر) :
هي الأغنية الألمانية الرومانسية، وقد ازدهرت واشتهرت على يد « فرانتز شوبرت » سيد الليدة بلا منازع وقد ألف منها مايزيد عن ستمائة. تعتمد في كلماتها على قصائد مشاهير الشعراء الألمان مثل غوته وهايته وريلكه ومولر وروكرت. ومن مشاهير من لحنَ منها: روبرت شومان ويوحنا براهمز وهوغو فولف. كتبت معظم هذه الأغاني للغناء بمرافقة البيانو ولكن منها ماكتب للغناء مع مرافقة الأوركسترا مثل ليدات غوستاف ماهر وريتشارد شتراوس.

645 - LIETO (It.) مَرِح، فَرَح، مُبْتَهَج: مصطلح أدائي.
646 - LIEVE (It.) سَهْلٌ، هَيِّنٌ، سَلِسٌ.

647 - LIGATURE (Fr.) الربط، الرَبْطَةُ: عدة علامات موسيقية أصغر من السوداء تُربطُ بخط أو بخطوط أفقية تصل بينها. مثلاً ذوات السن تُربطُ بخط واحد وهكذا. ويُمنع هذا الربط في التدوين الغنائي.

648 - LIGHT OPERA (E.) أوبرا خفيفة: موضوعها مَرِحٌ ومعالجتها الموسيقية هَيِّنَةٌ لاتستدعي جهداً من المستمع - المشاهد

649- LIGHT ORCHESTRA (E.) الأوركسترا الخفيفة: هي أوركسترا تعزف موسيقى سهلة التقبل وسهلة الحفظ والاستذكار.

650 - LIGHT MUSIC (E.) موسيقى خفيفة: موسيقى سهلة هَيِّنَةٌ
MUSIQUE LÉGÈRE (Fr.) مَرَحَةٌ تداري الجمهور

وتجهد في إرضائه وإسعاده.

651- LINE (E.) LIGNE (Fr.) خطّ

652- LIRICO (It.) غنائي - شاعري. مصطلح أدائي.

653- LITANY (E.) تضرّعات - توسّلات: توجّهُ للسيدة

- LITANIA (It.) مريم العذراء وترتل عادة في نهاية القداس
عند منح البركة BENEDICTION للرعية.
- 654- LITURGY (E.) الطقس الديني - الطقوس الدينية: هو نظام
LITURGIE (Fr.) الشعائر والتراويل الكنسية، ولها علاقة صميمية
بالموسيقى الجوقية ولعبت دوراً هاماً في تطوير الموسيقى وفي إدخال التعددية
الصوتية (الهارموني والطباق «الكونترابنت») - وتختلف هذه الطقوس قليلاً
ما بين الكنائس.
- 655- LOCO (It.) موضع - مكان: توضع أحياناً علامة B... دالة على
وجوب أداء المقطع أعلى أو أدنى بثمانية (أو كتاف)، وفي نهايته يوضع
مصطلح AL LOCO أي «إلى هذا الموضع» على انتهاء مفعول العلامة الدالة.
- 656- LOCRIAN MODE (E.) المقام اللوكري: هو أحد المقامات التي
اقترحها «غلاريانوس» تبدأ بعلامة (سي) وتنتهي بها. ولكن لم تكتب لهذا
المقام الحياة حتى في أيام المقامات.
- 657- LONG (E.) الطويلة (العلامة الطويلة): شكل خاص بالعلامة
LONGUE (Fr.) الموسيقية يعطيها مدة زمنية معينة في بدايات
التدوين الموسيقي في القرنين التاسع والعاشر وتكتب هكذا ■
- 658- LONG DRUM (E.) الطبل الكبير
GROSSE CAISSE (Fr.)
- 659- LOSS OF VOICE (E.) خمود الصوت
EXTINCTION DE VOIX (Fr.)
- 660- LOUDNESS (E.) جهازة الصوت.
SONORITÉ D'UN BRUIT (Fr.)

- 661- LOURE (E.,Fr.) اللور: رقصة ريفية قديمة تشبه الجيغا ولكنها أبسطاً منها، وهي ثلاثية الإيقاع. (ر ٤٩٢).
- 662- LOW PITCH (E.) انخفاض طبقة الصوت
GRAVITÉ DU TON (Fr.)
- 663- LULLABY (E.) تهريدة: أغنية أو مقطوعة موسيقية هادئة، يقصد بها هدهدة الوليد
BERCEUSE (Fr.) لنامته. وهي غالباً ثلاثية الإيقاع.
- 664- LUTE (E.) LUTH (Fr.) العود: آلة موسيقية وترية معروفة. أخذها الغرب من الشرق وعدل فيها. اشتهرت في أوربة ثم خفّ الحماس لها بعد تطور الآلات الموسيقية الوترية الأخرى. وقلّ استعمالها بعد عهد «باخ» في القرن الثامن عشر.
- 665- LYDIANMODE (E.) المقام الليدي. (ر ٣٩٥)
MODE LYDIEN (Fr.)
- 666- LYRE (E.,Fr.) القيثارة: آلة موسيقية وترية إغريقية أثرية. بطل استعمالها ولكن بقي شكلها رمزاً للموسيقى.
- 667- LYRIC (E.) LYRIQUE (Fr.) غنائي، عاطفي، قيثاري.

-M-

- 668- MA (It.) MA NON TROPPO (It.) لكن: مثلاً لكن ليس كثيراً.
مصطلح موسيقي أدائي.

- 669- MADRIGAL (E.Fr.) غزلية. (مدريغال): مقطوعة غنائية
لصوتين أو ثلاثة بدون مرافقة آلية. راجت في القرنين الثالث عشر والرابع
عشر ثم تضاعف الاهتمام بها ومن ثم اختفت.
- 670- MAECENAS (L.) نصير ومُشجّع للفن والأدب. في الأصل
فارس روماني اشتهر برعايته وتشجيعه
لأمراء الشعر اللاتيني من أمثال فيرجيل VIRGIL وهو راس
جلال: مصطلح موسيقي ومنها
671- MAESTOSO (It.) بجلال
MAESTOSAMENTE (It.)
672- MAESTRO (It.) قائد الفرقة - المايسترو: تعني الكلمة في الأصل
المعلم أو رئيس الموسيقيين
MAESTRO Di CAPPELLA (It.) أو مدير الموسيقى.
- 673- MAGNIFICAT (L.) نشيد العذراء: غنائية في تمجيد السيد المسيح
مأخوذة من انجيل لوقا «تُعظّم نفسي الرب، وتبتهج روعي بالله مُخلّصي»
وتشكّل جزءاً من تراتيل المساء.
- 674- MAGNO (It. Masc.) MAGNA (It. Fem.) كبير، كبيرة
- 675- MAJOR (E.) MAJEUR (Fr.) كبير: مثل الفاصلة الكبيرة،
السلم الكبير (ر ٥٨١)
- 676- MALE VOICE CHOIR (E.) جوقة رجالية.
CHOEUR D'HOMMES (Fr.) (كورس رجالي).
- 677- MALINCONIA (It.) كآبة - انقباض.
MALINCONICO (It.) بكآبة - بانقباض.
- 678- MANDOLIN (E.) الماندولينه: آلة موسيقية وترية، ذات
اعتاب، تشبه العود الغربي ولكنها أصغر منه
MANOLINE (Fr.)

حجماً، تستعمل لعزف الموسيقى الخفيفة. منها النمط النابولي بأربعة أوتار مزدوجة والنمط الميلايي بخمسة أوتار مزدوجة.

679- MANUAL (E.) الملايس اليدوية (للأرغن) إذ للأرغن ملايس يدوية وأخرى قديمة.
MANUEL (Fr.)

680- MARCATO (It.) شدة. نبرة: علامة موسيقية مشدودة - مضغوظة.

681- MARCH (E.) لحن المسيرة (مارش): موسيقى تهدف إلى ضبط المسيرة النظامية للجند وإلى رفع معنوياتهم
MARCHE (Fr.) ودفع الوهن عنهم. موسيقى المارش سهلة ووزنها رباعي ليتناسب مع إيقاع السير.

682- MARIMBA (E.) مارمبا: آلة إيقاعية تشبه الكزيلوفون تتألف من عوارض خشبية تعطي علامات موسيقية محددة وينقر عليها بالمضارب.

683- MARIMBA GONGS (E.) مارمبا معدنية: تشبه السابقة ولكن عوارضها معدنية
MARIMBA MÉTALLIQUE (Fr.)

684- MARINE TRUMPET (E.) نفير بحري - بوق بحري.
TROMPETTE MARINE (Fr.)

685- MARTELLATO (It.) بضرب مطرق: تعبير أدائي للآلات الوترية التي تعزف بالقوس. يُضرب فيها على الأوتار بالقوس بشدة أكثر من الساكاتو (STACCATO - ر- ٣٣٢)

686- MARTENOT WAVES (E.) أمواج مارتينو (موريس)
ONDES DE MARTENOT (Fr.) آلة موسيقية كهربائية اخترعها

موريس المذكور، تستطيع أداء أية مقطوعة موسيقية حتى لو حوت أربع

الصوت وأثمانه.

القُدَّاس: من أهم الطقوس الدينية في

687- MASS (E.)

الكنيسة. له ثلاثة أنواع:

MESSE (Fr,G.)

(١) القداس العالي أو الإحتفالي MISSA SOLEMNIS ويحوي قسمين الأول يدعى القداس بالخاصة PROPER وتبدل أجزاؤه بحسب المناسبات، والقسم الثاني يدعى العادي ORDINARY أو العام COMMON وأجزاؤه ثابتة. (٢) القداس المُغَنَّى MISSA CANTATA وهو كالسابق من الناحية الموسيقية ولكن عدد الكهنة المشاركين أقل مما في سابقه.

(٣) القداس المنخفض LOW أو الخاص PRIVATA أو المقروء LECTA ويقوم بأدائه كاهن واحد أو اثنان وتشارك الرعية في أداء بعض تراتيله.

تشمل أجزاء القسم الأول على: فاتحة القداس INTROIT والتمهيد-GRAD UALE وتقديم القُربان OFFERTORIUM وتناول العشاء الرباني COM-MUNIO. أما أجزاء القسم الثاني فشابتة لا تتغير، ومنها تتألف أجزاء القداسات التي ألّفها كبار الموسيقيين وتشترك في أدائها الجوقة والمغنون الأفراديون، وهي كالتالي:

(أ) يارب ارحمنا KYRIE ELEISON.

(ب) المجد لله في العُلى GLORIA IN EXCELCIS DEO

(ج) أومن بالله واحد CREDO IN UNUM DEUM

(د) قدّوس الله SANCTUS DOMINUS

(هـ) مبارك الآتي باسم الرب BENEDICTUS QUI VENIT IN NOMINE DOMINI

وتدمج عادة في سابقتها وقد تُفصل عنها.

(و) يا حَمَلَ الله AGNUS DEI ويندر أن يكون هناك مؤلف موسيقي في تاريخ الموسيقى العالمية لم يؤلف قدّاساً أو أكثر واشتهر من بينهم باليسترينا

الإيطالي وهايدن وموتسارت وشوبيرت. ويعتبر يوحنا سيباستيان باخ من أعظم من ألف في الموسيقى الدينية ويتبوأ قدّاسه من مقام سي الصغير أعلى ذرى هذا الفن الموسيقى النبيل. كذلك يتبوأ القدّاس الاحتفالي لبيتهوفن أعلى ذرى الموسيقى الدينية العالمية التي تخطّت حدود المعابد لتعزف هي وغيرها في قاعات الموسيقى ولتدخل قلوب محبّي الموسيقى سواء من آمن منهم بالمسيحية أم لم يؤمن. ولقد تحققت نبوءة بيتهوفن ومقولته في تقديمه لقدّاسه الاحتفالي « لقد خرج من القلب فهل سيدخل إلى القلب ؟ ».

المازوركا: رقصة وطنية بولونية (E., FR. etc.) 688- MAZURKA

كانت تُغنّى وتُرقصُ بأن واحد، من قبل أربعة أزواج من الراقصين، ثلاثية الإيقاع، وترتكز النبرة على الصوت الثاني الذي تنتهي عليه المقطوعة. وقد تكون إحدى العلامات منقوطة. فيها مَرَحٌ وحيوية ورجولة واندفاع. وقد اشتهرت المازوركا على يدي شوبان الذي ألف مايزيد عن خمسين مقطوعة منها للبيانو وقد اضفى عليها الكثير من الرقة والأناقة.

المقياس، الحاجز، حقل القياس (E.) 689- MEASURE OR BAR

تخضع الموسيقى إلى إيقاع ما (Fr.) MESURE (CHAMP DE-)

ويظهر هذا الإيقاع بنبرة على الصوت الأول وتردد النبرة كل صوتين أو ثلاثة أو أربعة أصوات الخ.. وتُجمَعُ هذه المجموعة من الأصوات ضمن حاجزين وتدعى المسافة الموجودة بين تينك الحاجزين بالمقياس.

الموسيقى الآلية (الميكانيكية) : (E.) 690- MECHANICAL MUSIC

دأب الإنسان (Fr.) MUSIQUE ME'CANIQUE

منذ القِدَم على محاولة اكتشاف طرق آلية لأداء الموسيقى، ربما رغبة في إثارة العجب والإعجاب أكثر من الرغبة في أداء الألحان الياً. وأقدم هذه المحاولات هي الساعات المنصوبة في الساحات العامة التي تطلق أنغاماً حلوة كل ساعة

أو أجزاء من الساعة. وتعتمد على مجموعة من الأجراس تقرر بمطارق تعمل آلياً. ثم أتت بعدها نماذج من الأرغن الآلي والبيانو الآلي والكمان الآلية وغيرها. ومن أشكال الأداء الآلي للموسيقى كل أنواع التسجيل الموسيقي من اسطوانات، قديمها وحديثها، وأشرطة ممغنطة الخ..

الوسطى: العلامة الثالثة في السلم الكبير
691- MEDIANT (E.)
أو الصغير. دُعيت كذلك لأنها تتوسط
MÉDIANTE (Fr.)
ما بين القرار والمسيطرة.

الوسط. نطاق الصوت
692- MEDIUM (E.)
MÉDIUM, MOYEN (Fr.)

ميليسما:
693- MELISMA (E.)

أغنية مزخرفة، مزينة، مروّقة.
693- MÉLISME (Fr.)

كان يركز الترتيل البسيط أو الغريغوري (ر ١٢٥) حول علامة موسيقية واحدة هي غالباً المسيطرة. وبعد فترة من هذا الترتيل كان يهبط إلى محط (ر ١٨١). وكان يتسم الترتيل البسيط بالبساطة التامة، وأية ترينيات صوتية تسبق المحط أو ترافقه كانت تُدعى ميليسما. ثم صارت الميليسما تطلق على أية تزويقات «لحنية».

السلم (أو المقام) الصغير
694- MELODIC MINOR (E.)
اللحني (الميلودي) :
MINEUR MÉLODIQUE (fr.)

يتّصف هذا السلم الصغير بوجود أنصاف صوت بين العلامات ٢-٣ و ٧-٨ صعوداً وبين ٦-٥ و ٣-٢ هبوطاً وهو بذلك يتحاشى البعد الثاني المزداد بين ٦-٧ (ر ٥٢٩).

متتابعة لحنية (ميلودية) :
695- MELODIC SEQUENCE (E.)

SÉQUENCE MÉLODIQUE (Fr.)

إذا كرّرت جملة موسيقية على مستوى صوتي أعلى أو أدنى مع اختلاف الهارموني دُعيت المتابعة لحنية، أما إذا تشابه التركيب الهارموني مع اللحن دُعيت المتابعة هارمونية HARMONIC S. : مثال على المتابعة اللحنية (دو -

ره - مي - دو) (ره - مي - فا - ره) (مي - فا - صول - مي) .

696- MELODIOUS (E.)

لحنيّ - رخيم - شجيّ.

MÉLODIEUX(Fr.)

697- MELODY (E.)

لَحْنٌ:

إن كان اللحن يشكل كل شيء في الموسيقى MÉLODIE(Fr.) الشرقية، فهو يشكل «سطح» هذه الموسيقى في موسيقى الغرب. أما أعماقها فتتألف من الكساء اللحني (الهارموني) وما يتبع ذلك من فنون التعددية الصوتية. لذا يمكننا تشبيه الفرق ما بين هاتين الموسيقتين بالرسم بدون منظور أو الرسم بمنظور. ففي الحالة الأولى تبدو كل الأشياء المرسومة وكأنها موجودة في مستوى واحد، أي يزول الإحساس بوجود العمق، بعكس الرسم بمنظور حيث يُحسّ المشاهد بالعمق بشكل طبيعي. ورغم أهمية الكساء اللحني فلا يمكننا التقليل من أهمية اللحن، الذي غالباً ما يستحوذ حتى على اهتمام أكثر المستمعين تفهماً وتذوقاً للموسيقى الغربية المتعددة الأصوات. يمكننا التفكير ب بدايات اللحن على أنه كل كلام مُوسَّق من حيث طبقة الصوت وطابعه وإيقاعه. وكلنا يلاحظ اختلاف طريقة الكلام والأداء ما بين خطيبٍ وآخر، وممثلٍ وآخر وما بين الناس بحسب مناطقهم حتى عندما يتكلمون لغةً واحدةً. وكثيراً ما نلاحظ أن نفس الكلمات قد توحى بالرضى والسرور أو بالغيظ والإنكار أو بالأسى والحزن الخ .. كذلك يُلاحظ اختلاف في طريقة النطق ما بين أهل المدينة وأهل الجبل ففي الأولى غالباً ما يكون الكلام رخواً ممطوطاً (ليغاتو) وفي الحالة الثانية غالباً ما يتسم الكلام بالقصر والنبر (ستاكاتو).

وما علينا إلا أن نستذكر الطُرُق المختلفة التي كان يترنّم بها البائعون الجوّالون في حاراتنا حتى الماضي القريب لكي ندركَ الجذور العميقة للنغم واللحن في نفوس شعبنا . يجب أن نذكر أن اللحن يختلف ما بين منتهى البساطة والرتابة وما بين القليل منهما مع الكثير من التبديل والتعديل والتقصير والتطويل حتى لا يشعر المستمع بالتكرار وحتى لا يملّ هذا التكرار، وهذا ما يميز الموسيقى البدائية الرتيبة المكرورة عن الموسيقى المتطورة التي يشكّل فيها التكرار اللحني وسيلة لزيادة انتباه المستمع دون إملاله وذلك بإدخال بعض التغيير والتعديل بين الحين والآخر.

ميلودراما - مسرحية مُمَوَّسَقَةٌ 698- MELODRAMA (E.)

هي مسرحية محكيّة مع خلفية ME'LODRAM (Fr.)

موسيقية . أول من ألّف فيها الموسيقى البوهيمي جورج بندا G.BENDA (١٧٢٢ - ١٧٩٥). كما ألّف بيتهوفن موسيقى لمسرحية « غوته » « إيجمونت ». كذلك فعل شومان وفيبير ومندلسون ثم آرنولد شونبرغ PIERRE LUNAIRE . ورغم هذا العدد من المؤلفين الموسيقيين فلم يستتب أمر الميلودراما، ربما لصعوبة امتزاج الموسيقى مع الكلام. إذا اقتصرنا الميلوداما على متكلّم واحد دُعيتْ مونودراما MONODRAMA.

مولع بالموسيقى 699- MELOMANIAC (E.)

ME'LOMANE (Fr.)

أقلّ 700- MENO (It.)

حزين 701- MESTO (It.)

آلة نقر معدنية. 702- METALO PHONE (E.Fr.)

تحوّل 703- METAMOR PHOSIS (E.)

تحوّل الفكرة أو الأفكار الموسيقية METAMOR PHOSE (Fr.)

طريقة في التأليف الموسيقي ابتدعها فرانز ليست (F. LISZT) (١٨٨٦-١٨١١) في القصيد السيمفوني، فيأخذ فكرةً موسيقيةً أو أكثر ويدلّ في طبيعتها لاسيما الهارمونية والطباقية مما يُعطي تأثيرات نفسية مختلفة. وتشبه هذه الطريقة ما ابتدعه هيكتور بيرليوز ودعاه الفكرة الثابتة IDEE FIXE وكذلك الجملة الدالة لفاغنو (ر ٦٢٩) وقد استفاد مؤلفو موسيقى الأفلام من طريقة «التحول» واستخدموها بنجاح باستعمالهم فكرة أو أفكاراً موسيقية قليلة ولكن تُعرَفُ بطرق مختلفة تُعطي تأثيرات تتناسب مع المشاهد السينمائية.

الوزن - البحر الإيقاعي: 704- METRE (E.)

تخضع الأوزان والبحور في الشعر الغربي لقواعد (Fr.) MÉTRE وأصول في النطق والتجويد والتقطيع تشبه ما هو معروف في علم العروض في اللغة العربية. وهو مبحث هام يُحدد طريقة نُطقٍ مقاطع الكلمات وغنائها، وهو أمر معروف أيضاً في غنائنا العربي. وقد تحررت الموسيقى الغربية من التزامها التمسك بالتقطيع الشعري وبالتجويد التقليدي حين تلحين الشعر وتحويله إلى غناء. أما في العربية فما يزال الملحنون يلتزمون بقواعد النطق، فلا يُقبلُ مثلاً حين تلحين «صاحب الهوى تعبُ» تقصير غناء «صا» وتطويل «حي» و «بو» وهكذا. وقد تكون هذه هي إحدى المصاعب التي تحول دون انطلاق التلحين بحيث تصبح الموسيقى هي السيّد والكلمة الملحّنة هي التابع.

ضابط الإيقاع - مترونوم - : 705- METRONOME (E.)

نوّاس يشبه رَقاص الساعة، يُعطي (Fr.) MÉTRONOME صوتاً كل جيئة وإياب ويمكن تحديد عدد دقّاته في الدقيقة. يستعمله تلاميذ الموسيقى لضبط سرعة الأداء الموسيقي. وغالباً ما يكتب في مطلع المقطوعة الموسيقية رقم وعلامة مثلاً 100 = ♩ وهذا يعني عزف مئة سوداء في

الدقيقة. وقد يوضع قبلهما حرف M. اختصاراً لمترونوم أو حرفاً MM. إشارة لميلزل MAELZEL الذي يُظنّ إنه اخترعه. ويتباين موقف الموسيقيين من هذه الأرقام المحددة لسرعة الأداء ما بين ملتزم إلى درجة الحرفية والتزمت وما بين متحرّر يترك لإلهامه الحرية فيعزف المقطوعة أبطأ أو أسرع قليلاً مما حددها المؤلف أو الناشر، وقد يعطي مثل هذا التحرر نتائج موسيقية رائعة.. وما ينطبق على الموسيقى يشبه إلى حد بعيد ما يعاني منه العالم والإنسان - في القديم كما في الحاضر - من شدة في التزمت قد يبلغ درجة التقليد الأعمى ومن تحرر قد يبلغ درجة الفوضى والانفلات والتطرّف، وتبقى هناك قِلة من البشر ممن يُعمِلُون عقولهم في كل أمر فيحاكمونه ويروزونه ويقلبونه من كل جانب ثم يطبقون ما يرونه أقرب إلى الصواب والمنطق والعقل.. ولعمري ما أقل هؤلاء في عالمنا اليوم وما أكثر أولئك من المتطرّفين في كلا الجانبين. هل يمكننا أن نشبّه المترونوم بالنظام فنقول: بدون ضابط يقاّع لا تكون موسيقى جميلة ولكن متى تمعّدن هذا الضابط فغدا آلة معدنية لامشاعر لها صارت الموسيقى أصواتاً لأحياة فيها. وإذا اختفى هذا الضابط (أو هذه الضابطة فلما يجب أن يكون الضابط ذكراً دوماً؟) وعزف كل عازف حسبما شاء له الهوى كانت النتيجة ضجيجاً يشبه ما يسمعه زائر «سوق النحاسين» في دمشق (يرجى العذر على مثل هذه الاستطرادات ورحم الله الجاحظ فلا بد أن روحه ماتزال تجول في عروقتنا).

نصف: تعبير أدائي يفسّره مايلي. 706- MEZZO (It, MASC.)

بقوة متوسطة (حرفياً نصف قوي) 707- MEZZO FORTE (It.)

لا هو بقوي ولا بضعيف: تعبير أدائي

سوبرانو وسَطٌ: 708- MEZZO SORANO (It.)

هو صوت المرأة ذات الطبقة المتوسطة. يبلغ مداها الصوتي بشكل تقريبي

ثمانية (أو كثاف) فوقَ وثمانية تحت علامة الصول التي تكتب على السطر الثاني لسلم يحمل مفتاح الصول.

البُعد الصوتي الصِغْرَى (المُصَغَّر): 709- MICROTONE (E.)

MICROTON

هو أي بُعد يقل عن نصف الصوت. وأكثر هذه الأبعاد الصِغْرَى استعمالاً هو رُبْع الصوت. ولكن هناك من جرّب استعمال ثُلث الصوت وسُدُسَه بل

ونصف السُدُس أي $\frac{1}{12}$ من البُعد الصوتي. أشهر من ألف في ربع

١٢

الصوت هو المورافي آلويس هابا ALOYS HA'BA وله مؤلفات لموسيقى الحجرة وللأوركسترا وللأوبرا.

لهذا البعد الصِغْرَى أهمية خاصة فهو لا يعدو أن يكون طُرْفَةً موسيقية بالنسبة للغرب إذ إن إدخال رُبْع الصوت في الموسيقى (الپوليفونية) المتعددة الأصوات يُعَقِّدُ أمور التأليف والأداء تعقيداً كبيراً وهو مناسب سقوط رُبْع الصوت ونسيانه بعد ماتم تقسيم السلم الموسيقي إلى أبعاد صوت ونصف صوت لا أكثر. أما بالنسبة للموسيقى الشرقية، ومن بينها الموسيقى العربية، فهي مبنية على المقامات التي يحوي كل واحد منها أبعاد صوتية صِغْرَى تَصَغُرُ أو تَكْبُرُ بجزئيات من الصوت وتُدْرَسُ تناقلاً بالسمع دون أن يعرف المعلم والمتعلم مقدار تلك الأبعاد، وهو أمر ممكن طالما بقيت الموسيقى الشرقية قانعة بوحداية الصوت أما إذا شاءت أن تُغْنِيَ عالمها الموسيقي بإدخال تعدد الأصوات وتمازجها فلا بد من التوضيح بهذه الأبعاد الجُزْئِيَّة مقابل الحصول على الثراء الكسائي (الهارموني).

وماتزال معظم الشعوب الشرقية تفضّل التمسك بالعتيق المتوارث من الموسيقى على أن الحياة هي الحركة وأن الأفراد والشعوب وأذواقهم تتغير

وتتبدّل مع انطواء العصور والدهور فالجواب المنطقي أن يتغير الإنسان أيضاً وأن يتطوّر. وأنصاف الحلول ليست سيئة دوماً إذ بالإمكان أن يحافظ الإنسان، فرداً كان أم جماعة، على كلا النمطين من الموسيقى وهكذا تبقى الأصالة- نسبة إلى الأصول والجذور- وتولدُ الحداثةُ.

نحن عرب تجري في دمائنا روح أكنمَ بن صيفي وزهير بن أبي سلمى والمنتبي والجاحظ وصولاً إلى الشعر العربي الحديث، العمودي منه والمنثور الخ.. وهذا كله لا يمنعنا من أن نستمتع بشعر غوته ومسرحيات شكسبير وأدب دوستوفسكي وو من آداب شعوب العالم وفنونها. لقد بدأ جليد الحدود الفكرية في أرجاء العالم يذوب ويتلاشى شيئاً أم أبينا. وما أروع ما يستمتع به الإنسان الذواق المتحرر الفكر عندما يطالع آداب العالم كله ويصغي إلى موسيقى كل شعوب الأرض.

ولا خوف على الأمة العربية من التبعية أو الذوبان الفكري والفني فقد أثبتت هذه الأمة أصالتها وخصبها وقدرتها على الإبداع في القديم من الزمان، والأمل كبير في أنها ستفعل ذلك في الحاضر والمستقبل القريب. إنه التحدي الحضاري ويجب علينا أن نقبله ونقبل به دون وجل.

العصر الوسيط (القرون الوسطى).

710- MIDDLE AGES (E.)

MOYEN AGE (LE) (Fr.)

711- MILITARY BAND (E.) جوقة عسكرية: فرقة

ORCHESTRE MILITAIRE (Fr.) موسيقية تتألف من آلات

النفخ النحاسية والخشبية وآلات القرع.

712- MIMODRAMA (E.) مسرحية إيمائية: أية مسرحية

MIMODRAME (Fr.) صامته سواء أكانت موسيقية أم غير موسيقية.

713- MINIM (E.) البيضاء: علامة موسيقية بيضاء الرأس

- و ذات ذنب، تُعَدِّلُ نصف مدة العلامة
BLANCHE (Fr.) المستديرة (التامة).
- سكتة البيضاء - نصف الوقفة :-
714- MINIM PAUSE (E.)
- علامة صمت تساوي مدتها البيضاء
DEMI PAUSE (Fr.)
وترسم كقطعة مستطيلة سوداء فوق السطر الثالث هكذا 
- المقام الصغيرة - السلم الصغير:
715 - MINOR (E.)
(ر ٥٢٩ ور ٦٩٤).
MINEUR (Fr.)
- البعد الصغير.
716 - MINOR TONE (E.)
TON MINEUR (Fr.)
- موسيقي جوال - مينسترل:
717 - MINSTREL (E.)
هو موسيقي وبهلوان
MENESTREL (GONGLEUR)
جوال من القرون الوسطى. كان موسيقياً وشاعراً جوالاً يقرض الشعر
ويلحنه ويغني للشعب من مكان إلى آخر ينطبق هذا الوصف على كل من:
TROUBADOUR MASTERSINGER, MINNESINGER, TROUVERE
وكان الاختلاف فقط في أماكن تواجدهم في أنحاء أوروبا.
- المينويت:
718 - MINUET (E.)
رقصة ثلاثية الإيقاع متمهلة، تشكل أحياناً
MENUET (Fr.)
الحركة الثالثة من الصوناتة.
- القانون (أو الكانون) المرأة
719 - MIRROR CANON (E.)
أو النظير: ومثيله مايلي:
CANON RETROGRADE (Fr.)
- الفوغة المرأة أو النظيرة:
720 - MIRROR FUGUE (E.)
(ر ١٩١ و ٤٧٠)

لهذين الشكلين الموسيقيين نوعان: في الأول، إذا عزفت الجملة الموسيقية القانونية أو الفوغية مقلوبة من آخرها إلى أولها فإنها تعطي جملة مشابهة لنظيرتها الأصل. وهنا يكون فعل المرأة أفقياً أو جانبياً.

أما في الثاني فتعكس المرأة الجملة من الأسفل أو من الأعلى بحيث تنقلب الأبعاد الموسيقية الصاعدة منها نازلةً والعكس بالعكس، فإذا عزفت الجملتان الأصل والنظيرة شكلت الجملتان اثلاً موسيقياً مقبولاً. وهذا يماثل شكلاً من أشكال علم البديع في العربية كقولنا «كمالك تحت كلامك» فإذا قلبت كانت ذاتها، ويدعى القلب أو المقلوب.

الجوقة المختلطة 721-MIXED, CHORUS, VOICES (E.)

(الأصوات المختلطة) هي الجوقة CHOEUR MIXTE (Fr.)

التي تشمل الرجال والنساء، وتحتوي عادة على الطبقات الأربعة المعروفة من الأعلى نحو الأسفل: سوبرانو SOPRANO وآلتو ALTO للنساء وتينور TENOR وباص BASS للرجال (SATB).

المقام نصف الليدي (ر ٣٩٥) 722 - MIXOLYDIAN MODE (E.)

MODE MIXOLYDIEN (Fr.)

مزج الأصوات: طريقة في العزف على الأرغن 723 - MIXTURE (E., Fr.)
تستعمل فيها عدة أنابيب بأن واحد واحد بضغط ملمس واحد.

مقامي، مختص بالمقامات (ر ٣٩٥). 724 - MODAL (E., Fr.)

المقام: (ر ٣٩٥). 725 - MODE (E., Fr.)

معتدل (السرعة)، موديراتو. 726 - MODERATO (It.)

انتقال مقامي: 727 - MODULATION (E., Fr.)

سيطرت المقامات على الموسيقى الغربية منذ بدايات الترتيل الكنسي وحتى القرن السادس عشر حيث بدأ تراجع المقامات تدريجياً. ولكي لا يمل السامع

الإصغاء إلى مقام واحد كان المؤلف الموسيقي يلجأ إلى الانتقال من مقام إلى آخر بشكل لطيف رفيقٍ لانتكاد الأذن تلحظه كأن ينتقل من دو الكبير إلى صول الكبير أو من دو الكبير إلى فا الكبير وغير ذلك وكان هذا من صفات الموسيقى الكلاسيكية القديمة ومن سماتها. ثم تحرر المؤلفون في الموسيقى الحديثة من هذه التقييدات وقفزوا من مقام إلى آخر بعيداً كان أم قريباً بل وقام البعض منهم بهدم مبدأ المقامية إلى مادعوه الموسيقى اللامقامية (ر ٩٣).

كثير - فائق: تعبير أدائي، مثلاً: 728 - MOLTO (IT)

MOLTO, ALLEGRO فائق العجلة.

أحادية الوتر: آلة علمية أكثر منها 729 - MONOCHORD(E.)

موسيقية. تتألف من وتر واحد مشدود MONOCHORDE(Fr.)

فوق علبة مُصَيِّتَةٍ، عرفها قُدماء الفراعنة والأغارقة، واستعملت لإصدار صوت أو أصوات ذات طبقة محددة. بحسب درجة تقصير الوتر بواسطة جسر متحرك. وقد استعملت لتعليم المغنين الأبعاد الصوتية الدقيقة التي كانت متداولة في المقامات القديمة. وكانت هي منطلق اختراع الآلات الموسيقية الوترية التي يُعزف عليها بالضرب على المفاتيح أو الملامس وكان أولها الكلافيكورد CLAVICORD (ر ١٤٢). أما في الوقت الحاضر فتدعى هذه الآلة التجريبية بمقياس الصوت SONOMETER وتستعمل فقط في علم الصوت.

مفرد اللحن. 730 - MONODIC (E.)

MONODIQUE (Fr.)

لحن مُفرد الصوت: مقطوعة غنائية لصوت 731 - MONODY (E.)

واحد، بدون مرافقة أو مع مرافقة بسيطة من آلة MONODIE (Fr.)

الهاري سيكورد. تشبه اللحن الإلقائي. RECITATIVE.

وحيدة الفكرة الموسيقية (موسيقى -) (E.) MONO THEMATIC - 732
MONOTHEÉ MATIQUE(Fr.)

733 - MORDENT(E.) قارضة (موردانت): إحدى علامات التحلية
منها العلوية والسفلية والأخيرة هي الأكثر
استعمالاً. (رَ الشكل ٥٨٨).
MORDANT (Fr.)

734 - MORENDO (It.) بتلاش (مورندو) - أخذ في الإخفاء التدريجي.
735 - MOSSO (It.) PIU MOSSO بحركة أكثر
تعبير أدائي.

736 - MOTE T(E.,Fr.) ترتيلة جماعية (موتيتة): هي الترتيلة الدينية
التي خلفت الكوندوكتوس (رَ ٢٨٢) بعد القرن الثالث عشر الميلادي،
وهي أكثر حرية في معالجة الطبقات الصوتية الأربعة، كما أن الطباق
الموسيقي فيها أوضح وأغنى. كلماتها باللغة اللاتينية تؤدي بدون مرافقة
الآلات، وقد بلغت أوج تطورها في عهد باليسترينا، وهي تقابل المدرغال:
الغزلية الدينية (رَ ٦٦٩).

737 - MOTION (E.) الحركة: تدلّ على اتجاه حركة اللحن في
دراسة الطباق الموسيقي : فإذا اتجه لحنان
اتجاهاً متماثلاً، صعوداً أو نزولاً، قيل: حركة متماثلة M. SIMILAR وإذا
اتجها اتجاهين متعاكسين كأن صعد الأول وانخفض الثاني قيل بوجود حركة
متضادة. CONTRARY M. وإذا تحرك الواحد وسكن الثاني قيل بوجود
حركة مائلة OBLIQUE M. وإذا كانت الحركة متماثلة ومتساوية في الأبعاد
الموسيقية قيل حركة متوازية PARALELL M. وإذا كانت حركة اللحن سلمية

أي درجة درجة دُعيت حركة مُتَّصِلَة CONJUNCT, M. وإذا تَمَّتْ حركة
اللحن بقفزات دُعيت حركة منفصلة DISJUNCT M.

الجملة الموسيقية: (رَ ٦٢٩) MOTIVE (E.) - 738

MOTIF (Fr.)

حَرَكة: تعبير أدائي. مثلاً بحركة. CON MOTO. (It.) MOTO - 739

الجملة الشِعَار: مشابهة للجملة الدالّة MOTTO THEME (E.) - 740
(رَ ٦٢٩) ولل فكرة الثانية (رَ ٥٥٦) وللتحوّل (رَ ٧٠٣) فهي تربط فكرة
معينة بجملة موسيقية ترمز لها وتنبّه المستمع إليها، وتستعمل في الموسيقى
ذات البرنامج.

الأُرْغُنُ القَمْوِي (الشفوي) MOUTH ORGAN (E.) - 741

الهارمونيكة القموية (الشفوية): HARMONICCA A` BOUCHE (Fr.)

آلة موسيقية صغيرة على شكل علبة مستطيلة فيها فوهات متتالية تحوي
بداخلها قصبات معدنية تهتزّ عند النفخ فتطلق كل واحدة علامة موسيقية
ثابتة، كما تطلق علامة ثانية - هي التي تليها - إذا شُهِقَ الهواء منها. وهي
تؤدي بذلك السلم الموسيقيّ الدياتوني. ولكنّ منها ما يستطيع أن يُعطي سلماً
تلوينياً (كروماتياً) قريباً (مثلاً سلّم دو الكبير وسلّم دو المرفوعة (دييز)
الكبير) وذلك بتحريك نابض يغلق فوهات السلّم الأول ويفتح فوهات
الثاني. ولهذه الهارمونيكة أحجام وأشكال مختلفة بحيث يمكن تأليف فرقة
موسيقية كاملة من عائلتها.

القطعة القموية: هي قديم MOUTH, PIECE (E.) - 742

أو قطعة مخروطية يضغط EMBUCHOIR, EMBOUCHURE (Fr.)

العازف شفّيته على حوافها وينفخ فيها فيندفع فيها الهواء مشكلاً تياراً يندفع
من الثقب الموجودة في نهايتها فينطلق صوت موسيقي من نهاية الآلة

الموسيقية. تستعمل في آلات النفخ النحاسية.

دو الحروك - المتحرّك -: كانت علامات 743 - MOVABLE DOH (E.)

كل السلالم الموسيقية المستعملة في بداية DO MOBILE (Fr.)

التدوين الموسيقي ثابتة الأسماء إذ تُدعى: - أوت، ره، مي، فاء، صول، لا - كما سمّاها غيدو الأريزي (ر ٥٤٢) وذلك لكي يأخذ بُعد نصف الصوت دوماً اسماً (مي - فا) وبُذِل اسم العلامة الأولى من أوت إلى دو لتسهيل ترتيلها. وقد جعل هذا النظام التدويني علامة الدو (وما يليها طبعاً) ليست ثابتة الطبقة بل ترتفع أو تنخفض كي تبقى تسمية بُعد نصف الصوت ثابتة لاتغير (أي مي - فا). وقد بطل هذا النظام بعد استعمال علامات التحويل الخافضة والرافعة - .

الحركة: تُطلق على مقطع من مقاطع 744 - MOVEMENT (E.)

المؤلفات الموسيقية التي تتشكل من عددٍ من MOUVEMENT (Fr.)

هذه المقاطع. فمثلاً تتألف « السمفونية » من أربع حركات وكذلك الصوناتة. أما الكونشرتو فيتألف عادة من ثلاث حركات. وإذا تمايزت الحركات عن بعضها بالسرعة: فالأولى سريعة عادة والثانية بطيئة والثالثة معتدلة والرابعة سريعة، فإنها قد تمايز أيضاً بالجو والمزاج، ومع ذلك فهناك خيط أو خيوط رفيعة تربط بينها تشبه مايربط ما بين المؤلف الأدبي العديد الفصول أو ديوان الشعر الذي تدور قصائده حول فكرة واحدة أو محور واحد.

كتم الصوت: 745 - MUFFLE (E.)

يتم كتم صوت الآلات الموسيقية الوترية بوضع ملقط خشبي يشبه المشط على مسندها (ر ١٦٨) فيغدو صوت الآلة ناعماً خافتاً لئلاً. ويتم كتم آلات النفخ النحاسية بإدخال سدادة كُثرية الشكل في صيوان البوق فتعطي تأثيراً

مماثلاً لما يحدث في الآلات الوترية. كذلك يتمّ كتم صوت الطبول بتغطية رِقِّها بقطعة قماش أو بتغطية مقارعها بقطع من الإسفنج. أما بالنسبة للبيانو فيتمّ كتم صوت أوتاره بإنزال قطعة من اللباد عليها أو بأن تضرب مطارقه على عدد أقلّ من الأوتار أو بأن تُضعَفَ قوة ضرب المطارق.

746 - MUSETTE (E.,Fr.) مَزْمَار القرية.

747 - MUSIC (E.) الموسيقى.
MUSIQUE (Fr.)

748 - MUSICAL COMEDY (E.) مَلْهَأَةٌ موسيقية:
COM É DIE MUSICALE (Fr.) مسرحية هزلية تكثر فيها

الموسيقى الخفيفة (تشبه الأوبريت).

749 - MUSICAL DICTATION (E.) إملاءٌ موسيقيُّ:

DICTE ´E MUSICALE (FR.)

750 - MUSICAL INSTRUMENT MAKER (E.) صانعُ آلات موسيقية.

FACTEUR D`INSTRUMENTS(Fr.)

751 -MUSICAL THEORY (E.) نظريات الموسيقى.

THE´ORIE MUSICA(F.)

752 - MUSIC HALL (E.) مسرح المنوّعات

753 -MUSICALITY (E.) الموهبة الموسيقية.

MUSICALITE´ (Fr.)

رحلة الطرد والصيد بين المشرق والأندلس

الدكتورة هناء دويدري

هام العرب بالطبيعة ومنحها الأدباء ذوب قلوبهم وأحاسيسهم
ومشاعرهم، فوصفوها صامته وحية.

تناولوا في الصامته مظاهرها ووجودها المتجسد في سمائها وجبالها
وسهولها وأودائها وبحارها وأنهارها... واقتنوا بوصف ما أحدثته الحضارة
والعمران من المدن والقصور والمتنزهات والجسور وبرك الماء... وبرعوا في
وصف مجالس اللهو، والشراب وآلته، والحرب وأدواتها، والصيد
وما يُستخدم فيه من البندق والسهام والفخاخ والشباك.

وتناولوا في الطبيعة الحية وصف البزاة، والنسور، والصقور، والعقaban،
ووصفوا حُمُر الوحش، وثيرانه، وبقرة، والأتن، والثعالب، والذئاب،
والفهود، والآساد، كما نعتوا الطُيَّاء والنعام، والقطا، واهتموا بوصف
الخيال^(١)، وفضلوها^(٢) على سائر البهائم، وعدّوها مع الخمسة الذين
لأُستحي من خدمتهم وهم: السلطان، والعالم، والوالد، والضيف،
والفرس^(٣)، وكانوا يراهنون على سباق الخيل، ويسمّون موضع الجري
المضمار، ومجتمع الخيل: الحلبة، وقد عدّوا الخيل السباق عشرة أسماء
بحسب مراتبها في السبق أولها المُجَلِّي، ثم المُصَلِّي، فالمُسلِّي، فالتالي،
فالمرتاح، فالعاطف، فالخطي، فالزومل، فاللطيم، فالسُكَيْت^(٤)، وهو العاشر.
كما عنوا بالكلاب التي تُعدُّ من أشد الحيوان شَبْهاً بالخيال ومناسبة لها

لما يُحتاج فيها من الجري، والفطنة، وحسن الطاعة، والنشاط في الطلب، وقد صنّفوا في خصالها كتباً منها كتاب «فضل الكلاب على كثير ممّن لبس الثياب»^(٥).

وكانوا يكتنون الحيوان كالإنسان، فيقولون: أبو الحارث للأسد، وأبو الحصين للثعلب، وأبو مضاء للفرس...، وقد أغنت هذه الأوصاف كثرة المشاهدات، ودقة الملاحظات، والولع بالصيد الذي اتخذته عامة الناس وسيلة للرزق، أو رياضة ومتعة من متع النفس، وكان عند الملوك والأمراء وعِليّة القوم باباً من أبواب الترف واللهو يبعث النفس على مجانية الدعة والسكون أيام الهدنة والسلام.

وقد كانت الطرديات^(٦) من الفنون الشعرية المعروفة عند العرب، لكنها لم تقم فناً مستقلاً بذاته، وإنما كانت ترد على الأغلب في بابي الوصف والمدح، فكان الشعراء يصفون المطاردة بالخيال والجوارح من الطير، وتتبع الطرائد من الوحوش والطيور.

يقول امرؤ القيس (ت ٥٤٠م) في معلقته^(٧):

وقد أغتدي والطيور في وُكُنتها بمنجردٍ قيد الأوابد هيكَل
مِكرٍ، مِفرٍ، مُقبلٍ، مُدبرٍ معاً كجلمود صخرٍ حطّه السيلُ من علٍ
فهو يصور ببراعة ودقة خروجه مبكراً على فرسه السريعة التي يُطلقها في أثر الوحوش فتدركها، وتجعلها تقف وكأنّها مقيّدة. ومن أجل هذا الملح الشعري، والتشبيه الرائق قيل: «أشعر الناس امرؤ القيس إذا ركب».

وهو في أبيات أخرى يصف صياداً ماهراً يصيد الوحش مخاتلاً وقت ورودها الماء آمنة فيقول^(٨):

رب رام من بني ثعلٍ مُتلج كفيه في قتره
قد أثنه الوحش واردةً فتنحى النزع في يسره

فرماها في فرائصها بإزاء الحوض أو عُقْرِهِ
مُطْعَمٌ للصيد ليس له غيرَها كسبٌ على كِبَرِهِ
فهو هنا يصوّر الصائد وهو من بني ثعل، مضرب المثل بالرماية، يتمطى
بيساره نحو الأرض حتى يؤنس الطريدة، فتألف منه ذلك ولا تذعر، فيمضي
فيها سهمه.

وقد تأوّل الرواة المعنى على المدح بإدمان الصيد، وعدّوا استثناء البيت
الآخر زيادة في المدح، لوصفه الصياد يتكلّف هذه المهنة على الرغم من
كبره.

أما زهير بن أبي سلمى (ت ٦٢٧م) فقد جعل من صيد حُمُر الوحش
قصة فنية ذات مقدمة وموضوع وخاتمة، فقال (٩):

فبينما نُبغّي الصيدَ جاءَ غلامنا يدبُّ ويُخفي شخصه ويضائله
فقال: شياه راتعات بقفرة بمستأسد القرّيان حوّ مسائله
ثلاث كأقواس السراء ومِسْحَلٌ قد اخضرّ من لس الغمير جحافلُه
فتبع آثار الشياه وليدنا كشؤبوب غيث يُفحشُ الأكم وابله
يُثرن الحصى في وجهه وهو لاحقٌ سراعٌ تواليه صيابٌ أوائلُه
فردّ علينا العيرَ من دون إلفه على رغمة يَدْمَى نساها وفائلُه
فهو في المقدمة أَرانا غلامه يمشي هوناً لا يكاد يُظهر نفسه ليعلن أنه ملح في
مجارٍ للسيل طأل فيها النبات واشتد حتى ضرب إلى السواد، ثلاث شياه
ومعها غيرها الذي اخضرّت شفتاه من كثرة تناول الخضير من العشب.

وبدأت المطاردة، مطاردة الصيادين العير، وقد أُجريت الجياد، فانسلخ
جواد الغلام النشيط عنها، حتى ليسمع انطلاقه، والشياه تعدو مذعورة وهي
تثير الحصى في وجهه، لكن رجليه وعجزه وبديه وصدره كانت تنصب
كدفقة المطر أولاً، ثم تنهمر بسرعة فتجرف الأرض.

وتنتهي المطاردة العنيفة بالانتصار على العير، وقطعه عن الإلف (الأتان)، وقد أدمي نساها (عرق في الرجل)، وفائله (عرق في الفخذ). ولا يخفى ما في الصورة من حسن تلوين وإتقان تعبير يشهدان لزهير بالبراعة والمهارة.

ونترك العصر الجاهلي، لنصل إلى العصر الإسلامي، فنجد فهماً ضافياً للصيد والقنص بتأثير الإسلام، ومعانيه الروحية، ولاسيما ما يتعلق منها بالحلل والحرام، فقد سأل زيد الخيل (١٠) حين وفد على الرسول ﷺ فقال: يا رسول الله، فينا رجلان لهما أكلب خمسة تصيد الظباء، فما ترى في صيدهن؟ فجاء البيان الإلهي ﴿يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلّبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب﴾ [سورة المائدة - الآية ٤] (١١).

فالله تعالى أحلّ المستلذات، وصيد الكواشب من الكلاب والسباع والطير بعد تعليمها آداب الصيد، ومنها عدم الأكل منه، فإذا أكلت منه لا يحل للإنسان أكله.

وقد أوضح الله سبحانه الشروط الواجب اتباعها في الصيد، والأوقات التي يحل فيها الصيد، أو لا يحل، في آيات عدة من سورة المائدة، ففي الآية الأولى يقول تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم إن الله يحكم ما يريد﴾. وفي الآية الثانية يقول: ﴿وإذا حللتم فاصطادوا﴾.

أي يجوز الصيد بعد الانتهاء من الإحرام في الحج والعمرة ويؤكد على عدم جواز الصيد ولاسيما صيد البر في الإحرام، في الآية ٩٦ ﴿أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً

واتقوا الله الذي إليه تُحْشَرُونَ ﴿١٢﴾.

وفي العصر الأموي ازدهر فن الطرد عند أصحاب القصيد والرجّاز (١٢) ومنهم العجاج (١٣)، عبد الله بن روبة التميمي البصري (ت نحو ٩٠ هـ) الذي اتّجه إلى الصحراء بسمعه بل وبكل حواسه، فدقّ النظر في مشاهدتها وصور الحياة البدوية بليلها وسراها وتهجيرها وحيوانها، وقد راعى الدقة في اختيار الجزئيات الموحية من الموصوف كما في قوله (١٤):

بل خلتُ أعلاقي وجلبَ الكُورِ على سَراةِ رائحٍ ممطورٍ
فهو يصف بعيره بالسرعة فيجعله كالثور الوحشي الممطور الذي يكون أكثر عدوًّا.

وتبدو دقته وواقعيته في ذكر أسماء البعير والناقة والصيد والكلاب كما في قوله (١٥):

حتى رأى من حالك الأسداف ذا أكلُبٍ نواهِرٍ خفافٍ
يُسَلِّي عِطافاً وأخا عِطافٍ يَقدُّ أكنافاً إلى أكنافٍ
فهو يقول إن الثور رأى صياداً يجوب الآفاق بحثاً عن الصيد، ومعه كلاب يدعو منها عطافاً وأخا عطاف.

وهو يكثر في أراجيزه من الحوار كما في قوله (١٦):
قالَ لها وَقولُهُ مَوْعِيٌّ وَكلُّ ذاكِ يَفْعَلُ الوَصِيُّ
إنَّ الشَّوَاءَ خَيْرُهُ الطَّيْرِيُّ

فالصياد يخاطب كلابه، ويكشف عما في نفسه من قَرَمٍ إلى الشَّوَاء. كما تحوّل وصف الصحراء إلى لوحات بديعة رسمها بشعره ذو الرمة غيلان بن عتبة العدوي (ت ١١٧ هـ) الذي نجح في من قصيدته التي يصف فيها الثور الوحشي وقتاله كلاب الصيد التي هاجته قوله (١٧):
ضَمَّ الظَّلَامُ على الوحشي شملته ورائحٌ من نَشااصِ الدلو منسكبُ

هاجت له جُوعٌ زرقٌ مُخَضَّرَةٌ شواذبٌ لاحها التغريثُ والجبنُ
وهنَّ من واطئٍ ثنَّي حَوَيْتهِ وناشجٍ وعواصي الجوف تشخبُ
فهو يصور الثور الوحشي، وقد لفَّه الظلام والمطر، ينقض على الكلاب
فيجعل دماءها تنزف من عروقها التي مزَّقاها.

وقد أخضع الشاعر لغته لبيانه، فرسم الحيوان، وبث فيه أفكاراً
وهواجس وأهواء، وصوّر الصحراء كائناً مخيفاً، وكذلك الليل، وقد وُفِّقَ
في استخدام الألفاظ ومدلولاتها.

ونذكر من أدباء هذا العصر عبد الحميد بن يحيى (ت ١٣٢هـ)
الكاتب الذي نقل الطرديات من الشعر إلى النثر، فقد كتب رسالة إلى
الخليفة الأموي مروان بن محمد (حكم من سنة ١٢٧ إلى ١٣٢هـ) وصف
فيها رحلة صيد في البر فقال (١٨):

«أطال الله بقاء أمير المؤمنين مؤيداً بالعزّ، مخصوصاً بالكرامة ممتعاً
بالنعمة، إنه لم يلقَ أحد من المقتنصين، ولا منح متطرف من المتصيدين إلا
دون مألّقانا الله به من اليمن والبركة ومنحنا من الظفر والسعادة في مسيرنا،
من كثرة الصيد، وحسن المقتنص.»

وقد تحدث عن اصطحابهم الجوارح المدربة و «الضواري التي ثقفت
بحسن الأدب، وعُودت شدة الطلب، وسبرت أعلام المواقف، وخبرت
المجاثم.»

وقد وصف الكاتب رواحلهم من الخيل التي عُرفت بنشاطها
وحركتها، وأشار إلى هطل المطر، ثم طلوع الشمس، وانجلاء الضباب الذي
علاهم، وتحدّث عن نشاط جوارح الصيد وضواريه فقال: «فمدّت الجوارح
أجنحتها، واجتذبت الضواري مقاورها، فأمرت بإرسالها على الثقة
بمخضرها، وسرعة الجوارح في طلبها.»

وختتم الرسالة بحمد الله على ما أفاء عليهم من نعمة الحصول على الصيد الكثير فقال: «قد حيرتنا الكثرة، وألهجتنا القدرة حتى امتلأت أيدينا من صنوف الصيد، والله المنعم الوهاب».

وقد نشر الكاتب في الرسالة كثيراً من معاني الشعر القديم متأثراً بوصف شعراء الجاهلية للصيد وكلاجه وجوارحه، وأعمل فيها مهارته الفنية، فوشى أسلوبه بحلية التصوير، متخيراً الألوان الملائمة للأجواء المختلفة، كما وفر له ضروب التعادل الصوتي، فإذا الأفكار تندفق في كل لفظة وفي كل جملة متسلسلة مترابطة، مما جعل الرسالة أمودجاً حياً لأدب صاحبها الذي ضربت ببلاغته الأمثال فقليل: «فتحت الرسائل بعبد الحميد، وختمت بابن العميد»^(١٩).

ونمضي مع شعراء الطرد إلى العصر العباسي، فنرى ازدهار هذا الفن، وتنوع أوزانه وقوافيه، وقد اعتاد الخلفاء والأمراء الخروج إلى الصيد في مواكب حافلة تضم الأدباء الذين يسجلون مشاهدته خالصة أو مضافاً إليها عناصر التشويق بخلط النادرة بالوصف، والتفكه بما يعن لهم من أفكار، وما يترأى أمام أعينهم من مشيرات، فقد روي أن الخليفة العباسي المهدي (ت ١٦٩ هـ) كان مولعاً بالصيد لا يكاد يغيبه، وقد خرج معه يوماً علي بن سليمان العباسي، فعرض لهما ظبي، فرماه هو والمهدي بسهمين، فأصابه سهم المهدي فقتله، وأصاب سهم علي كلباً كان قد أرسل على الظبي فقتل الكلب، فقال الشاعر زند بن الجون، أبو دلامة (ت ١٦١ هـ) مُضحك السفاح (ت ١٣٦ هـ) والمهدي، وكان مشهوراً بخفة الروح والتندر^(٢٠):

قد رمى المهدي ظبياً شكك بالسهم فؤاداً
وعلي بن سليمان ن رمى كلباً فصاداً

فهنيئاً لهما كلّ (م) امرئ يأكل زادةً

ومن أشهر أعلام هذا العصر الذين شاركوا في إغناء فن الطرد الحسن ابن هانيء أبو نواس (ت ١٩٨ هـ) الذي نظم طرديات كثيرة معظمها أراجيز منها أرجوزته التي مطلعها (٢١):

لَمَّا تَبَدَّى الصَّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ كَطَلْعَةِ الْأَشْطِ مِنْ جَلَابِهِ
وفيهما يصف مهارة كلبه فيقول:

هَجَنَّا بِكَلْبٍ طَالَمَا هَجَنَّا بِهِ يَنْتَسِفُ الْمِقْوَدُ مِنْ كَلَابِهِ
وقد كان الناس يخرجون إلى الصيد والطير هاجع كما يقول ابن الرومي (٢٢) (ت ٢٨٣ هـ):

وَقَدْ أَغْتَدِي لِلطَّيْرِ وَالطَّيْرِ هُجَّعٌ وَلَوْ أَوْجَسْتَ مَغْدَايَ مَا بَتَنَ هُجَّعًا
بِخَلَّيْنِ تَمَّا بِي ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ جَسُومُهُمْ شَتَّى وَأَرْوَاحُهُمْ مَعًا
أما البحتري (ت ٢٨٤ هـ) فقد صور حلبة الصيد فقال (٢٣) في مطلع قصيدة:

يَا حَسَنَ مَبْدَى الْخَيْلِ فِي بَكُورِهَا تَلُوحُ كَالْأَنْجَمِ فِي دِيَجُورِهَا
وقد امتثل فيها الصور القديمة، وأضفى عليها من فيض نفسه الشاعرة أناقة التعبير ودقة الحس والذوق، ومثله فعل أبو العباس الناشئ الأكبر (٢٤) (ت ٢٩٣ هـ) الذي قلما ترك ضارياً من ضواري الصيد إلا وصَفَّه، ولا جارحاً من جوارحه إلا نَعَتَه، حتى «إن كُشَّاجِم» (٢٥) (ت ٣٦٠ هـ) لما أَلَفَ كتاب «المصايد والمطاردة» أفاد منه كثيراً، وذكر جملة من روائع طردياته (٢٦).

وقد حاكى ابن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) أبا نواس في طردياته فقال (٢٧):

قَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ كَالْغَرَابِ دَاجِي الْقَنَاعِ حَالِكِ الْخَضَابِ
بِكَلْبِهِ تَاهَتْ عَلَى الْكَلَابِ تَفُوتُ سَبْقاً لِحِظَةِ الْمَرْتَابِ

وتبدو براعته في صنع الصور والتشبيهات في قوله يصف فهدة
تصيد (٢٨).

ولا صيد إلا بوثابة تطير على أربع كالعذب
تضم الطريد إلى نحرها كضم المحبة من لا يحب
فهو يصف أرجل الفهدة بأنها كالخيوط من خفتها، وهي تضم الطريد إلى
نحرها بعد صيده فتعانقه عناق عدوان لا محبة.

وقد اتخذ الأدباء من البحار والبحيرات والأنهار مراتع لهو واستمتاع
سجلوا من خلالها صور الطبيعة الجميلة وما يصطاد فيها كما فعل الصنوبري
(ت ٣٣٤هـ) حين وصف صيد الحيتان (السماك) فقال (٢٩):

أفضل ما أعددت من العدد وما حوى صبغي به غنى الأبد
بنات قين حاز في الحذق الأمد على مقادير مخالب الصرد
عجنا بها من حيث ما عاج أحد في ظل صفصاف علينا قد برد
شاطئ نهر لا بس درع زبد ولم تزل ترسل طورا وتمد
ثم بعثنا ألف عين في جسد فجئنا بمثلهن في العدد
ألف من الحيتان يضي كالبرد

فقد صور الشاعر خروجهم إلى شاطئ نهر تظلل أشجار الصفصاف،
وصيدهم ألف حوت بالصنانير الشبيهة بمخالب الصرد (طائر جارح ضخم
الرأس والمنقار)، وبالشبكة ذات الألف عين.

وقد أسهم المتنبي (ت ٣٥٤هـ) في وصف الصيد والقنص، وكان
يخرج إليه مع الأمراء، فمن طردياته وصفه الباز الذي أرسل على حجلة (٣٠):
وطائرة تتبعها المنايا على آثارها زجل الجناح
كأن الريش منه في سهام على جسد تجسم من رياح
و ذات يوم اجتاز الأمير أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بعض

الجبال فأثارت الغلمان خشفاً (ولد الغزال) فتلقفته الكلاب، فقال أبو الطيب
مرتبلاً قصيدة منها قوله (٣١):

زرناء للأمر الذي لم يُعْهَدِ للصَّيدِ والزَّهَةِ والتمردِ
فوصف الجبل الذي زاروه للزَّهَةِ والصَّيدِ، وهي أمور لم تُعْهَدِ من قبلُ
لوعورة مسالكه وارتفاعه، ثم انتقل إلى وصف مشاهد الصيد.

ولأبي فراس الحمداني (ت ٣٥٧هـ) أرجوزة في مئة وسبعة وثلاثين
بيتاً مطلعها (٣٢):

ما العمر ما طالت به الدهورُ السَّعْمُ ماتم به السرورُ
وقد حكى فيها قبضة الصيد والاستعداد له، وسمَّى مربِّي الصَّقُورِ (الصَّقَّارَ)
ومربِّي الفهود (الفَّهَّادَ)، ومربِّي البُزاة (البازيار) (٣٣):

وندع المشرق إلى الأندلس (٣٤) التي خصها الله «من الرِّيعِ وغَدَقَ
السَّقياءَ، ولذاذة الأقوات، وفراة الحيوان...، بما حرَّمه الكثير من الأقطار ممَّا
سواها» (٣٥)، فنجد تعلق الأندلسيين ببلادهم (٣٦)، وتمتعهم بها ممثلاً بقول
ابن المربني (٣٧):

في أرض أندلس تُلْتَذُ نِعماءُ ولا يفارق فيها القلبَ سرَّاءُ
أنهارها فضةً والمسكُ تربُّثها والخزُّ روضتها والدرُّ حصباءُ

على أن أول ظاهرة نرصدها في أدب الأندلس هي أن أغلب الأدباء
كانوا شعراء وكتاباً في آن معاً، وقد دُبِّج كثير منهم في الطرد رسائل
امتزجت فيها مشاعرهم بمظاهر الطبيعة المختلفة، ونظموا طرديات استمدوا
أغلب صورها ومجازاتها من البيئة العربية القديمة، ومن مشهوري شعراء
الطرد والقنص في العصر العباسي، وقد صدرت عن نفوسهم نفثات فياضة
بالعصبية العربية التي كانوا يفخرون بالانتماء إليها، بعد أن تداعت إلى
أذهانهم ذكريات المواطن الأولى التي أقبل منها قومهم فجعلوها قبلة

أنظارهم، أو كما قال ابن بسام (ت ٥٤٢هـ) في ذخيرته (٣٨):

«إن أهل هذا الأفق - يعني أهل الأندلس - أبوا إلا متابعة أهل المشرق، يرجعون إلى أخبارهم المعتادة رجوع الحديث إلى قَتَادَةَ (٣٩)، حتى لو نَعَى بتلك الآفاق غراب، أو طنَّ بأقصى الشام أو العراق ذباب، لَجَثُوا على هذا صنما، وتَلَّوْا ذلك كتاباً مُحْكَمًا».

ولعل هذا القول يعطي الأدب الأندلسي عمقاً وأصالة، فهو ليس أدباً ناشئاً تعود أوائله إلى الفتح العربي الإسلامي للأندلس، وإنما هو أدب له جذوره الممتدة في ذلك الماضي البعيد حيث تراثهم الخالد الذي يستقون من روافده، ويستوحون نماذجه، ويهمنا هنا مايتعلق بمشاهد الصيد، وحيوان الصحراء.

ولئن عدَّ بعض مؤرّخي الأدب عصر بني أمية في الأندلس حتى القرن الرابع الهجري عصر التقليد لأدب المشرق، إن الشخصية الأندلسية بدأت بالظهور من خلال تلك الأخيصة الدقيقة التي صاروا يعبرون فيها عن عواطفهم وأذواقهم وأفكارهم، وكثيراً ما رووا الحكايات التي تدور حول الصيد وتدخل في باب الفكاهة التي هي ابنة الأحداث الطريفة أينما كان زمانها ومكانها.

ذكر ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) في العقد الفريد في «كتاب اللؤلؤة الثانية في التنفّ والهدايا والفكاهات والملح» أن أشعب ساوم رجلاً بقوس فقال له: أقل ثمنها دينار. فقال أشعب: «والله لو أنك رميت بها طائراً في جو السماء، فوق مشوياً بين رغيفين، ما اشتريتها منك بدينار أبداً».

كما دلّوا على معرفتهم بالصيد وحيواناته وطيوره في شعرهم (٤٠)، وقد صاغوه في أحايين كثيرة بقالب الفكاهة، وفي أبيات موجزة، غالباً ما كانوا يختارون لها الأوزان القصيرة، وقد أسهم في النظم الأمراء

وحاشيتهم ممن كان لهم طبع مرن يتسع للترويح عن النفوس إلى جانب علمهم، فقد روى ابن الأثير (ت ٦٥٨هـ) في الحلة السيرة^(٤١) أن أحد الولاة وهو عبد الرحمن بن وليد بن عبد الرحمن سمع عبد الله بن يحيى الليثي يُجيب مَنْ سألَه عن النعمة بأنها طير الماء، فقال على البديهة يذم الجهال في زمانه، ويسخر من جهلهم:

ذهب الزمان بصفوة العلماء وبقيت في ظلم وفي عمياء
وأتى طعام رقع من بعدهم لافرق بينهم وبين الشاء
فإذا سألت عن النعام أسدَّهم علماً، يفسره بطير الماء

وواضح أن الأبيات تمتاز بأسلوبها السهل ومعناها القريب الفكه، وتجلو معالم الشخصية الأندلسية التي تركز على الجرأة في القول^(٤٢).

وقد أقبل كثير من أمراء بني أمية وخلفائهم على الصيد، وبلغ من اهتمامهم به أن خصصوا له خطة يتولاها بعض ثقاتهم واستمر هذا التقليد عادة متبعة^(٤٣)، ولم يشغلوا عنه إلا في الغزوات والمعارك حيث كانوا يصطادون الرجال.

روى صاحب الحلة السيرة^(٤٤) أن الأمير عبد الرحمن الداخل (ت ١٧٢هـ) الذي لقبه أبو جعفر المنصور بـ «صقر قریش»، كان خارجاً إلى الثغر في بعض غزواته، فأتاه من جنده مَنْ كان يعرف كلفه بالصيد يعلمه بوقوع غرائق^(٤٥) إلى جانب معسكره، ويحضه على اصطیادها، فأجابه:

دعني وصيد وقع الغرائق فإن همي في اصطیاد المارق
في نفق إن كان أو في حالق إذا التظت هواجر الطرائق
كان لفاعي^(٤٦) ظل بند خافق غنيت عن روض وقصر شاق
بالقفر والإبطان في السراق فقل لمن نام على النمارق
إن العلا شددت بهم طارق فاركب إليها ثبج المضايق

أو، لا، فأنت أَرذلُ الخلائق

فالأمير يفخر في هذا الرجز بنفسه، ويتخذ منها شواظاً يحرق المارق الشيطان الذي لن يفلت منه مهما حاول الهرب في الأرض أو في السماء، فهو البطل المغوار الذي يخوض المعارك تحت البنود ويأنف من حياة الترف في المتنزهات والقصور، ويخاطب الحامل الذي نام على النمارق فيحرّضه على طلب العلا، وإلاّ فهو كذا، وكذا.

وغالباً ما كان الأندلسيون يغزون في الصيف، ويصيدون في الشتاء، فقد قال عبد الله بن الشمر^(٤٧) متبرّماً بكثرة الصيد في الشتاء، والبرد والجليد:

ليت شعري أمن حديد خلقنا أم خلقنا من صخرة صماء
كل عام في الصيف نحن غزاة والغرائق غزونا في الشتاء
إذ ترى الأرض والجليد عليها واقع مثل شُقّة بيضاء

ولا يسمح المجال في هذا البحث لعرض شعراء الطرد والصيد في الأندلس، وسوف أكتفي بذكر أعلامهم، وما خلفوه من منظوم الكلام ومنثوره حسب تسلسلهم الزمني بادئة بعلم من مفاخر الفكر الإنساني هو عباس بن فرناس (ت ٢٧٤هـ) الذي اشتهر بمحاولاته الابتكارية في عمل ساعة التوقيت، واستحضار الزجاج من بعض أنواع الحجارة، ومحاولة الطيران، إلى جانب إجادته نظم الشعر غير متخلف عن الشعراء الذين اتخذوا الشعر صناعتهم الأولى واهتمامهم الأكبر، فمما قاله في وصف السراب وقد افتنّ فيه تصويراً وتعبيراً^(٤٨):

يفلقن لجة آله فأمامها حادٍ وآخر خلفها لم يلحق
فكان ذا موسى وذاك يائره فرعون إلا أنه لم يغرق

ونحن نلمح تأثر الشاعر بالقرآن الكريم، ففي محكم التنزيل آيات

تنصّ، أو تشير بمعناها، إلى أن الله فرق موسى ومن معه البحر، فأنجاهم، وأغرق فرعون وجنوده الذين اتبعوهم^(٤٩).

لكن النكتة اللطيفة تبدو في قول الشاعر: لم يفرق، لأنه يصف السراب، وهو ما يحسبه الظمآن أو الماشي في الصحراء أو في الهاجرة ماءً، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، فهو لا يفرق لأنه ليس ماءً.

ومن طرديات ابن فرناس قوله^(٥٠):

قد أغتدي والليلُ مَرَكُومُ الظَّلَمِ والصبحُ في ثني الظلامِ مَكْتَمُ
بأغضفٍ مُعَلِّمٍ أو قد عَلِمَ كأن شقَّ الشدقِ من فيه القَضَمِ
كافٌ أُجيدُ مطَّهاً في حُسْنِ ضَمٍ حتى إذا كُنّا على ظهرِ إضَمٍ
عَنّتْ لنا أَرْنبُ من نحو سَلَمٍ فثار منها الكلبُ كالصقرِ الشَمِ

فهو يصف الكلب الأغضف المسترخي الأذنين، المتسع الشدقين وقد بصر بأرنب، فانساب نحوها مسرعاً ينقض كالصقر في عنف حر كاته.

وهذه الصورة رأيها في أشعار المشاركة، فقد كانت العرب تعتمد الكلاب في الصيد كما تستخدم جوارح الطير، وكان يُخصَّصُ للكلب مدرّب يعلمه آداب الصيد هو الكلاب.

يقول ابن عبد ربه في صفة كلب قنص^(٥١):

يختلسُ الأنفُسَ باستلابِه كلبٌ يُلْقِي الوحيَ من كلابِه
كأنه الكوكبُ في انصبابه أو قبسٌ يُلْقَطُ من شهابِه

وقد أحسن الشاعر التشبيه، وأجاد رسم الصور الجزئية للكوكب والقبس والشهاب مستوحياً الأسلوب المشرقي كما فعل الوزير الأندلسي عبيد الله بن إدريس (ت ٣٥٢هـ) حين وصف الصيد بالشواهين فقال^(٥٢):

خرجنا نَؤُمُ الطيرَ في مستقرِّه وصيدَ الصحاري بالحتوفِ القواصِدِ
على سابحاتٍ كاليعاسيبِ ضُمِّرَ تسابقَ أنفاسِ الصِّبَا في الفدافِدِ

نُدِيرُ عَلَى الصَّيْدِ الشَّوَاهِينَ فِي مَدَى مِنْ الْجَوِّ عَالٍ عَنْ رُؤُوسِ الْقِرَادِ
تَطِيرُ قُلُوبُ الطَّيْرِ عِنْدَ انْقِضَاضِهَا كَشُؤْبِ مَزْنٍ فِي دَوَى الرُّوَاعِدِ
فهو يستخدم مهارته الفنية فيأتي بصورة كلية يؤلف فيها لوحة فنية
منسجمة يتحدث فيها عن خروجه مع صاحبه إلى الصيد على خيول ضامرة
سريعة تشبه اليعاسيب (جمع يعسوب وهو ذكر النحل) تتسابق في الأرض
المستوية، وهم يرسلون الشواهين (الصقور) التي تعلقو القِرَادِ (جمع القرد،
وهو ما ارتفع عن الأرض) فترتعد قلوب الطير فرقاً عند انقضاء هذه
الشواهين، وكأنها في انقضاضها شؤبوب مزن (دفقة مطر) مصحوب بدوي
الرعد.

وهذا الأسلوب البدوي نجده عند ابن هانئ (ت ٣٦٢هـ) الأزدي في
قوله يمدح جعفر بن علي بن حمدون الجذامي، ويعرف بابن الأندلسي من
قصيدة (٥٣):

قَوْمٌ يَبِيتُ عَلَى الْحَشَايَا غَيْرُهُمْ وَمَبِيتُهُمْ فَوْقَ الْجِيَادِ الضُّمَرُ
طَرَدُوا الْأَوَابِدَ فِي الْفِدَافِدِ طَرَدَهُمْ لِلْأَعُوجِيَّةِ فِي مَجَالِ الْعَثِيرِ
رَكَبُوا إِلَيْهَا يَوْمَ لَهْوٍ قَنِيصِهِمْ فِي زَيْهِمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ الْمُصْحَرِ
فالشاعر أظهر بطولات ممدوحه بأسلوب استوحاه من طبيعة البيئة البدوية
فذكر الأوابد (الوحوش)، والفدافد (الأراضي المستوية الواسعة)، والأعوجية
(نسبة إلى أعوج، وهو اسم فرس كريم)، والعثير (وهو العجاج الساطع)،
والمُصْحَر (من دخل الصحراء وبرز إليها لايواريه شيء).

وابن هانئ قد اشتهر بمتنبي المغرب لغوصه على المعاني، وميله إلى
جزالة البداوة المزوجة برقة الحضارة، ولعل أبا العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ)
قد فطن لما في شعره من غريب اللفظ ووعورته فقال: (٥٤) «مأثبته إلا برحي
تطحن قرونا».

أما يوسف بن هارون (ت ٤٠٣ هـ) المشهور بالرمادي، وهو الصورة العربية لكنيته بالإسبانية، فيقال له أبو جنيس، والرماد هو بالإسبانية **Conisa**، فقد ألف كتاب «الطير» لما سجنه محمد بن أبي عامر الحاجب المنصور (ت ٣٩٢ هـ) بعد أن مال إلى جانب جعفر بن عثمان المصحفي (ت ٣٨٢ هـ) الذي نازع المنصور، ثم أطلق سراحه.

يقول الرمادي في أم الحسن: (٥٥)

وخرسَاءَ إِلَّا فِي الرِّيعِ كَأَنَّهَا نظيرةُ قُسٍّ فِي العُصُورِ الذَّوَاهِبِ
إِذَا ابْتَدَأَتْ تَنْشُدُكَ رَجْزاً وَإِنْ تَقْلُ لَهَا بَدَلِي تَنْشُدُكَ فِي الْمُتَقَارِبِ
فَمِنْ دَلَالَاتِ الْبَيْتَيْنِ تَمَكَّنَ الشَّاعِرُ مِنَ التَّرَاثِ، وَحَفِظَ أَسْمَاءَ
الْمَشْهُورِينَ، إِلَى جَانِبِ مَعْرِفَتِهِ بِعِلْمِ الْعُرُوضِ.

وله في قطع المفاوز وصفات الإبل والمسافرين: (٥٦):

وَرَكِبَ إِذَا قَطَعُوا نَفْنَفَا رَمَى بِهِمُ الْبُعْدَ فِي نَفْنَفِ
قَطَعْنَا عَلَى مَضْمَرَاتٍ تَجُودُ كَلَالاً بِأَدْمَعِهَا الْوُكُفِ
وَتَحْتِي حَرْفَ لَفْرِطِ النَّحْوِ لَ تَنْفِي النَّحْوَلُ عَنِ الْمَدْنَفِ
فَقَدْ تَنَاوَلَ الشَّاعِرُ مَعَانِي الْقَدَمَاءِ وَعَرَضَ هَذَا الْقَدِيمَ فِي ثَوْبٍ لَا يَقِلُّ
بِهَاءَ عَمَّا سَبَقَهُ، فَوَصَفَ ضُمُورَ نَاقَتِهِ وَنَحْوُلَهَا؛ وَقَدْ كَانَتْ النَّاقَةُ وَالْفَرَسُ
مَطِيئَتِي الْمَغَامِرَاتِ، إِنْ لَمْ يُضْمَرْهَا الْعَدُوُّ وَكَثْرَةُ السَّيْرِ، عَمَدُوا إِلَى إِضْمَارِهَا.
وَالْإِضْمَارُ هُوَ تَقْلِيلُ الْعَلْفِ لِلْخَيْلِ مَدَّةً وَإِدْخَالَهَا بَيْتاً كَنِيئاً وَتَجْلِيلَهَا
(إِلَاسَهَا الْجِلَّ، وَهُوَ مَا تُغَطِّي بِهِ لُتْصَانُ) لَتَعْرِقَ، وَتَجْفِيفُ عَرَقِهَا، فَتَصْلُبُ،
وَيَخْفَ لَحْمُهَا، وَتَقْوَى عَلَى الْجَرِيِّ. وَقَدْ عَدَّ الْأَنْدَلُسِيُّونَ الْإِهْتِمَامَ بِالْخَيْلِ مِنَ
الْمَفَاخِرِ كَمَا جَاءَ فِي رَدِّ أَبِي الطَّيِّبِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ الْقُرَوِيِّ (٥٧) (ت ٤٩٣ هـ) عَلَى
ادِّعَاءَاتِ ابْنِ غَرَسِيَّةَ (٥٨) وَمَزَاعِمِهِ فِي تَفْضِيلِ الْعَجَمِ عَلَى الْعَرَبِ.

وقد شغلت عملية الطرد والقنص الكتاب الأندلسيين، فراحوا

يدبّجون رسائل ظهر فيها تأثرهم بطبيعة بيئتهم الخلافة التي فيها ترتفع الجبال وتجري الجداول والأنهار وتنتشر الحقول الخضراء، وتغرّد على أفنان أشجارها العنادل والأطيار، وهو ما نلّمحه في رسالة ابن الحنّاط (٥٩) (ت ٤٣٠هـ) التي صوّر فيها بأسلوب قصصي جذاب صيد البر بضواري الحيوان وجوارح الطير، وصيد البحر وما استخدم فيه من سفن وشباك، كما رسم صورة جميلة للطبيعة وجعلها تشاركهم في فرحهم ولهوهم، فقد خرج الكاتب في ثلّة من صحبه، فلما «توسطوا، وهدأت الربا، عنتّ لهم أسراب الطيّا»، وبدأت المطاردة والقنص، «فغادرناها بين جريح مضرج بدمائه وقتيل يجود بدمائه» (٦٠).

وقد أجاد الكاتب في وصف الروض الجميل الذي نزلوه للاستراحة والأكل والشرب، ومارآه أو سمعه من تلبد السماء بالغيوم، أو لعب الرياح بالأغصان، وترجيع الطيور وشدوها بأعذب الألحان، «فلما قرب، وصُفّ شواء وصهب، تعاطينا لحماً كالعقيق، وتهادينا شحماً كالشقيق، ثم قام كل إلى جواده يمشّ بعرفه كفيه، ويمسح بشعبه بين عينيه...، وسماؤنا غداية الإهاب، جامعة السحاب، فماء الندى مسكوب، ورواق الطل مضروب، والريح تعصف، والغصن يتثنى والقنبرة تصرصر، والليل يتغنى» (٦١).

كما وصف ركوبهم البحر في زوارق، وكأنها تتحرك بأجنحة الغربان «وأقبلت الزوارق تهفو بقوادم غربان، وتعطو بسوائف غزلان، تخالها في سمائه أهلة مكسوفة، وتحسبها فوق مائه رجيل دهم مصفوفة» (٦٢).

وقد أشار إلى أدوات الصيد المستخدمة ومنها الصنانير التي تشبه لحدّتها أظفار النسر، ثم وصف النينان (جمع نون وهو الحوت، السمك) التي اصطادوها وقد طلعت عليهم «النينان أشباه النجوم، تبرق بريق الصوارم المسلوقة، وتلمع لمعان الذوايل المصقولة» (٦٣).

وفي فصل آخر من الرسالة يتحدث عن الصيد بضواري الحيوان، وعن مطاردة كلب لسرب من حمر الوحش، ثم انقضاضه عليه بشراهة وأخذه له.

فالكاتب في الطرديات مطلق العنان، يبرز مهارته وبراعته في الأسلوب الذي يشاء كما يقول الشهاب محمود في «رسالة البندق»^(٦٤) التي تشتمل على أنواع من الأوصاف، وفنون من النظم والنثر، يستعين بها الكاتب على ما يشاء من إنشاء قدمه في أي نوع أراد من الطير.

ولعل ابن الحناط كان موفقاً في رسالته التي أطرفنا فيها بصور حية تهب في ذهن، وتؤكد سعة مخيلته الفنية التي جعلته يفتن بوصف الصيد بجوارح الطير، ولم تفته حتى مطاردة الباز للقطة..^(٦٥)، وقد انتهت عملية المطاردة بالخيال وبجوارح الطير بمحصول وافر من الصيد. ولم يكن حظ ابن حمديس (ت ٥٢٧هـ) بأقل من حظهم فيه حيث يقول: (٦٦)

لما رأيتُ الصبح قد تبدى	كأنه في الشرق سيل مداً
أركبتُ نفسي شَوْذَقاً معداً	يهدُّ أركان الطيور هداً
وفتية يكتسبون المجداً	ويركبون السابحات المجرداً
ويصرعون في الحروب الأسداً	ويقنصون حمراً وربداً
صادوا وصادوا مايجوز العدداً	فمن فتى يقدح منه زنداً
وحاطبٍ طلحاً له ورنداً	ومشتو يوسع ناراً وقداً

فهو يصف خروجه مبكراً، والتبكير من مستلزمات الصيد، وكان معه الشاهين أو الصقر الذي علمه، والفتية الشجعان الذين يصرعون الأسود في الحروب، ويصيرون الطيور الحمر وماريد (اغبر) لونها، وقد صادوا ما لا يحصى، ثم احتطبوا من شجر الطلح والرنند، وأشعلوا النار، وكانوا كلما خمدت زادوا في قدها.

أما ابن خفاجة (ت ٥٣٣هـ) الذي برع في النظم والنثر، فكان غزير المعاني حتى لكأنه يستمد من معين في نفسه لا ينضب، كما كان حريصاً على فصاحة اللفظ وحسن الأداء مع الجزالة والرصانة، وهذه الأوصاف تنسحب على رسالته في وصف الطرد بجوارح الطير التي استهلها بشعر وصف فيه الكلب المطوق العنق بالبياض، ثم وصف الطير بنثر فني تعتمد فيه السجع والتزام المحسنات اللفظية فمما قاله في وصف الكلب (٦٧):

وأخطل لو تعاظى سبق برق لطار من النجاح به جناحُ
يسوف الأرض يسأل عن بنيتها فتخبر أنفه عنها الرياحُ
أقبُ إذا طردت به قنيصاً تنكب قوسه الأجل المتاحُ
أضل برأسه ليل بهيمٌ فشد على مُحَنِّقه صباحُ

فهو يصور السرعة المدهشة التي انقض بها الكلب على طريدته، ويجعل النجاح حليفه في سباقه مع البرق الذي طالما حير الشعراء بلمعانه في السماء وبسرعته الخاطفة.

وفي صفة الطائر قال:

«قد جمع بين عزّة ملك، وطاعة مملوك، لو سبك له النجم قنصاً، أو جرى بذكره البرق قنصاً، لا يختطفه أسرع من لحظة، وأطوع من لفظة، وانتسفه أمضى من سهم، وأجرى من وهم».

ففي هذه الرسالة تتجلى إلى جانب خصائص الكاتب والشاعر الفنية خصائص رسائل الطرد، ومنها تصوير الحركة العنيفة للكلب (٦٨)، وأحسب أن ابن خفاجة إنما وصف البازي في القسم النثري، فقد كان هذا الطير المفترس يستعمل في الصيد بعد تدريبه وتعليمه فينطلق نحو طريدته، وينقض عليها بسرعة مذهلة مع إصابة لا تخطئ الهدف المقصود، وكثيراً ما كان الأدباء يغتنمون فرصة وصفه ليمدحوا الخلفاء والأمراء واجدين لهم من

الاعتزاز بالقوة والشجاعة والإقدام ما وجدوه في البازي من هذه الصفات وقد كان الملوك يفضلون الصيد به.

قال ابن خاتمة الأنصاري (ت ٧٧٠هـ) محذراً من التبذل^(٦٩):

كن كمثل الباز حالاً في انقباض وسلوك
مستجناً في الفلاة أو على أيدي الملوك

وقد كان ابن زمرك^(٧٠) (ت ٧٩٥هـ) يأتي بشعر الطرد ليمدح بطله الذي هو الملك نفسه، أو أحد أبنائه، كما في قوله يصف الباز، ويمدح ابن الغني بالله محمد بن يوسف (ت ٧٩٣هـ)^(٧١):

من كل خافقة الجناح إذا مشيت تُبدي اختيال الغادة العذراء
أهدت لنا سبج العيون وطوقت أرجاءها بعقيقة حمراء
واستأقت الياقوت في منقارها ومشت على المرجان في استحياء
ووشت يد الأقدار في أعطافها وشياً زرى بالخلة السبراء
ملك الطيور أتى إلى ملك الورى فاستأقها لمؤمل الخلفاء
وابن زمرك هو الذي ذكر العصافير في شعره وجعل منها إحدى مكونات المشاهد الطبيعية التي تزيد هذه جمالاً وبهاءً بغنائها.

لقد فتنت الطبيعة الأندلسية بجمالها الشعراء والأدباء، وسحرتهم بمباهجها، فكانت لهم مسرح اللهو ومصدر الإلهام، يجدون فيها راحة وانسراحاً، فتخصب أخیلتهم وتتوسع آفاقهم، فيأتون بالصور البديعة، واللوحات الرائعة، في قصائد روائع خلدت على وجه الدهر، تجلّت فيها عبقريتهم في التصوير وقد بلغوا فيه الغاية.

حواشٍ وإحالات

- (١) انظر «كتاب الخيل» لابن جُزَي ص ٤٢ (باب تفسير اسم الخيل واشتقاقه).
- (٢) دليل فضل الخيل أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا، فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا، وَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا، فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا، وَفُوسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾. [سورة العاديات، الآيات ٥-١]
- فقد أقسم الله تعالى بالخيل، وبأصوات أجوافها، وشدة عدوها، وإغارتها عند الصباح، وإثارتها الغبار، وقد توسطن من أغارت عليهم.
- وقد قال الرسول الكريم ﷺ مشيراً إلى الأجر والنفيسة في الخيل: «الخيـل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة» (صحيح مسلم ٣ / ١٤٩٣).
- (٣) الفرس واحد الخيل، ويقع على الذكر والمؤنث، فإن أردت المذكر قلت «حصان» وإن أردت المؤنث قلت «رمكة» انظر «الخيـل» لابن جزي ص ٤٤ ويقال للفرس الأنثى أيضاً: حِجْرُ «اللسان».
- (٤) انظر «حلية الفرسان وشعار الشجعان» لابن هذيل ص ١٤١ - ١٤٨
- (٥) الكتاب مطبوع، وهو من تصنيف ابن المرزبان، انظر مصادر البحث.
- (٦) الطرد بفتح الطاء والراء: هو مزاولـة الصيد والقنص، والطرديات هي ما قيل فيه من أراجيز وأشعار.
- (٧) انظر «ديوان امرئ القيس» ص ٨ - ٢٦ .
- (٨) انظر «أشعار الشعراء الستة الجاهليين» بشرح الأعلام الشنتمري ٩٩/١ .
- (٩) الأبيات في «شرح ديوان زهير بن أبي سلمى» لثعلب ص ١٣٠ - ١٣٦ وجعل الأثن في هذا الموضع شياهاً، والشاة تكون من الضأن، والمعز، والظباء، والبقر، وحمر الوحش. صياب: قاصدة.
- (١٠) هو زيد الخيل بن مهلهل من طيء، جاهلي أدرك الإسلام، فسماه النبي الكريم زيد الخير، انظر أخباره في «الشعر والشعراء» ٢٠٥/١ لابن قتيبة.
- (١١) «الحَيَوَان» للجاحظ ٢: ٢٠٤ . «الإصابة» لابن حجر ٤٨٢:١ (ذريح).
- (١٢) الرَجَاز جمع راجز، وهم الذين ينظمون الرجز.
- (١٣) هو عبد الله بن ربيعة التميمي البصري، ويقال له (أبو الشعثاء) سمي العجاج لبيت قاله في أرجوزة له:
- أَوْ يَتَفَوَّأُ إِلَى السَّمَاءِ دَرَجَا حَتَّى يَمِيعَ تَخْتًا مِنْ عَجْجَمَا

- المجمعة: كثرة الصياح.
انظر «ديوان العجاج» رواية الأصمعي وشرحه، تحقيق عبد الحفيظ السطلي ج ٢ ص ٨١ و
«الأغاني» ٢٣/١٨، ٩٥/٢١.
وقد تابع ابنه رؤية أبو الجحاف مسيرته، توفي سنة ٤٥٥ هـ.
انظر «الشعر والشعراء» ٤٩٥/٢.
(١٤) «ديوان العجاج» ج ١ ص ٣٥٤-٣٥٣.
الأعلاق: القرباب والأدوات وباقي متاع الرجل. الجلب: خشب البرجل، الكور: الرجل،
السراة: الظاهر.
قال الجوهري: شبه بغيره بثور وحشي رائع وقد أصابه المطر «الصباح» ١/١٠٠.
(١٥) المصدر السابق ١/١٦٢.
الإسلاء: الدعاء، يقدّ: يقطع، وفاعل يقد الصياد. يقد أكتافاً إلى أكتاف: يقطع نواحي إلى
نواح.
(١٦) المصدر السابق ١/٥١٨-٥١٩.
مَوْعِيّ: محفوظ. الوَصِيّ: الموصى إليه. كل هنا بمعنى بعض. «جمهرة اللغة» ١: ١٨٢ -
١٨٣.
(١٧) «ديوان ذي الرمة» ٩/١ - ١٣٦.
(١٨) جمهرة رسائل العرب ٢/٥٤٤ - ٥٤٨ رسالة عبد الحميد الكاتب.
(١٩) بتيمة الدهر للثعالبي (طبعة الصاوي) ١٣٧/٣.
(٢٠) ترجمة أبي دلالة في الشعر والشعراء ٢/٦٦٠ - ٦٦٢ والأبيات في المصدر نفسه.
(٢١) ديوان أبي نواس ص ٢١٠.
(٢٢) ديوان ابن الرومي (تحقيق نصار) ٤/١٤٧٤.
(٢٣) ديوان البحري (تحقيق الصيرفي) ٢/١٠٤٣.
(٢٤) انظر في الناسي وحياته وأشعاره طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٤١٧، وزهر
الآداب ١/١٧٧.
(٢٥) هو محمود بن الحسين شاعر من أهل الرملة بفلسطين. كان من شعراء سيف الدولة
الحمداني، قيل إنه نحت لقبه دلالة على نواحي فضله، فالكاف من كاتب، والشين من شاعر،
والألّف من أديب، والجيم من جواد، والميم من منجم أو مغن.
(٢٦) انظر كتاب المصايد والمطارد لكشاجم، فهرس الأعلام: ٢٢.
(٢٧) ديوان ابن المعتز ص ٨٨.
(٢٨) انظر (المصايد والمطارد) ص ١٩٢.

- العَذَب: خيوط ترفع بها الموازين (القاموس المحيط للفيروز أبادي).
- (٢٩) ديوان الصنوبري ص ٤٧٥ .
- (٣٠) انظر العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب لليازجي ص ٢٥١ .
- زَجَل: ذو صوت، وهو نعت للبازي ويريد حفيف جناحيه في الطيران.
- (٣١) المصدر السابق ص ٢٢٧ .
- (٣٢) ديوان أبي فراس الحمداني (دار الفكر) ص ١٥٣ - ١٦١ .
- (٣٣) انظر مصادر البحث والبيزرة.
- (٣٤) أطلق المؤرخون على شبه الجزيرة التي تشغلها الآن إسبانية والبرتغال ثلاثة أسماء: أولها إيبيريا Iberia نسبة إلى الإبريين الذين كانوا أول من سكنها، وثانيها إسبانية Hispania وقد استبطه الرومان لما حكموها من تعبير فينيقي I-She Phan-IM بمعنى بلاد الأرانب لكثرة هذا الحيوان فيها، وثالثها الأندلس Al-Andalus وقد اشتقه العرب من فانداليسيا وهي أرض سكنتها قبائل الفاندال التي هاجمت ممتلكات الرومان في القرن الخامس الميلادي.
- (٣٥) انظر نفع الطيب (١/١٢٤، ١٢٥) للمقري. فراهة الحيوان: نشاطه وخفته.
- (٣٦) راجع رسالة أبي بحر صفوان بن إدريس (ت ٥٩٨هـ) التجيبي التي أقام فيها مناظرة بين مدن الأندلس، فقد جعل كل بلد يفتخر بطبيعته وفضله. والرسالة في نفع الطيب ١/١٥٩ - ١٦٤ للمقري.
- (٣٧) المصدر السابق ١/١٩٤ .
- (٣٨) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ١م ق ١٢/١ .
- (٣٩) قتادة: هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي (ت ١١٧هـ) كان من حفاظ أهل زمانه، وهو عالم بالقرآن والفقه. «تهذيب التهذيب ٨/٣٥١-٣٥٦».
- (٤٠) انظر الذخيرة ١م ق ٣ ص ٢١٤ ابن عبد البر يصف الغزال، والإحاطة ٢/٢٢٧ ابن زمرك يصف الزرافة، وبيضة الدهر ٢/٥٤ ابن شهيد يصف الثعلب.
- (٤١) الحلة السراء ١/١٦٢ .
- (٤٢) منها قول يحيى بن حكيم (ت ٢٥٠هـ) المعروف بالغزال لوسامته يصف العلاقات الاجتماعية في مجتمعه (ديوان الغزال ص ٤٧)
- ما أرى ههنا من الناس إلّا
ثعلباً يطلب الدجاج وذيباً
أو شبيهاً بالقط ألقى بعين
— إلى فارة يريد الوثوبا
- (٤٣) البيان المغرب ٢/١٥٩ لابن عذاري.
- (٤٤) الحلة السراء ١/٤١ - ٤٢ .
- (٤٥) الغر نووق والغرنيق: الكركي. قاله الأصمعي، أو طائر يشبهه، قاله ابن السكيت،

والجمع الغرائق (تاج العروس ص ٣٤، غرق).

(٤٦) اللفاح: ما يجلل الجسد كله من رداء أو لحاف.

(٤٧) المغرب ١٢٥/١ لابن سعيد، وانظر «التشبيهات من أشعار أهل الأندلس» للكتاني

ص ١٧١.

(٤٨) انظر أخبار عباس بن فرناس في نفع الطيب ٣٤٦/٤ للمقري.

(٤٩) القرآن الكريم: سورة البقرة (الآية ٥٠)، يونس (الآية ٩٠)، طه (الآية ٧٧-٧٨)،

الشعراء (الآية ٦٠-٦٦)، القصص (الآية ٤٠) وانظر البيتين في التشبيهات ص ١٧٧.

(٥٠) المصدر نفسه ص ١٨٢.

(٥١) المصدر السابق ص ١٨٣، ديوان ابن عبد ربه ص ٣٥.

(٥٢) التشبيهات ص ١٨٧-١٨٨

(٥٣) ويعرف بابن هاني الأندلسي تميزاً له من أبي نواس الحسن بن هاني الحكمي.

انظر ديوان ابن هاني الأندلسي ص ١٦١-١٦٤.

(٥٤) وفيات الأعيان (٥/٢) لابن خلكان.

(٥٥) أم الحسن أنثى الطائر المعروف في المشرق بـ «الحسون». يقول الدميري (حياة

الحيوان ٢٨٥/١): «الحسون عصفور ذو ألوان بحمرة وصفرة وياض وسواد وزرقة وخضرة، وهو يقبل التعليم».

انظر التشبيهات ص ٥٥، وفيها أيضاً وصف لأم الحسن على روي آخر. وقس بن ساعدة

الإيادي (ت ٦٠٠م) خطيب العرب الفصيح وحكيمها وقاضيا.

(٥٦) انظر التشبيهات ص ١٧٦

(٥٧) انظر رسالة القروي في الذخيرة م ٢ ق ٣ ص ٧٢٢-٧٤٦ حيث يقول: «الحيل

حرث العرب وحصادها، وعدتها وأرصادها، ليست أمة من سائر الأمم الأعجمية تنازعها ذلك....».

(٥٨) انظر رسالة ابن غرسية في الذخيرة م ٢ ق ٣ ص ٧٠٥-٧١٤، والمغرب لابن سعيد

٤٠٨/٢.

(٥٩) هو أبو عبد الله محمد بن سليمان الرعيني. كان متقدماً في الآداب والبلاغة

والشعر، انظر ترجمته في الذخيرة م ١ ق ١ ص ٤٣٧، والرسالة في خريدة القصر وجريدة العصر للأصفهاني ٢٩٧/٢-٣٠٤، وانظر ٥٣٩/٣ رسالة الفتح بن خاقان.

(٦٠) الخريدة ٢٩٧/٢-٢٩٨، الذمء: بقية الروح، وقد جانس الكاتب بينها وبين

الذمء.

(٦١) المصدر نفسه ٢٩٨/٢-٢٩٩.

- (٦٢) المصدر نفسه ٢/٢٩٩ .
- (٦٣) المصدر نفسه ٢/٢٩٩ .
- (٦٤) حسن التوسّل إلى صناعة الترسّل ص ١٠٤ .
- (٦٥) خريدة القصر وجريدة العصر ٢/٣٠٣ - ٣٠٤ .
- (٦٦) ديوان ابن حمديس ص ١٢٧ - ١٢٩ .
- (٦٧) ديوان ابن خفاجة ص ٥٤ ، ٥٥ ، وانظر الديوان ص ٥٦ في وصف كلب على روي آخر.
- والرسالة في الذخيرة ٢م ق ٣ ص ٦٤٥ - ٦٤٦ .
- (٦٨) انظر نفع الطيب (٦٥/٥) فقد ذكر المقرئ أن ابن المرعزي الإشبيلي أهدى كلبة صيد إلى المعتمد بن عباد، وفيها يقول:
- لم أر ملهى لذي اقتناص ومكسباً مقنع الحريص
كمثل خطلاء ذات جيد أتلع في صفرة القميص
لو أنسها تستثير برقاً لم يجد البرق من محيص
- (٦٩) ديوان ابن خاتمة الأنصاري ص ١٣٢ .
- (٧٠) هو محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الصريحي، يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن زمرك (نفع الطيب ١٠/٤ - ١٢٥).
- (٧١) أزهار الرياض ٢/١٣٧ للمقرئ:

المصادر والمراجع

أولاً - المصادر:

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - الإحاطة في أخبار غرناطة/ لسان الدين بن الخطيب: أبو عبد الله محمد (ت ٧٧٦هـ) تحقيق محمد بن عبد الله عنان ط ٢ مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٧٣ - ١٩٧٥ .
- ٣ - أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض/ المقرئ التلمساني: شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ) ج ١، ج ٢ القاهرة ١٩٤٠ .
- ٤ - أشعار الشعراء الستة الجاهليين / شرح الأعلام الششمري: يوسف بن سليمان بن عيسى (ت ٤٧٦هـ) دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٩ .
- ٥ - الأغاني/ أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسن (ت ٣٥٦هـ) ط دار الكتب.
- ٦ - البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب/ ابن عذاري المرأكشي: أبو عبد الله أحمد

- ابن محمد (ت ٦٩٥هـ) ج ١، ج ٢ نشر وتحقيق ج. م. كولان، وإ. ليفي بروثسال، ليدن (هولندا) ١٩٤٨ - ١٩٥١ .
- ٧ - البيزرة/ الحسن بن الحسين (ظناً)، نظر فيه وعلق عليه محمد كرد علي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ط ١ - ١٩٥٢، صورة مصورة عام ١٩٨٨ .
- ٨ - التشبيهات من أشعار أهل الأندلس/ ابن الكتّاني الطيب: أبو عبد الله محمد (ت ٤٢٠هـ) تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت ١٩٦٦ .
- ٩ - حسن التوسل إلى صناعة التوسل/ شهاب الدين الحلبي: أبو الشاء محمد بن سليمان (ت ٧٢٥هـ)، طبع المطبعة الوهبة بالقاهرة ١١٩٨هـ.
- ١٠ - الحلة السيرة/ ابن الآبار القضاعي: أبو عبد الله محمد (ت ٦٥٨هـ) تحقيق حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٣ .
- ١١ - حلية الفرسان وشعار الشجعان/ ابن هذيل: علي بن عبد الرحمن (عاش في القرن الثامن الهجري) تحقيق محمد عبد الغني حسن، دار المعارف القاهرة ١٩٥١ .
- ١٢ - خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس/ العماد الأصفهاني أبو محمد صفي الدين (ت ٥٩٧هـ) تنقيح محمد المرزوقي، ومحمد العروسي المطوي، والجيلاني ابن الحاج يحيى، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٧١ - ١٩٧٢ .
- ١٣ - الخيل/ ابن جزي الكلي الغرناطي: عبد الله بن محمد (القرن الثامن الهجري) حققه وقدم له محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي. بيروت ١٩٨٦ .
- ١٤ - ديوان ابن حمديس (ت ٥٢٧هـ) صححه وقدم له إحسان عباس دار صادر، بيروت ١٩٦٠ .
- ١٥ - ديوان ابن خاتمة الأنصاري (ت ٧٧٠هـ) تحقيق محمد رضوان الداية دار الحكمة دمشق.
- ١٦ - ديوان ابن خفاجة (ت ٥٣٣هـ) تحقيق سيد غازي، منشأة المعارف بالإسكندرية ط ٢، ١٩٧٩ .
- ١٧ - ديوان ابن الرومي (ت ٢٨٣هـ) تحقيق حسين نصار، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣ .
- ١٨ - ديوان ابن شهيد (ت ٤٢٦هـ) جمعه وحققه يعقوب زكي. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٩ .
- ١٩ - ديوان ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) تحقيق محمد رضوان الداية، ط ٢ دار الفكر دمشق ١٩٨٧ .
- ٢٠ - ديوان ابن المعتز (ت ٢٩٦هـ) تحقيق كرم البستاني، دار صادر بيروت ١٩٦١ .

- ٢١ - ديوان ابن هاني الأندلسي (ت ٣٦٢هـ) دار صادر، بيروت ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤
- ٢٢ - ديوان أبي فراس الحمداني (ت ٣٥٧هـ) منشورات دار الفكر، بيروت.
- ٢٣ - ديوان أبي نواس (ت ١٩١هـ) ط إسكندر آصف ١٨٩٨ .
- ٢٤ - ديوان امرئ القيس (ت ٥٤٠م) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ٣ دار المعارف بمصر ١٩٥٨ .
- ٢٥ - ديوان البحري (ت ٢٨٤هـ) عني بتحقيقه حسن كامل الصيرفي ط ٣ دار المعارف بمصر. د. ت .
- ٢٦ - ديوان ذي الرمة (ت ١١٧هـ) رواية الإمام ثعلب، تحقيق عبد القدوس أبو صالح ط ٢ مؤسسة الإيمان، بيروت ١٩٨٢ .
- ٢٧ - ديوان الرمادي (ت ٤٠٣هـ)، يوسف بن هارون، جمعه وقدم له ماهر زهير جرار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط ١ ، ١٩٨٠ .
- ٢٨ - ديوان العجاج، عبد الله بن ربيعة (ت ٩٠هـ) رواية الأصمعي وشرحه، تحقيق عبد الحفيظ السطلي، توزيع مكتبة أطلس، دمشق ١٩٧١ .
- ٢٩ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة / ابن بسم الشنتريني: أبو الحسن علي (ت ٥٤٢هـ) تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٨ - ١٩٧٩ .
- ٣٠ - زهر الآداب / الحميري القيرواني: أبو إسحاق (ت ٤١٣هـ) تحقيق زكي مبارك دار الجليل، بيروت ١٩٧٢ .
- ٣١ - الشعر والشعراء / ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله (ت ٢٧٦هـ) دار الثقافة، بيروت ١٩٦٤ .
- ٣٢ - صحيح مسلم / أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٣٣ - طبقات الشعراء / ابن المعتز، عبد الله (ت ٢٩٦هـ) تحقيق عبد الستار أحمد فراج دار المعارف بمصر ١٩٥٦ .
- ٣٤ - العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب (ت ٣٥٤هـ) / الشيخ ناصيف اليازجي، المطبعة الأدبية، بيروت ١٣٠٥هـ.
- ٣٥ - العقد الفريد / ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد (ت ٣٢٨هـ) تحقيق محمد سعيد المريان، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٤ .
- ٣٦ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده / ابن رشيق القيرواني: أبو علي الحسن (ت ٤٦٣هـ) تحقيق محمد مفيد قميحة. دار الكتب العلمية ط ١، بيروت ١٩٨٣ .
- ٣٧ - فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب / ابن المرزبان: أبو بكر محمد بن خلف

- عني بنشره إبراهيم يوسف التناخ بدار الكتب المصرية، مطبعة محمود توفيق بمصر ١٣٤١هـ.
- ٣٨ - القاموس المحيط/ الفيروز آبادي: محي الدين محمد بن يعقوب (ت ٨٢٣هـ) المكتبة التجارية الكبرى ط ٥، ١٩٥٤.
- ٣٩ - المصايد والمطارد/ كُشاجم: أبو الفتح محمود بن الحسين (ت ٣٦٠هـ) تحقيق محمد أسعد طلس، دار اليقظة بغداد ١٩٥٤.
- ٤٠ - المغرب في حلى المغرب/ ابن سعيد: علي بن موسى (ت ٦٨٥هـ) تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٤.
- ٤١ - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب/ المقرئ التلمساني: أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٩.
- ٤٢ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ) تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.
- ٤٣ - يتيمة الدهر/ الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ) تحقيق الصاوي، مصر.

ثانياً - المراجع:

- ٤٤ - تاريخ الفكر الأندلسي/ آنخل جونتالث بالنشا، ترجمة حسين مؤنس. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٥.
- ٤٥ - جوهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة/ أحمد زكي صفوت. مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة ١٩٣٧.
- ٤٦ - حياة وآثار ابن زمرك (شاعر الحمراء)/ حمدان حجاجي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر.
- ٤٧ - دراسات فنية في الأدب العربي/ عبد الكريم اليافي، دمشق ط ١ عام ١٩٦٣.

حول ديوان ديك الجن

الأستاذ محمد يحيى زين الدين

نشر ديوان ديك الجن أول مرة عام ١٩٦٠ بتحقيق الأستاذين عبد المعين الملوحي ومحيي الدين الدرويش ثم نشر مرة أخرى في بيروت عام ١٩٦٤ بتحقيق الأستاذين أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري كما نشر مؤخراً في دمشق عام ١٩٨٧ بتحقيق الأستاذ مظهر الحججي.

وكان الأستاذ العلامة المحقق الدكتور شاكر الفحام قد عرض في مقال له^(١) ماوقع في المطبوعة الأخيرة من أوهام وأخطاء غير يسيرة، كما تضمن مقاله تخريجات أخرى كثيرة وطائفة من أبيات ديك الجن مما لم يرد فيما طبع من أشعاره. إلا أنني وقفت على أشياء أخرى رأيت أن أعرضها في هذا المقال لتكون ضميمية إلى ماجاء به الأستاذ الدكتور شاكر الفحام عسى أن يفيد منها المحقق في طبعة أخرى لكتابه:

أولاً- أفاد الأستاذ الحججي في مواضع كثيرة مما كتب حول المطبوعتين السابقتين من استدراكات وتعقيبات دون أن يشير إليها أو إلى مكان نشرها^(٢) أو ينوه بفضل كتابها^(٣).

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٦٦ ج ٤ ص ٦٩٠ - ٧٢٦).

(٢) عرض الدكتور المحقق شاكر الفحام بإسهاب ماكتب حول المطبوعتين السابقتين من أبحاث. المصدر السابق ص ٦٩٠ - ٦٩١.

(٣) وأين المحقق من قول ابن منظور، وهو من هو، في خطبة كتابه لسان العرب (بيروت ٨/١) فوليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمت بها ولا وسيلة أتمسك بها سوى أنني جمعت منه ماتفرق في تلك الكتب من العلوم.

ثانياً - اكتفى المحقق بحشد الروايات في الهوامش دون أي نقد لها أو ترجيح، كما أهمل الإشارة إلى ما وقع فيها من تصحيف أو تحريف إلا في القليل النادر بل إنه ربما عدل عن الرواية الصحيحة في أحد المصادر إلى رواية مصحفة في مصدر آخر أو أخطأ في عزوها. كما أنه أساء نقل بعض الآيات في مواضع شتى مما أدى إلى اختلال المعنى. كما وقع المحقق في أخطاء غير يسيرة يتصل بعضها بما أثبتته من شرح لآيات الديوان:

- ص ٤٦ :

فإنك لو تدري بما فيك من علأ علوت وباتت في ذراك الكواكب
وإنما الصواب: في ذراك، بفتح الذال المعجمة^(١)، أي في كنفك. أراد أنه نال السماء رفعة.

- ص ٥١ :

ظل حاديهم يسوق بقلبي ويُري أنه يسوق الركابا
والصواب: ويرى، بالبناء للمجهول. أي تراه يسوق الركاب.

- ص ٥٢ :

قرطستُ عشرأ في مودته لبلوغ ماأملت من طلبي
ولقد أُراني لو مددت يدي شهرين أرمي الأرض لم أصب
قرطس: رمي، والقرطاس: الصحيفة. اهـ.

قوله: القرطاس: الصحيفة، لا يناسب ما في البيت، وإنما هو أديم ينصب للنضال. قرطست عشرا: مأخوذ من قولهم: قرطس الرامي في الهدف إذا أصاب القرطاس. ديوان أبي تمام ١٦٥/٤. وقوله: أُراني، بالضم، تصحيف وإنما الصواب: أُراني، بالفتح.

(١) ديوان ديك الجن (مطبوعة بيروت) ص ٧٤ .

- ص ٥٢:

بَاعَيْنِ لَا لِلْغَضَا وَلَا الْكُثْبِ بُكََا الرِّزَايَا سَوَى بُكََا الطَّرَبِ
لَمْ يَحْسَنْ الْمُحَقِّقُ رَسْمَ الشُّطْرِ الثَّانِي وَإِنَّمَا الصَّوَابُ: بُكَى..بُكَى الطَّرَبِ .

- ص ٥٣:

الْمُهْضَبُ: جَمْعُ هَضْبَةٍ.

وَالصَّوَابُ أَنَّهَا جَمْعُ هَضَابٍ.

- ص ٥٧:

فَاغْتَرَّهُ السَّيْفُ وَهُوَ خَادِمُهُ مَتَى يَهَبُ فِي الْوَعَى بِهِ يُجِيبُ
اِغْتَرَهُ: غَرَّهُ. اهـ.

قَوْلُهُ: غَرَّهُ، لَيْسَ بِصَوَابٍ وَإِنَّمَا هِيَ: أَتَاهُ عَلَى غِرَّةٍ، أَيْ غَفْلَةٍ أَوْ أَصَابَ مِنْهُ
غِرَّةٌ فَبَطَشَ بِهِ.

- ص ٥٧:

أَوْدَى وَلَوْ مَدَّ عَيْنَهُ أَسَدُ الدَّ غَابَ لِنَاجِي السَّرْحَانِ فِي الْهَرَبِ
وَإِنَّمَا الصَّوَابُ: فِي هَرَبٍ، عَلَى التَّنْكِيرِ^(١).

- ص ٥٩:

وَالنَّاسُ بِالْغَيْبِ يَرْجُمُونَ وَمَا خَلَّتْهُمْ يَرْجُمُونَ عَنْ كَثْبِ
الرَّجْمِ: الْغَيْبِ وَالظَّنِّ. اهـ.

وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُحَقِّقُ لَيْسَ بِصَوَابٍ، وَإِنَّمَا الرَّجْمُ: الْقَوْلُ بِالظَّنِّ وَالْحَدْسِ. أَمَّا
قَوْلُهُ: يَرْجُمُونَ عَنْ كَثْبٍ، فَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ: مِنْ كَثْبٍ. يُقَالُ رَمَاهُ مِنْ
كَثْبٍ وَطَلَبَهُ مِنْ كَثْبٍ. اللِّسَانُ (كُتِبَ). قَالَ ابْنُ الزَّبَيْرِ (شَعْرُهُ ص ٤٨):

فَهَذَا يَزِيدُ وَذَا مِنْ كَثْبٍ يَرْمِي

٩- ص ٦٣:

فالحمد لله حمداً لا نفاذ له ما المرء إلا بما يحوي من النسب
وإنما الصواب: من النسب، بالشين المعجمة^(١). أراد أن المرء بماله وليس
بحسبه. قال عروة بن الورد (د: ٩١):

دعيني للغنى أسعى فلأنى رأيت الناس شرهم الفقير
وأبعدهم وأهونهم عليهم وإن أمسى له حسبٌ وخيرٌ
وقال آخر (محاضرات الأدباء ٥٠١/٢):

وأجهد الناس من بعنصره يزهر على من يزينه النسب
١٠- ص ٦٧:

من عاش في الدنيا بغير حبيبٍ فحياته فيها حياة غريبٍ

في الأصل: حبيب وأظنه تصحيف^(٢). اهـ.

كذا وما في الأصل المعتمد هو الصواب لأن البيت مصرع وليس ثمة
داع لتغيير الرواية.

١١- ص ٧١:

إذ فيك حلت بضعة الهادي التي تجلى محاسن وجهها حلينا
إن تنأ عنه فما نأيت تباعداً أو لم تبين بدرأ فما أخفيتنا
والبيت الأول كما أورده المحقق مختل العجز وإنما الصواب: بحلى محاسن
وجهها حلينا^(٣). بالباء وبالحاء المهملة. أما قوله في البيت الثاني: أخفيتنا،
بافتح، فهو تصحيف آخر والصواب: أخفيتنا، بالضم.

١٢- ص ٧١:

(١) محاضرات الأدباء ٣٣/١ وديوان ذلك الجن (مطبوعة بيروت) ص ١٥٩. كما

أشار إلى ذلك الدكتور المحقق شاكراً الفحام في مقاله المذكور (٧٠٣).

(٢) كذا.

(٣) الحلى: بالضم وبالكسر: جمع حلية.

فلقد بريّاها ظَلَلْتُ مُطَيِّبَا تستافُ مِسْكَأُ فِي الْأَنْوَفِ فَتَيْتَا
وإنما الصواب: ظَلَلْتُ، بكسر اللام.
١٣- ص ٧٤:

موتٌ تَنَافَسُهُ الْمُلُوكُ وَيُشْتَرَى بِعَقَائِلٍ تُلْدِي وَمُطَرَفَاتِ
العقائل: جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة المخدرة. اهـ.
كذا وما ذهب إليه المحقق في تفسير العقائل لا معنى له في هذا البيت وإنما
هي كرام المال.

١٤- ص ٨٠:

وَرَدَ الْمَاءَ مَرَّاحٍ قَدْ أَصْبَحَ سَدْرَةُ الْمَاءِ فِي غُلَالَةِ رَاحٍ
دَقَّ حَتَّى حَسْبَتْهُ وَرَقَّ الْوَرْدُ دِجَنِيًّا يَرْفُفُ بَيْنَ الرِّيحِ
قوله: دق، تحريف لا معنى له وإنما الصواب: رق، بالراء^(١). أي رق جلده.
قال ديك الجن (د: ١٣٥):

رَقَّتْ غُلَالَةُ خَدْيِهِ فَلَوْ رُمِيَا بِاللَّحْظِ أَوْ بِالْمُنَى هَمًّا بَأَنْ يَكِفَا
وقال أيضا (ديوانه ٨٧ وديوان أبي نواس ٣٩٢):
مُتَرَقِّقُ الْخَدْيَيْنِ مِنْ مَاءِ الصَّبَا وَالطَّيِّبِ يَنْدَى
- ص ٨٧:

فَقَدِمَ دِيكَأً عُدْمُ مِلْيَا مُلْدَحًا مُبَرَّنَسَ أَثْيَابٍ مُؤَدَّنَ مَسْجِدِ
وقوله: مبرنس أثياب، تحريف آخر لا معنى له وإنما الصواب: مؤنس
أبيات^(٢). قال الأعشى (د: ١٠٣):
لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ فِيهَا مَا يُؤْنَسُهُ بِاللَّيْلِ إِلَّا تَقِيمُ الْبُومِ وَالضُّوْعَا

(١) ديوان ديك الجن (مطبوعة حمص) ص ٣٢.

(٢) ديوان ديك الجن (مطبوعة بيروت) ص ١٢٦.

- ص ٨٨:

يحدثنا عن قوم هودٍ وصالحٍ وأغرب من لاقاه عمرو بن مرثدٍ والصواب: وأغرب ما لاقاه^(١). أي يخبرنا عما جرى لهؤلاء جميعاً من أحداث.

- ص ٩٣:

وقهوةٍ كوكبها يزهرُ يَنفَحُ منها المسكُ والعنبرُ والصواب: يزهرُ، بفتح الياء والهاء معاً^(٢). أي يتلألأ.

ص ٩٥:

وراعها أن دمعاً فاض مُنتَثِراً لا أو ترى كبدي للحزنِ تنتثرُ قوله: لا أو، تحريف آخر وإنما الصواب: لا أن..

ص ٩٨:

أم من رَسَا يومَ أحدٍ ثابتاً قدماً وفي حُنينٍ وسلعٍ بعدما عثروا سلع: اسم جبل. اهـ.

كذا وما ذكره المحقق لا يدل على شيء وإنما هو جبل بظاهر المدينة أراد به الشاعر ذكر يوم الخندق وفيه قتل علي بن أبي طالب (ر) عمرو بن عبدود الذي عبر الخندق في ذلك اليوم. وقوله عثروا تصحيف لأمعنى له وإنما الصواب: عبروا. سيرة ابن هشام ٢/٢٢٤ وحياة محمد (ص): ٣٢٥.

٢٠- ص ٩٨:

أم من غدا داحياً باب القُمُوصِ لهم وفاتحاً خيبراً من بعدما كُسِرُوا وإنما الصواب: القُمُوصُ، بفتح القاف كما نص عليه ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان (القُمُوص).

(١) المصدر السابق ص ١٢٦.

(٢) المصدر السابق ص ١٣٥.

٢١- ص ١٠٢:

وما المجانيقُ فيه مُغْنِيَةٌ أَلْفُ تَسَامِي وَأَلْفُ مُنْكَدِرَةٍ
في الديوان ب: وما المجانيق ..

كذا وما أثبتته المحقق في المتن لا يخالف رواية ب وإنما الصواب: ولا المجانيق
فيه مغنية. الأغاني ٥٤/١٤ وهو المصدر الذي اعتمده المحقق في رواية تلك
الآيات.

٢٢- ص ١٠٨:

أَتَتْنَا بِهَا الدَّيَّاتُ فِي يَوْمِ عُرْسِهَا تُزَفُّ إِلَيْنَا مِنْ خُدُودِ الْمَعَاصِرِ
والبيت كما أثبتته المحقق محرف العجز وإنما الصواب: خدود المعاصر،
بالراء^(١). قال صريع الغواني (د: ٤٨):

إِلَى أَنْ تَلَاقَوْهَا بِخَاتَمِ رَبِّهَا مُخَدَّرَةٌ قَدْ عَتَّقَتْ حِجَجًا عَشْرًا
وقال ابن المعتز (د: ٢٦٨/٢):

كَأَنَّهَا الْعُرُوسُ يَوْمَ الْخِذْرِ

وقال أيضاً (د: ٣٠٠/٢):

مَارَأْتُ مُنْذُ حَالَفْتُ خِذْرَهَا شَيْئاً سِوَى خَاطِبٍ مِنَ الْبُرْزَالِ
٢٣- ص ١١٠ (ح):

في الديوان أ، ب، ومدايع العشاق: تكلفت ...
والصواب: تكلفن، بالنون. كما في المصادر السابقة.

٢٤- ص ١١١:

بَنَتْ الْمَدَائِحَ وَالْقُسُوسَ كَرِيمَةً لَا تَسْتَحِي يَوْمَ الْحِسَابِ بَوِزْرَهَا
والصواب: بنت المذاهب^(٢)، أي المحاريب. أراد أنها من عمل النصارى. قال

(١) فصول التماثيل ص ٦٢ .

(٢) المصدر السابق ٦٢ .

صريع الغواني (د: ٤٧):

وبنت مجوسي أبوها حليلها إذا نسبت لم تعد نسبتهما النهر
وقال أبو نواس (د: ٦٨٢):

مشعشة من بنات الكرو م سالت نطافاً ولم تعصر
عقيلة شيخ من المشركين أتننا تهادي من الكوثر
وقال ابن المعتز (د: ٣١٦/٢):

وهاكها بنت يهودية سحارة تحكم عقد اللسان
٢٥- ص ١١٢:

يارب خرق كأن الله قال له إذا طوتك رقاب القوم فانتشر
والصواب: ركاب القوم^(١)، وهي الإبل التي يسار عليها. قال ديك الجن
(د: ٥١):

ظل حاديهم يهوق بقلبي ويرى أنه يسوق الركاب
وقال ابن المعتز (د: ٢٣٠/١):

طوتكم يابني الدنيا ركابي

ص ١٢٤:

وأحمر مذبح وقرأ وزور هموس زيارة القرن هموس
الهموس: السيار في الليل. اهـ.

وماذهب إليه المحقق في تفسير الهموس لا وجه له، لأن الجوارح لا
توصف بالصبر على السرى وإنما هو الكسار لفريسته ومنه قولهم أسد
هموس وهماس. أراد أنه كريم عند اللقاء.

ص ١٢٤:

وأبيضَ ما اطمأنَّ من الذُّنَابِي إلى الحَاذِيْنَ كَالْقَصَبِ اللَّبِيسِ
اللبيس: الثياب الخلق، والنظير. اهـ.

قوله: النظير، لا داعي له فهو لا يلائم ما في البيت. شبه ريشه بثوب خلق.
قال الحماني (الأنوار في محاسن الأشعار ٢/٢٦١):

كَأَنَّمَا رِيشُهَا وَالرِّيحُ تُفَرِّقُهُ أَسْمَالُ رَاهِبَةٍ شَيَّبَتْ بِتَشْفِيقِ
ص ١٣٢:

أَمَا تَرَى رَاهِبِ الْأَسْحَارِ قَدْ هَتَفَا وَحَثَّ تَغْرِيدُهُ لَمَّا عَلَا الشُّعْفَا
والصواب: تغريده، بفتح الدال^(١).

ص ١٣٤:

إِذَا اسْتَهَلَّ اسْتَهَلَّتْ حَوْلَهُ عُصْبٌ كَالْحَيِّ صَبِيحَ صَبَاحٍ فِيهِ فَاخْتَلَفَا
في تاريخ دمشق والديوان ب صبح صباحا فيه.. اهـ.

كذا وإنما الرواية في ب (ص ١٧٨) حوله خصل، أما ما أثبتته المحقق في
الحاشية: صبح صباحا فيه، فهو يوافق الرواية التي اعتمدها في المتن. وقوله:
فاختلفا، تصحيف لا معنى له. وإنما الصواب: فاحتلفا، بالحاء المهملة.

٣٠- ص ١٣٥ ح

فَاسْتَلَّ رَاحًا كَبِيزْرٍ رَافَقَتْ جَحْفًا خَلَائِقًا أَوْ كَنَارٍ صَادَفَتْ سَعْفَا
الحجن: الاعوجاج أو ما يشبه الغمد. الجحف: جحف الشيء: قشره وجرفة
وجمعه. اهـ.

كذا أثبتته المحقق عن الديوان (ب): حجفا، بتقديم الجيم على الحاء، وإنما هي
فيه: حجفا، بتقديم الحاء على الجيم (الديوان ب ص ١١٣، ١٧٩) وهو

(١) ديوان ديك الجن (مطبوعة بيروت) ص ١٧٧ ومطبوعة حمص ص ٦٨.

الصواب. قال الصنوبري (د: ٣٩٩):

حَمَتُهُ مِنَ الْفِرَاتِ حَمًا تُهْمُ بِالْبَيْضِ وَالْحَجَفِ
وقوله: رافقت، تحريف آخر لم يتنبه إليه المحقق أما ما أثبتته في المتن: وافقت
حجنا.. خلالنا، فهو تحريف لا معنى له. شبه الخمر في تلالثها بوقع السيوف
على التروس الملساء أو بسنا اللهب. قال ابن المعتز (د: ٢٨١/٢):
أَرَأَقَ فِيهَا الْمِزَاجَ وَاشْتَعَلَتْ كَمَثَلِ نَارٍ أَطْعَمَتْهَا سَعْفًا
٣١- ص ١٣٥:

فَكَانَ مِنْ ضَوْئِهَا إِذْ قَامَ مُصْطَبِحًا وَضَوْءٌ وَجْتِيسُهُ مَاعَمَّنَا وَكَفَى
والرواية: في ضوئها. قطب السرور ٦٤٨ وهو المصدر الذي اعتمده المحقق
في رواية هذا البيت.

٣٢- ص ١٣٨:

وَعَذْرَاوَيْنِ مِنْ حَلَبِ الْأَمَانِي أَدْرَتْهُمَا وَمِنْ حَلَبِ الْقِطَافِ
قوله: وعذراوين، تصحيف لا معنى له وإنما الصواب: وعذراوين، بالعين
المهملة وبالدال المعجمة. أراد أنه بين خمر طال احتجابها ولم يفتضها أحد
وبين فتاة في مقتبل العمر. قال الصنوبري (د: ٢٣):
فَاشْرَبَ الْبِكْرَ مِنْ يَدِ الْبِكْرِ وَاعْلَمْ أَنَّ خَيْرَ الْهُوَى هُوَ الْأَبْكَارِ
وقال أيضاً (د: ٧٧):
عَاتَقَ فِي الدَّنَانِ بَكْرًا أَدَارَتْ سَهَا عَلَيْنَا عَوَاتِقُ أَبْكَارِ
وقال ابن الرومي (د: ١٣٢/١):

وَقَهْوَةٌ رَقَّتْ عَنِ الْهَوَاءِ
أَدْفَعُ لِلدَّاءِ مِنَ الدَّوَاءِ
عِذْرَاءٌ لَاحَتْ فِي يَدَيِ عِذْرَاءِ

٣٣- ص ١٣٨ (ح):

في المضاف والمنسوب: وصفراوين.. اهـ.

هي رواية أخرى للبيت السابق إلا أن المحقق لم يعلق عليها بشيء وإنما أراد بالأولى الجارية الرقيقة اللون التي يضرب بياضها إلى الصفرة وأراد بالأخرى الخمر. قال تميم بن المعز الفاطمي (د: ١٨٣):

رَبِّ صَفْرَاءَ عَمَلَّتَنِي بِصَفْرَاءَ وَجُنْحُ الظَّلَامِ مُرْخَى الْإِزَارِ
٣٤- ص ١٣٩:

وَمُمَشَّقِ الْحَرَكَاتِ تَحْسَبُ نِصْفَهُ لَوْلَا التَّمَنُّطُ مَائِلًا عَنْ نِصْفِهِ
والبيت كما أورده المحقق مختل أكثره وإنما الصواب: وممشق... حائلاً^(١)...

أي تعشقه العين لملاحته وتدله. قال ابن المعتز (د: ٢٢٩/٢):

وَمُمَشَّقِ الْحَرَكَاتِ يَحْلُو كُلُّهُ عَذْبٌ إِذَا مَازَيْقَ فِي الْخُلُوتِ

وقال أبو الشيص الخزاعي (د: ٥٣):

لَوْلَا التَّمَنُّطُ وَالسَّوَارُ مَعَا وَالْحِجْلُ وَالْدُّمْلُوجُ فِي الْعَضْدِ
لَتَزَايَلَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لَكِنْ جُعِلْنَ لَهَا عَلَى عَمْدٍ

وقال ابن وكيع التنيسي (قطب السرور ٥٩٠):

لَوْلَمْ يَكُنْ زُنَّارُهُ فِي وَسْطِهِ يُمَسِّكُ ضَعْفَ الْخَصْرِ مِنْهُ لَا يَنْتَرِ
وَبَانَ مِنْهُ نِصْفُهُ عَنْ نِصْفِهِ لَكِنَّهُ جَاءَ لَهُ عَلَى قَدَرٍ

٣٥- ص ١٤٠:

وَعَزِيزٍ بَيْنَ الدَّلَالِ وَبَيْنَ الْمُلْكِ لَكَ فَارَقْتُهُ عَلَى رَغَمِ أَنْفِي
والصواب: وغري، بالغين المعجمة وبالراء، وهو الشاب الذي لا تجربة له.

قال ديك الجن (د: ١٦١):

وْغَرِيرٌ يَقْضِي بِحُكْمَيْنِ فِي الرَّأْيِ حِ وَفِي الْهَوَى بِمُحَالٍ

(١) الحائل والحائل: الزائل عن مكانه.

وقال ابن المعتز (د: ٢٥٤/٢):

من كَفَّ ظبيَ مَليحٍ سَاجِي الجفونِ غَريِرٍ
٣٦- ص ١٤١:

قَرَابَةٌ ونُصْرَةٌ سَابِقُهُ هَـذِي المعالي والصِّفَاتِ الفَائِقَةُ
كذا أورده المحقق مختلا لا يماثل صدره عجزه فالصدر من السريع والعجز
من الرجز وإنما الصواب: قرابة ونصرة وسابقه، بدليل قوله: هذي المعالي.

٣٧- ص ١٤٣:

وأضْلَعَهُ لِقَضْقَضَةٍ صَيَارِفُ حَاسِبُو وَرَقٍ
القضيض: صوت النسع. اهـ.

كذا والذي في البيت: القضقضة، وهي صوت كسر العظام والأعضاء، ومنه
قولهم: أسد قضقاض وقضاقض وقضقضة، أي يندق الرؤوس والأصلاب
ويكسرها.

٣٨- ص ١٤٨:

ولاحِبَابِ صَلَّتَانِ السُّرَى أَرْقَمُ لَا يَعْرِفُ مَا يَجْهَلُ
الصلتان: النشيط الحديد الفؤاد من الخيل. اهـ.

والبيت كما أورده المحقق لا يكاد يبين له معنى وإنما هو:

ولاحِبَابٌ..... أَرْقَمُ لَا يَطْرُقُ مَا يَجْهَلُ
أما ماذهب إليه المحقق في تفسير الصلتان فلا يلائم معنى البيت وإنما هو من
قولهم: انصلت في سيره أي أسرع ومضى. أراد أنه سريع السرى غاية في
الحذر.

٣٩- ص ١٤٩:

ولاعْقُنْبَاءُ السُّلَامَى لَهَا فِي كُلِّ أَفْقٍ عَلَقٌ مُهْمَلُ
ذهب المحقق إلى أن السلامى اسم موضع نسبت إليه العقاب كقولهم عقاب

ملاع، والصواب أنها عظام الأصابع اللينة. أراد أنها حادة المخالب.

٤٠- ص ١٥١:

نَقُولُ بِالْعَقْلِ وَأَنْتَ الَّذِي نَأْوِي إِلَيْهِ وَبِهِ نَعْقِلُ
لم يعلق المحقق على صدر البيت بشيء على ما فيه من غرابة^(١)، والعقل:
الدية. أراد إن لزمك دية أدناها عنك بدليل قوله بعد البيت:

نَحْنُ فِدَاءُكَ مِنْ أَمَّةٍ وَالْأَرْضُ وَالْآخِرُ وَالْأَوَّلُ
٤١- ص ١٥٤:

وإلا فكونوا كما كان هُدًى ولنارِ الوغى فاصطلبوا
وقوله: كما كان، محل بوزن البيت وإنما البياض بين كلمتي: كما كان، وهو
فيما أرى: وإلا فكونوا كما هو كان هـدى
٤٢- ص ١٦١:

تَنَحَّ فَإِنَّهُ صَبَغُ اللَّيَالِي وَحَلِي الرُّأْيِ رُحْتُ بِهِ مُحَلَّى
والصواب: وحلي الرأس، بالسین المهملة^(٢). قال ابن الرومي (د: ٤/
١٦١٨):

حَلِيُّهَا الشَّيْبُ لَا أَكَا لَيْلُ تَحَلُّو وَتَطْرُفُ
٤٣- ص ١٦١:

لَلنَّقَا رِدْفُهُ وَلِلخُوطِ مَاحِمٌ سَلَّ لَيْنًا وَجِيدُهُ لِلغَزَالِ
الخوط: الناعم. اهـ.

والصواب: الغصن الناعم. شبه به لطافة جسمه. قال السري الرفاء (يتيمة
الدهر ١٥٩/٢)

(١) لم يحسن الملوحي تفسير هذا البيت أيضاً ففي مطبوعة حمص (ص ٨٠) مانعه:

ونحن ندين بالعقل ونعتقد أننا بك نتصل وإليك نؤوب.

(٢) فصول التماثيل ص ١٥٤ .

قامت وخُوطُ البانَةِ الـ — مَيَّاسُ فِي أَثَوَابِهَا
وقال أبو نواس (د: ٣٨٥):

وَعُصْنُ بَانٍ تَثْنَى لِيناً وَرِدْفٌ ثَقِيلُ
٤٤- ص ١٦٤:

وَادْرِعْ يَلْمَقَ اجْتِيَابِ دُجَى اللَّيْلِ — لِرَبِّ بِطَرْفٍ مُضْهِرِ الْأَوْصَالِ
٤٥- والصواب: بطرف، بكسر الطاء وهو الجواد الكريم.

ص ١٦٤:

عَامِلِي النَّتَاجِ تُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ إِذَا مَا اسْتُعِيدَ لِلْإِنْقَالِ
الإنقال: مناقلة القوائم والأنقال: جمع منقل وهو الطريق في الجبل. اهـ.
وقوله: الإنقال... ليس بصواب وإنما هي النقال، وهو من قولهم ناقل الفرس
نقالاً ومناقلة: إذا اتقى في عدوه الحجارة. وقوله الأنقال جمع منقل ليس
بصواب كذلك وإنما هي جمع نقل.

٤٦- ص ١٦٥:

لَأَحِبُّ الْفَتَى أَرَاهُ إِذَا مَا عَصَّهُ الدَّهْرُ جَائِماً فِي الضَّلَالِ
قوله: في الضلال، تحريف لامعنى له، وإنما هي: في الظلال^(١)، وهو من قولهم:
فلان يعيش في ظل فلان، أي في كنفه، بدليل قوله بعد البيت:

مُسْتَكِيناً لَذِي الْغِنَى خَاشِعَ الطَّرِيقِ ذَلِيلَ الْإِدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ
قال أشجع السلمي (الأوراق ٨٣/١):

غَدَا فِي ظِلَالِ نَدَى جَعْفَرٍ يَجْرُ ثِيَابَ الْغِنَى أَشْجَعُ
٤٧- ص ١٦٥:

وَاعْتَرَضَ الرُّقَاقُ يُوضَعُ فِيهَا بِظُبَاءِ النَّجَادِ وَالْعَمَالِ
والصواب: الرُّقَاقُ، بفتح الراء، وهي الصحراء المتسعة اللينة التراب. وقوله: بظباء

النجاد، تحريف آخر لامتعى له وإنما هي: بظبات النجاد، وهي مايلي طرف
السيف.

٤٨- ص ١٦٧:

ارحم اليوم ذلتي وخضوعي قلقد صيرت ناحلاً كالخلال
الخلال: جمع خل وهو الثوب البالي. اهـ.

كذا وإنما الخلال: العود الذي يتخلل به. أي أضناه الحب حتى صار كالعود.
قال أبو الهول الحميري (طبقات الشعراء: ١٥٤):

يأْمُهَتِي هُنَاكَ جِسْمٌ صَحِيحٌ قَدْ بَرَانِي هَوَاكَ بَرِّي الْخِلَالِ
وقال أبو نواس (د: ٣٧٩):

مِثْلُ الْخِلَالِ نَحِيلٌ يَخْفَى عَلَى عُدَالِهِ
وقال أيضاً (د: ٣٩٦):

أَنْحَلَنِي الْحُبُّ فَأَصْـ بَحْتُ ثُبِيهِ الْقَسَصَبَةُ
٤٩- ص ١٦٨:

أَرْحَنُ نُبَاكَرُ شُرْبَهَا ذَهَبِيَّةٌ بِذِي شَبَمٍ نَائِي الْمَرَامِ نَبِيلِ
الشبم البرد والمقصود بذى فم شبم. اهـ.

كذا وإنما أراد: بماء ذي برد، وقوله: نائي المرام نبيل، أراد به صفاء هذا الماء
وطيبه. قال زهير (د: ٤٠):

شَجَّ السَّقَاةُ عَلَيَّ نَاجُودَهَا شَبِمًا مِنْ مَاءِ لَيْنَةٍ لَا طَرْقًا وَلَا رَنَقًا
وقال كعب بن زهير (د: ٧):

شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءٍ مَحْنِيَةٍ صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ
وقال عدي بن زيد (د: ٧٧):

ثُمَّ كَانَ الْمِزَاجُ مَاءَ سَحَابٍ لَا جَوَّ آجِينَ وَلَا مَطَرُوقُ
٥٠- ص ١٧٢:

في الدارِ بعدُ بَقِيَّةُ نَسْتَامُهَا إذ ليس فيكَ بَقِيَّةُ نَسْتَامُ
السوم: عرض السلعة على البيع، واستامه إياها: غالى بها. اهـ.
وماذهب إليه المحقق في تفسير السوم لا يلائم المعنى وإنما هو الطلب أو
السؤال.

٥١- ص ١٧٩:

مستقبلاً أعلى الذرى مستعرضاً بسط القرا مُستدبراً مَلْموماً
والصواب: مستقبلاً مستعرضاً مستدبراً، بالبناء على المفعول. أي إن استقبلته
رأيته عظيم الخلق وإن استعرضته رأيته معتدل الظهر وإن استدبرته رأيته
صلب المؤخرة مستديرها. قال كشاجم (١١٤: ٥):

يراه مُستقبِلُهُ أوفى على الطُّودِ الأُمطُ
حتى إذا استدبَرَهُ ظلُّ يراه منه هَبِطُ

٥٢- ص ١٨٠:

إن قيدَ جاعك زينةً أو رِيضَ رِيـ ض بَنِيَّةٍ أو رِيْعَ رِيْعٍ ظليما
قيد: قيد. اهـ.

قوله: قيد، ليس بصواب وإنما هي من القود. يقال: قاد الفرس واقتاده: إذا
جره خلفه. قال ابن صدقة الهاشمي (الأنوار في محاسن الأشعار ٣٣٨/١):
ويذرُعُ الأرضَ بباعٍ واسعٍ وهو إذا ما قيدَ زِيَّافُ الخطي
أي يتبختر في مشيته، وقال أعرابي من بني أسد (المصدر السابق ٣٤٥/١):
زَينَ الجيادِ بِمَرَجِهِ ولِجَامِهِ يَوْمَ الطُّرَادِ وزِينَةَ التَّسْلِيْبِ
وقوله: بنية، ليس بصواب كذلك وإنما هي: بَنِيَّةٌ، بفتح الباء وكسر النون أي
البنيان. شبه به الفرس في هيئته. قال تميم بن المعز الفاطمي (٤١٨: ٥):

أوثق في التركيبِ من بنيانٍ

٥٣- ص ١٨٩:

لَمْ يَعْشْ أَنَّهُ جَلِيدٌ وَلَكِنْ دَقَّ جِدًّا فَمَا تَرَاهُ الْعَيُونُ
والصواب: المنون، وبه يلتئم المعنى. قال أبو نواس (د: ٧٠):

قَهْوَةٌ عُمِّيَّ عَنْهَا نَاطِرًا رَيْسَ الْمَنُونِ
٥٤- ص ١٩٠:

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَى نَجْمِهِ أَلَا يَعُودَ عَيْنُ
وإنما الصواب: يغور، بالغين المعجمة وبالراء^(١). قال ابن مسهر الطائي
(اللسان: عرق، ندم):

وَنَدَمَانِ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيبًا سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ
وقال ابن المعتز (د: ٢٥٤/٢):

أَمَا تَرَى النِّجْمَ وَلَّى وَهَسَمَ بِالتَّغْوِيرِ
٥٥- ص ١٩١:

وَلَوْ أَنَّ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ أُرْدَنَنِي بِخَيْرٍ وَشَرٍّ مَا عَرَفَنُ مَكَانِي
قوله: مكاني - كما في محاضرات الأدباء - تحريف، وإنما الرواية: مقامي
والأبيات مبمية وقبلة:

تَفَانَيْتُ حَتَّى كِدْتُ أَخْفَى مِنَ الْقَضَا وَيَعْمَى مَجْسِيَّ عَنْ عَيُونِ حِمَامِي
حماسة الظرفاء ٩٩/٢ .

٥٦- ص ١٩٢:

مِمَّا تَرَدَّى عَظْمُ نُوحٍ وَارْتَسَى مِنْهَا وَإِنْ بَقِيَتْ عَلَى الْعُمَرَيْنِ
والصواب: تَرَوَّى بالواو. قال ابن هرمة (قطب السُرور: ١٢٠):
هَلَمْ اسْقَنِي كَأْسِي وَدَعْ عَنْكَ مِنْ أَبِي وَرَوْ عَظْمًا قَصْرُهُنَّ إِلَى بَلَى

(١) محاضرات الأدباء ٩٥/٣ .

وقال أبو محجن الثقفي (المصدر السابق ١٢٢، ١٨٣):
إِذَا مِتُّ فَادْفَنِي إِلَى جَنْبِ كَرْمَةٍ تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرْوَقَهَا
٥٧- ص ١٩٣:

وإِلَيَّ كَأَسْكُ مَا عَلَى مَا خِيلَتْ بِالتَّبْرِ مَعْجُونًا بِمَاءِ لُجَيْنٍ
والصواب: كالتبّر معجوناً^(١). قال ديك الجن (د: ١١٩):
وَكَأْسُ خَمْرٍ كَمَاءِ التَّبْرِ لَابِسَةٍ وَشَاخٌ شَذَرٌ تُزَجِّجُهُ إِلَى طَاسٍ
٥٨- ص ٢١٧:

فِي نَفْثَةِ الْيَمَنِ وَدِيَوَانَ كَشَاجِمٍ: وَأَبْصُرْتَ هَذَا كُلَّهُ لِبَدَا لِي. اهـ.
كَذَا وَإِنَّمَا الرِّوَايَةُ فِي دِيَوَانَ كَشَاجِمٍ (ص ١٤٢): وَأَبْصُرْتَ هَذَا فِي الْمَنَامِ بَدَا
لِي.

٥٩- ص ٢٣٢:
تَمُجُّ مُدَامًا عَتَقْتَ فَتَنْفَسْتُ بِأَحْشَاءِ سَحٍّ عُدْمَلِي كِرَاهِبِ
السح: الصب والسيلان. العدملي: المسن القديم. اهـ.
وإنما الصواب: شيخ عدملي، بالشين المعجمة.

٦٠- ص ٢٣٣:
بِجَلْبَابِ نَارٍ قَدْ تَجَلَّبَبَ جِسْمُهَا وَآخِرُ مِنْ طَيْنٍ وَلَيْسَ بِبَلَاذِبِ
قوله: بجلباب نار، تحريف لامعنى له والصواب: بجلباب قار، بالقاف. قال
ابن المعتز (د: ٢٥٩/٢):

وَتَاجُهَا مِنْ طَيْنٍ وَدَرْعُهَا مِنْ قَارٍ
٦١- ص ٢٣٤:

كَأَنَّ نَسِيمَ الْكَأْسِ عِنْدَ رَدَائِهَا تَبَسَّمَ عَوْدٍ فِي صُدُورِ الْمُحَارِبِ

(١) قطب السرور ٧٠٣ والمحب والمحبوب ٢٦٦/٤ والنصف ٣٤١.

والبيت كما أثبتته المحقق مضطرب لا يبين له معنى وإنما الصواب: ...
جلائها... تنسم عود... شبه رائحة الخمر برائحة احتراق العود في صدر
المجلس أو المحراب. قال أبو نواس (د: ٦٦):
فَتَنَفَّسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجْتُ كَتَنَفُّسِ الرِّيحَانِ فِي الْأَنْفِ
النفس: النسيم.

ثالثاً - وضع المحقق في القسم الأول من الديوان أبياتاً كثيرة لم يستقص
النظر في أمرها فمن ذلك مثلاً:

١ - المقطعة ١٧ ص ٥٢ ومطلعها:

بِأَبِي وَإِنْ قَلَّتْ لَهُ بِأَبِي مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ غَيْرُهُ أَرَبِي
فهي لأبي تمام. ديوانه ١٦٤/٤ ومعجم البلدان (قطربل).

٢ - المقطعة ٢٦ ص ٦٥ ومطلعها:

وَقَائِلَةٌ وَقَدْ بَصُرَتْ بِدَمْعٍ عَلَى الْخَدَّيْنِ مُنْخَدِرٍ سَكُوبٍ
فهي لأبي الشيص الخزاعي. ديوانه ٤٣-٤٤ وفيه مصادر أخرى.

٣ - المقطعة ٥٧ ص ٨٦ ومطلعها:

فَسِي خَدُّهُ خَالَ كَأَنَّ (م) أَنْامِلًا صَبَغَتْهُ عَمْدًا
ذكر المحقق أن البيتين ٢، ٤، منها وردا في بعض المصادر منسويين لأبي نواس
ثم علق على ذلك بقوله: «ولكن ديوانه على مختلف طبعته قد خلا منهما،
مما يرجح أنهما لديك الجن» اهـ.

كذا وما ذكره المحقق ليس بصواب وإنما تبع فيه الأستاذ مصباح غلاونجي
رحمه الله. فهما في ديوانه ص ٣٩٢ (القاهرة ١٩٥٣) من أبيات مطلعها:

غَادِ الْهَوَى بِالْكَأْسِ بَرْدًا وَأَطِيعِ إِمَارَةَ مَنْ تَبَدَّى

٤ - المقطعة ٦٠ ص ٨٩ ومطلعها:

اشْرَبْ هَنِيئًا عَلَى وَرْدٍ وَتَوْرِيدٍ وَلَا تَبِعْ طَيْبَ مَوْجُودٍ بِمَفْقُودٍ

الآيات بتسامها في المنتخب من كنايات الأدباء ٨٩ - ٩٠ للخبر أرزي، والآيات الثلاثة الأولى في قطب السرور ٥٧٠ لابن المعتز ولكنها لم ترد في ديوانه، كما وردت الآيات ١، ٣، ٢ في يتيمة الدهر ١٠١/١ وحلبة الكميت ١٦٥ منسوبة لأبي محمد الفياضي، كاتب سيف الدولة ونديمه.

٥ - المقطعة ٦١ ص ٩٠ ومطلعها:

وَدَّعْتُهَا وَلَهَيْبُ الشَّوْقِ فِي كَبْدِي وَالْبَيْنُ يُبْعِدُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ
الآيات ١، ٢، ٤ منها في ديوان الوأواء الدمشقي ٩١ - ٩٢ كما وردت
الآيات ١، ٢، ٤، ٥ في ديوان كشاجم ٣٧.

٦ - المقطعة ٦٤ ص ٩٣ ومطلعها:

وَقَهْوَةٌ كَوَكْبُهَا يَزْهَرُ^(١) يَنْفَحُ مِنْهَا الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ
الآيات لأبي تمام. ديوانه ١٩٧/٤ وشرح المقامات ٢١٠/١ والمحجب
والحبيب ٢٦٠/٤ كما وردت الآيات في قطب السرور ٥٩١ بدون نسبة
والبيتان الأولان منها في الظرف والظرفاء ٢٤٤ بدون نسبة أيضاً.

٧ - ص ١١٢:

يَا رَبِّ خَرَقِ كَأَنَّ اللَّهَ قَالَ لَهُ إِذَا طَوْتُكَ رِكَابُ^(٢) الْقَوْمِ فَانْتَشِرِ
البيت لمروان بن أبي الجنوب وصلته:
تَمْشِي بِهِ النُّعْجَةُ الْخَوْرَاءُ أَمْنَةً مَشَى الْخَرِيدَةُ ذَاتِ الدَّلِّ وَالْخَفَرِ
طبقات الشعراء لابن المعتز، ٣٩٣.

٨ - ص ١٢٢:

لَا يُوحِثُكَ مَا اسْتَحْمَلْتُ مِنْ سَقَمٍ فَإِنْ مَنَزَلَهُ بِي أَحْسَنُ النَّاسِ

(١) في الديوان: يُزْهَرُ والصواب ما أثبت.

(٢) في الديوان: رِقَاب. تحريف.

البيت لأبي تمام وهو في ديوانه ٢١٦/٤ ضمن مقطعة في ستة أبيات وبعده:
من خلوتي فيه مبدا كل جائحة وفكرتي فيه مبدا كل وسواس
٩ - ص ١٣٩:

وممشق الحركات تحسب نصفه لولا التمنطق مائلاً^(١) عن نصفه
يسعى إلي بكأسه فكأنما يسعى إلي بدرية في كفه
البيتان في يتيمة الدهر ٥١/٤ لأبي العلاء السروري مع بيت آخر هو:
يامن يسلم خصره من ردفه سلم فؤاد محبه من طرفه
كما ورد البيت السابق في المحاسن والأضداد ١٤٢ منسوباً إلى أبي الصواعق
ضمن مقطعة في أربعة أبيات^(٢).

١٠ - ص ١٤١:

كأنما البيت بريحانه ثوب من السندس مشقوق
البيت لابن المعتز وهو في ديوانه ٢٨٧/٢ وبعده:
والبيت مطبوع على أربع خمر ونابات وتصفيق
ورابع تم به وصفنا مشقل الأرداف موموق
١١ - ص ١٨٩:

سمة الصباية زفرة أو عبرة متكفل بهما حشاً وشؤون
أثبتته المحقق في ديوان ديك الجن لأنه ورد معطوفاً على شعر له والصواب أنه
لأبي تمام وهو في ديوانه ٣٢٤/٣ من أبيات في مدح الواصل باله
ومثله أيضاً الأبيات الفائية (ص ١٣٢) ومطلعها:

(١) كذا ولعلها حائلاً أو جائلاً.

(٢) ورد البيتان ٣، ٤ من أبيات أبي الصواعق في ذيل الأمالي ٩٥ منسوبين إلى خالد
الكتاب وفي ديوان المعاني ٢٥١/١ بدون نسبة كما وردت الأبيات ١، ٣، ٤ منها في
المستطرف ١٧/٢ بدون نسبة أيضاً.

وَأَنسِيَّ عَذْبَ الثَّنَايَا وَجَدْتُهَا عَلَى خُطَّةٍ فِيهَا لَذِي اللَّبِّ مَتَلَفُ
والبيت التالي (ص ١٧١):

فَوْقَ خَدَّيْ لُجَّةٌ مِنْ دُمُوعٍ يَغْرِقُ الْوَجْدُ بَيْنَهَا وَالسَّلَامُ
فَهِىَ لَمْ تَنْسَبْ إِلَى دِيكَ الْجَنِّ صِرَاحَةً وَإِنَّمَا سَبَقَتْ بِشَعْرِ لَهُ.

١٢ - المقطعة ١٦٥ ص ١٩٠ وأولها:

أَمَالِي عَلَى الشَّوْقِ اللَّجُوجِ مَعِينُ إِذَا نَزَحْتَ دَارًا وَخَفَّ قَطِينُ
إِذَا ذَكَرُوا عَهْدَ الشَّامِ اسْتَعَادَنِي إِلَى مَنْ بِأَكْنَافِ الشَّامِ حَنِينُ
البيتان ١ ، ٣ منها في ديوان أبي نواس ٣٠٨ مع بيت آخر لعله رواية أخرى
للبيت الثاني منها:

كَفَى حَزَنًا أَنِّي بِفَسْطَاطٍ نَازِحٌ وَلِي نَحْوُ أَكْنَافِ الْعِرَاقِ حَنِينُ
كما وردت الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ منها في الأمالي ٩٩/١ غير منسوبة.

١٣ - ص ١٩٥:

يَالَيْتَ حُمَاهُ بِي كَانَتْ مَضَاعِفَةً يَوْمًا بِشَهْرٍ وَأَنَّ اللَّهَ عَافَاهُ
فِيصْبِحُ السَّقَمُ مَنَقُولًا إِلَى جَسَدِي وَيَجْعَلُ اللَّهُ مِنْهُ الْبِرَّ عَقْبَاهُ
البيتان لأبي نواس وهما في ديوانه ٣٤٨ ضمن مقطعة في خمسة أبيات.

كما يمكننا أن نضيف إلى ما ذكره المحقق حول أبيات القسم الثاني من

الديوان بعض الملاحظات:

١ - المقطعة ٥ ص ٢٠٥ ومطلعها:

وَلَيْلَةٌ بَاتَ طُلُّ الْغَيْثِ يَنْسِجُهَا حَتَّى إِذَا كَمُلْتَ أَضْحَى يَدُ بَجْهٍ
جاءت الأبيات بتمامها في ديوان ابن المعتز ٢٣١/٢ - ٢٣٢ .

٢ - ص ٢٠٨:

كَأَنَّ قَلْبِي إِذَا تَذَكَّرَهَا فَرِيسَةً بَيْنَ سَاعِدَيْ أُسْدٍ
جاء البيت مع الأبيات الثلاثة التي أوردها المحقق في الحاشية في ديوان

ابن المعتز ٣٤٨/١ كما وردت الأبيات الأربعة في سمط اللآلي ١٤٢/١
والأغاني ١٢١/٢٣ منسوبة إلى أحمد بن يوسف الكاتب.

٣ - ص ٢١٣:

خُذْ مِنْ زَمَانِكَ مَصَافَا ودعِ الَّذِي فِيهِ الْكَدَرُ
فَالْعَمْرُ أَقْصَرُ مَدَّةً مَنْ أَنْ يُمَحَقَّ بِالْغَيْرِ

البيتان في قطب السرور ٢٧٧ للرقاشي^(١) وهما في ص ٣٢٦ منه
وفي نثار الأزهار ٤٥ لكشاجم وهو الصواب. انظر ديوانه ٦٩ - ٧٠. كما
نسبا إلى منصور الفقيه في بهجة المجالس ٢/٢٦١.

٤ - ص ٢١٦:

وحمرَاءَ قَبْلَ الْمَزْجِ صَفَرَاءَ بَعْدَهُ بدت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكّت وجنةَ المعشوقِ صِرْفاً فسلّطوا عليها مزاجاً فاكتست لونَ عاشقٍ

جاء البيتان مع ثلاثة أبيات أخرى في ملحقات ديوان ابن
المعتز ٢/٤٧٨.

٥ - ص ٢١٧:

يقولون تُبِّ والكأسُ في كَفِّ أَغْيَدٍ وصوتُ المشانِي والمثالثِ عالٍ
فقلت لهم لو كنتُ أضمرتُ توبةً وعايشتُ هذا في المنامِ بدا لي

أثبتهما المحقق نقلا عن محاضرات الأدباء ١/٣٢٥ لكنهما لم ينسبا
في هذا الموضع إلى ديك الجن وإنما نسبا إلى كشاجم!!

٦ - ص ٢٢٢:

أتاني هواها قبل أن أعرفَ الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكّنا
البيت ليزيد بن الطثرية. محاضرات الأدباء ٣/٥٠ وكتاب الزهرة

(١) في قطب السرور: الرياشي، بالياء، والصواب أنه بالقاف كما أثبت. قطب السرور

١٧٣، ٢١٧، ٣٩٦ كما ورد اسمه محرفاً في ص ٣٨٨ منه.

٢٢/١ والحماسة الشجرية ٤٢٦ وأخبار أبي تمام ٢٦٤ .

رابعا - لم يلتزم المحقق في ترتيب المقطعات بحركة الروي بدقة، مما أدى إلى تناثر أبيات القطعة الواحدة في أماكن متباعدة من الديوان، بل إنه ربما كرر البيت الواحد أكثر من مرة ضمن مقطعات مختلفة دون أن يتنبه إلى ذلك، أو حتى ضمن القطعة الواحدة إن كان ثمة اختلاف بين في الرواية بين المصادر التي اعتمدها، مما أدى إلى اضطراب السياق واختلال المعنى فمن ذلك مثلا البيت المفرد (ص ٤٢):

فَتَى كَانَ مِثْلَ السَّيْفِ مِنْ أَيْنَ جُمْتُهُ لِنَائِبَةٍ نَابَتْهُ فَهِيَ مُضَارِبُهُ
فهو البيت ٢٢ من القطعة ١١ ص ٤٨ والرواية: فهو مضارب.

ومثله أيضاً البيت الثالث من القطعة ٩٠ ص ١١٩ :

ظَلَّتْ مَطَايَا الْمَلَاهِي وَهِيَ وَاجِفَةٌ بَنَّا وَكُنَّا مَطَايَا الْوَرْدِ وَالْأَسَى
فهو البيت الأول من القطعة ٩٥ ص ١٢٢ .

ومثله أيضاً البيت الأول من القطعة ١٦٨ ص ١٩١ :

ذَاتُ سِرَاوِيلَ تَحْتَ أَقْمَصَةٍ مِنْ فِضَّةٍ حُفَّتَا بِفِصْنَيْنِ
فهو إنما رواية أخرى للبيت المفرد (ص ١٩٣):

وَذَاتُ رَمَانَتَيْنِ فِي طَبَقِي مِنْ فِضَّةٍ فُصَّصَا بِفِصْنَيْنِ
ونحوه أيضاً ماورد في القطعة ٦١ ص ٩٠ :

وَدَعَتْهَا وَلَهَيْبُ الشَّوْقِ فِي كِبْدِي وَالْبَيْنُ يُعَدُّ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ
وَدَاعَ صَبِيٍّ لَمْ يُمَكِّنْ وَدَاعُهُمَا إِلَّا بِلَحْظَةٍ عَيْنٍ أَوْ بَنَانٍ يَدِ
وَدَعَتْهَا لِفِرَاقٍ فَاسْتَبَكَ كِبْدِي إِذْ تَبَكَتْ يَدَاهَا مِنْ لَوْعَةِ يَدِي
فالبيت الثالث منها رواية أخرى للبيت الأول وليس من مصدر أورد البيتين معا وبإسقاطه منها ينتظم المعنى.

ومثله أيضاً البيتان ٣ ، ٤ من القطعة ١٧٧ ص ١٩٧ :

وما جوابي إذ تقول العدا ما صنع البين به شيئا
 يا خجلتي منه ومن قوله ما ضررك الفقد لنا شيئا
 فالبيت الأول منهما رواية أخرى للبيت الثاني.

كما وقع المحقق في أخطاء أخرى فمن ذلك مثلاً البيت الآتي (ص ٢٢٢ ح):
 ولا يأتين يوم عليك وليلة فتخلو من شرب وعزف قيان
 إذ أورده المحقق في الحاشية على أنه رواية أخرى للبيت الثاني من
 القطعة نفسها:

ولا تُظِرَنَّ اليومَ لهواً إلى غدٍ ومن لغدٍ من حادثٍ بأمانٍ
 والصواب أنهما بيتان مختلفان.

خامساً - لم يتخذ المحقق نهجاً معيناً في تخريج الأبيات فهو إما أن يبين
 عدد الأبيات وموضعها في كل مصدر وإما أن يحيل القارئ تارة إلى مصدر
 ما دون أي تفصيل أو أن يذكر المصادر تارة أخرى غفلاً عن أي رقم فمن
 ذلك مثلاً:

- ص ١٧٣: الديوان أ: ص ١٠٣ نقلاً عن محاضرات الأدباء.

وإنما البيت في ج ٤ ص ٤٩١ منها (ط بيروت).

- ص ١٨٦: .. والديوان ب: ص ١٩٢ نقلاً عن محاضرات الأدباء.

وإنما البيت في ج ١ ص ٣٠٣ منها.

ومثله أيضاً ماورد في ص ٢٢٢:

الديوان أ: ص ١٠٨ نقلاً عن الخلاة.

وإنما البيت في ص ٢٥٧ من المصدر المذكور^(١).

كما وقع المحقق في بعض الأخطاء الأخرى فمن ذلك مثلاً:

(١) ومثله أيضاً ما جاء في ص ٦٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٨٩، ١٨، ٢٢٣.

- ص ٩٠: ... الأبيات ١، ٢، ٤، ٥، ٧، ٨ في نهاية الأرب... ٢/٢٦٠

وإنما الصواب ١، ٢، ٤، ٥ في نهاية الأرب...

- ص ١٦٢:

والأبيات من ٢ - ٧ وكذلك التاسع في ديوان المعاني ١/١٢٠.

وإنما الصواب ٣ - ٨ وكذلك العاشر..

- ص ١٩٧:

ديوان المعاني ١/٢٩٦.

وإنما الصواب ١/٢٦٩.

- أما المقطعات ١١١، ١١٤، ١١٦، ١٦٤ فهي لم ترد في

محاضرات الأدباء كما ذكر المحقق وإنما تبع فيما ذكره ماورد في المطبوعتين السابقتين من الديوان.

ومما يؤخذ على المحقق أيضا ما ذكره في ص ٢١٤:

«وانظر المنصف ص ٤٣٠، الحاشية رقم ٣ حيث عزاها العكبري

للصنوبري» اهـ.

وإنما كان أولى به أن يشير إلى أن العكبري عزاها للصنوبري في

التيان في شرح الديوان ١/١٢٣.

سادساً - كما سها المحقق عن تخريج طائفة من أشعار ديك الجن

وردت فيما اعتمده من مصادر فمن ذلك مثلاً^(١):

١ - ق ١١ ص ٤٥: الأبيات ١-٦، ٩-١٦، ٢٣، ٢٦، ٢٨ منها

في الحماسة البصرية ١/٢٣٧ - ٢٣٨.

٢ - ق ٢١ ص ٦٢: الشطر الثاني من البيت الثاني في محاضرات

(١) لم أذكر في هذا المقال ما عثرت عليه من تخريجات في كتب لم يعتمدها المحقق.

الأدباء ٣٣/١ بدون نسبة.

٣- ق ٥٥ ص ٨٥: الأبيات الأربعة في العقد الفريد ٢٨٢/٣ لإحدى الجوارى:

٤- ق ٦١ ص ٩٠: الأبيات ٦ - ٨ في الخلاصة ٢١٣ بدون نسبة.

٥- ق ٧٣ ص ١٠٥: البيت الخامس منها في التبيان في شرح الديوان ٢٤٥/١^(١).

٦- ق ٨٥ ص ١١٥: البيتان ٥ ، ٤ منها في المستطرف ٢٣/٢ لابن الرومي ولكنهما لم يردا في ديوانه.

٧- ق ٩٢ ص ١٢٠: البيت في التبيان في شرح الديوان ٢٣٥/٢ .

٨- ق ١٠٧ ص ١٣٧: الشطر الثاني من البيت الخامس في محاضرات الأدباء ٥٣٨/٤ بدون نسبة، والبيت السابع منها في الصاهل والشاحج ٢٥٤ .

٩- ق ١١٩ ص ١٤٧: البيت ٢٥ منها في التبيان في شرح الديوان ١٩/٣ .

١٠- ق ١٢٠ ص ١٥٢: البيت الأول منها في يتيمة الدهر ١٢٣/٢ .

١١- ق ١٢٨ ص ١٦١: الأبيات ١ - ٣ في زهر الآداب ٦٠٠/٢ . كما ورد البيت الثالث في التبيان في شرح الديوان ٢٨٧/٢ .

١٢- ق ١٣١ ص ١٦٧: البيتان الأولان منها في الصاهل والشاحج

(١) أغفل المحقق هذا المصدر مع أنني كنت قد أشرت إليه وإلى ماورد فيه من أشعار ديك

الجن. انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٥١ ص ١٧١ - ١٧٤ .

- ٢٥٤ يليهما البيت المفرد (رقم ١٣٢) ثم البيت الثالث من القطعة نفسها.
- ١٣ - ق ١٤ ص ١٧٦: البيت في التبيان في شرح الديوان ١٨٧/٢ .
- ١٤ - ق ١٦٥ ص ١٩٠: البيت الثالث منها في محاضرات الأدباء ٩٥/٣ بدون نسبة.
- ١٦ - ق ١٧ ص ٢١٧: البيتان في حلبة الكميت ٤٧ لأحد السكاري.
- ١٧ - ق ١٨ ص ٢١٨: الأبيات بتمامها في نهاية الأرب ٢٦٧/٢ بدون نسبة.
- ١٨ - ق ٢٣ ص ٢٢٣: البيتان الأولان منها في المخلاة ١١٨ بدون نسبة والبيت الثاني منها في نهاية الأرب ١٠٩/٧ وروضة المحبين ١١٥ بدون نسبة أيضاً.
- ١٩ - ق ٢٤ ص ٢٢٤: الأبيات بتمامها في روضة المحبين ٣٣٥ .
- ١٥ - ق ١٧٧ ص ١٩٧: الأبيات ٢، ٤، في شرح المقامات ٣٠٤/٢ - ٣٠٣ بدون نسبة كما وردت الأبيات في كتاب الزهرة ٣٠٤/١ بدون نسبة أيضاً.
- ٧ - كما يمكننا أن نضيف إلى أشعار ديك الجن أبياتاً أخرى لم ترد في المطبوعات السابقة فمنها قوله:

من عاش في الدنيا بغير حبيب	فحياته فيها حياة غريب
أو ما ترى الطيرين كيف تزوجا	من غير خاطبة وغير خطيب
ما تنظر العينان أحسن منظر	من طالب إلفا ومن مطلوب
ما كان في حور الجنان لآدم	لو لم تكن حواء من مرغوب
قد كان في الفردوس يشكو وحشة	فيها ولم يأنس بغير حبيب

البيت الأول مع بيت آخر في ديوان ديك الجن ص ٦٧ والبيتان الأولان منها في حماسة الظرفاء ١٠٣/٢ بدون نسبة كما وردت الأبيات ١، ٣-٥ في محاضرات الأدباء ٤١/٣ بدون نسبة أيضاً.

وقوله:

قُلْتُ لَهُ وَالْجَفُونَ قَرَحِي قَدْ أَقْرَحَ الدَّمْعُ مَا يَلِيهَا

مَالِي فِي لَوْعَتِي شَبِيهٌ قَالَ وَأَبْصَرْتُ لِي شَبِيهَا

يتيمة الدهر ١١١/١ لأحمد بن كيغلف وفيها أنهما يرويان أيضاً لديك

الجن.

استقبال عضو عامل في المجمع

في تمام الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء، السابع من شهر المحرم ١٤١٦هـ الموافق للسادس من حزيران ١٩٩٥م، وفي قاعة المحاضرات بمكتبة الأسد أقام مجمع اللغة العربية بدمشق حفل استقبال العضو العامل الجديد الأستاذ الدكتور عبد الله واثق شهيد .

وشهد الاحتفال نخبة كريمة من رجال الفكر والعلم والأدب، وكان مجلس المجمع في جلسته الثانية المنعقدة في ٢٣/١٢/١٤٠٥هـ، الموافق ١٩٨٥/٩/٧ (الدورة الجمعية ١٩٨٥-١٩٨٦) قد انتخب الأستاذ الدكتور شهيد عضواً عاملاً في المجمع. وقد صدر بذلك المرسوم الجمهوري ذو الرقم ٤٩٥ تاريخ ١٩/٥/١٤٠٩هـ ١٢/٢٧/١٩٨٨م .

ويسعد مجلة المجمع أن تنشر على صفحاتها الكلمات التي أُلقيت في هذا الاحتفال:

كلمة

الدكتور شاكر الفحام

السادة العلماء، أيها الحفل الكريم

أرحب بكم أجمل الترحيب، وأشكر لكم حضوركم ومشارككم في حفل استقبال الصديق العزيز والزميل الكريم الأستاذ الدكتور واثق شهيد.

لقد انتخب الأستاذ شهيد عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية في الجلسة الثانية من جلسات المجمع (في ١٤٠٥/٢/٢٣ هـ - ١٩٨٥/٩/٧ م) في دورته الجمعية ١٩٨٥-١٩٨٦ م، وصدر المرسوم الجمهوري ذو الرقم ٤٩٥ (في ١٤٠٩/٥/١٩ هـ - ١٩٨٨/١٢/٢٧ م) بتعيينه.

وإني لأهنئه أصدق التهئة بثقة زملائه المجمعين الذين اختاروه لينضم إليهم في رحاب مجمع الخالدين، يعضد مسيرتهم، ويشد أزهرهم في مسعاهم، كي تكون العريئة المبينة لغة العلم والحياة معاً، تواكب العصر، وتستجيب لمبدعات الحضارة، وتدقق المعارف، نعلم بها وتعلم، ونؤلف ونبحث، في الجامعات والمؤسسات والمراكز العلمية في أرجاء وطننا العربي الحبيب. إن العريئة هويتنا، ورمز وحدتنا، ومجلى حضارتنا، ومستودع ذخائرنا. إنها صلة ماضيينا العريق المشرق بحاضرنا الواعد، نقرأ بها تراثنا المجيد الخالد على مدى ستة عشر قرناً أو يزيد، بسهولة ويسر، قد أوتيت من

الطواعية والمرونة ماجعلها تتجدد على وجه الدهر، دون تنكّر لماضيها، أو خروج على سنّنها. فهي شابة أبداً، سخية معطاء، تمتح منها ماشيت بطريق الاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب فإذا أنت ترتع في الخصب والسعة في أرض وفراء، وتعود وقد تزودت خير زاد.

* * *

لقيت الأستاذ شهيد لقائنا الأول في عام ١٩٦٣م، في جلسة ضمت الأصدقاء، وتشققت بنا الأحاديث، لتكشف عن الأواصر التي تجمعنا وتقرب ما بيننا، فتعارفنا واثلفنا. والأرواح جنود مجنّدة ماتعارف منها اثلف، وكرت الأيام لتزيدنا ألفة ووداً وقرباً.

يروحك في الأستاذ واثق احساسه العميق بالواجب، ودأبه في العمل، وحسن تأتبه للتغلب على الصعاب، ونظرته المبدعة التي تستشف صورة المستقبل.

كان المتفوق الأول في أيام دراسته، وكان البارِع المتمكّن في تدريسه وتأليفه، شارك في اللجان والندوات والمؤتمرات العلمية الوطنية والعربية والدولية، فكان المتميز في مناقشاته ومقترحاته. وتجلت موهبته المبدعة ومقدرته يوم أسند إليه إنشاء وزارة التعليم العالي (عام ١٩٦٦م)، لينشئ من بعد مركز الدراسات والبحوث (عام ١٩٧١م).

وما أنس لأنس مشاركته الجادة القيّمة يوم عقدنا المؤتمر التربوي لتطوير التعليم العالي والجامعي (٢٨ - ٣١/٨/١٩٧١م) برعاية الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية، واهتداءً بتوجيهاته، من أجل ربط التعليم العالي والجامعي بمتطلبات خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن أجل إيجاد تفاعل حي بين الجامعات وقطاعات المجتمع المختلفة يفضي

إلى مزيد من التطور والتقدم.

كان دائب النشاط، لا يفتقر عن العمل، وقد بسط مقترحاته بين يدي المؤتمر، فأحسن عرضها، وجوّد في الدفاع عنها، والتدليل على صحتها من النفر المدلين في كل حجة بمستحصد من جولة الرأي مُحَكَّم. وكان في مقدمتها الدعوة إلى الإسراع في افتتاح الدراسات العليا في جامعات القطر، وبيانُ ما تُحقّق تلك الدراسات من فوائد في النواحي العلمية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية نحن بأشد الحاجة إليها.

وقدّم بذلك دراسة مفصلة للمشاركين في المؤتمر من الأساتذة والباحثين عنوانها: «دور الدراسات العليا في قيام مراكز البحوث والجامعات بمهامها»^(١). وكُتِبَ لاقتراحه أن يلقي الترحيب والتأييد من لجان المؤتمر، وأن يُصدر المؤتمر توصيته بضرورة الاسراع في بدء الدراسات العليا في مختلف كليات الجامعة^(٢).

وكان من ثمار هذه التوصية ذلك العطاء الطيّب الخيّر الذي تفضل به السيد الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية بإصدار المرسوم ذي الرقم ١٢٨ تاريخ ١٩٧٢/١/٢٢ المتضمن نظام الدراسات العليا^(٣).

(١) انظر الدراسة في كتاب: المؤتمر التربوي لتطوير التعليم العالي والجامعي (مطبعة جامعة دمشق - ١٩٧١م) ٢: ٣٧ - ٧٠.

(٢) المؤتمر التربوي لتطوير التعليم العالي والجامعي (مطبعة جامعة دمشق - ١٩٧١م) ١: ٧٢، ٩٩ - ١٠٠.

(٣) نشر المرسوم في الجريدة الرسمية ج ١ ع ١٠ لسنة ١٩٧٢م، ص: ٣٩٨ - ٤٠١، وصدرت عدة قرارات وزارية تطبيقاً له، منها:

- القرار الوزاري ذو الرقم ٢٤٦/و، الصادر في ١٥/٨/١٩٧٢، والمنشور في الجريدة الرسمية ج ١ ع ٣٦ لسنة ١٩٧٢م، ص ١٦٠١ - ١٦٠٦، والمتضمن أنظمة الدراسات العليا في =

ولئن كانت المزايا العلمية والفكرية التي عرف بها الدكتور شهيد، دع عنك سجاياه الحميدة، من التواضع الجَمّ، وتقديم العون، وحب الأصدقاء والوفاء لهم، وإيثار المصلحة العامة، والإخلاص في العمل، قد أهّلته ليكون عضواً في كثير من اللجان والندوات والمؤتمرات، إني لمقتصر على الإشارة إلى أمر واحد لأعدوه، وهو اختياره من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ليكون رئيس لجنة استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي، وإنها لمهمة ضخمة لا يقوى عليها إلا الكفّيّ القادر، فأعدّ للأمر عدته، ونهض بالمهمة على خير وجه، واستطاع مع اخوانه من أعضاء اللجنة أن يقوموا بدراسة شاملة استغرقت أربع سنوات (١٩٨٣-١٩٨٧م)، واكتملت مستوى رفيعاً وإحاطة تامة، وجاءت في ثلاثة عشر مجلداً تمثل رؤية عربية لمشكلات العصر وقضاياها، وبياناً لقومية التنمية وتكاملها بين الأقطار العربية^(٤). وكان مما انتهت إليه اللجّة أن تعريب لغة العلم: تعلماً وتعليماً وبحثاً هو الخطوة التي لا بدّ لها. وأن التعريب يجب أن يتناول مراحل التعليم كلها، من القاعدة حتى القمة، ولا بدّ من حشد

= كلية التجارة بجامعة دمشق.

- القرارات الوزارية ذوات الأرقام ٤٣٨/و، ٤٣٩/و، ٤٤٩/و، الصادرة في ١٩٧٢/٨/٢٨، والمنشورة في الجريدة الرسمية ج ١ ع ٣٨ لسنة ١٩٧٢، ص ١٦٨٧-١٦٩٩، والمتضمنة أنظمة الدراسات العليا في كليات الصيدلة، وطب الأسنان، وكلية الآداب بجامعة دمشق.

- القرار الوزاري ذو الرقم ٤٦٣/و، الصادر في ١٩٧٢/٩/٥، والمنشور في الجريدة الرسمية ج ١ ع ٤٠ لسنة ١٩٧٢م، ص ١٨١٢-١٨١٦، والمتضمن أنظمة الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة دمشق.

(٤) استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي (مركز دراسات الوحدة العربية/ ط

الطاقات للتغلب على كل العقبات التي تقف في سبيل التعريب الكامل،
والتدريس باللغة العربية^(٥).

* * *

وبعد، فلعلني مكثف بهذه الكلمة الوجيزة جداً أمهد بها للاحتفاء
بالزميل الجديد.

ويسعدني أن يتقدم الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قدورة عضو المجمع
فيلقي كلمة المجمع في استقبال الزميل الكريم، ويتحدث عن سيرته العلمية
ليتلوه الأستاذ واثق شهيد فيعرض لنا جوانب من سيرة سلفه الأستاذ وجيه
السمان رحمه الله الرحمة الواسعة.

(٥) استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي: ٢٨، ٣٥-٣٦.

كلمة

الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة على رسول الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ياسيدي وأخي وصديقي، يا عبد الله واثق، يا شهيد، يا أبا زياد: ما أحسن ماسماك أبوك، ولقبكم الناس، وكُنيتَ نفسك. جمعتَ، إلى هذه الكلمات الصادقة، لقباً صادقاً يروي حياتك في كلمة، ويجمع مآثرك في أحرف، هو الباني. وأنا أحب أن ألقبك هذا اللقب لأسير على سنة أجدادنا الذين لقبوا الأمين، صلى الله عليه وسلم، والصديق والفاروق، رضي الله عنهما، وكثيراً من أصحابهم وأتباعهم، رحمهم الله. وأنت كنت الباني في كل مرحلة من حياتك، أدامها الله: كنت كذلك فتى وشاباً ورجلاً وكهلاً وشيخاً. ولا أستطيع أن أعدّد مناقبك، فهي أكثر من أحرفي. ألم يقل أبو الطيب:

مفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم أيحيط مايفنى بما لاينفد
ولما أروي من كل مرحلة غيضاً من فيض.

لم أعرفك وأنت فتى، فلما أنعم الله عليّ بلقائك الأول قبل ثلاثين عاماً وسبعة، ولكنني سمعتُ عما كنتَ تفعله عندئذ من تاجر سوري لقيته عرضاً في دولة الإمارات العربية المتحدة قبل عقد من الزمان. كان هذا الرجل الفاضل قد وقف نفسه على عمله وحياته في بلده الثاني المختار،

وانقطعت عنه أخبار بلده الأصلي. قال لي: «أنا أعيش هنا منذ أربعين عاماً، وأحب أن أسألك عما صارت إليه حال إنسان عرفته حين كنت فتى. كان طالباً في ثانوية حلب، في الصف الثامن، عندما دخلتها في عام ١٩٤١ في الصف السادس. وقال لي من يريدون لي الخير: «متى وصلت إلى المدرسة فالتمس فيها طالباً داخلياً مثلك، يكبرك بعامين، هو عبد الله واثق شهيد، فإنه يرعى إخوانه الصغار الآتين من قرى حلب خير رعاية». وقد رعاني حقاً هذا الإنسان النبيل. ثم افترقنا ولم أعد أسمع عنه شيئاً. فماذا فعل به الزمان؟! فأخبرته أن سليل أسرة الشهيد، التي أنجبت أجيالاً من أهل العلم والدين والإفتاء في موطنهم دارة عزة وحارم، قد نبغ نبوغ آياته، وارتقى ارتقاءهم، فأصبح أستاذاً في الجامعة، ووزيراً للتعليم العالي، ومديراً عاماً لمركز الدراسات والبحوث العلمية. ففرح التاجر وعجب، وحمد الله وأثنى على واثق.

ذكرتني هذه القصة بما يروى عن لينين وبواب المتحف البريطاني في لندن. تعلمون أن مؤسس الدولة السوفييتية، واسمه الحقيقي أوليانوف، عاش لاحقاً سنوات في لندن، كان يقضي أيامها في مكتبة المتحف البريطاني. وبعد عودته إلى روسيا، وقيادته الثورة التي جعلته مالى الدنيا وشاغل الناس، كان مؤلف بريطاني يعد كتاباً يروي قصة حياته. فأحب أن يسأل بواب المتحف، فقال له: «هل تذكر شخصاً اسمه أوليانوف كان يأتي إلى المتحف؟». فأجاب البواب: «أذكره طبعاً، كان في كل صباح أول الداخلين، وفي كل مساء آخر الخارجين. ولكنه، بعد سنوات، اختفى في يوم من الأيام ولم يعد أحد يسمع عنه شيئاً، ولا أدري ما فعل به الزمان.

هذا يا أبا زياد مابنيته وأنت فتى في قلوب أقرانك وإخوانك من عرفان بجميلك وحمد لمروءتك.

هذا هو الصرح الشامخ الأول الذي بنيتَه وأنت فتى.

وصرحك الثاني لم أعرقه في بدايته، ولكنني تطلعتُ بظله الحنون بعد سنوات. هذا الصرح هو كلية العلوم. وقد يعجب البعض حين أعدك بين بُناته. وبيننا اليوم عدد ممن بنَوْه بزودهم القادرة، ونفوسهم الظاهرة، وعقولهم الباهرة. ولكنك أيضاً من بناته، فهم، وإخوانهم، بنوه كأساتذة، وأنت، وإخوانك، بنيتموه كطلاب. وهل تصلح الجامعة إلا بصلاح أساتذتها وطلابها؟

كنت وإخوانك الفوج الأول من طلاب كلية العلوم. وكنت وإياهم النسق الأول ممن تخرج منها. وكنت أول معيد في الكلية لتفوقك وذكاكك. وكنت أول معيد أوفد للدراسة العليا. وكنت أول معيد عاد بالشهادة التي أوفد من أجلها فأصبح مدرساً في الكلية. كنت الأول في كل شيء فهنئاً لك ذلك. وأنا أحييك الآن، وأحيي معك كل هؤلاء البناة الأوائل لكلية العلوم. ولا يتسع الوقت لأذكرهم جميعاً، فأذكر منهم واحداً فقط من الأحياء، أدامهم الله، وثلاثة من الذين توفاهم الله، عليهم رحمته. فأما أولهم فهو أستاذك بالفعل، وأستاذي بالأمنية، الأستاذ نادر النابلسي الذي كان لنا في مرتبة الأب، وأحسن إلينا إحساناً لا يستقصيه الثناء. جزاه الله عنا خيراً وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة.

وأما الثلاثة الراحلون، رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته، فهم الأساتذة: توفيق المنجد، ووجيه القدسي، ومأمون الكناني.

كان الأستاذ المنجد أول عميد لكلية العلوم، وأول وكيل الجامعة دمشق، وأول رئيس لجامعة حلب، فكان رائداً في الجامعة، كما كان في التعليم الثانوي والتأليف المدرسي. ولعله الأستاذ الجامعي الوحيد في بلدنا الذي أنجب ثلاثة أساتذة جامعيين في جامعاتنا. رحمه الله وحفظ ذريته

الطبية.

أما الأستاذ وجيه القدسي فهو الوحيد الذي تشرفنا كلانا بالجلوس بين يديه على مقاعد الدرس، أنت في الجامعة، وأنا في المدرسة. كان رحمه الله، عالماً شغوفاً بالعلم، طاهراً كماء السماء، مجاهداً في سبيل الأمة والوطن. حمل السلاح في ربيع عام ١٩٤٥، حين هبت البلاد تطلب الاستقلال، وقادنا في التدريب والإعداد. رحمه الله رحمة واسعة.

وأما الأستاذ مأمون الكناني فقد كان أعجوبة من أعاجيب الزمان. جمع إلى الخلق الكريم، والعلم الغزير، روحاً ساخرة ترى في الأشياء من المهازل ما لا يراه الآخرون، مع مروءة وشهامة، وشرف وإباء. ونُسي له مرة بمتقدم للعمل في قسم الفيزياء الذي كان رئيسه الأستاذ الكناني. وقيل له إن فلاناً من حزب كيت وكيت (وكان حزباً يُمقته السلطان يومئذ). فأجاب الأستاذ الكناني: «هذا أمر تنظر فيه الشرطة، أما أنا فأنظر في علمه بالفيزياء». وكان مرة يلقي درسه، وموضوعه الكهرباء الساكنة، فقال إن الاحتكاك يولد الكهرباء، وهذه يمكن كشفها بكاشفها. واستطرد فقال إن الملكين اللذين يستجوبان الميت في قبره بعد دفنه، فيحتكان به، يمكن كشفهما بوضع كاشف الكهرباء على القبر. فأعجب هذا الكلام بعض الطلاب، وأغضب آخرين، فتجادل هؤلاء وأولئك، واشتدوا، والأستاذ لا يعبأ بالضجيج، بل يتابع درسه. وهُرع العميد إلى المدرج، فسكت الطلاب. وهمس العميد في أذن الأستاذ: «كيف ترك الطلاب في هرج ومرج، ولا تدعوهم إلى الهدوء». فأجابه الأستاذ بصوت عالٍ: «النظام واجبك، والدرس واجبي، وكل مسؤول عما أوكل إليه». وطُرب الطلاب لذلك، ولولا هيبه العميد لعادوا لما ألفوه من صخب في دروس الأستاذ.

أوفدت إلى جامعة باريس، فعملت فيها باحثاً، مع أستاذ قدير، في

ميدان جليل، هو بناء المسرعات لدراسة بنية المادة في أعماق أغوارها، في النواة وفي ما هو داخل النواة. ويجهد العلماء منذ خمسين عاماً وأكثر في زيادة طاقة المسرعات، ليحصلوا منها على جسيمات ذات اندفاع عظيم، تُقذَف بها المادة المدروسة، فتتكشف من ذلك تفاصيل في قلب المادة تكون أصغر وأوضح. وقبل عام عزف الأمريكيون عن إكمال أقوى مسرع صُمِّم بعد أن شرعوا في بنائه، لأنهم ناؤوا بنفقته التي كانت ستبلغ بضعة آلاف ألف ألف دولار. والآن عزم الأوربيون على بناء مسرع عملاق، لن تبلغ طاقته طاقة المسرع الأمريكي المهجور، ولكنها ستكون أعلى من طاقة أي مسرع بُنيَ حتى الآن. فأنت، يا أبا زياد، كنت أيضاً رائداً في عملك العلمي، فعنيت بميدان في طليعة العلم، وأثمر بحثك فيه ثمرات طيبة مباركة.

والصرح التالي الذي بنيت هو وزارة التعليم العالي التي كنت أول وزير لها، فتركت فيها آثاراً باهرة، أذكر منها اثنين فقط: التفرغ الجامعي، ونظام كلية العلوم. فأنت أول من فطن إلى ما يكمن في تفرغ الأساتذة لعملمهم في الجامعة من خير. وأدركت أن التفرغ يمكن أن يكون لواجب من واجبات الجامعة الثلاثة: التدريس، والبحث، والمشورة. فتقدمت إلى لفيف من إخوانك بدراسة هذا الأمر. ومن هذه الدراسة الأولى استقى من تبعوك حتى أذن الله ببلوغ الغاية. أما نظام التدريس في كلية العلوم، فأنت الذي حفزت إخوانك فيها على إصلاحه، ففعلوا طائعين مختارين، وساروا على نهجك، فولد من ذلك نظاماً جديداً صالحاً قيم.

هذا هو الصرح الشامخ الآخر الذي أنت من بنائه.

ثم وقفت نفسك ربع قرن على إقامة مركز الدراسات والبحوث العلمية، الذي أراده السيد رئيس الجمهورية ذُخْراً للوطن، فأوكل لإنشاءه إلى خير علمائه، ورعاه خير رعاية، وبنيت أحسن بناء. وبدأ المركز غرفة في

الشعلان، فيها كرسي ومائدة، وأصبح اليوم مفخرة من مفاخر أمتنا، وأملًا من آمالها الغالية. ويدعمه المعهد العالي الذي يحتضن خير فتياننا وفتياتنا، ويزودهم بالعلم النافع الصحيح، الذي يحمي كيان الأمة، ويرفع عليها الوطن، ويُرهب الطامعين المعتدين. هذا المركز، وهذا المعهد، هما الدواء الناجع لمصيبتنا التي ابتلانا بها أننا غلبنا بالعلم، والتي لاينجينا منها إلا أن نغلب بالعلم.

صروح شامخة متعاقبة بنيتها، يأبى زياد، كل واحد منها أكبر من سابقه، فأنت مصداق ماقلوه: «الطيب يزداد طيباً مع الأيام».

كل من عرفك، ومن سمع عنك، يعلم مبلغ شهامتك ومروءتك، وإخلاصك للعمل، ورفقك بالناس، وإيمانك بالله، وحرصك على الشرف والكرامة. ما أغواك المنصب مهما علا، بل كنت دائماً أكبر منه. ومافارقك التواضع يوماً أمام من هم أصغر منك، ولا المروءة أمام من هم أكبر منك. الكبيرُ شئٌ لا تعرفه، لأنك كما قال أبو الطيب.

وَيَرَى التَّعَظُّمَ أَنْ يُرَى مُتَوَاضِعاً وَيَرَى التَّوَاضُعَ أَنْ يُرَى مُتَّعَظِّمًا
اليوم تدخل أول صرح لم تبني أساسه، هو المجمع، لتعمل مع إخوانك فيه على تحسينه وتجديده. وقد يتساءل البعض: «لماذا المجمع؟». وهذا شبيه بمن يسأل: «لم تتسلق افرست»، فيجيب: «لأنه موجود». فوجود المجمع خير بطبيعته، ولكن فضله أعظم من كونه. والدار التي وقفت نفسها على اللسان العربي المبين والعلم النافع المكين هي أشرف الدور. ولا يضيرها أن الآمال المعقودة عليها أعلى مما تستطيع، وإن إنجازها دون الوعد، فهذا شئٌ تعرفه المجمع الأخرى التي يقال عنها الحلو أحياناً والمر أحياناً. قبل بضعة أعوام، أراد رئيس الوزراء الفرنسي عندئذ، ميشيل روكار، أن يصلح الهجاء الفرنسي إصلاحاً هو حديث الفرنسيين منذ عقود، يذكرونه ولا يفعلونه. فجعل

مشروعاً يهياً، وعرضه على الأكاديمية الفرنسية، فأقرته، ونشره، فغضب الناس غضبة مضرية، واضطر رئيس الوزراء إلى إلغاء إصلاحه. واجتمعت الأكاديمية وتبرأت منه. فلما سُئِلْتُ: «كيف ترفضينه الآن، وكنت قد أجزته؟» أجاب أعضاؤها: «عندما عُرِضَ علينا، كنا نائمين».

أما أكاديمية العلوم الأمريكية فقد قال رئيسها الجديد: «نحن نفرّ ينتخب بعضنا بعضاً، ولنا احتفال في كل عام، ولا نفعل شيئاً آخر».

هاتان القصتان للدُّعابة. فأكاديمية العلوم الأمريكية، التي أسسها الرئيس لنكلن، هي المرجع الذي تستشير به الحكومة الأمريكية عندما تواجهها قضية علمية صعبة. فتدعو الأكاديمية خيرة العاملين بهذا الميدان، من أعضائها ومن سواهم، ليدرسوا الأمر دراسةً قيمة، ويؤلفوا كتاباً يشرح المسألة، ويشير على الحكومة بالرأي الصواب. وأمجاد الأكاديمية الفرنسية، وأخواتها في فروع المعرفة الأخرى، لا تحتاج إلى تذكير. فمجمعنا أيضاً هو في بلدنا مخزن الخبرة الأول مع الجامعات والمعاهد والمؤسسات العلمية والهندسية. فهو، وهي، المرجع الذي يرجع إليه أولو الأمر في الملهمات العلمية. ولا أضيف إلى ذلك شيئاً حتى لا أكون كما دَحِ نَفْسِهِ، وقد قال تعالى: «فلا تُزكوا أنفسكم».

بعد دقائق، ستقف، يا أبا زياد، لتشيّ على سلفك الصالح، الأستاذ السمان، رحمه الله، ولتُخلّفه في الكرسي الذي جلس فيه قبله الأستاذ الخوري، رحمه الله. وهكذا شاءت إرادة الله أن يتعاقب على هذا الكرسي علماء وزراء أنت الآن آخرهم. وأنا، أيضاً، أحب أستاذي السمان. ولو جاز للتلميذ أن يحب بعض أساتذته أكثر من الآخرين، لقلت: «أحبُّ أساتذتي إِلَيَّ الْوَجِيهَان: القدسي والسمان». ولكن لا يجوز لي ذلك، كما لا يجوز لوالد أن يُفْضِلَ مولوداً له على مولود، فهم كلهم سواسية. رحم الله أساتذتنا

الذين توفاهم الله، وحفظ الباقين ومتعمهم بالصحة والعافية.

لا يرقى بياني إلى تعداد مناقبك، والثناء عليها بما تستحق، فأنا أعتذر إليك اعتذار أبي الطيب لابن العميد:

إنني أصيد البزاة ولكن أجَلُ النجوم لا أصطادهُ
 ماتعودتُ أن أرى كأبي الفضل وهذا الذي أتاه اعتيادهُ
 إن في الموج للغريق لعذراً واضحاً أن يفوتهُ تعدادُهُ
 وقد أحبيتُ أن أضع شيئاً من محبتي لك، وعرفاني بجميلك، في
 آيات نسجتها حول بيت أبي الطيب الذي ذكرته في البدء، لعلها تقتبس
 شيئاً من بهائه:

ياباني الفضل الذي لا ينفدُ حُبِّي من رجل أحبُّ وأحمدُ
 العلمُ محرابٌ وقفت تبثلاً في قلبه يحكي سناك العسجدُ
 والناس أهلُك كلهم أكرمتهم لك عند أولهم وآخرهم يدُ
 إني لأذكر من جميلك موكباً اليوم أحكي ما فعلت وأشهدُ
 صلى الإله عليه، قال المصطفى: «الخيرُ في أمتي ياسرمدُ»
 لو قد رآك ابنُ الحسين ورهطه لرووا مآثرك العظام وأنشدوا:
 «يفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم أيحيط ما يفنى بما لا ينفدُ»
 وقلت أيضاً آياتاً أخرى، ليس فيها من سنا أبي الطيب لمح، فلعلها
 تعكس قبساً من سنا أبي زياد:

أيها الباني الحكيم أنت عبد الله واثقُ
 وشهيدٌ وحليمُ أنت مأمون وصادقُ
 همك الخيرُ العميمُ والمعالى والحقائقُ
 حثك الأمرُ العظيمُ عالياً كالسجَمِ شاهقُ

زَانِكَ الصَّحْبُ الْكَرِيمُ وَرَضَى خَلْقٌ وَخَالِقُ
اليوم تدخلُ المجمع، بعد أن انتخبك أعضاؤه قبل سبع سنوات، وأجاز
ذلك أولو الأمر، فأهلاً بك وسهلاً. أدامك الله ذخراً للعلم والوطن، والأهل
والإخوان، ونفع بك المجمع كما نفع بك كل مكان حللته.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة

الدكتور عبد الله واثق شهيد

سيداتي، سادتي السلام عليكم ورحمة الله
إنه لي شرفني حقاً، ما أضفاه علي السادة أعضاء المجمع، بانتخابي
زميلاً لهم، مع تواضع ما يليق من جهدي به. وإنني لأعترُ أيضاً بمالي من
حُظوة لدى أخي الكبير الدكتور شاكر الفحام، وأخي الحبيب الدكتور
محمد عبد الرزاق قدورة، لم تعدْ عليكم خافية بعد هذا الشاء الذي أسبغاه
علي، وما هو إلا من بعضِ كريمِ خصالهما الحميدة. أشكركم جميعاً، على
الثقة التي أوليتموني إياها، فكانت ساماً أرجو أن أصبح، بما أقدمُ فيما تبقى
من العمرِ جديراً بحمله، وأُعاهدكم على العمل الجاد، في خدمة لغتنا، لغة
القرآن الكريم، ولا سيما في مجال المصطلح، وآملُ ألا أكون ممن يستحسنون
القول، ويستقلون العمل.

أيها السيدات والسادة، لقد سبقني إخوة أفاضل، في الحديث عن
المجمعي الراحل، الأستاذ وجيه السمان، يومَ استقبله عضواً في المجمع،
ويوم تأيينه. وقرأت ما كُتِبَ عنه في هذين اليومين، ورأيت أن أتحدث اليومَ
عما قام به في المجلس الأعلى للعلوم، وما قدَّمه من عمل بناءً، في خدمة
التعريب والعلم، خلال عقدين متواليين، كنت في بعضهما قريباً منه. وقد
استقيتُ جميعَ ما سأنقلُه إليكم، عما قام به في المجلس، من محاضراتٍ لجنةٍ

النشر العلمي الخمسين، ومحاضر لجنة المقررين، منذ قيامها، وحتى الثالث من حزيران، من عام أربعة وستين، وهو تاريخ الجلسة الأخيرة التي عقدتها اللجنة برئاسة الأستاذ السمان، وجميع هذه المحاضر في المجلس محفوظة. وكم تُقْت، إلى توسيع هذه المحاولة، لتشمل عطاء الفكر، في التعليم الثانوي والجامعي. إلا أن غياب من يُستعان به، ممن أعرِف من ذويه عن دمشق، حال بيني وبين بلوغ ما تمنيت، فاكتفيت بعرض صور لاتزال حية في ذاكرتي عنه في حلب، أنقلها إليكم مباشرة مع ما تحتاج إليه من تقديم:

في أوائل صيف عام ثمانية وثلاثين، أرسلني والدي، من حارم حيث كنا نقيم، إلى حلب، لأتقدّم إلى امتحانات الشهادة الابتدائية. وهناك حللتُ ضيفاً على أخوي، اللذين كانا فيها طالبين في مدرسة التجهيز، أو السلطاني، في الصف الثاني عشر، والصف الثامن. وكانا قد استأجرا، مع بعض رفاقهما، غرفتين متجاورتين، تشكّان عليّة دارٍ في حي المشاركة القريب من التجهيز، فكانت لذلك ملتقى عددي كبير من أصدقاء الدراسة. كانت أحاديثهم كلّها تدور حول ذلك الصرح الحضاري، السلطاني، وما يدرس فيه من علوم لم يكن لي بها عهد في مدرستي الابتدائية بحارم، بل لم أسمع بها، وأساتذة جاؤوا بالعجب من عالم آخر، من بلاد أوربة، كنور الدين حمصي، ووجيه السمان، وجمال الفراء، ونادر النابلسي أطال الله عمره ومتّعه بالصحة والسعادة، وطلاب عباقرة، كما تصورت، أحسنوا تلقي العلم وطوّعوا ما استعصى فهمه منه على الملأ، ولكنهم مع ذلك يهابون الامتحان ويتنادرون بما وقع لهم مع بعض أساتذتهم من تجارب ومفاجآت.

قضيت في تلك الدار معهم، مالا يتجاوز أسبوعين. غير أن ما انطبع في الذاكرة من صور وأفكار حول مدرسة التجهيز ومستوى التعليم فيها وتنوعه وأساتذة العلماء وطلابهم الجهابذة مقارناً بما ألفْتُ في مدرستي

الابتدائية بحارم، كان بجاذبيته وغناه، يعادل ماكانت تختزنه في عامٍ كاملٍ من تلك المرحلة المبكرة من العمر.

كنت شديد الإعجاب بأخي الأكبر - ولا أزال -، أنصتُ إليه جيداً، مع الآخرين، إذا ماحدث، لاسيما إذا كان الحديث عن أساتذته. كان يصورُ بحديثه مايريدُ ببراعةٍ لا تَقِلُّ عن براعته في التصويرِ بقلمه، وكان كثيراً ما يُنهي حديثه بعرضِ صورٍ - لِمَنْ تَحَدَّثَ عَنْهُمْ من أساتذته - كان قد صورَها في نهايةِ درسٍ أو فصلٍ على صَفَحَاتٍ دَفَاتِرِ أُماليه، فَيُبْذِرُ الجميعُ الإعجابَ لتوافقِ انطباعاتِ الحديثِ والصورةِ في نفوسهم. لذلك كنت أهرعُ إلى دَفَاتِرِ أَخِي كُلِّمَا خَلُوتُ بِهَا لِأَتَأَمَّلَ صورَ أساتذته العلماء، وكانت كثيرةً في أُمالي الرياضيات والفيزياء، ومن بينها صورة لوجهِ السمان رحمه الله بارز الصدرِ واسعِ، يرتدي قميصاً مفتوحاً حول عنقه، وعلى وجهه ابتسامةٌ معجبةٌ بنفسه، وفي شفته السفلى هدَلٌ، يقف مَزْهُواً متكئاً على برجٍ إيقل وقد لفَّ ساقاً على أخرى.

ماإن انقضى الصيف حتى عدت من حارمٍ إلى حلب تلميذاً في مدرسة التجهيزِ يَشْدُنِي إليها شوقٌ تَوَجُّعُهُ ذِكْرِيَّاتُ تلك الزيارة، وَيَخْفِقُ قلبي مهابةً وإجلالاً، إذا ماتصورت دخولي ذاك المحراب، ومثولي أمام أولئك الأساتذة العلماء.

وفي ظهيرة يوم من الأيام الأخيرة من ربيع عامٍ تسعةٍ وثلاثين، وبينما كنت أهُمُّ بدخول بهو المدرسة الرَّحْبِ، لمحت في صدره الأستاذَ وجيهَ السمان واقفاً مع زَمِيلَيْنِ لم أحاول معرفتهما، فقد استقر بصري عليه هو، ثواني معدوداتٍ ثم انصرفت. تلك كانت أول صورةٍ اختطفتها الذاكرةُ له، وقد تكون الوحيدة في التجهيز. لم أقف، ولاذكر كيف غَيَّبَ وجهي عنه. كان يشبه إلى حدٍ مقبول صورته في أُمالي أَخِي وبها تعرفت عليه: يرتدي

قميصاً مفتوحاً على نحره وفي رجليه نعلان لهما سيور، وفي وقفته زهو الشباب. لم لا فهو لا يزال في منتصف العشرينيات وقد يكون أول مهندس سوري تخرج من مدرسة كبرى للهندسة أو من مدرسته الكبرى.

لم أره بعدئذٍ أو لم تحتفظ ذاكرتي بصورة أخرى له، إلا بعد عقد من الزمن، وفي حلب أيضاً. ففي إحدى ليالي صيف عام تسعة وأربعين، كنت مع بعض زملاء الدراسة الجامعية في حديقة مطعم نوتاراكي الذي ذاع صيته في تلك الأيام، وبينما كنا نتنقل بالنظر في أرجاء الحديقة من ركن إلى ركن، نبهنا أحدهم فجأة بصوت خفيض قائلاً: ذاك هو عميد كلية الهندسة قد جاء مع أفراد أسرته. كان لا يزال واقفاً من بينهم جميعاً حينما وقعت عيناى عليه: أنيقاً في بزة بيضاء، كنت إخال أن كل الناس في الحديقة يرمقونه بأبصارهم إعجاباً به كمعجائبنا نحن، فهو عميد العلم في حلب، وعميد الهندسة في سوريا. تلك إذن كانت الصورة الثانية، التقطتها الذاكرة من بعد. ومرة عقد آخر بل أكثر، قبل تواصل لقاء آتنا، بدءاً من عام ستين، في رحاب المجلس الأعلى للعلوم. كان وزيراً للصناعة في الإقليم السوري، وعضواً للمجلس، ومقرر لجنة النشر العلمي فيه. وكنت عضواً في أمانته الفنية، أو السكرتارية الفنية، كما جاء في لائحته الداخلية، وكان من واجباتها ومهماتها، المشاركة في حضور جلسات المجلس ولجانه، وتقديم الدراسات التي يكلفها بها السكرتير العام ولجان المجلس. لذلك كانت العلاقة قوية بين أعضاء هيئة السكرتارية الفنية ومقرري اللجان، وبالتالي بيني وبين الأستاذ وجيه السمان. وعلى الرغم من مهامه الكبيرة في الوزارة، فقد أولى المجلس ولجانه عناية خاصة، وساهم في دعم مناشطه وتنميتها، وخض لجنة النشر العلمي، بالتوجيه والرعاية. ولما كان نجاح لجنة ما في تحقيق أهدافها رهناً إلى حد كبير بحنكة رئيسها، وصفاء ذهنه، وشدة إيمانه بسلامة

الأهداف، ووضوح خُطّته في العمل وتفانيه فيه، فإن لُجّة النشر العلمي تدين فيما قامت به إلى مقررّها. ولتقييم انجازات تلك اللجنة لابد من إيجاز أهم أهدافها، كما وردت في اللائحة الداخلية للمجلس وهي:

- «العمل على تزويد المكتبة العربية بالمراجع العلمية باللغة العربية، ووضع الخطط اللازمة لذلك، على أن يكون من بين أهداف اللُجّة في هذا الشأن، تحقيق إحلال اللغة العربية محلّ اللغات الأجنبية في تدريس العلوم في كافّة مراحل التعليم في البلاد.

- وضع الخطط والبرامج، لنشر الثقافة العلمية بكافة وسائل الإعلام.
- إصدار المجلات العلمية، في شتى فروع العلوم الأساسية والزراعية والهندسية والطبية...

- إصدار الموسوعة العلمية في شتى الفروع العلمية...

لقد تابع الأستاذ السمان، تنفيذ هذه المهام في لُجّة النشر العلمي دون كلال، وأصاب نجاحاً مرموقاً في تنفيذ بعضها، كتزويد المكتبة العربية ببعض المراجع العلمية العربية الهامة، واقناع أنصار التعريب في مصر بضرورة كتابة المعادلات الكيميائية والرياضية، على النحو المتبع عالمياً، بالأحرف اللاتينية واليونانية وما يرافقها من رموز، ووسّع مع اللُجّة مضامين مهامها فشملت جميع شؤون الترجمة والتعريب. وكان إذا ما أصاب المجلس إهمال يُعطل أنشطته، ويستعصي عليه معه تنفيذ برامجها، توجّه إلى وزارة الثقافة ببعض ما يناسب مهامها من تلك البرامج، كبرامج نشر الثقافة العلمية وتبسيط العلوم.

ولم يقصّر اهتمامه على الترجمة بل كان يقود مع اللُجّة حملة التعريب ولاسيما تعريب التعليم الجامعي في الجمهورية العربية المتحدة، ومن

ثم في الوطن العربي كله. فترجمت عدة مجموعات من الكتب الجامعية الشهيرة كمجموعة فلوري وماتيو في الفيزياء وشارك في ترجمة هذه المجموعة. ووجهت الدعوة إلى الأساتذة الجامعيين لموافاة المجلس بمصطلحاتهم، ليصار إلى تنسيقها ودراستها من قبل لجانٍ منهم، تجتمع في المجلس أو بإشرافه، بقصد الاتفاق على مصطلحات موحدة، تستخدم من قبل جميع الأساتذة في كلياتهم المختلفة، فينضجها التداول، ويطورها، لتصبح لائحة العرض على الجمع العلمي العربي - وصالحة للقبول والتبني في الوطن العربي كله. ولما كانت استجابة الجامعيين لهذه الدعوة ضعيفة، فقد نادى اللجنة، بضرورة تشكيل شعبة وطنية للتعريب، تقوم بهذه المهمة في سوريا وتجاوز المكتب الدائم للتعريب في الرباط، وتنسق معه.

وبدأ العمل على إصدار الموسوعة العلمية في وقت مبكر، إذ قررت لجنة النشر العلمي، قبل مضي سنتين على تشكيلها، البدء بإصدار مراجعتين عن جيولوجية سورية، وعن المياه الجوفية فيها، كما ارتأت «إصدار نشرة علمية، تركز في البدء على رسالة العلوم، التي كان يصدرها الاتحاد العلمي السوري، وتحول تدريجياً إلى مجلة علمية محكمة تتألف موادها من:

- مواضيع اسبوع العلم ذات المستوى الجيد.
- والمواضيع المترجمة من المجلات المماثلة.
- وملخصات رسائل الدكتوراه للعائدين من الإيفاد.
- والأبحاث التي يعدها الموفدون من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات.

- والأخبار العلمية العالمية.

- ونشاطات الهيئات العلمية الدولية والإقليمية.

وتصدرُ المجلةُ مبدئياً بأربعة أعدادٍ سنوياً.

ونُظِّمتْ ندواتٌ تلفزيونيةٌ لنشرِ الثقافةِ العلميةِ، في موضوعاتٍ تُغطِّي مختلفَ قطاعاتِ العلومِ الأساسيةِ والتطبيقيةِ، كالتجاربِ النوويةِ وآثارها، والإنسانِ في الفضاءِ، ومشروعِ الغابِ، وسدُّ الرستن... وأولتِ إحياءَ التراثِ العلميِّ العربيِّ، عنايةً خاصةً، وشكلتِ لُجَّةً متفرعةً عنها لهذا الغرضِ. وأوصتِ بإحداثِ كُرسيٍّ لتاريخِ العلومِ في جامعةِ دمشق.

وبعد أن تَوَلَّى الأستاذُ وجيهُ السمان، رئاسةَ لُجَّةِ المقررین إضافةً إلى لُجَّةِ النشرِ العلميِّ، أعاد تصنيفَ مهامِ لُجَّةِ النشرِ العلميِّ في ثلاثة محاور هي:

- «محورُ تعريبِ التعليمِ الجامعيِّ، الذي يقوم على تعريبِ المراجعِ العلميةِ الجامعيةِ، وتوحيدِ المصطلحاتِ العلميةِ.
- ومحورُ نشرِ الثقافةِ العلميةِ المبسطةِ، بالاستفادةِ من وسائلِ الإعلامِ، وإلقاءِ المحاضراتِ، وإصدارِ سلسلةٍ مماثلةٍ لسلسلةِ Que sais je ? الفرنسيةِ
- ومحورُ البحثِ العلميِّ.

مع تفضيلِ تركيزِ الجهودِ وتوجيهها، لدعمِ البحثِ العلميِّ. كما جعلَ لُجَّةُ المقررین تَقَرُّ تشجيعَ البحثِ العلميِّ، واقتراحَ السياسةِ، لتنسيقِ خُطَطِ المجلسِ في هذا المجالِ، في مختلفِ القِطاعاتِ الحكوميةِ والأهليةِ. ثم ناقشتِ، وأقرَّتْ موازناتِ البحثِ العلميِّ، وخصصتها لبحوثِ خصوصيةِ التربةِ، والتسميدِ، والرُّيِّ، وبحوثِ العيونِ والمياهِ المعدنيةِ، وبحوثِ التحرياتِ التجريبيةِ في الطَّبِّ، وبحوثِ الفيزياءِ النوويةِ، ولدعمِ مكتبتَيْ جامعتَيْ دمشق وحلب. وبوشرَ فعلاً بتنفيذِ هذه الخُطَّةِ في العامِ التالي، على الرغمِ من الخللِ الذي أصابها من مماطلةِ وزارةِ الماليةِ في صرفِ مخصصاتها.

ثم أقرَّت لجنةُ المقررين تشكيلَ لجنةٍ رئيسيةٍ للطاقةِ الذريةِ في المجلس تكون مهمتها، الإعدادُ لإحداثِ هيئةٍ للطاقةِ الذريةِ في القطرِ، وشكَّلتِ اللجنةُ فكانت أولَ لجنةٍ رئيسيةٍ تضاف إلى اللجانِ الرئيسيةِ التي رافقت تأسيسَ المجلس، وكان الأستاذ نادرُ النابلسي أولَ مقرر لها.

كما أوصتِ اللجنةُ في قراراتٍ أخرى:

١ - بإحداثِ وزارةٍ للتعليمِ العاليي تشرف على الجامعاتِ والمعاهدِ العليا والمجلسِ الأعلى للعلوم والمجلسِ الأعلى لرعاية الآداب والفنون.

٢ - وإقامةِ مركزٍ للبحوث العلمية يُلحقُ بالمجلس.

٣ - وإنشاءِ مركزٍ لصيانة وإصلاحِ الأجهزةِ العلمية.

وقد تم إحداثُ وزارةِ التعليمِ العاليي ومركزِ الدراساتِ والبحوثِ العلمية وهيئةِ الطاقةِ الذرية. كما أنشئَ مركزٌ وطنيٌ لصيانة وإصلاحِ الأجهزةِ العلمية في المعهدِ العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا، يقدمُ خدماته إلى جميعِ الوزاراتِ والمؤسسات.

هذه لمحة عما قام به الأستاذُ وجيهُ السمان من أعمالٍ في المجلسِ الأعلى للعلوم ودعا إليه من آراءٍ في مجالاتِ تعريبِ التعليمِ الجامعي ورعايةِ البحثِ العلمي. ولقد ترددت أصداؤُ تلكِ الدعوةِ خارجَ المجلسِ، بل وخارجَ القطرِ ولقيتِ إستجابةً وأصابت نجاحاً. أفلم يكن إحداثُ معهدِ التراثِ العلمي العربي بجامعة حلب، والمركزِ العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشرِ بدمشق إستجابةً لتلكِ الدعوة !

لاشك أن وجيهَ السمان لم يكن حاملَ اللواءِ وصاحبَ الدعوةِ الأوحد، ولكنه كان علماً في جيله والمجاهدَ الصُّلبَ في كفاحِهِ لرفعِ رايةِ العلم والتعريبِ ونشرِ الثقافةِ العلميةِ وبناءِ أُسسِ البحثِ العلمي. ولقد بدأ

كفاحه هذا منذ كان أستاذاً في المدارس الثانوية فوضع لطلاب الثانوية العلمية، كتاباً في الفيزياء، ظل مرجعهم فيها إلى أن أخذت وزارة التربية على عاتقها، نشر الكتب المدرسية، وتأليفها وتوزيعها، فكان كتابه هذا، من بين الكتب التي تبنتها الوزارة، وتوالى طلابه وطلاب طلابه، على إعانة النظر فيه، وملاءمته مع التعديلات المتلاحقة على منهاج الفيزياء في الثانوية العلمية، سنوات عدة، ثم أسس التعليم الهندسي الجامعي، وساهم مع بعض زملائه في كلية الهندسة بحلب في إنشاء مرفأ اللاذقية، كما كان أول مدير سوري لشركة كهرباء دمشق، فقام بتطويرها، وزودها بالعنفات البخارية والتجهيزات التي احتاجها التطوير، ثم سُمي في الهيئة العليا المشرفة على مؤسسة الإنماء الاقتصادي، التي أحدثت عام سبعة وخمسين. وقد يكون نجاحه فيها، هو الذي رشحه لتولي وزارة الصناعة، في عهد الوحدة بين سورية ومصر. وهو الذي أسس الإتحاد العلمي السوري وقاده. وأصدر الإتحاد مجلة رسالة العلوم، قبل قيام المجلس الأعلى للعلوم. وتابع الأستاذ السمان نشر العلم وتعميره طيلة حياته. لا أذكر أنه توقف عن أداء مهمته هذه، منذ إحداث المجلس الأعلى للعلوم، بل منذ قيام الاتحاد العلمي السوري: لقد ترجم كتاباً قيمة عديدة، إما منفرداً أو بالتعاون مع بعض زملائه وطلابيه، وساهم في وضع العديد من المصطلحات، وفي اختيار الأنسب منها، في معاجم مختلفة كمعجم مصطلحات العلم والتكنولوجيا، الذي أصدره معهد الإنماء العربي، ومعجم الهندسة والفيزياء، التي طرحها المكتب الدائم للتعريب، ونظر في كثير من المصطلحات التي وضعها بعض المؤلفين والمترجمين، وأبدى رأيه فيها، وكتب العديد من الدراسات، حول المصطلح العلمي العربي الحديث، والوسائل التي يستعان بها لوضعه، وخص منها النحت بدراسة وافية، حتى لقد أصبح حجة في المصطلح، فاحتج بآرائه

الباحثون في هذا المجال، كالدكتور محمد عبد العزيز في كتابه: «النحت في اللغة العربية» والدكتور قاسم ساره في كتابه: «التعريب».

وإني إذ أشكر السيد رئيس المجمع الدكتور شاكر الفحام على ماقدّمه لي من عونٍ وماتكرمٍ عليّ به من نسخٍ عن كامل مانشرة المرحوم السمان في مجلة المجمع، والأخ الحبيب الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة على ما تحفني به من ملامح هامة عن حياته قبل تقلّده الوزارة، لأعترف بأنني لم أتمكن من الإحاطة بما قام به سلفي وأستاذي في المجلس الأعلى للعلوم، وإني لأرجو أيضاً أن يتاح لهذا المجمع الكريم، القيام بجمع ونشر ماقدّمه كلٍّ من رحل عن هذه الدنيا من السلف، فيبقى بذلك عطاءهم حياً، كما يبقى به ذكرهم خالداً. وإن الإحاطة بكامل إنتاجهم تُسرُّ لنا السبيل إلى دراسة فكر كل منهم: كيف تطور، وبِمَ تأثّر وعلام استقرّ ولماذا، واستخلاص أهم النتائج في بناء مسيرة لغتنا على مدارج النهضة من جديد.

رحم الله وجيه السمان - الذي كانت ابتسامته في تغير مستمرٍ على طريق العمر، في تغيرٍ مع ازدياد خبرته وتجاربه في الحياة، كانت في ريعان شبابه ابتسامة الإعجاب بنفسه، وتغيرت فاصبحت ابتسامة الثقة بها، فالإيمان فالرضا فالتسليم. أليس هذا هو طريق المؤمن الصادق؟ لقد ترسخت تدريجياً قناعات وجيه السمان بأن الآمال البراقة التي نُرِيها لأنفسنا ماهي إلا سرابٌ خادع، فكم كدّس من الأمجاد وحصد من الألقاب. كان كلما أصبح بعض منها بين يديه ألفاه فارغاً فتعافه نفسه. وتفاجه أحداث لم تكن في حسبه وفي خططه، ونبليجُ إيمانه من مكانه في أعماق النفس، مؤزراً بحكمة العالم المفكّر في خلق السموات والأرض. ولقد كنت على تصاعد إيمانه وتأججه في العقدين الأخيرين شهيدا.

رحم الله وجيه السمان وأحسن إليه نظير إحسانه هو، بما قدّم إلى أبناء

هذه الأمة في مجالات العلم المختلفة، ويسرّ لهم السبيل إليه.
والسلامُ عليكم وعلى السلف الذي أقام لنا هذا البيت، فارتفعت
أركانه قوية بما تكفلته أفئدتهم من رعايةٍ وحَدَبٍ وبما غدّوه من سخيٍّ
عطائهم الفكري جيلًا بعد جيل.

توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية

في دورته الحادية والستين

(٣/٢٧ - ١٠/٤/١٩٩٥م)

يوصي مؤتمر المجمع في هذه الدورة بما يلي:

- ١- يؤكد المؤتمر ماسبق أن أوصى به من استعمال اللغة العربية لغة للتعليم في الجامعات، ويرى أن ذلك ضرورة حتمية للنهضة العلمية حتى تتخلص الأمة العربية من التبعية العلمية للغرب، كما تخلصت من التبعية السياسية، وحتى تسترد مكانتها في تاريخ العلم والحضارة.
- ٢- يوصي المؤتمر المسؤولين عن التعليم الجامعي والعالي في الوطن العربي أن يدرسوا وسائل تطبيق هذه الخطة والبدء في تنفيذها.
- ٣- العمل على توحيد المصطلح العلمي بين الجامعات والهيئات العلمية؛ للقضاء على البلبلة الناشئة عن تعدده في البلاد العربية والإسلامية.
- ٤- يرحب المؤتمر بالمنهجية التي أعدها مجمع القاهرة لصياغة المصطلح العلمي باللغة العربية، ويوصي بتعميمها بعد استيعاب ما يستصوب من الآراء والمقترحات التي قدّمت في هذه الدورة.
- ٥- إنشاء هيئة كبرى للترجمة تضع خطة دقيقة لها، تحدد فيها الأولويات في ترجمة العلوم والتكنولوجيا والعلوم الإنسانية، مع ملاحظة التطورات التكنولوجية والعلمية العصرية خدمة لتعريب التعليم الجامعي.

٦- يلحق بهيئة الترجمة معهد لتدريب طبقة من المترجمين الأكفاء الذين يتقنون ترجمة العلوم والتكنولوجيا الغربيتين على أعلى مستوى، ويختارون من النابهين من خريجي الكليات الجامعية ذات العلاقة.

٧- يعنى عناية كاملة بتعليم اللغة العربية في جميع مراحل التعليم، وخاصة المرحلة الجامعية مع العمل على تأهيل الطالب الجامعي لتدريس العلوم- فيما بعد- بالجامعات.

٨- يعنى- أيضاً- عناية شديدة بتعليم اللغات الأجنبية في مراحل التعليم المختلفة وخاصة في المرحلة الجامعية، بحيث يحسن طلابها اللغة الأجنبية حديثاً وكتابةً، وحتى يواكبوا الاتصال بالتطور العلمي العالمي اتصالاً وثيقاً.

٩- يعنى مجمع اللغة العربية بالسرعة في انجاز المعجم الكبير الذي ينتظره الباحثون والمثقفون في البلاد العربية، بحيث توضع له خطة محكمة تتم انجاز مالم يطبع منه.

١٠- يوصي المؤتمر بتعريب الخرائط بالعودة إلى الأسماء الجغرافية بلغتها العربية الأصلية، كما يدعو الجامعات في الوطن العربي إلى استشارة اهتمام الجمهور بالأعلام الجغرافية وإبراز أهميتها رصيذا حضاريا.

١١- يوصي المؤتمر بأن يظل موضوع الأعلام الجغرافية قائما لمتابعة الاهتمام به والبحث فيه في المؤتمرات القادمة.

١٢- الاهتمام بمشروع الذخيرة اللغوية، وتوزيعه على الجامعات والهيئات العلمية، أملاً في أن يضطلع كل منها بالجانب الذي يمكن أن يسهم به في هذا المشروع.

١٣- يوصي المؤتمر وسائل الاتصال الجماهيري ووزارات الاعلام،

وهيئات الاذاعتين المسموعة والمرئية بإعداد العاملين فيهما إعداداً لغوياً دقيقاً، وأن تعد لهم دورات تدريبية على قواعد اللغة العربية، وبيان مايشبع على ألسنتهم من أخطاء لغوية.

١٤- حفاظاً على هويتنا تحظر كتابة اللافتات على المحال التجارية وغيرها بلغات أجنبية، كما تحظر كتابة الأسماء الأجنبية بحروف عربية.

١٥- يؤكد المؤتمر ماسبق أن أوصى به في العام الماضي من توصية رجال الدولة وجميع المسؤولين في الوطن العربي أن يلتزموا في خطبهم وبياناتهم الموجهة إلى شعوبهم اللغة العربية الصحيحة.

١٦- بمناسبة انتهاء المؤتمر يعلن عن تعاطفه مع قضايا الشعوب العربية والإسلامية في مجالات المعاملة غير المتوازنة من الدول الأجنبية.

١٧- تبليغ كل هذه التوصيات إلى رؤساء الحكومات العربية وإلى وزراء التعليم والإعلام بها وإلى الكليات العلمية في مصر والبلاد العربية، وإلى الصحف والإذاعات المصرية والعربية.

الأستاذ الدكتور محمد جواد مشكور

في ذمة الخلود

(١٩١٨ - ١٩٩٥ م)

انتقل الأستاذ الدكتور محمد جواد مشكور إلى جوار ربه يوم الجمعة
١٤/٤/١٩٩٥ ، ودفن في مدينة طهران.

وكان الفقيه من كبار العلماء، خلف عطاء ثراً في التاريخ والأدب.
وقد انتخبه مجلس مجمع اللغة العربية بدمشق عضواً مراسلاً عام ١٩٧٧
تقديراً لمكانته العلمية وجهوده في خدمة اللغة والتراث.
رحمه الله الرحمة الواسعة وأجزل مثوبته.

الكتب والمجلات المهداة

إلى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الثالث من عام ١٩٩٥م

أ- الكتب العربية

خير الله الشريف

- أفاق: تربية شعبية/ رابطة المعهد التعاوني للمدرسة الحديثة: تعليمية
فرينيه؛ ترجمة: ميشيل خوري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة:
دراسات اجتماعية ١٨).

- الاحتمائية الاقتصادية وسياسة الهجرة/ مجموعة من الباحثين -
الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٣ - (سلسلة: الدورات).

- أخبار الصحفيين/ تأليف: أبي أحمد العسكري؛ تحقيق: إبراهيم صالح -
ط ١ - دمشق: دار البشائر، ١٩٩٥ - (سلسلة: نواذر الرسائل ١١).

- أدب الأندلس وتاريخها: سلسلة محاضرات/ تأليف: ليفي
بروفنسال؛ ترجمة: محمد عبد الهادي شعيرة؛ مراجعة: عبد الحميد العبادي
بك - القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٥١.

- الأدب الشعبي في حلب: دراسة وتحليل/ محمد حسن عبد
الحسن - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات اجتماعية ١٩).

- أدب الطبيب/ تأليف: الرهاوي؛ تحقيق: د. مريزن عسيري - ط ١ -
الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٩٢.

- الأرقام العربية: مولدها، نشأتها، تطورها/محمد حسن آل ياسين - بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٢.
- الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي: مدخل ونصوص/تحقيق: محمد العربي الخطابي - ط ١ - بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠.
- أمثال دمشق الشعبية/مطبع الم رابط - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: من الفلكلور الشعبي ٤).
- كتاب أنوار علوي الأجرام في الكشف عن أسرار الأهرام/تأليف: الشريف الإدريسي؛ حققه وقدم له: ألريش هارمن - بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ١٩٩١ - (سلسلة: نصوص ودراسات ٣٨).
- الإيدز: جمر تحت الرماد/وزارة الصحة - دمشق: ١٩٩٥.
- أين كلبى: قصص للأطفال/تأليف: فيودور كمالوف؛ ترجمة: صبحي سعيد - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.
- البحث عن المطلق/تأليف: بلزاك؛ ترجمة: ميشيل خوري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: روايات بلزاك ١٦).
- بعد منتصف القلب/كمال جمال بك - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: من الشعر العربي ٢١).
- كتاب التاريخ/تأليف: ابن حبيب؛ تحقيق: خورخي أغواي - مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩١ - (سلسلة: المصادر الأندلسية ١).
- تاريخ مدينة دمشق/تأليف: ابن عساكر؛ تحقيق: سكينه الشهابي - دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٩٥ - مج (٤٤).
- تاريخ معرة النعمان/تأليف: محمد سليم الجندي؛ حققه: عمر رضا

- كحالة - ط ٢ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - ٢ مج - (سلسلة: بلادنا ٥).
- التراكم والتنمية الزراعية في سورية/مهيّب صالحة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: من الفكر الاقتصادي ٢١).
- التعاون من أجل الحداثة في عالم يتسم بالتبعية المتبادلة/مجموعة من الباحثين - طليطلة: الملتقى العربي الإسباني، ١٩٩٢ - (سلسلة: المحاضرات العربية الإسبانية).
- التنكيت والتبكيّت/تأليف: عبد الله النديم؛ تقديم: د. عبد العظيم رمضان؛ دراسة: د. عبد النعم إبراهيم الجميعي - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.
- الثعلب: مسرحية للأطفال/فيصل الحجلي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥.
- الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية: الأخذ والعطاء/مجموعة من الباحثين - مكناس: أكاديمية الملكة المغربية، ١٩٩١ - (سلسلة: الندوات).
- جنرال اليوس، الشقيقة، بودي الحارس/غسان الجباعي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: مسرحيات عربية ١٨).
- الجوار عند العرب في الشعر حتى العصر الأموي/د. مرزوق ابن صنيّان بن تنيّاك - ط ٢ - القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣.
- الحاوي في الطب/تأليف: الرازي؛ مراقبة: د. سيدة مهر النساء - ط ٢ - حيدرآباد الدكن: دائرة المعارف الإسلامية، ١٩٨٥ - ج (١٦ و١٧).
- حاوية الاختصار في أصول علم البحار/تأليف: أحمد بن ماجد؛ حققه وترجمه: إبراهيم خوري - رأس الخيمة: مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري، ١٩٨٩ - ج ٢ - (سلسلة: الملاحه العربية الفلكية - كتاب

الأبحاث ٥).

- حياة الإنسان على الأرض/تأليف: فيلهلم موبرغ؛ ترجمة: شوكت يوسف - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: روايات عالمية ٥٣).
- الحياة تجربة غير مكتملة/تأليف: سلفادور لوريا؛ ترجمة: محمد حسن إبراهيم - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: العلوم ١٥).
- الخروج من الجحيم: قصص من الخيال العلمي/د.طالب عمران - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٧).
- الخيال الأدبي/تأليف: نور ثروب فراي؛ ترجمة: حنا عبود - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: دراسات نقدية عالمية ٢٧).
- دراسات في ثقافة محتضرة/تأليف: كريستوفر كودويل؛ ترجمة: فاضل جتكر - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات نقدية عالمية ٢٦).
- الدراما السينمائية/تأليف: سيمون فرايليش؛ ترجمة: غازي منافخي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: الفن السابع ١٠).
- الدلائل الاستراتيجية في السياسة الإسرائيلية/نور الدين عليان - ط ١ - دمشق: البسام للدراسات والمعلومات، ١٩٩٥.
- الدول النامية بين المطلب الديمقراطي وبين الأولوية الاقتصادية/مجموعة من الباحثين - الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٤ - (سلسلة: الندوات ١١).
- الذرة من الألف إلى الياء/تأليف: ك.آ. غلادكوف؛ ترجمة: د. مظفر شعبان، صفوان ريحاوي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: العلوم ١٨).

- رسالة الصفيحة الجامعة لجميع العروض/تأليف: ابن باصه؛ تحقيق: اميليا كالبو لاباتا - مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٢ - (سلسلة: المصادر الأندلسية ١٣).
- رسائل من ناظم حكمت/ترجمة: واكيم استور - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥.
- سعيد تحسين: عندما يصبح الفن تاريخاً/غازي الخالدي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: أعلام الفن التشكيلي ٦).
- السياسات المساعدة في عملية التخطيط المالي: عرض وتحليل/د. محمد خالد المهاني - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥.
- السيد والخدام/تأليف: ليون تولستوي؛ ترجمة: صياح الجهم - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: الأعمال الأدبية الكاملة ١٧).
- الشتيمة الأخيرة/تاج الدين موسى - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٥).
- الشعر والحقيقة/تأليف: يوهان فولفجانج فون جوته؛ ترجمة: محمد جديد - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - ج ٣ - (سلسلة: دراسات نقدية عالمية ١٦).
- صوان الحكمة وثلاث رسائل/تأليف: السجستاني؛ حققه وقدم له: د. عبد الرحمن بدوي - طهران: ١٩٧٤.
- ضريح الأمل/تأليف: عمانويل سكورزا؛ ترجمة: علي باشا - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: روايات عالمية ٥٠).
- ضيف الثلوج وحكاية مثيرة لثلاثة طيور: قصص لليافعين/تأليف: رافائيل سانتشيت فيرلوسيو، ميغل ديليس؛ ترجمة: ريم منصور الأطرش - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.

- طبقات الأطباء والحكماء/ تأليف: ابن جليل - تاريخ الأطباء والفلاسفة/ تأليف: إسحاق بن حنين؛ تحقيق: فؤاد سيد - ط ٢ - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥.
- العلم يواجه تخوم المعرفة: وثائق ندوة البندقية/ تأليف: مجموعة من الباحثين؛ ترجمة: محمد حسن إبراهيم - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: العلوم ١٧).
- عندما تغمض العينان: شعر/رياض الصباغ - ط ١ - حمص: دار ملهم، ١٩٩٥.
- غناء العصافير: أربع مسرحيات غنائية للأطفال/ هاجم العيازة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.
- فقه السيرة النبوية/ د. محمد سعيد رمضان البوطي - ط ١٠ - دمشق: دار الفكر، ١٩٩١.
- فلسفات تربوية معاصرة/ د. سعيد إسماعيل علي - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥ - (سلسلة: عالم المعرفة ١٩٨).
- فهرس المخطوطات المصورة: الطب/ معهد المخطوطات العربية - القاهرة: المطبعة العربية الحديثة، ١٩٧٨ - (الجزء الثالث من القسم الثاني من الكتاب الثاني).
- فهرس المخطوطات المصورة: الكيمياء والطبيعات/ فؤاد سيد - القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٦٣ - (الجزء الثالث من القسم الرابع).
- فهرس مخطوطات مكتبة سالار جنك/ إعداد: د. محمد نظام الدين، محمد أشرف - حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٧-١٩٩٣ - (٧ ج).

- الجزء الأول: في الفلسفة والمنطق والكلام وغيرها.
- الجزء الثاني: في القرآن وأجزائه.
- الجزء الثالث: في التجويد والتفسير وأصول الحديث وأصول الفقه والفقه وعقائد أهل السنة والجماعة.
- الجزء الرابع: في عقائد الشيعة الإمامية.
- الجزء الخامس: في الأدعية والتصوف.
- الجزء السادس: في الفلسفة والمنطق والعلوم العامة.
- الجزء السابع: في المعاجم والنحو والصرف وعلم المعاني والبيان والعروض.
- في جنات أبي/ تأليف: نقولا ابريل؛ ترجمة: ظافر عبد الواحد - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: روايات عالمية ٥١).
- في المجتمعات قبل الرأسمالية/ مجموعة من المؤلفين؛ ترجمة: د. فؤاد أيوب؛ مراجعة: د. ناجي الدراوشة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: من الفكر الاقتصادي ٢٠).
- القرآن والعلم المعاصر/ تأليف: د. موريس بوكاي؛ ترجمه وقدم له وعلق عليه: د. محمد إسماعيل بصل، د. محمد خير البقاعي - حمص: دار ملهم، ١٩٩٥.
- قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب/ مجموعة من الباحثين - الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٣ - (سلسلة: الندوات 9).
- القول المفيد في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد/ تأليف: برهان الدين البقاعي؛ تحقيق: خير الله الشريف - ط ١ - بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٥.

- كاهن القرية/تأليف: بلزاك؛ ترجمة: ميشيل خوري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: روايات بلزاك ١٥).

- كشاف اصطلاحات الفنون/تأليف: الشهانوي؛ حققه: د. لطفي عبد البديع؛ ترجم النصوص الفارسية: د. عبد النعيم محمد حسنين - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢ - ١٩٧٧ - ج (٣ و ٤) - (سلسلة: تراثنا).

- كلمات/تأليف: جاك بريفير؛ ترجمة: صياح الجهم - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: من الشعر العالمي الحديث ٣).

- كنز الدرر وجامع الغرر/تأليف: الدواداري؛ تحقيق: دوروتيا كرافولسكي - بيروت: المعهد الألماني للآثار بالقاهرة، ١٩٩٢ - ج ١: ق ٥ - (سلسلة: مصادر تاريخ مصر الإسلامية).

- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا/الأمم المتحدة - ١٩٩٣.

- اللوحة البدرية في الدولة النصرية/تأليف: لسان الدين بن الخطيب؛ صححه: محب الدين الخطيب - القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤٧ هـ.

- مالرو/تأليف: بول غايار؛ ترجمة: زياد العوده - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: أعلام ١١).

- مسافر إلى أروى: شعر/عبد الفتاح رواس قلعه جي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.

- كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات/تأليف: ابن بشكوال؛ تحقيق: مانويلا مارين - مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩١ - (سلسلة: المصادر الأندلسية ٨).

- المسرح الشعبي العربي في القاهرة سنة ١٩٠٩/ تأليف: مانفريد فويديش، جاكوب - بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ١٩٩٣ - (سلسلة: النشرات الإسلامية ٣٨).
- المسلمون في الأندلس: ببليوغرافيا مفهرسة مختارة/ عبد الرحمن بن حمد العكرش - الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٩٩٣.
- المصباح السحري: السيرة الذاتية/ تأليف: انغمار برغمان؛ ترجمة: باسل الخطيب - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: الفن السابع ١١).
- معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية/د. قتيبة الشهابي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥.
- المعرفة والتكنولوجيا/ مجموعة من الباحثين - الدار البيضاء: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٣ - (سلسلة: الدورات).
- مسغامرات غندور وفرفور: قصص للأطفال/ تأليف: بيرتراند سوليه؛ ترجمة: صلاح مزهر - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.
- المغرب في الدراسات الاستشرافية/ مجموعة من الباحثين - مراكش: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٣ - (سلسلة: الندوات ١٥).
- مفاتيح العلوم/ الخوارزمي - بيروت: دار الكتب العلمية.
- مكاشفات عائشة بنت طلحة ووادي العذارى/ خالد محي الدين البرادعي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: مسرحيات عربية ١٧).
- من كتاب الأشباه والنظائر/ تأليف: الخالدين؛ اختارها: د. محمد علي دقة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: المختار من التراث العربي ٦١).

- الموازنة بين أبي تمام والبحتري: تحليل ودراسة/ تأليف: الآمدي؛ تحليل: د. قاسم مومني - الدار البيضاء: دار النشر المغربية، ١٩٨٥.
- نحن/ تأليف: يفعيني زمياتين؛ ترجمة: يوسف حلاق - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: روايات عالمية ٤٩).
- نخب الذخائر في أحوال الجواهر/ تأليف: ابن الأكفاني؛ تحقيق: أنستاس ماري الكرمللي - بيروت: عالم الكتب.
- النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل/ تأليف: كمال الدين الغزي؛ تحقيق: محمد مطيع الحافظ، نزار أباطة - دمشق: دار الفكر، ١٩٨٢.
- وارا: قصص للأطفال/ تأليف: اليساديغوفن أورتيزا؛ ترجمة: ديب جرجي ديب - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.
- وداع متيور/ تأليف: فالتين رسبوتين؛ ترجمة: يوسف حلاق - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: روايات عالمية ٥٤).
- الوعد؛ أو: نايل ونجمة الصبح/أيوب منصور - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٦).
- وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم/ تأليف: أبي إسحاق الحبال؛ تحقيق: إبراهيم صالح - ط ١ - دمشق: دار البشائر، ١٩٩٥ - (سلسلة: نوادر الرسائل ١٢).
- اليهود في البلدان الإسلامية (١٨٥٠ - ١٩٥٠)/ تحرير: صموئيل أتينجر؛ ترجمة: د. جمال أحمد الرفاعي؛ مراجعة: د. رشاد عبد الله الشامي - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥ - (سلسلة: عالم المعرفة ١٩٧).

ب - المجلات العربية

سامر الياماني

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الآداب الأجنبية	٨٢-٨١	١٩٩٥	سورية
الأسبوع الأدبي	٤٥٩، من ٤٦٢-٤٧٥	١٩٩٥	سورية
الاستشعار عن بعد	٨، ٧	١٩٩٥	سورية
التراث العربي	٥٩	١٩٩٥	سورية
الحياة التشكيلية	٥٣ (١٩٩٣) - ٥٤ (١٩٩٤)		سورية
الحياة والبيئة	٢١	١٩٩٥	سورية
رسالة معهد التراث العلمي العربي	٦٤	١٩٩٥	سورية
صوت فلسطين	من ٣٢٨ - ٣٣١	١٩٩٥	سورية
الضاد	٨	١٩٩٤	سورية
عالم الذرة	٣٧	١٩٩٥	سورية
المجلة البطريركية	٤٦	١٩٩٥	سورية
مجلة جامعة البعث	١٤	١٩٩٤	سورية
مجلة جامعة دمشق	مج ٨ (٣١-٣٢) / إنسانية	١٩٩٢	سورية
	مج ٨ (٣١-٣٢) / أساسية	١٩٩٢	
المعرفة	من ٣٨٠-٣٨٣	١٩٩٥	سورية
الموقف الأدبي	من ٢٨٨-٢٩١	١٩٩٥	سورية
النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق	٢	١٩٩٣	سورية
أنباء	١٣	١٩٩٢	الأردن
الأنباء	٤٨١ (١٩٩٣) / ٥٤٠، ٥٤٤ (١٩٩٤)		الأردن
	٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٧٧	١٩٩٥	
	٥٨٠، ٥٨٢، ٥٨٤، ٥٨٥		
دراسات	٦ (مجلد ٢١ / سلسلة ب)	١٩٩٤	الأردن
	١ (مجلد ٢٢ / سلسلة أ)، ١ (مجلد ٢٢ / سلسلة ب)	١٩٩٥	
اليرموك	٤٨	١٩٩٥	الأردن
مجلة مجمع اللغة العربية الأردني	٤٥، ٤٤	١٩٩٣	الأردن
	٤٦	١٩٩٤	

الإمارات العربية	١٩٩٥	٨	آفاق الثقافة والتراث
الإمارات العربية	١٩٩٥	١٠	مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية
الإمارات العربية	١٩٩٥	١	مجلة كلية عمجمان الجامعية للعلوم والتكنولوجيا
تونس	١٩٩٤	٢ (مج ١٤)	المجلة العربية للتربية
(المنظمة العربية)			
تونس	١٩٩٤	٢٧	المجلة العربية للثقافة
(المنظمة العربية)			
تونس	١٩٩٤	٢٤ (مج ١٢)	المجلة العربية للعلوم
(المنظمة العربية)			
تونس	١٩٩٤	٢ (مج ١٥)	المجلة العربية للمعلومات
(المنظمة العربية)			
تونس	١٩٩٤	٣ - ٤	نشرة المعلومات
(المنظمة العربية)			
السعودية	١٩٩٥	١٥٢	الأمن والحياة
السعودية	١٩٩٥	٣ (مجلد ١٦)	عالم الكتب
السعودية	١٩٩٥	٢٢٣	الفصل
السعودية	١٩٩٥ - ٩٤	١٢-١ (مجلد ٤٣)	القاظلة
السعودية		٨ (١٩٩٣)، ٩ (١٩٩٤)	مجلة جامعة أم القرى
قطر	١٩٩٤	١٧	حوليات كلية الإنسانية والعلوم الاجتماعية
الكويت	١٩٩٣	٣٦	أخبار التراث الإسلامي
الكويت	١٩٩٥	٦٩، ٧٠	الثقافة العالمية
الكويت	١٩٩٥	الحوالية ١٥ (١٠٣، ١٠٤)	حولية كلية الآداب
الكويت	١٩٩٥	٢١، ٢٢، ٢٣	علوم وتكنولوجيا
لبنان	١٩٩٥	٦٦٧، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٨٠، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧	الشراع
لبنان	١٩٩٥	٨٠	الفكر العربي
		٢ (١٩٩٢)، ١، ٢ (١٩٩٤)،	المشرق
لبنان		١ (١٩٩٥)	
لبنان	١٩٩٥	٢٨	منار الهدى

المغرب	١٩٩٣	٨	الإرشاد
المغرب	١٠ (١٩٩٣)، ٩ (١٩٩٢)، ٨ (١٩٩١)		الأكاديمية
المغرب	١٩٩٤	٣٩	انبعاث أمة
المغرب	١٩٩٣-٩٢	٤١	البحث العلمي
المغرب	١٩٩٣	٣٠٠	دعوة الحق
المغرب	١٩٩٢	-	فهرس الدوريات (١٩٩١)
ألمانيا	١٩٩٥	٢	ألمانيا
ليران	١٩٩٥	٦٠-٥٩	الثقافة الإسلامية
باكستان	١٩٩٤	٢	حولية الجامعة الإسلامية العالمية
باكستان	١٩٩٤ (٢٩ مج) ٤-١ / ١٩٩٣ (٢٨ مج) ٤		الدراسات الإسلامية
تركيا	٣٦ (١٩٩٥)، ٣٥ (١٩٩٤)		النشرة الإخبارية لمركز
			الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة
كوريا	١٩٩٥	٦٤	جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

ج - الكتب والمجلات الأجنبية

سماء المحاسني

1 - Books:

- Les Abolitons de L'Esclavage, De L. F. Sonthonax A V. Schoelcher 1793 - 1794- 1848, Actes Du Colloque International tenu A L'universite de Paris VIII, Les 3,4 et 5 fevrier/ Par unesco: Paris, 1995 .
- Annual Report of the Librarian of congress for the Fiscal year Ending 30 sep. 1992/ prepared by James W. McClung. - Washington, 1994
- Arab Education yearbook, 1994, The Annual Guide To study Abroad/ pub L. by: Nexus Business communication LTD. - Kent (U.K), 1994.
- Bausteine, Ausgewahlte Aufsätze zur Islam Wi ssenschaft / von Fritz Meier.- Istanbul, 1992.- Vol. : 1-3.- (series: Beirut texte und studien. Band 53 b.
- Biogas Technology and the Development of Rural Women in yemen / by United Nations. - New york, 1994.
- Le Concezioni Dell'otretomba Presso I sumeri/ by Silvia Maria chi-odi.- Roma, 1994.- (series: Memorie, Accademia nazionale Del Licei.).
- Ebla , Alle Origini della Civiltà urbana, trent' anni di scavi in Siria dell'università di Roma <<La Sapienza>> / a Cura di Paolo Matthiae et Frances pinnock et Gabriella Scandone Matthiae.- Milano: Electa, 1995.
- L' Emploi dans le Monde, 1995, Un Rapport du Bit/ by Bureau International du travail, Geneve, 1995.
- Ethnographical texts in Modern western Aramic (1) (Dialect of Jubb'adin) - by Aki'o Nakano. - Tokyo: Institute for the study of languages and cultures of Asia and Africa, 1994.
- Ethnographical texts in moroccan Berber (1) (Dialect of Anti- Atlas) - studia Berberi (1) / by Aki'o Nakano.- Tokyo: Institute for the study of languages and cultures of Asia and Africa, 1994.
- Internal Migration of Women in Developing Countries/ by united Nations.- New York, 1993.
- Manuel de L'unesco pour l'enseignement des sciences A' L'Ecole Primaire/ par wyne Harlen et Jos Elstgest.- Paris: Editions Unesco, 1994.**

- Proceedings of the international symposium on Gas Development and Market prospectus by the year 2000 and beyond, 20- 26 June, 1992, Damascus/ by united Nations.
- Proceedings of the Symposium on Low - cost Housing in the Arab Region, Sanaà, 24-28 oct. 1992/by Escwa (united Nations). - Amman, 1993, vols.: 1-2.
- Population, Environment and development / by united Nations.- New york, 1994.
- Ricerche su Frontone/ by Mario Attilio levi/- Roma, 1994.- (series: Memorie, Accademia Nazionale Dei Licei.).
- Les vainqueurs, Nouvelles/ par Arturo uslar pietri, traduites de L'Espagnol par philippe dessommes florez.- Criterion: Editions unesco, 1995.
- Serials in Microform, 1995 catalogue/ by umi company, U.S.A., 1995. (International Edition).
- Une vie paria, le rire des asservis Inde du sud/ par viramma Josiane et Jean - Luc Racine.- Unesco, 1994.
- 2 - Periodicals:
- 'Awraq, estudios sobre el mundo arabe e islamico contemporaneo, vol. XIV (1993), publ. by: Instituto de cooperacion con el mundo arabe, madrid.
- Bulletin officiel, vol. LXXVII, 1994, publ. by: Bureau international du travail.
- East Asian review, vol. VII, No. 2, summer 1995, publ. by: the institute for East Asian Studies, seoul, korea.
- Hamdard islamicus, A quarterly journal of Bait al Hikmah, Hamdard Foundation Pakistan, no. 2, summer 1994, no. 3 autumn 1994, no. 4, 1994, no. 1, spring 1995.
- IblA, no.: 175, publ. by: institut des belles lettres arabes, tunis.
- Law and state, A biannual collection of Recent German contributions to these fields, Tübingen, vol.:51, 1995.
- Lettera dall' Italia, Rome, no.: 37, 1995.
- The libyan Journal of Agriculture, tripoli, no. 1, June 1971.
- The Middle East journal, Washington, no. 1, winter, 1995, publ. by Middle East institute, U.S. A.
- Le museon, revue D'etudes orientales, louvain - la - neuve, 1993, tome 106, fasc. 1-2, Tome 108, fasc. 1-2, 1955.
- The Muslim Education quarterly, Cambridge, no. 1, Autumn issue, 1994, No.2, winter, 1995, publ. by: the Islamic Academy, cambridge, U.K.
- The Muslim world, Hartford, publ. by: the Duncan Black Macdonald center, at hartford seminary, U.S.A., no. 1-2, January- april, 1955.
- Names, journal of the American Name society, publ.: by Northern Illinois university, U.S.A., no. 3, sept., 1994.

- *Penseurs de l'éducation*, revue trimestrielle de l'éducation, no.: 87.88, 1955, Paris, unesco.
- Statistics on occupational Wages and Hours of work and on Food prices, october inquiry Results, 1992 and 1993, special supplement to the bulletin of labour statistics, Geneva, 1994. publ. by/ l'international labour office.
- *Studia Arabistyczne I Islamistyczne*, no. 1- 1993, no. 2- 1994. publ. by: department of arabic and islamic studies, warsaw university, Poland.
- Sources unesco, Paris, unesco. nos.: 68-69, 1995
- the Toyoshi - kenkyu, the journal of oriental Researches, no. 4, 1995. publ. by/ the society of oriental researches, kyoto university, Japan.
- Turjuman, Revue de traduction et d'interprétation, nos.: 2, 1994, 1,1995, publ. by: Ecole supérieure Roi Fahd de Traduction - tangier, Morocco.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفهارس العامة للمجلد السبعين
أ - فهرس أسماء كتاب المقالات
منسوقة على حروف المعجم

(أ)

- ٥١١ إبراهيم صالح
٣٩٦، ٣٧٢ د. أحمد شحلان

(ج)

- ٥٦٨ د. جورج قنازع
٦٢٣ د. جيرار تروبو

(ح)

- ٦٤٠ د. حاتم صالح الضامن

(ر)

- ٦١١ د. رضوان الداية

(س)

- ١٧ د. ستيفن ليدر
٣٣٨ سيد رضوان علي الندوي

(ش)

- ٧٦٠، ٥٦٣، ٣٩٤، ٣٧٤، ١٥٥ د. شاكر الفحام
٤٧٣ شحادة الخوري

(ص)

- ٦٧٠، ٢٨٢ د. صادق فرعون

٣٦٩ د . صالحه سنقر

٥٥٣ د . صلاح كزاره

(ع)

٤٥١ د . عبد الإله نبهان

٧٧٤ د . عبد الله واثق شهيد

٦٥٨ د . عبد المهدي اليادكاري

٤١٩ د . عبد الهادي التازي

(ف)

٢١١ د . فؤاد عجل

(م)

٣٨٧ د . محمد حسن عبد العزيز

٢٢٤ د . محمد زيود

٧٦٥ د . محمد عبد الرزاق قدورة

٥٨٢ د . محمد . م . الأرناؤوط

٧٣٠ ، ٢٥٦ د . محمد يحيى زين الدين

٣٥ د . محمود الطناحي

٥٣٩ د . ممدوح خسارة

(هـ)

١١١ د . هلال ناجي

٧٠٢ د . هناء دويدري

(و)

٣٠٣ ، ٧٥ وفاء تقي الدين

ب - فهرس المقالات منسوقة على حروف المعجم

(أ)

- ٣٣٨ الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري ومحققه في الميزان
١٧ أخبار المجنون القديمة
٢٥٦ أراجيز المقلين (٦)
٤٧٣ أسماء الأشهر في البلاد العربية وطريقة توحيدها
٧٨٨ الأستاذ محمد جواد مشكور في ذمة الله
٢٢٤ أهمية دمشق ومركزها الاقتصادي

(ب)

- ٤١٩ بين المخطوط والمطبوع من رحلة ابن بطوطة

(ت)

- ٧٨٥ توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الحادية والستين

(ح)

- ٧٥٩ حفل استقبال الأستاذ الدكتور عبد الله واثق شهيد
٧٣٠ حول ديوان ديك الجن
٥٥٣ حول الراهنامج والأرجوزة المعلقة

(د)

- ٦٥٨ دراسة حديثة في الويهات
٥٦٣ ديوان المعاني وفهرسة أشعاره

(ر)

- ٧٠٢ رحلة الطرد والصيد
٣٥ ديوان المعاني (٦)

(ز)

- ٥٦٨ زيادات ديوان العسكري

(ش)

- ٥١١ شعر أبي الفتح منصور البيني

(ط)

- ٥٣٩ طريقة القدماء في التعريب اللفظي

(ع)

- ٥٨٢ عدد خاص من «مجلة الدراسات الإسلامية» حول الإسلام في
البوسنة والبلقان

- ٤٥١ علم الوضع للشيخ عبد الحميد الزهراوي

(ك)

- ٦١١ كتاب «سرقات المتنبي» لابن بسام النحوي

- ٦٢٣ كتاب في تحديد المصطلحات النحوية لأحمد بن هبة الله الجبراني

- ٣ كتب الأنساب العربية (١١)

- ٦٤٠ كيفية أداء الضاد لمحمد المرعشي

(م)

- ٢١١ المعدن والفلز

- ٥٨٣ المستدرك على ديوان ديك الجن

- ٣٠٣، ٧٥ معجم مصطلحات العقاقير (٥)، (٦)

- ١١١ المفتي في المستدرك على ديوان البستي

١٥٥

من طرائف التصحيف والتحريف

(ن)

٣٦٣

ندوات دراسة المعجمات التي أعدها مكتب تنسيق التعريب

٦٧٠، ٢٨٢

نواة لمعجم الموسيقى (٩)، (١٠)

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٣

- مشيخة ابن طهمان تحقيق د. محمد طاهر ملك
- سفر السعادة وسفير الإفاضة ج ١ تحقيق محمد أحمد الدالي
- شعر دعبيل بن علي الخزاعي (ط ٢) صنعة د. عبد الكريم الأشر
- الثقافة الإسلامية في الهند (ط ٢) لعبد الحلي الحسني
- شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلبي تحقيق د. نسيب النشاوي
- رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا تحقيق د. محمد حسان طيان د. يحيى ومير علم
- نظرات في ديوان بشار بن برد للدكتور شاكر الفحام
- التوفيق للتلفيق للثعالبي تحقيق إبراهيم صالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج ٣ وضع محمد رياض المالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الأدب) ج ٢ وضع مراد وسواس
- نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات، تأليف الدكتور حسني مبيح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج ١ وضع صلاح الخيمي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق ١ وضع ياسين السواس
- سفر السعادة وسفير الإفاضة، ج ٢، ٣ تحقيق محمد أحمد الدالي
- نوح العندليب لشفيق جيري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج ٢، ٣ وضع صلاح الخيمي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (السيرة النبوية) ق ١ تحقيق نشاط غزاوي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (أحمد بن عتبة - أحمد بن محمد) تحقيق عبد الغني الدقر
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان) تحقيق سكيبة الشهابي

فهرس الجزء الرابع من المجلد السبعين

(الصفحة)

(المقالات)

- ٦١١ كتاب «سرفات المتنبى» لابن بسام النحوي
كتاب في تحديد المصطلحات النحوية
- ٦٢٣ الدكتور جبرار تروبو
لأحمد بن هبة الله الجبراني تحقيق
- ٦٤٠ الدكتور حاتم صالح الضامن
كيفية أداء الضاد لمحمد المرعشي ، تحقيق
- ٦٥٨ الدكتور عبد المهدي اليادكاري
دراسة حديثة في الويهات
- ٦٧٠ الدكتور صادق فرعون
نواة لمعجم الموسيقى (القسم العاشر)
- ٧٠٧ الدكتورة هناء دويدري
رحلة الطرد والصيد

(التعريف والتقد)

مركز تحقيقات كاسيتور علوم إسلامي

- ٧٣٠ الدكتور محمد يحيى زين الدين
حول ديوان ديث الجن

(آراء وأنباء)

- ٧٥٩ حفل استقبال الأستاذ الدكتور عبد الله واثق شهيد
- ٧٦٠ كلمة الدكتور شاكر الفحام
- ٧٦٥ كلمة الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة
- ٧٧٤ كلمة الدكتور عبد الله واثق شهيد
- ٧٨٥ توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الحادية والستين (٣/٢٧ - ١٠/٤/١٩٩٥م)
- ٧٨٨ الأستاذ محمد جواد مشكور في ذمة الخلود
- ٧٨٩ الكتب المهددة في الربع الثالث من عام ١٩٩٥م
- ٨٠٥ فهرس العدد
- ٨٠٦ فهرس المجلد